الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الحاج لخضر – باتنة –

كلية العلوم الإسلامية والاجتماعية
قسم الكتاب والسنة

جهود ابن هشام الأنصاري في التفسير

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الكتاب والسنة.

إعداد الطـــــالب :
عبد القادر شكيمة

إشراف الأستاذ الدكتور :
السعيد بوخالفة

لجنة المناقشة :

الاسم واللقب	الرتبــة	الجامعة الأصليــة	الصفــة
أ د – منصور كافي	أستاذ التعليم العالي	جـــامعة باتنــة	رئيسا
د – السعيد بوخالفة	أستاذ محاضر	جـــامعة باتنــة	مقررا
أ د – نصر سلمان	أستاذ التعليم العالي	جامعة الأمير عبد القادر – قسنطينة –	عضوا
د – العربي بن الشيخ	أستاذ محاضر	جـــامعة باتنــة	عضوا

السنة الجامعية : 1431 / 1432 هـ – 2010 / 2011 م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، اللهم لك الحمد على مـــا يـــسرت ولك الحمد على ما وفقت .

بتوفيق الله سبحانه وتعالى وإعانته أنجزت هذا البحث ، فله الحمد والشكر والثناء الحـــسن في الدنيا والآخرة ، وأسأل الله عز وجل أن يجعله خالصا لوجهه الكريم ، نافعا لي ولكل مـــن قـــرأه واطلع عليه .

ثم أسدي خالص الشكر والتقدير وفائق الاحترام إلى أستاذي الفاضل المشرف على هذا البحـــث فضيلة الأستاذ الدكتور : **السعيد بوخالفة** – حفظه الله تعالى – حيث تفضل بالإشراف على هذا العمل ؛ فقد أفادني بتوجيهاته السديدة وإرشاداته القيمة ، ومنحني من وقته الثمين ؛ فجزاه الله عني خير الجزاء ، وأجزل له المثوبة في الدنيا والآخرة .

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى السادة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة –الموقرة- على تفضلهم بقبول مناقشة هذه المذكرة ، وعلى صبرهم في قراءتها وتكرمهم بإبداء ملاحظاتهم القيمة التي من شأنها أن تزيد البحث تنقيحا وإثراء .

والشكر موصول كذلك إلى كلية العلوم الإسلامية بباتنة ممثلة في مديرها وموظفيها على تذليلـــهم الصعاب ودفع عجلة العلم الشرعي في هذا الوطن العزيز .

الإهداء

إلى من تتدفق من قلوبهما ينابيع الرحمة والحنان ، والدي الكريمين .

إلى زوجتي العزيزة ، الصبورة العفيفة ، خلة روحي ومسرة فؤادي .

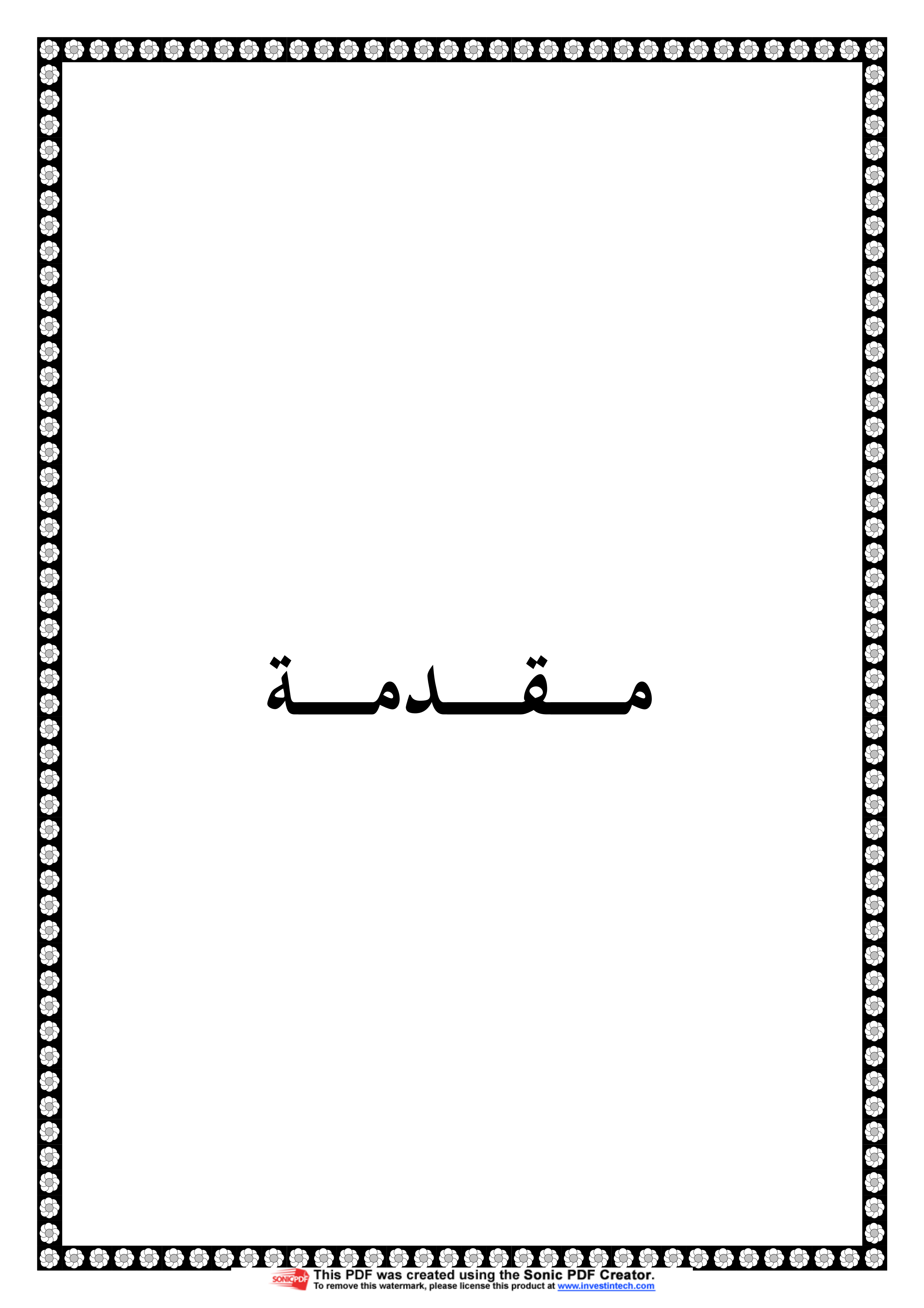
إلى ابنتي صفاء ومروة ، قرتَي عيني .

إلى أخي صحراوي ، وأختَي حسناء وحكيمة .

إلى كل من علمني ونصحني من قبل ومن بعد .

إلى كل هؤلاء

أهدي هذا العمل المتواضع .



مـــقـــدمـــة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا .

أما بعد :

أنزل الله سبحانه وتعالى القرآن وأمر بتدبره فقال : ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴾ [محمد: 24] ، ولما كان تدبر القرآن يتوقف على فهم معانيه ، وجب الرجوع إلى تفسيره وفهم مقاصده ، فأصبحت مادة التفسير لصيقة بكلام رب العالمين جل جلاله ، شريفة بشرفه .

وقد برزت أهمية تفسير القرآن الكريم منذ زمن النبي ﷺ مرورا بزمن الصحابة والتابعين ومن بعدهم إلى يومنا هذا ، وتزداد أهميته كلما بَعُد زمن النبوة وابتعد الناس عن اللغة العربية الأصيلة ، فظهرت تفاسير كثيرة ، منها ما كتبه الأئمة في كتب خاصة كتفسير الطبري والكشاف للزمخشري وغيرهما ، ومنها ما نشروه في كتبهم المصنفة في غير علم التفسير كالفقه والأصول والنحو واللغة وغيرها . ولما كنت أبحث عن موضوع يصلح لبحث أحصل به على درجة الماجستير — إن شاء الله تعالى — نصحني أحد الطلبة – بارك الله فيه — بما نصحهم به أحد أساتذتهم بموضوع بحثي هذا ، وهو جمع ما فسره ابن هشام لآيات القرآن الكريم من كتبه ، وجعلها في مصنف خاص ، فأعجبني ذلك ، وشمرت عن ساعد الجد ، متوكلا على الله ، مستمدا يد العون منه سبحانه في خدمة هذا البحث ، فظهر كما رجوت له أن يظهر ، فلله الحمد والمنة .

1 – دوافع اختيار الموضوع وأهميته .

أ – خدمة كتاب الله تعالى التي لا يعلو عليها شيء ، والجلوس مع كلام رب العالمين الذي لا يعدله شيء ، والأخذ من مائدة القرآن العظيم وهذا لا يفضله شيء .

ب – رغبتي الشديدة في استخراج كنوز فهوم ابن هشام الأنصاري للآيات القرآنية ، خاصة وأن الرجل راسخ القدم وطويل الباع في علم اللغة والنحو .

ج – رغبتي في التعمق في علوم النحو واللغة والتفسير ، فمثل هذا الموضوع يجعلني أحقق ذلك من خلال مطالعة كتب ابن هشام المطبوعة .

د – أهمية جمع تفاسير أئمة النحو واللغة ، حتى يتعرف على منهجهم في استنباط المعاني القرآنية من كتاب الله ، ولعلها خطوة تدفع الباحثين إلى جمع بقية تفاسير الأئمة – إن شاء الله – .

هـــ – التيسير على طالب العلم في تناول الآيات التي فسرها ابن هشام ، بدلا من التنقيب عنها في

ثنايا كتبه .

و – مساهمة متواضعة في جمع شتات بعض العلوم في مؤلف مستقل ، يسد ثغرة في المكتبة الإسلامية – إن شاء الله تعالى – وفيه إحياء للتراث الإسلامي بعمل أكاديمي .

ي – لم يتقدم – حسب ما أعلم – أحد لدراسة هذا الموضوع من قبل .

لهذه الأسباب مجتمعة وغيرها عزمت على اختيار هذا الموضوع .

2 – إشكالية البحث .

يجيب البحث على عدد من الإشكالات والتساؤلات هي :

– هل فسر ابن هشام كل الآيات القرآنية ، أم فسر بعض القرآن فقط ، وهل بالإمكان جمع هذه الآيات المفسرة من كتبه وترتيبها وخدمتها ؟ وما منهجه في ما فسره ، وما مدى أهمية تفسيره ؟

3 – منهج الدراسة .

هذا وقد اعتمدت على المنهج الاستقرائي ؛ لأنه المناسب لتتبع كتب ابن هشام واستخراج المادة التفسيرية منه ، وخدمتها بتوثيق ما يلزم توثيقه من الآيات والأحاديث والشعر والمصادر وغيرها ، كما اعتمدت على المنهج التاريخي في الترجمة .

4 – الدراسات السابقة .

لم أجد – في حدود ما بحثت – موضوعا يشبه هذا الموضوع إلا ما كان مشتركا معه في جزء من جزئياته ، وهو كتاب اعتراضات ابن هشام الأنصاري على معربي القرآن للدكتورة إيمان حسين السيد .

5 – خطة البحث .

مر البحث وفق الخطة الآتية :

أولا – المقدمة : وتشمل عناصر المقدمة المعروفة .

ثانيا – القسم الأول : وهو قسم الدراسة ، ويشتمل على بابين :

– الباب الأول : ترجمة للإمام ابن هشام الأنصاري ، ويتضمن ثلاثة فصول :

– الفصل الأول : البيئة التي عاش فيها ابن هشام : وتحدثت فيه عن بيئته الطبيعية والسياسية والحياة الفكرية والدينية .

– الفصل الثاني : حياة ابن هشام الشخصية : وتحدثت فيه عن اسمه ونسبه ومولده ونشأته وصفاته وأخلاقه وعقيدته ومذهبه ووفاته ومكان دفنه ورثائه .

- الفصل الثالث : حياة ابن هشام العلمية : وتحدثت فيه عن طلبه للعلم ورحـــلاته وشيـــوخه وتلاميذه ومنزلته العلمية وثناء العلماء عليه ومؤلفاته .

الباب الثاني : منهج الإمام ابن هشام في تفسيره ، ويتضمن ثلاثة فصول :

- الفصل الأول : أنواع التفاسير التي اعتمدها ابن هشام : وتحدثت فيه عن تفسيره للقرآن بالقرآن والسنة وأقوال الصحابة والتابعين والنحو واللغة .

- الفصل الثاني : مصادر ابن هشام في تفسيره : وتحدثت فيه عن مصادره من كتب التفسير والقراءات وكتب السنة وكتب النحو واللغة وكتب أخرى .

- الفصل الثالث : أهمية تفسير ابن هشام : وتحدثت فيه عن أهمية تفسير ابن هشام في ذكر الاختلافات بين أقوال المفسرين وموقفه منها ، وتوجيه القراءات ومناقشة الآراء التي يراها خاطئة وإزالة الغموض نحويا ولغويا ، وإيراده لبعض علوم القرآن .

القسم الثاني : قسم التفسير ، وهو لب الرسالة ، ويتضمن جمع ما أثر عن ابن هشام – رحمه الله تعالى – من تفسير لآيات القرآن الكريم وترتيبها وفق ترتيب السور في المصحف الشريف ، واضعا قبل كل تفسير الآيةَ كاملة (فعلت ذلك حتى أزيل عن القارئ تعب الرجوع إليها في موطنها من المصحف) ، وعزو الأحاديث والأبيات الشعرية وتوثيق المصادر التي اعتمدها ، وترجمة قصيرة لكل علم مذكور .

6 – الصعوبات :

لم تعترضني صعوبات تذكر إلا ما كان من نقص لعدد قليل جدا من المصادر التي لم أستطع الحصول عليها ، والتي احتجتها في دراستي لمصادر ابن هشام ، إضافة إلى بعض العراقيل التي لا يسلم منها باحث أكاديمي ، كفترات الفتور التي تمر بالباحث وتؤثر سلبا على الموضوع ، وكذا اشتغالي بالتدريس ، ومؤخرا بالإمامة التي أخذت مني بعض الوقت ، ولكني – بعون الله – بذلت جهدي في تجاوز هذه العراقيل ، فخرج البحث وأنجز الموضوع كما كان مسطرا له في المشروع ، فلله الحمد والمنة .

7 – أهم المصادر :

اعتمدت على طائفة متنوعة من المصادر والمراجع ، فمن كتب التفسير والقراءات : الكشاف للزمخشري وتفسير الفخر الرازي ، وتفسير ابن عطية ، وتفسير البحر المحيط لأبي حيان ، والحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي والمحتسب لابن جني . ومن كتب النحو واللغة : كل كتب ابن هشام المطبوعة كالمغني وشرح شذور الذهب وأوضح المسالك وغيرها ، ولسان العرب لابن

منظور ومعاني القرآن للفراء والأخفش والزجاج ، وأمالي ابن الشجري وابن الحاجب والتبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء وغيرها . ومن كتب التاريخ : السلوك للمقريزي ، والنجوم الزاهرة ليوسف بن تغري ، والبداية والنهاية لابن كثير وغيرها ، ومن كتب التراجم : الاستيعاب لابن عبد البر ، والإصابة لابن حجر ، وسير أعلام النبلاء والعبر للذهبي ، والدرر الكامنة لابن حجر وبغية الوعاة للسيوطي وغيرها .

هذا وقد حرصت في البحث على عزو الآيات إلى سورها وتخريج الأحاديث وعزوها إلى مضانها من كتب السنة ، كما حرصت على تخريج الأبيات الشعرية والترجمة لكل الأعلام الواردين في البحث ، مع التنبيه على أن ما ورد من أعلام في قسم الدراسة فقط ترجمت لهم هناك ، وما ورد في قسم التفسير فقط ترجمت لهم كذلك هناك ، أما ورد في القسمين فقد تعمدت أن أترجم لهم في القسم الثاني غالبا ، وكذلك الأمر بالنسبة للأحاديث والأبيات الشعرية ، إلا ما كان من باب الضرورة تخريجه في القسمين .

وحرصت في الفهارس وما ورد من ترتيب داخل البحث على استعمال الترتيب الألف بائي المغربي ، وهو : أ ، ب ، ت ، ث ، ج ، ح ، خ ، د ، ذ ، ر ، ز ، ط ، ظ ، ك ، ل ، م ، ن ، ص ، ض ، ع ، غ ، ف ، ق ، س ، ش ، هـــ ، و ، ي . علما أن هذا الترتيب قد استعمله علماء المغرب في مصنفاتهم ، مثل الأئمة : ابن عبد البر في التمهيد، وابن منجويه في رجال صحيح مسلم ، والباجي في التعديل والتجريح .

هذا وقد تعمدت الاختصار في قسم الدراسة وذلك لكبر حجم قسم التفسير الذي يتحتم تدوينه كاملا . مع العلم أنني اعتمدت في جمع التفسير على كتب ابن هشام ورسائله المطبوعة فقط ، وهي : مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، شرح شذور الذهب ، أسئلة وأجوبة في إعراب القرآن ، قواعد الإعراب ، الألغاز النحوية ، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد ، شرح جمل الزجاجي ، شرح قطر الندى وبل الصدى ، شرح اللمحة البدرية في علم العربية ، شرح قصيدة بانت سعاد ، كأنك بالدنيا لم تكن وبالآخرة لم تزل ، توجيه النصب ، الشروط التي ها يتحقق تنازع العوامل ، اعتراض الشرط على الشرط .

هذا وكل الشكر والتقدير **للأستاذ الفاضل المشرف الدكتور السعيد بوخالفة** ، الذي لم يبخل علي بتوجيهاته وإرشاداته وملحوظاته القيمة التي سهلت لي طريق الوصول لإنجاز هذا البحث ، وأضاءت لي الدرب لبلوغ نهايته ، وتحقيق أهدافه وغايته .

كما أتقدم بالشكر الجزيل والتقدير الكبير إلى السادة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة على تفضلهم

بقبول مناقشة هذه المذكرة ، وصبرهم في قراءها ، وتكرمهم بإبداء ملحوظاهم القيمة التي من شأنها أن تزيد البحث تنقيحا وإثراء .

والشكر موصول كذلك إلى كلية العلوم الإسلامية بباتنة ممثلة في مديرها وموظفيها على تذليلهم الصعاب وخدمة البحث العلمي وتشجيع الطلبة على ذلك ، كما أود أن أشكر إدارة المكتبة وعمالها على توفير الجو المناسب للباحثين وتقديم يد المساعدة لهم كلما احتاجوا إلى ذلك .

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وتتنزل البركات ، وصلِّ اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

القسم الأول : قسم الدراسة :

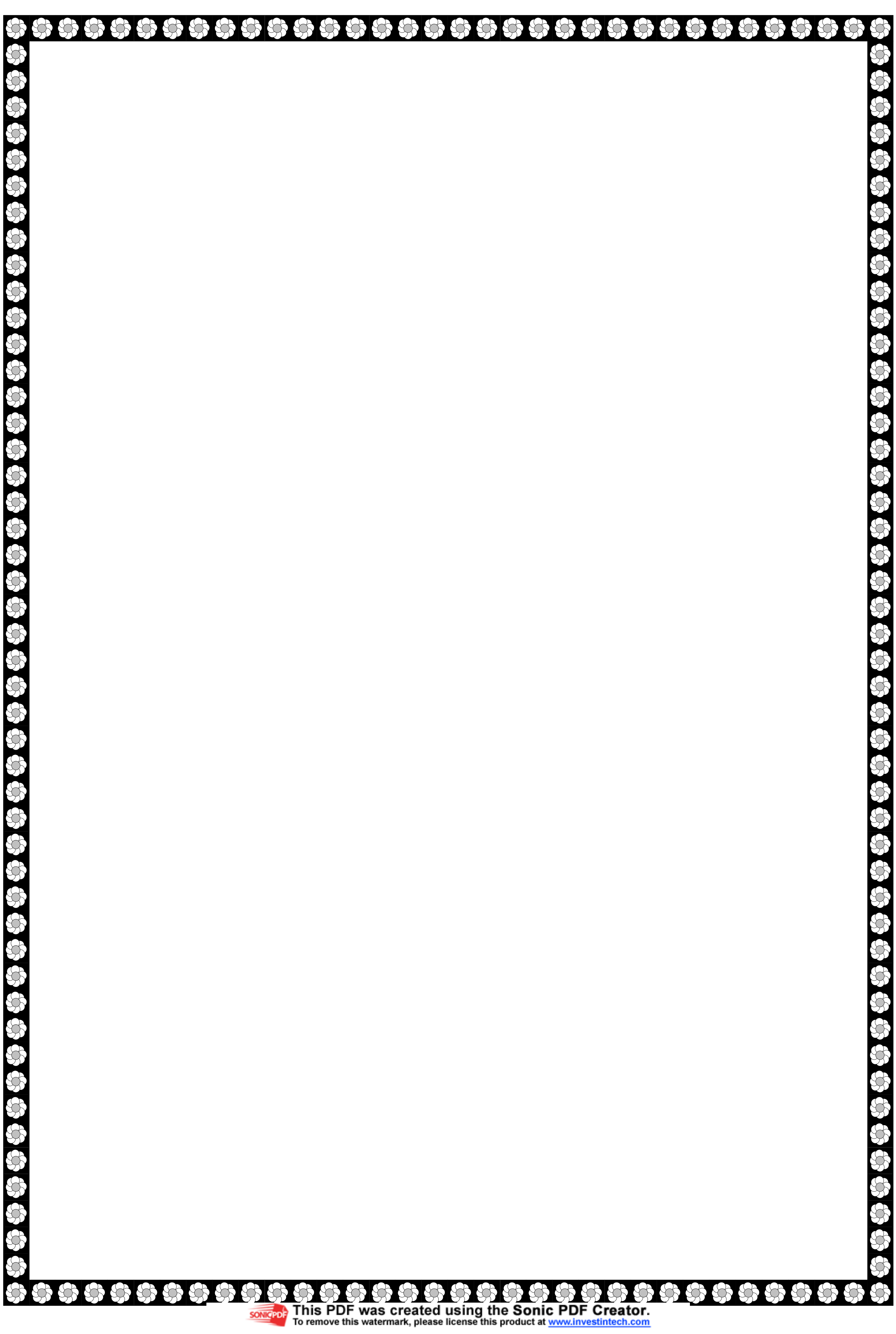
ويتضمن بابين :

- الباب الأول : ترجمة للإمام ابن هشام الأنصاري .
- الباب الثاني : منهج الإمـــام ابـــن هشـــام في التفسير .

الباب الأول : ترجمة للإمام ابن هشام الأنصاري .

وفيه ثلاثة فصول :

- الفصل الأول : البيئة التي عاش فيها ابن هشام .
- الفصل الثاني : حياة ابن هشام الشخصية .
- الفصل الثالث : حياة ابن هشام العلمية .



الفصل الأول : البيئة التي عاش فيها ابن هشام .

ويتضمن ثلاثة مباحث :

- المبحث الأول : البيئة الطبيعية .
- المبحث الثاني : البيئة السياسية .
- المبحث الثالث : الحياة الفكرية والدينية .

إن للبيئة بنوعيها – الطبيعية والسياسية – تأثيرا في شخصية العالم ، وخاصة المفسر ، فإن كانت البيئة خصبة مع العمل والاجتهاد آتت أكلها ضعفين ، وإن لم تكن كذلك أثرت سلبا على المنتِج والمنتَج ، فما مدى تأثير بيئة ابن هشام عليه وفي علمه ؟

المبحث الأول : البيئة الطبيعية .

المطلب الأول : مصر .

ولد ابن هشام ونشأ وترعرع وتعلم وتوفي بالقاهرة ، التي كانت مهدا للحضارة وقبلة للعلم والمعرفة ، فبيئة ابن هشام الطبيعية هي مصر ؛ إذ لم تذكر كتب التراجم بيئة أخرى عاش فيها ابن هشام غير هذه البيئة إلا ما كان من سفره إلى مكة .

المطلب الثاني : مكة المكرمة .

ذكر ابن هشام عن نفسه أنه سافر إلى مكة مرتين :

– المرة الأولى : عام تسعة وأربعين وسبعمائة (749هـ) .

قال ابن هشام في ذلك : ((... وقد كنت في تسعة وأربعين وسبعمائة أنشأت بمكة – زادها الله شرفا – كتابا في ذلك منورا من أرجاء قواعده كل حالك ، ثم إنني أصبت به وبغيره في منصرفي إلى مصر .)) [(1)]

– المرة الثانية : عام ستة وخمسين وسبعمائة (756هـ) .

قال في ذلك : ((ولما من الله تعالى عليَّ في عام ستة وخمسين بمعاودة حرم الله ، والمجاورة في خير بلاد الله ، شمرت عن ساعد الاجتهاد ثانيا ، واستأنفت العمل لا كسلا ولا متوانيا ، ووضعت هذا التصنيف[(2)] ، على أحسن إحكام وترصيف .)) [(3)].

فبيئة ابن هشام الطبيعية – إذاً – هي مصر ومكة المكرمة ، والبيئة الطبيعية التي أثرت فيه هي البيئة المصرية ، أما بيئة مكة المكرمة فكانت عارضة أثرت في همته وفي إنتاجه تأثيرا غير مباشر[(4)] .

---

(1)–مغني اللبيب عن كتب الأعاريب:ابن هشام الأنصاري.تحق:مازن المبارك ومحمد علي حمد الله.راجعه:سعيد الأفغاني. ط:1،دار الفكر،بيروت،1426هـ–2005م: 11.

(2)–وهو كتابه مغني اللبيب عن كتب الأعاريب.

(3)–مغني اللبيب: 11

(4)–الفعل في نحو ابن هشام:عصام نور الدين.ط:1،دار الكتب العلمية،بيروت،1428هـ–2007م: 13.

المبحث الثاني : البيئة السياسية :

تمهيد :

مما لا مجال للشك فيه أن العلوم والفنون ظلان تابعان للأطوار السياسية قوة وضعفا ، فإذا كـــان الطور السياسي سيئا ذا أثر بارز في تاريخ شعب من الشعوب ؛ فإن آثاره تظهر في الحركة العلمية والنهضة الفكرية ، وإن كان هادئا مطمئنا بدت نتائجه في العلوم والآداب .

وقد بلغت اللغة العربية قمة مجدها في عهد الخلافة الإسلامية على يد الدولـــة العباســـية ، إلى أن ضربت بلاد الإسلام في المشرق والمغرب بضربات قاصمة ، كانت ذات آثار سيئة علـــى تـــراث المسلمين العلمي والأدبي ، "إذ ابتلي العراق بالاحتلال التتاري الذي أزال الخلافة العباسية جملـــة ، وابتليت الأندلس بالفرنجة ينقصون أطرافها ويقصون جوانحها ، وعاشت مصر آنذاك في عزة وقوة ومنعة واستقلال ورخاء"[1] تحت حكم المماليك ، وبما أن ابن هشام رحمه الله قد عاش في مصر في ذلك العصر ، وجب أن نعرف من هم المماليك ؟ ولمحة ولو سريعة عن الصورة السياسية لدولـــة المماليك ، ومَن مِن الملوك عاصر – رحمه الله – ؟

المطلب الأول : من هم المماليك ؟

« المماليك كما يتضح من مدلول اللفظ نفسه هم الرقيق الأبيض الذين اعتمد عليهم حكام الشرق الأدنى الإسلامي ، لا سيما في مصر والشام في صراعهم ضد بعضهم البعض في خضم الفوضـــى السياسية التي نشبت مطالبها في هذه الأنحاء ، عقب وفاة السلطان الناصر صلاح الدين الأيوبي[2] ، وكان أولئك الحكام المتنازعون يشترون المماليك صغارا في سن الطفولة ، ينشئوهم تنشئة عسكرية وسياسية خاصة ؛ ليكونوا عدهم في الصراع المرتقب ، وبدأ عنصر المماليك يتزايـــد في جيـــوش أولئك الحكام ، مما أدى إلى ازدياد دورهم في الحياة السياسية في مصر والشام منذ أخريات القرن السادس الهجري (الثاني عشر الميلادي) .

---

(1)-النيل في عصر المماليك:محمود رزق سليم.(دط)،دار القلم،القاهرة،1965م: 7.

(2)-هو يوسف بن الأمير نجم الدين أيوب،أبو المظفر،السلطان الملك الناصر،المعروف بصلاح الدين الأيوبي،ولد سنة (532هـــ)،حكم مصر سنة (567هـــ)،من أشهر ملوك الإسلام،رجل سياسة وحرب،واطلع على جانب حسن من الحديث والفقه والأدب.توفي سنة (589هـــ).انظر ترجمته:النجوم الزاهرة: (3/3-58). الأعلام: (220/8).

ويعد السلطان الصالح نجم الدين أيوب [1] المسؤول عن ازدياد نفوذ المماليك على النحو الذي أدى إلى استيلائهم على الحكم عقب وفاته ، ذلك أن تجاربه مع الجنود المرتزقة من الخوارزمية والأكراد علمته أن الاعتماد عليهم أمر غير مأمون العاقبة ، ولهذا اشترى عددا كبيرا من المماليك الذين دربهم ليكونوا غالبية جيشه [2] ، وكان هؤلاء المماليك من عناصر مختلفة من الأتراك والمغول والصقالبة والإسبان والألمان والجراكسة ... وغيرهم [3] .

يتم شراؤهم وتعليمهم اللغة العربية والمبادئ الدينية وتدريبهم على فنون القتال والفروسية ، بحيث يحققون قدرا عاليا من الكفاءة الحربية ، وبحيث يضمن كذلك قدرا عاليا من الولاء الشخصي لسيدهم ، وبهذا يكونون قوة وسندا في الصراعات والمنافسات الداخلية بين أبناء الأسرة الأيوبية . وفي زمن كان للقوة العسكرية الدور الأكبر في حسم مصائر الحكام والمحكومين ، زادت أعداد المماليك في جيوش الحكام الأيوبيين من جهة ، كما زادت أهميتهم في الحياة السياسية الأيوبية ودوائر الحكم في مصر والشام من جهة أخرى [4].

المطلب الثاني : لمحة سريعة عن الصورة السياسية العامة لمصر في عصر المماليك .

((يطلق العصر المملوكي على الفترة الممتدة من سنة (648 - 923 هـ) أي من (1250 – 1517م) .

ومن بداية هذه الفترة التي امتدت زهاء ثلاثة قرون ، عاشت مصر والشام مستقلتين ، تخفق عليهما راية واحدة ، حملها المماليك الذين ولوا أمرهما بعد الأيوبيين ، واتخذوا القاهرة قاعدة لملكهم ، وانقسموا خلال هذه الحقبة إلى دولتين هما : "الدولة البحرية " و " الدولة البرجية أو الجركسية".)) [5]

1- **الدولة البحرية** : وامتدت من (648 – 784هـ) الموافق لـ (1250 – 1382م) .

---

(1)-هو أيوب بن شاذي بن مروان،أبو الشكر،الملك الأفضل نجم الدين،والد صلاح الدين الأيوبي،كان خيرا جوادا عاقلا فيه دهاء.توفي سنة(568هـ).انظر ترجمته:وفيات الأعيان:تحق:إحسان عباس.ط:1،دار صادر،بيروت،(دت): (255/1). الأعلام:الزركلي.ط:1،دار العلم للملايين، 2002م: (38/2).

(2)-السلوك لمعرفة دول الملوك:أحمد المقريزي.تحق:محمد عبد القادر عطا.ط:1،دار الكتب العلمية،بيروت،1418هـ–1997م: (441/1).

(3)-عصر سلاطين المماليك:قاسم عبده قاسم.ط:1،دار الشروق،القاهرة،1415هـ–1994م: 7.

(4)-عصر سلاطين المماليك التاريخ السياسي والاجتماعي:قاسم عبده قاسم.ط:1،عين،الهرم،مصر،1998م: 25.

(5)-ابن هشام النحوي:سامي عوض.ط:1،دار طلاس،دمشق،1987م: 20 – 21 .

أطلقت كلمة البحرية على طائفة من المماليك قبل تأسيس دولتهم ، سماهم بذلك الملك الصالح نجم الدين أيوب لسكناهم معه في قلعة الروضة على بحر النيل[1] .

ومؤسس هذه الدولة عز الدين آيبك بن عبد الله الصالحي النجمي ، المعروف بالتركماني[2] الـذي وطد نفـوذه بعد أن انتصر على الأيوبيين ، وتم الصلح بينـه وبـين الناصـر الأيـوبي سـنة (651هـ)[3] ، وعـزز سيطرته ، وتخلص من جميع منافسيه من المماليك البحرية ، إلى أن تـوفي على يد زوجته شجرة الدر[4] عام (655هـ) [5] .

وجاء بعده ابنه نور الدين علي بن المعز آيبك[6] الذي تلقب بالمنصور ، وكان حـدثا لم يتجـاوز الخمسة عشر عاما ، فدبر أمره نائب أبيه سيف الدين قطز[7] ، ثم خلفه يوم السبت رابع عـشري ذي القعدة سنة (657 هـ)[8] ، وتولى السلطة بعد أن شعر بالخطر المحدق الذي يهـدد مـصر والعالم الإسلامي ، بعد أن وصل التتار بزعامة هولاكو[9] إلى الشام ، وذلك بعـد أن أسـقطوا الخلافة العباسية في بغداد سنة (656هـ) حيث أعملوا فيها قتلا وحرقا ونهبا وتخريبا ، فقتلوا ما ينيف على ثمانمائة ألف من أهلها في مذبحة رهيبة يندى لها جبين الإنسانية ، وأضرموا النار في مدينة بغداد ، فأتت على الكثير من تراث الحضارة العربية الإسلامية ، وقضـوا على ما كان الخلفـاء

---

(1)-السلوك: (441/1) .

(2)-انظر ترجمته:النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة:يوسف بن تغزي الأتابكي.تقديم وتعليق:محمد حسين.ط:1،دار الكتب العلمية، بيروت،1413هـ-1992م: (3/7). شذرات الذهب في أخبار من ذهب:ابن العماد الحنبلي. تحق:محمود الأرناؤوط. ط:1،دار ابن كثير،دمشق،بيروت، 1406هـ-1986م: (462/7).

(3)-السلوك: (479/1) .

(4)-هي عصمة الدين أم خليل،تركية الجنسية،وقيل أرمينية،أول من ملك مصر من ملوك الترك المماليك،وتنازلت عن الملك لعز الدين آيبك بعد ما تزوجها.توفيت سنة (655هـ)،وكانت مدة دولتها ثمانين يوما.انظر:السلوك: (459/1). العبر في خبر من غبر:الذهبي.تحق:محمد السعيد زغلول.ط:1،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،1405هـ-1985م: (187/4). (276/3).

(5)-السلوك: (493/1) .

(6)-انظر ترجمته:السلوك: (495/1). النجوم الزاهرة: (37/7). الأعلام: (265/4).

(7)-انظر ترجمته:السلوك: (507/1-510). النجوم الزاهرة: (67/7-82). الأعلام: (201/5).

(8)-السلوك: (507/1) .

(9)-هو هولاكو بن قولي قان بن جنكزخان المغلي،مقدم التتار وقائدهم إلى النار،استولى على الأهم من بلاد المسلمين،كان ذا دهاء وشجاعة وخبرة بالحروب،مات سنة (664هـ).انظر ترجمته:العبر: (311/3). شذرات الذهب: (550/7).

العباسيون قد جمعوه خلال خمسة قرون ، ولقي الخليفة المستعصم بالله [1] مصرعه في سادس صفر من سنة (656 هـ)[2] .

و لم يكتف التتار بهذا إنما توجهوا بأنظارهم شطر بلاد الشام وبعد غزوهم الفعلي لها عام (657هـ) ، واستولى هولاكو على كثير من المدن ، إلى أن وصل دمشق واستولى عليها[3] ، ثم أرسل رسله إلى مصر بكتاب يتوعد فيه وينذر بالويل والثبور وعظائم الأمور ، مما جاء فيه : ((من ملك الملوك شرقا وغربا القان الأعظم ، باسمك اللهم باسط الأرض ورافع السماء ، يعلم الملك المظفر قطز ، الذي هو من جنس المماليك الذين هربوا من سيوفنا إلى هذا الإقليم ، يتنعمون بأنعامه ، ويقتلون من كان بسلطانه بعد ذلك يعلم الملك المظفر قطز ، وسائر أمراء دولته وأهل مملكته بالديار المصرية وما حولها من الأعمال ، أنا نحن جند الله في أرضه ، خلقنا من سخطه ، وسلطنا على من حل به غضبه . فلكم بجميع البلاد معتبر ، وعن عزمنا مزدجر ، فاتعظوا بغيركم ، وأسلموا إلينا أمركم ، قبل أن ينكشف الغطاء ، فتندموا ويعود عليكم الخطأ ، فنحن ما نرحم من بكى ، ولا نرق لمن شكا ، وقد سمعتم أننا قد فتحنا البلاد ، وطهرنا الأرض من الفساد ، وقتلنا معظم البلاد ، فعليكم بالهرب ، وعلينا بالطلب ، فأي أرض تأويكم ، وأي طريق تنجيكم ، وأي بلاد تحميكم ؟ فما من سيوفنا خلاص ، ولا من مهابتنا مناص ، فخيولنا سوابق ، وسهامنا خوارق ، وسيوفنا صواعق ، وقلوبنا كالجبال ، وعددنا كالرمال ، فالحصون لدينا لا تمنع ، والعساكر لقتالنا لا تنفع ، ومطركم علينا لا يسمع ، فإنكم أكلتم الحرام ، ولا تعفون عند الكلام ، وخنتم العهود والأيمان ، وفشا فيكم العقوق والعصيان ... فمن طلب حربنا ندم ، ومن قصد أماننا سلم ... فقد أنصفنا إذ راسلناكم ، وأيقظناكم إذ حذرناكم ، فما بقي لنا مقصد سواكم ...))[4]

فجمع السلطان قطز الأمراء ، واتفقوا على قتل الرسل ، وعلقوا رؤوسهم على باب زويلة ، ونودي في القاهرة وسائر إقليم مصر بالخروج إلى الجهاد في سبيل الله ، ونصرة دين رسول الله ﷺ

(1)-هو عبد الله بن المستنصر بالله أبي جعفر منصور بن الظاهر محمد بن الناصر العباسي،أبو أحمد،المستعصم بالله،آخر الخلفاء العراقيين،ولد سنة (609هـ)،كان حليما،كريما،سليم الباطن،قليل الرأي،حسن الديانة،مبغضا للبدعة،ختم له بخير؛فإن الكافر هولاكو أمر به وبولده فرفسا حتى ماتا وذلك سنة(656هـ).انظر ترجمته:شذرات الذهب: (7/467-468).

(2)-السلوك: (1/499).

(3)-ابن هشام النحوي: 24.

(4)-السلوك: (1/514).

وتكلم إلى الأمراء بالصالحية وطلب منهم الرحيل معه ، فأبوا كلهم عليه ، وامتنعوا من الرحيل ، فقال لهم : ((يا أمراء المسلمين ! لكم زمان تأكلون أموال بيت المال وأنتم للغزاة كارهون ، وأنا متوجه ، فمن اختار الجهاد يصحبني ، ومن لم يختر ذلك يرجع إلى بيته ، فإن الله مطلع عليه ، وخطيئة حريم المسلمين في رقاب المتأخرين ، فتكلم الأمراء الذين تخيرهم ، وحلفهم في موافقته على المسير ، فلم يسع البقية إلا الموافقة ، وانفض الجميع [1] .

سار قطز على رأس جيش المسلمين ، واتجه شرقا عبر الجليل إلى الأردن عن طريق الناصرة لاسترداد دمشق من التتار ، فالتقى بهم عند قرية عين جالوت [2] يوم الجمعة خامس عشري شهر رمضان سنة ثمان وخمسين وستمائة (658هـ) ، ونشبت بين الطرفين معركة طاحنة ، أبدى فيها المماليك بزعامة قطز وقيادة بيبرس البندقداري[3] ضروبا من البأس والشجاعة والبطولة ، سجلها التاريخ لهم بأحرف من ذهب ، حيث منح الله ظهور جيش التتار للمسلمين ، يقتلون ويأسرون إلى أن تم القضاء عليهم ، وقتل "كتبغا"[4] قائد التتار في تلك المعركة ، وطارد جيشُ قطز التتار ، حيث تم الاستيلاء على كثير من أسلابهم[5].

وأهم النتائج التي ترتبت على انتصار المماليك : إعادة رباط الوحدة بين مصر والشام بعد أن تمزق نتيجة للتنافس بين المماليك في مصر والأيوبيين في الشام ، واكتسب حكم المماليك حظا لا يستهان به من القبول والشرعية ، بعد أن كان ينظر إليهم أنهم مغتصبون للعرش ، إضافة إلى أصلهم الذي تشوبه الشوائب ، وتغيرت نظرة الناس إليهم ... وبهذا يمكن القول إن معركة عين جالوت كانت إيذانا بأفول نجم دولة بني أيوب ، وبزوغ شمس دولة المماليك [6].

عاد قطز من القتال مظفرا ، فدبر له الأمير بيبرس البندقداري مع عدد من أنصاره وأتباعه مؤامرة لاغتياله ، وكان بيبرس ممن أبلوا في عين جالوت بلاء حسنا ، وقد تم لبيبرس ما أراد ، فقتل "قطز"

---

(1)-المصدر السابق: (515/1).

(2)-عين جالوت:بليدة لطيفة بين بيسان ونابلس من أعمال فلسطين.انظر:معجم البلدان:ياقوت الحموي.(دط)،دار صادر، بيروت،1397هـ-1977م: (177/4).

(3)-انظر ترجمته:السلوك: (520/1). النجوم الزاهرة: (676-86/7).

(4)-هو كتبغا المغلي نوين،كان عظيما عند التتار،معتمدا عليه لشجاعته ودهائه وخبرته بالحروب،وكان هولاكو يتيمن برأيه ويحترمه.توفي سنة (658هـ).انظر ترجمته:العبر: (291/3).

(5)-السلوك: (516-518/1).

(6)-ابن هشام النحوي: 27.

في أخريات عام (658هـ) ، وخلا بهذا الجو للمماليك البحرية ، وصاحب خطة قتل السلطان قطز ، وأهم ما ميز عهده :

1 – إقامة خلافة عباسية ثانية مركزها مدينة القاهرة [1] ، وذلك بعد إزالة الخلافة العباسية الأولى من بغداد على يد التتار ، فكان في عمله هذا كسب أدبي لمصر ، وتأهيل لزعامة العالم الإسلامي ، وجعل القاهرة مركزا للعلوم الإسلامية .

2 – أعاد خطبة الجمعة والدراسة إلى الجامع الأزهر ، والجامع الحاكم ، بعد أن هجرا زمنا طويلا[2] .

وبعد وفاة السلطان بيبرس سنة (676هـ) ولي الملك ولده السعيد أبو المعالي محمد[3] (676-678هـ) الذي خلع بعد سنتين من حكمه ، والعادل سيف الدين سُلامش[4] ، بعد خلع العادل أخيه ، فاستبد بتدبير دولته الأمير قلاوون[5] ، ثم خلع العادل ونفاه إلى الكرك بعد مائة يوم من سلطنته ، ويعتبر سيف الدين قلاوون الذي كان حكمه بين (678-689هـ) من أعظم سلاطين هذه الدولة ؛ لما قام به من فتوح وأعمال جليلة ؛ ولأنه رأس أسرة قلاوون التي تتابع على عرش مصر فيها أربعة عشر ملكا ، حكموها وحدهم قرابة قرن من الزمان [6] .

2 – دولة المماليك الجراكسة : وامتدت من (784 - 923هـ) الموافق لـ (1382 - 1517م) .

(1)-النجوم الزاهرة: (99/7).

(2)-ابن هشام النحوي: 27 -28.

(3)-خامس ملوك الترك بمصر،كان مولده سنة (658هـ)،وتوفي سنة (678هـ).انظر ترجمته:النجوم الزاهرة: (223/7-242). شذرات الذهب: (632/7).

(4)-سادس ملوك الترك بمصر،كان عمره يوم تسلطن سبع سنين،توفي سنة (690هـ).انظر ترجمته:النجوم الزاهرة: (243/7-245). شذرات الذهب: (719/7).

(5)-سابع ملوك الترك بمصر،ولد سنة(620هـ)،كسر التتار على حمص،وغزا الفرنج،وفتح طرابلس وما جاورها،وفتح حصن المرقب.توفي سنة(689هـ).انظر ترجمته:السلوك:(122/2). النجوم الزاهرة:(86/7-156). شذرات الذهب:(715/7).

(6)-انظر التفاصيل:السلوك: (122/2-531)،(3/3-411)،(3/4-387)،(3/5-135).

الجراكسة فرقة مملوكية كانوا يستوطنون المناطق الواقعة إلى الشمال من بحر قزوين وشرق البحر الأسود ، ويطلق عليهم (المماليك البرجية) ؛ لأن السلطان المنصور قلاوون أسكنهم في أبراج القلعة [1] .

وباعتلاء السلطان الظاهر برقوق[2] منصب السلطة سنة (784هـ) (1382م) ، انتهى ملك بيت قلاوون ، كما انتهت دولة المماليك الترك ، وبدأت دولة المماليك الجراكسة التي استمرت في الحكم حتى سقوطها تحت السيطرة العثمانية سنة (1352هـ) (1517م)[3].

أهم خصائص هذه الدولة هي تلك الخاصية التي استمدت منها اسمها ، ذلك أن معظم سلاطينها كانوا من الجراكسة ، ولم يشذ عن هذه القاعدة سوى اثنين من السلاطين ، هما خشقدم[4] وتَمُرْبُغا[5] اللذان كانا من أصل يوناني[6] .

هذه الدولة استمرت في حكم البلاد مائة وأربعة وثلاثين عاما ، توالى فيها على عرش البلاد خمسة وعشرون سلطانا ، منهم ستة عشر سلطانا تولوا العرش في تعاقب سريع ، بحيث اهتزت مكانة السلطان ، ولم يعد أكثر من الأول بين أقرانه ، فقد كان الأمراء هم الذين يولون السلاطين ويعزلونهم ، أو يقتلونهم في غالب الأحوال . لقد تجلى في عصر الجراكسة فساد النظام السياسي الذي حكمه تماما مبدأ " الحكم لمن غلب "[7] .

(1)-عصر سلاطين المماليك:التاريخ السياسي والاجتماعي: 142.

(2)-هو برقوق بن آنص،أبو سعيد،سيف الدين الجركسي العثماني،ولد سنة (741هـ)،أول ملوك الجراكسة بمصر،تولى السلطة مرتين:الأولى:بين (784-791هـ)،والثانية:بين (792-801هـ). توفي سنة (801هـ).انظر ترجمته: السلوك: (141/5-427). الأعلام: (48/2).

(3)-عصر سلاطين المماليك:التاريخ السياسي والاجتماعي: 146.

(4)-هو خشقدم بن عبد الله،أبو سعيد،الناصري المؤيدي،سيف الدين،السلطان الظاهر،ولد سنة (795هـ)،أول ملوك الروم بمصر والشام والحجاز،كان حكمه سنة (865هـ).صفا له الجو،وكان داهية مهيبا،وهدأت البلاد في أيامه،واستمر إلى أن توفي بالقاهرة سنة (872هـ). انظر ترجمته:النجوم الزاهرة: (222/16-277). الأعلام: (305/2-306).

(5)-هو تَمُرْبُغا الظاهري،أبو سعيد،ولد سنة (815هـ)،بويع للسلطنة سنة (872هـ)،ثم خلع،فكانت مدة سلطنته (58) يوما، كان شجاعا عارفا بأنواع الفروسية،وافر العقل،وتنسب إليه أشياء كثيرة من آلات الحرب.توفي سنة (879هـ). انظر ترجمته: الأعلام:(87/2).

(6)-عصر سلاطين المماليك:التاريخ السياسي والاجتماعي: 146.

(7)-المرجع نفسه: 146.

وانتهى حكم المماليك بهزيمتهم في معركة مرج دابق[1] ، ثم حلت بهم هزيمة أخرى في الريدانية القريبة من القاهرة ، فأصبحت القاهرة تحت رحمة الجيوش العثمانية التي دخلتها في اليوم التالي لمعركة الريدانية يوم الجمعة 23 يناير سنة (1517م) دون مقاومة ، وأسدل بهذا الفصل الأخير من حكم المماليك لتبدأ فترة جديدة من حكم العثمانيين[2] .

من خلال عرض هذه اللمحة السريعة عن الصورة السياسية لدولة المماليك ، يمكن القول إن معركة عين جالوت كانت سببا في أمن مصر والشام من خوف وإطعامهم من جوع ، فلم يستطع التتار غزوهما كما غزوا غيرهما من بلاد المسلمين ، ومن ثَم أصبحت قبلة يأتيها العلماء والأدباء من كل فج عميق ، أضف إلى ذلك تمسك أهل مصر والشام باللغة والدين ، مما أجبر الحكام المماليك أن يرفعوا من شأن العلم والعلماء ، حفظا لسلطتهم ورفعا لشأنهم .

المطلب الثالث : من عاصر ابن هشام من المماليك ؟

عاصر ابن هشام الناصر محمد بن قلاوون[3] في سلطنته الثالثة : (709-741هـ) (1309-1340م) . وقد وصف المؤرخون ذلك السلطان خلال هذه الفترة بأنه كان ملكا عظيما ، محفوظا ، مطاعا ، مهابا، ذا بطش ودهاء وحزم شديد وكيد مديد ، وقد أثبت الناصر محمد كفاية نادرة ، ومقدرة بارعة في تصريف شؤون الدولة ، مما أضفى على حكمه مهابة كبيرة في الداخل والخارج [4] .

وشهدت مصر أثناء حكمه رخاء ، فأبطلت المكوس ، وكان محبا للعمارة ، فأتى بالمهندسين والبنائين من سوريا وغيرها ، واستمرت حركة العمران طول حياته[5] ، قيل عنه أنه كان ينفق كل يوم على العمارة ثمانية آلاف درهم فضة[6] ، وكان غاية في الكرم ، قيل : وهب في يوم واحد ما

---

(1)-دابق:بكسر الباء وقد روي بفتحها،وآخره قاف:قرية قرب حلب من أعمال عزاز،بينها وبين حلب أربعة فراسخ،عندها مرج معشب نَزِه.انظر:معجم البلدان: (416/2).

(2)-ابن هشام النحوي: 32.

(3)-هو محمد بن قلاوون،أبو الفتوح،السلطان الملك الناصر،ابن السلطان سيف الدين قلاوون،ولد سنة (684هـ)،حكم مصر ثلاث مرات: الأولى: سنة (693هـ).والثانية: بين (698-708هـ).والثالثة: بين (709-741هـ).توفي سنة (741هـ).انظر ترجمته وفترات ملكه: النجوم الزاهرة: (35/8-46) (93/8-182) (3/9-240).

(4)-العصر المماليكي:سعيد عاشور.ط:2،دار النهضة العربية،القاهرة،1976م: 123-124.

(5)-الأعلام: (11/7).

(6)-المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار:المقريزي.ط:2،مكتبة الثقافة الدينية،القاهرة،1987م: (306/2).

يزيد على مائة ألف دينار ذهبا[1] ، وبقي الحكم في أولاده من (741–762هـ) (134–1361م) ، ثم أحفاده من (762–784هـ) (1361–1382م)[2] .

نشأ ابن هشام في هذه الظروف التي بلغت فيها القاهرة القمة في العلم والأمن[3] ، فلا عجب – إذن – مع الاجتهاد في الطلب – أن يصير من أكابر العلماء في كل فن ، خاصة في النحو والصرف والتفسير .

المبحث الثالث : الحياة الفكرية والدينية :

قامت القاهرة مقام بغداد ونابت عنها في النهوض بالثقافة العلمية ، فقد أصبحت مصر في عهد سلاطين المماليك ميدانا لنشاط علمي واسع ، حيث نشرت القاهرة زعامتها وقيادتها العلمية على البلاد الإسلامية زهاء القرون الثلاثة التي عاشت فيها دولة المماليك ، الذين شهد عصرهم حركة الإحياء العلمية التي شملت علوما متعددة ، تأتي في مقدمتها علوم اللغة والدين[4] .

ويصف ابن خلدون نشاط الحركة العلمية بالقاهرة بقوله : «ونحن لهذا العهد نرى أن العلم والتعليم إنما هو بالقاهرة من بلاد مصر ؛ لما أن عمرانها مستبحر ، وحضارتها مستحكمة منذ آلاف من السنين ، فاستحكمت فيها الصنائع وتفننت ، ومن جملتها تعليم العلم ، وأكد ذلك وحفظه ما وقع لهذه العصور بها منذ مائتين من السنين في دولة الترك من أيام صلاح الدين بن أيوب وهلم جرا ، وذلك أن أمراء الترك في دولتهم يخشون عادية سلطانهم على من يتخلفونه من ذريتهم ؛ لما له عليهم من الرق أو الولاء ، ولما يخشى من معاطب الملك ونكباته ، فاستكثروا من بناء المدارس والزوايا والربط ، ووقفوا عليها الأوقاف المغلة ، يجعلون فيها شركا لولدهم ، ينظر عليها أو يصيب منها ، مع ما فيهم غالبا من الجنوح إلى الخير والصلاح والتماس الأجور في المقاصد والأفعال ، فكثرت الأوقاف لذلك ، وعظمت الغلات والفوائد ، وكثر طالب العلم ومعلمه بكثرة جرايتهم منها ، وارتحل إليها الناس في طلب العلم من العراق والمغرب ، ونفقت بها أسواق العلوم وزخرت بحارها ، والله يخلق ما يشاء .»[5].

(1)–الأعلام: (11/7).

(2)–النجوم الزاهرة: (3/10–262).

(3)–مع وجود بعض الاختلالات في هرم السلطة نتيجة التنافس على الحكم،ولكن ذلك لم يؤثر في الأمن العام للبلاد.

(4)–ابن هشام النحوي: 32.

(5)–تاريخ ابن خلدون.اعتنى به:أبو صهيب الكرمي.(دط)،بيت الأفكار الدولية،(دت): 221.

لذلك وجب أن نعرف ما في المطالب الآتية :

المطلب الأول : مكانة العلماء في عهد المماليك .

حظي العلمـــاء والأدبـــاء والكتاب بمميزات معينة طوال عهد المماليك ، ومظاهر احترام سلاطين المماليك للعلماء كثيرة ، منها ما سطره صاحب الوافي بالوفيات أن الشيخ محمد بن سيد النـــاس[1] عندما دخل على السلطان لاجين[2] لم يدعـــه يبوس الأرض [جريا على العـــادة المتبـــعة] وقـــال له : " أهل العلم يترهون عن هذا " وأجلسه عنده ، أظنه على المقعد ، ورتبه موقعا ، فباشر ذلك ثم استعفى فأعفاه[3] ، وكان لاجين معظما للشرع وأهله[4] ، وكان يحب مجالسة الفقهاء[5] .

ونقل صاحب كتاب النجوم الزاهرة : ((كان الملك الظاهر بيبرس يقرب أرباب الكمالات من كل فن وعلم .))[6]

وقال صاحب كتاب العصر المماليكي : ((والواقع أنه ما كان لهذا النشاط العلمي أن يزدهـــر في مصر في عصر المماليك لولا تشجيع بعض السلاطين المماليك للعلم والعلماء .))[7]

وقال صاحب كتاب ابن هشام النحوي : ((وإذا مات العالم حضر السلطان الصلاة عليه ، ومشى أمام نعشه إلى أن يوارى الثرى ، وربما دفعته حميته ليشارك في حمل نعشه .))[8]

وقال صاحب كتاب ابن هشام وأثره في النحو العربي : ((وبلغ من حفاوة السلطان الظاهر وإجلاله للعلماء أنه كان يفرش مصلاهم بيده ، وهـــذه أريحية تفسر لنا مـــدى حياطة المماليك للعلماء ،

---

(1)-هو محمد بن محمد اليعمري،أبو الفتح،فتح الدين ابن سيد الناس،محدّث،حافظ،مؤرخ،شاعر،نحوي،فقيه،ولد سنة (671هـ)،له عدة مصنَّفات منها:عيون الأثر،النفح الشذي في شرح جامع الترمذي،تحصيل الإصابة في تفضيل الصحابة.توفي سنة (734هـ).انظر ترجمته:شذرات الذهب: (189/8-190). النجوم الزاهرة: (223/9).

(2)-هو لاجين بن عبد الله المنصوري،حسام الدين،حادي عشر ملوك المماليك البحرية،ولد سنة(635هـ)،حكم سنة (696هـ).كان عاقلا،يحب العدل ومجالسة الفقهاء.توفي سنة(698هـ).انظر ترجمته:النجوم الزاهرة:(70/8-89). الأعلام: (238/5).

(3)-الوافي بالوفيات:خليل الصفدي.تحق:أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى.ط:1،دار إحياء التراث العربي،بيروت،لبنان، 1420هـ-2000م: (292/24). النجوم الزاهرة: (88/8).

(4)-السلوك: (306/2).

(5)-المصدر نفسه: (302/2).

(6)-النجوم الزاهرة: (162/7).

(7)-العصر المماليكي: 341.

(8)-ابن هشام النحوي: 36.

ومقدار تبجيلهم وتكريمهم ، والناس على دين ملوكهم . ›› [1]

المطلب الثاني : أشهر المدارس والمساجد في عهد المماليك .

– **المدرسة الظاهرية** : بناها السلطان الظاهر سنة (622 هـــ) .

– **المدرسة المنصورية** : بناها الملك المنصور قلاوون ، وبنى بجانبها مارستانا ، وقد هنأه الشعـــراء بإنشائها وفي طليعتهم البوصيري[2] ، ومطلع قصيدته :

أنشأت مدرسة ومارستانا　　　لتصحح الأديان والأبدانا .

– **المدرسة الكاملية** : وهي دار الحديث ، وليس بمصر دار حديث غيرها ، وغير دار الحديث التي بالشيخونية.

– **المدرسة الناصرية** : أعدها السلطان محمد بن قلاوون للدراسة سنة (703هـــ) وكان ذلك قبل ميلاد ابن هشام بخمسة أعوام[3].

أما المساجد فإنهم شيدوها وعمروها وزادوا فيها وأضافوا إليها ، وكانت حلقات العلم قائمة بين جنباتها خصوصا مسجد عمرو بن العاص ، والمسجد الطولوني ، والأقمر ، والأزهر المعمور الذي جدده الظاهر بيبرس بعد تعطيل دام مائة عام ، اقفر في غضونها من صلاة الجمعة ومـــن دراســـة العلم ، وكان ذلك في عهد الدولة الأيوبية ، وفي فترة حكم صلاح الدين الأيوبي وما تلاها ؛ فقد أفتاه أحد القضاة بعدم جواز الجمعة إلا في مسجد واحد بالمدينة الواحدة ، فأقر الجمعة بالمـــسجد الحاكمي لاتساع رقعته ، وبطلت من الأزهر يومئذ لضيق ساحته ، ثم أفتى العلماء في عهد الظاهر بيبرس بجوازها فيه ، فأعاد للأزهر سيرته الأولى سنة (665هـــ) ثم جدد مرة أخرى بعد الزلـــزال الذي أصاب مصر سنة (703هـــ) [4].

---

(1)-ابن هشام وأثره في النحو العربي: 27.

(2)-هو محمد بن سعيد بن حماد،أبو عبد الله،شرف الدين الصنهاجي البوصيري،ولد بدلاص سنة(608هـــ)،شاعر حسن الديباجة، مليح المعاني،أشهر شعره البردة–شرحها وعارضها كثيرون–والهمزية،له ديوان شعر.توفي سنة (695هـــ).انظر ترجمته:شذرات الذهب: (753/7-754). الأعلام: (139/6).

(3)-ابن هشام وأثره في النحو العربي: 27.

(4)-المرجع نفسه: 28

المطلب الثالث : التأليف في عهد المماليك :

كان النشاط في الحركة العلمية طابع هذا العهد إذ انبعث روح التأليف من جديد ، فظهرت كتب متنوعة في العلوم ، وبدت موسوعات تشمل كثيرا من الفنون ، وقد يبدو هذا غريبا لما غشى هذا العهد في ظاهره من عزوف عن العلم ، وجهل من جل الملوك بلغة الضاد ، التي ظهرت فيها تلك الكتب القيمة ، بيد أن الباحث إذا روى وأنعم النظر تبدت له أسباب متضافرة على هذا العمل الجليل :

- منها : فشل التتار في السيطرة على البلاد .
- ومنها : انتهاء الحروب الصليبية .
- ومنها : ما تلا ذلك من حياة وادعة واستقرار أصبح الناس معه في سلام آمنين .

هذا إلى إحساس العلماء بأن الوفاء للغة القرآن يقتضيهم أن يهبوا أنفسهم لعلومها المختلفة ؛ لأن العلوم العربية في شتى نواحيها تلتقي عند غرض واحد ، هو نصرة الدين ، وتيسير فهم القرآن الكريم ، فإذا انضم إلى هذا ما اتصف به الملوك – وقد حذا حذوهم الأمراء – من حرص بالغ على تخليد آثارهم ، ولم يكن نسب يركنون إليه ، أو حسب يعولون عليه [1].

كل ذلك كان حافزا لهمم العلماء أن تجمع ما تفرق ، مزكيا لقرائحهم أن تحيي ما درس ، فقد بلغت المؤلفات خلال حكم المماليك الآلاف ، وحسبنا دليلا على ذلك أن بعضهم عرف عنه أنه وحده ألف مئات من الكتب والرسائل ؛ كابن جماعة[2] الذي ذكر عنه أن مؤلفاته جاوزت الألف[3] ، وابن تيمية الحراني[4] الذي قيل : إن مؤلفاته أربت على

---

(1)-المرجع السابق: 29.

(2)-هو محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز،الحموي الأصل،الشافعي الأصولي،أستاذ الزمان،وفخر الأوان،الجامع لأشتات جميع العلوم،ولد سنة (759هـ)،حفظ القرآن في شهر،جاوزت مؤلفاته الألف،منها:شرح جمع الجوامع،حاشية على المغني،إعانة الإنسان على إحكام اللسان،وغيرها.توفي سنة (819هـ).انظر ترجمته:بغية الوعاة: في طبقات اللغويين والنحاة:السيوطي.تحق محمد أبو الفضل إبراهيم.ط:2،دار الفكر،بيروت،1389-1979م: (66-63/1).

(3)-بغية الوعاة: (64/1).

(4)-هو أحمد بن عبد السلام،أبو العباس،النميري الحراني الدمشقي،تقي الدين ابن تيمية،الإمام شيخ الإسلام،ولد سنة (661هـ)، كان داعية إصلاح آية في التفسير والأصول،فصيح اللسان.أفتى ودرس وهو دون العشرين،تصانيفه:في الدرر أنها ربما تزيد على أربعة آلاف كراسة،منها:السياسة الشرعية،الفتاوى،الصارم المسلول،وغير ذلك.توفي سنة (728هـ).انظر ترجمته:الدرر الكامنة: (160-144/1). الأعلام: (144/1). البداية والنهاية:ابن كثير.تحق:عبد الله بن عبد المحسن التركي.ط:1،دار هجر،1419هـ-1998م: (304-295/18).

خمسمائة[1] ، وابن حجر العسقلاني فقد قيل إن مؤلفاته زادت على مائة وخمسين[2] ، وكالسيوطي الذي قيل : إن مؤلفاته لم تقل عن الستمائة[3].

وشهد العصر مجموعات من الكتب الضخمة التي وضعت في كل جانب من جوانب المعرفة ، منها ما تناول التاريخ بفروعه ، والحديث ومصطلحه ، والفقه والتصوف ، والنحو الخ [4].

من خلال ما سبق نلاحظ أن كل الظروف مع الهمة العالية والإرادة القوية كانت مواتية لظهـــور هذا النجم الساطع في أحسن الأحوال ، وأفضل المراتب ، فلا سحاب دونه ، ولا ريـــح عكـــر صفوه ، فلا ريب – إذًا – أن يصير ابن هشام من الراسخين في العلم ، ويبقى ذكره خالـــدا إلى يومنا هذا ، وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

---

(1)–ابن هشام النحوي: 37.

(2)–الأعلام: (178/1).

(3)–المصدر نفسه: (301/3).

(4)–ابن هشام النحوي: 36–37.

الفصل الثاني : حياة ابن هشام الشخصية .

ويتضمن خمسة مباحث :

- المبحث الأول :اسمه ونسبه .
- المبحث الثاني : مولده ونشأته .
- المبحث الثالث : صفاته وأخلاقه .
- المبحث الرابع :عقيدته ومذهبه .
- المبحث الخامس : وفاته ومكان دفنه ورثاؤه .

المبحث الأول : اسمه ونسبه .

هو عبد الله أبو محمد جمال الدين[1] بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابـن هـشام الأنـصاري[2] المصري[3] . وذكر ابن حجر[4] أنه : « عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام جمال الدين أبو محمد النحوي الفاضل المشهور . »[5]

من خلال المقارنة بين النسبين ، نجد أن ابن حجر – رحمه الله – جعل جده الأدنى عبد الله ، وجد والده يوسف ، أما غيره فقد جعلوا جده أحمد ، وجد والده عبد الله .

وجمعا بين القولين قال الدكتور يوسف عبد الرحمن الضبع : « وإذا علمنا أن العلامة ابن حجر قد سبقهم في الترجمة لابن هشام ، ساغ لنا أن نقول إن الحق معه ، وغيره على الحق أيضا إذا روعي الاختصار ، خصوصا أن المحذوف موجود مثله ، فلا منافاة إذن بين النسبين . »[6]

وظاهر من كلمة (الأنصاري) أنه من سلالة القوم الدين آووا رسول الله وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه ، فسماهم أنصارا ، وهم من أبناء الأوس والخزرج ، وقرر بعض الأشياخ أن ابن هشام من الخزرج[7] .

(1)-وفق عبارة ابن مالك:(واسـما أتى وكنية ولقبا وأخرن ذا إن سواه صحبا).انظر:متن الألفية:ابن مالك.ط:1،دار ابن خزيمة، الرياض،1414هـ: 19

(2)-بغية الوعاة: (68/2). حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة: السيوطي.تحق:محمد أبو الفضل إبراهيم.ط:1،دار إحياء الكتب العربية،1387هـ-1967م: (536/1). شذرات الذهب: (329/8). البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع:الشوكاني.وضع حواشيه:خليل المنصور.ط:1،دار الكتب العلمية،بيروت،1418هـ-1998م: (276/1).

(3)-حسن المحاضرة: (536/1).

(4)-هو أحمد بن علي بن محمد،أبو الفضل،المعروف بابن حجر،العسقلاني،ولد سنة (773هـ)،من أئمة العلم والتاريخ، حافظ الإسلام في عصره،انتشرت مصنفاته في حياته وتهادتها الملوك وكتبها الأكابر،زادت تصانيفه على مائة وخمسين تصنيفا،أشهرها:فتح الباري،والدرر الكامنة،وتهذيب التهذيب،وغير ذلك.توفي سنة(852هـ).انظر ترجمته:الضوء اللامع لأهل القرن التاسع:السخاوي.ط:1،دار الجيل،بيروت،1412هـ-1992م:(36/2-40). الأعلام: (178/1).

(5)-الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة:ابن حجر العسقلاني. (دط)،دار الجيل،بيروت،1414هـ-1993م: (308/2).

(6)-ابن هشام وأثره في النحو العربي:يوسف عبد الرحمن الضبع.ط:1،دار الحديث،القاهرة،1418هـ-1998م: 17.

(7)-المرجع نفسه: 17-18.

المبحث الثاني : مولده ونشأته .

ولد ابن هشام بالقاهرة يوم السبت الخامس[1] من شهر ذي القعدة سنة ثمان وسبعمائة هجرية (708هـ)[2] الموافق أحد أيام (نيسان–أيار) عام تسعة وثلاثمائة وألف ميلادية (1309م)[3].
ونشأ وترعرع بالقاهرة ، حيث لم تذكر له كتب التراجم نشأة في غير مصر، وشبّ محباً للعلم والعلماء ، فأخذ عن كثيرين منهم .

المبحث الثالث : صفاته وأخلاقه .

كان ابن هشام يمتاز « بالتواضع والبرّ والشفقة ودماثة الخلق ورقة القلب »[4]. وكان يصطبر للعلم ويبذل النفس في طلبه كما قال[5] (من الطويل) :

ومن يصطبر للعلم يظفر بنيله ... ومن يخطب الحسناء يصبر على البذل
ومن لم يذل النفس في طلب العلا ... يسيرا يعش دهرا طويلا أخا ذل

المبحث الرابع : عقيدته ومذهبه .

عقيدة الشخص ومذهبه قد يؤثران في اتجاهاته التفسيرية ، نجد ذلك واضحا في كتابات الكثير من العلماء ، حيث يؤولون الآيات بما يوافق معتقداهم ومذاهبهم ؛ لذا — ونحن في صدد إبراز جهود ابن هشام التفسيرية — وجب أن نعرف عقيدته ومذهبه الفقهي .

المطلب الأول :عقيدته .

الذي ظهر لي أن عقيدة ابن هشام هي عقيدة أهل السنة والجماعة ، والدليل على ذلك :
1– أن الذين ترجموا لابن هشام لم يتهموه و لم ينسبوه إلى عقيدة معينة ، والأصل : أن أهل السنة ليس لهم لقب يعرفون به ، كما صرح بذلك الإمام مالك [6] – رحمه الله – لما جاءه رجل

(1)–شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح:خالد الأزهري.تحق:محمد باسل عيون السود.ط:1،دار الكتب العلمية،بيروت،1421هـ–2000م: (5/1).
(2)–الدرر الكامنة: (308/2).
(3)–الفعل في نحو ابن هشام: 11.
(4)–الدرر الكامنة: (309/2).
(5)–المصدر نفسه: (309–310/2).
(6)–هو مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر،أبو عبد الله،الأصبحي الحميري،إمام دار الهجرة،وأحد الأئمة الأربعة،أخذ على أكثر من تسعمائة شخص،وانتصب لتدريس العلم وهو ابن سبع عشرة سنة،ولد سنة (93هـ)،تآليفه كثيرة منها: الموطأ،ورسالة في القدر ورسالة في الأقضية،وغير ذلك.توفي سنة (179هـ).انظر ترجمته:شجرة النور الزكية في طبقات المالكية:محمد مخلوف.(دط)، المطبعة السلفية،القاهرة،1349هـ: 52–55.

وسأله : "مَن أهل السنة ؟ قال : أهل السنة الذين ليس لهم لقب يعرفون به ، لا جهمـــي[1] ، ولا قدري[2] ، ولا رافضي[3] . "[4]

2- الرد على المعتزلة [5] وذلك من خلال :

- تأليفه لكتاب "مختصر الانتصاف من الكشاف" وهو اختصار لكتاب صنفه ابن المنير المالكي[6] في الردّ على آراء المعتزلة التي ذكرها الزمخشري[7] في تفسير الكشاف .

---

(1)-نسبة إلى الجهمية،وهي فرقة كلامية ترجع تسميتها إلى مؤسسها وهو الجهم بن صفوان الترمذي،توفي سنة (128هـ) مقتولا،أنكرت جميع الأسماء والصفات،ويرون أن الإيمان هو المعرفة،والكفر هو الجهل،وأن الإنسان مجبر على أفعاله.... انظر تفاصيل هذه الفرقة: الملل والنحل:الشهرستاني.تحق:أمير علي مهنا وعلي حسن فاعور.ط:3،دار المعرفة،بيروت، 1414هـ-1993م: (1/97-99). مقالات الإسلاميين:الأشعري.تحق:محمد محيي الدين عبد الحميد.ط:1،مكتبة النهضة المصرية،القاهرة،1369هـ-1950م: (1/312).

(2)-نسبة إلى القدر،وهي فرقة كلامية ذات مفاهيم خاطئة في القدر،حيث زعموا أن العبد مستقل بإرادته وقدرته وليس لله في فعله مشيئة ولا خلق،وأنكر غلاتهم علم الله السابق،أول من أظهر القول بالقدر معبد الجهني (ت:80هـ)مقتولا.تبرأ منهم الصحابة المتأخرون،وافترقوا فرقا كثيرة.انظر تفاصيل هذه الفرقة:الفرق بين الفرق:عبد القاهر البغدادي.تحق:محمد محيي الدين عبد الحميد.(دط)،المكتبة العصرية، صيدا،بيروت،1416هـ-1995م: 114-201.

(3)-نسبة إلى الرفض،مصطلح أطلقه طوائف المسلمين على بعض الشيعة؛نظراً لأنهم رفضوا إمامة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، وقيل لأنهم رفضوا إمامة زيد بن علي لما سئل عن أبي بكر وعمر فترحم عليهما،رفضه قوم فقال لهم:رفضتموني. فسُمّوا رافضة لرفضهم إياه،وهم مجمعون على أن النبي ﷺ نص على استخلاف علي بن أبي طالب باسمه،وكفروا أكثر الصحابة،وانقسمت الرافضة إلى أربع وعشرين فرقة.انظر تفاصيل هذه الفرقة:مقالات الإسلاميين: (1/87-88). منهاج السنة النبوية:ابن تيمية.تحق:محمد رشاد سالم.ط:1،جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،1406هـ-1986م: (1/21-73).

(4)-الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء:ابن عبد البر.اعتنى به:عبد الفتاح أبو غدة.ط:1،دار البشائر الإسلامية،بيروت، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب،1417هـ-1997م: 72.

(5)-المعتزلة فرقة إسلامية ظهرت في أواخر العصر الأموي،وازدهرت في العصر العباسي،اعتمدت على العقل المجرد في فهم العقيدة الإسلامية.سميت بذلك لاعتزال واصل بن عطاء مجلس الحسن البصري ومخالفته له في أمور في العقيدة،نفت جميع الصفات عن الله سبحانه،وانقسمت إلى فرق كثيرة.انظر تفاصيل هذه الفرقة:مقالات الإسلاميين: (1/17). الملل والنحل: (1/56-90). الفرق بين الفرق: 20-21.

(6)-هو أحمد بن محمد بن منصور،أبو العباس،ناصر الدين الإسكندري المالكي ،المعروف بابن المنير،المقرئ المحدث المفسر،ولد سنة (620هـ).من مؤلفاته:البحر الكبير في نخب التفسير،والانتصاف من الكشاف.توفي سنة (683هـ).انظر ترجمته: شجرة النور الزكية: 188. شذرات الذهب: (7/666).

(7)-ستأتي ترجمته ص : 290.

– قولــه في قولــــه تعــالى : ﴿ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا ﴾ [الأنعام:158] : ((أي إيمانها وكسبها ، والآية من اللف والنشر ، وبهذا التقدير تندفع شبهة المعتزلة كالزمخشري وغيره ، إذ قالوا : سوّى الله تعالى بين عدم الإيمان وبين الإيمان الذي لم يقترن بالعمل الصالح في عدم الانتفــاع به ...))[1]

– وقــوله : ((ليس كل تنزيه بمحمود ، ألا ترى أن تسبيح المعتزلة اقتضى تعطيــل كــثير مــن الصفات .))[2]

– وقوله عند تفسير قوله تعالى :﴿ وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا ﴾[الحديد: 27] : ((ولا بد من تقدير مضاف أي وحبَّ رهبانية ، وإنما لم يحمل أبو علي[3] الآية على ذلك لاعتزاله ، فقال : لأن ما يبتدعونه لا يخلقه الله عز وجل .))[4]

3 – الرد على الروافض من خلال قوله : ((وفي كتاب المصاحف لابن الأنبــاري : أن بعــض الزنادقة تمسك بقولــه تعــالى : ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا ﴾ [الفتح:29] في الطعن على بعض الصحابة ، والحق أن "منهم" فيها للتبيين لا للتبعيض ، أي الــذين آمنوا هم هؤلاء ، ومثلــه : ﴿ ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ ۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ مِنْهُمْ وَٱتَّقَوْا۟ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾[آل عمران:172] وكلهم محسن ومتق ، ﴿ وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا۟ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[المائدة:73] فالمقول فيهم ذلك كلهم كفار .))[5]

المطلب الثاني : مذهبه .

أجمعت كتب التراجم على أن ابن هشام كان شافعيا ثم تحنبل قبل موته بخمس سنين[6] .

(1)–مغني اللبيب: 585.
(2)–المصدر نفسه: 106.
(3)–ستأتي ترجمته ص: 111 .
(4)–مغني اللبيب: 537.
(5)–المصدر نفسه: 308.
(6)–انظر:الدرر الكامنة: (308/2). بغية الوعاة: (68/2). شذرات الذهب:(329/8). البدر الطالع:(276/1).

المبحث الخامس : وفاته ومكان دفنه ورثاؤه .

المطلب الأول : وفاته .

توفي ابن هشام رحمه الله بالقاهرة[1] ليلة الجمعة خامس ذي القعدة سنة إحدى وستين وسبعمائة هجرية[2] الموافق السابع عشر أو الثامن عشر من أيلول ، عام ستين وثلاثمائة وألف ميلادية (1360م)[3] عن ثلاث وخمسين عاما فيما تضافرت عليه الروايات ، ولم يشذ منها إلا ما ذكره صاحب كشف الظنون في أكثر من موضع من كتابه أن وفاته كانت سنة اثنتين وستين وسبعمائة هجرية (762هـ)[4] ، وذكر في موضع أنها كانت سنة ثلاث وستين وسبعمائة (763هـ)[5] ، وهذا شذوذ واضطراب يجب رده .

وذكر كذلك صاحب كتاب هدية العارفين أن وفاته كانت سنة (763هـ)[6] .

وهذان – أعني صاحب كشف الظنون وصاحب هدية العارفين– كان يعنيهما تتبع المؤلفات وإسنادها أكثر مما تعنيهما تراجم المؤلفين وتحري الدقة في مواليدهم ووفياتهم .

المطلب الثاني : مكان دفنه .

إذا قفل الإنسان من باب النصر فإنه يستقبل على قيد خطوات منه ضريحه قائما وحده يكسوه الوقار، ويحيط به جدار على شكل دائرة صغيرة متواضعة ، أقيمت حوله حديثا بعد أن نبشت المقابر التي كانت تجاوره ، ونقل ما فيها من رفات الأموات إلى جهات أخرى ، وجعل التنظيم من هذه الساحة قاعا صفصفا لا ترى فيها إلا ضريح ابن هشام ، وإلا سور المدينة الفاطمية القديم ؛ الذي نبشوا المقابر ونقلوها من أجل كشفه ، ويعلو المقبرة داخل سورها عمود حجري صغير في

(1)–ذيول العبر:محمد الحسيني.تحق:محمد السعيد زغلول.ط:1،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،1405هـ–1985م: (187/4).

(2)–الدرر الكامنة: (310/2).

(3)–الفعل في نحو ابن هشام: 12.

(4)–كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون:حاجي خليفة.تحق:محمد يالتقايا ورفعت الكليسي.(دط)،دار إحياء التراث العربي،بيروت،(دت): (154/1) ، (1029/2 ، 1355).

(5)–كشف الظنون: (564/1).

(6)–هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين:اسماعيل باشا البغدادي.(دط)،دار إحياء التراث العربي،بيروت،1951م: (465/1).

رأسه عمامة خضراء مـــن أثر الحناء ، وقد نقش عليه تاريخ ميلاده سنة (708هـــ) وتاريخ وفاته سنة (761هـــ)[1].

وهو المكان المقصود من قول صاحب النجوم الزاهرة : « ودفن بعد صلاة الجمعة بمقابر الـــصوفية خارج باب النصر من القاهرة . »[2]

ويطلق عليها قديما تربة سعيد السعداء[3] ، وسعيد السعداء كان يطلق قديما على خانقاه ، ويحمـــل هذا الاسم الآن مسجد أثرى بشارع الجمالية قبل باب النصر[4] .

وخانقاه هذه ذكر صاحب (حسن المحاضرة) أنها كانت دارا لسعيد السعداء (قنبر) ويقال له (عنبر) عتيق الخليفة المستنصر ، فلما استبد الناصر صلاح الدين بن أيوب بالأمر ، وقفها على الصوفية في سنة تسع وستين وخمسمائة ، ورتب لهم كل يوم طعاما ولحما وخبزا ، وهي أول خانقاه عملت بمصر ، ونعت شيخها بشيخ الشيوخ[5] .

المطلب الثالث : رثاؤه :

من الذين رثوا ابنَ هشام ابنُ الصاحب بدر الدين[6] إذ يقول[7] (من الطويل) :

تهن جمال الدين بالخلد إنـــني   لفقدك عيشي ترحة ونكال
فما لدروس غبت عنها طلاوة   ولا لزمان لست فيه جمال .

ورثاه ابن نباته[8] بقوله[9] (من الطويل) :

(1)–ابن هشام وأثره في النحو العربي: 18.
(2)–النجوم الزاهرة: (263/10).
(3)–الضوء اللامع: (57/5).
(4)–ابن هشام وأثره في النحو العربي: 19.
(5)–حسن المحاضرة: (260/2).
(6)–هو بدر الدين بن أحمد بن شرف الدين بن الصاحب المصري، من شعراء العصر المملوكي،تفقه ومهر في العلم،ألف تآليف في الأدب وغيره.توفي سنة (788هـــ).انظر ترجمته:شذرات الذهب: (516/8).
(7)–الدرر الكامنة: (309/2).
(8)–هو عبد العزيز بن عمر بن محمد،أبو نصر،المعروف بابن نباته:كان شاعرا مجيدا،جمع بين حسن السبك وجودة المعنى، طاف البلاد ومدح الملوك والوزراء والرؤساء.توفي سنة (768هـــ).انظر ترجمته:وفيات الأعيان: (190/3). شذرات الذهب: (364/8).
(9)–الدرر الكامنة: (309/2).

سقى ابن هشام في الثرى نـــوء رحمة يجر على مثـــواه ذيـــل غمـــام

ســـأروي لـــه من سيرة المدح مسندا فما زلت أروي سيرة ابن هشام

وقلت (من الكامل) :

رحـــم الإلـــه ابن هشـــام إنه قد كان نجما ساطعا في أرضنا

ملأ المكاتبَ والمتاحف علمُـــه قـــد زاد من تقـــويمنا في قولنا

وبـــدا كتاب الله سهلا واضحا قـــد ســـدّ ثغرا واسعا في ديننا

الفصل الثالث : حياة ابن هشام العلمية .

ويتضمن أربعة مباحث :

- المبحث الأول : طلبه للعلم ورحلاته .
- المبحث الثاني : شيوخه وتلاميذه .
- المبحث الثالث : منزلته العلمية وثناء العلماء عليه .
- المبحث الرابع : مؤلفاته .

المبحث الأول : طلبه للعلم ورحلاته .

وهي مرحلة يمر بها كل عالم ، ولا يكون العالم عالما إلا من خلالها .

المطلب الأول : طلبه للعلم ومكان دراسته .

من المرجح أن ابن هشام قد أتيحت له فرصة التعلم الأولى على أيدي المؤدبين الذين يبدأون مع الصبيان بتعليمهم مبادئ القراءة والكتابة ، فيعلمونهم قراءة القرآن ، وكتابة اللغة وقواعدها ، وبعض الشعر ، وآداب الدين ، وشيئا من مبادئ الحساب ، ثم ينتقل الصبي بعد ذلك إلى المدارس حيث يتطور تعلمه ، فيدرس فيها الفقه والحديث والتفسير والعلوم اللغوية كالنحو والصرف والبيان ، فضلا عن الدراسات العقلية كالفلسفة والمنطق[1] .

أما مكان دراسته فلم تعْدُ القاهرة ، ويمكن حصرها في الجامع الحاكمي[2] ، والخشابية ، وفي الكاملية ، وفي المسجد الحسيني ، وفي الأزهر ، وفي القبة المنصورية ، وجامع الأزهر[3] .

وكتب التراجم على كثرتها ، لم يذكر في واحد منها أن ابن هشام غادر مصر في طلب العلم .

المطلب الثاني : رحلاته .

لم تذكر لابن هشام رحلات إلا ما ذكر هو عن نفسه أنه رحل إلى مكة مرتين :

المرة الأولى : عام تسعة وأربعين وسبعمائة (749هـ) يقول ابن هشام في ذلك : ((... وقد كنت في عام تسعة وأربعين وسبعمائة أنشأت بمكة – زادها الله شرفا – كتابا في ذلك منورا من أرجاء قواعده كل حالك ، ثم إنني أصبت به وبغيره في منصرفي إلى مصر .)) [4]

المرة الثانية : عام ستة وخمسين وسبعمائة (756هـ) يقول في ذلك : ((ولما من الله تعالى عليَّ في عام ستة وخمسين بمعاودة حرم الله ، والمجاورة في خير بلاد الله ، شمرت عن ساعد الاجتهاد ثانيا ، واستأنفت العمل لا كسلا ولا متوانيا ، ووضعت هذا التصنيف[5] ، على أحسن إحكام وترصيف .))[6]

---

(1)–الفعل في نحو ابن هشام: 15.نقلا عن:مصر في عصر دولة المماليك البحرية:سعيد عاشور:191 وما بعدها.
(2)–الدرر الكامنة: (407/2).جاء فيه: أن ابن المرحل تصدر بالجامع الحاكمي،ومعلوم أن ابن هشام كان ملازما له.
(3)–ابن هشام وأثره في النحو العربي: 44.
(4)–مغني اللبيب: 11.
(5)–وهو مغني اللبيب.
(6)–مغني اللبيب: 11.

المبحث الثاني : شيوخه وتلاميذه .

إن من مميزات العالم أن يكون له خلال طلبه للعلم شيوخ يزاحم ركبهم ، ويتسمر في مجالسهم ، ناهلا من علمهم وأدبهم ، ومن مميزاته كذلك أن ينتج علماء من خلال تلمذهم على يديه ، وابن هشام كان كذلك ، يدل على ذلك المطلبان الآتيان :

المطلب الأول : شيـــوخـــه .

أخذ ابن هشام العلم عن عدد من الشيوخ أذكر منهم :

1 – أبو بكر بن إسماعيل المجد الزنكلوني[1] أخذ عنه الفقه الشافعي[2] .

2 – الشيخ شهاب الدين عبد اللطيف بن المرحل[3] : أخذ عنه ، ونوه به وعرف بقدره ، وكـــان يطريه ويفضله على أكابر علماء عصره [4] .

3 – علي بن عبد الكافي التقي السبكي[5] أخذ عنه الفقه الشافعي أيضا[6] .

4 – الشيخ علي بن عبد الله تاج الدين التبريزي[7] : حضر دروسه في المدرسة الحسامية[8] .

5 – الشيخ عمر بن علي تاج الدين الفاكهاني[9] : قرأ عليه جميع شرح الإشـــارة له إلا الورقـــة الأخيرة[10].

---

(1)–هو أبو بكر بن إسماعيل مجد الدين الزنكلوني،الفقيه الشافعي المصري،ولد سنة (679هـــ).له تصانيف منها:تحفة النبيه، وشرح المنهاج.توفي سنة(740هـــ).انظر ترجمته:الدرر الكامنة: (441/1). الأعلام: (62/2). و"زنكلون" قرية من بلاد الشرقية من أعمال الديار المصرية،أصلها سنكلوم.انظر:شذرات الذهب: (220/8).

(2)–الدرر الكامنة: (308/2) هامش.

(3)–هو عبد اللطيف بن عبد العزيز بن يوسف،الإمام المحقق النحوي الشافعي المصري،برع في النحو واللغة والمعاني والبيان والقراءات.توفي سنة (744هـــ).انظر ترجمته:الدرر الكامنة:(406/2-408). شذرات الذهب: (244/8).

(4)–الدرر الكامنة: (407/2).

(5)–هو علي بن عبد الكافي،أبو الحسن،الأنصاري،تاج الدين،ولد سنة (683هـــ)،شيخ الإسلام في عصره،من كتبه:الدر النظيم،ومختصر طبقات الفقهاء.توفي سنة (756هـــ).انظر ترجمته:الدرر الكامنة:(63/3-71). الأعلام: (302/4).

(6)–الدرر الكامنة: (308/2) هامش.

(7)–هو علي بن عبد الله بن أبي الحسن الأردبيلي التبريزي،.أحد الأئمة الجامعين لأنواع العلوم،ولي تدريس الحسامية،اختصر كتاب ابن الصلاح،وله حواش على الحاوي،توفي سنة (746هـــ).انظر ترجمته:بغية الوعاة: (171/2).

(8)–الدرر الكامنة: (350/4).

(9)–هو عمر بن علي بن سالم،تاج الدين الفاكهاني،ولد سنة (654هـــ)،مهر في العربية والفنون،وتفقه لمالك،صنف:شرح العمدة،شرح الأربعين،وغيرهما،توفي سنة (731هـــ).انظر ترجمته:الدرر الكامنة: (178/3).بغية الوعاة: (221/2).

(10)–الدرر الكامنة: (308/2).

6 –محمد بن إبراهيم بدر الدين بن جماعة[1] : أخذ عنه علم الحديث وحدث عنه بالشاطبية[2].

7 – محمد بن أحمد بن السّراج[3] : أخذ عنه القراءات [4] .

8 – سمع من أبي حيان محمد بن يوسف[5] ديوان زهير بن أبي سلمى[6] و لم يلازمه ولا قرأ عليه ... وكان كثير المخالفة له شديد الانحراف عنه رحمه الله[7] .

من خلال عرض شيوخ ابن هشام نلاحظ أنه تتلمذ على علماء نحو وقراءات ولغة وأدب وفقه وحديث وتفسير ، وهذه الصفات العلمية تجسدت فيه وظهرت من خلال كتاباته – رحمه الله- .

المطلب الثاني : تلاميــذه .

لم تذكر الكتب التي ترجمت لابن هشام تلاميذ له ، ولعل أكثرهم ليسوا من المشهورين ، واكتفى صاحب الدرر الكامنة بالقول : ((وتخرج به جماعة من أهل مصر وغيرهم .))[8]

ولكن بالبحث وجدت بعضا من تلاميذه نسب المترجمون لهم الدراسة عليه منهم :

1 – إبراهيم اللخمي الشافعي[9] .

2 – إبراهيم بن محمد بن إسحاق الدجوي[10] .

---

(1)-هو محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة،أبو عبد الله،الكنائي الحموي الشافعي،ولد سنة (639هـ)،كان قوي المشاركة في الحديث عارفا بالفقه وأصوله،له تصانيف منها:المنهل الروي في الحديث النبوي،غرة التبيان،ومختصر في السيرة النبوية.توفي سنة (733هـ).انظر ترجمته:الدرر الكامنة: (3/280-283). الأعلام: (5/297-298).

(2)-الدرر الكامنة: (2/308).

(3)-هو محمد بن أحمد بن بصخان،أبو عبد الله،بدر الدين بن السراج الدمشقي المقرئ النحوي ولد سنة (668هـ).تصدى بدمشق لإقراء القرآن والنحو.توفي سنة (743هـ).انظر ترجمته: بغية الوعاة:(1/20).

(4)-الدرر الكامنة: (2/308).

(5)-ستأتي ترجمته ص: 167 .

(6)-هو زهير ابن أبي سلمى المزني،حكيم الشعراء في الجاهلية،توفي سنة (13ق هـ).انظر ترجمته:الأعلام: (3/52).

(7)-البدر الطالع: (1/276)

(8)-الدرر الكامنة: (2/308).

(9)-هو إبراهيم بن محمد بن عبد الرحيم،جمال الدين الأميوطي اللخمي الشافعي،أخذ العربية عن ابن هشام،ومهر في الفقه والأصلين والعربية،له مختصر شرح بانت سعاد،توفي سنة (790هـ)،انظر ترجمته:بغية الوعاة: (1/427).

(10)-هو إبراهيم بن محمد بن عثمان الدجوي المصري النحوي،أخذ عن الشهاب بن المرحل والجمال بن هشام وغيرهما، ومهر في اللغة العربية،توفي سنة (830هـ).انظر ترجمته:بغية الوعاة: (1/427).

3 – جلال بن أحمد التباني[1] .

4 – جلال الدين بن طوع[2] .

5 – جمال الدين أبو الفضل النويري[3].

6 – مجد الدين البلبيسي[4]

7 – محب الدين محمد (ابنه) [5] .

8 – محمد بن نصر الله الدمشقي[6].

9 – عبد الخالق بن علي بن الحسين بن الفرات المالكي[7] .

10 – علي بن أبي بكر البالسي[8].

11 – عمر بن علي سراج الدين المعروف بابن الملقن[9].

من خلال عرض شيوخ ابن هشام وتلاميذه ، والتعرف على بعض تراجمهم ، يمكن القول أن ابن هشام تتلمذ على يد علماء كبار ، وتتلمذ على يديـــه علماء كبار ، وهذا إن دل على شيء فإنما

---

(1)-هو جلال بن أحمد بن يوسف التزيتي،المعروف بالتباني،حسن العقيدة،محبا في السنة،أخذ العربية عن ابن هشام وغيره، صنف:المنظومة وشرحها،ومنع تعدد الجمعة وغير ذلك.توفي سنة (793هـــ).انظر ترجمته:بغية الوعاة: (488/1).

(2)-هو أحمد بن يوسف بن طوع التباني الحنفي،قدم القاهرة في آخر دولة الناصر،وتتلمذ لابن هشام وابن عقيل.توفي سنة (779هـــ).انظر ترجمته: شذرات الذهب:(453/8).

(3)-هو محمد بن أحمد بن عبد العزيز، أبو الفضل،جمال الدين النويري الشافعي المكي،ولد سنة (722هـــ)،أخذ العربية عن الجمال ابن هشام،وصار قاضي مكة وخطيبها.توفي سنة (786هـــ).انظر ترجمته:شذرات الذهب:(502/8-503).

(4)-هو محمد بن محمد بن إبراهيم البلبيسي،إسكندراني الأصل،أخذ عن ابن هشام،من مصنفاته:حاشية على المعونة وشرحه للوسيلة. توفي سنة (779هـــ).انظر ترجمته: شذرات الذهب:(453/8).

(5)-هو محمد بن عبد الله،محب الدين،النحوي بن النحوي،قيل:إنه أنحى من أبيه،قرأ على والده[وهو ابن هشام] وغيره،توفي سنة (799هـــ).انظر ترجمته:شذرات الذهب: (616/8). روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات:محمد باقر الموسوي.ط:1،الدار الإسلامية،بيروت،1411هـــ-1991م: (133/5).

(6)-هو محمد بن نصر الله بن بصاقة،بدر الدين الدمشقي النحوي،لازم الجمال بن هشام،ومهر في العربية.توفي سنة (794هـــ).انظر ترجمته: بغية الوعاة: (255/1).

(7)-هو عبد الخالق بن علي بن الحسين بن الفرات المالكي،برع في الفقه،وشرح "مختصر الشيخ خليل"،حمل عن الشيخ جمال الدين بن هشام.توفي سنة (794هـــ).انظر ترجمته:شذرات الذهب: (570/8).

(8)-هو علي بن أبي بكر بن أحمد،نور الدين،المصري النحوي،أخذ عن ابن هشام والإسنوي.توفي سنة (767هـــ).انظر ترجمته: الدرر الكامنة: (33/3). بغية الوعاة: (151/2).

(9)-هو عمر بن علي بن أحمد السراج،الأنصاري الأندلسي،المصري الشافعي،المعروف بابن الملقن،ولد سنة (723هـــ)، أخذ العربية عن أبي حيان والجمال بن هشام وغيرهما.توفي سنة(804هـــ).انظر ترجمته:البدر الطالع: (346/1).

يدل على أنه من الكبار .

المبحث الثالث : منزلته العلمية وثناء العلماء عليه .

المطلب الأول : منزلته العلمية .

لقد كان ابن هشام نحويا لغويا ، مفسرا محدثا ، فقيها أديبا ، آخذا من كل فن بطرف ... بيد أن تفوقه كان كاملا في النحو ، فهو نحوي عصره من غير مدافع ، وهو المجلى في هذا العلم لا يشق له غبار ولا يسابق في مضمار ، انتهت إليه مشيخة النحو في عهده ، وأصبح فخر مصر في عصره ، وصار صاحب مدرسة حديثة يشار إليها بالبنان ، وتسير بذكرها الركبان ، وتشد إليها الرحال .

ولقد كان في اللغة طويل الباع واسع الاطلاع ، والنحو واللغة صنوان أوهما جناحان لابن هشام ، بلغ بهما الأرب ، وتطامن له معهما الأدب ، وكان الرجل عبقرياً موهوبا ، ذا قلب حافظ ، ولسان لافظ ، والذي يحفظ مختصر الخرقي[1] في أقل من ثلث عام بعد ما خلع بدور الشباب لا بد أن يكون كتاب الله وحديث مصطفاه ﷺ قد خالطا قلبه ، ومازجا لبه ، وهذا ما أفاض وفاضت به مؤلفاته ولا سيما شذور الذهب ، ومغني اللبيب [2] .

ولقد كان بارعا في التفسير حتى قيل له يوما : هلاَّ فسرت القرآن أو أعربته ؟ فقال: أغناني المغني . وعبارة ابن هشام تدل على تمكنه من القراءات ، وعلى رسوخ قدمه في فهم آي الذكر الحكيم ، وأنه لو أراد أن يفرد لكل منهما مؤلفات لواتاه استعداده ، وأسعفه اطلاعه ، ولكن المغني جمع فأوعى .

أما مكانة الرجل في الفقه فتفصح عنها المجالس النحوية التي كان يغشاها ، والتي كانت تفيض بالألغاز الفقهية في ألغاز الطلاق والتعليق .

ولو أتيح لابن هشام أن يؤلف في الفقه لأتى فيه بالعجب العجاب ولأعانه نبوغه في النحو على المهارة في الفقه ، ألا ترى إلى الكسائي[3] حينما سئل عن حكم السهو في سجود السهو : أيجبر بالسجود ؟ فقال : لا ، فقيل له : لماذا ؟ فقال : لأن المصغر لا يصغر . فقد اشتق الجواب من

(1)-مختصر في الفقه الحنبلي،وهو أصل كتاب المغني لابن قدامة،بدأه بكتاب الطهارة وختمه بكتاب عتق أمهات الأولاد. والخرقي:هو عمر بن الحسين بن عبد الله،أبو القاسم ،فقيه حنبلي،له تصانيف احترقت بقي منها هذا المختصر.توفي سنة (334هـ). انظر ترجمته: طبقات الحنابلة:أبو يعلى الفراء.تحق:عبد الرحمن بن العثيمين.(دط)،(دن)،1419هـ-1999م: (147/3-149). الأعلام: (44/5).

(2)-ابن هشام وأثره في النحو العربي: 50.

(3)-ستأتي ترجمته ص : 106.

الصرف ، وجاء بقياس هدى إليه العقل ولا يتأباه النقل ، فإذا كان هذا الجواب قد صدر من الصرفي الصرف ، فما بال ما يصدر من صرفي ونحوي ، درس الفقهين ، وفقه المذهبين ، ثم هو إلى ذلك ذو لسان قوال ، وفهم سيال ، أزمة البيان رهن لسانه ، وأعنة الكلام طوع بنانه ، إنه يكون شافيا وافيا[1].

المطلب الثاني : ثناء العلماء عليه .

يقال : لا يعرف الفضل لذوي الفضل إلا ذووه ، وابن هشام من ذوي الفضل ، يدل على ذلك أنه ما من عالم ترجم له إلاَّ مدحه وأثنى عليه خيرا ، من هؤلاء العلماء :

1- العلامة عبد الرحمن بن خلدون[2] .

قال في المقدمة : ((فوقفنا منه على علم جم يشهد بعلو قدره في هذه الصناعة ، ووفور بضاعته منها ، وكأنه ينحو في طريقته منحاة أهل الموصل الذين اقتفوا أثر ابن جني[3] ، واتبعوا مصطلح تعليمه ، فأتى من ذلك بشيء عجيب دال على قوة ملكته واطلاعه ، والله يزيد في الخلق ما يشاء .)) [4]

وقال للشيخ محب الدين – ولد المصنف – : ((لو عاش سيبويه[5] لم يمكنه إلا التلمذة لوالدك والقراءة عليه .))[6]

وقال ابن حجر : ((قال لنا ابن خلدون: ما زلنا ونحن بالمغرب نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له ابن هشام أنحى من سيبويه .)) [7]

2- الإمام ابن حجر العسقلاني .

قال في الدرر الكامنة : ((حفظ مختصر الخرقي في دون أربعة أشهر ، وذلك قبل موته بخمس

(1)-ابن هشام وأثره في النحو العربي: 51.

(2)-هو عبد الرحمن بن محمد،أبو زيد،ولي الدين،الحضرمي الأشبيلي المالكي،المعروف بابن خلدون،ولد سنة (732هـ).برع في العلوم،وتقدم في الفنون،اشتهر بكتابه العبر ومقدمته،وله شرح البردة وكتاب في الحساب وغير ذلك.توفي سنة (808هـ).انظر ترجمته:شذرات الذهب:(9/114-115). الأعلام:(3/330).

(3)-ستأتي ترجمته ص : 288.

(4)-المقدمة:لابن خلدون.تحق:خليل شحادة،مراجعة:سهيل زكار.(دط)،دار الفكر،بيروت،1421هـ-2001م: 755.

(5)-ستأتي ترجمته ص : 102.

(6)-حاشية على متن مغني اللبيب:الأمير(محمد الشيخ).(دط)،مطبعة الحلبي،القاهرة،1302هـ: 26.

(7)-الدرر الكامنة: (2/309).

سنين ، وأتقن العربية ففاق الأقران بل الشيوخ ... اشتهر في حياته وأقبل الناس عليه ... وانفرد بالفوائد الغريبة والمباحث الدقيقة والاستدراكات العجيبة ، والتحقيق البالغ ، والاطلاع المفرط ، والاقتدار على التصرف في الكلام ، والملكة التي كان يتمكن بها من التعبير عن مقصوده بما يريد مسهبا وموجزا ...))[1]

3- الإمام جمال الدين يوسف تغري[2] .

قال في النجوم الزاهرة : ((وكان بارعا في عدة علوم ، لا سيما العربية ؛ فإنه كان فارسها ومالك زمامها .))[3]

4-العلامة جلال الدين السيوطي[4] .

قال في البغية : ((النحوي الفاضل ، العلامة المشهور .))[5]

5- العلامة محمد بن علي الشوكاني[6] .

قال في البدر الطالع : ((... أتقن العربية ، ففاق الأقران و لم يبق له نظير فيها ، وصنف (مغني اللبيب) وهو كتاب لم يؤلف في بابه مثله ، واشتهر في حياته ... وانتفع به الناس ، وتفرد بهذا الفن ، وأحاط بدقائقه وحقائقه ، وصار له من الملكة فيه ما لم يكن لغيره واشتهر صيته في الأقطار ، وطارت مصنفاته في غالب الدّيار .))[7]

هذه آراء خمسة من أشهر العلماء في ابن هشام ، شهدوا له بعلو مترلته في العلم .

---

(1)-المصدر السابق: (2/308-309).

(2)-يوسف بن تغري بردي بن عبد الله،أبو المحاسن،جمال الدين الحنفي،الإمام العلامة،ولد سنة (813هـ)،صنف:النجوم الزاهرة،والمنهل الصافي وغير ذلك.توفي سنة (874هـ).انظر ترجمته:شذرات الذهب:(9/472-473). الأعلام: (8/222-223).

(3)-النجوم الزاهرة: (10/263).

(4)-هو عبد الرحمان بن أبي بكر بن محمد ،جلال الدين الخضيري السيوطي،إمام حافظ مؤرخ أديب،ولد سنة (849هـ)،له نحو ستمائة مصنف،منها:التفسير،الإتقان في علوم القرآن،وبغية الوعاة،وحسن المحاضرة وغير ذلك.توفي سنة(911هـ). انظر ترجمته: شذرات الذهب:(10/74-75). الأعلام:(3/301-302).

(5)-بغية الوعاة: (2/68).

(6)-محمد بن علي بن محمد الشوكاني الصنعاني اليماني،الإمام المجتهد المفسر الفقيه الأصولي،ولد سنة (1173هـ)،له مائة وأربعة عشر مؤلفا منها:فتح القدير،نيل الأوطار،البدر الطالع،وغير ذلك.توفي سنة (1255هـ).انظر ترجمته: الأعلام: (6/298).

(7)-البدر الطالع: (1/276-277).

المبحث الرابع : مؤلفاته :

إن من مميزات العالم وفرة الإنتاج وجودته ، وابن هشام – رحمه الله – ترك آثارا كثيرة طيبة ، يدل على ما قلت ما تضمنته المطالب الآتية :

المطلب الأول : مؤلفاته الدينية :

ألف ابن هشام بعض الكتب والرسائل والأبحاث في المسائل الدينية وهي :

1 – شرح الجامع الصغير في الفروع [1] : كتاب في فروع الحنفية لمحمد بن الحسن الشيباني [2] .

2 – شوارد الملح وموارد المنح : رسالة في سعادة النفس ، وتعالج بعض العقائد والفرائض والمسائل الدينية، وتزيد أوراقها على ثلاثمائة ورقة ، ولا تزال مخطوطة [3] .

3 – مختصر الانتصاف من الكشاف : وهو اختصار لكتاب صنفه ابن المنير المالكي في الردّ على آراء المعتزلة التي ذكرها الزمخشري في تفسير الكشاف ، واسم كتاب ابن المنير (الانتصاف من الكشاف) ولا يزال الكتاب مخطوطا ، منه نسخة ببرلين رقمها (791) ومنه نسخة في الأزهر ناقصة من أولها[4] .

المطلب الثاني : مؤلفاته اللغوية :

1 – شرح الشواهد الصغرى : ذكره السيوطي[5] ، والظاهر أنه شرح مختصر على شواهد مغني اللبيب [6] .

2 – شرح الشواهد الكبرى : ذكره السيوطي [7] ، والظاهر أنه قد يكون شرحا موسعا على

---

(1)–كشف الظنون: (563/1).

(2)–هو محمد بن الحسن بن فرقد،أبو عبد الله،الشيباني الحنفي الإمام المجتهد،ولد سنة(131هـ)، نشر فقه أبي حنيفة،وكان مقدما في علم العربية والنحو والحساب والفطنة.توفي سنة (189هـ).انظر ترجمته:الجواهر المضية في طبقات الحنفية: عبد القادر بن محمد القرشي.تحق:عبد الفتاح محمد الحلو.ط:2،هجر،1413هـ–1993م:(122/3–126). وفيات الأعيان:(184/4–185). الأعلام: (80/6)

(3)–كشف الظنون: (1065/2).

(4)–دائرة المعارف الإسلامية:نقلها إلى العربية:محمد ثابت الفندي وغيره.ط:1،مطبعة مصر،1353هـ–1934م:العدد الخامس: (297/1).

(5)–بغية الوعاة: (69/2).

(6)–الفعل في نحو ابن هشام: 25.

(7)–بغية الوعاة: (69/2).

شواهد مغني اللبيب [1] .

3 – شرح قصيدة بانت سعاد : وهي قصيدة لكعب بن زهير ﵁ ، مدح بها سيدنا رسول الله ﷺ [2] .

المطلب الثالث : مؤلفاته في النحو والصرف :

الفرع الأول : في النحو . وهي الغالب على مؤلفاته .

1 – أسئلة وأجوبة في إعراب القرآن .

2 – الإعراب عن قواعد الإعراب ، وله تسمية أخرى وهي : قواعد الإعراب .

3 – الألغاز النحوية : تحوي ثلاثة وخمسين لغزا نحويا.

4 – أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك .

5 – تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد .

6 – شذور الذهب في معرفة كلام العرب .

7 – شرح جمل الزجاجي .

8 – شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب .

9 – شرح قطر الندى وبل الصدى .

10 – شرح اللمحة البدرية في علم العربية ، واللمحة البدرية تأليف أبي حيان .

11 – قطر الندى وبل الصدى .

12– مغني اللبيب عن كتب الأعاريب .

الفرع الثاني : في الصرف :

الكتب التي ذكرت لابن هشام في هذا المجال هي :

1 – إقامة الدليل على صحة التمثيل وفساد التأويل في الصرف ، نشرت في مجلة كلية الآداب ببغداد[3] .

2 – عمدة الطالب في تحقيق تصريف ابن الحاجب[4] .

(1)–الفعل في نحو ابن هشام: 25.

(2)–شرح قصيدة بانت سعاد: 25.

(3)–الفعل في نحو ابن هشام: 26. نقلا عن: مجلة كلية الآداب ببغداد،العدد (16)،سنة (1972).

(4)–كشف الظنون:(1021/2). هدية العارفين: (465/1).

3 – كفاية التعريف في علم التصريف[1] .

4 – نزهة الطرف في علم الصرف[2] .

المطلب الثاني : الرسائل والفوائد :

لابن هشام مجموعة من الرسائل والفوائد مطبوعة في كتاب الأشباه والنظائر للسيوطي وهي:

1 – اعتراض الشرط على الشرط[3] .

2 – تهذيب كتاب الشذا في أحكام كذا[4] .

3 – توجيه النصب في قول القائل فلان لا يملك درهما فضلا عن دينار[5] .

4 – رسالة في قوله تعالى : ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [الأعراف:56] [6]

5 – الكلام في إنّــما . [7]

6 – الكلام في قول القائل : (كأنك بالدنيا لم تكن وبالآخرة لم تزل)[8]

7 – الكلام في قوله تعالى : ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ [آل عمران:97] [9]

8 – الكلام في قولهم : (أنت أعلم ومالك) وعلى أي شيء عطف[10] .

9 – الكلام في قوله ﷺ : ﴿ لا يقتل مسلم بكافر﴾[11]

(1)–هدية العارفين: (465/1).

(2)–الأعلام: (147/4).

(3)–الأشباه والنظائر في النحو:السيوطي.تقديم:فائز ترحيني.ط:3،دار الكتاب العربي،بيروت–لبنان،1417هـ–1996م: (103/4).

(4)–المصدر نفسه: (193/4).

(5)–المصدر نفسه: (275/3).

(6)–المصدر نفسه: (190/3).

(7)–المصدر نفسه: (175/4).

(8)–المصدر نفسه: (77/4).

(9)–المصدر نفسه: (99/4).

(10)–المصدر نفسه (83/4).

(11)–المصدر نفسه (98/4).

10 – مسألة في تذكرة ابن هشام : توجيه إنشاد الفرزدق[1] بيت ذي الرمة[2] :

وعينان قال الله كونا فكانتا فعولان بالألباب ما تفعل الخمر[3]

(فعولان) بالرفع . (فائدة في خمسة أسطر)[4] .

11– مسألة في قولهم : والله لا كلمت زيدا ولا عمرا ولا بكرا بتكرار لا وبدون تكرار[5].

12 – المبدوء به والموقوف عليه (فائدة في سطرين ونصف تقريبا)[6]

13 – الفرق بين والعرض والتحضيض (فائدة في حوالي سطر ونصف)[7]

14 – شرح القصيدة اللغزية في المسائل النحوية[8] .

15 – شرح حقيقة الاستفهام والفرق بين أدواته[9].

16 – الشروط التي يتحقق بها تنازع العوامل[10].

المطلب الخامس : مؤلفاته المخطوطة :

1 – التحصيل والتفصيل لكتاب التذييل والتكميل : ذكر صاحب الدرر أنه في مجلدات عدة[11]، وجاء في الأعلام أنه كتاب كبير[12] . الجزء الأخير منه فقط مخطوط ، وهو شرح أو تعقيب لشرح

(1)–هو همام بن غالب بن صعصعة،أبو فراس،التميمي الدارمي،لقب بالفرزدق لجهامة وجهه وغلظه،من أشهر شعراء الدولة الأموية،برع في الفخر والهجاء،له ديوان.توفي سنة (110هـ).انظر ترجمته:شذرات الذهب:(2/58-61). الأعلام:(8/93).

(2)–هو غيلان بن عقبة بن نهيس،أبو الحارث العدوي،ولد سنة (77هـ)،شاعر من فحول الطبقة الثانية في عصره،أكثر شعره تشبيب وبكاء أطلال،له ديوان.توفي سنة (117هـ).انظر ترجمته:وفيات الأعيان:(4/11). الأعلام:(5/124).

(3)–ديوان ذي الرمة.تقديم وشرح:أحمد حسن بسج.ط:1،دار الكتب العلمية،بيروت،1415هـ-1995م: 104.

(4)–الأشباه والنظائر: (3/161).

(5)–المصدر نفسه: (4/170).

(6)–المصدر نفسه: (4/178).

(7)–المصدر نفسه: (4/179).

(8)–المصدر نفسه:(3/47). تحت عنوان (ألغاز لابن لب النحوي).

(9)–المصدر نفسه: (4/69).

(10)–المصدر نفسه: (4/181).

(11)–الدرر الكامنة: (2/309).

(12)–الأعلام: (4/147).

التسهيل لأبي حيان النحوي ، وهذا الجزء مخطوط موجود في خزانة جامع علي بن يوسف في مراكش[1] .

2 – تلخيص الدلالة في تلخيص الرسالة : منه نسخة في مكتبة جامع القرويين بالمغرب[2] .

3 – الجامع الصغير في علم النحو، باريس[3] ، وتوجد منه نسخة في دار الكتب المصرية برقم (669-نحو تيمور) ومنها صورة بمعهد المخطوطات بالقاهرة[4] .

4 – حواش على الألفية : منه نسخة بدار الكتب المصرية[5].

5 – رسالة صغيرة في استعمال المنادى في تسع آيات من القرآن الكريم : منها نسخة مخطوطة في برلين برقم (6884)[6] .

6 – رسالة في إعراب "لا إله إلا الله" : موجودة ضمن مخطوطات الزكية عربي برقم (752) في ست ورقات [7] .

7 – رسالة في كان وأخواتها : وهي موجودة بدار الكتب المصرية تحت رقم (697/نحو)[8].

8 – رسالة في معاني حروف النحو : موجودة بدار الكتب المصرية تحت رقم (96/نحو) [9]

9 – رسالة في قوله : "إني أحمد الله" : موجودة ضمن مخطوط برقم (102) مجاميع تيمور ، وهي ورقتان ، (130 ، 131)[10]

10 – رسالة في قوله تعالى : ﴿ لَّن يَسْتَنكِفَ ٱلْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ ﴾[النساء:172] : وهي

(1)-الأنترنت:ملتقى أهل الحديث،منتدى اللغة العربية وعلومها.عنوان:لو طبعت كتب النحو هذه لأصبح علم النحو مكينا متماسكا.

(2)-الفعل في نحو ابن هشام: 29.نقلا عن:مجلة المورد العراقية،العدد الثالث(1394هـ-1974م): 116.

(3)-دائرة المعارف الإسلامية،العدد الخامس: (296/1).

(4)-منهج ابن هشام من خلال كتابه المغني:عمران عبد السلام شعيب.ط:1،الدار الجماهيرية،مصراتة،ليبيا،1986م: 36.

(5)-الفعل في نحو ابن هشام: 29.نقلا عن:مجلة المورد العراقية،العدد الثالث(1394هـ-1974م):116.

(6)-دائرة المعارف الإسلامية،العدد الخامس:(297/1).وفيها أيضا:ويحتمل أنها الرسالة التي ذكرها درنبورج في فهرس المخطوطات العربية المحفوظة بالأسكوريال،رقم 86.

(7)-اعتراضات ابن هشام على معربي القرآن:إيمان حسين السيد.ط:1،دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث،دبي، 1428هـ-2007م: 27.

(8)-منهج ابن هشام من خلال كتابه المغني: 38.

(9)-المرجع نفسه: 38. هذا وقد نفت الدكتورة إيمان حسين السيد نسبة هذه الرسالة لابن هشام.انظر:اعتراضات ابن هشام على معربي القرآن: 33

(10)-اعتراضات ابن هشام على معربي القرآن: 27.

رسالة في ورقتين تقع ضمن مخطوط برقم (102) ، مجاميع تيمور ، ق (123 ، 124)[1] .

11 – المباحث المرضية المتعلقة بمن الشرطية في النحو : مجلدان[2] . وهو مسائل في النحو تتصل بالشرط ، ومنه في دار الكتب المصرية نسختان ، إحداهما تحت رقم (459 مجاميع) والأخرى (730 مجاميع)[3].

12 – مسألة في تعدد ما بعد إلاَّ على ثلاثة أقسام : منها نسخة في مكتبة حسرو باشا بتركيا[4].

13– موقد الأذهان وموقظ الوسنان : في الألغاز النحوية الأدبية ، منه عدة نسخ خطية بدار الكتب المصرية وبمكتبتي برلين وباريس ، وهو المشهور بـ (ألغاز ابن هشام)[5].

14 – النكت النحوية ، اختصر فيها كتابه (الإعراب عن قواعد الإعراب) تسهيلا على الطلاب وتقريبا على أولى الألباب ، منها نسخة في سبع أوراق في الجامعة الأمريكية بيروت[6] .

المطلب السادس : آثار منسوبة لابن هشام :

1 – التحصيل والتفصيل لكتاب التذييل والتكميل في النحو[7].

2 – التذكرة في النحو : في خمسة عشر مجلدا[8].

3 – الجامع الكبير في النحو[9].

4– حواش على التسهيل[10].

5 – رسالة في أحكام (لو) و(حتى)[11].

6 – رفع الخصاصة عن قراء الخلاصة : في أربع مجلدات[12].

(1)–المرجع السابق: 27.
(2)–هدية العارفين: (465/1).
(3)–منهج ابن هشام من خلال كتابه المغني: 38-39.
(4)–الفعل في نحو ابن هشام: 30.نقلا عن:مجلة المورد العراقية،العدد الثالث (1400هـ–1980م): 117.
(5)–هدية العارفين: (465/1).
(6)–الفعل في نحو ابن هشام: 30.
(7)–بغية الوعاة: (69/2). هدية العارفين: (465/1).
(8)–بغية الوعاة: (69/2). هدية العارفين: (465/1).
(9)–جاء ذكره في: بغية الوعاة: (69/2). شذرات الذهب: (330/8). الأعلام: (147/4).
(10)–بغية الوعاة: (69/2). هدية العارفين: (465/1).
(11)–شرح التصريح على التوضيح: (5/1).
(12)–بغية الوعاة: (69/2).

7 – الروضة الأدبية في شواهد علوم العربية : وهو شرح للشواهد الشعرية التي أوردها ابن جني[1] في كتاب (اللمع) ، منه نسخة ببرلين رقم (7652)[2].[3]

8 – القواعد الصغرى في النحو[4] .

9 – القواعد الكبرى في النحو أيضا [5] .

بعملية حسابية نجد مؤلفات ابن هشام قد أربت على الخمسين ، وما هذا العدد الهائل والكم المتنوع إلا دليلا على قوة هذا الرجل في فنون شتى ، وخاصة في النحو والصرف ، ومن كتبه النحوية واللغوية – وخاصة مغني اللبيب[6] – استخرجت زادا لا بأس به من تفسير لكتاب الله عز وجل ، وهو صلب موضوع هذه الرسالة .

(1)-ستأتي ترجمته ص : 288.

(2)-دائرة المعارف الإسلامية،العدد الخامس: (296/1).

(3)-بعد بحث وتحقيق للدكتور علي فودة نيل في شأن هذا المؤلف قال:« وبهذا ثبت لدي أن مخطوطة "الروضة الأدبية في شواهد علوم العربية" الموجودة بمكتبة برلين ما هي إلا نسخة مزيفة من كتاب "الاقتراح" للسيوطي،لا تختلف عنه إلا في العنوان والنسبة لابن هشام،وإلا في الجزء الأول من المقدمة الذي ينتهي بهذه العبارة: "وكان قبلي العلامة ابن جني قد ألف في ذلك كتابين لطيفين حصر بهما من هذا الفن القلب والعين".».انظر:ابن هشام الأنصاري آثاره ومذهبه النحوي:علي فودة نيل.ط:1،شركة مطابع المطوع،الدمام،1405هـ-1985م: 329.

(4)-بغية الوعاة: (69/2).

(5)-المصدر نفسه: (69/2).

(6)-وقد صرح ابن هشام فيه بأنه وضعه لمتعاطي التفسير والعربية جميعا.انظر:مغني اللبيب: 609.

الباب الثاني : منهج الإمام ابن هشام في تفسيره

وفيه ثلاثة فصول :

- الفصل الأول : أنواع التفاسير التي اعتمدها ابن هشام .
- الفصل الثاني : مصادر ابن هشام في تفسيره .
- الفصل الثالث : أهمية تفسير ابن هشام .

الفصل الأول : أنــــواع التفاسير التي اعتمدها ابن هشام في تفسيره .

ويتضمن خمسة مباحث :

- المبحـــث الأول : تفسير القرآن بالقرآن .
- المبحث الثـــاني : تفسير القرآن بالسنة .
- المبحث الثـــالث : تفسير القرآن بأقوال الصحابة .
- المبحث الرابـــع : تفسير القرآن بأقوال التابعين .
- المبحث الخامس : تفسير القرآن بالاعتماد على النحو واللغة .

تمهيد :

لا يوجد لابن هشام مصنف مستقل فسر فيه القرآن ، ولكن تفسيره مبثوث في كتبه التي صنفها في علوم أخرى كالنحو والصرف ، وباستقرائي وتتبعي لمضامين هذه الكتب جمعت كما هائلا من التفسير ، وقد غلب على هذا التفسير الجانب اللغوي ؛ لأن ابن هشام من أئمة النحو واللغة ، والناظر في هذا الكم من التفسير يجد أنواعا أخرى – وإن كانت قليلة جدا مع تفاوت بينها – من التفاسير ، والمباحث الآتية تبين ما قلت :

المبحث الأول : تفسير القرآن بالقرآن .

الواجب على المفسر أن يعتمد في تفسير كلام الله تعالى أولا على كتاب الله إن وجد ؛ فالله سبحانه وتعالى أعلم بمراده من غيره ، والناظر إلى ما فسره ابن هشام يجده قد اعتمد هذا النوع من التفسير في تفسير بعض الآيات ، والأمثلة الآتية توضح ذلك :

المثال الأول : قال ابن هشام : « ... فإن ﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ ﴾ [البقرة:223] تفسير لقوله تعالى : ﴿ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ ﴾[البقرة:222] أي إن المأتى الذي أمركم الله به مكان الحرث ، ودلالة على أن الغرض الأصلي في الإتيان طلب النسل لا محض الشهوة . »[1]

المثال الثاني : عند تفسيره لقوله تعالى : ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴾[آل عمران:59] قال : « فـ "خلقه" وما بعده تفسير لـ "مثل آدم" ، لاعتبار ما يعطيه ظاهر لفظ الجملة من كونه قدر جسدا من طين ثم كون ، بل باعتبار المعنى ، أي إن شأن عيسى كشأن آدم في الخروج عن مستمر العادة ، وهو التولد بين أبوين . »[2]

المثال الثالث : عند تفسيره لقوله تعالى : ﴿ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ ﴾[الأعراف:12] ، قال : « أي أن تسجد ، و"لا" زائدة في الكلام دخولها كخروجها فلا تعمل شيئا ؛ بدليل أنه قد جاء في مكان آخر بغير "لا".»[3]

وقال : « ... ويوضحه الآية الأخرى : ﴿ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ ﴾[ص: 75] . »[4]

(1)-مغني اللبيب: 373.
(2)-المصدر نفسه: 379.
(3)-شرح شذور الذهب:ابن هشام.تحق:محمد محي الدين عبد الحميد.(دط)،دار الطلائع،(دت): 237.
(4)-مغني اللبيب: 243.

المثال الرابع : عند الكلام على قوله تعـالى : ﴿ فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ ﴾[طـه:44] قال : ((... والقول اللين قد جاء مفسرا في قوله تعـالى : ﴿ فَقُلۡ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَأَهۡدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخۡشَىٰ ﴿١٩﴾ ﴾ [النازعات: 18-19] .))[1]

المثال الخامس : عند الكلام على قوله عز وجـل : ﴿ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجۡوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ هَلۡ هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡۖ ﴾[الأنبياء:3] قال : ((فجملة الاستفهام مفسرة للنجوى ، و " هل" هنا للنفي .))[2]

المثال السادس : عند تفسيره لقوله عز وجل : ﴿ وَٱمۡتَٰزُواْ ٱلۡيَوۡمَ أَيُّهَا ٱلۡمُجۡرِمُونَ ﴾[يس:59] قال : أي انفردوا عن المؤمنين ، وكونوا على حدة ليصير كلٌّ إلى مقره ؛ يدل على ذلك قوله تعالى: ﴿ وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يَوۡمَئِذٖ يَتَفَرَّقُونَ ﴿١٤﴾ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَهُمۡ فِي رَوۡضَةٖ يُحۡبَرُونَ ﴾ [الروم:14-15] .))[3] .

هذا هو النوع الأول المعتمد في التفسير عند المفسرين ، ويليه في الترتيب تفسير القرآن بالـسنة ، وهو ما سأتكلم عنه ودور ابن هشام فيه في المبحث الآتي :

(1)-شرح شذور الذهب: 103.

(2)-مغني اللبيب: 378. قواعد الإعراب:ابن هشام.ط:1،مطبعة الجوائب،قسطنطينية،1299هـ: 111.

(3)-شرح اللمحة البدرية:ابن هشام.تحق:هادي نهر.(دط)،دار اليازوري العلمية،عمان-الأردن،(دت): (185/2).

المبحث الثاني : تفسير القرآن بالسنة .

السنة هي الوحي الثاني ، ورسول الله ﷺ أعلم بمراد الله من غيره من البشر ، وابن هشام رحمه الله فسر بعض آيات الله بكلام رسول الله ﷺ – وإن كان قليلا – والأمثلة الآتية تدل على ذلك :

المثال الأول : قال ابن هشام عند تفسيره لآية البسملة : « جملة البسملة ، فإن قدر : ابتدائي باسم الله فاسمية ، وهو قول البصريين ، أو أبدأ باسم الله ففعلية ، وهو قول الكوفيين ، وهو المشهور في التفاسير والأعاريب ، و لم يذكر الزمخشري[1] غيره ، إلا أنه يقدر الفعل مؤخرا ومناسبا لما جعلت البسملة مبتدأ له ، فيقدر باسم الله أقرأ ، باسم الله أحل ، باسم الله أرتحل ، ويؤيده الحديث : ﴿ باسمك ربي وضعت جنبي ... ﴾ صحيح البخاري[2] . »[3]

المثال الثاني : عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾ [الأعراف:199] قال : « روي أنها لما نزلت سأل رسول الله ﷺ جبريل عنها فقال : لا أدري حتى أسأل ، فمضى ثم رجع فقال : يا محمد إن ربك أمرك أن تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عن من ظلمك [4] . »[5]

المثال الثالث : عند تفسيره لقوله تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ جَعَلُواْ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴾ [الحجر:91] قال : « وقيل : أصلها عضهة من العَضَه وهو الكذب والبهتان ، وفي الحديث : ﴿ لا يَعْضَه بعضكم بعضا ﴾ [6] . »[7]

المثال الرابع : عند تفسيره لقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴾ [التكاثر:8] قال : « مسألة : ... هل ما يقوله بعض الناس من أن المراد بالنعيم الماء البارد ، منقول من كتب التفسير ؟ الجواب : النعيم أعم من ذلك ، والماء البارد من جملته، وفي الحديث : ﴿أول ما يسأل

---

(1)–ستأتي ترجمته ص: 95.
(2)–سيأتي تخريجه ص: 95.
(3)–مغني اللبيب: 360.
(4)–سيأتي تخريجه ص: 185.
(5)–شرح قصيدة بانت سعاد:ابن هشام.بهامشه حاشية الباجوري.(دط)،ملتقى أهل الأثر،1302هـ: 87-88.
(6)–سيأتي تخريجه ص : 219.
(7)– شرح شذور الذهب: 89.

العبد يوم القيامة عن النعيم ، أن يقال له : ألم أصح جسمك ، وأروك من الماء البارد . ﴾رواه الترمذي في سننه[1] .))[2]

المثال الخامس : عند تفسيره لقوله تعالى : ﴿ مَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ﴾ [المسد:2] قال : ((... وأما "ما" الثانية فموصول اسمي أو حرفي ، أي والذي كسبه ، أو وكسبه ، وقد يضعف الاسمي بأنه إذا قدر : والذي كسبه ، لزم التكرار لتقدم ذكر المال ، ويجاب بأنه يجوز أن يراد بها الولد ؛ ففي الحديث : ﴿ أحق ما أكل الرجل من كسبه وإن ولده من كسبه ﴾[3]))[4]

هذا هو النوع الثاني المعتمد في التفسير عند المفسرين ، ويليه في الترتيب تفسير القرآن بأقوال الصحابة ، وهو ما سأتكلم عنه ودور ابن هشام فيه في المبحث الآتي :

(1)-سيأتي تخريجه ص: 366.
(2)-أسئلة وأجوبة في إعراب القرآن:ابن هشام.تحق:محمد نغش.ط:1،عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية،المدينة المنورة، 1403-1983م: 29-30.
(3)-سيأتي تخريجه ص: 368.
(4)-مغني اللبيب: 303-304.

المبحث الثالث : تفسير القرآن بأقوال الصحابة .

قول الصحابي في تفسير كلام الله حجة إذا لم يخالفه صحابي آخر ، والأخذ بفهم الصحابي مقـــدم على فهم غيره ممن جاء بعد الصحابة رضي الله عنهم ؛ وذلك لأن الصحابة شهدوا التتزيل وهـــم تلاميذ رسول الله ﷺ ، و لم يهمل ابن هشام – رحمه الله – هذا النوع من التفسير ، والأمثلة الآتية توضح ذلك :

المثال الأول : عائشة رضي الله عنها .

فعند تفسير قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة:158] قال : « قال بعضهم : إن الوقف على ﴿ فَلَا جُنَاحَ ﴾ وإن ما بعده إغراء ليفيد صريحا مطلوبية التطوف بالصفا والمروة ، ويرده أن إغراء الغائب ضعيف ، كقول بعضهم وقد بلغه أن إنسانا يهدده : (عليه رجلا ليسني) أي ليلزم رجلا غيري ، والذي فسرت به عائشة[1] –رضي الله عنها– خلاف ذلك ، وقصتها مع عروة بن الزبير[2] رضي الله عنه في ذلك مسطورة في صحيح البخاري[3] ... »[4].

المثال الثـــاني : عبد الله بن عباس رضي الله عنهما .

عند الكلام على قوله تعـــالى : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا۟ بَلَىٰ ﴾[الأعراف:172] قال : « أجروا النفي مـــع التقرير مجرى النفي المجـــرد في ردّه بـــ "بلى" ، ولذلك قال ابن عباس[5] وغيره : لو قالـــوا نعـــم

---

(1)–ستأتي ترجمتها ص: 242 .

(2)–ستأتي ترجمته ص: 112.

(3)–هذه القصة أخرجها البخاري في كتاب التفسير،باب قوله:﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾ برقم (4495) من حديث عروة رضي الله عنه أنه قال:« قلت لعائشة زوج النبي ﷺ – وأنا يومئذ حديث السن–:أرأيت قول الله تبارك وتعالى:﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾فما أرى على أحد شيئا أن لا يطوف بهما.فقالت عائشة:كلا،لو كانت كما تقول كانت فلا جناح عليه أن لا يطوف بهما،إنما أنزلت هذه الآية في الأنصار:كانوا يهلون لمناة،وكانت مناة حذو قديد،وكانوا يتحرجون أن يطوفوا بين الصفا والمروة،فلما جاء الإسلام سألوا رسول الله ﷺ عن ذلك،فأنزل الله﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾. » انظر:صحيح البخاري: 1102.

(4)–مغني اللبيب: 511-512.

(5)–ستأتي ترجمته ص: 109.

لكفروا .))[1]

وقال عند الكلام على قوله تعالى : ﴿ وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَـٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ ﴾[الإسراء:60] : ((قال ابن عباس : هي رؤيا عين .))[2]

وقال عند تفسير قوله تعالى : ﴿ رَجْمًۢا بِٱلْغَيْبِ ﴾[الكهف:22] : ((كما أن : ﴿ رَجْمًۢا بِٱلْغَيْبِ ﴾ تكذيب لتلك المقالة ، ويؤيده قول ابن عباس رضي الله عنهما : حين جاءت الواو انقطعت العدة ، أي لم تبق عدة عاد يلتفت إليها[3] .))[4]

وقال عند تفسير قوله تعالى : ﴿ فَسَخَّرْنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجْرِى بِأَمْرِهِۦ رُخَآءً حَيْثُ أَصَابَ ﴾ [ص:36] : ((أي تجري لينة سريعة حيث أراد ، قاله ابن عباس[5] رضي الله عنهما .))[6]

المثال الثالث : علي بن أبي طالب ﷺ .

عند تفسير قوله تعالى : ﴿ وَٱلْعَـٰدِيَـٰتِ ضَبْحًا... ﴾[العاديات:1] قال : ((ذهب علي ﷺ[7] ومن وافقه إلى أن المراد بالعاديات الإبل التي يحج عليها ...))[8]

عند تفسير قوله تعالى : ﴿ وَيْلَكَ ءَامِنْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ ﴾[الأحقاف:17] قال : ((وعن علي ﷺ : الويح باب رحمة ، والويل باب عذاب .)) [9]

المثال الخامس : قراءات ابن مسعود ﷺ .

عند الكلام على قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ يَرَوْا۟ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ ٱلْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ [يس:31] قال : ((وقدر "كم" خبرية منصوبة بأهلكنا ، والجملة سدت مسد مفعولي " يَرَوْا۟ "، و"أَنَّهُمْ" بتقدير بأنهم ، وكأنه قيل : أهلكناهم بالاستئصال ، وهذا الإعراب والمعنى صحيحان ،

(1)-مغني اللبيب: 116.

(2)-أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك:ابن هشام الأنصاري.تحق:محمد محي الدين عبد الحميد.(دط)،المكتبة العصرية،صيدا-بيروت،1424هـ-2003م: (46/2).

(3)-الكشاف:الزمخشري.تحق:عادل أحمد وعلي محمد معوض.ط:1،مكتبة العبيكان،1418هـ-1998م: (577/3).

(4)-مغني اللبيب: 345-346.

(5)-انظر:تفسير الطبري: (97/20).

(6)-شرح قصيدة بانت سعاد: 27.

(7)-ستأتي ترجمته ص: 365.

(8)-شرح قصيدة بانت سعاد: 72.

(9)-المصدر نفسه: 7.

لكن لا يتعين خبرية "كم" بل يجوز أن تكون استفهامية ، ويؤيده قراءة ابـــن مـــسعود[1] ﴿ مَنْ أَهْلَكْنَا ﴾[2] .))[3]

وعند تفسير قوله تعـــالى : ﴿ فَلَمَّآ أَلْقَوْاْ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ ﴾ [يونس:81] قال : وأما من قرأ : (هَذَا لَسِحْرٌ) على الخبر فما موصولة والسحر خبرها ، ويقويه قراءة عبد الله ﴿مَا جِئْتُم بِهِ سِحْرٌ ﴾[4] .))[5]

المثال السادس : قراءات ابن عباس رضي الله عنهما .

قال ابن هشام عند تفسير قولـــه تعـــالى : ﴿ أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ﴾ [الرعد:31] : ((ومعناه – فيما قاله المفسرون – : أفلم يعلم ... ويؤيده قراءة ابن عبـــاس (أفلم يتبين)[6] .))[7]

وقال : ((وأما ﴿ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ ﴾[البقرة:137] فقد يشهد للقائل بزيادة "مثل" فيها قراءة ابـــن عباس : "بما آمنتم به"[8] .))[9]

هذا هو النوع الثالث المعتمد في التفسير عند المفسرين ، ويليه في الترتيب تفسير القـــرآن بـــأقوال التابعين ، وهو ما سأتكلم عنه ودور ابن هشام فيه في المبحث الآتي :

---

(1)-ستأتي ترجمته ص: 97.

(2)-معاني القرآن:يحيى الفراء.ط:3،عالم الكتب،1403هـــ-1983م: (376/2). الجامع لأحكام القرآن:القرطبي.تحق: عبد الله بن عبد المحسن التركي.ط:1،مؤسسة الرسالة،1427هـــ2006م: (438/17).

(3)-شرح شذور الذهب: 380.

(4)-الحجة للقراء السبعة:أبو علي الفارسي.تحق:بدر الدين قهوجي وآخرون.ط:1،دار المأمون للتراث،دمشق،بيروت، 1404هـــ-1984م: (292/4).

(5)-مغني اللبيب: 288.

(6)-وهي أيضا قراءة علي ﷺ وابن أبي مليكة وعكرمة والجحدري وعلي بن حسين وزيد بن علي وجعفر بن محمد وأبي يزيد المدني وعلي بن بديمة وعبد الله بن يزيد.انظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها:عثمان بن جني.تحق:علي النجدي ناصف وآخرون.دط،مطابع الأهرام التجارية،القاهرة،1414هـــ-1994م: (332/1).

(7)-شرح قطر الندى وبل الصدى:ابن هشام الأنصاري.تحق:يوسف الشيخ محمد البقاعي.بهامشه:بلوغ الغايات في إعراب الشواهد والآيات:بركات يوسف هبود.ط:2،دار الفكر،بيروت-لبنان،(1428-1429هـــ)-2009م: 87.

(8)-المحتسب: (113/1).

(9)-مغني اللبيب: 179.

المبحث الرابع : تفسير القرآن بأقوال التابعين .

التابعون تلاميذ الصحابة ، فمن فسر القرآن منهم فيمكن أن يكون قد أخذه من الصحابة أو فسره على طريقتهم ، وعليه فيكون قوله مقدم على من بعده ، و لم أجد فيما فسره ابن هشام إلا ثلاثة أقوال لثلاثة من التابعين وهم :

1- سعيد ابن جبير : قال ابن هشام : ((قال سعيد بن جبير[1] : إنما خلق الله سبحانه السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام تعليما لعباده الرفق والتثبت .))[2]

2- قتادة ابن دعامة السدوسي : عند تفسير قوله تعالى : ﴿ إِنَّآ أَنشَأۡنَٰهُنَّ إِنشَآءً ﴾[الواقعة:35] قال ابن هشام : ((والضمير في ﴿أَنشَأۡنَٰهُنَّ ﴾ قال قتادة[3] : راجع إلى الحور العين المذكورات قبل .))[4]

واستغرب قوله عند الكلام عن قوله تعالى :﴿ فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ ﴾ [النازعات:14] فقال : ((ومن الغريب قول قتادة : الساهرة جهنم ، لأنها لا نوم فيها .)) [5]

3- جعفر الصادق بن محمد الباقر : عند تفسير قوله عز وجل : ﴿ خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴾ [الأعراف:199] قال ابن هشام : ((وعن جعفر الصادق[6] رضي الله عنه : أمر الله نبيه بمكارم الأخلاق ، قيل : وليس في التنزيل آية أجمع لمكارم الأخلاق منها[7] .))[8]

هذا هو النوع الرابع المعتمد في التفسير عند المفسرين ، ويليه في الترتيب تفسير القرآن بالاعتماد على اللغة وأساليبها، وهو ما سأتكلم عنه ودور ابن هشام فيه في المبحث الآتي :

---

(1)-ستأتي ترجمته ص: 318.

(2)-تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد:ابن هشام الأنصاري.تحقيق عباس مصطفى الصالحي.ط:1،دار الكتاب العربي،بيروت، 1406هـ-1986م: 345.

(3)-ستأتي ترجمته ص: 325.

(4)-شرح شذور الذهب: 57-58.

(5)-تخليص الشواهد: 411.

(6)-ستأتي ترجمته ص: 185.

(7)-انظر:تفسير البغوي(معالم التنزيل).ط:1،دار ابن حزم،1423هـ-2002م: 508. الكشاف: (545/2). تفسير البحر المحيط:أبو حيان الأندلسي.تحق:عادل أحمد عبد الموجود وآخرون.ط:1،دار الكتب العلمية،بيروت،1413هـ-1993م: (445/4).

(8)-شرح قصيدة بانت سعاد: 87-88.

المبحث الخامس : تفسير القرآن بالاعتماد على اللغة وأساليبها .

نزل القرآن على نبينا محمد ﷺ بلسان عربي مبين ، لذلك وجب على كل من أراد تفسير كتاب الله عز وجل أن يتعلم اللغة العربية وأساليبها ؛ "لأن من أراد تفسيره ، وهو لا يعرف اللغة التي نزل بها القرآن ، فإنه لا شك سيقع في الزلل ، بل سيحرف الكلم عن مواضعه ، كما حصل من بعض المبتدعة الذين حملوا القرآن على مصطلحات أو مدلولات غير عربية"[(1)] .

وابن هشام – رحمه الله – من العلماء الراسخين في علم اللغة العربية ، لذا جاء أغلب ما فسره بالاعتماد عليها ، وذلك على ثلاثة أنواع :

النوع الأول : الاعتماد على التفسير بالشواهد الشعرية .

وهذه أمثلة على ذلك .

المثال الأول : قال ابن هشام : ((... كان لهم أحجار تسمى الأنصاب ، يذبحون عليها الذبائح ، ويشرحون اللحم ، ويتقربون بذلك لأصنامهم ، وهي اللحوم التي حرم الله سبحانه بقوله عز وجل : ﴿وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ﴾ [المائدة:03] . ونظيره قول النابغة :

فلا العمر الذي مسحت كعبته   وما أريق على الأنصاب من جسد[(2)] .))[(3)]

المثال الثاني : قال في : ﴿أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ﴾ [الرعد:31] : ((ومعناه – فيما قاله المفسرون – : أفلم يعلم ، وهي لغة النخع وهوازن ، قال سحيم[(4)] :

أقول لهم بالشعب إذ يأسرونني   ألم تيأسوا أني ابن فارس زهدم [(5)]

أي ألم تعلموا .))[(6)]

المثال الثالث : عند تفسير قوله سبحانه : ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُواْ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ﴾[الحجر:91] قال : ((فعضين مفعول ثان لجعل منصوب بالياء ، وهي جمع عضهة ، واختلف فيها ؛ فقيل : أصلها عضو ، من قولهم : (عضيت الشيء تعضية) إذا فرقته ، قال رؤبة :

(1)-التفسير اللغوي للقرآن الكريم:مساعد الطيار.ط:1،دار ابن الجوزي،1422هـ: 41.
(2)-سيأتي تخريج البيت ص: 153.
(3)-تخليص الشواهد: 172.
(4)-ستأتي ترجمته ص: 215.
(5)-سيأتي تخريج البيت ص: 215.
(6)-شرح قطر الندى: 87.

وليس ديـــن الله بالمعـــضّى[1]

يعني بالمفرق .))[2]

المثال الرابع : قال ابن هشام : ((... صفات الذم إذا نفيت على سبيل المبالغة لم ينتف أصــلها ، ولهذا قيل في ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلۡعَبِيدِ ﴾ [فصلت:46] : إن فعّالا ليس للمبالغة بل للنسب كقوله :

.... وليس بذي نسب وليس بنبَّال[3]

أي : وما ربك بذي ظلم ؛ لأن الله تعالى لا يظلم الناس شيئا .))[4]

المثال الخامس : عند تفسير قوله ســبحانه :﴿ يَدۡعُواْ لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقۡرَبُ مِن نَّفۡعِهِۦۚ لَبِئۡسَ ٱلۡمَوۡلَىٰ وَلَبِئۡسَ ٱلۡعَشِيرُ ﴾[الحج:13] قال : ((إن "يدعو" في معنى يقول : مثلها في قول عنترة :

يدعون عنترُ والرماح كأنها أشطان بئر في لَبان الأدهم[5].))[6]

المثال السادس :عند تفسير قوله سبحانه : ﴿ أَلَيۡسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبۡدَهُۥۖ ﴾ [الزمر:13] قال : ((أي الله كاف عبده ، ... ولهذا كان قول جرير في عبد الملك :

ألستم خير من ركب المطايا وأندى العلمين بطون راح[7]

مدحا ، بل قيل : إنه أمدح بيت قالته العرب ، ولو كان على الاستفهام الحقيقي لم يكن مــدحا البتة .))[8]

النوع الثاني : الاعتماد على التفسير بالمرادفات والاشتقاقات اللغوية .

وهذه أمثلة على ذلك :

المثال الأول : قال ابن هشام : ((فعضين مفعول ثان لجعل منصوب بالياء ، وهي جمع عضهة ، واختلف فيها ؛ فقيل : أصلها عضو ، من قولهم : (عضيت الشيء تعضية) إذا فرقتــه ، قــال رؤبة :

(1)-سيأتي تخريج هذا الشطر ص: 219.
(2)- شرح شذور الذهب: 89.
(3)-سيأتي تخريج هذا البيت ص: 300.
(4)-مغني اللبيب: 114.
(5)-سيأتي تخريج البيت ص 253.
(6)-مغني اللبيب: 391.
(7)-سيأتي تخريج هذا البيت ص: 295
(8)-مغني اللبيب: 21.

وليس ديــن الله بالمعــضّى .

يعني بالمفرق ، أي جعلوا القرآن أعضاء ؛ فقال بعضهم : سحر ، وقال بعضهم كهانــة ، وقــال بعضهم : أساطير الأولين . وقيل : أصلها عضهة من العَضَه ، وهــو الكــذب والبــهتان ، وفي الحديث : ﴿ لا يَعْضَه بعضكم بعضا ﴾[1] . ››[2]

المثال الثاني : قال ابن هشام : ‹‹ وقوله تعالى : ﴿ وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ ﴾[النحل:62] يقرأ بسكون الفاء مع كسر الراء على أنه من المتعدي بـــ (في) ؛ أي مفرطون في المعاصي ، وبفتحها على أنــه مــن المتعدي بنفسه ، ومعناه : إمّا متروكون في النار منسيون ، أو مقدمون إليها معجلون...وقرئ ... براء مشددة مكسورة [3] ، أي مقصرون في الطاعات . ››[4]

المثال الثالث : عند تفسير قوله تعــالى : ﴿ وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَهُمْ فِى فَجْوَةٍ مِّنْهُ ﴾ [الكهف:17] قال : ‹‹ وأصل تزَّاور : تتزاور ، أي : تتمايل ، مشتق من الزوَر – بفتح الواو – وهو الميل ، ومنه زاره ، أي مال إليه . ومعــنى "تقرضهم" تقطعهم من القطيعة ، وأصله من القطع ، والمعنى تعــرض عنهم إلى الجهــة المــسماة بالشمال ، وحاصل المعنى أنها لا تصيبهم في طلوعها ولا في غروبها . ››[5]

المثال الرابع : عند تفسير قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِٱلَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا ﴾[مريم:70] قال : ‹‹ أي أحق بدخول النار ، يقال : صَلِيَ يَصْلَى صُلِيًّا ، كما يقال : لَقِيَ يَلْقَى لُقيًّا ، ويقال : صَلَى يَصْلِي صُلِيًّا مثل : مَضَى يَمْضِي مُضيًّا . ››[6]

المثال الخامس : عند تفسير قوله تعالى : ﴿ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ ﴾ [المعارج:37] قال في تفــسير كلمة "عزين": ‹‹ أي فرقا شتى ؛ لأن كل فرقة تعتزي إلى غير من تعتزي إليه الفرقة الأخرى . ››[7]

---

(1)-سيأتي تخريجه ص: 219.
(2)- شرح شذور الذهب: 89.
(3)-وهي لأبي جعفر القارئ.انظر:تفسير الطبري: (267/14).
(4)-شرح قصيدة بانت سعاد: 26-27.
(5)-شرح شذور الذهب: 258.
(6)-المصدر نفسه: 143-144.
(7)-شرح شذور الذهب: 89.

النوع الثالث : الاعتماد على التفسير بالقواعد والمسائل النحوية .

وهذه أمثلة على ذلك :

المثال الأول : عند تفسير قولـه تعـالى : ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ ﴾ [الحج:40]قال : (("لولا" حرف يدل على امتناع شيء لوجود غيره ، تقول : (لولا زيد لأكرمتك) ، تريد بذلك أن الإكرام امتنع لوجود زيد ، و"دفع" مبتدأ مرفوع بالضمة ، واسم الله مضاف ، ولفظه مجرور بالكسرة ومحله مرفوع لأنه فاعل الدفع ، و"الناس" مفعول منصوب بالفتحة ، والناصب له الدفع ؛ لأنه مصدر حال محل أن والفعل ، وكل مصدر كان كذلك فإنه يعمل عمل الفعل ؛ أي ولولا أن دفع الله الناس . "بعضهم" بدل بعض من كل ، وهو منصوب بالفتحة ، وخبر المبتدأ محذوف وجوبا ، وكذلك كل مبتدأ وقع بعد لولا والتقدير : ولولا دفع الله الناس موجود ، والمعنى : لولا أن يدفع الله بعض الناس ببعض لغلب المفسدون وبطلت مصالح الأرض .))[1]

المثال الثاني : قال في قوله تعالى : ﴿ يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ ﴾[البقرة:273] : ((فإن المتبادر تعلق "من" بـ "أغنياء" لمجاورته له ، ويفسده : أنهم متى ظنهم ظان قد استغنوا من تعففهم ، علم أنهم فقراء من المال ، فلا يكون جاهلا بحالهم ، وإنما هي متعلقة بـ "يحسب" ، وهي للتعليل .))[2]

المثال الثالث : عند تفسير قوله تعالى : ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ ﴾[آل عمران:106] قال : ((قلت الأصل : فيقال لهم أكفرتم ، فحذف القول استغناء عنه بالمقول ، فتبعته الفاء في الحذف ، ورب شيء يصح تبعا ولا يصح استقلالا ، كالحاج عن غيره يصلي عنه ركعتي الطواف ، ولو صلى أحد عن غيره ابتداء لم يصح على الصحيح ، هذا قول الجمهور .))[3]

المثال الرابع : قال ابن هشام : ((تقع (كما) بعد الجمل كثيراً صفة في المعنى ؛ فتكون نعتا لمصدر أو حالا ؛ ويحتملهما قوله تعالى : ﴿ كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ ﴾[الأنبياء:104] فإن قدرته نعتا لمصدر ، فهو إما معمولا لـ﴿ نُّعِيدُهُۥ ﴾ أي نعيد أول خلق إعادة مثل ما بدأناه ، أو

(1)-المصدر السابق: 61-62.
(2)-مغني اللبيب: 495
(3)-المصدر نفسه: 62.

لـ﴿نَطْوِى﴾ أي نفعل هذا الفعل العظيم كفعلنا هدا الفعل ، وإن قدرته حالا فذو الحال مفعول نعيده ، أي نعيده مماثلا للذي بدأنا ، وتقع كلمة " كذلك " أيضا كذلك . ››[1]

المثال السادس : قال عند تفسير قولــه تعــالى : ﴿ وَقَدْ مَكَرُوا۟ مَكْرَهُمْ وَعِندَ ٱللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ ﴾ [إبراهيم: 46] : ‹‹ وزعم كثير من النــاس في قولــه تعالى : ﴿وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ﴾ في قراءة غير الكسائي –بكســر الــلام الأولى وفتح الثانية[2]– أنها لام الجحود ، وفيه نظر ؛ لأن النافي على هــذا غــير (مــا و لم) ، ولاختلاف فاعلي "كان وتزول" ، والذي يظهر لي أنها لام كي ، وأن "إن" شرطية ؛ أي وعند الله جزاء مكرهم ، وهو مكر أعظم منه ، وإن كان مكرهم لشدته معداً لأجل زوال الأمور العظــام المشبهة في عظمها بالجبال ، كما تقول : أنا أشجع من فلان وإن كان معداً للنوازل . ››[3]

المثال السادس : عند تفسير قولــه عــز وجــل : ﴿ وَٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحْوَىٰ ﴿٥﴾ ﴾ [الأعلــى:4-5] قال : ‹‹ قول بعضهم في "أحوى" إنه صفة لـــ "غثاء" ، وهذا ليس بصحيح علــى الإطلاق ، بل إذا فسر الأحوى بالأسود من الجفاف واليبس ، وأما إذا فسر بالأسود مــن شــدة الخضرة لكثرة الري كما فسر ﴿ مُدْهَآمَّتَانِ ﴾ [الرحمن: 64] ، فجعله صفة لغثاء كجعل (قيمــا) صفة (لعوجا) ، وإنما الواجب أن تكون حالا من المرعى ، وأخر لتناسب الفواصل . ››[4]

هذه هي أنواع التفاسير الموجودة في تفسير ابن هشام ، وما اجتمعت هذه الأنواع في تفســير إلا رفعته درجة عالية ، وكسته حلة التفاسير الكبيرة كتفسير الطبري والزمخشري وغيرهمــا . إلا أن تفسير ابن هشام لم يشمل جميع آيات القرآن ، ولو أنه فسر القرآن كله لكان له ما ذكرت .

هذا وقد اعتمد ابن هشام في ما فسره على مصادر كثيرة يمكن بسطها في الفصل الآتي :

(1)–المصدر السابق: 178.
(2)–الحجة للقراء السبعة: (31/5).
(3)–المصدر نفسه: 209.
(4)–المصدر نفسه: 497.

الفصل الثاني : مصادر ابن هشام في تفسيره .

ويتضمن خمسة مباحث :

- المبحث الأول : مصادره من كتب التفسير .
- المبحث الثاني : مصادره من الكتب التي تعنى بالقراءات وتوجيهها .
- المبحث الثالث : مصادره من كتب السنة .
- المبحث الرابع : مصادره من كتب النحو واللغة .
- المبحث الخامس : مصادره من كتب أخرى .

تمهيـــد :

إن لدراسة المصادر دورا كبيرا في تكوين منهج المفسر ؛ لأنها تهدف إلى الكشف عن الينابيع التي استقى منها ، فدراستها تساعد على تفهم منهجه وتوضيحه ؛ وذلك لأن العلم أخذ وعطـــاء أو تحمل وأداء ، إلى جانب القريحة والذكاء .

هذا وقد تعددت مصادر ابن هشام ، إلا أنها في الغالب تميل إلى الجانب اللغوي . والمباحث الآتية توضح ما ذكرت وتفصل ما أجملت :

المبحث الأول : مصادره من كتب التفسير .

اعتمد ابن هشام على عدد قليل من كتب التفسير سأوردها مرتبة على حسب وفيات أصحابها في المطالب الآتية :

المطلب الأول : جامع البيان عن تأويل آي القرآن لابن جرير الطبري (310هـــ) .

لم يعتمد ابن هشام على تفسير الطبري إلا في موضعين ، أحدهما انتقده فيه والآخر أخطأ في النقل عنه فيه . أما الأول فعند تفسيره لقوله عز وجل : ﴿ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنتُم بِهِۦٓ ﴾[يونس:51] قال : ((قال الطبري : معناه أهنالك ، وليس ثم التي تأتي للعطف . انتهى[1] ، وهذا وهم ، اشتبه عليه ثُم المضمومة التاء بالمفتوحتها .))[2]

وأما الثاني فعند تفسيره لقوله سبحانه : ﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾[المدثر:30] قال : ((وقـــول الطـــبري وجماعة : إنه لما نزل عدد خزنة جهنم ﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾ قال بعضهم : أكفـــوني اثـــنين وأنـــا أكفيكم سبعة عشر ، فنزل "كلا" زجرا له ؛ قول متعسف ؛ لأن الآية لم تتضمن ذلك .))[3]

وهذا القول نفاه الطبري في تفسيره بقوله : " ليس القول كما يقول من زعم أنه يكفي أصـــحابه المشركين خزنة جهنم التسعة العشر حتى يجهضهم عنها "[4] .

المطلب الثاني : الكشف والبيان لأبي إسحاق الثعلبي (427هـــ).

كذلك لم يعتمد ابن هشام على تفسير الثعلبي إلا في موضعين وانتقده فيهما ، أحدهما عند الكلام

---

(1)-جامع البيان:الطبري.تحق:عبد الله بن عبد المحسن التركي.ط:1،دار هجر،القاهرة،1422هـــ-2001م: (190/12).
(2)-مغني اللبيب: 122 .
(3)-المصدر نفسه: 189 .
(4)-جامع البيان: (441/23-442).

على واو الثمانية حيث قال : ((... واو الثمانية ، ذكرها جماعة من الأدباء كالحريري[1] ، ومـــن النحويين الضعفاء كابن خالويه[2] ، ومن المفسرين كالثعلبي[3] ، وزعموا أن العرب إذا عدُّوا قالوا : ستة ، سبعة ، وثمانية ، إيذانا بأن السبعة عدد تام ، وأن ما بعدها عدد مستأنف .

واستدلوا على ذلك بآيات : ... [4] .)) [5]

والثاني عند الكلام على قوله تعالى : ﴿ إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ ﴾[طه:63] قال : ((... وإنما المروي عن عائشة ما رواه الفراء عن أبي معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه أنها – رضي الله عنها – ســئلت عن قوله تعالى في سورة النســـاء : ﴿ وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ [النساء: 162] بعـــد قولـــه :﴿ لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ ﴾ وعن قوله تعـــالى في ســـورة المائـــدة :﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ ﴾ [المائدة:69] ، وعن قوله تعالى في سورة طه : ﴿ إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ ﴾ فقالت : يا ابن أخي ، هـــذا خطأ من الكاتب . روى هذه القصة الثعلبي[6] وغيره من المفسرين .)) [7]

المطلب الثالث : الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل لجـــار الله الزمخشري (538هـــ) .

اعتمد ابن هشام على الكشاف كثيرا ونقل منه في أكثر من خمسة وتسعين موضعا من تفـــسيره ، وكان ينتقده أحيانا ويعتذر له أحيانا أخرى ، وهذه أمثلة على ذلك :

المثال الأول : قال ابن هشام : ((وقال الزمخشري في ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ ﴾[البقـــرة:144] : أي ربما نرى ، ومعناه تكثير الرؤية[8] .)) [9]

(1)-ستأتي ترجمته ص: 227.
(2)-ستأتي ترجمته ص: 228.
(3)-ستأتي ترجمته ص: 228.
(4)-الكشف والبيان:الثعلبي.تحق:ابن عاشور ونظير الساعدي.ط:1،دار إحياء التراث العربي،بيروت،1422هـــ-2002م: (6/162-163).
(5)-مغني اللبيب: 345-346.
(6)-في الكشف والبيان (تفسير الثعلبي): (6/250).
(7)-شرح شذور الذهب: 75-80.
(8)-الكشاف:الزمخشري.تحق:عادل أحمد عبد الموجود وغيره.ط:1،مكتبة العبيكان،1418هـــ-1998م: (1/342).
(9)-مغني اللبيب: 174.

المثال الثاني : قال عند تفسير قوله تعالى : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ ﴾[المائدة:06]: ‹‹ قال الزمخشري : لما كانت الأرجل من بين الأعضاء الثلاثة المغسولة تغسل بصب الماء عليها كانت مظنة الإسراف المذموم شرعا ، فعطفت على الممسوح لا لتمسح ولكن لينبه على وجوب الاقتصاد في صب الماء عليها ، وقيل : "إلى الكعبين" فجيء بالغاية إماطة لظن من يظن أنها ممسوحة ؛ لأن المسح لم يضرب له غاية في الشريعة ، انتهى[1] . ››[2]

المثال الثالث : قال ابن هشام : ‹‹ وقال الزمخشري في كشافه[3] : ﴿ هَلۡ أَتَىٰ ﴾[الإنسان:1] أي قد أتى ، على معنى التقرير والتقريب جميعا ، أي أتى على الإنسان قبل زمان قريب طائفة من الزمان الطويل الممتد لم يكن فيه شيئا مذكورا ، بل شيئا منسيا نطفة في الأصلاب ، والمراد بالإنسان الجنس ؛ بدليل ﴿ إِنَّا خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَـٰنَ مِن نُّطۡفَةٍ ﴾[الإنسان:2] اهـ .[4]

المثال الرابع : قال : ‹‹ فإن قلت : ما وجه حمل الزمخشري الهمزة في قوله تعالى : ﴿ أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ﴾[البقرة:106] على التقرير[5] ؟

قلت : قد اعتذر عنه بأن مراده التقرير بما بعد النفي ، لا التقرير بالنفي ، والأولى أن تحمل الآية على الإنكار التوبيخي أو الإبطالي ، أي : ألم تعلم أيها المنكر للنسخ . ››[6]

المثال الخامس : قال في قوله تعالى : ﴿ لَا يَنفَعُ نَفۡسًا إِيمَـٰنُهَا لَمۡ تَكُنۡ ءَامَنَتۡ مِن قَبۡلُ أَوۡ كَسَبَتۡ فِيٓ إِيمَـٰنِهَا خَيۡرٗاۗ ﴾[الأنعام:158] : ‹‹ أي إيمانها وكسبها ، والآية من اللف والنشر ، وبهذا التقدير تندفع شبهة المعتزلة كالزمخشري وغيره ، إذ قالوا : سوّى الله تعالى بين عدم الإيمان وبين الإيمان الذي لم يقترن بالعمل الصالح في عدم الانتفاع به [7] . ››[8]

(1)-الكشاف: (205/2).
(2)-مغني اللبيب: 640.
(3)-(274/6).
(4)-مغني اللبيب: 335.
(5)-الكشاف: (309/1).
(6)-مغني اللبيب: 22.
(7)-الكشاف: (415-416/2).
(8)-مغني اللبيب: 585.

المثال السادس : قال : « ... قول الزمخشري في قوله تعالى : ﴿قَالَ يَٰوَيۡلَتَىٰٓ أَعَجَزۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِثۡلَ هَٰذَا ٱلۡغُرَابِ فَأُوَٰرِيَ سَوۡءَةَ أَخِيۖ﴾[المائدة:31] أن انتصاب "أواري" في جواب الاستفهام [1] . ووجه فساده أن جواب الشيء مسبب عنه ، والموارأة لا تتسبب عن العجز ، وإنما انتصابه بالعطف على "أكون" ... » [2]

المطلب الرابع : المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية الأندلسي (541هـ) .

اعتمد ابن هشام على المحرر الوجيز في ثلاثة مواضع فقط هي :

الموضع الأول : عند الكلام على ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾[الفاتحة:1] قال : « قول بعضهم في "الرحيم" من البسملة إنه وصل بنية الوقف ، فالتقى ساكنان : الميم ولام الحمد فكسرت الميم لالتقائهما ، وممن جوز ذلك ابن عطية [3] . » [4]

الموضع الثاني : عند الكلام على قوله تعالى : ﴿كَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِيكُمۡ رَسُولٗا مِّنكُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِنَا﴾ [البقرة:151] قال : « وزعم الزمخشري وابن عطية وغيرهما أنها كافة [5] ، وفيه إخراج الكاف عما ثبت لها من عمل الجر لغير مقتض . » [6]

الموضع الثالث : قال في قوله تعالى : ﴿لَا يَنفَعُ نَفۡسًا إِيمَٰنُهَا لَمۡ تَكُنۡ ءَامَنَتۡ مِن قَبۡلُ أَوۡ كَسَبَتۡ فِيٓ إِيمَٰنِهَا خَيۡرٗاۗ﴾ [الأنعام:158] « أي إيمانها وكسبها ، والآية من اللف والنشر ... وهذا التأويل ذكره ابن عطية [7] وابن الحاجب [8] . » [9]

---

(1)-الكشاف: (227/2).

(2)-مغني اللبيب: 498.

(3)-في المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز.تحق:عبد السلام عبد الشافي.ط:1،دار الكتب العلمية،بيروت، 1422هـ-2001م: (64/1).

(4)-مغني اللبيب: 176.

(5)-ذكر ابن عطية في المحرر الوجيز: (226/1) أن الكاف رد على قوله:(لأتم) أي إتماما كما،وقيل رد على (تهتدون) أي اهتداء كما،وقيل:هو في موضع نصب على الحال،وقيل:هو في معنى التأخير متعلق بقوله:(فاذكروني): 516.

(6)-مغني اللبيب: 176.

(7)-المحرر الوجيز: (367/2).

(8)-ستأتي ترجمته ص: 122. وقوله في أماليه: (257/1).

(9)-مغني اللبيب: 585.

المطلب الخامس : تفسير الفخر الرازي (604هـــ) المشتهر بمفاتيح الغيب .

كذلك اعتمد ابن هشام على تفسير الرازي في ثلاثة مواضع ؛ رد بأحدها على الزمخشري وانتقده في المواضع الأخرى :

الموضع الأول : قال ابن هشام : ((وزعـــم الزمخشري أن التي[1] في قوله تعـــالى : ﴿ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا ﴾ [النحل:68] مفسرة [2] ، ورده أبو عبد الله الرازي[3] بأنَّ قبله ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ ﴾

والوحي هنا إلهام باتفاق ، وليس في الإلهام معنى القول ، قال : وإنما هي مصدرية ، أي باتخـــــاذ الجبال بيوتا[4] .))[5]

الموضع الثاني : قال ابن هشام : ((وقال جماعة منهم الإمام فخر الدين في ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ [آل عمـــران: 159] : إنها للاستفهام التعجبي ، أي فبأي رحمة [6] ، ويرده ثبوت الألف ، وأن خفض رحمة حينئذ لا يتجه ؛ لأنها لا تكون من "ما" ؛ إذ المبدل من اسم الاستفهام يجب اقترانه بهمـــزة الاستفهام نحو : (ما صنعت أخيرا أم شرا ؟) ولأن "ما" النكرة الواقعة في غير الاستفهام والشرط لا تستغني عن الوصف ، إلا في بابي التعجب ونعم وبئس ...))[7]

الموضع الثالث : قال عند تفسير قول الله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا ﴾[آل عمران:118] : ((وحصل للإمام فخر الدين[8] في تفسير هذه الآية سهو ؛ فإنه سأل ما الحكمة في تقديم ﴿ مِّن دُونِكُمْ ﴾ على ﴿ بِطَانَةً ﴾ ؟ وأجاب بأن محط النهي هـــو ﴿ مِّن دُونِكُمْ ﴾ لا ﴿ بِطَانَةً ﴾، فلذلك قدم الأهم[9]، وليست التلاوة كما ذكر .))[10]

---

(1)-يعني (أن).

(2)-الكشاف: (450/3).

(3)-ستأتي ترجمته ص: 221.

(4)-تفسير الفخر الرازي (مفاتيح الغيب).ط:1،دار الفكر،بيروت،1401هـــ-1981م: (71/20-73).

(5)-مغني اللبيب: 38.

(6)-تفسير الفخر الرازي: (64/9).

(7)-مغني اللبيب: 290.

(8)-هو الرازي.

(9)-تفسير الفخر الرازي: (616/8).

(10)-مغني اللبيب: 366.

المطلب السادس : تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (745هـ) .

رغم أن ابن هشام كان كثير المخالفة لأبي حيان[1] شديد الانحراف عنه إلا أنه استـــشهد بـــبعض أقواله رادا عليه في أحدها في أربعة مواضع هي :

الموضع الأول : عند تفسير قوله عز وجل :﴿ وَٱقۡعُدُواْ لَهُمۡ كُلَّ مَرۡصَدٖ ﴾[التوبة:5] قال : «... وأجاب أبو حيان بأن "اقعدوا" ليس على حقيقته ، بل معناه : ارصدوهم كل مرصد ، ويـــصح أرصدوهم كل مرصد ، فكذا يصح قعدت كل مرصد قال : ويجوز (قعدت مجلس زيد) ، كما يجوز (قعدت مقعده) . اهـ[2] »[3]

الموضع الثاني : عند توجيهه لقراءة التنوين في "كـــلاًّ" مـــن قولـــه تعـــالى : ﴿ كَلَّاۚ سَيَكۡفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمۡ ﴾ [مريم:82] قال : « وجوز الزمخشري كونه حرف الردع ونُوِّن كمـــا في ﴿ سَلَٰسِلَاْ ﴾ [الإنسان:4][4] ، ورده أبو حيان بأن ذلك إنما صح في ﴿ سَلَٰسِلَاْ ﴾ ؛ لأنه اسم أصـــله التنـــوين ، فرجع به إلى أصله للتناسب ، أو على لغة من يصرف ما لا ينصرف مطلقا ، أو بـــشرط كونـــه مفاعل أو مفاعيل ، اهـ[5] . »[6]

الموضع الثالث : قال ابن هشام : « وقـــد أجيـــز في قولـــه تعـــالى : ﴿ وَهُوَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾[الأنعام:3] تعلقه باسم الله تعالى وإن كان علمًا ، على معنى وهو المعبود ، أو وهو المسمى بهذا الاسم ، وأجيز تعلقه بـــ "يعلم" و بـــ "سركم"و"جهركم" ، وخبر محذوف قدره الزمخشري بـــ (عالم) ، ورد الثاني بأن فيه تقديم معمول المصدر وتنازع عاملين في متقدم ، وليس بشيء ؛ لأن المصدر هنا ليس مقدرا بحرف مصدري وصلته ، ولأنه قد جاء نحـــو ﴿ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ ﴾ [التوبة: 128] والظرف متعلق بأحد الوصفين قطعا ؛ فكذا هنا ، وردّ أبو حيان الثالث بأن

---

(1)-ستأتي ترجمته ص: 166.

(2)-تفسير البحر المحيط:أبو حيان الأندلسي.تحق:عادل أحمد وآخرون.ط:1،دار الكتب العلمية،بيروت،1413هـ-1993م: (12/5).

(3)-مغني اللبيب: 536.

(4)-الكشاف: (53/4). والتمثيل فيه بـــ ﴿ قَوَارِيرَاْ ﴾[الإنسان:15].وليس بـــ﴿ سَلَٰسِلَاْ ﴾ [الإنسان :4].

(5)-تفسير البحر المحيط: (202/6).والتمثيل فيه بـــ ﴿ قَوَارِيرَاْ ﴾[الإنسان:15].

(6)-مغني اللبيب: 189

(في) لا تدل على عالم ونحوه من الأكوان الخاصة[1] ، وكذا رَدَّ على تقـــديرهم في ﴿ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ ﴾ [الطلاق:1] مستقبلات لعدهن ، وليس بشيء ؛ لأن الدليل ما جرى في الكلام مـــن ذكر العلم : فإن بعده ﴿ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ ﴾ وليس الدليل حرف الجر ، ويقال له : إذا كنت تجيز الحذف للدليل المعنوي مع عدم ما يسد مسدّه ، فكيف تمنعه مع وجود ما يَسُد ؟ وإنما اشـــترطوا الكون المطلق لوجوب الحذف ، لا لجوازه . »[2]

الموضع الرابع : قال ابن هـــشام : « وقولـــه تعـــالى : ﴿ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ ﴾[الطـــلاق:1] أي مستقبلات لعدهن ، كذا فسره جماعة من السلف ، وعليه عول الزمخشري[3] ، ورده أبـــو حيـــان توهما منه أن الخاص لا يحذف ، وقال : الصواب أن (اللام) للتوقيت ، وأن الأصل : لاستقبال عدهن ، فحذف المضاف . اهـــ[4] »[5]

هذه هي المصادر التي اعتمد عليها ابن هشام من كتب التفسير ، والتي اعتمد منها كـــثيرا علـــى الكشاف ، و لم يعتمد على الباقي إلا قليلا . هذا وقد اعتمد كذلك على بعض الكتب التي تعـــنى بالقراءات وتوجيهها ، وهو ما ستتم دراسته – بإذن الله تعالى – في المبحث الآتي .

(1)-تفسير البحر المحيط: (78/4).
(2)-مغني اللبيب: 411.
(3)-في الكشاف: (139/6).
(4)-تفسير البحر المحيط: (277-278/3).
(5)-مغني اللبيب: 422.

المبحث الثاني : مصادره من الكتب التي تعنى بالقراءات وتوجيهها .

اعتمد ابن هشام في تفسيره على ثلاثة منها، أذكرها في المطالب الآتية :

المطلب الأول : الحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي (377هـ) .

اعتمد ابن هشام عليه كثيرا ، وهذه أمثلة منها :

المثال الأول : قوله : ((وقد قال الفارسي[1] في قراءة من قرأ ﴿ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا ﴾[البقرة:148] بإضافة كل : ... المعنى : الله مول كل ذي وجهة وجهته ، والضمير على هذا للتولية[2] ...))[3]

المثال الثاني : عند توجيه قراءة الجر في قوله تعالى: ﴿ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ﴾[المائدة:6] قال : ((قال أبو علي : حكى لنا من لا يتهم أن أبا زيـــد[4] قال : المسح خفيـــف الغـــسل ، يقـــال : تمسحت للصلاة[5] .))[6]

المثال الثالث : عند رده على من قال : (أن) بمعنى (لعل) ، قال : ((ورده الفارسي فقـــال : التوقع الذي في لعلّ ينافيه الحكم بعدم إيمانهم[7] ، يعني في قراءة الكسر .))[8]

المطلب الثاني : المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لأبي الفتح عثمان بـــن جني (392هـ) .

اعتمد عليه في موضعين :

الموضع الأول : عند ذكر معاني (أو) من قوله تعالى : ﴿ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾ [الصافات:147] قال : ((وقيل : هي للشك مصروفا إلى الرائي ، ذكره ابن جني[9] .))[10]

---

(1)-ستأتي ترجمته ص : 111.

(2)-الحجة للقراء السبعة:أبو علي الفارسي.تحق:بدر الدين قهوجي وغيره.ط:1،دار المأمون للتراث،1404هـ-1984م: (240/2).

(3)-مغني اللبيب: 215.

(4)-ستأتي ترجمته ص : 155.

(5)-الحجة للقراء السبعة: (215/3).

(6)-مغني اللبيب: 640.

(7)-الحجة للقراء السبعة: (377/3).

(8)-مغني اللبيب: 246.

(9)-في المحتسب.تحق:علي النجدي ناصف وغيره.(دط)،مطابع الأهرام التجارية،القاهرة،1414هـ-1994م: (227/2).

(10)-مغني اللبيب: 70-71.

الموضع الثاني : قوله : ‹‹ وزعم أبو الفتح[1] في ﴿ إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ﴾الآيات فيمن نـــصب ﴿ خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ﴾ أن إذا الأولى : مبتدأ ، والثانية خبر ، والمنصوبين حالان ، وكذا جملة "ليس" ومعموليها ، والمعنى : وقت وقوع الواقعة خافضة لقوم رافعة لآخرين هو وقت رج الأرض . ››[2]

ولعله اعتمد عليه عند ذكر القراءات الشاذة مثل قوله : ‹‹ ومن غير الغالب قراءة ابـــن جمـــاز [3] ﴿ وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلْأَخِرَةِ ﴾[الأنفـــال:67][4] أي عمل الآخرة ؛ فإن المضاف ليس معطوفا ، بل المعطوف جملة فيها المضاف . ››[5] وغيره .

المطلب الثالث : شرح الهداية لأبي العباس المهدوي (440هـــ) .

اعتمد عليه في موضع واحد ، وهو عند تفنيده لدعوى أن في القرآن لحنا ستقيمه العرب بألسنتها قال : ‹‹ وقال المهدوي[6] في شرح الهداية : وما روي عن عائشة[7] –رضي الله عنها – من قولها : ‹‹ إن في القرآن لحنا ستقيمه العرب بألسنتها ›› لم يصح ، و لم يوجد في القرآن العظيم حرف واحد إلا وله وجه صحيح في العربية ، وقد قال الله تعـــالى : ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ [فصلت:42] والقرآن محفوظ من اللحن والزيادة والنقصان ، انتهى [8] . ››[9]

هذا و لم ينس ابن هشام كتب السنة واعتمد على بعضها ، والمبحث الآتي يوضح ذلك .

(1)-في المحتسب: (307/2).
(2)-مغني اللبيب: 97.
(3)-ستأتي ترجمته ص : 189.
(4)-المحتسب: (281/1).
(5)-أوضح المسالك: (152/3).
(6)-ستأتي ترجمته ص : 242 .
(7)-ستأتي ترجمتها ص : 242 .
(8)-شرح الهداية:أبو العباس المهدوي.تحق:حازم سعيد حيدر.(دط)،مكتبة الرشد،الرياض،1415هـــ: 419.
(9)-شرح شذور الذهب: 80.

المبحث الثالث : مصادره من كتب السنة .

صرح ابن هشام بثلاثةٍ من كتب السنة التي اعتمد عليها ، أُورِدها في المطالب الآتية :

المطلب الأول : صحيح البخاري (256هـ) .

اعتمد ابن هشام على صحيح البخاري في أربعة مواضع هي :

الموضع الأول : عند تفسير آية البسملة ، قال : ((... ويؤيده الحديث : ﴿ باسمك ربي وضعت جنبي ... ﴾ صحيح البخاري[1] .))[2]

الموضع الثاني : عند تفسير قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾[البقرة:158] قال : ((والذي فسرت به عائشة – رضي الله عنها – خلاف ذلك ، وقصتها[3] مع عروة بن الزبير[4] رضي الله عنه في ذلك مسطورة في صحيح البخاري .))[5]

الموضع الثالث : قال عند تفسير قوله تعالى : ﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴾[الصافات:47] : ((وقال البخاري في صحيحه في تفسير الآية الكريمة : الغول وجع البطن.اهـ[6] وهو غريب .))[7]

الموضع الرابع : قال عند الكلام على قوله تعالى : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ ﴾[الأعراف: 172] : ((ففي صحيح البخاري في كتاب الأيمان أنه عليه الصلاة والسلام قال لأصحابه : ﴿ أترضون أن تكونوا ربع أهل الجنة ؟ فقالوا بلى ﴾[8] .))[9]

(1)-كتاب الدعوات برقم (6320) ط:1،دار ابن كثير،دمشق-بيروت،1423هـ-2002م: 1577. ومسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع برقم:(2714).تحق:نظر محمد الفاريابي.ط:1،دار طيبة،1427هـ-2006م: (1248/2).

(2)-مغني اللبيب: 360.

(3)-هذه القصة أخرجها البخاري في كتاب التفسير ،باب قوله:﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾ برقم (4495): 1102.

(4)-ستأتي ترجمته ص : 112.

(5)-مغني اللبيب: 511-512.

(6)-صحيح البخاري،كتاب التفسير،سورة الصافات: 1208.

(7)-شرح قصيدة بانت سعاد: 39.

(8)-أخرجه البخاري في كتاب الأيمان والنذور.باب كيف كانت يمين النبي ﷺ.برقم: 6642: 1646.

(9)-مغني اللبيب: 331.

المطلب الثاني : صحيح مسلم (261هـــ) .

اعتمد عليه في موضع واحد وهو قوله عند الكلام على قوله تعـــالى : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ ﴾ [الأعراف: 172] : « وفي صحيح مسلم في كتاب الهبة : ﴿ أيسرك أن يكونوا لك في البر ســـواء ؟ قال: بلى ، قال : فلا إذن ﴾[1] »[2]

المطلب الثالث : سنن الترمذي (279هـــ) .

اعتمد عليه كذلك في موضع واحد عند تفسير قولـــه تعـــالى :﴿ ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴾ [التكاثر:8]. قال : « ... وفي الحديث : ﴿أول ما يسأل العبد يوم القيامة عن النعيم ، أن يقال له : ألم أصح جسمك ، وأروك من الماء البارد . ﴾رواه الترمذي في سننه[3] . »[4]

يلاحظ أن ابن هشام قلل كثيرا من الاعتماد على كتب السنة لأسباب ذكرنا من قبل ، لكنـــه في المقابل اعتمد كثيرا على كتب النحو واللغة ، وهو موضوع المبحث الآتي :

(1)-أخرجه مسلم في كتاب الهبات،باب كراهية تفضيل بعض الأولاد في الهبة.برقم: 1623: (764/2).
(2)-مغني اللبيب: 331.
(3)-كتاب التفسير،باب:ومن سورة ألهاكم التكاثر،برقم(3358).تحق:الألباني ومشهور حسن سلمان.ط:1،مكتبة المعارف، الرياض،(دت): 762. قال الألباني:صحيح.
(4)-أسئلة وأجوبة في إعراب القرآن: 29-30.

المبحث الرابع : مصادره من كتب النحو واللغة .

أكثر ابن هشام من النقل عن كتب النحو واللغة ؛ لأنه يغلب عليه الميل إلى ذلك ، ونظـــرا لهـــذه الكثرة سأكتفي بمثال واحد أو مثالين عن كل مصدر ، وهذه المصادر سأذكرها مرتبـــة حـــسب وفيات أصحابها في المطالب الآتية :

المطلب الأول : كتاب سيبويه (180هـــ) .

اعتمد عليه ابن هشام في حوالي سبعة وعشرين موضعا ، هذان مثالان منها :

المثال الأول : قال عند تفسير قوله تعالى : ﴿ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ ﴾ [القيامـــة:4]: « وأما آية القيامة فالصواب فيها قول سيبويه : إن (قادرين) حال ، أي بلى نجمعها قادرين[1] . »[2]

المثال الثاني : قال عند تفسير قوله تعالى : ﴿ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾[الأنعـــام:109] قال : « وقال الخليل ... : "أنَّ" بمعنى (لعل) مثلُ : (ائت السوق أنّك تشتري لنا شيئا)[3] »[4]

المطلب الثاني : معاني القرآن لأبي زكريا الفراء (207هـــ) .

اعتمد عليه في واحد وعشرين موضعا ، هذان مثالان منها :

المثال الأول : قال عند تفسير قوله تعالى :﴿ ٱنتَهُواْ خَيْرًا لَّكُمْ ﴾[النساء:171] : « وقال الفراء : الكلام جملة واحدة ، و"خيرا" نعت لمصدر محذوف ، أي انتهاء خيرا[5] . »[6]

المثال الثاني : قال : « واختلف في ﴿ وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾[الصافات:147] فقـــال الفراء : بل يزيدون ، هكذا جاء في التفسير مع صحته في العربية[7] . »[8]

المطلب الثالث : مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى (210هـــ) .

اعتمد عليه في ثلاثة مواضع ، هذا أحدها :

---

(1)-كتاب سيبويه.تحق:عبد السلام محمد هارون.ط:3،مكتبة الخانجي،القاهرة،1408هـــ-1988م: (346/1).
(2)-مغني اللبيب: 565.
(3)-كتاب سيبويه: (123/3).
(4)-مغني اللبيب: 246.
(5)-معاني القرآن:الفراء.ط:3،عالم الكتب،بيروت،1403هـــ-1983م: (295/1-296).
(6)-مغني اللبيب: 591.
(7)-معاني القرآن للفراء: (393/2).
(8)-مغني اللبيب: 70.

قال عند الكلام على الضمير في ﴿ أَنشَأْنَهُنَّ ﴾ [الواقعة:35]: « وقال أبو عبيدة : عائد علـــى غـــير مذكور[1] ، مثل ﴿ حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ ﴾ [ص: 32] »[2]

المطلب الرابع : معاني القرآن لأبي الحسن الأخفش الأوسط (215هـ) .

اعتمد عليه في حوالي سبعة عشر موضعا ، هذان مثالان منها :

المثال الأول : قال عند تفسير قوله تعالى : ﴿ كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ ﴾ [البقرة:151] : « قال الأخفش : أي لأجل إرسالي فيكم رسولا منكم فاذكروني[3] . »[4]

المثال الثاني : قوله : « مسألة : ﴿ فَمَآ ءَامَنَ لِمُوسَىٰٓ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِۦ عَلَىٰ خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ ﴾[يـــونس:83] كيف عاد ضمير الجمع على فرعون مع أنه مفرد ؟ الجواب : اختلف في هذا الضمير على ثلاثة مذاهب : أحدها : أنه عائد على مذكور ، ثم اختلف في ذلك المذكور على قولين : أحدهما : قول الأخفش سعيد بن مسعدة أنه يعود إلى الذرية [5] ... »[6]

المطلب الخامس : المقتضب للمبرد (285هـ) .

اعتمد عليه في موضع واحد وهو قوله عند تفسير "هل" من قولـــه تعـــالى :﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ ﴾ [الإنسان:1] : « ... والمبرد قال في مقتضبه [7] : هل للاستفهام ، نحو : (هل جاء زيد ؟) . »[8]

هذا وقد اعتمد على المبرد في مصادر أخرى - غير المقتضب والكامل - لم أعثر عليها في حـــوالي سبعة مواضع منها : قوله : « ﴿ وَلَدَارُ ٱلْأَخِرَةِ خَيْرٌ ﴾[يوسف:109] أي ولدار الساعة الآخرة ، قاله المبرد . »[9]

(1)- مجاز القرآن:أبو عبيدة معمر بن المثنى.تحق:محمد فؤاد سزكين.(دط)،مكتبة الخانجي،القاهرة،(دت): (251/2).
(2)-شرح شذور الذهب: 57-58.
(3)-معاني القرآن:الأخفش الأوسط.تحق:هدى محمود قراعة.ط:1،مكتبة الخانجي،القاهرة،1411هـ-1990م:(163/1).
(4)-مغني اللبيب: 176.
(5)-معاني القرآن للأخفش: (377/1).
(6)-أسئلة وأجوبة في إعراب القرآن: 37-38.
(7)-(289/3).
(8)-مغني اللبيب: 335-336.
(9)-المصدر نفسه: 583.

المطلب السادس : معاني القرآن للكسائي (289هـــ) .

اعتمد عليه في حوالي سبعة مواضع ، هذان مثالان منها :

المثال الأول : قال عند تفسير قوله تعـــالى :﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ [آل عمران:97] : ((... والمشهور في "مَن" في الآية أنها بدل من الناس بدل بعض ، وجوز الكسائي كونها مبتدأ[1] .))[2]

المثال الثاني : قال عند تفسير قوله تعالى :﴿ ٱنتَهُواْ خَيْرًا لَّكُمْ ﴾[النساء:171] ((أي وأتوا خيرا ، وقال الكسائي : يكن الانتهاء خيرا[3] .))[4]

المطلب السابع : معاني القرآن وإعرابه لأبي إسحاق الزجاج (311هـــ) .

اعتمد عليه في حوالي ثمانية عشر موضعا هذان مثالان منها :

المثال الأول : عند تفسيره لقوله عـــز وجـــل :﴿ قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ﴾ [الأنعام:151] قال : ((وأجاز الزجاج كون "ما" استفهامية منصوبة بـــ " حرَّم" والجملة محكية بـــ "أتل" ؛ لأنه بمعنى أقول[5] .))[6]

المثال الثاني : : عند تفسيره لقوله عـــز وجـــل : ﴿ فَسَخَّرْنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجْرِى بِأَمْرِهِۦ رُخَآءً حَيْثُ أَصَابَ ﴾ [ص:36] قال : ((أي تجري لينة سريعة حيث أراد ، قاله ابن عباس[7] رضي الله عنـــهما ، ونقـــل الزجاج إجماع أهل اللغة والتفسير عليه[8] .))[9]

المطلب الثامن : غريب القرآن لمحمد بن عزيز السجستاني (330هـــ) .

اعتمد عليه في موضع واحد هو قوله : ((مسألة : ﴿ إِنِّىٓ أَرَىٰنِىٓ أَعْصِرُ خَمْرًا ﴾ [يوسف:36] والخمر

(1)–معاني القرآن:علي بن حمزة الكسائي.تحق:عيسى شحاتة عيسى.(دط)،دار قباء،القاهرة،1998م: 104.

(2)–مغني اللبيب: 498.

(3)–معاني القرآن للكسائي: 122.

(4)–مغني اللبيب: 591.

(5)–الحجة للقراء السبعة: (303/2).

(6)–مغني اللبيب: 244-245.

(7)–انظر:تفسير الطبري: (97/20).

(8)–معاني القرآن وإعرابه:أبو إسحاق الزجاج.تحق:عبد الجليل عبده شلبي.ط:1،عالم الكتب،بيروت،1408هـــ-1988م: (333/4).

(9)–شرح قصيدة بانت سعاد: 27.

لا يعصر . الجواب : إن للناس في هذه الآية طريقين :

فمنهم من زعم أنها مشتملة على المجاز ، ومنهم من زعم أن لا مجاز فيها ، واختلـــف القـــائلون بالمجاز على طريقين :

فمنهم من زعم أنه في الاسم ، وهو خمر ، أفاد على أنه أطلق ، وأريد به العنب لأنه فرعه . وهذا القول هو المشهور بين الناس .

ومنهم من زعم أنه في الفعل ، وهو "أعصر" ، فادعى أنه أطلق وأريد به (أستخرج) . وإلى هذا ذهب ابن عزيز[1] في غريبه[2] .))[3]

المطلب التاسع : سر صناعة الإعراب لأبي الفتح عثمان بن جني (392هـ) .

اعتمد عليه في موضع واحد هـــو قولـــه في ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ﴾[الـشورى:11] : ((قـــال الأكثرون : التقدير : ليس شيء مثله ؛ إذ لو تقدر زائدة صار المعنى ليس شيء مثل مثله ، فيلـــزم المحال وهو إثبات المثل ، وإنما زيدت لتوكيد نفي المثل ؛ لأن زيادة الحرف بمترلة إعـــادة الجملـــة ثانيا ، قاله ابن جني[4] .))[5]

المطلب العاشر : الأزهية في علم الحروف لعلي بن محمد الهروي (415هـ) .

اعتمد عليه في موضعين ، هذا أحدهما :

قال عند الكلام على "لولا" : ((وذكر الهروي[6] أنها تكون نافية بمترلة لم [7] ، وجعل منه ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ ﴾[يونس:98] والظاهر أن المعنى على التوبيخ ...))[8]

---

(1)-ستأتي ترجمته ص : 211.

(2)-غريب القرآن:محمد بن عزيز السجستاني.تحق:لجنة من أفاضل العلماء.(دط)،مطبعة محمد علي صبيح وأولاده،الأزهر، 1383هـ-1963م: 14.

(3)-أسئلة وأجوبة في إعراب القرآن: 25.

(4)-في سر صناعة الإعراب.تحق:حسن هنداوي.ط:2،دار القلم،دمشق،1413هـ-1993م: 291.

(5)-مغني اللبيب: 179.

(6)-ستأتي ترجمته ص : 201 .

(7)-الأزهية في علم الحروف:علي بن محمد الهروي.تحق:عبد المعين الملوحي.ط:2،مطبوعات مجمع اللغة العربية،دمشق، 1413هـ-1993م: 169.

(8)-مغني اللبيب: 268. قواعد الإعراب: 117-118.

المطلب الحادي عشر : مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب القيسي (437هـــ) .

اعتمد عليه في ثلاثة مواضع هذا أحدها :

قال : « قول مكي وغيره في قوله تعـــالى: ﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾[طه:131] إن "زهرة" حال من الهاء في "به" أو من "ما" ، وإن التنوين حذف للـــساكنين مثل :

.... ولا ذاكـــر الله إلاَّ قليــــلا[1]

وإن جر الحياة على أنه بدل من "ما"[2] ، والصواب أن "زهرةَ" مفعول بتقدير ... »[3]

المطلب الثاني عشر : أمالي ابن الشجري (542هــــ) .

اعتمد عليه في أحد عشر موضعا ، وخطأه في بعضها ، وهذان موضعان منها :

الموضع الأول : قال ابن هـــشام : « وقـــال ابــــن الـــشجري[4] في ﴿ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِۦ ﴾ [الإسراء:52] : هو كقولك : أجبته بالتلبية ، أي فتجيبونه بالثنـــاء ؛ إذِ الحمد : الثنـــاء ، أو الباء للمصاحبة متعلقة بحال محذوفة ، أي معلنين بحمده ... »[5]

الموضع الثاني :عند تفسير قولـــه تعـــالى : ﴿ وَقَالُوا۟ كُونُوا۟ هُودًا أَوْ نَصَـٰرَىٰ تَهْتَدُوا۟ ۗ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِـۧمَ حَنِيفًا ۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾[البقرة:135] قال : « ... إذ المعنى : وقالت اليهود كونوا هــــودا ، وقالت النصارى كونوا نصارى ؛ فـــ "أو" لتفصيل الإجمال في "قالوا" ، وتعسف ابن الـــشجري فقال : إنها حذف منها مضاف وواو وجملتان فعليتان ، وتقديره ، وقال بعضهم –يعني اليهــــود- كونوا هودا وقال بعضهم –يعني النصارى- كونوا نصارى . قال : فأقام "أو نصارى" مقام ذلك كله ، وذلك دليل على شرف هذا الحرف ، انتهى[6] . »[7]

(1)–سيأتي الكلام على هذا البيت ص: 245.
(2)–مشكل إعراب القرآن:مكي بن أبي طالب.تحق:ياسين محمد السواس.ط:2،دار المأمون للتراث،دمشق،(دت): (78/2).
(3)–مغني اللبيب: 517.
(4)–أمالي ابن الشجري.تحق:محمود محمد الطناحي.ط:1،مكتبة الخانجي،القاهرة،1413هـــ–1992م: (95/1–96).
(5)–مغني اللبيب: 106.
(6)–أمالي ابن الشجري: (79/3–80).
(7)–مغني اللبيب: 71.

المطلب الثالث عشر : أمالي السهيلي (581هـ) .

اعتمد عليه في ثلاثة مواضع ، هذا أحدها :

قال عند تفسير قوله عز وجل : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَىٰ ﴾ [الأعراف: 172] : ((... قال ابن عباس وغيره : لو قالوا نعم لكفروا ... ونازع السهيلي[1] وغيره في المحكي عن ابن عباس وغيره في الآية ، مستمسكين بأن الاستفهام التقريري خبر موجب[2] .))[3]

المطلب الرابع عشر : التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري (616هـ) .

اعتمد عليه في حوالي سبعة عشر موضعا ، رد عليه في بعضها ، وهذان مثالان من ذلك :

المثال الأول : قال ابن هشام : ((قول أبي البقاء في ﴿ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقْوَىٰ ﴾[التوبة: 109] : إن الظرف حال أي على قصد تقوى ، أو مفعول أسس[4] ، وهذا الوجه هو المعتمد عليه عندي ، لتعينه في ﴿ لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ ﴾ [التوبة: 108] .))[5]

المثال الثاني : عند الكلام على واو الثمانية من قولـــه تعـــالى : ﴿ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ﴾ [التوبة: 112] قال : ((وذهب أبو البقاء على إمامته في هذه الآية مذهب الضعفاء فقال : إنما دخلت الواو في الصفة الثامنة إيذانا بأن السبعة عندهم عدد تام ، ولذلك قالوا : سبع في ثمانية ، أي سبع أذرع في ثمانية أشبار ، وإنما دخلت الواو على ذلك لأن وضعها على مغـــايرة مـــا بعـــدها لمـــا قبلها[6] .))[7]

المطلب الخامس عشر : مفتاح العلوم لأبي يعقوب السكاكي (626هـ) .

اعتمد عليه في موضعين هذا أحدهما :

قال : ((... متعلق باء البسملة الشريفة ، فإن الزمخشري قدره مؤخرا عنها ؛ لأن قريشا كانـــت تقول : باسم اللات والعزى نفعل كذا ، فيؤخرون أفعالهم عن ذكر ما اتخذوه معبودا لهم تفخيما

(1)-ستأتي ترجمته ص : 183.
(2)-أمالي السهيلي.تحق:محمد إبراهيم البنا.(دط)،مطبعة السعادة،(دت): 46.
(3)-مغني اللبيب: 116.
(4)-التبيان في إعراب القرآن:أبو البقاء العكبري.تحق:علي محمد البجاوي.(دط)،عيسى البابي الحلبي وشركاه،(دت): 661.
(5)-مغني اللبيب: 554.
(6)-التبيان في إعراب القرآن: 662.
(7)-مغني اللبيب: 346.

لشأنه بالتقديم ، فوجب على الموحد أن يعتقد ذلك في اسم الله تعالى ، فإنه الحقيــق بــذلك ، ثم اعترض بـــ ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ﴾ [العلق: 1] ، وأجاب بأنها أول سورة أنزلت ، فكان تقـــديم الأمر بالقراءة فيها أهم[1] ، وأجاب عنه السكاكي[2] بتقديرها متعلقة بـــ ﴿ ٱقۡرَأۡ ﴾ الثاني[3] . ››[4]

المطلب السادس عشر : التوطئة للشلوبين (645هــ) .

اعتمد عليه في ثلاثة مواضع ، هذا أحدها :

قال عند تفسير قوله تعالى :﴿ لَوۡ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾[الأنبياء:22] : ‹‹ قال الـــشلوبين[5] وابن الضائع[6] : ولا يصح المعنى حتى تكون (إلا) بمعنى" غير" التي يراد بها البـــدل والعـــوض ، قالا : وهذا هو المعنى في المثال الذي ذكره سيبويه توطئة للمسألة ، وهو : (لو كان معنا رجل إلا زيد لغُلبنا)[7] أي : رجلٍ مكان زيد أو عوضا من زيد ، انتهى[8] . ››[9]

المطلب السابع عشر : أمالي ابن الحاجب (646هــ) .

اعتمد عليه في تسعة مواضع ، هذان مثالان منها :

المثال الأول :عند تفسير قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمۡ رَبُّكَ أَعۡمَٰلَهُمۡ ﴾[هود:111] قـــال : ‹‹ واختار ابن الحاجب[10] أنها لمَّا الجازمة حذف فعلها ، والتقدير : لمَّا يهملوا ، أو لـــمَّا يتركوا ؛ لدلالة ما تقدم من قوله تعالى : ﴿ فَمِنۡهُمۡ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴾ [هـــود:105] ، ثم ذكر الأشقياء والسعداء ومجازاتهم ، قال : ولا أعرف وجها أشبه من هذا ، وإن كانت النفوس تستبعده من جهة أن مثله

(1)-الكشاف: (102/1).
(2)-ستأتي ترجمته ص : 96.
(3)-مفتاح العلوم:السكاكي.تحق:عبد الحميد هنداوي.ط:1،دار الكتب العلمية،بيروت،1420هـ-2000م: 342.
(4)-مغني اللبيب: 570.
(5)-ستأتي ترجمته ص : 143.
(6)-ستأتي ترجمته ص : 247.
(7)-كتاب سيبويه: (331/2).
(8)-التوطئة: 309.
(9)-مغني اللبيب: 76-77.
(10)-ستأتي ترجمته ص : 305.

لم يقع في التنزيل ، والحق ألاَّ يستبعد لذلك . اهـــ[1] .))[2]

المثال الثاني : قال : ((وقال ابن الحاجب في ﴿ وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ ﴾[الزخـــرف:39] : "إذ" بدل من "اليوم" ، واليوم إما ظرف للنفع المنفي ، وإما لما في "لن" من معنى النفي ، أي انتفى في هذا اليوم النفع ، فالمنفي نفع مطلق ، وعلى الأول نفع مقيد باليوم[3] .))[4]

المطلب الثامن عشر : شرح التسهيل لابن مالك (672هـــ) .

اعتمد عليه في أحد عشر موضعا ، هذان مثالان منها :

المثال الأول : عند تفسير "هل" من قوله تعالى : ﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ ﴾[الإنسان:1] قـــال : ((وفي تسهيل ابن مالك[5] أنه يتعين مرادفة (هل) لـــ (قد) إذا دخلت عليها الهمزة[6].))[7]

المثال الثاني : قوله : ((ليس من أقسام (إلاّ) التي في نحـــو ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ ﴾ [التوبة: 40] وإنما هذه كلمتان (إن) الشرطية و (لا) النافية ، ومن العجب أن ابن مالك علـــى إمامته ذكرها في شرح التسهيل[8] من أقسام (إلاّ) .))[9]

هذا وقد اعتمد ابن هشام على أقوال لبعض العلماء لم أعثر على مظانها ، أذكر منهم :

أبو العباس ثعلب (291هـــ) : اعتمد عليه في ثلاث مناسبات هذا مثال منها :

قال : ((وقال ثعلب[10] في قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَٱسْلُكُوهُ ﴾ [الحاقة:32] : إن المعنى : أسلكوا فيه سلسلة .))[11]

(1)-أمالي ابن الحاجب.تحق:فخر صالح سليمان قدارة،(دط)،دار عمار،عمان-دار الجيل،بيروت،1409هـــ-1989م: (167-166/1).
(2)-مغني اللبيب: 273-274.
(3)-أمالي ابن الحاجب: (142/1).
(4)-مغني اللبيب: 413.
(5)-ستأتي ترجمته.
(6)-شرح التسهيل:ابن مالك.تحق:عبد الرحمن السيد،ومحمد بدوي المختون.ط:1،دار هجر، القاهرة،1410هـــ-1990م: (110-109/4).
(7)-مغني اللبيب: 335-336.
(8)-(279/2).
(9)-مغني اللبيب: 78.
(10)-ستأتي ترجمته ص : 228.
(11)-شرح شذور الذهب: 654.

أبو جعفر النحاس (338هـ) : اعتمد عليه في مناسبتين ، هذه إحداهما :

قال عند تفسير "لا" من قوله تعـــالى :﴿ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾[الأنعــام:109] :

((وقيل : نافية ، واختلف القائلون بذلك ؛ فقال النحاس[1] : حذف المعطـــوف ، أي أو أنهـــم يؤمنون .))[2]

أحمد بن الحسين بن الخباز (637هـ) : اعتمد عليه في مناسبتين ، هذه إحداهما :

قال : ((وأما ابن الخباز[3] فإنه قال في شرح الدُّرة وقد تلا قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَٰهُ بِهَا ﴾ [الأعراف:176] : يقول النحويون : إن التقدير : لم نشأ فلم نرفعه ...))[4]

لم يبق من هذا الفصل إلا مصادر أخرى في علوم متنوعة أخذ منها ابن هشام ، وهو ما ســأتناوله في المبحث الآتي :

(1)-ستأتي ترجمته ص : 170.
(2)-مغني اللبيب: 245.
(3)-ستأتي ترجمته ص : 184.
(4)-مغني اللبيب: 256.

المبحث الخامس : مصادره من كتب أخرى .

اعتمد ابن هشام في تفسيره كذلك على كتابين في غير في علوم أخرى ، وهما ما سأشير إليهما في المطلبين الآتيين :

المطلب الأول : مناقب الإمام الشافعي لفخر الدين الرازي (604هـــ) .

نقل منه قولا واحدا هو : قال ابن هشام : « ... وذكر في كتابه مناقب الشافعي رضي الله عنه أن مجلسا جمعه وجماعة من الحنفية ، وأهم زعموا أن قول الشافعي[1] : يحل أكلُ متروك التـــسمية ، مردودٌ بقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ ﴾[الأنعـــام:121] فقـــال : فقلت لهم : لا دليل فيها ، بل هي حجة للشافعي ، وذلك لأن الواو ليست للعطف ، لتخـــالف الجملتين بالاسمية والفعلية ، و"لا" للاستئناف ؛ لأن أصل الواو أن تربط ما بعدها بما قبلها ، فبقي أن تكون للحال ؛ فتكون جملة الحال مفيدة للنهي ، والمعنى : لا تأكلوا منه في حالة كونه فسقا ، ومفهومه جواز الأكل إذا لم يكن فسقا ، والفسق قد فَسَّره الله تعالى بقوله : ﴿ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ﴾[الأنعام:145] فالمعنى : لا تأكلوا منه إذا سُمِّي عليه غير الله ، ومفهومه : كلوا منه إذا لم يسم عليه غير الله ، اهـــ ملخصا موضحا[2] . »[3]

المطلب الثاني : بعض كتب أبي العباس ابن تيمية (726هـــ) .

اعتمد ابن هشام في تفنيد دعوى أن في القرآن لحنا وستقيمه العرب بألسنتها على قول لابن تيمية وجدته في كتابين من كتبه ، هما التفسير الكبير ، ومجموع الفتاوى ، وهذا القول :

قال ابن هشام : « قال رحمه الله تعالى : وقد زعم قوم أن قراءة من قرأ (إن هذان) لحـــن ، وأن عثمان[4] رضي الله عنه قال : إن في المصحف لحنا وستقيمه العرب بألسنتها ، وهذا خبر باطل لا يصح من وجوه :

---

(1)-ستأتي ترجمته ص : 172.

(2)-مناقب الإمام الشافعي:فخر الدين الرازي.تحق:أحمد حجازي السقا.ط:1،مكتبة الكليات الأزهرية،القاهرة،1406هـــ-1986م: 535.

(3)-مغني اللبيب: 455.وحكم ابن هشام على هذا القول بالضعف؛قال قبله:وأضعف الثلاثة القول الثاني، وقد لهج به الرازي...

(4)-ستأتي ترجمته ص : 241.

أحدها : أن الصحابة رضي الله عنهم كانوا يتسارعون إلى إنكار أدنى المنكرات ، فكيف يقـــرون اللحن في القرآن ، مع أنهم لا كلفة عليهم في إزالته ؟

والثـــاني : أن العرب كانت تستقبح اللحن غاية الاستقباح في الكلام ، فكيـــف لا يـــستقبحون بقـــاءه في المصحف .

والثالث : أن الاحتجاج بأن العرب ستقيمه بألسنتها غير مستقيم ؛ لأن المصحف الكريم يقـــف عليه العربي والعجمي .

الرابع : أنه قد ثبت في الصحيح أن زيد بن ثابت[1] أراد أن يكتب (التابوت) بالهاء علـــى لغـــة الأنصار فمنعوه من ذلك ، ورفعوه إلى عثمان –رضي الله عنه – وأمرهم أن يكتبوه بالتاء على لغة قريش[2] ، ولما بلغ عمـــر[3] ﷺ أن ابن مسعود ﷺ قرأ : (عتى حين) على لغة هذيل أنكر ذلك عليه ، وقال : أقرئ الناس بلغة قريش ؛ فإن الله تعالى إنما أنزله بلغتهم ، ولم ينزله بلغة هـــذيل ، انتهى كلامه ملخصا[4] . ›› [5]

واعتمد عليه أيضا في توجيه قراءة "هذان" من قوله تعالى : ﴿ إِنَّ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ ﴾ [طه:63] فقال : ‹‹ ... الخامس : أنه لما كان الإعراب لا يظهر في الواحد –وهو (هذا)– جعل كذلك في التثنية ؛ ليكون المثنى كالمفرد ؛ لأنه فرع عليه .

واختار هذا القول الإمام تقي الدين أبو العباس أحمد بن تيمية رحمه الله ، وزعم أن بناء المـــثنى إذا كان مفرده مبنيا أفصح من إعرابه ، قال : وقد تفطن لذلك غير واحد من حذاق النحاة [6] .

ثم اعترض على نفسه بأمرين ؛ أحدهما : أن السبعة أجمعوا على البناء في قوله تعالى :" إحدى ابنتي هاتين" مع أن (هاتين) تثنية (هاتا) وهو مبني .

(1)–ستأتي ترجمته ص: 242.

(2)–رواه البخاري في كتاب فضائل القرآن،باب جمع القرآن،برقم (4987): 1275.

(3)–ستأتي ترجمته ص : 242.

(4)–التفسير الكبير:ابن تيمية.تحق:عبد الرحمن عميرة.ـدط)،دار الكتب العلمية،بيروت،(دت): (207/5–210). مجموع الفتاوى: ابن تيمية.جمع:عبد الرحمن بن قاسم وابنه.(دط)،مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف،المدينة المنورة، 1425هـ–2004م: (250/15–256).

(5)–شرح شذور الذهب: 79–80.

(6)–التفسير الكبير: (210/5). مجموع الفتاوى: (257/15)

والثاني : أن (الذي) مبني ، وقد قالوا في تثنيته الّذين في الجر والنصب ، وهي لغة القرآن كقوله تعالى: ﴿ رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا ﴾ [فصلت: 29] .

وأجاب عن الأول بأنه إنما جاء (هاتين) بالياء على لغة الإعراب لمناسبة (ابنتي) قال : فالإعراب هنا أفصح من البناء ؛ لأجل المناسبة ، كما أن البناء في " إن هـــذان لـــساحران " أفـــصح مـــن الإعراب ؛ لمناسبة الألف في (هذان) للألف في ساحران .

وأجاب عن الثاني : بالفرق بين (اللذان) و(هذان) بأن (اللذين) تثنية اسم ثلاثي ؛ فهو شبيه بـــ (الزيدان) ، و(هذان) تثنية اسم على حرفين ؛ فهو عريق في البناء لشبهه بالحروف [1] .))[2]

وبكلام ابن تيمية هذا أكون قد أتيت على نهاية هذا الفصل الذي وقفت من خلاله على مـــصادر الإمام ابن هشام – رحمه الله – فيما فسره ، وهي على خمسة أنواع :

- النوع الأول : التفاسير .
- النوع الثاني : كتب القراءات .
- النوع الثالث : كتب السنة .
- النوع الرابع : كتب النحو واللغة .
- كتب أخرى .

وبهذا ندرك مدى كثرة مصادر ابن هشام وتنوعها ، ومدى ثراء هذا التفـــسير وجمعـــه لكنـــوز المتقدمين .

وهكذا لم يبق من هذا الباب إلا فصل أخير أبين من خلاله أهمية تفسير ابن هشام .

(1)-مجموع الفتاوى: (15/261-263). التفسير الكبير: (5/210). وانظر:دقائق التفسير:جمع وتقديم وتحق:محمد السيد الجليند.ط:2،مؤسسة علوم القرآن،دمشق-بيروت،1404هـ-1984م: (4/355).

(2)-شرح شذور الذهب: 78-79.



الفصل الثالث : أهمية تفسير ابن هشام .

ويتضمن المباحث الخمسة الآتية :

- المبحث الأول : أهمية تفسير ابن هشام في ذكر الاختلافات بين أقوال المفسرين وموقفه منها .
- المبحث الثاني : أهمية تفسير ابن هشام في توجيه القراءات .
- المبحث الثالث : أهمية تفسير ابن هشام في مناقشة الآراء التي يراها خاطئة .
- المبحث الرابع : أهمية تفسير ابن هشام في إزالة الغموض نحويا ولغويا .
- المبحث الخامس : أهمية تفسير ابن هشام في إيراده لبعض علوم القرآن .

إن لكل تفسير سمات تجعل منه تفسيرا مهما ، وتُرغّب في الاستفادة منه ، ومن خلال استقرائي لما فسره ابن هشام – رحمه الله – وجدت بعضا من هذه السمات التي ارتقت بــه لأن يكــون تفسيرا ذا مكانة عالية وأهمية بالغة ، وهذه السمات أوجزها في المباحث الآتية :

المبحث الأول : أهمية تفسير ابن هشام في ذكر الاختلافات بين أقوال المفسرين وموقفه منها .

تفسير ابن هشام غني بذكر الاختلاف ، وهو مع ذلك بين ساكت وجامع ومرجح .

المطلب الأول : السكوت حيال أقوال المفسرين .

أحيانا يسرد ابن هشام الأقوال ويتوقف ، وهذان مثالان على ذلك :

المثال الأول : قال ابن هشام في قوله تعــالى : ﴿ وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِى ٱلْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴾ [الزخرف:39] : ((أي ولن ينفعكم اليوم اشتراككم في العذاب ، لأجــل ظلمكــم في الدنيا ، وقيل : المعنى إذا ثبت ظلمكم ، وقيل : التقدير بعد إذ ظلمتم .))[1]

المثال الثاني : قال في قوله تعــالى :﴿ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ ﴾[آل عمــران:44] : ((... فقيل : التقدير ينظرون أيهم يكفل مريم ، وقيل يتعرفون ، وقيل : يقولون .))[2]

المطلب الثاني : الجمع بين أقوال المفسرين .

وأحيانا يجمع بين الأقوال مثل قوله عند تفسير قولــه تعــالى : ﴿ قُلْ تَعَالَوْا۟ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ ﴾[الأنعام:151]: ((... قيل إن "لا" نافية ، وقيل ناهية ، وقيل زائدة ، والجميع محتمل .))[3]

المطلب الثالث : الترجيح بين أقوال المفسرين .

كثيرا ما يرجح ابن هشام ما يراه صوابا ، وهذان مثالان على ذلك :

المثال الأول : قوله بعد سرد أقوال المفسرين في قوله تعــالى : ﴿ قُلْ تَعَالَوْا۟ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ ﴾[الأنعام:151] : ((وحاصل القول في الآية : أن "ما" خبريــة بمعــنى الذي منصوبة بــ " أتل" و "حرم ربكم" صلة و"عليكم" متعلقة بــ "حرم" هذا هو الظاهر .))[4]

(1)-مغني اللبيب: 86-87.
(2)-المصدر نفسه: 393 .
(3)-المصدر نفسه: 244-245.
(4)-المصدر نفسه: 244-245.

المثال الثاني : قوله : ((قول بعضهم في "الرحيم" من البسملة إنه وصل بنيـــة الوقـــف ، فـــالتقى ساكنان : الميم ولام الحمد فكسرت الميم لالتقائهما ، وممن جوز ذلك ابن عطية[1] ، ونظير هـــذا قول جماعة منهم المبرد[2] : إن حركة راء (أكبر) من قول المؤذن (الله أكبر ، الله أكبر) فتحة ، وإنه وصل بنية الوقف ، ثم اختلفوا ، فقيل : هي حركة الساكنين ، وإنما لم يكسروا حفظا لتفخيم اللام ، كما في ﴿ الٓمٓ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ... ﴾ [آل عمران:1-2] ، وقيل هي حركة الهمزة نقلت ، وكل هـــذا خروج عن الظاهر لغير داع . والصواب أن كسرة الميم إعرابية ، وأن حركة الراء ضمة إعرابية ، وليس لهمزة الوصل ثبوت في الدرج فتنقل حركتها إلا في ندور .))[3]

(1)-ستأتي ترجمته ص : 95.
(2)-ستأتي ترجمته ص : 95.
(3)-مغني اللبيب: 516.

المبحث الثاني : أهمية تفسير ابن هشام في توجيه القراءات .

أكثر ابن هشام من ذكر القراءات في ما فسره ووجه أغلبها ، وهي على نوعين : قراءات صحيحة وقراءات شاذة .

المطلب الأول : توجيه القراءات الصحيحة :

واخترت منها مثالين بارزين هما :

المثال الأول : قوله في قوله تعالى : ﴿ قَالُوٓاْ إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ ﴾[طه:63] : « في هـذا الموضع قراءات : إحداها : هذه ، وهي تشديد النون من "إن" و(هذين) باليـاء ، وهـي قـراءة أبي عمرو[1] ، وهي جارية على سنن العربية ؛ فإن (إنَّ) تنصب الاسم وترفع الخـبر ، و(هـذين) اسمها ؛ فيجب نصبه بالياء لأنه مثنى ، و "ساحران" خبرها فرفعه بالألف .

والثانية : "إن" بالتخفيف "هذان" بالألف[2] ، وتوجيهها أن الأصل (إن هذين) فخففت (إن) بحذف النون الثانية ، وأهملت كما هو الأكثر فيها إذا خففت ، وارتفع ما بعدها بالابتداء والخبر ، فجيء بالألف ، ونظيره أنك تقول : إن زيدا قائم ؛ فإذا خففت فالأفصح أن تقـول : إن زيـدا لقائم على الابتداء والخبر ، قال الله تعالى :﴿ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾ [الطارق:4].

والثالثة : (إنّ) بالتشديد (هذان) بالألف [3] ، وهي مـشكلة ؛ لأن (إنّ) المـشددة يجـب إعمالها ؛ فكان الظاهر بالإتيان بالياء كما في القراءة الأولى .

وقد أجيب عليها بأوجه :

أحدها : أن لغة بلحارث بن كعب وخثعم وزبيد وكنانة وآخرين استعمال المثنى بالألف دائما ، تقول جاء الزيدان ، ورأيت الزيدان ، ومررت بالزيدان ، قال :

تـزود منا بين أذنـاه طعنـة[4]

وقال الآخر :

إن أبـاها وأبا أبـاها   قد بلغا في المجد غايتاها[5]

---

(1)-الحجة للقراء السبعة: (229/5).

(2)-وهي قراءة ابن كثير وحفص،إلا أن ابن كثير يقرأ بتشديد نون "هذانّ".انظر:الحجة للقراء السبعة: (229/5).

(3)-وهي قراءة ابن عامر ونافع وحمزة والكسائي.انظر: الحجة للقراء السبعة: (229/5).

(4)- سيأتي تخريج البيت ص : 240.

(5)-سيأتي تخريج البيت ص : 240.

فهذا مثال مجيء المنصوب بالألف ، وذاك مثال مجيء المجرور بالألف .

والثاني : أن "إن" بمعنى نعم ، مثلها فيما حكي " أن رجلا سأل ابن الزبير[1] شيئا فلم يعطه ، فقال : لعن الله ناقة حملتني إليك ، فقال : إنْ وراكبها "[2] ، أي : نعم ولعن الله راكبها ، و(إن) التي بمعنى نعم لا تعمل شيئا ، كما أن (نعم) كذلك ، فـ"هذان" مبتدأ مرفوع بالألف ، و"ساحران" خبر لمبتدأ محذوف ، أي : لهما ساحران ، والجملة خبر "هذان" ولا يكون "لساحران" خبر "هذان" لأن لام الابتداء لا تدخل على خبر المبتدأ .

والثالث : أن الأصل : إنه هذان لهما ساحران ؛ فالهاء ضمير الشأن ، وما بعدها مبتدأ وخبر ، والجملة في موضع رفع على أنها خبر (إن) ثم حذف المبتدأ وهو كثير ، وحُذف ضمير الشأن كما حُذف من قوله ﷺ : ﴿ إنَّ مِن أشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون ﴾[3] ومن قول بعض العرب : إن بك زيدٌ مأخوذ .

الرابع : أنه لما ثني (هذا) اجتمع ألفان : ألف هذا ، وألف التثنية ؛ فوجب حذف واحدة منها لالتقاء الساكنين ؛ فمن قدر المحذوفة ألف (هذا) والباقية ألف التثنية ، قلبها في الجر والنصب ياء ، ومن قدر العكس لم يغير الألف عن لفظها .

الخامس : أنه لما كان الإعراب لا يظهر في الواحد –وهو (هذا)– جعل كذلك في التثنية ؛ ليكون المثنى كالمفرد ؛ لأنه فرع عليه .))[4]

المثال الثاني : قوله عند توجيه الرفع والنصب من قوله تعالى : ﴿ وَزُلْزِلُوا۟ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ ﴾ [البقرة:214] : ((لا ينتصب الفعل بعد "حتى" إلا إذا كان مستقبلا ، ثم إذا كان استقباله بالنظر إلى زمن التكلم ، فالنصب واجب نحو : ﴿ قَالُوا۟ لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ ﴾ [طـه:91] ، وإن كان بالنسبة إلى ما قبلها خاصة فالوجهان ، نحو : ﴿ وَزُلْزِلُوا۟ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ ﴾ الآية ، فإن قولهم إنما هو مستقبل بالنظر إلى الزلزال ، لا بالنظر إلى زمن قص ذلك علينا .

وكذلك لا يرتفع الفعل بعد حتى إلا إذا كان حالا ، ثم إن كانت حاليته بالنسبة إلى التكلم فالرفع واجب كقولك : (سرت حتى أدخلُها) إذا قلت ذلك وأنت في حالة الدخول ، وإن كانت

(1)–ستأتي ترجمته ص : 240.
(2)–المحرر الوجيز: (50/4).
(3)–سيأتي تخريجه ص: 241.
(4)–شرح شذور الذهب: 75-78.

حاليته ليست حقيقية بل كانت محكية ؛ رفع ، وجاز نصبه إذا لم تقدر الحكاية نحـــو : ﴿ وَزُلْزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولُ ٱلرَّسُولُ ﴾ قراءة نافع [1] بالرفع[2] بتقدير : حتى حالتهم حينئذ أن الرسول والذين آمنـــوا معه يقولون كذا وكذا .))[3]

المطلب الثاني : توجيه القراءات الشاذة .

واخترت منها أيضا مثالين هما :

المثال الأول : قوله : ((... قول التبريزي[4] في قراءة يحي بن يعمر[5] : ﴿ تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِىٓ أَحْسَنُ ﴾ [الأنعام:154] بالرفع[6] : إن أصله أحسنوا ، فحذفت الواو اجتزاء عنها بالضمة ، كما قال :

إذا ما شـــاءُ ضرُّوا من أرادوا ولا يألـــوهمُ أحـــد ضرَارا[7] .))[8]

المثال الثاني : قوله عنـــد تفـــسير قولـــه تعـــالى : ﴿ وَلَا تَقُولُواْ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ ﴾ [النحل:116] وقرئ بالجرِّ[9] بدلا من "ما" على أنها اسم ، وبالرفع وضم الكاف والـــذال[10] جمعـــا لكذوب صفة للفاعل ...))[11]

---

(1)-ستأتي ترجمته ص : 116.
(2)-الحجة للقراء السبعة: (305/2).
(3)-مغني اللبيب: 129.
(4)-ستأتي ترجمته ص : 175.
(5)-ستأتي ترجمته ص : 175.
(6)-المحتسب: 234.
(7)- لم أقف على قائله.
(8)-مغني اللبيب: 514.
(9)-أي بجر (الكذب) وهي قراءة الأعرج وابن يعمر والحسن-بخلاف-وابن أبي إسحاق وعمرو ونعيم بن ميسرة.انظر: المحتسب: (12/2).
(10)-وهي قراءة مسلمة بن محارب.انظر: المحتسب: (12/2).
(11)-مغني اللبيب: 586.

المبحث الثالث : أهمية تفسير ابن هشام في مناقشة الآراء التي يراها خاطئة .

المطلب الأول : مناقشته لكبار المفسرين .

الفرع الأول : مناقشته لابن جرير الطبري .

نقل عنه قولا واحدا نقلا صحيحا عند تفسير قوله تعالى : ﴿ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنتُم بِهِۦٓ ﴾[يونس:51] ورده ، وهو : ((قال الطبري[1] : معناه أهناك ، وليس ثم التي تأتي للعطف . انتهى[2] ، وهذا وهم ، اشتبه عليه ثُم المضمومة التاء بالمفتوحتها .))[3]

الفرع الثاني : مناقشته للزمخشري .

انتقده في أقوال كثيرة ، هذه أمثلة منها :

المثال الأول : قال ابن هشام : ((... وزعم الزمخشري أن بين التعديتين[4] فرقا ، فقال : لما نـــزل القرآن منجما والكتابان جملة واحدة جيء بـــ (نـــزّل) في الأول و(أنـــزل) في الثـــاني[5] ... وبشكل علـــى الزمخـــشري قولـــه تعـــالى : ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلۡقُرۡءَانُ جُمۡلَةً وَٰحِدَةً ﴾ [الفرقان:32] فقد نزل في جملة واحدة وقوله تعالى : ﴿ وَقَدۡ نَزَّلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أَنۡ إِذَا سَمِعۡتُمۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكۡفَرُ بِهَا ﴾ [النساء:140]، وذلك إشارة إلى قوله تعـــالى : ﴿ وَإِذَا رَأَيۡتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا ﴾ الآية [الأنعام:68] ، وهي آية واحدة .))[6]

المثال الثاني : قوله عند مناقشة انتصاب "أواري" من قوله تعالى : ﴿ قَالَ يَٰوَيۡلَتَىٰٓ أَعَجَزۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِثۡلَ هَٰذَا ٱلۡغُرَابِ فَأُوَٰرِيَ سَوۡءَةَ أَخِي ﴾[المائدة:31] : ((... قلت : ليس "أواري" منصوبا في جواب الاستفهام ، وإنما هو منصوب بالعطف على الفعل المنصوب وهو"أكونَ" .

فإن قلت : قد جعله الزمخشري منصوبا في جواب الاستفهام[7] . قلت : هو غالط في ذلك .))[8]

---

(1)–ستأتي ترجمته ص : 198.

(2)–تفسير الطبري: (190/12).

(3)–مغني اللبيب: 122 .

(4)–أي (أنزل) بالهمزة،و(نزَّل) بتشديد الزاي.

(5)–الكشاف: (526/1).

(6)–مغني اللبيب:487.

(7)–الكشاف: (227/2).

(8)–شرح شذور الذهب: 326-327.

الفرع الثالث : مناقشته لفخر الدين الرازي .

انتقده في قولين :

أحدهما : قوله عند تفسير قول الله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمۡ لَا يَأۡلُونَكُمۡ خَبَالًا ﴾[آل عمران:118] : ((وحصل للإمام فخر الدين في تفسير هذه الآية سهو ؛ فإنه سأل ما الحكمة في تقديم ﴿مِّن دُونِكُمۡ ﴾ على﴿ بِطَانَةً ﴾ ؟ وأجاب بأن محط النهي هو ﴿مِّن دُونِكُمۡ ﴾ لا ﴿ بِطَانَةً ﴾، فلذلك قدم الأهم[1] ، وليست التلاوة كما ذكر .))[2]

والثاني : قوله : ((وقال جماعة منهم الإمام فخر الدين في ﴿ فَبِمَا رَحۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ : إنها للاستفهام التعجبي ، أي فبأي رحمة[3] ، ويرده ثبوت الألف ، وأن خفض رحمة حينئذ لا يتجه ؛ لأنها لا تكون من "ما" ؛ إذ المبدل من اسم الاستفهام يجب اقترانه بهمزة الاستفهام نحو : (ما صنعت أخيرا أم شرا ؟) ولأن "ما" النكرة الواقعة في غير الاستفهام والشرط لا تستغني عن الوصف ، إلا في بابي التعجب ونعم وبئس ، وإلا في نحو قولهم : (إني مما أن أفعل) على خلاف فيهن ...))[4]

المطلب الثاني : مناقشته لكبار اللغويين .

ناقش ابن هشام أكثر اللغويين الذين اعتمد عليهم ، أذكر منهم - مع مثال لكل واحد - .

الفرع الأول : مناقشته لسعيد بن مسعدة الأخفش .

وهذا مثال على ذلك : قال ابن هشام : ((قول الأخفش وتبعه أبو البقاء في ﴿ وَلَا ٱلَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمۡ كُفَّارٌ ﴾[النساء:18] : إن اللام للابتداء ، والذين : مبتدأ ، والجملة بعده خبره[5] ، ويدفعه أن الرسم "ولا" ، وذلك يقتضي أنه مجرور بالعطف على : ﴿ ٱلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴾ لا مرفوع بالابتداء .))[6]

الفرع الثاني : مناقشته لأبي إسحاق الزجاج .

وهذا مثال على ذلك :

---

(1)-تفسير الفخر الرازي: (616/8).

(2)-مغني اللبيب: 366.

(3)-تفسير الفخر الرازي: (64/9).

(4)-مغني اللبيب: 290.

(5)-التبيان في إعراب القرآن: 340.

(6)-مغني اللبيب: 555.

قال ابن هشام : « وقياس الزجاج أن يقول في ﴿ لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ [الأعراف:16] مثل قوله في ﴿ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ﴾ ، والصواب في الموضعين أنهما على تقدير (على) ، كقولهم : (ضرب زيدا الظهرَ والبطنَ) فيمن نصبهما ، أو أن : "لأقعدن ، واقعدوا" ضمّنا معنى (لألزمن ، والزموا) . »[1]

الفرع الثالث : مناقشته لابن الشجري .

قال ابن هشام عند تفسير قوله تعالى :﴿ وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [البقرة:135] : « ...إذ المعنى : وقالت اليهود كونوا هودا ، وقالت النصارى كونوا نصارى ؛ فـ "أو" لتفصيل الإجمال في "قالوا" ، وتعسف ابن الشجري فقال : إنها حذف منها مضاف وواو وجملتان فعليتان ، وتقديره ، وقال بعضهم –يعني اليهود- كونوا هودا وقال بعضهم –يعني النصارى- كونوا نصارى . قال : فأقام "أو نصارى" مقام ذلك كله ، وذلك دليل على شرف هذا الحرف ، انتهى[2] . »[3]

الفرع الرابع : مناقشته لأبي البقاء العكبري .

وهذا مثال على ذلك :

قال ابن هشام : « ولأبي البقاء في هذه الآية أوهام متعددة ؛ فإنه قال : "ما" مصدرية صلتها يكذبون ، ويكذبون خبر كان ، ولا عائد على ما ، ولو قيل باسميتها[4] ، فتضمنت مقالته الفصل بين ما الحرفية وصلتها بـ "كان"، وكون يكذبون في موضع نصب ؛ لأنه قدره خبر كان، وكونه لا موضع له ؛ لأنه قدره صلة ما ، واستغناء الموصول الاسمي عن عائد . »[5]

---

(1)-مغني اللبيب: 536.
(2)-أمالي ابن الشجري: (3/79-80).
(3)-مغني اللبيب: 71.
(4)-التبيان في إعراب القرآن: 27.
(5)-مغني اللبيب: 295.

المبحث الثالث : أهمية تفسير ابن هشام في إزالة الغموض نحويا ولغويا .

قد يتبادر للناظر في الآية معنى – قبل أن يعمل آلته اللغوية والنحوية – يظهر أنه التفسير الصحيح لها ، لكن بعد الإعمال يتبين خلاف ذلك ، وابن هشام من العلماء الذين اهتموا بهذا الأمر ، والمطلبان الآتيان يوضحان ذلك :

المطلب الأول : أهمية تفسير ابن هشام في إزالة الغموض نحويا .

وهذان مثالان على ذلك :

المثال الأول : قال ابن هشام : « في قوله تعالى : ﴿ يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ ﴾ [البقرة:273] فإن المتبادر تعلق "من" بـ "أغنياء" لمجاورته له ، ويفسده : أنهم متى ظنهم ظان قد استغنوا من تعففهم ، علم أنهم فقراء من المال ، فلا يكون جاهلا بحالهم ، وإنما هي متعلقة بـ "يحسب" ، وهي للتعليل . »[1]

المثال الثاني : قال ابن هشام في ﴿ وَلَا تَسْـَٔمُوٓاْ أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦ ﴾[البقرة:282] : « فإن المتبادر تعلق "إلى" بـ "تكتبوه" ، وهو فاسد ؛ لاقتضائه استمرار الكتابة إلى أجل الدين ، وإنما هو حال ، أي مستقرا في الذمة إلى أجله . »[2]

المثال الثالث : قال ابن هشام في ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ﴾[آل عمران:144] : « فإن "ما" للنفي ، و"إلا" للحصر قطعا ، وليست صفته عليه الصلاة والسلام منحصرة في الرسالة . ولكن لما استعظموا موته جعلوا كأنهم أثبتوا له البقاء الدائم ، فجاء الحصر باعتبار ذلك ، ويسمى قصر إفراد . »[3]

المطلب الثاني : أهمية تفسير ابن هشام في إزالة الغموض لغويا .

وهذان مثالان على ذلك :

المثال الأول : قال ابن هشام : « ومثله : ﴿ فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ ﴾[الأنبياء: 87] أي لن نؤاخذه ، فعبر عن المؤاخذة بشرطها وهو القدرة عليها . »[4]

---

(1)-مغني اللبيب: 495
(2)-المصدر نفسه: 493.
(3)-المصدر نفسه: 46.
(4)-المصدر نفسه: 647.

المثال الثاني : قال ابن هشام عند تفسير قوله تعـــالى : ﴿ إِذۡ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ هَلۡ يَسۡتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيۡنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾ [المائدة:112] : ((الآية في غير قــراءة الكـــسائي : "يستطيع" بالغيبة و"ربك" بالرفع [1] ، معناه : هل يفعل ربك ؛ فعبر عن الفعل بالاستطاعة لأنهـــا شرطه أي هل يترل علينا ربك مائدة إن دعوته ؟ .))[2]

(1)-الحجة للقراء السبعة: (273/3).

(2)-مغني اللبيب: 647.

المبحث الخامس : أهمية تفسير ابن هشام في إيراده لبعض علوم القرآن .

على الرغم من اعتماد ابن هشام في تفسيره بشكل كبير على اللغة والنحو إلا أنه لم يهمل هذا الجانب ، واعتمد على بعض ما جاء في علوم القرآن ، والمطالب الآتية توضح ذلك :

المطلب الأول : أسباب الترول .

اعتمد ابن هشام على سبب الترول في ثلاثة مواضع فقط هي :

الموضع الأول : قوله : ((إذا قلت : أعجبني مَن جاءك ، احتمل كون من موصولة أو موصوفة ، وقد جوزا في ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ﴾ [البقرة:8] وضعف أبو البقاء[1] الموصولة ؛ لأنها تتناول قوما بأعيانهم ، والمعنى على الإبهام[2] . وأجيب بأنها نزلت في عبد الله بن أبي[3] وأصحابه .))[4]

الموضع الثاني :قوله عند تفسير قوله تعالى : ﴿ لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُواْ لَهُنَّ فَرِيضَةً ﴾ [البقرة:236] : ((... وقيل : "أو" بمعنى الواو ، ويؤيده قول المفسرين : إنها نزلت في رجل أنصاري طلق امرأته قبل المسيس وقبل الفرض .))[5]

الموضع الثالث : قوله : ((... مَن عدا أهل مكة كانوا يقفون بعرفات ؛ لأنها موقف الأنبياء عليهم السلام ، وكان المكيون يقفون بمزدلفة ، ويقولون : نحن خدام الحرم فلا نتجاوزه إلى الحل ، فإذا أفاض الواقفون بعرفة اجتمعوا معهم في مزدلفة ، فأمر الله تعالى المكيين بالوقوف بعرفة بقوله :﴿ ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ ﴾ [البقرة:199] أي عرفات .))[6]

المطلب الثاني : القراءات القرآنية .

اعتمد ابن هشام كثيرا على القراءات القرآنية ، سواء كانت صحيحة أو شاذة ، والأمثلة التي أوردتها في مبحث مصادر ابن هشام من الكتب التي تعنى بالقراءات وتوجيهها من الفصل السابق ، ومبحث أهمية تفسير ابن هشام في توجيه القراءات من هذا الفصل تغني عن ذكرها هنا .

(1)-ستأتي ترجمته ص : 98.
(2)-التبيان في إعراب القرآن: 527.
(3)-ستأتي ترجمته ص : 98.
(4)-مغني اللبيب: 24.
(5)-مغني اللبيب: 72 .
(6)-شرح قصيدة بانت سعاد: 77.

المطلب الثالث : المـــجـــاز .

أشار ابن هشام إلى المجاز في أكثر من تسعة مواضع من تفسيره ، وهذه أمثلة على ذلك :

المثال الأول : قوله : « ... والثاني : أن المراد هنا المسح على الخفين ، وجعل ذلك مسحا للرِّجل مجازا ، وإنما حقيقته أنه مسح للخف الذي على الرِّجل ، والسنة بينت ذلك . »[1]

المثال الثاني : قوله : « وفي الآية إيجاز ومجاز ، وتقديرهما : فجعلنا زرعها في استئصاله كـــالزرع المحصود فكأن زرعها لم يلبث بالأمس ، فحذف مضافان واسم "كأنَّ" وموصوف اسم المفعول ، وأقيم فعيل مقام مفعول لأنه أبلغ منه ، ولهذا لا يقال لمن جرح في أنملته "جـــريح" ويقـــال لـــه "مجروح" . »[2]

المثال الثالث : قوله عند تفسير قوله تعالى : ﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾[الحجر:2] : « وقيل : هو على حكاية حال ماضية مجازا مثل : ﴿ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ ﴾[الكهف:99] . »[3]

وببيان أهمية تفسير ابن هشام أكون قد وصلت إلى نهاية القسم النظري الذي تبين لي منه أن عبـــد الله أبا محمد بن يوسف بن هشام الأنصاري النحوي – رحمه الله – الذي عاش في الفترة الممتـــدة بين سنة (708هـــ) و(761هـــ) في البيئة المصرية أثناء حكم المماليك الذين تميـــزت دولتـــهم بالأمن والاستقرار وازدهار العلم ، مما أثر تأثيرا إيجابيا في شخصيته فأصبح ذلك النحوي المجتهـــد والمفسر البارع ، له تفسير مبثوث في كتبه ، هذا التفسير حمل سمات التفاسير المشهورة ، الـــذي حوى كل أنواع التفاسير ، من تفسير للقرآن بالقرآن والسنة وأقوال الصحابة والتابعين والنحـــو واللغة ، واعتمد فيه على كبار المفسرين واللغويين والنحويين ، وضمَّنه مناقشات علمية رد بها ما علق بالتفسير من أخطاء ، ووجه فيه القراءات ، وأزال الغموض عن الآيات ... مما ارتقى به الأمر لأن يصير تفسيرا مهما يستفاد منه .

وفي ما يلي القسم التطبيقي ، وهو لب الرسالة :

---

(1)-مغني اللبيب: 640.
(2)-شرح شذور الذهب: 137.
(3)-مغني اللبيب: 298.

القسم الثاني : قسم التفسير .

ويتضمن :

جمع ما أثر عن ابن هشام – رحمه الله تعالى – من تفسير

لآيات القرآن الكريم مـــرتبة وفق ترتيب الســـور في المصحف الشريف .

سورة الفاتحة

﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١ ﴾

قال ابن هشام : « الباء في "بسم" زائدة ، وهي من حروف المعاني التي تخفض ، ومعناها : الإلصاق ، فإن قيل لك : بما ألصقت الباء في قوله "بسم الله" وليس قبلها كلام تلصقه بما بعدها ؟ قيل : قبلها فعل مضمر كأنه قال : بدأت بسم الله ، كما تقول : كتبت بالقلم ؛ أي ألصقت كتابي بالقلم ، وجاز حذف الفعل وإضماره لكثرة الاستعمال . وأصل اسم (سمو) ؛ لأن اشتقاقه من سما : يسمو أي ارتفع ، فاستثقلت العرب الضمة وحذفوها ، فنقلوا الضمة إلى الميم قبلها ، ونقلوا الجزم الذي كان في الميم إلى ما قبله وهو السين ، فسكنت السين في أول "الله" ، فلم تقدر أن يبدأ بساكن ، فاجتلبوا ألف الوصل ، ثم سقطت ألف الوصل في "بسم الله" خاصة لكثرة الاستعمال ، فإذا جئت بعد اسم بغير الله ، مثل الرحمن الرحيم أو غيرهما من أسماء الله عز وجل ، لم يجز إسقاط الألف ، نحو قوله تعالى :﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ﴾[العلق:1] بالألف ؛ لأن الأصل في (اسم) : سِم من سُم ، قال الشاعر : (بسم الذي في كل سورة سُمُه)[1] .

الله : خفض بالإضافة ، أضفت الاسم إلى الله ، والأصل في الله (إلاه) ، فجعلت الألف واللام بدلا من الهمزة ، وسقطت الألف التي قبل الهاء لكثرة الاستعمال .

الرحمن : نعت لله ، وهو مشتق من الرحمة ، وهو فعلان بمعنى ملآن من الرحمة ، ولا يمتلئ من الرحمة إلا الله ؛ لأنه عز وجل يرحم من يعصيه ويرزق من يكفر به . ولا يثنى "الرحمن" ولا يجمع ولا يتسمى به أحد .

الرحيم : نعت لله ، وهو أيضا مشتق من الرحمة ، وهي من الله تعالى إحسان إلى من رحمه الله وقَبِل عمله ، والرحمة من الخلق الرقة في القلب ، ولا يجوز أن يوصف الله عز وجل بذلك ، ومعنى الرحمن الرحيم : التوكيد ؛ يريد أن يكون منه عز وجل إحسان بعد إحسان ، وتفضل بعد تفضل ، وإنعام بعد إنعام . »[2]

وقال : « قول بعضهم : إن أصل (بسم) كسر السين أو ضمها ، على لغة من قال : (سِمٌ) أو (سُمٌ) ، ثم سكنت السين ؛ لئلا يتوالى ثلاث كسرات ؛ أو لئلا يخرجوا من كسر إلى ضم ،

(1)-بيت من الرجز نسبه ابن منظور لأبي زيد الأنصاري.انظر:لسان العرب:ابن منظور.تحقيق عبد الله علي الكبير وغيره.(دط)،دار المعارف،(دت):مادة:(سما) (2109/3).

(2)-شرح جمل الزجاجي لابن هشام: 83-84.

والأولى قول الجماعة : إن السكون أصل وهي لغة الأكثرين ، وهم الذين يبتدئون "اسما" بهمز الوصل .))[1]

وقال : ((قول بعضهم في "الرحيم" من البسملة إنه وصل بنية الوقف ، فالتقى ساكنان : الميم ولام الحمد فكسرت الميم لالتقائهما ، وممن جوز ذلك ابن عطية[2]، ونظير هذا قول جماعة منهم المبرد[3] : إن حركة راء (أكبر) من قول المؤذن (الله أكبر ، الله أكبر) فتحة ، وإنه وصل بنية الوقف ، ثم اختلفوا ، فقيل : هي حركة الساكنين ، وإنما لم يكسروا حفظا لتفخيم اللام ، كما في﴿ الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ... ﴾ [آل عمران:1-2]، وقيل هي حركة الهمزة نقلت ، وكل هذا خروج عن الظاهر لغير داع . والصواب أن كسرة الميم إعرابية ، وأن حركة الراء ضمة إعرابية ، وليس لهمزة الوصل ثبوت في الدرج فتنقل حركتها إلا في ندور .))[4]

وقال : ((جملة البسملة ، فإن قدر : ابتدائي باسم الله ، فاسمية ، وهو قول البصريين ، أو أبدأ باسم الله ففعلية ، وهو قول الكوفيين ، وهو المشهور في التفاسير والأعاريب ، ولم يذكر الزمخشري[5] غيره ، إلا أنه يقدر الفعل مؤخرا ومناسبا لما جعلت البسملة مبتدأ له ، فيقدر باسم الله أقرأ ، باسم الله أحل ، باسم الله أرتحل ، ويؤيده الحديث : ﴿ باسمك ربي وضعت جنبي ... ﴾ صحيح البخاري[6] .))[7]

---

(1)-مغني اللبيب: 515.

(2)-هو عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن،أبو محمد،الغرناطي القاضي،المعروف بابن عطية،ولد سنة (480هـ)،كان فقيها جليلا عارفا بالأحكام والحديث والتفسير،نحويا لغويا أديبا،ضابطا سنيا فاضلا،وكان يتوقد ذكاء،له المحرر الوجيز في التفسير.توفي سنة (541هـ)، وقيل (542هـ)،وقيل (546هـ).انظر ترجمته:طبقات المفسرين:الأدنروي.تحق: سليمان الخزي.ط:1،مكتبة العلوم والحكم، 1417هـ-1997م: 175-177. بغية الوعاة: (73/2).

(3)-هو محمد بن يزيد ين عبد الأكبر،أبو العباس،المبرد،الأزدي البصري،إمام العربية ببغداد في زمانه،وكان فصيحا بليغا مفوها،ثقة أخباريا،علامة،صاحب نوادر وظرافة،ولد سنة (210هـ).من مصنفاته:معاني القرآن،الكامل،المقتضب.توفي سنة (285هـ). انظر ترجمته:بغية الوعاة: (269/1-271).

(4)-مغني اللبيب: 516.

(5)-هو محمود بن عمر بن محمد،أبو القاسم،جار الله،الزمخشري،كان متفننا في كل علم،وكان معتزليا قويا في مذهبه،مجاهرا به حنفيا.ولد سنة (497هـ)،من تصانيفه:الكشاف،ومعجم أساس البلاغة،والمفصل في النحو،وغير ذلك.توفي سنة (538هـ). انظر ترجمته:طبقات المفسرين للأدنروي: 172-173. بغية الوعاة: (279/2/280).

(6)-كتاب الدعوات برقم (6320): 1577. ومسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع برقم:(2714): (1248/2).

(7)-مغني اللبيب: 360.

وقال : ((... متعلق باء البسملة الشريفة ، فإن الزمخشري قدره مؤخرا عنها ؛ لأن قريشا كانت تقول : باسم اللات والعزى نفعل كذا ، فيؤخرون أفعالهم عن ذكر ما اتخذوه معبودا لهم تفخيما لشأنه بالتقديم ، فوجب على الموحد أن يعتقد ذلك في اسم الله تعالى ، فإنه الحقيق بذلك ، ثم اعترض بـ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴾ [العلق: 1] ، وأجاب بأنها أول سورة أنزلت ، فكان تقديم الأمر بالقراءة فيها أهم[1] ، وأجاب عنه السكاكي[2] بتقديرها متعلقة بـ ﴿ ٱقْرَأْ ﴾ الثاني[3] ، واعترضه بعض العصريين باستلزامه الفصل بين المؤكد وتأكيده بمعمول المؤكد . وهذا سهو منه ؛ إذ لا توكيد هنا ، بل أمر أولا : بإيجاد القراءة ، وثانيا : بقراءة مقيدة ...))[4]

﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾

قال ابن هشام : ((قال الزمخشري : أريد باسم الفاعل هنا إما الماضي كقولك : (هو مالك عبيده أمس) أي ملك الأمور يوم الدين ، على حد ﴿ وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ﴾ [الأعراف:44] ولهذا قرأ أبو حنيفة[5] :﴿ مَلَكَ يَوْمَ الدِّينِ ﴾[6] وإما الزمان المستمر كقولك : (هو مالك العبيد) فإنه بمنزلة قولك : (مولى العبيد) . اهـ ملخصا[7] .))[8]

---

(1)-الكشاف: (102/1).

(2)-هو يوسف بن أبي بكر بن محمد،أبو يعقوب السكاكي سراج الدين الخوارزمي،ولد سنة (555هـ)،كان علامة في فنون شتى خصوصا المعاني والبيان،وله كتاب مفتاح العلوم؛فيه اثنا عشر علما من علوم العربية،وكان حنفيا.توفي سنة (626هـ).انظر ترجمته:بغية الوعاة: (364/2). شذرات الذهب: (215/7).

(3)-مفتاح العلوم: 442.

(4)-مغني اللبيب: 570.

(5)-أبو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي،فقيه العراق،وأحد الأئمة الأربعة،ولد سنة (80هـ)رأى أنسا،وروى عن عطاء وطبقته.وتفقه على حماد بن أبي سليمان.توفي في رجب سنة (150هـ).أنظر ترجمته:العبر: (164/1). مناقب الأئمة الأربعة:أحمد المقدسي.تحق:سليمان مسلم الحرش.(دط)،دار المؤيد،(دت): 58-78.

(6)-تفسير البحر المحيط: (134/1).ونسب هذه القراءة الدكتور محمود أحمد الصغير لعلي بن أبي طالب ﷺ.انظر:القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي:محمود الصغير.ط:1،دار الفكر،دمشق،دار الفكر المعاصر،بيروت،1419هـ-1999م:77. ونسبها ابن خالويه لأنس بن مالك.انظر:إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم:ابن خالويه.ط:1،دار مكتبة الهلال، بيروت،1985م:23.

(7)-الكشاف: (116/1).

(8)-مغني اللبيب: 477.

سورة البقرة

﴿ الٓمٓ ١ ﴾

قال ابن هشام : ((... قول كثير من المعربين والمفسرين في فواتح السور: إنه يجوز دونها في موضع جر بإسقاط حرف القسم . وهذا مردود بأن ذلك مختص عند البصريين باسم الله سبحانه وتعالى ، وبأنه لا أجوبة للقسم في سورة البقرة وآل عمران ويونس وهود ونحوهن ، ولا يصح أن يقال : قدر ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ ﴾ في البقرة ، و ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ في آل عمران جوابا ، وحذفت اللام من الجملة الاسمية كحذفها في قوله :

ورب السماوات العلا وبروجها   والأرض وما فيها : المقدر كائن[1]

وقول ابن مسعود[2] : « والله الذي لا إله غيره هذا مقام الذي أنزلت عليه سورة البقرة »[3] ؛ لأن ذلك ــ على قلته ــ مخصوص باستطالة القسم .))[4]

﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ٢ ﴾

قال ابن هشام في ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ ﴾ : ((أي أن هذا الكتاب هو كل الكتب ، والاستغراق في الآية لخصائص الجنس .))[5]

﴿ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ٣ ﴾

قال ابن هشام : ((﴿ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ ﴾ ... يجوز في الموصول أن يكون تابعا ، أو بإضمار أعني أو أمدح ...))[6]

---

(1)-لم أقف على قائله.

(2)-عبد الله بن مسعود الإمام الحبر،فقيه الأمة،أبو عبد الرحمن الهذلي المكي البدري،كان من السابقين الأولين،وأحد القراء الأربعة، هاجر الهجرتين،وصلى إلى القبلتين،توفي سنة (32هــ)عن نيف وستين سنة.أنظر ترجمته: الاستيعاب في معرفة الأصحاب:ابن عبد البر.تحق:عادل مرشد.ط:1،دار الأعلام،عمان،1423هــ-2002م: 407-411. سير أعلام النبلاء: (461/1).

(3)-رواه البخاري في كتاب الحج.باب:رمي الجمار من بطن الوادي برقم:(1747): 421. ومسلم في كتاب الحج.باب: رمي جمرة العقبة من بطن الوادي،وتكون مكة عن يساره،ويكبر مع كل حصاة،برقم: (1296): (588/1).

(4)-مغني اللبيب: 550-551.

(5)-شرح شذور الذهب: 181-182.

(6)-مغني اللبيب: 528.

﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((إذا قلت : (أعجبني من جاءك) احتمل كون من موصولة أو موصوفة ، وقد جوزا في ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ﴾ وضعف أبو البقاء[1] الموصولة ؛ لأنها تتناول قوما بأعيانهم ، والمعنى على الإبهام[2] . وأجيب بأنها نزلت في عبد الله بن أبي[3] وأصحابه .))[4]

﴿ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ ﴿١٠﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((وقال ابن الشجري[5] : أفسد النحويون تقدير الأخفش[6] بقوله تعالى : ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ ﴾ فقالوا : إن كان الضمير المحذوف للنبي عليه السلام أو للقرآن صح المعنى ، وخلت الصلة عن عائد ، أو للتكذيب فسد المعنى ؛ لأنهم إذا كذبوا التكذيب بالقرآن أو النبي كانوا مؤمنين ، اهـ[7] . وهذا سهو منه ومنهم ؛ لأن كذبوا ليس واقعا على التكذيب ، بل مؤكد به لأنه مفعول مطلق ، لا مفعول به ، والمفعول به محذوف أيضا ، أي بما كانوا يكذبون النبي أو القرآن تكذيبا ، ونظيره ﴿ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا كِذَّابًا ﴾ [النبأ: 28]، ولأبي البقاء في هذه الآية أوهام متعددة ؛ فإنه قال : "ما" مصدرية صلتها يكذبون ، ويكذبون خبر كان ، ولا عائد على ما ، ولو قيل باسميتها[8] ، فتضمنت مقالته الفصل بين ما الحرفية وصلتها بـ "كان"، وكون يكذبون في

---

(1)-هو عبد الله بن الحسين،أبو البقاء،محب الدين،العكبري البغدادي الضرير،النحوي الحنبلي،حاز قصب السبق في العربية، كان لا تمضي عليه ساعة من ليل أو نهار إلا في العلم،ولد سنة (538هـ).له من التصانيف:إعراب القرآن،وإعراب الحديث،والتفسير، وغير ذلك.توفي سنة (616هـ).أنظر ترجمته:بغية الوعاة:(2/38-39).

(2)-التبيان في إعراب القرآن: 527.

(3)-هو عبد الله بن أبي بن سلول،رأس المنافقين.صلى عليه النبي ﷺ وألبسه قميصه إكراما له،وفيه نزلت:﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا ﴾[التوبة: 84].مات سنة (9هـ).أنظر ترجمته: العبر: (1/10).

(4)-مغني اللبيب: 527.

(5)-هو هبة الله بن علي بن محمد،أبو السعادات،المعروف بابن الشجري،كان أوحد زمانه،وفرد أيامه في علم العربية ومعرفة اللغة وأشعار العرب وأيامها وأحوالها،متضلع من الأدب،ولد سنة(450هـ)ببغداد.له:الأمالي،وشرح اللمع لابن جني،وشرح التصريف،وغير ذلك.توفي سنة (542هـ).انظر ترجمته: بغية الوعاة: (2/324).

(6)-هو سعيد بن مسعدة،أبو الحسن،الأخفش الأوسط،قرأ النحو على سيبويه،وكان معتزليا،له كتب عديدة منها:معاني القرآن،والمقاييس في النحو.توفي سنة (215هـ).انظر ترجمته:بغية الوعاة: (1/590-591).

(7)-أمالي ابن الشجري: (2/559).

(8)-التبيان في إعراب القرآن: 27.

موضع نصب ؛ لأنه قدره خبر كان، وكونه لا موضع له ؛ لأنه قدره صلة ما ، واستغناء الموصول الاسمي عن عائد . »[1]

﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾ ﴾

قال ابن هشام : « ﴿ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ ﴾ أي أذهبه . »[2]

وقال : « الباء للتعدية ، أي أذهب الله نورهم . »[3]

وقال : « وقرئ ﴿ أَذْهَبَ اللهُ نُورَهُمْ ﴾[4] وهي بمعنى القراءة المشهورة . »[5]

﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ۚ وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٩﴾ ﴾

قال ابن هشام : « وزعم عصري[6] في تفسير له على سورتي البقرة وآل عمران في قوله تعالى : ﴿ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ﴾ أن "من" متعلقة بـ "حذر" أو بـ "الموت" وفيهما تقديم معمول المصدر ، وفي الثاني أيضا تقديم المضاف إليه على المضاف ، وحامله على ذلك أنه لو علقه بـ "يجعلون" وهو في موضع المفعول له لزم تعدد المفعول له من غير عطف ؛ إذ كان ﴿ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ﴾ مفعولا له ، وقد أجيب بأن الأول تعليل للجعل مطلقا ، والثاني تعليل له مقيدا بالأول ، والمطلق والمقيد غيران ، والمفعول متعدد في المعنى وإن اتحد في اللفظ . »[7]

---

(1)-مغني اللبيب: 295.
(2)-أوضح المسالك: (33/3).
(3)-مغني اللبيب: 579.
(4)-وهي قراءة اليماني.انظر:الكشاف: (193/1).
(5)-مغني اللبيب: 105.
(6)-هو ابن عقيل:وهو عبد الله بن عبد الرحمن،بهاء الدين،المعروف بابن عقيل،القرشي الهاشمي العقيلي،نحوي الديار المصرية، ولد عام (698هـ)،صنف:شرح ألفية ابن مالك،والتعليق الوجيز [تفسير لم يكمله]،وغيرهما.توفي سنة (769هـ). انظر:بغية الوعاة: (47/2). الأعلام:(96/4).
(7)-مغني اللبيب: 505.

وقال : ((... فالحذر مصدر منصوب ذكر علة لجعل الأصابع في الآذان ، وزمنه وزمن الجعل واحد وفاعلهما أيضا واحد ، وهم الكافرون .))[1]

﴿ يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ ۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْا۟ فِيهِ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا۟ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((الزمان المقدر هنا مخفوض ، أي كل وقت إضاءة ، والمخفوض لا يسمى ظرفا .))[2]

﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ وَلَن تَفْعَلُوا۟ فَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٤﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((﴿ فَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ﴾ أي فاتقوا العناد الموجب للنار .))[3]

﴿ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ كُلَّمَا رُزِقُوا۟ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا ۙ قَالُوا۟ هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا ۖ وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَهُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((... قال الله تعالى: ﴿ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ ﴾ أي بأن لهم جنات .))[4]

وقال : ((... أما آية البقرة فقال الزمخشري : ليس المعتمد بالعطف الأمر حتى يطلب له مُشاكل ، بل المراد عطف جملة ثواب المؤمنين على جملة عذاب الكافرين ، كقولك : (زيد يعاقب بالقيد ، وبشر فلانا بالإطلاق) ، وجوز عطفه على "اتقوا"[5] . وأتم من كلامه في الجواب الأول أن يقال : المعتمد في العطف بجملة الثواب كما ذكر .

ويزاد عليه فيقال : والكلام منظور فيه إلى المعنى الحاصل منه ، وكأنه قيل : والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات فبشرهم بذلك ، وأما الجواب الثاني ، ففيه نظر ؛ لأنه لا يصح أن يكون جوابا للشرط ؛ إذ ليس الأمر بالتبشير مشروطا بعجز الكافرين عن الإتيان بمثل القرآن ، ويجاب

(1)-شرح قطر الندى: 305.
(2)-مغني اللبيب: 294.
(3)-المصدر نفسه: 647.
(4)-شرح شذور الذهب: 341.
(5)-الكشاف: (228/1).

بأنه قد علم أنهم غير المؤمنين ، وكأنه قيل : فإن لم يفعلوا فبشر غيرهم بالجنات ، ومعنى هذا فبشر هؤلاء المعاندين بأنه لاحظ لهم من الجنة .))[1]

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا وَيَهْدِى بِهِۦ كَثِيرًا ۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٦﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((قال الزجاج[2] : "ما" حرف زائد للتوكيد عند جميع البصريين[3].اهـ . ويؤيده سقوطها في قراءة ابن مسعود . و"بعوضة" بدل ، وقيل: "ما" اسم نكرة صفة لمثلا أو بدلا منه ، و"بعوضة" عطف بيان على "ما"، وقرأ رؤبة [4] برفع بعوضة [5] ، والأكثرون على أن "ما" موصولة ، أي الذي هو بعوضة . وذلك عند البصريين والكوفيين على حذف العائد مع عدم طول الصلة ، وهو شاذ عند البصريين قياس عند الكوفيين ، واختار الزمخشري كون "ما" استفهامية مبتدأ ، و"بعوضة " خبرها ، والمعنى : أي شيء البعوضة فما فوقها في الحقارة .))[6]

﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ۖ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((نحو : ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ ﴾ الآية ؛ فإنه أخرج مخرج التعجب .))[7]

﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ ۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٩﴾ ﴾

---

(1)-مغني اللبيب: 453.

(2)-هو إبراهيم بن محمد بن السري بن سهم،أبو إسحاق،الزجاج النحوي،كان من أهل العلم بالأدب والدين المتين،حسن الاعتقاد،جميل المذهب، ولد سنة(241هـ)،له:معاني القرآن،شرح أبيات سيبويه،الأمالي،وغيرها.توفي سنة (311هـ). انظر ترجمته:وفيات الأعيان:(49/1). بغية الوعاة: (411/1-412). الأعلام: (40/1).

(3)-معاني القرآن وإعرابه للزجاج: (103/1-104).

(4)-هو رؤبة بن عبد الله العجاج بن رؤبة،أبو الجحاف،التميمي السعدي،راجز،من الفصحاء المشهورين،من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية،إمام في اللغة،له ديوان،توفي سنة (145هـ).انظر ترجمته:الأعلام: (34/3).

(5)-المحتسب: (64/1)،وكذا قرأ الضحاك وإبراهيم بن أبي عبلة.انظر:المحرر الوجيز: (111/1).

(6)-مغني اللبيب: 302-303.

(7)-المصدر نفسه: 203.

قال ابن هشام : ((قال الزمخشري في تفسير ﴿ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ ﴾ : الضمير في ﴿ فَسَوَّىٰهُنَّ ﴾ ضمير مبهم ، وسبع سموات تفسيره ، كقولهم : ربه رجلا ، وقيل : راجع إلى السماء ، والسماء في معنى الجنس ، وقيل جمع سماءة ، والوجه العربي هو الأول . اهـ[1] . وتؤول على أن مراده أن "سبع سماوات" بدل ، وظاهر تشبيهه بـ (ربه رجلا) يأباه .))[2]

﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((... قال[3] : أن الأصل : أسماء المسميات [4] . ولا أعلم أحدا قال بهذا قبله ، والمشهور في الآية الكريمة قولان :

أحدهما : أن الأصل : مسميات الأسماء ، ثم حذف المضاف وعاد الضمير من ﴿ ثُمَّ عَرَضَهُمْ ﴾ عليه ، كما عاد على المضاف المحذوف في قوله تعالى : ﴿ أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِى بَحْرٍ لُّجِّىٍّ يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ ﴾ [النور: 40] الأصل : أو كذي ظلمات يغشاه .

الثاني : أن الأسماء أريد بها المسميات فلا حذف البته .))[5]

﴿ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٥﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((وليس مما ينوب عن المصدر صفته ، نحو ﴿ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا ﴾ خلافا للمعربين : زعموا أن الأصل أكلا رغدا ، وأنه حذف الموصوف ونابت صفته منابه فانتصبت انتصابه ، ومذهب سيبويه [6] أن ذلك إنما هو حال من مصدر الفعل المفهوم منه ، والتقدير: فكلا حالة كون

---

(1)-الكشاف: (250/1).
(2)-مغني اللبيب: 460.
(3)-يعني الزمخشري.
(4)-الكشاف: (253/1).
(5)-شرح قصيدة بانت سعاد: 34.
(6)-هو عمرو بن عثمان بن قنبر،أبو بشر الحارثي بالولاء،ولد سنة(148هـ)،اشتهر بلقب سيبويه الذي يعني رائحة التفاح، إمام البصريين في النحو،تعلم على الخليل،وكتب "الكتاب"الذي قيل إنه قرآن النحو.توفي سنة(180هـ).انظر ترجمته: معجم الأدباء:ياقوت الحموي.تحق:إحسان عباس.ط:1،دار الغرب الإسلامي،بيروت،1993م: (2122/5-2129). الأعلام: (81/5).

الأكل رغدا ، ويدل على ذلك أنهم يقولون : (سير عليه طويلا) فيقيمون الجار والمجرور مقام الفاعل ، ولا يقولون ، (طويلٌ) بالرفع ، فدل على أنه حال لا مصدر ، وإلا لجازت إقامته مقام الفاعل ؛ لأن المصدر يقوم مقام الفاعل باتفاق .))[1]

﴿ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٣٦﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((قال الزمخشري : إن كان الضمير للشجرة فالمعنى حملهما على الزلة بسببها ، وحقيقته أصدر الزلة عنها ، ومثله : ﴿ وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِى ﴾[الكهف:82] ، وإن كان للجنة فالمعنى نحاهما عنها[2] .))[3]

﴿ وَءَامِنُوا۟ بِمَآ أَنزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوٓا۟ أَوَّلَ كَافِرٍۭ بِهِۦ ۖ وَلَا تَشْتَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّٰىَ فَٱتَّقُونِ ﴿٤١﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((... فإن "كافر" نعت لمحذوف مفرد لفظا مجموع معنى ، أي : أول فريق كافر ، ولولا ذلك لم يقل "كافر" بالإفراد .))[4]

﴿ وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ ﴿٤٥﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((وقع الاستثناء المفرغ في الإيجاب ... لما كان المعنى : وإنها لا تسهل إلا على الخاشعين .))[5]

﴿ وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَٰعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((أي لا تجزي فيه ، ثم حذفت "في" فصار لا تجزيه ، ثم حذف الضمير منصوبا لا مخفوضا ، هذا قول الأخفش [6] .

---

(1)-شرح قطر الندى: 304.
(2)-الكشاف: (254/1).
(3)-مغني اللبيب: 149.
(4)-المصدر نفسه: 197.
(5)-المصدر نفسه: 634.
(6)-قرأت هذا التفصيل لابن الشجري.انظر:أماليه: (7/1).والذي في كتاب الأخفش قولان:إضمار (فيه) وإضمار الهاء. انظر:كتاب معاني القرآن للأخفش: (93/1).

وعن سيبويه أنهما حذفا دفعة [1] ، ونقل ابن الشجري القول الأول عن الكسائي ، واختاره ، قال : والثاني : قول نحوي آخر ، وقال أكثر أهل العربية منهم سيبويه والأخفش : يجوز الأمران ، اهـ [2] . وهو نقل غريب . » [3]

﴿ وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۖ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ مِن رِّزْقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٦٠﴾ ﴾

قال ابن هشام في قوله تعالى : ﴿ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنفَجَرَتْ ﴾ : « أي فضرب فانفجرت ، وزعم ابن عصفور [4] أن الفاء في "انفجرت" هي فاء فضرب ، وأن فاء "فانفجرت" حذفت ؛ ليكون على المحذوف دليل ببقاء بعضه ، وليس بشيء ؛ لأن لفظ الفاءين واحد ، فكيف يحصل الدليل ؟ وجوز الزمخشري ومن تبعه أن تكون فاء الجواب ، أي : فإن ضربت فقد انفجرت [5] ، ويرده أن ذلك يقتضي تقدم الانفجار على الضرب مثل ﴿ إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ ۚ ﴾[يوسف:77] إلا إن قيل : المراد فقد حكمنا بترتيب الانفجار على ضربك . » [6]

وقال في قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ : « فإنه يقال : عثِي بالكسر يعثَى بالفتح إذا أفسد . » [7]

﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ۖ ...﴿٦١﴾ ﴾

قال ابن هشام في قوله تعالى: ﴿ مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا ﴾ : « من الأولى للابتداء ، والثانية : إما كذلك فالمجرور بدل بعض وأعيد الجار ، وإما لبيان الجنس فالظرف حال ، والمنبت محذوف ،

---

(1)-ما وجدت في (الكتاب) حذف (فيه) فقط.انظر:كتاب سيبويه: (386/1).

(2)-أمالي ابن الشجري: (6/1).

(3)-مغني اللبيب: 573.

(4)-هو علي بن مؤمن بن محمد،أبو الحسن،،الحضرمي الأشبيلي،النحوي،المعروف بابن عصفور،ولد سنة (597هـ)،حامل لواء العربية بالأندلس في عصره، لم يكن عنده ورع،من أشهر مؤلفاته:الممتع في التصريف،والمقرب،وشرح الجمل.توفي سنة (669هـ).انظر ترجمته:شذرات الذهب: (575/7-576). الأعلام: (27/5).

(5)-الكشاف: (274/1).

(6)-مغني اللبيب: 585-586.

(7)-شرح شذور الذهب: 272.

أي مما تنبته كائنا من هذا الجنس .)) [1]

﴿ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهْتَدُونَ (٧٠) ﴾

قال ابن هشام : ((قول ابن مهران[2] في كتاب الشواذ فيمن قرأ "إن البقر تَّشابهت" بتشديد التاء إن العرب تزيد تاء على التاء الزائدة في أول الماضي وأنشد :

.... تتقطعت بي دونك الأسباب[3]

ولا حقيقة لهذا البيت ولا لهذه القاعدة ، وإنما أصل القراءة : "إن البقرة" بتاء الوحدة ، ثم أدغمت في تاء تشابهت ، فهو إدغام من كلمتين .))[4]

﴿ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا ۚ قَالُوا۟ ٱلْـَٰٔنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ ۚ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا۟ يَفْعَلُونَ (٧١) ﴾

قال ابن هشام : ((زعم أبو حاتم[5] أن من ذلك ﴿ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ ﴾ فقال : الوقف على "ذلول" جيد ، ثم يبتدئ ﴿ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ ﴾ على الاستئناف . ورده أبو البقاء بأن "ولا" إنما تعطف على النفي ، وبأنها لو أثارت الأرض كانت ذلولا[6] ، ويرد اعتراضه الأول صحة (مررت برجل يصلي ولا يلتفت) ، والثاني : أن أبا حاتم زعم أن ذلك من عجائب هذه البقرة ، وإنما وجه الرد أن الخبر لم يأت بأن ذلك من عجائبها ، وبأنهم إنما كلفوا بأمر موجود لا بأمر خارق للعادة ، وبأنه كان يجب تكرار "لا" في "ذلول" إذ يقال : (مررت برجل لا شاعر) حتى تقول : (ولا كاتب)

---

(1)-مغني اللبيب: 314.

(2)-هو أحمد بن الحسين بن مهران، أبو بكر،النيسابوري،إمام عصره في القراءات،ولد سنة(295) من كتبه:غرائب القراءات [ولعله هو كتاب الشواذ]،والغاية،وطبقات القراء.توفي سنة (381هـ).أنظر ترجمته:غاية النهاية: (49/1-50). الأعلام: (115/1).

(3)- لم أجد له صدرا ولا قائلا.

(4)-مغني اللبيب: 507-508.

(5)-هو سهل بن محمد بن عثمان،أبو حاتم،السجستاني،كان إماما في علوم القرآن واللغة والشعر والعروض،صنف:إعراب القرآن،لحن العامة،المقصور والممدود،وغير ذلك.توفي سنة (248هـ).انظر ترجمته:بغية الوعاة: (606/1). الأعلام: (143/3).

(6)-التبيان في إعراب القرآن: 76.

لا يقال : قد تكـــررت بقوله تعالى : ﴿وَلَا تَسۡقِى ٱلۡحَرۡثَ﴾ ؛ لأن ذلك واقع بعد الاستئناف على زعمه .))[1]

وقال في قوله تعالى : ﴿ٱلۡـَٔـٰنَ جِئۡتَ بِٱلۡحَقِّ﴾ : ((أي الواضح ، وإلا كفروا بمفهوم الظرف .))[2]
وقال : ((وفي هذه الآية حذف الصفة ؛ أي بالحق الواضح ، ولولا أن المعنى على هذا لكفـــروا ؛ لمفهوم هذه المقالة ، و"الآن" اسم لزمن حضر جميعه أو بعضه ، فالأول : نحو ﴿ٱلۡـَٔـٰنَ جِئۡتَ بِٱلۡحَقِّ﴾ والثاني نحو قوله تعالى : ﴿فَمَن يَسۡتَمِعِ ٱلۡأٓنَ﴾ [الجن: 9] .))[3]

﴿فَقُلۡنَا ٱضۡرِبُوهُ بِبَعۡضِهَاۚ كَذَٰلِكَ يُحۡىِ ٱللَّهُ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَيُرِيكُمۡ ءَايَـٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ﴿٧٣﴾﴾

قال ابن هشام : ((وقالوا في قولــــه تعـــالى : ﴿فَقُلۡنَا ٱضۡرِبُوهُ بِبَعۡضِهَاۚ كَذَٰلِكَ يُحۡىِ ٱللَّهُ ٱلۡمَوۡتَىٰ﴾ : إن التقديـــر : فضربوه فحيي فقلنا : كذلك يحيي الله .))[4]

﴿وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَـٰقَ بَنِىٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ لَا تَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَانًا وَذِى ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَـٰمَىٰ وَٱلۡمَسَـٰكِينِ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسۡنًا وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيۡتُمۡ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمۡ وَأَنتُم مُّعۡرِضُونَ ﴿٨٣﴾﴾

قال ابن هشام : ((... وذلك لأن أخذ الميثاق بمعنى الاستحلاف ، قاله كثيرون منهم الزجاج . ويوضحه : ﴿وَإِذۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَـٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَـٰبَ ...﴾ [آل عمران:187] .
وقال الكسائي[5] والفراء[6] ومن وافقهما : التقدير : بأن لا تعبدوا إلا الله ، وبأن لا تسفكوا ، ثم حذف الجار ثم "أن" فارتفع الفعل[7] ، وجوز الفراء أن يكون الأصل النصي ثم أخرج مخرج الخبر ،

(1)-مغني اللبيب: 365.
(2)-المصدر نفسه: 463 ، 584.
(3)-شرح شذور الذهب: 160.
(4)-مغني اللبيب: 609.
(5)-هو علي بن حمزة،أبو الحسن الكسائي،أحد القراء السبعة،انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة،وكان إماما في النحو واللغة، من تصانيفه:معاني القرآن.توفي سنة (289هـــ).انظر ترجمته:غاية النهاية: (474/1). بغية الوعاة: (162/2-164).
(6)-يحي بن زياد بن عبد الله،أبو زكريا،المعروف بالفراء،كان أعلم الكوفيين بالنحو بعد الكسائي،وكان يحب الكلام ويميل إلى الاعتزال،من تصانيفه:معاني القرآن،اللغات،وغيرهما.توفي سنة (207هـــ).انظر ترجمته:بغية الوعاة:(333/2).
(7)-معاني القرآن للفراء: (53/1).

ويؤيده أن بعده و"قولوا " و"أقيموا" و"ءاتوا". ›› [1]

وقال في﴿ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾: ‹‹ أي وأحسنوا بالوالدين إحسانا ، مثل : ﴿ وَقَدْ أَحْسَنَ ﴾ [يوسف:100]، أو : وصيناهم بالوالدين إحسانا مثل : ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا ۖ ﴾ [العنكبوت:08] . ›› [2]

﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ۚ ... ﴿١٠٢﴾ ﴾

قال ابن هشام : ‹‹ ونحو : ﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ ﴾أي في زمن ملكه[3] ، ويحتمل أن تتلو مضمن معنى تتقول ؛ فيكون بمنزلة ﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ﴾ [الحاقة:44]. ›› [4]

وقال : ‹‹ الأرجح في ﴿ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ ﴾ أنها موصولة عطف على السحر . ››[5]

﴿ مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَلَا ٱلْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿١٠٥﴾ ﴾

قال ابن هشام : ‹‹ ... فيها "من" ثلاث مرات : الأولى للتبيين ؛ لأن الكافرين نوعان : كتابيون ومشركون ، والثانية زائدة ، والثالثة لابتداء الغاية . ›› [6]

﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ ۗ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٦﴾ ﴾

قال ابن هشام : ‹‹ ما شرطية ، ولهذا جزمت ومحلها النصب بـ " ننسخ " وانتصابها إما على أنها مفعول به مثل ﴿ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ ﴾ [الإسراء:110]، فالتقدير : أي شيء ننسخ ، لا أي آية ننسخ ؛ لأن ذلك لا يجتمع مع ﴿ مِنْ ءَايَةٍ ﴾ ، وإما على أنها مفعول مطلق ، فالتقدير أي نسخ ننسخ ، فـ "آية" مفعول ننسخ ، و"من" زائدة ، ورد هذا أبو البقاء بأن "ما" المصدرية لا تعمل ، وهذا سهو

---

(1)-مغني اللبيب : 383.

(2)-المصدر نفسه: 412.

(3)-شرح اللمحة البدرية: (244/2).

(4)-مغني اللبيب: 145.

(5)-المصدر نفسه: 304.

(6)-المصدر نفسه: 314.

منه ؛ فإنه نفسه نقل عن صاحب هذا الوجه أن "ما" مصدر ، بمعنى أنها مفعول مطلق ، و لم ينقل عنه أنها مصدرية . ›› [1]

وقال : ‹‹ فإن قلت : ما وجه حمل الزمخشري الهمزة في قوله تعـالى : ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ على التقرير [2] ؟

قلت : قد اعتذر عنه بأن مراده التقرير بما بعد النفي ، لا التقرير بالنفي ، والأولى أن تحمـل الآية على الإنكار التوبيخي أو الإبطالي ، أي : ألم تعلم أيها المنكر للنسخ . ›› [3]

﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًاۗ سُبْحَـٰنَهُۥۖ بَل لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۖ كُلٌّ لَّهُۥ قَـٰنِتُونَ ﴿١١٦﴾﴾

قال ابن هشام : ‹‹ أي : كل فرد من أفرادهم قانت لله تعالى . ›› [4]

﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ أَوْ تَأْتِينَآ ءَايَةٌۗ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْۘ تَشَـٰبَهَتْ قُلُوبُهُمْۗ قَدْ بَيَّنَّا ٱلْءَايَـٰتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿١١٨﴾﴾

قال ابن هشام : ‹‹ قلت : "مثل" بدل من "كذلك" أو بيان ، أو نصب بـــــ "يعلمـــون" ؛ أي لا يعلمون اعتقاد اليهود والنصارى ، فـــ "مثل" بمترلتها في (مثلك لا يفعل كذا) ، أو نصب بـــــ "قال" أو الكاف مبتدأ والعائد محذوف ، أي قاله ... ›› [5]

﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى قَالُواْ نَعْبُدُ إِلَـٰهَكَ وَإِلَـٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ وَإِسْحَـٰقَ إِلَـٰهًا وَٰحِدًا وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٣﴾﴾

قال ابن هشام : ‹‹ وأجاز الزمخشري وحده حذف ما عطفـــت عليـــه "أم" فقـــال في ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ﴾: يجوز كون "أم" متصلة على أن الخطاب لليهود ، وحذف معادلها ، أي : أتدعون على الأنبياء اليهودية أم كنتم شهداء [6] ، وجوز ذلك الواحدي [7] أيضا ، وقدر : أبلغكم ما تنسبون إلى

(1)-المصدر السابق: 304-305.
(2)-الكشاف: (309/1).
(3)-مغني اللبيب: 22.
(4)-شرح اللمحة البدرية: (409/1).
(5)-مغني اللبيب: 178-179.
(6)-الكشاف: (331/1).
(7)-علي بن أحمد،أبو الحسن،الواحدي،النيسابوري،المفسر،برع في العلم،وكان رأسا في اللغة والعربية.صنف:التفاسير الثلاثة: البسيط والوجيز والكبير.توفي سنة (468هـ). انظر ترجمته:طبقات المفسرين: 127-128. العبر: (324/2).

آل يعقوب من إيصائه بنيه باليهودية أم كنتم شهداء . اهـــ »[1]

﴿ وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ تَهْتَدُواْۗ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِـۧمَ حَنِيفًاۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٣٥﴾ ﴾

قال ابن هشام : « ...إذ المعنى : وقالت اليهود كونوا هودا ، وقالت النصارى كونوا نـــصارى ؛ فـــ "أو" لتفصيل الإجمال في "قالوا" ، وتعسف ابن الشجري فقال : إنها حذف منها مضاف وواو وجملتان فعليتان ، وتقديره : وقال بعضهم –يعني اليهود- كونوا هودا ، وقال بعـــضهم –يعـــني النصارى- كونوا نصارى . قال : فأقام "أو نصارى" مقام ذلك كله ، وذلك دليل على شـــرف هذا الحرف ، انتهى[2] . »[3]

﴿ فَإِنْ ءَامَنُواْ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَواْۖ وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍۖ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٣٧﴾ ﴾

قال ابن هشام : « وأما ﴿ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ ﴾ فقد يشهد للقائل بزيادة "مثل" فيها قـــراءة ابن عباس[4] : "بما آمنتم به"[5] ، وقد تؤولت قراءة الجماعة على زيادة الباء في المفعـــول المطلـــق ، أي إيمانا مثل إيمانكم به ، أي بالله سبحانه ، أو بمحمد عليه الصلاة والسلام ، أو بالقرآن ، وقيـــل : "مثل" للقرآن ، و"ما" للتوراة ، أي : فإن آمنوا بكتابكم كما آمنتم بكتابهم . »[6]

وقال في ﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُۚ ﴾ : « قال[7] : ومعنى السين : أن ذلك كائن لا محالة وإن تـــأخر إلى حين[8] . »[9]

---

(1)-مغني اللبيب: 50 .

(2)-أمالي ابن الشجري: (3/79-80).

(3)-مغني اللبيب: 71-73.

(4)-هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب،أبو العباس،القرشي الهاشمي ابن عم رسول الله ﷺ،حبر الأمة وترجمان القرآن، الصحابي الجليل،ولد بمكة سنة(3ق هـــ) ولازم رسول الله ﷺ وروى عنه الأحاديث،كان عالما بالتفسير والفقه والشعر والأنساب وأيام العرب ووقائعهم،ينسب إليه كتاب (تفسير القرآن).توفي سنة (78هـــ).انظر ترجمته:الإصابة في تمييز الصحابة: (6/130). وفيات الأعيان: (3/62-64). الأعلام: (4/95).

(5)-المحتسب: (1/113).

(6)-مغني اللبيب: 179 .

(7)-يعني الزمخشري.

(8)- الكشاف: (1/335).

(9)-مغني اللبيب: 140 .

﴿ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ ۗ قُلْ أَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ ۗ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَادَةً عِندَهُ مِنَ اللَّهِ ۗ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (١٤٠) ﴾

قال ابن هشام : (("من" الأولى مثلها في "زيد أفضل من عمرو" و"من" الثانية للابتداء على أنها متعلقة باستقرار مقدر ، أو بالاستقرار الذي تعلقت به عند ، أي شهادة حاصلة عنده مما أخبر الله به ، قيل : أو بمعنى "عن"، على أنها متعلقة بـــ"كتم"على جعل كتمانه عن الأداء الذي أوجبه الله كتمانه عن الله .))(1)

﴿ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا ۚ قُل لِّلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ ۚ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (١٤٢) ﴾

قال ابن هشام : ((أي سيقول اليهود : ما صرف المسلمين عن التوجه إلى بيت المقدس .))(2)

﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ۗ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۗ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ (١٤٤) ﴾

قال ابن هشام : ((وقال الزمخشري في﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ ﴾: أي ربما نرى ، ومعناه تكثير الرؤية ، ثم استشهد بالبيت (3) .

واستشهد جماعة على ذلك ببيت العروض(4) :

قد أشهد الغارة الشعواء تحملني   جرداء محروقة اللحيين سرحوب .))(5)

---

(1)-المصدر السابق: 314.

(2)-شرح شذور الذهب: 176.

(3)-الكشاف: (342/1). والبيت:(قد أترك القرن مصفرا أنامله كأن أثوابه مجت بفرصاد).وينسب للهذلي.انظر:كتاب سيبويه: (307/2). وقيل لعبيد بن الأبرص.انظر ديوانه.شرح:أشرف أحمد عدرة.ط:1،دار الكتاب العربي،بيروت، 1414هـــ-1994م: 56.

(4)-أي الذي يستشهد به في علم العروض.وهو لامرئ القيس.أنظر:ديوانه.اعتنى به وشرحه:عبد الرحمن المصطاوي.ط:2، دار المعرفة،بيروت-لبنان،1425هـــ-2004م: 81.

(5)-مغني اللبيب: 174.

﴿ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١٤٨) ﴾

قال ابن هشام : ((وقد قال الفارسي[1] في قراءة من قرأ : ﴿ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلَّاهَا ﴾ بإضافة كل : ... المعنى : الله مول كل ذي وجهة وجهته ، والضمير على هذا للتولية[2] ...))[3]

﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ (١٥١) فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ (١٥٢) ﴾

قال ابن هشام : ((قال الأخفش : أي لأجل إرسالي فيكم رسولا منكم فاذكروني[4] ، وهو ظاهر في قوله تعالى : ﴿ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ ﴾[البقرة:198] ، وأجاب بعضهم بأنه من وضع الخاص موضع العام ؛ إذ الذكر والهداية يشتركان في أمر واحد وهو الإحسان ، فهذا في الأصل بمنزلة ﴿ وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ﴾ [القصص:77]، والكاف للتشبيه ، ثم عدل عن ذلك للإعلام بخصوصية المطلوب ، وما ذكرناه في الآيتين من أن "ما" مصدرية قاله جماعة ، وهو الظاهر ، وزعم الزمخشري وابن عطية وغيرهما أنها كافة ، وفيه إخراج الكاف عما ثبت لها من عمل الجر لغير مقتض .))[5]

﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ (١٥٨) ﴾

قال ابن هشام : ((قال بعضهم : إن الوقف على ﴿ فَلَا جُنَاحَ ﴾ وإن ما بعده إغراء ليفيد صريحا مطلوبية التطوف بالصفا والمروة ، ويرده أن إغراء الغائب ضعيف ، كقول بعضهم وقد بلغه أن إنسانا يهدده : (عليه رجلا ليسني) أي ليلزم رجلا غيري ، والذي فسرت به عائشة –رضي الله

(1)-هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار،أبو علي،الفارسي الأصل،المشهور،واحد زمانه في علم العربية،كان متهما بالاعتزال، ولد سنة (307هـ)،من تصانيفه:الحجة،التذكرة،تعليقة على كتاب سيبويه،الأغفال،وغير ذلك.توفي سنة (377هـ). انظر ترجمته:بغية الوعاة: (496/1-497). الأعلام: (179/2).

(2)-الحجة للقراء السبعة: (240/2).

(3)-مغني اللبيب: 215.

(4)-معاني القرآن للأخفش: (163/1).

(5)-مغني اللبيب: 176.

عنها- خلاف ذلك ، وقصتها مع عروة بن الزبير[1] ﷺ في ذلك مسطورة في صحيح البخاري[2] ، ثم الإيجاب لا يتوقف على كون "عليه" إغراء ، بل كلمة "على" تقتضي ذلك مطلقا .))[3]

وقال : ((... ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾ أي في أن يطوف بهما .))[4]

﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((أي ولكن صاحب البر من آمن بالله ... أو ولكن البر بر من آمن بالله ...))[5]

وقال : ((التقدير : البر بر من آمن ، أولى من أن يقدر : ذا البر من آمن ؛ لأن الحذف من آخر الجملة أولى .))[6]

وقال : ((... على ... للمصاحبة نحو : ﴿وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ﴾ أي مع حبه .))[7]

---

(1)-هو عروة بن الزبير بن العوام،أبو عبد الله،الأسدي القرشي،ولد سنة (22هـ)،أحد الفقهاء السبعة بالمدينة،وردت عنه الرواية في حروف القرآن،وسمع خالته عائشة رضي الله عنها،وروى عنه الزهري وغيره،كان صالحا كريما،لم يدخل في شيء من الفتن.توفي سنة (93هـ).انظر ترجمته:وفيات الأعيان: (3/255-258). الأعلام: (4/226).

(2)-هذه القصة أخرجها البخاري في كتاب التفسير ،باب قوله:﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾برقم (4495) من حديث عروة رضي الله عنه أنه قال:((قلت لعائشة زوج النبي ﷺ - وأنا يومئذ حديث السن-:أرأيت قول الله تبارك وتعالى:﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾فما أرى على أحد شيئا أن لا يطوف بهما.فقالت عائشة:كلا،لو كانت كما تقول كانت فلا جناح عليه أن لا يطوف بهما،إنما أنزلت هذه الآية في الأنصار:كانوا يهلون لمناة،وكانت مناة حذو قديد،وكانوا يتحرجون أن يطوفوا بين الصفا والمروة،فلما جاء الإسلام سألوا رسول الله ﷺ عن ذلك،فأنزل الله﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾.)) انظر:صحيح البخاري: 1102.

(3)-مغني اللبيب: 511-512.

(4)-شرح شذور الذهب: 341.

(5)-مغني اللبيب: 152.

(6)-المصدر نفسه: 580.

(7)-شرح اللمحة البدرية: (2/243).

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ فِي ٱلۡقَتۡلَىۖ ٱلۡحُرُّ بِٱلۡحُرِّ وَٱلۡعَبۡدُ بِٱلۡعَبۡدِ وَٱلۡأُنثَىٰ بِٱلۡأُنثَىٰۚ فَمَنۡ عُفِيَ لَهُۥ مِنۡ أَخِيهِ شَيۡءٞ فَٱتِّبَاعُۢ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيۡهِ بِإِحۡسَٰنٖۗ ذَٰلِكَ تَخۡفِيفٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَرَحۡمَةٞۗ فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٞ ١٧٨ ﴾

قال ابن هشام : ((قوله تعالى:﴿ ٱلۡحُرُّ بِٱلۡحُرِّ وَٱلۡعَبۡدُ بِٱلۡعَبۡدِ وَٱلۡأُنثَىٰ بِٱلۡأُنثَىٰ ﴾ التقدير مقتول أو يقتل ، لا كائن ، اللهم إلا أن تقدر مع ذلك مضافين ، أي قتل الحر كائن بقتل الحر ، وفيه تكلف تقدير ثلاثة : الكون والمضافان ، بل تقدير خمسة ؛ لأن كلا من المصدرين لا بدل له من فاعل ، ومما يبعد ذلك أيضا أنك لا تعلم معنى المضاف الذي تقدره مع المبتدأ إلا بعد تمام الكلام ، وإنما حسن الحذف أن يعلم عند موضع تقديره ، نحو : ﴿ وَسۡـَٔلِ ٱلۡقَرۡيَةَ ﴾ [يوسف:82] .))[1]

وقال : ((شيء : كناية عن المصدر وهو العفو ، والتقدير – والله أعلم – : فأي شخص من القاتل عفي له عفو ما من جهة أخيه ، والأخ هنا محتمل لوجهين :

أحدهما : أن يكون المراد به المقتول فـ "من" للسببية ، أي بسببه، وإنما جعل أخًا تعطيفًا عليه وتنفيرًا عن قتله ؛ لأن الخلق كلهم مشتركون في أنهم عبيد الله ، فهم كالإخوة في ذلك ، ولأنهم أولاد أب واحد وأم واحدة .

والثاني : أن المراد به ولي الدم ، وسمي أخا ترغيبا له في العفو ، و"من" على هذا لابتداء الغاية ، وهذا الوجه أحسن لوجهين : أحدهما : أن كون "من" لابتداء الغاية أشهر من كونها للسببية .

والثاني : أن الضمير في قوله تعالى :﴿ وَأَدَآءٌ إِلَيۡهِ بِإِحۡسَٰنٖۗ ﴾ راجع إلى مذكور في هذا الوجه دون الأول .))[2]

﴿ كُتِبَ عَلَيۡكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ إِن تَرَكَ خَيۡرًا ٱلۡوَصِيَّةُ لِلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَ بِٱلۡمَعۡرُوفِۖ حَقًّا عَلَى ٱلۡمُتَّقِينَ ١٨٠ ﴾

قال ابن هشام في قوله تعالى : ﴿ كُتِبَ عَلَيۡكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ ﴾ : ((أي قارب حضوره .))[3]

(1)-مغني اللبيب: 423.
(2)-شرح شذور الذهب: 192.
(3)-مغني اللبيب: 255.

﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾ ﴾

قال ابن هشام :((قوله تعالى : ﴿ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ أي فالواجب كذا ، أو فعليه كذا ، أو فعليكم كذا ...))(1)

وقال في قوله تعالى: ﴿ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ ﴾ : ((أي لهدايته إياكم .))(2)

﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ ۚ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ۗ ... ﴿١٨٧﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((ضمن الرفث معنى الإفضاء فعدي بـــ "إلى" ، مثـــل : ﴿ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ ﴾ [النساء:21] ، وإنما أصل الرفث أن يتعدى بالباء ، يقال أرفث فلان بامرأته .))(3)

﴿ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ۚ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ۖ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ ۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ۚ فَإِذَا أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ۚ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ۗ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ۗ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٩٦﴾ ﴾

قال ابن هشام في قوله تعالى : ﴿ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ﴾ : ((أي فالواجب كـــذا ، أو فعليــــه كـــذا ، أو فعليكم كذا ...))(4)

وقال : ((في قوله تعالى : ﴿ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ ﴾ أي فحلق ففدية .))(5)

﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ ۗ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ ۚ وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٩٧﴾ ﴾

---

(1)-المصدر السابق: 589. شرح اللمحة البدرية: (2/209 ، 244).
(2)-مغني اللبيب: 145.
(3)-المصدر نفسه: 642.
(4)-المصدر نفسه: 589.
(5)-المصدر نفسه: 585.

قال ابن هشام : ((التقدير الحج حج أشهر ... أولى من أن يقدر : أشهر الحج أشهر ؛ لأنـــك في الأول قدرت عند الحاجة إلى التقدير ؛ ولأن الحذف من آخر الجملة أولى .))[1]

﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ ۚ فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ ۖ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ ﴿١٩٨﴾ ﴾

قال ابن هشام في﴿ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ ﴾: ((أي لهدايته إياكم .))[2]

﴿ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٩٩﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((... مَن عدا أهل مكة كانوا يقفون بعرفات ؛ لأنها موقـــف الأنبيـــاء علـــيهم السلام ، وكان المكيون يقفون بمزدلفة ، ويقولون : نحن خدام الحرم فلا نتجاوزه إلى الحل ، فإذا أفاض الواقفون بعرفة اجتمعوا معهم في مزدلفة ، فأمر الله تعالى المكيين بالوقوف بعرفة بقولـــه : ﴿ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ ﴾ أي عرفات .))[3]

﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم ۖ مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ ۗ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴿٢١٤﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((قيل : إن "أم" متصلة ، والتقدير : أعلمـــتم أن الجنـــة حفـــت بالمكـــاره أم حسبتم .))[4]

وقال : ((لا ينتصب الفعل بعد "حتى" إلا إذا كان مستقبلا ، ثم إذا كان استقباله بالنظر إلى زمـــن التكلم ، فالنصب واجب نحو : ﴿ قَالُوا لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ ﴾ [طـه:91] ، وإن كان بالنسبة إلى ما قبلها خاصة فالوجهان ، نحو : ﴿ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ ﴾الآية ، فإن قولهم إنما هو مستقبل بالنظر إلى الزلزال ، لا بالنظر إلى زمن قص ذلك علينا .

وكذلك لا يرتفع الفعل بعد حتى إلا إذا كان حالا ، ثم إن كانت حاليته بالنسبة إلى التكلم فالرفع واجب كقولك : (سرت حتى أدخلُها) إذا قلت ذلك وأنت في حالة الـــدخول ، وإن كانـــت

(1)-المصدر السابق: 580
(2)-أوضح المسالك: (42/3).
(3)-شرح قصيدة بانت سعاد: 77.
(4)-مغني اللبيب: 586.

حاليته ليست حقيقية بل كانت محكية ؛ رفع ، وجاز نصبه إذا لم تقدر الحكاية ، نحو: ﴿ وَزُلْزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولُ ٱلرَّسُولُ ﴾ قراءة نافع [1] بالرفع[2] بتقدير : حتى حالتهم حينئذ أن الرسول والذين آمنوا معه يقولون كذا وكذا .))[3]

وقال : ((... فأما النصب فشرطه كون الفعل مستقبلا بالنسبة إلى ما قبلها ...كقوله تعالى : ﴿ وَزُلْزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ ﴾ ؛ لأن قول الرسول وإن كان ماضيا بالنسبة إلى زمن الإخبار إلا أنه مستقبل بالنسبة إلى زلزالهم .))[4]

وقال : ((... جاء الرفع في قوله تعالى : ﴿ وَزُلْزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولُ ٱلرَّسُولُ ﴾ ؛ لأن الزلزال والقول قد مضيا .))[5]

وقال : ((ويرفع الفعل بعدها[6] إن كان حالا مسببا فضلة ، نحو : (مرض زيد حتى لا يرجونه) ، ومنه ﴿ وَزُلْزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولُ ٱلرَّسُولُ ﴾ في قراءة نافع ؛ لأنه مؤول بالحال ؛ أي حتى حالة الرسول والذين آمنوا معه أنهم يقولون ذلك .))[7]

﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ۖ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفْرٌۢ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِۦ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ ۗ ... ﴿٢١٧﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((ومثل ذلك قوله عز وجل : ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ﴾ .

إعرابه : يسألونك : فعل مستقبل والكاف كناية المخاطب مفعول به ، والواو: ضمير الجماعة فاعل ، الشهر : خفض بعن ، الحرام : نعت للشهر ، قتال : بدل من الشهر ، كأنه قال :

(1)-هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم،أبو رويم ويقال:أبو نعيم الليثي مولاهم،المدني،أحد القراء السبعة والأعلام،ثقة صالح،أصله من أصبهان،قرأ على سبعين من التابعين،كان عالما بوجوه القراءات،قام بالقراءة بعد التابعين بالمدينة،صلى في مسجد النبي ﷺ ستين سنة. توفي سنة(169هـ).انظر ترجمته:غاية النهاية: (288/2-291).

(2)-الحجة للقراء السبعة: (305/2).

(3)-مغني اللبيب: 129.

(4)-شرح قطر الندى: 95. شرح شذور الذهب: 316.

(5)-شرح قطر الندى: 97.

(6)-يعني (حتى).

(7)-أوضح المسالك: (161/4).

يسئلونك عن قتال في الشهر الحرام ، وقتال : مصدر ، وقد أبدل من الشهر وهو اسم ؛ لأن معنى سؤالهم عن الشهر كان مـــن أجل القتال ، ومثله قول الأعشى[1] :

لقد كان في حول ثواء ثويته   تقضى لبنات ويسأم سائم[2] .))[3]

وقال : ((قال[4] في قوله تعالى : ﴿ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفْرٌۢ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾ : إن المسجد عطف على سبيل الله ، وإنه حينئذ من جملة معمول المصدر ، وقد عطف "كفر" على المصدر قبل مجيئه [5] . والصواب : أن خفض المسجد بباء محذوفة لدلالة ما قبلها عليها ، لا بالعطف ومجموع الجار والمجرور عطف على "به" ، ولا يكون خفض المسجد بالعطف على الهـــاء ؛ لأنه لا يعطف على الضمير المخفوض إلا بإعادة الخافض .))[6]

﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَـٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ۗ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَـٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((فيمن رفع "العفو" ، أي الذي ينفقونه العفو ؛ إذ الأصـــل أن تجـــاب الاسميـــة بالاسمية والفعلية بالفعلية ... في قراءة غير أبي عمرو[7] ﴿ قُلِ ٱلْعَفْوَ ﴾ بالنـــصب[8] ، أي ينفقـــون العفو .))[9]

---

(1)-هو ميمون بن قيس بن جندل،كان أعمى،ويكنى أبا بصير،المعروف بأعشى قيس،من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية، وأحد أصحاب المعلقات،أدرك الإسلام في آخر عمره ولم يسلم.مات سنة (7هـ-629م).انظر ترجمته:الشعر والشعراء:ابن قتيبة.تصحيح وتعليق:مصطفى أفندي السقا.المكتبة التجارية الكبرى،مصر،ط2، 1350هـ-1932م: 79. الأعلام: (341/7).

(2)-الصبح المنير في شعر أبي بصير:ميمون الأعشى.(دط)،مطبعة أذلف هلزهوسن،1927م: 56.

(3)-شرح جمل الزجاجي لابن هشام: 123-124.

(4)-يعني الزمخشري.

(5)-الكشاف: (425/1).

(6)-مغني اللبيب: 502.

(7)-هو زبان بن العلاء بن عمار، أبو عمرو التميمي المازني البصري،المعروف بأبي عمرو بن العلاء،كان إمام أهل البصرة في القراءات والنّحو واللغة،وأحد القراء السبع.مات سنة (154هـ).أنظر ترجمته:غاية النهاية: (262/1-265). بغية الوعاة: (231/2).

(8)-الحجة للقراء السبعة: (315/2).

(9)-مغني اللبيب: 290-291.

﴿ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۗ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ ۖ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ ۖ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ ۚ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٢٢٠) ﴾

قال ابن هشام : ((قوله تعالى : ﴿ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ ۚ ﴾ أي فَهُم إخوانكم .))[1]

وقال في ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ ۚ ﴾: ((أي يميــز ، ولهذا عدي بِمِنْ لا بنفسه .))[2]

﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ ۖ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ (٢٢٢) نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ۖ وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُم مُّلَاقُوهُ ۗ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ (٢٢٣) ﴾

قال ابن هشام : ((... فإن ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ ﴾ تفسير لقوله تعالى : ﴿ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ ۚ ﴾ أي إن المأتى الذي أمركم الله به مكان الحرث ، ودلالة على أن الغرض الأصلي في الإتيان طلب النسل لا محض الشهوة .))[3]

﴿ وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَانِكُمْ أَن تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٢٢٤) ﴾

قال ابن هشام : ((أي خير لكم ، فحذف الخبر ، وقيل التقدير : مخافة أن تبروا ...))[4]

وقال : ((ومثله ﴿ أَن تَبَرُّوا ﴾ إذ قدر : في أن تبروا ، أو لئلا تبروا ، وهل المحل بعد حذف الجار جر أو نصب ؟ فيه خلاف ، وقيل التقدير مخافة أن تبروا .))[5]

وقال : ((أي لا تجعلوا الحلف بالله معترضا مانعا لكم أن تبروا .))[6]

﴿ لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ ۖ فَإِن فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٢٢٦) ﴾

قال ابن هشام : ((وقوله تعالى: ﴿ لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَائِهِمْ ﴾ أي يمتنعون من وطء نسائهم بالحلف ،

---

(1)-المصدر السابق: 587.
(2)-المصدر نفسه: 642-643.
(3)-المصدر نفسه: 373.
(4)-المصدر نفسه: 33.
(5)-المصدر نفسه: 34.
(6)-شرح قصيدة بانت سعاد: 56.

فلهذا عدي بـــ "من" ، ولما خفي التضمين على بعضهم في الآية ، ورأى أنه لا يقال : (حلــف من كذا) بل حلف عليه ، قال : من متعلقة بمعنى "للذين" ، كما تقول : (لي منك مبرة) ، قال : وأما قول الفقهاء : (آلى من امرأته) فغلط ، أوقعهم فيه عدم فهم المتعلق في الآية .))[1]

﴿ وَإِنْ عَزَمُوا۟ ٱلطَّلَـٰقَ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٧﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((أي فلا تؤذوهم بقول ولا بفعل ، فإن الله يسمع ذلك ويعلمه .))[2]

﴿ وَٱلْمُطَلَّقَـٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَـٰثَةَ قُرُوٓءٍ ۚ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِىٓ أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ۚ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِى ذَٰلِكَ إِنْ أَرَادُوٓا۟ إِصْلَـٰحًا ۚ وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٨﴾ ﴾

قال ابن هشام في قوله تعالى : ﴿ وَٱلْمُطَلَّقَـٰتُ يَتَرَبَّصْنَ ﴾ وقوله : ﴿ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ ﴾ : ((... "يتربصن" و"يرضعن" فعلان مضارعان في موضع رفع ؛ لخلوهما من الناصب والجازم ، ولكنهما لما اتصلا بنون النسوة بنيا على السكون ، وهذان الفعلان خبريان لفظا وطلبيان معنى ، ومثلـــهما : (يرحمك الله) ، وفائدة العدول بهما عن صيغة الأمر التوكيد والإشعار بأنهما جديران بأن يتلقيـــا بالمسارعة ، فكأنهن امتثلن ، فهما مخبر عنهما بموجودين .))[3]

وقال : ((ذكر الأنفس هنا لزيادة البعث على التربص ؛ لإشعاره بما يستنكفن منه مـــن طمـــوح أنفسهن إلى الرجال .))[4]

﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ ۚ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا۟ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ ۚ وَلَا تَتَّخِذُوٓا۟ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًا ۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلْكِتَـٰبِ وَٱلْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِۦ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٣١﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((... نحو : ﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ ﴾ أي فشارفن انقضاء العدة .))[5]

(1)-مغني اللبيب: 643.
(2)-المصدر نفسه: 608.
(3)-شرح شذور الذهب: 102.
(4)-مغني اللبيب: 114.
(5)-المصدر نفسه: 645.

وقال : ((لأن بلوغ الأجل انقضاء العدة ، وإنما الإمساك قبله .))[1]

﴿ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦ وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّآ ءَاتَيْتُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٢٣٣) ﴾

قال ابن هشام : ((وأما قول بعضهم في قراءة ابن محيصن[2] ﴿ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمُّ الرَّضَاعَةَ ﴾[3] : إن الأصل : "أن يُتموُّا" بالجمع فحسن ؛ لأن الجمع على معنى "من" مثل : ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ ﴾[يونس:42] ، ولكن أظهر منه قول الجماعة : إنه قد جاء على إهمال "أن" الناصبة حملا على أختها "ما" المصدرية .))[4]

﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (٢٣٤) ﴾

قال ابن هشام : ((الرابط في قوله تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ ﴾ إما النون على أن الأصل وأزواج الذين ، وإما كلمة (هم) مخفوضة محذوفة هي وما أضيف إليه على التدريج ، وتقديرهما إما قبل "يتربصن" ، أي أزواجهم يتربصن ، وهو قول الأخفش ، وإما بعده ؛ أي يتربصن بعدهم ، وهو قول الفراء ، وقال الكسائي ــ وتبعه ابن مالك[5] ــ : الأصل : يتربص أزواجهم[6] ، ثم جيء بالضمير مكان الأزواج لتقدم ذكرهن ، فامتنع ذكر الضمير ؛ لأن النون

(1)-المصدر السابق: 255.

(2)-هو محمد بن عبد الرحمن بن محيصن،أبو حفص،مقرئ أهل مكة مع ابن كثير،وأعلم قرائها بالعربية،له رواية شاذة في كتاب المبهج.توفي سنة(123هـ).انظر ترجمته:غاية النهاية:(148/2). العبر:(121/1). الأعلام:(189/6).

(3)- لم أجد هذه القراءة في كتب القراءات ولا التفاسير.

(4)-مغني اللبيب: 514.

(5)-هو محمد بن عبد الله بن مالك،أبو عبد الله،جمال الدين،الطائي الجياني الشافعي،نزيل دمشق،إمام النحاة وحافظ اللغة، كان إماما في القراءات وعللها،ولد سنة(600هـ).من أشهر مؤلفاته:الألفية،وتسهيل الفوائد،والكافية الشافية، ونظّم في القراءات قصيدتين توفي سنة (672هـ). انظر ترجمته:غاية النهاية:(159/2). بغية الوعاة: (132/1-134). الأعلام: (233/6).

(6)-معاني القرآن للكسائي: 91. بلفظ أزواجهن.

لا تضاف لكونها ضميرا ، وحصل الربط بالضمير القائم مقام الظاهر المضاف للضمير . »[1]

﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِىٓ أَنفُسِكُمْ ۚ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّآ أَن تَقُولُوا۟ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ۚ وَلَا تَعْزِمُوا۟ عُقْدَةَ ٱلنِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْكِتَٰبُ أَجَلَهُۥ ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ فَٱحْذَرُوهُ ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٣٥﴾ ﴾

قال ابن هشام : « وقد حمل الأخفش على ذلك ﴿ وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا ﴾ أي على سر ؛ أي نكاح . »[2]

وقال : « وقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَعْزِمُوا۟ عُقْدَةَ ٱلنِّكَاحِ ﴾ أي لا تنووا ، ولهذا عدي بنفسه لا بعلى . »[3]

﴿ لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا۟ لَهُنَّ فَرِيضَةً ۚ وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُۥ مَتَٰعًۢا بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٢٣٦﴾ ﴾

وحمل عليه بعض المحققين قوله تعالى : ﴿ لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا۟ لَهُنَّ فَرِيضَةً ﴾ فقدر : "تفرضوا" منصوبة بأن مضمرة ، لا مجزوما بالعطف على "تمسوهن" لئلا يصير المعنى : لا جناح عليكم فيما يتعلق بمهور النساء إن طلقتموهن في مدة انتفاء أحد هذين الأمرين ، مع أنه إذا انتفى الفرض دون المسيس لزم مهر المثل ، وإذا انتفى المسيس دون الفرض لزم نصف المسمى ، فكيف يصح نفي الجناح عند انتفاء أحد الأمرين ؟ ولأن المطلقات المفروض لهن قد ذكرن ثانيا بقوله تعالى : ﴿ وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ ﴾ [البقرة: 237]، وترك ذكر الممسوسات لما تقدم من المفهوم ، ولو كان "تفرضوا" مجزوما لكانت الممسوسات والمفروض لهن مستويين في الذكر ، وإذا قدرت "أو"بمعنى"إلا" خرجت المفروض لهن عن مشاركة الممسوسات في الذكر .

(1)-مغني اللبيب: 469.
(2)-المصدر نفسه: 144 ، 488.
(3)-المصدر نفسه: 642.

وأجـــاب ابن الحاجب[1] عن الأول بمنع كون المعنى مدة انتفاء أحدهما ، بل مدة لم يكن واحـــد منهما ، وذلك بنفيهما جميعا ؛ لأنه نكرة في سياق النفي الصريح ، بخلاف الأول فإنه لا ينفي إلا أحدهما[2] .

وأجاب بعضهم عن الثاني بأن ذكر المفروض لهن إنما كان لتعيين النصف لهن لا لبيان أن لهن شيئا في الجملة . وقيل "أو" بمعنى الواو ، ويؤيده قول المفسرين : إنها نزلت في رجل أنـــصاري طلـــق امرأته قبل المسيس وقبل الفرض .))[3]

وقال : ((ومن قال في ﴿ أَوْ تَفْرِضُواْ ﴾ إنه منصوب جوز هذا المعنى فيه[4] ، ويكون غايـــة لنفـــي الجناح ، لا لنفي المسيس ، وقيل : (أو) بمعنى الواو .))[5]

﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِم مَّتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٢٤٠) ﴾

قال ابن هشام : ((أي : والذين يشارفون الموت وترك الأزواج يوصون وصية .))[6]

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ مِن بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُواْ لِنَبِيٍّ لَّهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُواْ قَالُواْ وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْاْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ (٢٤٦) ﴾

قال ابن هشام : ((قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ مِن بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُواْ ﴾ فـــإن المتبادر تعلق "إذ" بفعل الرؤية ، ويفسده أنه لم ينته علمه أو نظره إليهم في ذلك الوقـــت ، وإنمـــا

---

(1)-هو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس،أبو عمرو الدويني الأسنائي الشهير بـــابن الحاجب،الفقيه المالكي والأصولي النحوي والمقرئ،ولد بعد سنة (570هـــ)،صنف مختصرا في الفقه وآخر في الأصول،والكافية وشرحها ونظمها في النحو،والشافية وشرحها في التصريف،وغير ذلك.توفي سنة (646هـــ).انظر ترجمته:بغية الوعاة: (2/134-135).

(2)-أمالي ابن الحاجب: (1/264).

(3)-مغني اللبيب: 72 .

(4)-وهو أن تكون "أو" بمعنى "إلى".

(5)-مغني اللبيب: 73.

(6)-المصدر نفسه: 645.

العامل مضاف محذوف ، أي ألم تر إلى قصتهم أو خبرهم ، إذ التعجب إنما هو من ذلك لا من ذواهم .))[1]

وقال : ((في قوله تعالى :﴿ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ أَلَّا تُقَٰتِلُوا۟ ﴾ ألا ترى أن الاستفهام طلب فلا يدخل على الجملة الإنشائية ، وأن المعنى : هل طمعتم ألا تقاتلوا إن كتب عليكم القتال .))[2]

وقال : ((قول بعضهم :﴿ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ إن الأصل: ومالنا وأن لا نقاتل ، أي مالنا وترك القتال ، كما تقول : (مالك وزيد) ولم يثبت في العربية حذف واو المفعول معه .))[3]

﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلْجُنُودِ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّى وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّىٓ إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةًۢ بِيَدِهِۦ ۚ فَشَرِبُوا۟ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۚ فَلَمَّا جَاوَزَهُۥ هُوَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ قَالُوا۟ لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ ۚ قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ ٱللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٢٤٩﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((في قوله تعالى : ﴿ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّى وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّىٓ إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةًۢ بِيَدِهِۦ ۚ ﴾فإن المتبادر تعلق الاستثناء بالجملة الثانية ، وذلك فاسد ؛ لاقتضائه أن من اغترف غرفة بيده ليس منه ، وليس كذلك ، بل ذلك مباح لهم ، وإنما هو مستثنى من الأولى ، ووهم أبو البقاء بتجويزه كونه مستثنى من الثانية[4] ، وإنما سهل الفصل بالجملة الثانية لأنها مفهومة من الأولى المفصولة ؛ لأنه إذا ذكر أن الشارب ليس منه ، اقتضى مفهومه أن﴿ وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ ﴾ منه ، فكان الفصل به كلا فصل .))[5]

وقال : ((رفع المستثنى على إبداله من الموجب في قراءة بعضهم : ﴿ فَشَرِبُوا۟ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ﴾ لما كان معناه فلم يكونوا منه ، بدليل ، فمن شرب منه فليس مني ، وقيل : مرادهم بالصفة عطف

(1)-المصدر السابق: 495.
(2)-تخليص الشواهد: 315.
(3)-مغني اللبيب: 508.
(4)-التبيان في إعراب القرآن: 199.
(5)-مغني اللبيب: 495.

البيان ، وهذا لا يخلص من الاعتراض إن كان لازما ، لأن عطف البيان كالنعت ، فلا يتبع الضمير . وقيل : "قليل" مبتدأ حذف خبره ، أي لم يشربوا .))[1]

﴿ فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُۥ مِمَّا يَشَآءُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٥١﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((أي : ولولا أن يدفع الله الناس ، أو أن دفع الله الناس .))[2]

وقال : (("لولا" حرف يدل على امتناع شيء لوجود غيره ، تقول : (لولا زيد لأكرمتك) ، تريد بذلك أن الإكرام امتنع لوجود زيد ، و"دفع" مبتدأ مرفوع بالضمة ، واسم الله مضاف ، ولفظه مجرور بالكسرة ومحله مرفوع لأنه فاعل الدفع ، و"الناس" مفعول منصوب بالفتحة ، والناصب له الدفع ؛ لأنه مصدر حال محل أن والفعل ، وكل مصدر كان كذلك فإنه يعمل عمل الفعل ؛ أي ولولا أن دفع الله الناس . "بعضهم" بدل بعض من كل ، وهو منصوب بالفتحة ، وخبر المبتدأ محذوف وجوبا ، وكذلك كل مبتدأ وقع بعد لولا والتقدير : ولولا دفع الله الناس موجود ، والمعنى : لولا أن يدفع الله بعض الناس ببعض لغلب المفسدون وبطلت مصالح الأرض .))[3]

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِۦمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِۦمُ رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَٰهِۦمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥٨﴾ أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْىِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِا۟ئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ ۖ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِا۟ئَةَ عَامٍ فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ۖ وَٱنظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِ ۖ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾ ﴾

(1)-المصدر السابق: 634 .

(2)-شرح شذور الذهب: 393.

(3)-المصدر نفسه: 61-62.

قال ابن هشام : ((قوله تعالى : ﴿ رَبِّيَ ٱلَّذِي يُحۡيِۦ وَيُمِيتُ ﴾ المعنى : ربي الذي يفعل الإحياء والإماتة .))(1)

وقال : ((قوله تعالى : ﴿ أَوۡ كَٱلَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرۡيَةٖ ... ﴾ قيل إنه على معنى : أرأيت كالذي حاج أو كالذي مر . ويجوز أن يكون على إضمار فعل ، أي : أو رأيت مثل الذي ، فحذف لدلالة ﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِي حَآجَّ ﴾ عليه ؛ لأن كليهما تعجب . وهذا التأويل هنا وفيما تقدم أولى ؛ لأن إضمار الفعل لدلالة المعنى عليه أسهل من العطف على المعنى ، وقيل الكاف زائدة ، أي " ألم تر إلى الذي حاج أو الذي مر . وقيل : الكاف اسم بمعنى مثل معطوف على "الذي" ، أي ألم تنظر إلى الذي حاج أو إلى مثل الذي مر .))(2)

وقال : ((... قوله تعالى : ﴿ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٖ ثُمَّ بَعَثَهُۥۖ ﴾ فإن المتبادر انتصاب مئة بأماته وذلك ممتنع مع إبقائه على معناه الوضعي ؛ لأن الإماتة سلب الحياة وهي لا تمتد ، والصواب أن يضمن "أماته"معنى (ألبثه) ، فكأنه قيل : فألبثه الله بالموت مائة عام ، وحينئذ يتعلق به الظرف بما فيه من المعنى العارض له بالتضمين ؛ أي معنى اللبث لا معنى الإلباث ، لأنه كالإماتة في عدم الامتداد ، فلو صح ذلك لعلقناه بما فيه من معناه الوضعي ، ويصير هذا التعلق بمترلته في قوله تعالى : ﴿ قَالَ لَبِثۡتُ يَوۡمًا أَوۡ بَعۡضَ يَوۡمٖۖ قَالَ بَل لَّبِثۡتَ مِاْئَةَ عَامٖ ﴾. وفائدة التضمين : أن يدل بكلمة واحدة على معنى كلمتين ، يدلك على ذلك أسماء الشرط والاستفهام .))(3)

﴿ وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِي كَيۡفَ تُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰۖ قَالَ أَوَلَمۡ تُؤۡمِنۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطۡمَئِنَّ قَلۡبِيۖ قَالَ فَخُذۡ أَرۡبَعَةٗ مِّنَ ٱلطَّيۡرِ فَصُرۡهُنَّ إِلَيۡكَ ثُمَّ ٱجۡعَلۡ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٖ مِّنۡهُنَّ جُزۡءٗا ثُمَّ ٱدۡعُهُنَّ يَأۡتِينَكَ سَعۡيٗاۚ وَٱعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ٢٦٠ ﴾

قال ابن هشام : ((فإن المتبادر تعلق " إلى" بـــ "صرهن" ، وهذا لا يصح إذا فسر "صرهن" بـــ "قطعهن" وإنما تعلقه بـــ "خذ" ، وأما إن فسر بأملهن فالتعلق به ، وعلى الوجهين يجب تقدير مضاف ، أي إلى نفسك ؛ لأنــه لا يتعدى فعــل المضمر المتصل إلى ضميره المتصل إلا في بــاب

(1)-مغني اللبيب: 569.
(2)-المصدر نفسه: 450.
(3)-المصدر نفسه: 493.

(ظن) ... ››[1]

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبۡطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلۡمَنِّ وَٱلۡأَذَىٰ كَٱلَّذِي يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۖ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفۡوَانٍ عَلَيۡهِ تُرَابٞ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٞ فَتَرَكَهُۥ صَلۡدٗاۖ لَّا يَقۡدِرُونَ عَلَىٰ شَيۡءٖ مِّمَّا كَسَبُواْۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٢٦٤ ﴾

قال ابن هشام : ‹‹ أن يخرج على خلاف الأصل أو على خلاف الظاهر لغير مقتض كقول مكي[2] في ﴿ لَا تُبۡطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلۡمَنِّ وَٱلۡأَذَىٰ ﴾ الآية : إن الكــاف نعت لمصدر محذوف ، أي إبطــالا كالذي[3] ، ويلزمه أن يقدر إبطالا كإبطال إنفاق الذي ينفق ، والوجه أن يكون "كالذي" حــالا من الواو ، أي لا تبطلوا صدقاتكم مشبهين الذي ينفق ، فهذا الوجه لا حذف فيه . ››[4]

﴿ إِن تُبۡدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَۖ وَإِن تُخۡفُوهَا وَتُؤۡتُوهَا ٱلۡفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۚ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمۡۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ٢٧١ ﴾

قال ابن هشام : ‹‹ أي فنعم الشيء هي ، والأصل : فنعم الشيء إبداؤها ، لأن الكلام في الإبداء لا في الصدقات ، ثم حذف المضاف وأنيب عنه المضاف إليه ، فانفصل وارتفع . ››[5]

﴿ لَّيۡسَ عَلَيۡكَ هُدَىٰهُمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يَشَآءُۗ وَمَا تُنفِقُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَلِأَنفُسِكُمۡۚ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ ٱللَّهِۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِنۡ خَيۡرٖ يُوَفَّ إِلَيۡكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تُظۡلَمُونَ ٢٧٢ ﴾

قال ابن هشام : ‹‹ مسألة : ﴿ وَمَا تُنفِقُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَلِأَنفُسِكُمۡۚ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ ٱللَّهِۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِنۡ خَيۡرٖ يُوَفَّ إِلَيۡكُمۡ ﴾ لم جاء الفعل الأول والأخير بغير نون والثاني بنون ؟

(1)-المصدر السابق: 494.

(2)-هو مكي بن أبي طالب،أبو محمد،القيسي النحوي،ولد سنة (355هـ)،شيخ الأندلس وعالمها ومقرئها وخطيبها،كان من أهل التبحر في العلوم،له تصانيف كثيرة منها:إعراب القرآن،والموجز في القراءات،والهداية في التفسير.توفي سنة (437هـ).انظر ترجمته: العبر: (273/2). بغية الوعاة: (298/2).

(3)-مشكل إعراب القرآن لمكي: (111/1).

(4)-مغني اللبيب: 558.

(5)-المصدر نفسه: 287.

الجواب : لأن "ما" الأولى والثالثة شرطيتان فجزمتا الفعل ، والثانية نافية ؛ فالفعل بعدها مرفوع ، يدل على ذلك مجيء الفاء في الأولى ، وجزم الفعل بعد الثالثة ، ومجيء الإيجاب بإلا بعد الثانيـــة ، فقيل : فما الواوان في الجملة الثانية والجملة الثالثة ؟

فقلت : أما التي في الثالثة فعاطفة . وأما التي في الثانية فيحتمل ذلك ، ويحتمل أن تكون واو الحال ؛ ليكون ذلك مفيدًا لثبوت اتفاق الخير لأنفسهم ، فيكون المعنى وما تنفقوا من خير فلأنفسكم في حالة كونه لا يراد به إلا وجه الله ، نظيره قوله تعالى: ﴿ وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن زَكَوٰةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ ٱللَّهِ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُضْعِفُونَ ﴾ [الروم:39] ، وقوله تعالى : ﴿ فَـَٔاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ ٱللَّهِ ﴾[الروم:38] ، وقول النبي ﷺ : « واعلم أنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أجرت عليها حتى ما تجعل في فيّ امرأتك »[1] . ››[2]

﴿ لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِى ٱلْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَٰهُمْ لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا ۗ وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٢٧٣﴾ ﴾

قال ابن هشام : ‹‹ في قوله تعالى : ﴿ يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ ﴾ فإن المتبـــادر تعلق "من" بـــ "أغنياء" لمجاورته له ، ويفسده : أنهم متى ظنهم ظان قد استغنوا من تعففهم ، علم أنهم فقراء من المال ، فلا يكون جاهلا بحالهم ، وإنما هي متعلقة بـــ "يحسب" ، وهي للتعليل . ››[3]

وقال : ‹‹ أي لا سؤال فيكون إلحافا ... فإن الإلحاف قيد في السؤال المنفي ، والمراد مـــن الآيـــة – والله أعلم – نفي الـــسؤال البتـــة ؛ بـــدليل : ﴿ يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ ﴾ والتعفف لا يجامع المسألة ، ولكن أريد بذكر الإلحاف –والله أعلم– التعريض بقوم ملحفين توبيخا لهم على صنيعهم ، أو التعريض بجنس الملحفين وذمهم على الإلحاف ، لأن النقـــيض للوصـــف الممدوح مذموم . ››[4]

(1)–رواه البخاري في كتاب الإيمان،باب ما جاء أن الأعمال بالنية والحسبة... برقم (56): 25. ومسلم في كتاب الوصية، باب الوصية بالثلث برقم (1628): (767/2).
(2)–أسئلة وأجوبة في إعراب القرآن: 11–12.
(3)–مغني اللبيب: 495
(4)–الأشباه والنظائر: (281/3) .

﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ۚ وَأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٨٠﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((إن : شرط ، كان : فعل ماض ، ذو : رفع بكان ، عسرة : خفض بالإضافة . وكان هاهنا بمعنى وقع لا خبر لها ، فنظرة : الفاء جواب الشرط ، ونظرة خبر الابتداء مضمر كأنه قال : فأمره نظرة يريد التأخير ، وإن شئت قلت : نظرة إلى ميسرة : خفض بـــ "إلى" ، تأويلـــه "إن حصل ذو عسرة"[1] أو وقع ذو عسرة ، قال الشاعر :

إذا كان الشتاء فأدفئوني   فإن الشيخ يهرمه الشتاء[2] .))[3]

وقال : ((﴿ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ﴾ أي فالواجب كذا ، أو فعليه كذا ، أو فعليكم كذا .))[4]

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ ۚ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ ۚ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ ۚ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا ۚ فَإِن كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ ۚ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ ۖ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَىٰ ۚ وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا ۚ وَلَا تَسْأَمُوا أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا ۖ إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا ۗ وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ ۚ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ ۚ وَإِن تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ ۗ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٨٢﴾ ﴾

قال ابن هشام في ﴿ وَلَا تَسْأَمُوا أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ ﴾ : ((فإن المتبادر تعلق "إلى" بـــ "تكتبوه" ، وهو فاسد ؛ لاقتضائه استمرار الكتابة إلى أجل الدين ، وإنما هو حال ، أي مستقرا

---

(1)-أوضح المسالك: (228/1).

(2)-البيت للربيع بن ضبع الفزاري.انظره:أسرار العربية:الأنباري.تحق:محمد حسين شمس الدين.ط:1،دار الكتب العلمية، بيروت،1418هـ-1997م: 86.

(3)-شرح جمل الزجاجي لابن هشام: 142.

(4)-مغني اللبيب: 589.

في الذمة إلى أجله .))[1]

وقال في :﴿ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ ﴾: ((أي فالشاهد .))[2]

وقال : ((... من أقسط إذا عدل ومن أقام ، قال الله تعـــالى:﴿ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ [الحجرات:9] ﴿ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ﴾[الطلاق:2] .))[3]

﴿ ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((﴿ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ ﴾ أي بين أحد وأحد منهم ، وقيل : أحـــد فيهما ليس بمعنى واحد مثله في قولـــه : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾[الإخلاص:1]، بل هـــو الموضـــوع للعموم ، وهمزته أصلية لا مبدلة من (الواو) فلا تقدير ، ورد بأنه يقتضي حينئذ أن المعرض بهم – وهم الكافرون – فرقوا بين كل الرسل ، وإنما فرقوا بين محمد عليه الصلاة والسلام وبين غيره في النبوة ، وفي لزوم هذا نظر والذي يظهر لي وجه التقدير ، وأن المقدر : بين أحد وبـــين الله ؛ بدليل : ﴿ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ ﴾ [النساء:150].))[4]

---

(1)-المصدر السابق: 493.
(2)-المصدر نفسه: 587.
(3)-شرح قصيدة بانت سعاد: 23 .
(4)-مغني اللبيب: 584 .

سورة آل عمران

﴿ نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴿٣﴾ مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ ٱلْفُرْقَانَ ۗ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴿٤﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((... وزعم الزمخشري أن بين التعديتين[1] فرقا ، فقال : لما نزل القرآن منجما والكتابان جملة واحدة جيء بـــ (نزّل) في الأول و(أنزل) في الثاني[2]، وإنما قال هو في خطبة الكشاف : "الحمد لله الذي أنزل القرآن كلاما مؤلفا منظما ، ونزله بحسب المصالح منجما"[3] . لأنه أراد بالأول : أنزله من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا وهو الإنزال المذكور في ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴾[القدر:1]، وفي قوله تعالى :﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ ﴾[البقرة:185] . وأما قول القفال[4] : إن المعنى : الذي أنزل في وجوب صومه أو الذي أنزل في شأنه ، فتكلف لا داعي إليه ، وبالتالي : تنزيله من السماء الدنيا إلى رسول الله ﷺ نجوما في ثلاث وعشرين سنة ، ويشكل على الزمخشري قوله تعالى :﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً ﴾ [الفرقان:32] فقد نزل في جملة واحدة وقوله تعالى : ﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا ﴾ [النساء:140]، وذلك إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا ﴾ الآية [الأنعام:68] ، وهي آية واحدة .))[5]

﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٧﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((أي وأما غيرهم فيؤمنون به ويكلون معناه إلى ربهم ، ويدل على ذلك ﴿ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ ﴾ أي كل من المتشابه والمحكم من عند الله ،

(1)-أي (أنزل) بالهمزة،و(نزّل) بتشديد الزاي.
(2)-الكشاف: (526/1).
(3)-المصدر نفسه: (95/1).
(4)-هو محمد بن علي بن إسماعيل،أبوبكر،الشاشي،المعروف بالقفال الكبير،ولد سنة (291هـ).مفسر محدث فقيه لغوي،من كتبه: أصول الفقه،محاسن الشريعة.توفي سنة (365هـ).انظر ترجمته:العبر:(122/2). الأعلام:(274/6).
(5)-مغني اللبيب:487.

والإيمان بهما واجب ، وكأنه قيل : (وأما الراسخون في العلم فيقولون) ... وعلى هذا الوقف على ﴿ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ .))[1]

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمْ وَقُودُ ٱلنَّارِ ﴿١٠﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((أي بدل طاعة الله أو بدل رحمة الله .))[2]

﴿ فَإِنْ حَآجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْأُمِّيِّـۧنَ ءَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُواْ فَقَدِ ٱهْتَدَواْ وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٢٠﴾ ﴾

قال ابن هشام في قوله تعالى: ﴿ ءَأَسْلَمْتُمْ ﴾ : ((أي أسلِموا .))[3]

﴿ لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَىٰةً وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨﴾ ﴾

قال ابن هشام في﴿ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِي شَيْءٍ ﴾ : ((... من للبيان أو للابتداء ، والمعنى : فليس في شيء من ولاية الله .))[4]

﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٣٠﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((... قول من زعم في ﴿ يَوْمَ تَجِدُ ﴾إنه ظرف لـ "يحذركم"[5] حكاه مكي ، قال : وفيه نظر[6] ، والصواب الجزم بأنه خطأ ؛ لأن التحذير في الدنيا لا في الآخرة ، ولا يكون مفعولا به لـ"يحذركم" كما في ﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْأَزِفَةِ ﴾ [غافر:18] ؛ لأن "يحذر" قد استوفى مفعوليه ، وإنما هو نصب بمحذوف تقديره : اذكروا أو احذروا ...))[7]

---

(1)-المصدر السابق: 63.

(2)-المصدر نفسه: 308.

(3)-المصدر نفسه: 22.

(4)-المصدر نفسه: 309.

(5)-من الآية رقم (28) السابقة.

(6)-مشكل إعراب القرآن: (134/1).

(7)-مغني اللبيب: 501.

﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾ ﴾

قال ابن هشام[1] : ((هو مطرد بعد الطلب نحو ﴿ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾ أي فإن تتبعوني يحببكم الله .))[2]

﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَىٰ ۖ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿٣٦﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((... فيمن قرأ بسكون تاء "وضعَتْ"[3] إذا الجملتان المصدرتان بـ "إني" من قولها عليها السلام ، وما بينهما اعتراض ، والمعنى : وليس الذكر الذي طلبته كالأنثى التي وهبت لها . وقال الزمخشري : هنا جملتان معترضتان كقوله تعالى : ﴿ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴾ [الواقعة:76] انتهى[4] . وفي التنظير نظر ؛ لأن الذي في الآية الثانية اعتراضان كل منهما بجملة ، لا اعتراض واحد بجملتين .))[5]

﴿ ذَٰلِكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ۚ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((فقيل التقدير ينظرون أيهم يكفل مريم ، وقيل يتعرفون ، وقيل : يقولون .))[6]

﴿ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ ۖ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ ۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((قال الزمخشري في ﴿ فَأَنفُخُ فِيهِ ﴾ : إن الضمير راجع للكاف من ﴿ كَهَيْئَةِ

---

(1)-تحت عنوان (حذف جملة الشرط).
(2)-مغني اللبيب: 605.
(3)-وهي قراءة غير أبي بكر عن عاصم وابن عامر اللذين قرآ بسكون العين وضم التاء.انظر:الحجة للقراء السبعة: (32/3).
(4)-الكشاف: (551/1).
(5)-مغني اللبيب: 373.
(6)-المصدر نفسه: 393 .

ﭐلطَّيْرِ ﴾ أي فأنفخ في ذلك الشيء المماثل فيصير كسائر الطيور ، انتهى[1] . »[2]

﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٖ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾ ﴾

قال ابن هشام : « فـ "خلقه" وما بعده تفسير لـ "مثل آدم" ، لاعتبار ما يعطيه ظاهر لفظ الجملة من كونه قدر جسدا من طين ثم كون ، بل باعتبار المعنى ، أي : إن شأن عيسى كشأن آدم في الخروج عن مستمر العادة ، وهو التولد بين أبوين . »[3]

وقال في ﴿ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ : « أي فكان . »[4]

﴿ وَلَا تُؤۡمِنُوٓاْ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمۡ قُلۡ إِنَّ ٱلۡهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ أَن يُؤۡتَىٰٓ أَحَدٞ مِّثۡلَ مَآ أُوتِيتُمۡ أَوۡ يُحَآجُّوكُمۡ عِندَ رَبِّكُمۡۗ قُلۡ إِنَّ ٱلۡفَضۡلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ ﴿٧٣﴾ ﴾

قال ابن هشام : « ... المعنى الثاني[5] النفي ، كـ "إن" المكسورة أيضا ، قاله بعضهم في قوله تعالى : ﴿ أَن يُؤۡتَىٰٓ أَحَدٞ مِّثۡلَ مَآ أُوتِيتُمۡ ﴾. وقيل : إن المعنى : ولا تؤمنوا بأن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم من الكتاب إلا لمن تبع دينكم ، وجملة القول اعتراض . »[6]

وقال : « كذا مثل ابن مالك وغيره بناء على ﴿ أَن يُؤۡتَىٰٓ أَحَدٞ ﴾ متعلق بـ ﴿ تُؤۡمِنُوٓاْ ﴾ وإن المعنى : ولا تظهروا تصديقكم بأن أحدا يؤتى من كتب الله مثلما أوتيتم ، وبأن ذلك الأحد يحاجونكم عند الله يوم القيامة بالحق فيغلبونكم ، إلا لأهل دينكم ، لأن ذلك لا يغير اعتقادهم بخلاف المسلمين ؛ فإن ذلك يزيدهم ثباتا ، وبخلاف المشركين ؛ فإن ذلك يدعوهم إلى الإسلام ، ومعنى الاعتراض حينئذ أن الهدى بيد الله ، فإذا قدره لأحد لم يضره مكرهم .

والآية محتملة لغير ذلك ، وهي أن يكون الكلام قد تم عند الاستثناء والمراد : ولا تظهروا الإيمان

---

(1)-الكشاف: (560/1).
(2)-مغني اللبيب: 180.
(3)-المصدر نفسه: 379.
(4)-المصدر نفسه: 648.
(5)-يعني لـ "أن" تكملة لكلام سابق.
(6)-مغني اللبيب: 42.

الكاذب الذي توقعونه وجه النهار وتنقصونه آخره إلا لمن كان منكم كعبد الله بـــن ســـلام [1] ثم أسلم : وذلك لأن إسلامهم كان أغيظ لهم ورجعوهم إل الكفر كان عندهم أقرب ، وعلى هـــذا فـــ﴿أَن يُؤۡتَىٰٓ ﴾ من كلام الله تعالى ، وهو متعلق بمحذوف مؤخر ، أي لكراهية أن يؤتى أحـــد دبرتم هذا الكيد ، وهذا الوجه أرجح لوجهين :

أحدهما : أن الموافق لقراءة ابن كثير[2] ﴿ أَأَنْ يُؤْتَى ﴾ بهمزتين[3] ، أي لكراهية أن يؤتى قلتم ذلك . والثاني : أن الوجه الأول عمل ما قبل "إلا" فيما بعدها . ›› [4]

﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤۡتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحُكۡمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُواْ عِبَادٗا لِّي مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن كُونُواْ رَبَّٰنِيِّـۧنَ بِمَا كُنتُمۡ تُعَلِّمُونَ ٱلۡكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمۡ تَدۡرُسُونَ ﴿٧٩﴾ وَلَا يَأۡمُرَكُمۡ أَن تَتَّخِذُواْ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ أَرۡبَابًاۗ أَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡكُفۡرِ بَعۡدَ إِذۡ أَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿٨٠﴾ ﴾

قال ابن هشام : ‹‹ قرئ في السبع برفع ﴿يَأْمُرُكُم ﴾ ونصبه [5] ، فمن رفعه قطعه عما قبله ، وفاعله ضميره تعالى أو ضمير الرسول ﷺ ، ويؤيد الاستئناف قراءة بعضهم و"لن يأمركم" و"لا" علـــى هذه القراءة نافيه لا غير ، ومن نصبه فهو معطوف على "يؤتيه" كما "يقولون" كـــذلك ، و"لا" على هذه زائدة مؤكدة لمعنى النفي السابق ، وقيل : على "يقول" ، و لم يذكر الزمخشري غيره ، ثم جوز في "لا" وجهين :

أحدهما : الزيادة ، فالمعنى : ما كان لبشر أن ينصبه الله للدعاء إلى عبادته وترك الأنداد ، ثم يأمر الناس بأن يكونوا عبادا له ويأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أربابا .

---

(1)-هو عبد الله بن سلام الإمام الحبر،المشهود له بالجنة،أبو الحارث الإسرائيلي ثم الأنصاري،من خواص أصحاب النبي ﷺ، كان اسمه الحصين،أسلم إذ قدم النبي ﷺ المدينة،وسماه عبد الله،شهد فتح بيت المقدس.توفي (43هـــ).انظر ترجمته:الاستيعاب في معرفة الأصحاب: 437-438. الإصابة في تمييز الصحابة:ابن حجر.تحق:طه محمد الزيني.(دط)، مكتبة ابن تيمية،القاهرة،1414هـــ-1993م: (108/6-110).

(2)-هو عبد الله بن كثير بن عمرو،أبو معبد المكي،ولد سنة (45هـــ)،أحد القراء السبعة،عالم بالعربية،كان قاضي الجماعة بمكة،وإمام الناس في القراءة بها لم ينازعه فيها منازع،تلقى القراءة عن أبي السائب المخزومي،ومجاهد بن جبر المكي،ودرباس مولى ابن عباس،ولقي بعضا من الصحابة وروى عنهم،أشهر من روى عنه:البزي وقنبل.توفي سنة (120هـــ).انظر ترجمته:غاية النهاية: (396/1-397).

(3)-الحجة للقراء السبعة: (62/3). الكافي في القراءات السبع: 93.

(4)-مغني اللبيب: 375.

(5)-بالنصب قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة،وبالسكون أبو شعيب،ورفعها الباقون.انظر:الكافي في القراءات السبع: 94.

والثاني : أن تكون غير زائدة ، ووجهه بأن النبي عليه الصلاة والسلام كان ينهي قريشا عن عبادة الملائكة وأهل الكتاب عن عبادة عزير وعيسى ، فلما قالوا له : أنتخذك ربا ؟ قيل لهم : ما كان لبشر أن يستنبئه الله ثم يأمر الناس بعبادته ، وينهاهم عن عبادة الملائكة والأنبياء ، هذا ملخص كلامه [1] ، وإنما فسر لا يأمر بـــ "ينهي" لأنها حالته عليه الصلاة والسلام .

وإلا فانتفاء الأمر أعم من النهي والسكوت والمراد الأول : وهي الحالة التي يكون بها البشر متناقضا ؛ لأن نهيه عن عبادتهم لكونهم مخلوقين لا يستحقون أن يعبدوا ، وهو شريكهم في قوله مخلوقا : فكيف يأمرهم بعبادته ؟ والخطاب في ﴿ وَلَا يَأْمُرَكُمْ ﴾ على القراءتين التفات .)) [2]

﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ ۚ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى ۖ قَالُوٓا۟ أَقْرَرْنَا ۚ قَالَ فَٱشْهَدُوا۟ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٨١﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ﴾. ما إعرابها ؟ الجواب : فيها قراءتان : لَما آتيتكم بالفتح ، ولِما آتيتكم بكسرها[3] . فأمّا عن فتحها فتحتمل وجهين : أحدهما : أن تكون اللام للابتداء ، وهي جواب القسم المفهوم من قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ وما موصولة مبتدأ، وآتيتكم صلة ... ، ومن كتاب حال . والتقدير: للذي آتيتكموه ، وجاءكم رسول مصدق لما معكم ، جملة معطوفة على الجملة الواقعة صلة، فيكون صلة ثانية. والعائد محذوف أيضا. والتقدير ثم جاءكم به رسول ، ثم حذفت الهاء توسعا فانتصب الضمير واتصل بالفعل ، ثم حذف بعد ذلك كما حذفت الهاء من آتيتكموه . وعن الأخفش أن ما معكم من قوله تعالى : ﴿ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ ﴾ لما كان هو نفس ما ﴿ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ﴾ حصل الربط ، ولم يحتج إلى عائد . وهذا نظير قولهم : أبو سعيد الذي رويت عن الخدري ، وذلك شاذ ، فلا ينبغي التخريج عليه . والوجه الثاني : أن يكون اللام لام التوطئة، وما شرطية ، وآتيتكم في موضع جزم لأنه فعل الشرط وجاءكم كذلك ، لأنه معطوف عليه وعلى هذا فما مفعول لآتيتكم قدم لأن لها الصدر، وليس مبتدأ لأن ذلك يؤدي إلى

(1)-الكشاف: (575/1).
(2)-مغني اللبيب: 247.
(3)-بالكسر قرأ حمزة،وفتحها الباقون.انظر:الكافي في القراءات السبع: 94.

تهيئة العامل للعمل ، وقطعه عنه ، فلهذا لا يجوز (زيد ضربت) عند البصريين إلا في الضرورة . والضمير المجرور بالياء يعود على "ما" قطعا لا على "الرسول" . أما إذا قدرنا ما موصولة فلأن الخبر قسم محذوف، وجوابه مذكور وهو لتؤمنن، فلا بد من ضمير يرجع منه للمبتدأ وهو ما. وأما إذا قدرنا ما شرطية ، فلأن اسم الشرط إذا لم يكن ظرفا لزم اشتمال جوابه على ضمير راجع إليه [فلا يجوز] ما تصنع (أضرب عمرا) وعن أبي الحسن أنه يجيز ذلك مستدلا بنحو قوله :

ومن تكن الحضارة أعجبته فأي رجال باديـة ترانا[1]

وعلى هذا فيجوز عود الضمير على رسول ، وقوله في المسألة ضعيف ولا يتمسك له في البيت . وأما من كسر اللام فهي لام الجر متعلقة بأخذ أي : أخذ ميثاقكم لهذا الأمر . وما إما مصدر ، أي لإيتائي إياكم الكتاب والحكمة ، ثم مجيء رسول ، وفي الضميرين من آتيتكم التفاتان ؛ لأن في الأول خروجا من الغيبة إلى الخطاب ، وما موصولة ، ويأتي المذهبان في رابط الجملة .))[2]

قال ابن هشام : ((وقراءة حمزة[3] ﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَـٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لِمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَـٰبٍ وَحِكْمَةٍ ﴾ الآية أي لأجل إتياني إياكم بعض الكتاب والحكمة ، ثم لمجيء محمد ﷺ مصدقا لما معكم لتؤمنن به ، فـ"ما": مصدرية فيهما ، واللام تعليلية ، وتعلقت بالجواب المؤخر على الاتساع في الظرف ... فان قلت : فأين العائد في ﴿ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ ﴾ ؟

قلت : إن ﴿ لِّمَا مَعَكُمْ ﴾ هو نفس ﴿ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم ﴾ فكأنه قيل : مصدق له ، وقد يضعف هذا لقلته نحو قوله :

.... وأنت الذي في رحمة الله أطمع[4]

... وأما قراءة الباقين بالفتح فاللام (لام التوطئة) . "ما" شرطية ، أو اللام للابتداء ، و"ما" موصولة ، أي الذي آتيتكموه ، وهي مفعولة على الأول ومبتدأ على الثاني .))[5]

---

(1)-هذا البيت للقطامي:عمير بن شييم،وهو شاعر إسلامي مقل،انظر:ديوان الحماسة:لأبي تمام.رواية الجواليقي.تحق:أحمد حسن بسج ط1،دار الكتب العلمية،بيروت-لبنان،1418هـ-1998م: 65.

(2)-أسئلة وأجوبة في إعراب القرآن: 39-41.

(3)-هو حمزة بن حبيب بن عمارة،أبو عمارة،الكوفي التميمي مولاهم الزيات،الإمام الحبر،أحد القراء السبعة ولد سنة (80هـ)،أدرك الصحابة،فيحتمل أن يكون رأى بعضهم،وكان إماما حجة ثقة ثبتا عالما بالقرآن والعربية والفرائض. توفي سنة(156هـ). أنظر ترجمته:غاية النهاية: (236/1-238).

(4)-صدره:فيا رب ليلى أنت في كل موطن. الظاهر أنه لمجنون ليلى،وليس في ديوانه.

(5)-مغني اللبيب :206-207.

﴿ فِيهِ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٞ مَّقَامُ إِبۡرَٰهِيمَۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنٗاۗ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلٗاۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٩٧﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((قول ابن السيد [1] : ... إن "من" فاعل بالمصدر ، ويرده أن المعنى حينئذ : ولله على الناس أن يحج المستطيع ؛ فيلزم تأثيم جميع الناس إذا تخلف مستطيع عن الحج ، وفيه مع فساد المعنى ضعف من جهة الصناعة ؛ لأن الإتيان بالفاعل بعد إضافة المصدر إلى المفعول شاذ ... والمشهور في "مَن" في الآية أنها بدل من الناس بدل بعض ، وجوز الكسائي[2] كونها مبتدأ ، فإن كانت موصولة فخبرها محذوف ، أو شرطية فالمحذوف جوابها ، والتقدير عليها : من استطاع فليحج ، وعليهن فالعموم مخصص إما بالبدل أو بالجملة)) [3]

﴿ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا وَكُنتُمۡ عَلَىٰ شَفَا حُفۡرَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنۡهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ﴿١٠٣﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((وأصبح بمعنى صار ، مثلها في ﴿ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا ﴾ .)) [4]

وقال : ((... ﴿ وَكُنتُمۡ عَلَىٰ شَفَا حُفۡرَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنۡهَا ﴾ أي من الشفا ، ويحتمل أن الضمير للنار ، وفيه بعد ؛ لأنهم ما كانوا في النار حتى ينقذوا منها .)) [5]

﴿ يَوۡمَ تَبۡيَضُّ وُجُوهٞ وَتَسۡوَدُّ وُجُوهٞۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسۡوَدَّتۡ وُجُوهُهُمۡ أَكَفَرۡتُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡ فَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡفُرُونَ ﴿١٠٦﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((قلت الأصل : فيقال لهم أكفرتم ، فحذف القول استغناء عنه بالمقول ، فتبعته الفاء في الحذف ، ورب شيء يصح تبعا ولا يصح استقلالا ، كالحاج عن غيره يصلي عنه ركعتي الطواف ، ولو صلى أحد عن غيره ابتداء لم يصح على الصحيح ، هذا قول الجمهور .

---

(1)-هو عبد الله بن محمد بن السيد،أبو محمد،البَطَلْيَوْسي،عالم في اللغة والأدب،له:شرح أدب الكاتب،وشرح سقط الزند، والحلل في شرح أبيات الجمل.توفي سنة (521هـ).انظر ترجمته:بغية الوعاة: (2/55-56).

(2)-في معاني القرآن له: 104.

(3)-مغني اللبيب: 498.

(4)-تخليص الشواهد: 436.

(5)-مغني اللبيب: 478.

وزعم بعض المتأخرين أن فاء جواب "أما" لا تحذف في غير الضرورة أصلا ، وأن الجواب في الآية : فذوقوا العذاب ، والأصل : فيقال لهم ذوقوا ، فحذف القول وانتقلت الفاء إلى المقول ، وأن ما بينهما اعتراض .))[1]

﴿ وَمَا يَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴿١١٥﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((أي فلن يحرموه ، أي فلن يحرموا ثوابه ، ولهذا عدي إلى اثنين لا إلى واحد .))[2]

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١١٨﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((عدي (ألوت) بقصر الهمزة بمعنى (قصرت) إلى مفعولين بعدما كان قاصرا ، وذلك في قولهم : (لا آلوك نصحا ولا آلوك جهدا) لما ضمن معنى (لا أمنعك) ، ومنه قوله تعالى : ﴿ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا ﴾ .))[3]

وقال : ((قال الزمخشري[4] : الأحسن والأبلغ أن تكون مستأنفات على وجه التعليل للنهي عن اتخاذهم بطانة من دون المسلمين ، ويجوز أن يكون ﴿ لَا يَأْلُونَكُمْ ﴾ و﴿ قَدْ بَدَتِ ﴾ صفتين ، أي بطانة غير مانعتكم فسادا بادية بغضاؤهم . ومنع الواحدي هذا الوجه ؛ لعدم حرف العطف بين الجملتين ، وزعم أنه لا يقال : (لا تتخذ صاحبا يؤذيك أحب مفارقتك) . والذي يظهر أن الصفة تتعدد بغير عاطف وإن كانت جملة كما في الخبر نحو : ﴿ الرَّحْمَٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿٢﴾ خَلَقَ الْإِنسَانَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴿٤﴾ ﴾[الرحمن:1-4] .

وحصل للإمام فخر الدين[5] في تفسير هذه الآية سهو ؛ فإنه سأل ما الحكمة في تقديم ﴿ مِّن دُونِكُمْ ﴾ على ﴿ بِطَانَةً ﴾ ؟ وأجاب بأن محط النهي هو ﴿ مِّن دُونِكُمْ ﴾ لا ﴿ بِطَانَةً ﴾، فلذلك قدم الأهم[6]، وليست التلاوة كما ذكر .))[7]

---

(1)-المصدر السابق: 62.
(2)-المصدر نفسه: 642.
(3)-المصدر نفسه: 488.
(4)-في الكشاف: (616/1).
(5)-هو الرازي وقد سبقت ترجمته ص: 221.
(6)-تفسير الفخر الرازي: (616/8).
(7)-مغني اللبيب: 366.

﴿ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٠﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((﴿ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ ﴾ أي : فاصبروا فقد مس القوم قرح مثله .))[1]

﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِي۟ن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((فإن "ما" للنفي ، و"إلا" للحصر قطعا ، وليست صفته عليه الصلاة والسلام منحصرة في الرسالة . ولكن لما استعظموا موته جعلوا كأنهم أثبتوا له البقاء الدائم ، فجاء الحصر باعتبار ذلك ، ويسمى قصر إفراد .))[2]

﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِىٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا۟ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا۟ وَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٤٦﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((قيل : إذا قرئ بتشديد "قتل" لزم ارتفاع "ربيون" بالفعل ، يعني لأن التكثير لا ينصرف إلى الواحد ، وليس بشيء ؛ لأن النبي هنا متعدد لا واحد ، بدليل "كأين" ، وإنما أفرد الضمير بحسب لفظها .))[3]

﴿ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ ۖ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ۖ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ مِن شَىْءٍ ۗ قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ ۗ يُخْفُونَ فِىٓ أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ ۖ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَٰهُنَا ۗ قُل لَّوْ كُنتُمْ فِى بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ ۖ وَلِيَبْتَلِىَ ٱللَّهُ مَا فِى صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِى قُلُوبِكُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١٥٤﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((إذ المعنى : طائفة غشيتهم وطائفة لم يغشهم ، أو صفة مقدرة ، أي وطائفة من غيركم ، ويحتمل أن الجمل الثلاث بعده صفات ، والخبر محذوف ، أي : ومنكم طائفة هذه

(1)-المصدر السابق: 607.
(2)-المصدر نفسه: 46.
(3)-المصدر نفسه: 519.

صفتهم ، أو أن الجملة الأولى صفة والثالثة خبر ، والثانية إما خبر أول أو صفة ثانية . ››[1]

﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ ﴾

قال ابن هشام : ‹‹ وقال جماعة منهم الإمام فخر الدين في ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ : إنها للاستفهام التعجبي ، أي فبأي رحمة [2] ، ويرده ثبوت الألف ، وأن خفض رحمة حينئذ لا يتجه ؛ لأنها لا تكون من "ما" ؛ إذ المبدل من اسم الاستفهام يجب اقترانه بهمزة الاستفهام نحو : (ما صنعت أخيرا أم شرا ؟) ولأن "ما" النكرة الواقعة في غير الاستفهام والشرط لا تستغني عن الوصف ، إلا في بابي التعجب ونعم وبئس ، وإلا في نحو : قولهم : (إني مما أن أفعل) على خلاف فيهن ... ، ولا عطف بيان ؛ لهذا ولأن ما الاستفهامية لا توصف ، وما لا يوصف كالضمير لا يعطف عليه عطف بيان ولا مضاف إليه ؛ لأن أسماء الاستفهام وأسماء الشرط والموصولات لا يضاف منها غير (أي) باتفاق ، وكم في الاستفهام عند الزجاج في نحو : (بكم درهم اشتريت) ، والصحيح أن جره بـ"مِن" محذوفة . ››[3]

وقال في ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ : ‹‹ أي فبرحمة . ››[4]

وقال : ‹‹ وينبغي أن يجتنب المعرب في حرف ثبت في كتاب الله تعالى أنه زائد ؛ لأنه يسبق إلى الأذهان : الزائد هو ما لا معنى له أصلا ، وكلام الله تعالى متره عن ذلك ، وقد وقع هذا الوهم للإمام العلامة المحقق فخر الدين فقال : المحققون على أن المهمل لا يقع في كلام الله تعالى ، فأما "ما" في قوله تعالى : ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ فيمكن أن تكون استفهامية للتعجب والتقدير : فبأي رحمة . انتهى[5]

والزائد عند النحويين ، معناه الذي لم يؤت به إلا لمجرد التقوية والتأكيد ، لا المهمل .

والتوجيه المذكور باطل لأمرين :

---

(1)-تخليص الشواهد: 196.
(2)-تفسير الفخر الرازي: (64/9).
(3)-مغني اللبيب: 290.
(4)-قواعد الإعراب: 123.
(5)-تفسير الفخر الرازي: (64/9).

أحدهما : أن (ما) الاستفهامية إذا خفضت بحرف جر وجب حذف ألفها نحـــو:﴿ عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ﴾ [النبأ:1].

والثاني : أن خفض "رحمة" حينئذ يشكل ؛ لأنه لا يكون بالإضافة ؛ إذ ليس في أسماء الاستفهام ما يضاف إلا (أيّ) عند الزجاج ، ولا بالإبدال من (ما) لأن المبدل من اسم الاستفهام لا بدّ أن يقترن بهمزة الاستفهام ، نحو : كيف أنت ، أصحيح أم سقيم ؟ . ولا صـــفة ؛ لأن (مـــا) لا توصف إذا كانت شرطية أو استفهامية ، ولا بيانا ؛ لأن (ما) لا يوصف ولا يعطف عليه بيـــان كالمضمرات ، وكثير من المتقدمين يسمون الزائد صلة ، وبعضهم يسميه مؤكدا .))[1]

﴿ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوۡلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمۡ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ۝١٧٥ ﴾

قال ابن هشام : ((﴿ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوۡلِيَآءَهُۥ ﴾ أي يخوفكم بأوليائه .))[2]

﴿ لَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفۡرَحُونَ بِمَآ أَتَواْ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحۡمَدُواْ بِمَا لَمۡ يَفۡعَلُواْ فَلَا تَحۡسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٖ مِّنَ ٱلۡعَذَابِۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ۝١٨٨ ﴾

قال ابن هشام : ((﴿ فَلَا تَحۡسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٖ مِّنَ ٱلۡعَذَابِ ﴾ أي بحيث يفوزون منه .))[3]

وقال : ((وقال الزمخشري : ... في قراءة أبي عمرو ﴿ فَلَا يَحۡسَبُنَّهُم ﴾ بالغيبة وضم آخر الفعل[4] : إن الفعل مسند للذين يفرحون واقعا على ضميرهم محذوفا ، والأصـــل: (لا يحـــسبنهم الـــذين يفرحون بمفازة) أي : لا يحسبن أنفسهم الذين يفرحون فائزين ، فلا يحسبنهم توكيد[5] .))[6]

﴿ مَتَٰعٞ قَلِيلٞ ثُمَّ مَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۚ وَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ ۝١٩٧ ﴾

قال ابن هشام : ((نحو:﴿ مَتَٰعٞ قَلِيلٞ ﴾ أي متاعهم متاع قليل .))[7]

---

(1)-قواعد الإعراب: 125-126.
(2)-مغني اللبيب: 598.
(3)-تخليص الشواهد: 436.
(4)-الكافي في القراءات السبع: 97.
(5)-الكشاف: (673/1).
(6)-مغني اللبيب: 461.
(7)-شرح اللمحة البدرية: (408/1).

سورة النساء

﴿ وَءَاتُواْ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحۡلَةٗۚ فَإِن طِبۡنَ لَكُمۡ عَن شَيۡءٖ مِّنۡهُ نَفۡسٗا فَكُلُوهُ هَنِيٓـٔٗا مَّرِيٓـٔٗا ﴿٤﴾ ﴾

قال ابن هشام : « أصله فإن طابت أنفسهن لكم عن شيء منه ، فحول الإسناد عن المضاف وهو الأنفس إلى المضاف إليه وهو ضمير النسوة ، وجيء بدل الهاء والنون بنون النسوة ، ثم جيء بذلك المضاف الذي حول عنه الإسناد فضلة وتمييزا . »[1]

﴿ وَلۡيَخۡشَ ٱلَّذِينَ لَوۡ تَرَكُواْ مِنۡ خَلۡفِهِمۡ ذُرِّيَّةٗ ضِعَٰفًا خَافُواْ عَلَيۡهِمۡ فَلۡيَتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡيَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدًا ﴿٩﴾ ﴾

قال ابن هشام : « أي وليخش الذين إن شارفوا وقاربوا أن يتركوا ، وإنما أولنا الترك بمشارفة الترك لأن الخطاب للأوصياء ، وإنما يتوجه إليهم قبل الترك ؛ لأنهم بعده أموات . »[2]

﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡۖ لِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۚ فَإِن كُنَّ نِسَآءٗ فَوۡقَ ٱثۡنَتَيۡنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَۖ وَإِن كَانَتۡ وَٰحِدَةٗ فَلَهَا ٱلنِّصۡفُۚ وَلِأَبَوَيۡهِ لِكُلِّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا ٱلسُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُۥ وَلَدٞۚ فَإِن لَّمۡ يَكُن لَّهُۥ وَلَدٞ وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُۚ فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخۡوَةٞ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُۚ مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصِي بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍۗ ءَابَآؤُكُمۡ وَأَبۡنَآؤُكُمۡ لَا تَدۡرُونَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ لَكُمۡ نَفۡعٗاۚ فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمٗا ﴿١١﴾ ﴾

قال ابن هشام : « وقول أبي البقاء في قوله تعـالى : ﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡۖ لِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِ ﴾ إن الجملة الثانية في موضع نصب بيوصي قال : لأن المعنى يفرض لكم أو يشرع لكم في أمر أولادكم[3] ، إنما يصح هذا على قول الكوفيين . وقال الزمخشري : إن الجملة الأولى إجمال والثانية تفصيل لها[4] ، وهذا يقتضي أنها عنده مفسرة ولا محل لها ، وهو الظاهر . »[5]

---

(1)-شرح شذور الذهب:281.
(2)-مغني اللبيب: 646.
(3)-التبيان في إعراب القرآن: 334.
(4)-الكشاف: (32/2).
(5)-مغني اللبيب: 391.

وقال : ((ومثله قوله تعالى : ﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوۡلَٰدِكُمۡۖ لِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۚ فَإِن كُنَّ نِسَآءً فَوۡقَ ٱثۡنَتَيۡنِ ﴾ أي فإن كانت البنات ؛ وذلك لأن الأولاد قد تقدم ذكرهم ، وهم شاملون للذكور والإناث ، فكأنه قيل أولا : يوصيكم الله في بنيكم وبناتكم ، ثم قيل : فإن كن .))[1]

﴿ وَلَكُمۡ نِصۡفُ مَا تَرَكَ أَزۡوَٰجُكُمۡ إِن لَّمۡ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌۚ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكۡنَۚ مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍۚ وَلَهُنَّ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكۡتُمۡ إِن لَّمۡ يَكُن لَّكُمۡ وَلَدٌۚ فَإِن كَانَ لَكُمۡ وَلَدٌ فَلَهُنَّ ٱلثُّمُنُ مِمَّا تَرَكۡتُمۚ مِّنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍۗ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمۡرَأَةٌ وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوۡ أُخۡتٌ فَلِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنۡهُمَا ٱلسُّدُسُۚ فَإِن كَانُوٓاْ أَكۡثَرَ مِن ذَٰلِكَ فَهُمۡ شُرَكَآءُ فِى ٱلثُّلُثِۚ مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍ غَيۡرَ مُضَآرٍّۚ وَصِيَّةً مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿١٢﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((قال الشلوبين[2] : حكي لي أن نحويا من كبار طلبة الجزولي[3] سئل عن إعراب "كلالة" من قوله تعالى : ﴿ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمۡرَأَةٌ ﴾ فقال أخبروني ما الكلالة ؟ فقالوا له : الورثة إذا لم يكن فيهم أب فما علا ولا ابن فما سفل ، فقال : فهي إذن تمييز ، وتوجيه قوله أن يكون الأصل : وإن كان رجل يرثه كلالة ، ثم حذف الفاعل وبني الفعل للمفعول فارتفع الضمير واستتر ، ثم جيء بكلالة تمييزا ، وقد أصاب هذا النحوي في سؤاله وأخطأ في جوابه ، فإن التمييز بالفاعل بعد حذفه نقص للغرض الذي حذف لأجله ، و تراجع عما بنيت الجملة عليه من طي ذكر الفاعل فيها ، ولهذا لا يوجد في كلامهم مثل ضُرِبَ أخوك رَجُلاً ... والصواب في الآية أن "كلالة" بتقدير مضاف أي "ذا كلالة" وهو إما حال من ضمير

---

(1)-شرح شذور الذهب: 284.

(2)-هو عمر بن محمد،أبو علي،الأشبيلي الأزدي، المعروف بالشَّلَوْبين،[ومعناه بلغة الأندلس الأبيض الأشقر]،كان إمام عصره في العربية بلا مدافع،ذا معرفة بنقد الشعر وغيره بارعا في التعليم ناصحا،ولد سنة(562هـ)،صنف تعليقا على كتاب سيبويه،وشرحين على الجزولية والتوطئة توفي سنة(645هـ)بأشبيلية.انظر:بغية الوعاة-:(2/224-225)والأعلام:(5/62).

(3)-هو عيسى بن عبد العزيز بن يَلَلْبَخْت[ومعناه بلغة البربر:ذو الحظ]،أبو موسى،الجزولي البربري المراكشي،كان إماما لا يشق غباره،مع جودة التفهم وحسن العبارة،وولي خطابة مراكش،ولد سنة(540هـ).شرح أصول ابن السراج،وله المقدمة التي سماها القانون.توفي سنة(606هـ).انظر:بغية الوعاة:(2/236).و:وفيات الأعيان:(3/488).والأعلام:(5/504).

"يورث" فكان ناقصة ، ويورث خبر ، أو تامة فيورث صفة ، ومن فسّر الكلالة بالميت الذي لم يترك ولداً ولا والداً فهي أيضا حال أو خبر، ولكن لا يحتاج إلي تقدير مضاف ، ومن فسّرها بالقرابة فهي مفعول لأجله . »[1]

﴿ وَلَيْسَتِ ٱلتَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ حَتَّىٰٓ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ إِنِّى تُبْتُ ٱلْـَٔـٰنَ وَلَا ٱلَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٨﴾ ﴾

قال ابن هشام : « قول الأخفش وتبعه أبو البقاء في ﴿ وَلَا ٱلَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ ۚ ﴾ إن اللام للابتداء ، والذين : مبتدأ ، والجملة بعده خبره[2] ، ويدفعه أن الرسم "ولا" ، وذلك يقتضي أنه مجرور بالعطف على﴿ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴾ لا مرفوع بالابتداء ، والذي حملهما على الخروج عن ذلك الظاهر أن من الواضح أن الميت على الكفر لا توبة له لفوات زمن التكليف ، ويمكن أن يدعى لهما أن الألف في " لا " زائدة كالألف في ﴿ أَوْ لَأَا۟ذْبَحَنَّهُۥٓ ﴾ [النمل:21] ؛ فإنها زائدة في الرسم ، وكذا ﴿ وَلَأَا۟وْضَعُوا۟ ﴾ [التوبة:47]. والجواب أن هذه الجملة لم تذكر ليفاد معناها لمجرده ، بل ليسوى بينها وبين ما قبلها ، أي إنه لا فرق في عدم الانتفاع بالتوبة بين من أخرها إلى حضور الموت وبين من مات على الكفر ، كما نفى الإثم عن التأخر في ﴿ فَمَن تَعَجَّلَ فِى يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ ﴾[البقرة:203]. مع أن حكمه معلوم ؛ لأنه آخِذٌ بالعزيمة ، بخلاف المتعجل فإنه آخذ بالرخصة على معنى يستوي في عدم الإثم من يتعجل ومن لم يتعجل ، وحمل الرسم على خلاف الأصل مع إمكانه غير سديد . »[3]

﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَـٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَٰتُكُمْ وَعَمَّـٰتُكُمْ وَخَـٰلَـٰتُكُمْ وَبَنَاتُ ٱلْأَخِ وَبَنَاتُ ٱلْأُخْتِ وَأُمَّهَـٰتُكُمُ ٱلَّـٰتِىٓ أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَـٰعَةِ وَأُمَّهَـٰتُ نِسَآئِكُمْ وَرَبَـٰٓئِبُكُمُ ٱلَّـٰتِى فِى حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّـٰتِى دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا۟ دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَـٰٓئِلُ أَبْنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنْ

(1)-مغني اللبيب: 491-492.

(2)-التبيان في إعراب القرآن: 340.

(3)-مغني اللبيب: 555.

أَصۡلَٰبِكُمۡ وَأَن تَجۡمَعُواْ بَيۡنَ ٱلۡأُخۡتَيۡنِ إِلَّا مَا قَدۡ سَلَفَۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴿٢٣﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((في ﴿ حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمۡ أُمَّهَٰتُكُمۡ ﴾ أي استمتاعهن .))[1]

﴿ وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۖ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡۚ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمۡ أَن تَبۡتَغُواْ بِأَمۡوَٰلِكُم مُّحۡصِنِينَ غَيۡرَ مُسَٰفِحِينَۚ فَمَا ٱسۡتَمۡتَعۡتُم بِهِۦ مِنۡهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةٗۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ فِيمَا تَرَٰضَيۡتُم بِهِۦ مِنۢ بَعۡدِ ٱلۡفَرِيضَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمٗا ﴿٢٤﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((ومن أحكام اسم الفعل أنه لا يتأخر عن معموله ؛ فلا يجوز في (عليك زيدا) بمعنى (الزم زيدا) أن يقال : زيدا عليك ، خلافا للكسائي[2] ، فإنه أجازه محتجا عليه بقوله تعالى : ﴿ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡۚ ﴾ زاعما أن معناه عليكم كتاب الله ، أي الزموه . وعند البصريين أن كتاب الله مصدر محذوف العامل ، و"عليكم" جار ومجرور متعلق به أو بالعامل المقدر، والتقدير: كتب الله ذلك عليكم كتابا ، ودل على ذلك المقدر قوله تعالى: ﴿ حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمۡ ﴾ ؛ لأن التحريم يستلزم الكتابة .))[3]

﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمۡۚ وَخُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ ضَعِيفٗا ﴿٢٨﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((أي كل واحد من جنس الإنسان ضعيف .))[4]

وقال : ((أي كل فرد من أفراد الإنسان .))[5]

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةٗ يُضَٰعِفۡهَا وَيُؤۡتِ مِن لَّدُنۡهُ أَجۡرًا عَظِيمٗا ﴿٤٠﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((قرئ بنصب "حسنة" ورفعها على نقص "كان" وتمامها .))[6]

﴿ فَكَيۡفَ إِذَا جِئۡنَا مِن كُلِّ أُمَّةِۭ بِشَهِيدٖ وَجِئۡنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدٗا ﴿٤١﴾ ﴾

(1)-المصدر السابق: 579.
(2)-في معاني القرآن له: 113.
(3)-شرح قطر الندى: 349-350.
(4)-المصدر نفسه: 151.
(5)-شرح شذور الذهب: 181.
(6)-تخليص الشواهد: 267.

قال ابن هشام : ((أي فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد يصنعون ، ثم حذف عاملها مؤخرا عنها وعن "إذا" . كذا قيل ، والأظهر أن يقدر بين "كيف"و "إذا" ، وتقدر إذا خالية عن معنى الشرط .))[1]

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّوا السَّبِيلَ (44) وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ ۚ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَىٰ بِاللَّهِ نَصِيرًا (45) مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ ۚ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَٰكِن لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا (46) ﴾

قال ابن هشام : ((إن قدر﴿ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا ﴾بيانا لـ ﴿ الَّذِينَ أُوتُوا ﴾ وتخصيصا لهم إذا كان اللفظ عاما في اليهود والنصارى والمراد اليهود ، أو بيانا لأعدائهم ، والمفترض به على هذا التقدير جملتان ، وعلى التقدير الأول ثلاث جمل ، وهي ــ والله أعلم ــ وكفى بالله مرتين ، وأما يشترون ويريدون فجملتا تفسير لمقدر ؛ إذ المعنى ألم تر إلى قصة الذين أوتوا . وإن علقت " من" بـ "نصيرا" مثل قوله تعالى : ﴿ وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ ﴾ [الأنبياء:77] ، أو بخبر محذوف على أن "يحرفون" صفة لمبتدأ محذوف ، أي قوم يحرفون كقولهم : (منا ظعن ومنا أقام) أي منا فريق ، فلا اعتراض البتة ...))[2]

وقال في (عن) من قوله تعالى : ﴿ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ ﴾ : ((مرادفة بعد ؛ بدليل أن في مكان آخر : ﴿ مِن بَعْدِ مَوَاضِعِهِ ﴾ [المائدة:41].))[3]

﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ۚ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا (58) ﴾

قال ابن هشام : ((قيل إن المعنى : نعم هو شيئا يعظكم به فـ "ما" نكرة تامة تمييز ، والجملة صفة ، والفاعل مستتر ، وقيل "ما" معرفة موصولة فاعل ، والجملة صلة ، وقيل غير ذلك .))[4]

(1)-مغني اللبيب: 203.
(2)-المصدر نفسه: 374.
(3)-المصدر نفسه: 149.
(4)-المصدر نفسه: 287-288.

﴿ وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِن دِيَارِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا (٦٦) ﴾

قال ابن هشام : ((قرأ السبعة إلا ابن عامر[1] برفع "قليل" على أنه بدل من الواو في "فعلوه" كأنه قيل ما فعله إلا قليل منهم ، وقرأ ابن عامر وحده (إلا قليلا) بالنصب[2] .))[3]

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانفِرُوا ثُبَاتٍ أَوِ انفِرُوا جَمِيعًا (٧١) ﴾

قال ابن هشام : ((فـ "ثبات" حال من الواو في "انفروا" وهو جامد ، لكنه في تأويل المشتق ، أي متفرقين ، بدليل قوله تعالى :﴿ أَوِ انفِرُوا جَمِيعًا ﴾.))[4]

﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَٰذِهِ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَٰذِهِ مِنْ عِندِكَ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللَّهِ فَمَالِ هَٰؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا (٧٨) ﴾

قال ابن هشام : ((قال الزمخشري فيمن رفع "يدركُ" : إنه يجوز كون الشرط متصلا بما قبله . أي ولا تظلمون فتيلا أينما تكونوا ، يعني فيكون الجواب محذوفا مدلولا عليه بما قبله ، ثم يبتدئ ﴿ يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ ﴾[5] وهذا مردود بأن سيبويه وغيره من الأئمة نصُّوا على أنه لا يحذف الجواب إلا وفعل الشرط ماض ، تقول : (أنت ظالم إن فعلت) ولا تقول : (أنت ظالم إن تفعل) إلا في الشعر ، وأما قول أبي بكر[6] في كتاب الأصول : إنه يقال : (آتيك إن

(1)-هو عبد الله بن عامر بن يزيد،أبو عمران اليحصبي،ولد سنة (21هـ)،وهو من القراء السبعة وأعلاهم سندا،كان إماماً تابعياً كبيراً جليلاً ، وعالماً شهيراً،وهو إمام أهل الشام في القراءة،انتهت إليه مشيخة الإقراء بها بعد وفاة أبي الدرداء. أشهر من روى قراءته هشام وابن ذكوان.توفي سنة (118هـ).انظر ترجمته:غاية النهاية: (380/1-381).

(2)-الحجة للقراء السبعة: (168/3). الكافي في القراءات السبع: 100.

(3)-شرح شذور الذهب: 288.

(4)-المصدر نفسه: 274.

(5)-الكشاف: (112/2-113).

(6)-هو محمد بن القاسم،أبو بكر بن الأنباري النحوي اللغوي،ولد سنة (271هـ)،من أمهر نحاة الكوفة،ومن أعلم الناس بالنحو والأدب،كان صدوقا فاضلا دينا خيرا من أهل السنة،أملى كتبا كثيرة منها:غريب الحديث،المشكل،أدب الكاتب،الواضح في النحو.توفي سنة (328هـ).انظر ترجمته:بغية الوعاة: (212/1-214). العبر: (31/2-32).

تأتي) فنقله من كتب الكوفيين ، وهم يجيزون ذلك ، لا على الحذف ، بل على أن المتقدم هـــو الجواب ، وهو خطأ عند أصحابنا ؛ لأن الشرط له الصدر .))(1)

﴿ مَّآ أَصَابَكَ مِنۡ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِۖ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفۡسِكَۚ وَأَرۡسَلۡنَٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولٗاۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدٗا ٧٩ ﴾

قال ابن هشام : ((مسألة : ﴿ مَّآ أَصَابَكَ مِنۡ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِۖ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفۡسِكَۚ ﴾ قيل : هـــذا يقتضي أن الله تعالى يخلق الخير ، والعبد يخلق الشر .

فأجيب : بأن المعنى ـــ والله أعلم ـــ ما أصابك أيها الإنسان من نعمة فمن الله فضلا منه عليك ، وما أصابك من أمر يسوؤك فمن نفسك ، أي فمن ذنب أذنبته فعوقبت عليه ، وليس المراد خلق الخير ولا خلق الشر .))(2)

﴿ مَّن يَشۡفَعۡ شَفَٰعَةً حَسَنَةٗ يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٞ مِّنۡهَاۖ وَمَن يَشۡفَعۡ شَفَٰعَةٗ سَيِّئَةٗ يَكُن لَّهُۥ كِفۡلٞ مِّنۡهَاۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ مُّقِيتٗا ٨٥ ﴾

قال ابن هشام : ((مسألة : ما الكفل ؟ الجواب : النصيب . قال الله تعالى : ﴿ مَّن يَشۡفَعۡ شَفَٰعَةً حَسَنَةٗ يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٞ مِّنۡهَاۖ وَمَن يَشۡفَعۡ شَفَٰعَةٗ سَيِّئَةٗ يَكُن لَّهُۥ كِفۡلٞ ﴾ فقيل : فلم غاير بـــين الآيـــتين ؛ فقيل في الأول : نصيب . وفي الثاني : كفل ؟ فأجبت بأن يكون اللفظ وتفريعه على ما يقبله من تكرار . فقيل : زعم بعضهم أن الكفل ليس (المتقيد به) مطلقا ، وأن له النصيب من الخير ، وله الكفل من الشر ، فكأن ذكره في الثانية أنسب ، فقلت : هذا معزو بقوله تعـــالى: ﴿ يُؤۡتِكُمۡ كِفۡلَيۡنِ مِن رَّحۡمَتِهِۦ ﴾ [الحديد:28] .))(3)

﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٌ أَوۡ جَآءُوكُمۡ حَصِرَتۡ صُدُورُهُمۡ أَن يُقَٰتِلُوكُمۡ أَوۡ يُقَٰتِلُواْ قَوۡمَهُمۡۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَسَلَّطَهُمۡ عَلَيۡكُمۡ فَلَقَٰتَلُوكُمۡۚ فَإِنِ ٱعۡتَزَلُوكُمۡ فَلَمۡ يُقَٰتِلُوكُمۡ وَأَلۡقَوۡاْ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَمَ فَمَا جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمۡ عَلَيۡهِمۡ سَبِيلٗا ٩٠ ﴾

(1)-مغني اللبيب: 506.
(2)-أسئلة وأجوبة في إعراب القرآن: 33.
(3)-المصدر نفسه: 27-28.

قال ابن هشام : ((قول المبرد : إن جملة ﴿ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾ جملة دعائية ، وَرَدَّهُ الفارسي بأنه لا يدعى عليهم بأن تحصر صدورهم عن قتال قومهم ، ولك أن تجيب بأن المراد الدعاء عليهم بـــأن يسلبوا أهلية القتال حتى لا يستطيعوا أن يقاتلوا أحدا البتة .))[1]

﴿ سَتَجِدُونَ ءَاخَرِينَ يُرِيدُونَ أَن يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُواْ قَوْمَهُمْ كُلَّ مَا رُدُّوٓاْ إِلَى ٱلْفِتْنَةِ أُرْكِسُواْ فِيهَاۚ فَإِن لَّمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوٓاْ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ وَيَكُفُّوٓاْ أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْۚ وَأُوْلَٰٓئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنًا مُّبِينًا ﴿٩١﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((قال بعضهم في ﴿ سَتَجِدُونَ ءَاخَرِينَ ﴾ السين للاستمرار ، لا للاستقبال مثـــل ﴿ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ ﴾ [البقرة:142] ؛ فإنها نزلت بعد قولهم ﴿ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ﴾ الآيـــة ، ولكـــن دخلت السين إشعارا بالاستمرار . اهـــ

والحق أنها للاستقبال ، وأن "يقول" بمعنى يستمر على القول ، وذلك مستقبل ، فهذا في المـــضارع نظير : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ ﴾[النـــساء: 136] في الأمر ، هذا إن سُلِّمَ أن قولهم سابق علـــى النزول وهو خلاف المفهوم من كلام الزمخشري ، فإنه سأل : ما الحكمة في الإعلام بذلك قبـــل وقوعه ؟ .))[2]

﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي ٱلنِّسَآءِۖ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِتَٰبِ فِي يَتَٰمَى ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلْوِلْدَٰنِ وَأَن تَقُومُواْ لِلْيَتَٰمَىٰ بِٱلْقِسْطِۚ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِهِۦ عَلِيمًا ﴿١٢٧﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((قال الله تعالى :﴿ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ ﴾ أي : في أن تنكحوهن ، أو عن أن تنكحوهن ، على خلاف في ذلك بين أهل التفسير .))[3]

وقال : ((فإنما حذف الجار فيها لقرينة ، وإنما اختلاف العلماء في المقدر مـــن الحـــرفين في الآيـــة لاختلافهم في سبب نزولها ، فالخلاف في الحقيقة في القرينة))[4]

(1)-مغني اللبيب: 406.
(2)-المصدر نفسه: 621.
(3)-شرح شذور الذهب: 341. مغني اللبيب: 489.
(4)-مغني اللبيب: 562.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلۡقِسۡطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ أَوِ ٱلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَۚ إِن يَكُنۡ غَنِيًّا أَوۡ فَقِيرٗا فَٱللَّهُ أَوۡلَىٰ بِهِمَاۖ فَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلۡهَوَىٰٓ أَن تَعۡدِلُواْۚ وَإِن تَلۡوُۥٓاْ أَوۡ تُعۡرِضُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا ١٣٥ ﴾

قال ابن هشام : ((قال جماعة منهم ابن مالك ، والظاهر أن الجواب﴿ فَٱللَّهُ أَوۡلَىٰ بِهِمَاۖ ﴾ولاَ يَــرُدَّ ذلك تشبيه الضمير كما توهموا لأن "أو" هنا للتوزيع ، وحكمها حكم الواو في وجوب المطابقة ، نص عليه الأُبَّدي[1] ، وهو الحق . أما قول ابن عصفور إن تثنيه الضمير في الآية شاذة فباطل...))[2]

﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَلَمۡ يُفَرِّقُواْ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ أُوْلَٰٓئِكَ سَوۡفَ يُؤۡتِيهِمۡ أُجُورَهُمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ١٥٢ ﴾

قال ابن هشام : ((أي بين أحد وأحد منهم ... بدليل : ﴿ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُواْ بَيۡنَ ٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ﴾ [النساء:150]))[3]

﴿ وَإِن مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤۡمِنَنَّ بِهِۦ قَبۡلَ مَوۡتِهِۦۖ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيۡهِمۡ شَهِيدٗا ١٥٩ ﴾

قال ابن هشام : ((ومن ذلك ﴿ وَإِن مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤۡمِنَنَّ بِهِۦ قَبۡلَ مَوۡتِهِۦۖ ﴾ أي : وما أحد من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به ؛ فحذف المبتدأ ، وبقيت صفته .))[4]

وقال : ((أي إلا إنسان ، أو إلا من ، وحكى الفراء عن بعض قدمائهم أن الجملة القــسمية لا تكون صلة ، ورده بقوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ مِنكُمۡ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ ﴾[النساء:72] .))[5]

﴿ فَبِظُلۡمٖ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمۡنَا عَلَيۡهِمۡ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتۡ لَهُمۡ وَبِصَدِّهِمۡ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ كَثِيرٗا ١٦٠ ﴾

قال ابن هشام في ﴿ حَرَّمۡنَا عَلَيۡهِمۡ طَيِّبَٰتٍ ﴾ : ((أي تناولها ، لا أكلها ؛ ليتنــاول شــرب ألبــان الإبل .))[6]

(1)-هو علي بن محمد بن محمد،أبو الحسن،الخشني الأبدي،نحوي أندلسي،من أعرف أهل وقته بالخلاف النحوي،وبكتاب سيبويه عالما بغوامضه،كان في غاية الفقر على إمامته.توفي سنة (680هـــ).انظر ترجمته: بغية الوعاة: (199/2).

(2)-مغني اللبيب: 370.

(3)-المصدر نفسه: 584.

(4)-المصدر نفسه: 27.

(5)-المصدر نفسه: 583

(6)-المصدر نفسه: 579.

﴿ لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ مِنۡهُمۡ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَۚ وَٱلۡمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَۚ وَٱلۡمُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ أُوْلَٰٓئِكَ سَنُؤۡتِيهِمۡ أَجۡرًا عَظِيمًا ﴿١٦٢﴾ ﴾

قال ابن هشام : « فإن قلت فما تصنع في "المقيمين" من قوله تعالى في سورة النساء ﴿ لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ مِنۡهُمۡ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَۚ وَٱلۡمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَۚ ﴾ فإنه جاء بالياء وقد كان مقتضى قياس ما ذكرت أن يكون بالواو؛ لأنه معطوف على المرفوع والمعطوف على المرفوع مرفوع ، وجمع المذكر السالم لم يرفع بالواو كما ذكرت ؟

قلت : ... فيها أوجه ، أرجحها وجهان :

أحدهما : أن المقيمين نصب على المدح ، وتقديره : وأمدَح المقيمين ، وهو قول سيبويه والمحققين ، وإنما قطعت هذه الصفة عن بقية الصفات لبيان فضل الصلاة .

وثانيهما : أنه مخفوض لأنه معطوف على ما في قوله تعالى :﴿ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ ﴾ أي : يؤمنون بالكتب وبالمقيمين الصلاة وهم الأنبياء .

وفي مصحف عبد الله (والمقيمون) بالواو، وهي قراءة مالك بن دينار[1] والجحدري[2] وعيسى الثقفي[3] ، ولا إشكال فيها[4] . »[5]

﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ إِنَّمَا ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلۡقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرۡيَمَ وَرُوحٞ مِّنۡهُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۖ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌۚ

(1)-هو مالك بن دينار،أبويحيى،البصري الزاهد المشهور،ولد في أيام ابن عباس،كان يكتب المصاحف بالأجرة،وثقه العلماء. توفي سنة (127هـ).انظر ترجمته:غاية النهاية: (35/2). سير أعلام النبلاء: (362/5-364).

(2)-هو عاصم بن أبي الصباح العجاج الجحدري،مقرئ بصري،قراءته في الكامل والاتضاح فيها مناكير ولا يثبت سندها، والسند إليه صحيح في قراءة يعقوب من قراءته على سلام عنه.توفي سنة (128هـ).انظر ترجمته:غاية النهاية: (317/1).

(3)-هو عيسى بن عمر،أبو عمر،الثقفي النحوي البصري،كان من قراء البصرة،أثبت الحافظ أبو العلاء قراءته على الحسن،وله اختيار في القراءات على قياس العربية،مؤلف الجامع والإكمال.توفي سنة (149هـ).انظر ترجمته: غاية النهاية: (540/1-541).

(4)-المحتسب: (203/1).

(5)-شرح شذور الذهب: 83-84.

ٱنتَهُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ سُبۡحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٞۘ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا ﴿١٧١﴾

قال ابن هشام : ((أي وأتوا خيرا ، وقال الكسائي : يكن الانتهاء خيرا[1] . وقال الفراء : الكلام جملة واحدة ، و"خيرا" نعت لمصدر محذوف ، أي انتهاء خيرا[2] .))[3]

﴿ يَسۡتَفۡتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفۡتِيكُمۡ فِي ٱلۡكَلَٰلَةِۚ إِنِ ٱمۡرُؤٌاْ هَلَكَ لَيۡسَ لَهُۥ وَلَدٞ وَلَهُۥٓ أُخۡتٞ فَلَهَا نِصۡفُ مَا تَرَكَۚ وَهُوَ يَرِثُهَآ إِن لَّمۡ يَكُن لَّهَا وَلَدٞۚ فَإِن كَانَتَا ٱثۡنَتَيۡنِ فَلَهُمَا ٱلثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَۚ وَإِن كَانُوٓاْ إِخۡوَةٗ رِّجَالٗا وَنِسَآءٗ فَلِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۗ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ أَن تَضِلُّواْۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ ﴿١٧٦﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((﴿ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ أَن تَضِلُّواْۗ ﴾أي لئلاَّ ، وقيل : المحذوف مضاف ، أي كراهية أن تضلوا .))[4]

---

(1)-معاني القرآن للكسائي: 122.

(2)-معاني القرآن للفراء: (1/295-296).

(3)-مغني اللبيب: 591.

(4)-المصدر نفسه: 596.

سورة المائدة

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ أُحِلَّتۡ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلۡأَنۡعَٰمِ إِلَّا مَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ غَيۡرَ مُحِلِّي ٱلصَّيۡدِ وَأَنتُمۡ حُرُمٌۗ إِنَّ ٱللَّهَ يَحۡكُمُ مَا يُرِيدُ ۝١ ﴾

قال ابن هشام : ((﴿ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ ﴾﴿ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ ﴾ [النحل:91] فإنهما قولان قد وقعا ، فلا يتصور فيهما نقض ولا وفاء ، وإنما المراد الوفاء بمقتضاهما .))[1]

﴿ حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحۡمُ ٱلۡخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيۡرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلۡمُنۡخَنِقَةُ وَٱلۡمَوۡقُوذَةُ وَٱلۡمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيۡتُمۡ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ ...۝٣ ﴾

قال ابن هشام : ((﴿ حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةُ ﴾ أي أكلها .))[2]

وقال : ((... كان لهم أحجار تسمى الأنصاب ، يذبحون عليها الذبائح ، ويشرحون اللحم ، ويتقربون بذلك لأصنامهم ، وهي اللحوم التي حرم الله سبحانه بقوله عز وجل : ﴿وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ ﴾ .

ونظيره قول النابغة[3] :

فلا العمر الذي مسحت كعبته   وما أريق على الأنصاب من جسد[4] .))[5]

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ وَإِن كُنتُمۡ جُنُبٗا فَٱطَّهَّرُواْۚ وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُم مِّنۡهُۚ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجۡعَلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ حَرَجٖ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمۡ وَلِيُتِمَّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ۝٦ ﴾

(1)-المصدر السابق: 579.

(2)-المصدر نفسه: 579.

(3)-هو زياد بن معاوية بن ضباب،أبو أمامة، الذبياني،شاعر جاهلي من الطبقة الأولى،كانت تضرب له قبة من جلد أحمر بسوق عكاظ فتقصده الشعراء فتعرض عليه أشعارها.توفي نحو سنة (18ق هـــ).انظر ترجمته:الأعلام: (54/3-55).

(4)-ديوان النابغة الذبياني:اعتنى به حمدو طماس. ط:2،دار المعرفة،بيروت،لبنان،1426هـــ-2005م: 36

(5)-تخليص الشواهد: 172.

قال ابن هشام : ((فسر "قمتم" في ﴿ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ ﴾ بأردتم .))[1]

وقال : ((قوله تعالى : ﴿ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ ﴾ فإن المتبادر تعلق "إلى" بـ "اغسلوا" . وقد ردَّهُ بعضهم بأنَّ ما قبل الغاية لا بدّ أن يتكرر قبل الوصول إليها ، تقول : (ضربته إلى أن مات) ويمتنع (قتلته إلى أن مات) ، وغسل اليد لا يتكرر قبل الوصول إلى المرفق ؛ لأن اليد شاملة لرؤوس الأنامل والمناكب وما بينهما ، قال : فالصواب تعلق "إلى" بـ (أسقطوا) محذوفا ، ويستفاد من ذلك دخول المرافق في الغسل ، لأن الإسقاط قام الإجماع على أنه ليس من الأنامل بل من المناكب ، وقد انتهى إلى المرافق ، والغالب أن ما بعد إلى يكون غير داخل ، بخلاف حتى ، وإذا لم يدخل في الإسقاط بقي داخلا في المأمور بغسله .

وقال بعضهم : الأيدي في عرف الشرع اسم للأكف فقط ، بدليل آية السَّرقة ، وقد صحّ الخبر باقتصاره ﷺ في التيمم على مسح الكفين[2] ، فكان ذلك تفسيرا للمراد بالأيدي في آية التيمم . قال : وعلى هذا فـ "إلى" غاية للغسل ، لا للإسقاط ، فلت : وهذا وإن سلّم فلا بُدَّ من تقدير أيضا ، أي ومدُّوا الغَسل إلى المرافق ؛ إذ لا يكون غسل ما وراء الكف غاية لغسل الكف .))[3]

وقال : ((... في قراءة من جر الأرجل[4] لمجاورته للمخفوض وهو الرؤوس وإنما كان حقه النصب ، كما هو في قراءة جماعة آخرين[5] ، وهو منصوب بالعطف على الوجوه والأيدي ، وهذا قول جماعة من المفسرين والفقهاء .

وخالفهم في ذلك المحققون ، ورأوا أن الخفض على الجوار لا يحسن في المعطوف ؛ لأن حرف العطف حاجز بين الاسمين ومبطل للمجاورة ، نعم لا يمتنع في القياس الخفض على الجوار في عطف البيان ؛ لأنه كالنعت والتوكيد في مجاورة المتبوع ، وينبغي امتناعه في البدل ؛ لأنه في التقدير من جملة أخرى ؛ فهو محجوز تقديرا ، ورأى هؤلاء أن الخفض في الآية إنما هو بالعطف على لفظ الرؤوس ، فقيل : الأرجل مغسولة لا ممسوحة ، فأجابوا على ذلك بوجهين :

---

(1)-مغني اللبيب: 99.

(2)-من حديث عمار بن ياسر ﷺ قال:" فضرب النبي ﷺ بيده الأرض فمسح وجهه وكفيه."أخرجه البخاري في كتاب التيمم،باب التيمم للوجه والكفين،برقم (343): 94.

(3)-مغني اللبيب: 495-496.

(4)-وهم ابن كثير وأبو عمرو وحمزة وأبو بكر عن عاصم.انظر:الحجة للقراء السبعة: (227/3).

(5)-وهم نافع وابن عامر والكسائي وحفص عن عاصم.انظر:المصدر نفسه: (227/3).

أحدهما : أن المسح هنا الغسل ، قال أبو علي : حكى لنا من لا يتهم أن أبا زيـــد[1] قال : المسح خفيف الغسل ، يقال : تمسحت للصلاة [2] ، وخصت الرجلان من بين سائر المغسولات باســم المسح ليقتصد في صب الماء عليهما ؛ إذ كانتا مظِنة للإسراف .

والثاني : أن المراد هنا المسح على الخفين ، وجعل ذلك مسحا للرِّجل مجازا ، وإنما حقيقته أنه مسح للخف الذي على الرِّجل ، والسنة بينت ذلك .

ويرجح ذلك القول ثلاثة أمور :

أحدهما : أن الحمل على المجاورة حمل على شاذ ، فينبغي صون القرآن عنه .

الثاني : أنه إذا حمل على ذلك كان العطف في الحقيقة على الوجوه والأيدي ، فيلزم الفصل بـــين المتعاطفين بجملة أجنبية وهو ﴿وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ ﴾. وإذا حمل على العطف على الـــرؤوس لم يلزم الفصل بالأجنبي ، والأصل أن لا يفصل بين المتعاطفين بمفرد فضلا عن الجملة .

الثالث : أن العطف على هذا التقدير حمل على المجاورة ، وعلى التقدير الأول حمـــل علـــى غـــير المجاور ، والحمل على المجاور أولى .

فإن قلت : يدل للتوجيه الأول قراءة النصب .

قلت : لا نسلم أنها عطف على الوجوه والأيدي ، بل على الجار والمجرور ، كما قال :

يسلكن في نجد وغورا غائرا [3]. ›› [4]

وقال : ‹‹ وقيل "وأرجلِكم" بالخفض : إنه عطف على " أيديَكم" لا على "رؤوسِكم" ، إذ الأرجل مغسولة لا ممسوحة ، ولكنه خفض لمجاورة " رؤوسِكم " والذي عليه المحققون إن خفض الجـــوار يكون في النعت قليلا كما مثلنا ، وفي التوكيد نادرا كقوله :

يا صاح بلغ ذوي الزوجات كلهم أن ليس وصلٌ إذا انحلت عرى الذنَب [5]

... وقال الزمخشري : لما كانت الأرجل من بين الأعضاء الثلاثة المغسولة تغسل بصب الماء عليها كانت مظنة الإسراف المذموم شرعا ، فعطفت على الممسوح لا لتمسح ولكن لينبه على وجوب

---

(1)-هو سعيد بن أوس،أبو زيد،البصري اللغوي العلامة،كان يحفظ ثلثي اللغة،وكان صدوقا صالحا.توفي سنة (215هـــ)، وله ثلاث وتسعون سنة.انظر ترجمته: شذرات الذهب: (3/70-71).

(2)-الحجة للقراء السبع: (3/215).

(3)-من كلام العجاج بن رؤبة الراجز وهو من شواهد سيبويه.انظر:الكتاب: (1/94).

(4)-شرح شذور الذهب: 348-349.

(5)-لم أجد أحدا-في حدود ما بحثت-نسب هذا البيت إلى قائل معين.

الاقتصاد في صب الماء عليها ، وقيل : "إلى الكعبين" فجيء بالغاية إماطة لظن من يظن أنها ممسوحة ؛ لأن المسح لم يضرب له غاية في الشريعة ، انتهى[1] .))[2]

﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٌ عَظِيمٞ ٩ ﴾

قال ابن هشام : ((... لأن وعد يتعدى لاثنين ، وليس الثاني هنا ﴿ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ ﴾ ؛ لأن ثاني مفعولي كسا لا يكون جملة ، بل هو محذوف ، والجملة مفسرة له ، وتقديره خيرا عظيما أو الجنة ، وعلى الثاني فوجه التفسير إقامة السبب مقام المسبب ، إذ الجنة مسببة عن استقرار الغفران والأجر .))[3]

﴿ فَبِمَا نَقۡضِهِم مِّيثَٰقَهُمۡ لَعَنَّٰهُمۡ وَجَعَلۡنَا قُلُوبَهُمۡ قَٰسِيَةٗۖ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَنَسُواْ حَظّٗا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦۚ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٖ مِّنۡهُمۡ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنۡهُمۡۖ فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱصۡفَحۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٣ ﴾

قال ابن هشام عند الكلام على (عن) : ((...مرادفة بعد ... بدليل أن في مكان آخر ﴿ مِنۢ بَعۡدِ مَوَاضِعِهِۦ ﴾ [المائدة:41] .))[4]

﴿ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمَا ٱدۡخُلُواْ عَلَيۡهِمُ ٱلۡبَابَ فَإِذَا دَخَلۡتُمُوهُ فَإِنَّكُمۡ غَٰلِبُونَۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ٢٣ ﴾

قال ابن هشام : (("قال" فعل ماض ، و"رجلان" فاعل ، والفاعل مرفوع وعلامة الرفع هنا الألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى ، ومعمول "يخافون" محذوف ؛ أي : يخافون الله ، وجملة : ﴿ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمَا ﴾ تحتمل أن تكون خبرية ؛ فتكون في موضع رفع على أنها صفة ثانية لـ"رجلان" والمعنى: قال رجلان موصوفان بأنهما من الذين يخافون ، وبأنهما أنعم الله عليهما بالإيمان ، وتحتمل أن تكون دعائية ، مثلها في قولك : (جاءني زيد رحمه الله) فتكون معترضة بين القول ، ولا موضع لها كسائر الجمل المعترضة ، ومثله في الاعتراض بالدعاء قول الشاعر :

(1)-في الكشاف: (205/2).
(2)-مغني اللبيب: 640-641.
(3)-المصدر نفسه: 381.
(4)-المصدر نفسه: 527.

إن الثمـــانين —وبلغتـــها— قد أحوجت سمعي إلى ترجمان[1] .))[2]

﴿ لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقۡتُلَنِي مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٖ يَدِيَ إِلَيۡكَ لِأَقۡتُلَكَۖ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾

قال ابن هشام : ((... اللام دالة على قسم مقدر : أي والله لئن ، وتسمى اللام المؤذنة والموطئة ؛ لأنها آذنت بالقسم ووطأت الجواب له ، و"إن" حرف شرط ، و"بسطت" فعل ماض وفاعـــل ، و"إليّ" جار ومجرور متعلق ببسطت ، و"يدك" مفعول به ومضاف إليه ، واللام من "لتقـــتلني" لام التعليل ، وهي حرف جر ، والفعل منصوب بأن مضمرة بعدها جوازا ، لا بها نفـــسها ؛ خلافـــا للكوفيين ، وأن المضمرة والفعل في تأويل مصدر مخفوض باللام : أي للقتل ، و"ما" نافية ، و"أنا" اسمها إن قدرت حجازية وهو الظاهر ، ومبتدأ إن قدرت تميمية ، والباء زائدة فلا تتعلق بـــشيء ، وكذا جميع حروف الجر الزائدة ، و"باسط" خبر "ما" فيكون في موضع نصب ، أو خبر المبتـــدأ فيكون في موضع رفع ، والجملة جواب القسم فلا محل لها من الإعراب ، وهي دالة على جـــواب الشرط المحذوف ، والتقدير : والله ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك إن بسطت إلي يدك لتقتلني فما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك .))[3]

﴿ فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابٗا يَبۡحَثُ فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيُرِيَهُۥ كَيۡفَ يُوَٰرِي سَوۡءَةَ أَخِيهِۚ قَالَ يَٰوَيۡلَتَىٰٓ أَعَجَزۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِثۡلَ هَٰذَا ٱلۡغُرَابِ فَأُوَٰرِيَ سَوۡءَةَ أَخِيۖ فَأَصۡبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ ٣١ ﴾

قال ابن هشام : ((... قول الزمخشري في قوله تعـــالى : ﴿ قَالَ يَٰوَيۡلَتَىٰٓ أَعَجَزۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِثۡلَ هَٰذَا ٱلۡغُرَابِ فَأُوَٰرِيَ سَوۡءَةَ أَخِي ﴾ أن انتصاب "أواري" في جواب الاستفهام . ووجه فساده أن جـــواب الشيء مسبب عنه ، والمواراة لا تتسبب عن العجز ، وإنما انتصابه بالعطف على "أكون"...))[4]

﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقۡطَعُوٓاْ أَيۡدِيَهُمَا جَزَآءَۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلٗا مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ٣٨ ﴾

قال ابن هشام : ((التقدير مما يتلى عليكم حكم السارق والسارقة فاقطعوا أيديهما فـــ "الـــسارق والسارقة" مبتدأ ومعطوف عليه ، والخبر محذوف ، وهو الجار والمجرور ، و"اقطعوا" جملة مستأنفة

(1)–البيت لأبي المنهال عوف بن محلم الخزاعي،مات سنة (220هـــ).انظر:الأعلام: (5/96-97).
(2)–شرح شذور الذهب: 73.
(3)–المصدر نفسه: 70-71.
(4)–مغني اللبيب: 498.

فلم يلزم الإخبار بالجملة الطلبية عن المبتدأ ، و لم يستقم عمل فعل من جملة في مبتدأ مخبر عنه بغيره من جملة أخرى . ›› [1]

﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَا ٱلتَّوۡرَىٰةَ فِيهَا هُدٗى وَنُورٞۚ يَحۡكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسۡلَمُواْ لِلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلۡأَحۡبَارُ بِمَا ٱسۡتُحۡفِظُواْ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُواْ عَلَيۡهِ شُهَدَآءَۚ فَلَا تَخۡشَوُاْ ٱلنَّاسَ وَٱخۡشَوۡنِ وَلَا تَشۡتَرُواْ بِـَٔايَٰتِي ثَمَنٗا قَلِيلٗاۚ وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾

قال ابن هشام : ‹‹ مسألة : ﴿ يَحۡكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسۡلَمُواْ ﴾ والنبيون كلهم مسلمون ، فما هذا التقييد ؟ الجواب : هذه الصفة مدح ، مثلها في ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡخَٰلِقُ ﴾ [الحشر: 24] ، لا صفة تقييد ، مثلها في رأيت زيداً التاجر . ›› [2]

﴿ وَكَتَبۡنَا عَلَيۡهِمۡ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفۡسَ بِٱلنَّفۡسِ وَٱلۡعَيۡنَ بِٱلۡعَيۡنِ وَٱلۡأَنفَ بِٱلۡأَنفِ وَٱلۡأُذُنَ بِٱلۡأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلۡجُرُوحَ قِصَاصٞۚ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٞ لَّهُۥۚ وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾

قال ابن هشام : ‹‹ أي إن النفس مقتولة بالنفس ، والعين مفقوءة بالعين ، والأنف مجدوع بالأنف ، والأذن مصلومة بالأذن ، والسن مقلوعة بالسن . ›› [3]

﴿ وَلۡيَحۡكُمۡ أَهۡلُ ٱلۡإِنجِيلِ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فِيهِۚ وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ﴿٤٧﴾ ﴾

قال ابن هشام : ‹‹ وأما ﴿ وَلۡيَحۡكُمۡ أَهۡلُ ٱلۡإِنجِيلِ ﴾ فيمن قرأ بسكون اللام ، فهي لام الطلب ؛ لأنه يقرأ بسكون الميم ، ومن كسر اللام –وهو حمزة [4]– فهي لام التعليل ؛ لأنه يفتح الميم ، وهذا التعليل إما معطوف على تعليل آخر متصيد من المعنى ؛ لأن قوله تعالى: ﴿ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡإِنجِيلَ فِيهِ هُدٗى وَنُورٞ ﴾ معناه وآتيناه الإنجيل للهدى والنور ، ... وإما متعلق بفعل مقدر مؤخر، أي : ليحكم أهل الإنجيل بما انزل الله أنزله ... ›› [5]

---

(1)-شرح قطر الندى: 261.

(2)-أسئلة وأجوبة في إعراب القرآن: 15-16.

(3)-مغني اللبيب: 423.

(4)-الحجة للقراء السبعة: (227/3). الكافي في القراءات السبع: 104.

(5)-مغني اللبيب: 220-221.

﴿ وَإِذَا جَآءُوكُمْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَقَد دَّخَلُواْ بِٱلْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُواْ بِهِۦۚ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُواْ يَكْتُمُونَ ﴿٦١﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((﴿ وَقَد دَّخَلُواْ بِٱلْكُفْرِ ﴾ أي معه .))[1]

﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُواْ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْۗ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَٰنًا وَكُفْرًاۖ فَلَا تَأْسَ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٦٨﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ ﴾، أي نافع .))[2]

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٩﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((... وما تصنع بـــ "الصابئون" من قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ ﴾ فإنه جاء بالواو ، وقد كان مقتضى قياس ما ذكرت أن تكون "الصابئين" بالياء لأنه معطوف على المنصوب والمعطوف على المنصوب منصوب ، وجمع المذكر السالم ينصب بالياء كما ذكرت ؟ قلت : ... فيها أوجه أرجحها وجهان :

أحدهما : أن يكون "الذين هادوا" مرتفعا بالابتداء ، و"الصابئون والنصارى" عطفا عليه ، والخبر محذوف والجملة في نية التأخير عما في حيز "إن" من اسمها وخبرها ، كأنه قيل : إن الذين آمنوا بألسنتهم من آمن منهم –أي بقلبه– بالله إلى آخر الآية ، ثم قيل: والـــذين هـــادوا والـــصابئون والنصارى كذلك .

والثاني : أن يكون الأمر على ما ذكرناه من ارتفاع (الذين هادوا) بالابتداء ، وكون ما بعـــده عليه ، ولكن يكون الخبر المذكور له ، ويكون خبر "إن" محذوفا مدلولا عليه بخبر المبتدأ ، كأنـــه قيل : إن الذين آمنوا من آمن منهم ، ثم قيل : والذين هادوا ... الخ .

والوجه الأول أجود ؛ لأن الحذف من الثاني بدلالة الأول أولى من العكس .

وقرأ أبي بن كعب : (والصابئين) بالياء[3] وهي مروية عن ابن كثير ولا إشكال فيها .))[4]

وقال : ((أجيب عن الآية بأمرين :

---

(1)-أوضح المسالك: (34/3).

(2)-مغني اللبيب: 584.

(3)-الكشاف: (274/2).

(4)-شرح شذور الذهب: 83-84.

أحدهما : أن خبر إن محذوف أي مأجورون أو آمنون أو فرحون ، والصابئون مبتدأ ، وما بعده الخبر ويشهد له قوله :

خليلي هل طب فإني وأنتما وإن لم تبوحا بالهوى دنفان[1]

ويضعفه أنه حذف من الأول لدلالة الثاني . وإنما الكثير العكس .

والثاني أن الخبر المذكور لـ "إن" وخبر "الصابئون" محذوف ، أي كذلك ، ويشهد له قوله :

فمن يك أمسى بالمدينة رحله فإني وقيـار بها لغريب[2]

إذ لا تدخل اللام في خبر المبتدأ حتى يقدم ، نحو : (لقائكم زيد) ويضعفه تقديم الجملة المعطوفة على بعض الجملة المعطوف عليها . »[3]

وقال : « أجاب البصريون بجوابين :

أحدهما : أنها محمولة على التقديم والتأخير ، والأصل : إن الذين آمنوا والذين هادوا من آمن بالله إلى آخره ، والصابئون كذلك .

والثاني : أن خبر الحرف محذوف ، وأن الخبر المذكور للمبتدأ ، والتقدير : إن الذين آمنوا والذين هادوا آمنون ، والصابئون من آمن إلى آخره .

وقد يستبعد كل من التأويلين :

أما الأول فمن وجهين :

أحدهما : إن فيه تقديم الجملة المعطوفة على بعض الجملة المعطوف عليها ، وإنما يتقدم المعطوف على والمعطوف عليه في الشعر ، فلذا ينبغي أن يكون تقديمه على بعض المعطوف عليه ويجاب بأن الواو للاستئناف كسائر الواوات المقترنة بالجملة المعترضة ،كقوله تعالى :﴿ **فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ وَلَن تَفۡعَلُواْ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ** ﴾[البقرة:24].

... والثاني : أن الاعتراض إنما يكون لغرض ، و لم يظهر هنا ، وقد أجيب بأن الصابئين لما كانوا أشد غيا لخروجهم عن الأديان ، قدم الإخبار بأنهم يناب عليهم إن آمنوا وأصلحوا ، ليثبت ذلك لمن هو أقل غيا منهم من باب أولى .

---

(1)- لم يسمَّ قائله.والأصل:فإني دنف وأنتما دنفان.

(2)-البيت لضابئ بن الحارث البرجمي (أدرك النبيﷺ،وسجنه عثمان بسبب الهجاء،وأطلق سراحه بعدما قال أبياتا منها هذا البيت، لكنه هم بقتله فأعاده إلى السجن ومات هناك).انظر:خزانة الأدب: (326/9).

(3)-مغني اللبيب: 446.



وأما الثاني : فلأن فيه حذفا من الأول لدلالة الثاني ، ويجاب بأنه واقع وإن عكسه أكثر .))[1]

﴿ وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتۡنَةٞ فَعَمُواْ وَصَمُّواْ ثُمَّ تَابَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٞ مِّنۡهُمۡۚ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِمَا يَعۡمَلُونَ ٧١ ﴾

قال ابن هشام عند الكلام على (أن) : ((... وقعت بعد الظن ؛ لأن الحسبان ظن ، وقد اختلف القراء فيها ؛ فمنهم من قرأ بالرفع[2] ، وذلك على إجراء الظن مجرى العلم . فتكون مخففة من الثقيلة ، واسمها محذوف ، والجملة بعدها خبرها ، والتقدير : وحسبوا أنها لا تكون فتنة ، ومنهم من قرأ بالنصب[3] على إجراء الظن على أصله وعدم تنزله منزلة العلم ، وهو الأرجح ، فلهذا أجمعوا على النصب في نحو : ﴿ أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تَدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ ﴾ [آل عمران:142]، ﴿ أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تُتۡرَكُواْ ﴾ [التوبة:16] ﴿ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ ﴾ [العنكبوت:2]﴿ تَظُنُّ أَن يُفۡعَلَ بِهَا فَاقِرَةٞ ﴾ [القيامة:25]))[4]

﴿ لَّقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٖۘ وَمَا مِنۡ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۚ وَإِن لَّمۡ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٧٣ ﴾

قال ابن هشام : ((... نحو : ﴿ وَإِن لَّمۡ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ﴾ التقدير: والله ليمسن إن لم ينتهوا يمسس .))[5]

﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيۡنَكُمُ ٱلۡعَدَٰوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ فِي ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِ وَيَصُدَّكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِۖ فَهَلۡ أَنتُم مُّنتَهُونَ ٩١ ﴾

قال ابن هشام : ((... ﴿ فَهَلۡ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴾ في معنى انتهوا .))[6]

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡتُلُواْ ٱلصَّيۡدَ وَأَنتُمۡ حُرُمٞۚ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدٗا فَجَزَآءٞ مِّثۡلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحۡكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ هَدۡيَۢا بَٰلِغَ ٱلۡكَعۡبَةِ أَوۡ كَفَّٰرَةٞ طَعَامُ مَسَٰكِينَ أَوۡ عَدۡلُ ذَٰلِكَ صِيَامٗا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمۡرِهِۦۗ عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا سَلَفَۚ وَمَنۡ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنۡهُۚ وَٱللَّهُ عَزِيزٞ ذُو ٱنتِقَامٍ ٩٥ ﴾

(1)-تخليص الشواهد: 373-374.
(2)-وهي قراءة أبي عمرو وحمزة والكسائي.انظر الحجة للقراء السبعة: (246/3).
(3)-وهي قراءة ابن كثير ونافع وعاصم وابن عامر.انظر:المصدر نفسه: (246/3).
(4)-شرح شذور الذهب: 314.
(5)-مغني اللبيب: 385.
(6)-المصدر نفسه: 454.

قال ابن هشام : ((مسألة : ﴿ فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ ﴾ . من قرأ بتنوين الجزاء ورفع المثل[1] فقراءته ظاهرة ؛ لأن الجزاء الواجب موصوف بكونه مماثلا لما قتل من النعم . وأما من أضاف الجزاء للمثل[2] فقراءته مشكلة ؛ لأن الواجب : جزاء نفس المقتول ، لا جزاء مثل المقتول .

الجواب : إن هذا الإشكال يرتفع بأن لا يقدر مثل بمعنى مماثل ، كما هي في تلك القراءة ، بل يقدر مراد بها ذات الشيء ، ونفسه بمترلتها في قوله تعالى : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ﴾ [الشورى:11] وقول الشاعر :

على مثل ليلى يقتل المرء نفسه

أي على ليلى بدليل قوله :

وإن بات من ليلى على اليأس طاويا[3].

وقد جاء ذلك أيضا في المَثَل، قال الله تعالى : ﴿ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ ﴾ [الأنعام:122]وذلك لأن المِثْل والمَثَل بمعنى ، كما أن الشِّبْه والشَّبَه كذلك .))[4]

﴿ جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَٰمًا لِّلنَّاسِ وَٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ وَٱلْهَدْىَ وَٱلْقَلَٰٓئِدَ ذَٰلِكَ لِتَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَأَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٩٧﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((قال الزمخشري في ﴿ جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ ﴾ : إن البيت الحرام عطف بيان على جهة المدح كما في الصفة ، لا على جهة التوضيح[5] .))[6]

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾ ﴾

(1)-وهي قراءة عاصم وحمزة والكسائي.انظر الحجة للقراء السبعة: (254/3).
(2)-وهي قراءة ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر.انظر المصدر نفسه: (254/3).
(3)-ديوان قيس بن الملوح مجنون ليلى.رواية أبي بكر الوالبي.تحق:يسري عبد الغني.ط:1،دار الكتب العلمية،بيروت، 1420هـ-1999م: 126.
(4)-أسئلة وأجوبة في إعراب القرآن: 14-15.
(5)-الكشاف: 298.
(6)-مغني اللبيب: 428-429.

قال ابن هشام : ((﴿ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ﴾ أي الزموا شأن أنفسكم .))[1]

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ حِينَ ٱلْوَصِيَّةِ ٱثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ ءَاخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنتُمْ ضَرَبْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ فَأَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةُ ٱلْمَوْتِ ۚ تَحْبِسُونَهُمَا مِنۢ بَعْدِ ٱلصَّلَوٰةِ فَيُقْسِمَانِ بِٱللَّهِ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِى بِهِۦ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۙ وَلَا نَكْتُمُ شَهَٰدَةَ ٱللَّهِ إِنَّآ إِذًا لَّمِنَ ٱلْءَاثِمِينَ (١٠٦) ﴾

قال ابن هشام : ((فــ "اثنان" مرفوع إما على أنه خبر المبتدأ وهو"شهادة" وذلك على أن الأصل شهادة بينكم شهادة اثنين ، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه فارتفع ارتفاعه ، وإنما قدرنا هذا المضاف لأن المبتدأ لا بد أن يكون عين الخبر نحو (زيد أخوك) أو مشبها به نحو : (زيــد أسد) والشهادة ليست نفس الاثنين ولا مشبهة بهما ، وإما على أنه فاعل بالمصدر وهو الشهادة ، والتقدير : ومما فرض عليكم أن يشهد بينكم اثنان .))[2]

﴿ إِذْ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ۖ قَالَ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (١١٢) ﴾

قال ابن هشام : ((الآية في غير قراءة الكسائي : "يستطيع" بالغيبة و"ربك" بالرفع[3] ، معناه : هل يفعل ربك ؛ فعبر عن الفعل بالاستطاعة لأنها شرطه أي هل يترل علينا ربك مائدة إن دعوتــه ؟ ومثله ﴿ فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ ﴾ [الأنبياء:87] ، أي لن نؤاخذه ، فعبر عن المؤاخذة بشرطها وهــو القدرة عليها ، وأما قراءة الكسائي فتقديرها هل تستطيع سؤال ربك ، فحذف المضاف ، أو هل تطلب طاعة ربك في إنزال المائدة أي استجابته .))[4]

﴿ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ٱللَّهُمَّ رَبَّنَآ أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا وَءَايَةً مِّنكَ ۖ وَٱرْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ (١١٤) ﴾

---

(1)-شرح شذور الذهب: 410. أوضح المسالك: (79/4).
(2)-شرح شذور الذهب: 81.
(3)-الحجة للقراء السبعة: (273/3).
(4)-مغني اللبيب: 647.

قال ابن هشام : ((فجملة ﴿ تَكُونُ لَنَا ﴾ صفة لمائدة ... ويحتمل أن [تكون] حال من ضمير مائدة المستتر في : ﴿ مِنَ السَّمَاءِ ﴾ على تقديره صفة لها لا متعلقا بإنزال ، أو من "مائدة" على هذا التقدير لأنها قد وصفت .))[1]

﴿ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ ۚ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ ۚ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ (116) مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ۚ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ۖ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (117) ﴾

قال ابن هشام : ((والشرط لا يكون إلا مستقبلا ، ولكن المعنى : إن ثبت أني كنت قلته ...))[2]

وقال :((المعنى : إن يتبين أني كنت قلته ...كقوله :

إذا ما انتسبنا لم تلدني لئيمة [3] .))[4]

وقال : ((وذكر الزمخشري في قوله تعالى : ﴿ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ﴾ أنه يجوز أن تكون مفسرة للقول على تأويله بالأمر ، أي ما أمرتهم إلا بما أمرتني به أن اعبدوا الله [5] . وهو حسن ، وعلى هذا فيقال في هذا الضابط : ألا يكون فيها حروف القول إلا والقول مؤول بغيره ، ولا يجوز في الآية أن تكون مفسرة لأمرتني ؛ لأنه لا يصح أن يكون ﴿ اعْبُدُوا اللَّهَ

---

(1)-المصدر السابق: 401.

(2)-المصدر نفسه: 272.

(3)-هذا صدر بيت لزائد بن صعصعة الفقعسي،والبيت بكامله مع بيت سابق عليه هكذا:

رمتني عن قوس العدو ، وباعدت عبيدة ، زاد الله ما بيننا بعدا

إذا ما انتسبنا لم تلدني لئيمة و لم تجدي من أن تقري بها بدا.

انظر:حاشية شرح شذور الذهب: 355.

(4)-شرح شذور الذهب: 355.

(5)-قال الزمخشري:((''أن''في قوله:﴿ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ ﴾ إن جعلتها مفسرة لم يكن لها بدّمن مفسر،والمفسر إما فعل القول وإما فعل الأمر،وكلاهما لا وجه له.أما فعل القول فيحكى بعده الكلام من غير أن يتوسط بينهما حرف التفسير،لا تقول:ما قلت لهم إلا= =أن اعبدوا الله،ولكن:ما قلت لهم إلا اعبدوا الله،وأما فعل الأمر،فمستمد إلى ضمير الله عزّ وجل.فلو فسرته بـــ ﴿ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ﴾ لم يستقم؛لأن الله تعالى لا يقول:اعبدوا الله ربي وربكم،وإن جعلتها موصولة بالفعل لم تخل من أن تكون بدلا من ما أمرتني به،أو من الهاء في به،وكلاهما غير مستقيم لأن البدل هو الذي يقوم مقام المبدل منه،ولا تقال،ما قلت لهم إلا أن اعبدوا الله،لمعنى ما قلت لهم إلا عبادته؛لأن العبادة لا تقال،وكذلك إذا جعلته بدلا من=

رَبِّي وَرَبَّكُمۡ ﴾[المائـدة:117] مقولا لله تعالى ؛ فلا يصح أن يكون تفسيرا لأمره ؛ لأن المفسر عـين تفسيره ، ولا أن تكون مصدرية وهي وصلتها عطف بيان على الهاء في "به" ولا بدلا من "مـا" ، أما الأول : فلأن عطف البيان في الجوامد بمترلة النعت في المشتقات ، فكما أن الضمير لا ينعت كذلك لا يعطف عليه عطف بيان ، ووهم الزمخشري فأجاز ذلك ذهولا عن هذه النكتة . وممن نص عليها من المتأخرين أبو محمد ابن السيد وابن مالك ، والقياس معهما في ذلك ، وأما الثـاني: فلأن العبادة لا يعمل فيها فعل القول ، نعم إن أول القول بالأمر كما فعل الزمخشري في وجـه التفسيرية جاز ، ولكنه قد فاته هذا الوجه هنا فأطلق المنع .))[1]

﴿ قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوۡمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدۡقُهُمۡۚ لَهُمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ١١٩ ﴾

قال ابن هشام : ((فـ "يوم": مضاف إلى "ينفع" ، وهو فعل مضارع ، والفعل المضارع معـرب ... ، فكان الأرجح في المضاف الإعراب ، فلذلك قرأ السبعة كلهم إلا نافعا برفع اليـوم علـى الإعراب ؛ لأنه خبر المبتدأ ، وقرأ نافع وحده بفتح اليوم على البناء[2] .))[3]

=الهاء لأنك لو أقمت(أن اعبدوا الله)مقام الهاء،فقلت:إلا ما أمرتني بأن اعبدوا الله، لم يصح،لبقاء الموصول بغير راجع إليه من صلته.فإن قلت:فكيف يصنع؟قلت:يحمل فعل القول على معناه؛لأن معنى(ما قلت لهم إلا ما أمرتني به).ما أمرتهم إلا بما أمرتني به،حتى يستقيم تفسيره بـ ﴿ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمۡۚ ﴾ويجوز أن تكون(أن)موصولة عطف بيان للهاء لا بدلا. انظر:الكشاف: (315/2-317).

(1)-مغني اللبيب: 38.

(2)-الحجة للقراء السبعة: (282/3).

(3)-شرح شذور الذهب: 113-114.

سورة الأنعام

﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١﴾ ﴾

قال ابن هشام : « وحمل عليه[1] الزمخشري قول الله تعالى : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴾ وذلك لأنه قدر الجملة الاسمية – وهي "الذين" وما بعده – معطوفة على الجملة الفعلية – وهي "خلق" وما بعده – على معنى أنه سبحانه خلق ما لا يقدر عليه سواه ، ثم هم يعدلون به ما لا يقدر على شيء . ولولا أن التقدير ثم الذين كفروا به يعدلون ، كما أن التقدير : سعاد التي أضناك حبها للزم فساد هذا الإعراب ؛ لخلو الصلة من ضمير ، وهذا في الآية الكريمة خير منه في البيت ؛ لأن الاسم الظاهر النائب عن الضمير في البيت بلفظ الاسم الموصوف بالموصول وهو سعاد ، فحصل التكرار ، وهو في الآية بمعناه لا بلفظه ، وأجاز في الجملة وجها آخر وبدأ به ، وهو أن تكون معطوفة على "الحمد لله" والمعنى أنه سبحانه حقيق بالحمد على ما خلق ؛ لأنه ما خلقه إلا نعمة ، ثم الذين كفروا بربهم يعدلون فيكفرون نعمته .»[2]

﴿ وَهُوَ ٱللَّهُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِى ٱلْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ﴿٣﴾ ﴾

قال ابن هشام : « وقد أجيز في قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ ٱللَّهُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِى ٱلْأَرْضِ ﴾ تعلقه باسم الله تعالى وإن كان علمًا ، على معنى وهو المعبود ، أو وهو المسمى بهذا الاسم ، وأجيز تعلقه بـ "يعلم" و بـ "سركم"و"جهركم" ، وخبر محذوف قدره الزمخشري بـ (عالم) ، ورد الثاني بأن فيه تقديم معمول المصدر وتنازع عاملين في متقدم ، وليس بشيء ؛ لأن المصدر هنا ليس مقدرا بحرف مصدري وصلته ، ولأنه قد جاء نحو ﴿ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [التوبة: 128]والظرف متعلق بأحد الوصفين قطعا ؛ فكذا هنا ، وردّ أبو حيان[3] الثالث بأن (في) لا تدل

(1)-أي على البيت:سعاد التي أضناك حب سعادا   وإعراضها عنك استمر وزادا.

(2)-شرح شذور الذهب: 174-176.

(3)-هو محمد بن يوسف بن علي،أبو حيان،الأندلسي الغرناطي،نحوي عصره ولغويه ومفسره ومحدثه ومقرئه ومؤرخه وأديبه. ولد سنة (654هـ)،اتفق أهل عصره على تقديمه وإمامته،له:البحر المحيط في التفسير والتذييل والتكميل في شرح التسهيل وغيرهما.توفي سنة (745هـ).انظر ترجمته:بغية الوعاة: (280/1-283). طبقات المفسرين للأدنروي: 278-279.

على عالم ونحوه من الأكوان الخاصة[1] ، وكذا رَدَّ علـــى تقــديرهم في ﴿ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ ﴾ مستقبلات لعدتهن ، وليس بشيء ؛ لأن الدليل ما جرى في الكلام من ذكر العلم : فــإن بعـــده ﴿ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ ﴾ وليس الدليل حرف الجر ، ويقال له : إذا كنت تجيز الحـــذف للـــدليل المعنوي مع عدم ما يسد مسدّه ، فكيف تمنعه مع وجود ما يَسُد ؟ وإنما اشترطوا الكون المطلـــق لوجوب الحذف ، لا لجوازه ›› [2]

وقال : ‹‹قال [3] في قوله سبحانه : ﴿ وَهُوَ ٱللَّهُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِى ٱلْأَرْضِ ﴾ : إن الجار والمجرور متعلق باسم الله تعالى لما فيه من معنى المعبود . ›› [4]

﴿ أَلَمْ يَرَوْا۟ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ وَأَرْسَلْنَا ٱلسَّمَآءَ عَلَيْهِم مِّدْرَارًا وَجَعَلْنَا ٱلْأَنْهَٰرَ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْ وَأَنشَأْنَا مِنۢ بَعْدِهِمْ قَرْنًا ءَاخَرِينَ ﴿٦﴾ ﴾

قال ابن هشام : ‹‹وأما قوله تعالى : ﴿ مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ ﴾ فـــــ "مـــا" محتملـــة للموصوفة ، أي شيئا لم نمكنه لكم ، فحذف العائد ، وللمصدرية الظرفية ، أي أن مدة تمكنـــهم أطول ، وانتصابها في الأول على المصدر ، وقيل : على المفعول به على تضمين مكّنَّا معنى أعطيْنَا ، وفيه تكلف . ››[5]

﴿ وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِى ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٣﴾ ﴾

قال ابن هشام : ‹‹أي وما تحرك ، وإذا فُسِّر "سكن" باستقر لم يحتج إلى هذا .››[6]

﴿ وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ ٱسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِىَ نَفَقًا فِى ٱلْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِى ٱلسَّمَآءِ فَتَأْتِيَهُم بِـَٔايَةٍ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى ٱلْهُدَىٰ ۚ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٣٥﴾ ﴾

قال ابن هشام : ‹‹ قـــال الله تعـــالى : ﴿ وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ ٱسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِىَ نَفَقًا فِى ٱلْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِى ٱلسَّمَآءِ فَتَأْتِيَهُم ﴾ تقديره : فافعل ، والحذف في هذه الآية في غاية من الحسن ؛

(1)-تفسير البحر المحيط: (78/4).
(2)-مغني اللبيب: 411-412.
(3)-يعني أبا علي الفارسي.
(4)-شرح اللمحة البدرية: (79/2).
(5)-مغني اللبيب: 305.
(6)-المصدر نفسه: 585.

لأنه قد انضم لوجود الشرطين طولُ الكلام ، وهو مما يحسن معه الحذف .))[1]

﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ۚ مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَيْءٍ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((... وقد خرج عليه أبو البقاء : ﴿ مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَيْءٍ ۚ ﴾ فقال "من" زائدة ، و"شيء" في موضع المصدر ، أي تفريطا ، مثل : ﴿ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا ۗ ﴾[آل عمران: 120]. والمعنى تفريطا وضرًّا ، قال : ولا يكون مفعولا به ؛ لأن (فرّط) إنما يتعدى إليه بفي ، وقد عدّي بها إلى كتاب ، قال : وعلى هذا فلا حجة في الآية لمن ظن أن الكتاب يحتوي على ذكر كل شيء صريحا[2] ، قلت : وكذا لا حجة فيها لو كان "شيء" مفعولا به ، لأن المراد بالكتاب : اللوح المحفوظ ، كما في قوله تعالى : ﴿ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴾ وهو رأي الزمخشري[3] والسياق يقتضيه .))[4]

﴿ فَلَوْلَآ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُواْ وَلَٰكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((وكذا قال [5] في ﴿ فَلَوْلَآ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُواْ ﴾ معناه نفي التضرع ولكنه جيء بـــ (لولا) ليفاد أنهم لم يكن لهم عذر في ترك التضرع إلا عنادهم وقسوة قلوبهم وإعجابهم بأعمالهم التي زينها الشيطان لهم . اهـــ .))[6]

﴿ وَذَرِ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ۚ وَذَكِّرْ بِهِۦٓ أَن تُبْسَلَ نَفْسٌۢ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَّا يُؤْخَذْ مِنْهَآ ۗ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أُبْسِلُواْ بِمَا كَسَبُواْ ۖ لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُواْ يَكْفُرُونَ ﴿٧٠﴾ ﴾

(1)-شرح شذور الذهب: 358.
(2)-التبيان في إعراب القرآن: 493.
(3)-الكشاف: (342/2).
(4)-مغني اللبيب: 311-312.
(5)-يعني الهروي.
(6)-مغني اللبيب: 268.

قال ابن هشام : « فـــ "يؤخذ" فحعل مضارع مبني لما لم يُسَمّ فاعله ، وهو خال من ضمير مستتر فيه و "منها" جار ومجرور في موضع رفع ؛ أي (لا يكن أخذ منها) ولو قدر ما هو المتبادر من أن في "يؤخذ" ضميرا مستترا هو القائم مقام الفعل و "منها" في موضع نصب لم يستقم ؛ لأن ذلـــك الضمير عائد حينئذ على "كل عدل" و "كل عدل" حدث ، والأحداث لا تؤخذ ، وإنما تؤخـــذ الذوات ، نعم إن قدر أن "لا تؤخذ" بمعنى لا يقبل ؛ صح ذلك»[1]

﴿ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَٰدَىٰ كَمَا خَلَقْنَٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَٰكُمْ وَرَآءَ ظُهُورِكُمْ ۖ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَٰٓؤُا۟ ۚ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٩٤﴾ ﴾

قال ابن هشام : « ... وقيل "بين" ظرف ، والفاعل ضمير مستتر راجع إلى مصدر الفعل ، أي لقد وقع التقطع ، أو إلى الوصل ؛ لأن : ﴿ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَآءَكُمُ ﴾ يدل على التهاجر وهو يستلزم عدم التواصل ، أو إلى : ﴿ مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾ على أن الفعلين تنازعاه . »[2]

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَىْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّٰتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ۗ ٱنظُرُوٓا۟ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَيَنْعِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكُمْ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٩٩﴾ ﴾

قال ابن هشام : «قول بعضهم في قوله تعالى : ﴿ فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَىْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّٰتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ ﴾ فـــيمن رفـــع "جنات" : إنه عطف على "قنوان" ، وهذا يقتضي أن جنات الأعناب تخرج من طلع النخل ، وإنما هو مبتدأ بتقدير : وهناك جنات ، أو ولهم جنات ، ونظيره قـــراءة مـــن قـــرأ : ﴿ وَحُورٌ عِينٌ ﴾ [الواقعة:22] بالرفع بعد قوله تعالى : ﴿ يُطَافُ عَلَيْهِم بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴾[3][الصافات:45] أي ولهم حورٌ ،

(1)-شرح شذور الذهب: 194.

(2)-مغني اللبيب: 481.

(3)-هذه الآية في سورة الصافات،والصواب أن يذكر آيات سورة الواقعة﴿ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴿١٨﴾ لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ ﴿١٩﴾ وَفَٰكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ [الواقعة:17-21].

وأما قراءة السبعة : ﴿وَجَنَّتٍ﴾ بالنصب فبالعطف على ﴿نَبَاتَ كُلِّ شَىۡءٍ﴾ ، وهو من باب ﴿وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبۡرِيلَ﴾[البقرة:98] . »[1]

﴿وَأَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ لَئِن جَآءَتۡهُمۡ ءَايَةٞ لَّيُؤۡمِنُنَّ بِهَاۚ قُلۡ إِنَّمَا ٱلۡأٓيَٰتُ عِندَ ٱللَّهِۖ وَمَا يُشۡعِرُكُمۡ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ١٠٩﴾

قال ابن هشام : « قوله تعالى : ﴿وَمَا يُشۡعِرُكُمۡ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتۡ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾ فيمن فتح الهمزة ؛ فقال قوم منهم الخليل[2] والفارسي : "لا" زائدة ، وإلا لكان عذرًا للكفار[3]، ورده الزجّاج بأنها نافية في قراءة الكسر فيجب ذلك في قراءة الفتح[4] . وقيل : نافية ، واختلف القائلون بذلك ؛ فقال النحاس[5] : حذف المعطوف ، أي أو أنهم يؤمنون ، وقال الخليل في قول له آخر : "أنَّ" بمعنى (لعل) مثلُ : (ائت السوق أنّك تشتري لنا شيئا)[6] ، ورجحه الزجاج وقال : إنهم أجمعوا عليه[7] ، ورده الفارسي فقال : التوقع الذي في لعلّ ينافيه الحكم بعدم إيمانهم[8] ، يعني في قراءة الكسر، وهذا نظير ما رجح به الزجاج كون "لا"غير زائدة ، وقد انتصروا لقول الخليل بأن قالوا : يؤيده أن "يشعركم" و"يدريكم" بِمَعْنًى ، وكثيراً ما تأتي لعلّ بعد فعل الدراية ، نحو : ﴿وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ﴾ [عبس:3] [9] ، وأن في مصحف أُبَيّ (وما أدراكم لعله)[10] ، وقال قوم : أنّ مؤكدة ، والكلام فيمن حكم بكفرهم ويُئِس من إيمانهم ، والآية عذر للمؤمنين ، أي إنكم معذورون ؛

---

(1)-مغني اللبيب: 497-498.

(2)-هو الخليل بن أحمد بن عمرو،أبو عبد الرحمن،الفراهيدي البصري،شيخ سيبويه،صاحب العربية والعروض،كان آية في الذكاء،وكان يحج سنة ويغزو سنة،له:كتاب النعم،والجمل،والعين،والعروض،والشواهد،والنقط والشكل،وغيرها.توفي سنة (175هـ). انظر ترجمته:بغية الوعاة: (557/1-560).

(3)-كتاب سيبويه: (123/3). الحجة للقراء السبعة: (376/3-377).

(4)-معاني القرآن وإعرابه للزجاج: (282/2-283).

(5)-هو أحمد بن محمد بن إسماعيل،أبو جعفر المرادي المعروف بالنحاس،المصري النحوي،منأهل الفضل الشائع والعلم الذائع، قلمه أحسن من لسانه،صنف كتبا كثيرة منها:إعراب القرآن،معاني القرآن،الكافي في العربية.توفي سنة (338هـ).انظر ترجمته:بغية الوعاة: (362/1). العبر: (54/2).

(6)-كتاب سيبويه: (123/3).

(7)-معاني القرآن وإعرابه للزجاج: (283/2).

(8)-الحجة للقراء السبعة: (377/3).

(9)-المصدر نفسه: (380/3).

(10)-تفسير البحر المحيط: (204/4).

لأنكم لا تعلمون ما سبق لهم به القضاء من أنهم لا يؤمنون حينئذ ، ونظيره : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٩٦﴾ وَلَوْ جَآءَتْهُمْ كُلُّ ءَايَةٍ حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴾[يونس: 96-97] ، وقيل : التقدير : لأنهم ، واللام متعلقة بمحذوف ، أي لأنهم لا يؤمنون امتنعنا من الإتيان بها ، ونظيره ﴿ وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرْسِلَ بِٱلْءَايَٰتِ إِلَّآ أَن كَذَّبَ بِهَا ٱلْأَوَّلُونَ ﴾ [الإسراء:59] واختاره الفارسي . واعلم أن مفعول "يشعركم" الثاني – على هذا القول وعلى القول بأنها بمعنى لعل – محذوف ، أي إيمانكم ، وعلى بقية الأقوال "أن" وصلتها .))[1]

﴿ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ ٱلْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَىْءٍ قُبُلًا مَّا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوٓا۟ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ ﴿١١١﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((... أنها[2] تفيد امتناع الشرط وامتناع الجواب جميعا ، وهذا هو القول الجاري على ألسنة المعربين ، ونص عليه جماعة من النحويين ، وهو باطل بمواضع كثيرة ، منها قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ ٱلْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَىْءٍ قُبُلًا مَّا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوٓا۟ ﴾ وعلى هذا فيلزم على هذا القول في الآية ... ثبوت إيمانهم مع عدم نزول الملائكة ، وتكليم الموتى لهم ، وحشر كل شيء عليهم ... وكل ذلك عكس المراد .))[3]

﴿ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْتَغِى حَكَمًا وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ إِلَيْكُمُ ٱلْكِتَٰبَ مُفَصَّلًا ۚ وَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُۥ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ ۖ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿١١٤﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((... قول الله تعالى : ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ إِلَيْكُمُ ٱلْكِتَٰبَ مُفَصَّلًا ۚ ﴾ أي مبيناً .))[4]

وقال : ((فالكتاب قديم ، والإنزال حادث ، وهو أحد ما فسر به الحدوث في قوله سبحانه : ﴿ مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ ﴾ أي محدث إنزاله ، وهو صفة لما تعلق به ، "ومفصلا" حال ملازمة .))[5]

---

(1)-مغني اللبيب: 245-246.
(2)-يعني (لو).
(3)-مغني اللبيب: 251.
(4)-شرح شذور الذهب: 274.
(5)-شرح اللمحة البدرية: (180/2).

﴿ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ (١٢١) ﴾

قال ابن هشام : ((... وذكر[1] في كتابه مناقب الشافعي رضي الله عنه أن مجلسا جمعه وجماعة من الحنفية ، وأنهم زعموا أن قول الشافعي[2] : يحل أكلُ متروك التسمية ، مردودٌ بقولــه تعــالى : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ ﴾ فقال: فقلت لهم : لا دليل فيها ، بل هــي حجة للشافعي ، وذلك لأن الواو ليست للعطف ، لتخالف الجملتين بالاسميــة والفعليــة ، و"لا" للاستئناف ؛ لأن أصل الواو أن تربط ما بعدها بما قبلها ، فبقي أن تكون للحال ؛ فتكون جملــة الحال مفيدة للنهي ، والمعنى : لا تأكلوا منه في حالة كونه فسقا ، ومفهومه جواز الأكــل إذا لم يكن فسقا ، والفسق قد فَسَّره الله تعالى بقوله: ﴿ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ﴾[الأنعام:145]، فالمعنى : لا تأكلوا منه إذا سُمِّي عليه غير الله ، ومفهومه : كلوا منه إذا لم يسم عليه غــير الله ، ا هــــ ملخصا موضحا[3] . ولو أبطل العطف لتحالف الجملتين بالإنشاء والخبر لكان صوابا .)) [4]

﴿ وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ (١٢٤) ﴾

قال ابن هشام : ((فإن المتبادر أن حيث ظرف مكان لأنه المعروف في استعمالها ، ويرده أن المراد أنه تعالى يعلم المكان المستحق للرسالة ، لا أن علمه في المكان ، فهو مفعول به لا مفعول فيــه ، وحينئذ لا ينتصب بـــ "أعلم" إلا على قول بعضهم بشرط تأويله بـــ (عالم) ، والصواب انتصابه بـــ "يعلم" محذوفا دل عليه "أعلم" .))[5]

---

(1)-يعني الإمام فخر الدين الرازي.

(2)-هو محمد بن إدريس بن العباس،أبو عبد الله القرشي المطلبي الشافعي،ولد سنة (150هـــ)،إمام عصره وفريد دهره،أحد الأئمة الأربعة،برع في الشعر واللغة وأيام العرب،ثم اقبل على الفقه والحديث،أفتى وله دون عشرين سنة،أول من كتب في أصول الفقه،من مؤلفاته:الرسالة،الأم.توفي سنة (204هـــ).انظر ترجمته:مناقب الأئمة الأربعة: 101-126. الأعلام: (26/6) .

(3)-مناقب الإمام الشافعي: 535.

(4)-مغني اللبيب: 455-456.وحكم ابن هشام على هذا القول بالضعف؛قال قبله:وأضعف الثلاثة القول الثاني، وقد لهج به الرازي...

(5)-المصدر نفسه: 494.

وقال : ((إذ المعنى أنه تعالى يعلم نفس المكان المستحق لوضع الرسالة فيه ، لا شيئا في المكان))[1]

﴿ وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُواْ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ ۖ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١٣٧﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((قراءة بعضهم : ﴿ وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلُ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ ﴾ ببناء زُيِّنَ للمفعول ، ورفع القتل والشركاء[2] ... التقدير : زيَّنَهُ شُرَكاؤهُمُ .))[3]

﴿ وَقَالُواْ هَٰذِهِۦٓ أَنْعَٰمٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لَّا يَطْعَمُهَآ إِلَّا مَن نَّشَآءُ بِزَعْمِهِمْ وَأَنْعَٰمٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا وَأَنْعَٰمٌ لَّا يَذْكُرُونَ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا ٱفْتِرَآءً عَلَيْهِ ۚ سَيَجْزِيهِم بِمَا كَانُواْ يَفْتَرُونَ ﴿١٣٨﴾ ﴾

وقال ابن هشام : ((﴿ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا ﴾ أي منافعها ليتناول الركوب والتحميل .))[4]

﴿ قُلْ هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَ هَٰذَا ۖ فَإِن شَهِدُواْ فَلَا تَشْهَدْ مَعَهُمْ ۚ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ وَهُم بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١٥٠﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((﴿ قُلْ هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ ﴾ أي أحضروا شهداءكم ، وهي عندهم اسم فعل أمر ؛ لأنها وإن كانت دالة على الطلب لكنها لا تقبل ياء المخاطبة .))[5]

﴿ قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۖ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُواْ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((أي تعالوا فإن تأتوا أتْلُ ... ولا يجوز أن تقدر : فإن تتعالوا ؛ لأن (تعال) فعل جامد لا مضارع له ولا ماضي ، حتى توهم بعضهم أنه اسم فعل .))[6]

(1)-المصدر السابق: 134.
(2)-وهي قراءة أبي عبد الرحمن السلمي.انظر:المحتسب: (229/1).
(3)-مغني اللبيب: 575-576.
(4)-المصدر نفسه: 579.
(5)-شرح قطر الندى: 44.
(6)-شرح شذور الذهب: 360.

وقال : ((قول بعضهم إن الوقف قبل "عليكم" و إن "عليكم" إغراء فحسن ، وبه يتخلص من إشكال ظاهر في الآية محوج للتأويل .))[1]

وقال : ((... قيل إن "لا" نافية ، وقيل ناهية ، وقيل زائدة ، والجميع محتمل .

وحاصل القول في الآية : أن "ما" خبرية بمعني الذي منصوبة بـ " أتل" و "حرم ربكم" صلة و"عليكم" متعلقة بـ "حرم" هذا هو الظاهر ، وأجاز الزجاج كون "ما" استفهامية منصوبة بـ " حرَّم" والجملة محكية بـ "أتل" ؛ لأنه بمعنى أقول[2]، ويجوز أن يعلق "عليكم" بـ "أتل" . ومن رجح إعمال أول المتنازعين – وهم الكوفيون – رجحه على تعلقه بـ "حرم"وفي "أن" وما بعدها أوجه .

أحدها : أن يكونا في موضع نصب بدلا من "ما" وذلك على أنها موصولة لا استفهامية ؛ إذ لم يقترن البدل بهمزة الاستفهام .

الثاني : أن يكونا في موضع رفع خبراً لـ "هو" محذوفا ، أجازهما بعض المعربين ، وعليهما فـ " لا" زائدة ، قاله ابن الشجري[3] ، والصواب أنها نافية على الأول وزائدة على الثاني .

والثالث : أن يكون الأصل أبين لكم ذلك لئلاَّ تشركوا ، وذلك لأنهم إذا حرّم عليهم رؤساؤهم ما أحلَّه الله سبحانه وتعالى فأطاعوهم أشركوا ؛ لأنهم جعلوا غير الله بمترلته .

والرابع : أن الأصل أوصيكم بألا تشركوا ، بدليل أنَّ ﴿ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَـٰنًا ﴾ معناها وأوصاكم بالوالدين ، وأن في آخر الآية﴿ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ ﴾ وعلى هذين الوجهين فحذفت الجملة وحرف الجر .

والخامس : أن التقدير: أتل عليكم ألاّ تشركوا ، فحذف مدلولا عليه بما تقدم ، وأجاز هذه الأوجه الثلاثة الزجاج[4] .

والسادس : أن الكلام تمَّ عند "حرَّم ربكم" ثم ابتدئ عليكم ألاّ تشركوا ، وأن تحسنوا بالوالدين إحسانا، وألاَّ تقتلوا ، ولا تقربوا ، فـ "عليكم" على هذا : اسم فعل بمعنى (الزموا) ، و"أَنْ" في الأوجه الستة مصدرية ، و"لا" في الأوجه الأربعة الأخيرة نافية .

---

(1)-مغني اللبيب: 512.
(2)-الحجة للقراء السبعة: (303/2).
(3)-في أماليه: (72/1).
(4)-معاني القرآن وإعرابه للزجاج: (303/2-304).

والسابع : أن " أنْ " مفسرة بمعنى أي و"لا" ناهية والفعل مجزوم لا منصوب ، وكأنه قيل: أقول لكم: لا تشركوا به شيئا ، وأحسنوا بالوالدين إحسانا . وهذان الوجهان الأخيران أجازهما ابن الشجري[1]. ›› [2]

﴿ ثُمَّ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُم بِلِقَآءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٤﴾ ﴾

قال ابن هشام : ‹‹ قول بعضهم في ﴿ ثُمَّ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ ﴾ إنه عطف على ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ ﴾ [الأنعام:84] ... والصواب خلاف ذلك ... ›› [3]

ثم بين المعطوف عليه فقال : ‹‹ وأما ﴿ ثُمَّ ءَاتَيْنَا ﴾ فعطف على ﴿ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ ﴾وثم لترتيب الأخبار لا لترتيب الزمان ؛ أي : ثم أخبركم بأنا آتينا موسى الكتاب ›› [4]

وقال : ‹‹ ... قول التبريزي[5] في قراءة يحي بن يعمر[6] : ﴿ تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِىٓ أَحْسَنُ ﴾ بالرفع[7] : إن أصله أحسنوا ، فحذفت الواو اجتزاء عنها بالضمة ، كما قال :

إذا ما شـــاءُ ضرُّوا من أرادوا   ولا يألـــوهمُ أحـــد ضرَارا[8]

واجتماع حذف الواو وإطلاق الذي على الجماعة كقوله :

وإن الذي حانت بفلج دماؤهم   ....[9]

(1)-أمالي ابن الشجري: (1/73-74).
(2)-مغني اللبيب: 244-245.
(3)-المصدر نفسه: 510.
(4)-المصدر نفسه: 511.
(5)-هو علي بن عبد الله بن أبي الحسن الأردبيلي التبريزي،ولد سنة (667هـ)،حدث وصنف في أنواع العلوم،كان من مشايخ الصوفية.توفي سنة (746هـ).انظر ترجمته:بغية الوعاة: (2/171). شذرات الذهب: (8/256-257).
(6)-هو يحيى بن يعمر،أبو سليمان العدواني البصري،تابعي جليل،فقيه أديب نحوي مبرز،سمع ابن عمر وابن عباس وجابرا وأبا هريرة، أخذ النحو عن أبي الأسود،وهو أول من نقط المصاحف.توفي سنة (129هـ).انظر ترجمته:غاية النهاية: (2/331-332). بغية الوعاة: (2/345).وفي غاية النهاية توفي قبل سنة (90هـ)،وهو خطأ واضح.
(7)-المحتسب: 234.
(8)- لم أقف على قائله.
(9)-تمامه:(هم القوم كل القوم يا أم خالد).وهو للأشهب بن رميلة أو لحريث بن محفض.انظر:كتاب سيبويه: (1/187). وخزانة الأدب: (2/315) ، (6/7).

ليس بالسهل ، والأولى قول الجماعة : إنه بتقدير مبتدأ ؛ أي هو أحسنُ ، وقد جاءت منه مواضع ، حتى إن أهل الكوفة يقيسونه ، والاتفاق على أنه قياس مع أي كقوله :

.... فسلم على أيُّهم أفضل[1]))[2]

وقال : ((يجوز في نحو : ﴿ تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ ﴾ كون الذي موصولا اسميا فيحتاج إلى تقدير عائد ، إي زيادة على العلم الذي أحسنه ، موصولا حرفيا ، فلا يحتاج لعائد ، أي تماما على إحسانه ، وكونه نكرة موصوفة فلا يحتاج إلى صلة ، ويكون "أحسن"حينئذ اسم تفضيل ؛ لا فعلا ماضيا وفتحته إعراب لا بناء ، وهي علامة الجر ، وهذان الوجهان كوفيان ، وبعض البصريين يوافق على الثاني .))[3]

وقال ابن هشام : ((أي زيادة على العلم الذي أحسنه أي أتقن معرفته .))[4]

﴿ أَوْ تَقُولُواْ لَوْ أَنَّآ أُنزِلَ عَلَيْنَا ٱلْكِتَٰبُ لَكُنَّآ أَهْدَىٰ مِنْهُمْ ۚ فَقَدْ جَآءَكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ ۚ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا ۗ سَنَجْزِى ٱلَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ ءَايَٰتِنَا سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ بِمَا كَانُواْ يَصْدِفُونَ ﴿١٥٧﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((أي إن صدقتم فيما كنتم تعدون به من أنفسكم فقد جاءكم بينة ، وإن كذبتم فلا أحد أكذب منكم فمن أظلم ، وإنما جعلت هذه الآية من حذف جملة الشرط فقط – وهي من حذفها وحذف جملة الجواب – لأنه قد ذكر في اللفظ حملة قائمة مقام الجواب ، وذلك يسمى جوابا تجوزا .))[5]

﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِىَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِىَ بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ ۗ يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا ۗ قُلِ ٱنتَظِرُوٓاْ إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴿١٥٨﴾ ﴾

(1)–صدره:إذا ما لقيت بني مالك. نسب إلى غسان بن وعلة.انظر:خزانة الأدب: (61/6). شرح ابن عقيل.تحق:إميل بديع يعقوب.ط:5،دار الكتب العلمية،بيروت،1428هـ–2007م: (90/1).

(2)–مغني اللبيب: 514.

(3)–المصدر نفسه: 527.

(4)–شرح قصيدة بانت سعاد: 87.

(5)–مغني اللبيب: 605.

قال ابن هشام في قوله تعالى: ﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَـٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَـٰنِهَا خَيْرًا﴾ : ((أي إيمانها وكسبها ، والآية من اللف والنشر ، وبهذا التقدير تندفع شبهة المعتزلة كالزمخشري وغيره ، إذ قالوا : سوّى الله تعالى بين عدم الإيمان وبين الإيمان الذي لم يقترن بالعمل الصالح في عدم الانتفاع به[1]، وهذا التأويل ذكره ابن عطية[2] وابن الحاجب[3] .))[4]

﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦٠﴾﴾

قال ابن هشام : ((والأصل فله عشر حسنات أمثالها فالمعدود في الحقيقة الموصوف المحذوف ، وهو مؤنث))[5]

---

(1)-الكشاف: (416-415/2).
(2)-المحرر الوجيز: (367/2).
(3)-أمالي ابن الحاجب: (257/1).
(4)-مغني اللبيب: 585.
(5)-المصدر نفسه: 478.

سورة الأعراف

﴿ وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ ﴿٤﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((...فقدر النحويون الأهل بعد "من" و"أهلكنا" و "جاء" وخالفهم الزمخشري في الأولين ؛ لأن القرية تهلك ، ووافقهم في "فجاء" لأجل ﴿ أَوْ هُمْ قَائِلُونَ ﴾))[1]

وقال : ((المعنى : أردنا إهلاكها ، أو بأنها للترتيب الذكري.))[2]

وقال : ((أي أردنا إهلاكها ... وهذا أولى من قول من ادعى القلب ...وأن التقدير : وكم من قرية جاءها بأسنا فأهلكناها .))[3]

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ ﴿١١﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((... ثم للترتيب ، ولا يمكن هنا مع الحمل على الظاهر ، فإذا حمل خلقنا وصورنا على إرادة الخلق والتصوير لم يشكل ، وقيل : هما على حذف مضافين ؛ أي خلقنا أباكم ثم صورنا أباكم .))[4]

﴿ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ۖ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ ﴿١٢﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((قال ابن السيد : المانع من الشيء آمر للمنوع ألا يفعل ، فكأنه قيل : ما الذي قال لك لا تسجد ، والأقرب عندي أن يقدر : ... ما الذي أمرك ، يوضحه في هذا أن الناهية لا تصاحب الناصبة بخلاف النافية .))[5]

وقال في ﴿ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ ﴾ : ((أي أن تسجد ، ولا زائدة في الكلام دخولها كخروجها فلا تعمل شيئا ؛ بدليل أنه قد جاء في مكان آخر بغير (لا) .))[6]

وقال : ((... ويوضحه الآية الأخرى ﴿ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ ﴾[ص: 75].))[7]

---

(1)-المصدر السابق: 580.
(2)-المصدر نفسه: 162.
(3)-المصدر نفسه: 646.
(4)-المصدر نفسه: 646.
(5)-المصدر نفسه: 634.
(6)-شرح شذور الذهب: 237. قواعد الإعراب: 117.
(7)-مغني اللبيب: 243.

﴿ قَالَ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿١٦﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((أي على صراطك .))[1]

﴿ فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَآ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٢٢﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((أي :شرعا يخيطان ورقة على أخرى كما تخصف النعال ليستترا بها .))[2]

﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ كَمَآ أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَٰتِهِمَآ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((أي لا تفتتنوا بفتنة الشيطان .))[3]

وقال : ((... ومن ثم ضعف قول الزمخشري في ﴿ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ ﴾:إن اسم "إن" ضمير الشأن[4] ، والأولى كونه ضمير الشيطان ، ويؤيده أنه قرئ : "وَقَبِيلَهُ" بالنصب ، وضمير الشأن لا يعطف عليه .))[5]

﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ وَلَا تُسْرِفُوٓاْ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((... المعنى ... وأوقعوا الأكل والشرب وذروا الإسراف .))[6]

﴿ قَالَ ٱدْخُلُواْ فِيٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ فِي ٱلنَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّىٰٓ إِذَا ٱدَّارَكُواْ فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَىٰهُمْ لِأُولَىٰهُمْ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ أَضَلُّونَا فَـَٔاتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ ٱلنَّارِ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَٰكِن لَّا تَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((﴿ ٱدْخُلُواْ فِيٓ أُمَمٍ ﴾ أي معهم ، وقيل: التقدير ادخلوا في جملة أمم ؛ فحذف المضاف .))[7]

---

(1)-المصدر السابق: 144.
(2)-شرح شذور الذهب: 221.
(3)-مغني اللبيب: 241.
(4)-الكشاف: (436/2).
(5)-مغني اللبيب: 459.
(6)-المصدر نفسه: 569.
(7)-المصدر نفسه: 168.

﴿ ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُم بِٱلْآخِرَةِ كَٰفِرُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((أي يبغون لها .))[1]

﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا ۗ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً ۖ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِىٓ أَرْضِ ٱللَّهِ ۖ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((ومثال التعلق بالمحذوف ﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا ۗ ﴾ بتقدير وأرسلنا ، و لم يتقدم ذكر الإرسال ، ولكن ذكر النبي والمرسل إليهم يدل على ذلك .))[2]

﴿ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿٨١﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((من للابتداء والظرف صفة لشهوة ، أي شهوة مبتدأة من دونهن ، قيل : أو للمقابلة كـ (خذ هذا من دون هذا) أي اجعله عوضا منه ، وهذا يرجع إلى معنى البدل الذي تقدم ، ويردُّه أنه لا يصح التصريح به ، ولا بالعوض مكانها هنا .))[3]

﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۗ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ فَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا۟ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((أي وإلى أهل مدين بدليل ﴿ أَخَاهُمْ ﴾ وقد ظهر في ﴿ وَمَا كُنتَ ثَاوِيًا فِىٓ أَهْلِ مَدْيَنَ ﴾ [القصص:45] .))[4]

﴿ تِلْكَ ٱلْقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآئِهَا ۚ وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ بِمَا كَذَّبُوا۟ مِن قَبْلُ ۚ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٠١﴾ ﴾

(1)-المصدر السابق: 598.
(2)-المصدر نفسه: 412.
(3)-المصدر نفسه: 314.
(4)-المصدر نفسه: 580.

قال ابن هشام : ((وأما﴿ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا ﴾فيحتمل أن يكون الأصل بما كذبوه ، فلا إشكال ، أو بما كذبوا به ، ويؤيده التصريح به في سورة يونس[1] ، وإنما جاز مع اختلاف المتعلق ؛ لأن ﴿ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا ﴾ بمنزلة كذبوا في المعنى .))[2]

﴿ حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ۚ قَدْ جِئْتُكُم بِبَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِىَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿١٠٥﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((وفي ﴿ حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ ﴾ الآية فيمن جرَّ بعلى "أن وصلتها" على أن المعنى حقيق عَلَيَّ ، بإدخالها على ياء المتكلم كما قرأ نافع[3] ، وقيل : ضمن حقيق معنى حريص .))[4]

وقال : ((أي حقيق بألا أقول على الله إلا الحق .))[5]

﴿ وَجَٰوَزْنَا بِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ فَأَتَوْا۟ عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصْنَامٍ لَّهُمْ ۚ قَالُوا۟ يَٰمُوسَى ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ ۚ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿١٣٨﴾ ﴾

قال ابن هشام :((أي كالذي هو لهم آلهة .))[6]

﴿ وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَٰتِنَا ۖ فَلَمَّآ أَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّٰىَ ۖ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَّآ ۖ إِنْ هِىَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَآءُ وَتَهْدِى مَن تَشَآءُ ۖ أَنتَ وَلِيُّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا ۖ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْغَٰفِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((اختار : فعل ماض ، موسى : فاعل ، قومه : مفعول أول ، سبعين : مفعول ثان ، رجلا : تمييز ، والمعنى من قومه ، فلما أسقط الخافض وهو "من" نصبت "قومه" ، قال الشاعر :

---

(1)-قوله تعالى:﴿ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَآءُوهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ بِمَا كَذَّبُوا۟ بِهِۦ مِن قَبْلُ ۚ كَذَٰلِكَ نَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿٧٤﴾ ﴾ [يونس: 74].

(2)-مغني اللبيب: 526.

(3)-الحجة للقراء السبعة: (56/4). الكافي في القراءات السبع: 116.

(4)-مغني اللبيب: 654.

(5)-شرح اللمحة البدرية: (244/2).

(6)-مغني اللبيب: 177.

أمرتك الخير فافعل ما أمرت به   فقد تركتك ذا مال وذا نشب[1] .))[2]

وقال : ((وزاد السيرافي [3] سادسا ، وهو المفعول منه ، نحـــو ﴿ وَٱخۡتَارَ مُوسَىٰ قَوۡمَهُۥ سَبۡعِينَ رَجُلًا ﴾ لأن المعنى من قومه .))[4]

﴿ وَقَطَّعۡنَٰهُمُ ٱثۡنَتَيۡ عَشۡرَةَ أَسۡبَاطًا أُمَمًاۚ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ إِذِ ٱسۡتَسۡقَىٰهُ قَوۡمُهُۥٓ أَنِ ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡحَجَرَۖ فَٱنۢبَجَسَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنًاۖ قَدۡ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٖ مَّشۡرَبَهُمۡۚ وَظَلَّلۡنَا عَلَيۡهِمُ ٱلۡغَمَٰمَ وَأَنزَلۡنَا عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَنَّ وَٱلسَّلۡوَىٰۖ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡۚ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ١٦٠ ﴾

قال ابن هشام : ((فليس أسباطا تمييزا ، بل بدل من اثنتي عشرة والتمييز محذوف ، أي اثنتي عشرة فرقة .))[5]

﴿ وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلۡكِتَٰبِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُصۡلِحِينَ ١٧٠ ﴾

قال ابن هشام تحت عنوان (إعادة المبتدأ بمعناه) : ((... أجازه أبو الحسن مستدلا بنحـــو قولـــه تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلۡكِتَٰبِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُصۡلِحِينَ ﴾ وأجيب بمنع كون "الذين" مبتدأ ، بل مجرور بالعطف على ﴿ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَۚ ﴾ [الأعراف:169] ، ولئن سُلِّم فـــالرابط العموم ؛ لأن المصلحين أعم من المذكورين ، أو ضمير محذوف ؛ أي منهم ، وقال الحوفي : خـــبر محذوف ، أي مأجورون ، والجملة دليله .))[6]

(1)-اختلف في قائله فقد نسبه سيبويه في الكتاب:(37/1)إلى عمرو بن معدي كرب،وهو في ديوانه،انظر:شعر عمرو بن معدي كرب.تحق:مطاع الطرابيشي.ط:2،مطبوعات مجمع اللغة العربية،دمشق،1405هـ-1985م: 63 ،وعزاه غيره إلى خفاف بن ندبة وقيل إلى عباس بن مرداس،وهو في ديوانه،تحق:يحيى الجبوري.ط:1،مؤسسة الرسالة،1412هـ-1991م: 46.

(2)-شرح جمل الزجاجي لابن هشام: 125.

(3)-هو الحسن بن عبد الله بن المرزبان،أبوسعيد،المعروف بالسيرافي،إمام الأئمة معرفةً بالنحو والفقه واللغة والشعر والعروض والقوافي والقرآن والفرائض والحديث والكلام والحساب والهندسة،له:أخبار النحاة البصريين،وشرح كتاب سيبويه توفي سنة (368هـ). انظر ترجمته:بغية الوعاة: (507/1-508).

(4)-شرح قطر الندى: 271.

(5)-شرح شذور الذهب: 465.

(6)-مغني اللبيب: 476.

﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَىٰ شَهِدْنَآ أَن تَقُولُواْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴿١٧٢﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((...﴿ قَالُواْ بَلَىٰ ﴾ أي بلى أنت ربنا .))[1]

وقال : ((أجروا النفي مع التقرير مجرى النفي المجرد في ردّه بـــ "بلى" ، ولذلك قال ابـــن عبـــاس وغيره : لو قالوا نعم لكفروا ، ووجهه أن (نعم) تصديق للمخبر بنفي أو إيجاب ، ولذلك قـــال جماعة من الفقهاء : لو قال : أليس لي عليك ألف ، فقال : بلى ، لزمته ، ولو قـــال : نعـــم ، لم تلزمه ، وقال آخرون : تلزمه فيهما ، وجروا في ذلك على مقتضى العرف لا اللغـــة . ونـــازع السهيلي[2] وغيره في المحكي عن ابن عباس وغيره في الآية ، مستمسكين بأن الاستفهام التقريـــري خبر موجب[3]، ولذلك امتنع سيبويه[4] من جعل "أم" متصلة في قوله تعالى : ﴿ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٥١﴾ أَمْ أَنَا۠ خَيْرٌ ﴿٥٢﴾ ﴾ [الزخرف: 51-52] ؛ لأنها لا تقع بعد الإيجاب ، وإذا ثبت أنه إيجاب فـــ (نعم) بعد الإيجاب تصديق له ، انتهى .))[5]

ويشكل عليهم أن (بلى) لا يجاب بها الإيجاب ، وذلك متفق عليه ، ولكن وقع في كتب الحديث ما يقتضي أنها يُجَاب بها الاستفهام المجرد ؛ ففي صحيح البخاري في كتاب الأيمان أنه عليه الصلاة والسلام قال لأصحابه : ﴿ أترضون أن تكونوا ربع أهل الجنة ؟ فقالوا بلى ﴾[6] . وفي صـــحيح مسلم في كتاب الهبة : ﴿ أيسرك أن يكونوا لك في البر سواء ؟ قال : بلى ، قال : فلا إذن ﴾[7] ،

---

(1)-قواعد الإعراب: 115.

(2)-هو عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد،أبو زيد وأبو القاسم،السهيلي الأندلسي المالقي،عالم باللغة والقراءات والتفسير وعلم الحديث وعلم الكلام والأصول والتاريخ،صنف:الروض الأنف في شرح السيرة،والأمالي،وغيرهما.توفي سنة (581هـــ). انظر ترجمته:بغية الوعاة: (81/2).

(3)-أمالي السهيلي: 46.

(4)-في الكتاب: (173/3).

(5)-مغني اللبيب: 116.

(6)-أخرجه البخاري في كتاب الأيمان والنذور.باب كيف كانت يمين النبي ﷺ برقم: 6642: 1646.

(7)-أخرجه مسلم في كتاب الهبات،باب كراهية تفضيل بعض الأولاد في الهبة برقم: 1623: (764/2).

وفيه أيضا أنه قال : ﴿ أنت الذي لقيتني بمكة ؟ فقال له المجيب: بلى ﴾[1] ، وليس لهؤلاء أن يحتجوا لذلك ؛ لأنــه قليل فلا يتخرج عليه التتريل .

واعلم أن تسمية الاستفهام في الآية تقريرا عبارة جماعة ، ومرادهم أنه تقرير بما بعد النفي ... ››[2]

وقال : ‹‹ ويتحرر على هذا أنه لو أجيب ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ﴾ بـــ (نعم) لم يكف في الإقرار ؛ لأن الله سبحانه وتعالى أوجب في الإقرار بما يتعلق بالربوبية العبارة التي لا تحتمل غير المعني المراد مــن المقر ؛ ولهذا لا يدخل في الإسلام بقوله : " لا إلهٌ إلا الله " برفع "إلهٌ" لاحتماله لنفـــي الوحـــدة فقط ، ولعل ابن عباس رضي الله عنهما إنما قال : إنهم لو قالوا نعم لم يكن إقراراً كافيا ، وجـــوز الشلوبين أن يكون مراده أنهم لو قالوا : (نعم) جوابا للملفوظ به على ما هو الأفـــصح لكـــان كفراً ، إذ الأصل تطابق الجواب والسؤال لفظا ، وفيه نظر ؛ لأن التكفير لا يكون بالاحتمال .››[3]

﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ ۚ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا ۚ فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾ ﴾

قال ابن هشام : ‹‹ وأما ابن الخباز[4] فإنه قال في شرح الدُّرة وقد تلا قوله تعـــالى : ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَٰهُ بِهَا ﴾ يقول النحويون : إن التقدير : لم نشأ فلم نرفعه ، والصواب لم نرفعه فلم نشأ ؛ لأن نفي اللازم يوجب نفي الملزوم ، ووجود الملزوم يوجب وجود اللازم ؛ فيلزم من وجود المـــشيئة وجود الرفع ، ومن نفي الرفع نفي المشيئة ، اهـــ . والجواب : أن الملزوم هنا مشيئة الرفع لا مطلق المشيئة ، وهي مساوية للرفع ؛ أي متى وجدت وجد ، ومتى انتفت انتفى ، وإذا كـــان الـــلازم والملزوم بهذه الحيثية لزم من نفي كل منهما انتفاء الآخر . ››[5]

---

(1)-أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها،باب إسلام عمرو بن عبسة.برقم: 832: (371/1).

(2)-مغني اللبيب: 116-117.

(3)-المصدر نفسه: 331.

(4)-هو أحمد بن الحسين بن أحمد بن الخباز الموصلي النحوي الضرير،علامة زمانه في اللغة والنحو والفقه والعروض والفرائض،من مصنفاته:النهاية في النحو،وشرح ألفية ابن معط.توفي سنة (637هـــ).انظر:بغية الوعاة: (304/1).

(5)-مغني اللبيب: 256.

﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾ ﴾

قال ابن هشام : « روي أنها لما نزلت سأل رسول الله ﷺ جبريل عنها فقال : لا أدري حتى أسأل ، فمضى ثم رجع فقال : يا محمد إن ربك أمرك أن تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عن من ظلمك [1] ، وعن جعفر الصادق [2] ﷺ : أمر الله نبيه بمكارم الأخلاق، قيل : وليس في التنزيل آية أجمع لمكارم الأخلاق منها[3] . »[4]

(1)-رواه الطبري مرسلا وابن مردويه موصولا من حديث جابر وغيره.انظر:فتح الباري: (306/8). تفسير الطبري: (643-644/10).

(2)-هو جعفر الصادق بن محمد الباقر،أبو عبد الله،ولد سنة (80هـ)،لقب بالصادق لأنه لم يعرف عنه الكذب،يعتبر الإمام السادس لدى الشيعة الإمامية (الإثنا عشرية) و(الإسماعيلية)، وقد عَدَّه الإمام الذهبي على رأس الطبقة الخامسة من التابعين،وجزم بعض أهل العلم بأنه رأى أنس بن مالك ﷺ مع صغر سنه،وقد اشتهر الإمام الصادق بغزارة العلوم ولا سيما في الطب والكيمياء،وخلف آثارا عجيبة من ذلك:(طب الصادق) و(أماليه)،هذا بالإضافة إلى علم الكلام والفقه والحديث.توفي سنة (148هـ).انظر ترجمته:وفيات الأعيان: (327-328/1). سير أعلام النبلاء: (255-270/6).

(3)-انظر:تفسير البغوي: 508. الكشاف: (545/2). تفسير البحر المحيط: (445/4).

(4)-شرح قصيدة بانت سعاد: 87-88.

سورة الأنفال

﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡأَنفَالِۖ قُلِ ٱلۡأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَصۡلِحُواْ ذَاتَ بَيۡنِكُمۡۖ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ١ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتۡ قُلُوبُهُمۡ وَإِذَا تُلِيَتۡ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ ٢ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ٣ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ حَقّٗاۚ لَّهُمۡ دَرَجَٰتٌ عِندَ رَبِّهِمۡ وَمَغۡفِرَةٞ وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ ٤ كَمَآ أَخۡرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيۡتِكَ بِٱلۡحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقٗا مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ ٥ يُجَٰدِلُونَكَ فِي ٱلۡحَقِّ بَعۡدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلۡمَوۡتِ وَهُمۡ يَنظُرُونَ ٦ ﴾

قال ابن هشام : ((قال أبو عبيدة [1] في ﴿ كَمَآ أَخۡرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيۡتِكَ بِٱلۡحَقِّ ﴾ إن الكاف حرف قسم ، وإن المعنى : الأنفال لله و الرسول والذي أخرجك [2] ، وقد شنع ابن الشجري على مكي في حكايته هذا القول[3] وسكوته عنه ، قال : ولو أن قائلا قال : (كالله لأفعلن) لاستحق أن يبصق في وجهه [4] .

ويبطل هذه المقالة أربعة أمور : أن الكاف لم تجيء بمعنى واو القسم وإطلاق "ما" على الله سبحانه وتعالى ، وربط الموصول بالظاهر وهو فاعل أخرج ، وباب ذلك الشعر كقوله :

.... وأنت الذي في رحمة الله أطمع [5]

ووصله بأول السورة مع تباعد ما بينهما .

وقد يجاب عن الثاني : بأنه قد جاء نحو :﴿ وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا ﴾ [الشمس:05] ، وعنه أنه قال : الجواب : ﴿ يُجَٰدِلُونَكَ ﴾ ويرده عدم توكيده ، وفي الآية أقوال أخر .

---

(1)-هو معمر بن المثنى،أبو عبيدة،البصري التيمي اللغوي،ولد سنة (112هـ)،أول من صنف في غريب الحديث،قيل في حقه: لم يكن في الأرض خارجي أعلم بجميع العلوم منه،صنف:مجاز القرآن،معاني القرآن،أيام العرب،وغير ذلك.توفي سنة (210هـ).انظر ترجمته:بغية الوعاة: (294/2-296).

(2)-مجاز القرآن: (240/1).

(3)-في مشكل إعراب القرآن: (340/1).

(4)-أمالي ابن الشجري: (184/3).

(5)-تقدم تخريجه .

ثانيها : أن الكاف مبتدأ وخبره " فاتقوا الله " ، ويفسده اقترانه بالفاء ، وخلوه من رابط ، وتباعد ما بينهما ، وثالثهما : أنها نعت مصدر محذوف أي يجادلونك في الحق الذي هو إخراجك من بيتك جدالا مثل جدال إخراجك ، وهذا فيه تشبيه الشيء بنفسه ، ورابعها : -وهو أقرب مما قبله – أنها نعت مصدر أيضا ، ولكن التقدير : قل : الأنفال ثابتة لله والرسول مع كراهيتهم ثبوتا مثل ثبوت إخراج ربك إياك من بيتك وهم كارهون ، وخامسها :-وهو أقرب من الرابع – أنها نعت لحقا ، أي أولئك هم المؤمنون حقا كما خرجك ، والذي سهل هذا تقاربهما ، ووصف الإخراج بالحق في الآية ، وسادسها :-وهو اقرب من الخامس– أنها خبر لمحذوف ، أي هذه الحال كحال إخراجك ، أي إن حالهم في كراهية ما رأيت من تنفيلك الغزاة مثل حالهم في كراهية خروجك من بيتك للحرب ، وفي الآية أقوال أخر منتشرة . ›› [1]

﴿ وَلَوْ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ ۖ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوا۟ وَّهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾

قال ابن هشام : ‹‹ لهجت الطلبة بالسؤال عن قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ ۖ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوا۟ وَّهُم مُّعْرِضُونَ ﴾ وتوجيهه أن الجملتين يتركب منهما قياس ، وحينئذ فينتج : لو علم الله فيهم خيرا لتولوا ، وهذا مستحيل ، والجواب من ثلاثة أوجه : اثنان يرجعان إلى نفي كونه قياسا ، وذلك بإثبات اختلاف الوسط :

أحدهما : إن التقدير لأسمعهم إسماعا نافعا ، ولو أسمعهم إسماعا غير نافع لتولوا .

والثاني : أن تقدر ولو أسمعهم على تقدير عدم علم الخير فيهم .

والثالث : بتقدير كونه قياسا متحد الوسط صحيح الإنتاج ، والتقدير : ولو علم الله فيهم خيرا وقتا ما لتولوا بعد ذلك الوقت . ›› [2]

وقال في ﴿ وَلَوْ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ ﴾ : ‹‹ فإن المراد نفي الإسماع لانتفاء علم الخير فيهم . ››[3]

وقال : ‹‹ ﴿ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوا۟ ﴾ فإن التولي عند عدم الإسماع أولى . ›› [4]

(1)-مغني اللبيب: 507.
(2)-المصدر نفسه: 254.
(3)-المصدر نفسه: 256.
(4)-المصدر نفسه: 252.

﴿ وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةٗ لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ خَآصَّةٗۖ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴿٢٥﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((واختلف في "لا"من قوله تعـالى : ﴿ وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةٗ لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ خَآصَّةٗۖ ﴾ على قولين :

أحدهما : أنها ناهية ، فتكون من هذا ، والأصل: لا تتعرضوا للفتنة فتصيبكم ، ثم عدل عن النهي عن التعرض إلى النهي عن الإصابة ؛ لأن الإصابة مسببة عن التعرض ، وأسند هـذا المسبب إلى فاعله ، وعلى هذا فالإصابة خاصة بالمتعرضين ، وتوكيد الفعل بالنون واضح لاقترانـه بحـرف الطلب مثل :﴿ وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا ﴾ [إبراهيم:42] ولكن وقوع الطلب صفة للنكرة ممتنع ، فوجب إضمار القول ، أي واتقوا فتنة مقولا فيها ذلك ، كما قيل في قوله :

حتى إذا جـن الظلام واختلط   جاؤوا بمذق هل رأيت الذئب قط[1] .

الثاني : أنها نافية ، واختلف القائلون بذلك على قولين :

أحدهما : أن الجملة صفة لفتنة ، ولا حاجة إلى إضمار قول ؛ لأن الجملة خبرية ، وعلى هـذا فيكون دخول النون شاذا ، مثله في قوله :

فلا الجارة الدنيا بها تلحيّنها   ....[2]

بل هو في الآية أسهل ؛ وهو فيها سماعي ، والذي جوزه تشبيه لا النافية بلا الناهية ، وعلى هـذا الوجه تكون الإصابة عامة للظالم وغيره ، لا خاصة بالظالمين كما ذكر الزمخشري ، لأنهـا قـد وصفت بأنها لا تصيب الظالمين خاصة ، فكيف تكون مع هذا خاصة بهم ؟

والثاني: أن الفعل جواب الأمر ، وعلى هذا فيكون التوكيد أيضا خارجا عن القياس شاذا ، وممن ذكر هذا الوجه الزمخشري ، وهو فاسد ؛ لأن المعنى حينئذ فإنكم إن تتقوها لا تـصيب الـذين ظلموا منكم خاصة ، وقوله : إن التقدير : (إن أصابتكم لا تصيب الظالم خاصة) مردود ، لأن الشرط إنما يقدر من جنس الأمر لا من جنس الجواب . ألا ترى أنك تقدر في (ائتني أكرمك) : (إن تأتني أكرمك) .))[3]

(1)-هذا الرجز لم ينسبه أحد من الرواة إلى قائله.وقيل قائله العجاج.انظر:خزانة الأدب: (112/109/2).

(2)-تمامه:(ولا الضيف عنها إن أناخ محول).وهو للنمر بن تولب (شاعر مخضرم أدرك الإسلام،وهو من المعمرين).انظر:منتهى الطلب من أشعار العرب: (275/1).

(3)-مغني اللبيب: 241-242.

﴿ إِذۡ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلٗاۖ وَلَوۡ أَرَىٰكَهُمۡ كَثِيرٗا لَّفَشِلۡتُمۡ وَلَتَنَٰزَعۡتُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ سَلَّمَۚ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٤٣﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((وقوله تعالى : ﴿ إِذۡ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلٗاۖ وَلَوۡ أَرَىٰكَهُمۡ كَثِيرٗا لَّفَشِلۡتُمۡ وَلَتَنَٰزَعۡتُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ سَلَّمَۚ ﴾ أي فلم يركموهم كذلك .))[1]

﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسۡرَىٰ حَتَّىٰ يُثۡخِنَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنۡيَا وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلۡأٓخِرَةَۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ﴿٦٧﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((ومن غير الغالب قراءة ابن جماز[2] ﴿ وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلۡأٓخِرَةِ ﴾[3] أي عمل الآخرة ؛ فإن المضاف ليس معطوفا ، بل المعطوف جملة فيها المضاف .))[4]

---

(1)-المصدر السابق: 250.

(2)-هو سليمان بن مسلم بن جماز،أبو الربيع الزهري،مقرئ جليل ضابط،عرض على أبي جعفر وشيبة،ثم عرض على نافع، وأقرأ بحرف أبي جعفر ونافع.توفي سنة (171هـ).انظر ترجمته:غاية النهاية: (285/1).

(3)-المحتسب: (281/1).

(4)-أوضح المسالك: (152/3).

سورة التوبة

﴿ فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلۡأَشۡهُرُ ٱلۡحُرُمُ فَٱقۡتُلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَيۡثُ وَجَدتُّمُوهُمۡ وَخُذُوهُمۡ وَٱحۡصُرُوهُمۡ وَٱقۡعُدُواْ لَهُمۡ كُلَّ مَرۡصَدٖۚ فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٥﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((ومن ذلك قول الزجاج في : ﴿ وَٱقۡعُدُواْ لَهُمۡ كُلَّ مَرۡصَدٖۚ ﴾ إن كُلاًّ ظرف ، ورده أبو علي في الأغفال بما ذكرنا ، وأجاب أبو حيان بأن اقعدوا ليس على حقيقته ، بل معناه : ارصدوهم كل مرصد ، ويصح أرصدوهم كل مرصد ، فكذا يصح قعدت كل مرصد قال : ويجوز (قعدت مجلس زيد) ، كما يجوز (قعدت مقعده) . اهـ [1]

وهذا مخالف لكلامهم ؛ إذ اشترطوا توافق مادتي الظرف وعامله ، و لم يكتفوا بالتوافق المعنوي كما في المصدر ، والفرق أن انتصاب هذا النوع على الظرفية على خلاف القياس لكونه مختصا ، فينبغي ألاَّ يتجاوز به محل السماع ، وأما نحو : (قعدت جلوسا) فلا دافع له من القياس ، وقيل : التقدير اقعدوا لهم على كل مرصد ، فحذفت (على) كما قال :

.... وأخفي الذي لولا الأُسى لقضاني[2] .

أي لقضى علي ، وقياس الزجاج أن يقول في ﴿ لَأَقۡعُدَنَّ لَهُمۡ صِرَٰطَكَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾[الأعراف:16] مثل قوله في ﴿ وَٱقۡعُدُواْ لَهُمۡ كُلَّ مَرۡصَدٖ ﴾ والصواب في الموضعين أنهما على تقدير (على) ، كقولهم : (ضرب زيدا الظهرَ والبطنَ) فيمن نصبهما ، أو أن : "لأقعدن ، واقعدوا" ضمّنا معنى (لألزمن ، والزموا) .)) [3]

﴿ كَيۡفَ يَكُونُ لِلۡمُشۡرِكِينَ عَهۡدٌ عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ رَسُولِهِۦٓ إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّمۡ عِندَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۖ فَمَا ٱسۡتَقَٰمُواْ لَكُمۡ فَٱسۡتَقِيمُواْ لَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴿٧﴾ كَيۡفَ وَإِن يَظۡهَرُواْ عَلَيۡكُمۡ لَا يَرۡقُبُواْ فِيكُمۡ إِلّٗا وَلَا ذِمَّةٗۚ يُرۡضُونَكُم بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَتَأۡبَىٰ قُلُوبُهُمۡ وَأَكۡثَرُهُمۡ فَٰسِقُونَ ﴿٨﴾ ﴾

(1)–تفسير البحر المحيط: (12/5).

(2)–صدره:(تحن فتبدي ما بها من صبابة).وهو لعروة بن حزام العذري.والبيت في الكامل للمبرد: (47/1).

(3)–مغني اللبيب: 536.

قال ابن هشام : ((... في قوله تعالى : ﴿ فَمَا ٱسْتَقَٰمُوا۟ لَكُمْ فَٱسْتَقِيمُوا۟ لَهُمْ ﴾ أي استقيموا لهم مدة استقامتهم لكم .))[1]

وقال : ((وأما ﴿ كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا۟ عَلَيْكُمْ ﴾ فالمعنى : كيف يكون لهم عهد وحالهم كذا وكذا ، فـ"كيف" حال من عهد ، إما على أنّ "يكون" تامة أو ناقصة ، وقلنا بدلالتها على الحدث ، وجملة الشرط حال من ضمير الجمع .))[2]

﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ ۖ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَٰهِهِمْ ۖ يُضَٰهِـُٔونَ قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَبْلُ ۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ ۚ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((﴿ يُضَٰهِـُٔونَ قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾ أي يضاهي قولهم قول الذين كفروا .))[3]

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلْتُمْ إِلَى ٱلْأَرْضِ ۚ أَرَضِيتُم بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْـَٔاخِرَةِ ۚ فَمَا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٣٨﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((وأنكر قوم مجيء "من" للبدل ، فقالوا : التقدير في ﴿ أَرَضِيتُم بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْـَٔاخِرَةِ ﴾ أي بدلا منها ؛ فالمفيد للبدلية متعلقها المحذوف ، وأما هي فللابتداء .))[4]

﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾ ﴾

---

(1)-المصدر السابق: 292.
(2)-المصدر نفسه: 203.
(3)-المصدر نفسه: 580.
(4)-المصدر نفسه: 309.

قال ابن هشام : ((ليس من أقسام (إلاّ) التي في نحو ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ ﴾وإنما هذه كلمتان (إن) الشرطية و (لا) النافية ، ومن العجب أن ابن مالك على إمامته ذكرها في شرح التسهيل[1] من أقسام (إلاَّ) .))[2]

﴿ يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ إِن كَانُوا۟ مُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((أجاز أبو الحسن أن يتلقى القسم بـــ (لام) كي[3]، وجعل منه ﴿ يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ ﴾ فقال : المعنى لَيرضُنكم ، قال أبو علي : وهذا عندي أولى من أن يكون متعلقا بـــ "يحلفون" والمقسم عليه محذوف ، وأنشد أبو الحسن :

إذا قلت قدني قال بالله حلفةً لَتُغني عنى ذا إنائك أجمعا[4]

والجماعة يأبون هذا ؛ لأن القسم إنما يجاب بالجملة ، ويروون (لَتغنــنّ) بفـــتح الــلام ونـــون التوكيد ، وذلك على لغة فزارة[5] في حذف آخر الفعل لأجل النون إذ كان ياء تلي كسرة كقوله:

وابكنّ عَيْشا تقضى بعد جدّته ....[6]

وقدروا الجواب محذوفا واللام متعلقة به ، أي : ليكونن كذا ليرضوكم ، ولتشربن لتغني عني .))[7]

وقال في ﴿ وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ ﴾: ((وفي ذلك ثلاثة أوجه :

أحدها : أم (أحقُّ) خبر عنهما ، وسهل إفراد الضمير أمران :

معنوي : وهو أن إرضاء الله سبحانه وتعالى إرضاء لرسوله عليه الصلاة والسلام وبالعكس ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ ﴾ [الفتح:10]

---

(1)-(279/2).

(2)-مغني اللبيب: 78.

(3)-شرح جمل الزجاجي لابن عصفور: (520/1).

(4)-البيت لحريث بن عناب الطائي.انظر:خزانة الأدب: (434/11 ، 443). شرح جمل الزجاجي لابن عصفور: (520/1).

(5)-قال ابن منظور:وبنو الأفزر قبيلة،وقيل:فزارة أبو حي من غطفان،وهو فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان. انظر:لسان العرب:مادة (فزر)،(3409/5).

(6)-تمامه:(طابت أصائله في ذلك البلد).و لم أجد قائله.

(7)-مغني اللبيب: 208.

ولفظي : وهو تقديم إفراد أحق ، ووجه ذلك أن اسم التفضيل المجرد من (الـــ) والإضافة واجب الإفـــراد نحـــو : ﴿ إِذْ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ ﴾[يوسف:8] ﴿ قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ ﴾ إلى قوله : ﴿ أَحَبَّ إِلَيْكُم ﴾ [التوبة:24].

والثاني : أن "أحقُّ" خبر عن اسم سبحانه ، وحذف مثله خبرا عن اسمه عليه الصلاة والسلام ، أو بالعكس .

والثالث : أنَّ﴿ أَن يُرْضُوهُ ﴾ ليس في موضع جر أو نصب بتقدير بأن يرضوه ، بـــل في موضـــع رفـــع بدلا عن أحد الاسمين ، وحذف من الآخر مثل ذلك ، والمعنى : وإرضاء الله وإرضاء رسوله أحق من إرضاء غيرهما .))[1]

﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((... الزمخشري قال في : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ ﴾ : إن السين مفيدة وجـــود الرحمة لا محالة ، فهي مؤكدة للوعد[2] ، واعترضه بعض الفضلاء بأن وجود الرحمة مستفاد مـــن الفعل ، لا من السين ، وبأن الوجوب المشار إليه بقوله لا محالة لا إشعار للسين به ، وأجيب بأن السين موضوعه للدلالة على الوقوع مع التأخر ، فإذا كان المقام ليس مقام تأخر لكونـــه بـــشارة تمحضت لإفادة الوقوع ، وبتحقق الوقوع يصل إلى درجة الوجوب .))[3]

﴿ فَرِحَ ٱلْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ وَكَرِهُوٓاْ أَن يُجَٰهِدُواْ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَالُواْ لَا تَنفِرُواْ فِي ٱلْحَرِّ ۗ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا ۚ لَّوْ كَانُواْ يَفْقَهُونَ ﴿٨١﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((﴿ فَرِحَ ٱلْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﴾ أي بعده .))[4]

﴿ فَلْيَضْحَكُواْ قَلِيلًا وَلْيَبْكُواْ كَثِيرًا جَزَآءًۢ بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾

(1)-المصدر السابق: 370.
(2)-المصدر نفسه: 140.
(3)-المصدر نفسه: 621.
(4)-تخليص الشواهد: 339.

قال ابن هشام : ((أي ضحكا قليلا وبكاء كثيرا ، كذا قيل .))[1]

﴿ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوۡكَ لِتَحۡمِلَهُمۡ قُلۡتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحۡمِلُكُمۡ عَلَيۡهِ تَوَلَّواْ وَّأَعۡيُنُهُمۡ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمۡعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُواْ مَا يُنفِقُونَ ﴿٩٢﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((﴿ قُلۡتَ لَآ أَجِدُ ﴾ أي : وقلت ، وقيل : بل هـو الجـواب ، و﴿ تَوَلَّواْ ﴾ جواب سؤال مقدر ، كأنه قيل : فما حالهم إذ ذاك ؟ وقيل : ﴿ تَوَلَّواْ ﴾ حال على إضمار قد ، وأجاز الزمخشري أن يكون ﴿ قُلۡتَ ﴾ استئنافا ، أي : إذا ما أتوك لتحملهم تولوا ، ثم قدر أنه قيل: لم تولوا باكين ؟ فقيل : ﴿ قُلۡتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحۡمِلُكُمۡ عَلَيۡهِ ﴾ ثم وسط بـين الـشرط والجزاء .))[2]

﴿ وَمِنَ ٱلۡأَعۡرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ مَغۡرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ ٱلدَّوَآئِرَۚ عَلَيۡهِمۡ دَآئِرَةُ ٱلسَّوۡءِۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ﴿٩٨﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((وقيل في قوله : ﴿ وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ ٱلدَّوَآئِرَۚ ﴾: الموت أو القتل .))[3]

﴿ خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةٗ تُطَهِّرُهُمۡ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيۡهِمۡۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٞ لَّهُمۡۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٣﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((جملة ﴿ تُطَهِّرُهُمۡ وَتُزَكِّيهِم بِهَا ﴾ صفة لصدقة ويحتمل ... حـال مـن ضـمير خذ .))[4]

﴿ أَفَمَنۡ أَسَّسَ بُنۡيَٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقۡوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٍ خَيۡرٌ أَم مَّنۡ أَسَّسَ بُنۡيَٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٖ فَٱنۡهَارَ بِهِۦ فِي نَارِ جَهَنَّمَۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠٩﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((قول أبي البقاء في ﴿ أَفَمَنۡ أَسَّسَ بُنۡيَٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقۡوَىٰ ﴾ إن الظرف حال ، أي

(1)-مغني اللبيب: 583.
(2)-المصدر نفسه: 594.
(3)-تخليص الشواهد: 444.
(4)-مغني اللبيب: 401.

على قصد تقوى ، أو مفعول أسس[1] ، وهذا الوجه هو المعتمد عليه عندي ، لتعينه في ﴿ لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ ﴾ [التوبة: 108] . ››[2]

﴿ ٱلتَّـٰٓئِبُونَ ٱلْعَـٰبِدُونَ ٱلْحَـٰمِدُونَ ٱلسَّـٰٓئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّـٰجِدُونَ ٱلْأَمِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱلْحَـٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾ ﴾

قال ابن هشام : ‹‹ ﴿ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ﴾ فإنه الوصف الثامن ، والظاهر أن العطف في هذا الوصف بخصوصه إنما كان من جهة أن الأمر والنهي من حيث هما أمر ونهي متقابلان ، بخلاف بقية الصفات ، أو لأن الآمر بالمعروف ناه عن المنكر وهو ترك المعروف ، والناهي عن المنكر آمر بالمعروف ، فأشير إلى الاعتداد بكل من الوصفين ، وأنه لا يكتفى فيه بما حصل في ضمن الآخر ، وذهب أبو البقاء على إمامته في هذه الآية مذهب الضعفاء فقال : إنما دخلت الواو في الصفة الثامنة إيذانا بأن السبعة عندهم عدد تام ، ولذلك قالوا : سبع في ثمانية ، أي سبع أذرع في ثمانية أشبار ، وإنما دخلت الواو على ذلك لأن وضعها على مغايرة ما بعدها لما قبلها[3] . ››[4]

﴿ لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَـٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِى سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٧﴾ ﴾

قال ابن هشام : ‹‹ ﴿ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِى سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ ﴾ والمراد به زمن غزوة تبوك. ››[5]

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَـٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا۟ فِيكُمْ غِلْظَةً ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿١٢٣﴾ ﴾

قال ابن هشام : ‹‹ أي وأغلظوا عليهم ليجدوا ذلك ، وإنما عدل إلى الأمر بالوجدان تنبيها على أنه المقصود لذاته ، وأما الإغلاظ فلم يقصد لذاته ، بل ليجدوه . ››[6]

---

(1)-التبيان في إعراب القرآن: 661.
(2)-مغني اللبيب: 554.
(3)-التبيان في إعراب القرآن: 662.
(4)-مغني اللبيب: 346.
(5)-شرح قصيدة بانت سعاد: 10.
(6)-مغني اللبيب: 241.

سورة يونس

﴿ دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ ۚ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((... قوله تعالى : ﴿أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾، تقديره : أنه الحمد لله ؛ أي الأمر والشأن ، فخففت " أن" وحذف اسمها ، ووليتها الجملة الاسمية بلا فاصل .))[1]

﴿إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلْأَنْعَٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَٰدِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ ۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((وقال الله تعالى : ﴿ فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ ۚ ﴾ الكسرة فيه كسرة إعراب لوجود "الْـ" ، وفي الآية إيجاز ومجاز ، وتقديرهما : فجعلنا زرعها في استئصاله كالزرع المحصود فكأن زرعها لم يلبث بالأمس ، فحذف مضافان واسم "كأنّ" وموصوف اسم المفعول ، وأقيم فعيل مقام مفعول لأنه أبلغ منه ، ولهذا لا يقال لمن جرح في أنملته "جريح" ويقال له "مجروح".))[2]

﴿ وَٱلَّذِينَ كَسَبُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ جَزَآءُ سَيِّئَةٍۭ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ۖ مَّا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ۖ كَأَنَّمَآ أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مُظْلِمًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((فإن جملة ﴿ وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ۖ ﴾ معطوفة على ﴿ كَسَبُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴾فهي من الصلة ، وما بينهما اعتراض بُيّن به قدر جزائهم ، وجملة﴿ مَّا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ﴾ خبر ، قاله ابن عصفور وهو بعيد ؛ لأن الظاهر أن ﴿ وَتَرْهَقُهُمْ ﴾ لم يؤت به لتعريف "الذين" فيعطف على صلته ، بل جئ به للإعلام بما يصيبهم جزاءً على كسبهم السيئات ، ثم إنه ليس بمتعين ؛ لجواز أن يكون الخبر ﴿ جَزَآءُ سَيِّئَةٍۭ بِمِثْلِهَا ﴾ فلا يكون في الآية اعتراض ، ويجوز أن يكون الخبر جملة النفي كما ذكر ، وما قبلها جملتان معترضتان ، وأن يكون الخبر﴿ كَأَنَّمَآ أُغْشِيَتْ ﴾ فالاعتراض بثلاث جمل ، أو

(1)-شرح قطر الندى: 202-203.

(2)-شرح شذور الذهب: 137.

﴿ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ ﴾ فالاعتراض بأربع جمل ، ويحتمل – وهو الأظهر – أن "الذين" ليس مبتدأ ، بل معطوف على "الذين" الأولى ، أي ﴿ لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٞ ﴾ [يونس:26] ﴿ وَٱلَّذِينَ كَسَبُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ جَزَآءُ سَيِّئَةِۢ بِمِثۡلِهَا ﴾ فمثلها هنا في مقابلة الزيادة هناك ، ونظيرها في المعنى قوله تعالى : ﴿ مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيۡرٞ مِّنۡهَاۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجۡزَى ٱلَّذِينَ عَمِلُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ إِلَّا مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿٨٤﴾ ﴾ [القصص:84] وفي قولهم : (في الدار زيد والحجرةِ عمرو) ، وذلك من العطف على معمولي عاملين مختلفين عند الأخفش ، وعلى إضمار الجار عند سيبويه والمحققين ، ومما يرجح هذا الوجه : أن الظاهر أن الباء في "بمثلها" متعلقة بالجزاء ، فإذا كان "جزاء سيئة" مبتدأ احتيج إلى تقدير الخبر، أي واقع ، قاله أبو البقاء ، أو لهم ، قاله الحوفي[1] ، وهو أحسن ؛ لإغنائه عن تقدير رابط بين هذه الجملة ومبتدئها وهو " الذين" ، وعلى ما اخترناه يكون "جزاء" عطفا على "الحسنى" ، فلا يحتاج إلى تقدير آخر ، وأما قول أبي الحسن وابن كيسان إن "بمثلها" وهو الخبر ، وإن الباء زيدت في الخبر كما زيدت في المبتدأ في (بحسبك درهم) فمردود عند الجمهور ، وقد يؤنس قولهما بقوله : ﴿ وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ ﴾ [الشورى: 40] .))[2]

﴿ وَمَا كَانَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانُ أَن يُفۡتَرَىٰ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن تَصۡدِيقَ ٱلَّذِي بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَتَفۡصِيلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا رَيۡبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٣٧﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((... ألا إنه قيل في قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانُ أَن يُفۡتَرَىٰ ﴾ : إن التقدير : ما كان افتراء ، ومعنى هذا ما كان مفترى .))[3]

﴿ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنتُم بِهِۦٓۚ ءَآلۡـَٰٔنَ وَقَدۡ كُنتُم بِهِۦ تَسۡتَعۡجِلُونَ ﴿٥١﴾ ﴾

(1)–هو علي بن إبراهيم بنِ سعيد بنِ يوسف،أبو الحسن الحوفي الشبراوي،إمام فاضل،عالم بالنحو والتفسير،أول من طرق الباب في علوم القرآن،من مصنفاته: البرهان في تفسير القرآن، البرهان في إعراب القرآن،الموضح في النحو.توفي سنة (430هـ).انظر ترجمته:بغية الوعاة: (140/2). طبقات المفسرين:السيوطي.تحق:علي محمد عمر.ط:1،مكتبة وهبة،1396هـ1976م: 83.

(2)–مغني اللبيب: 371-372.

(3)–المصدر نفسه: 508.

قال ابن هشام : ((قال الطبري[1] : معناه أهناك ، وليس ثم التي تأتي للعطف . انتهى[2] ، وهذا وهم ، اشتبه عليه ثُم المضمومة التاء بالمفتوحتها .))[3]

﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٥٨﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((ولا شك أن الوفاء بالعهد من فضل الله سبحانه ورحمته بعباده ، فالاغتباط به واجب أو مندوب لورود الأمر به ، وأما الفرح المنهي عنه ، فهو الفرح بالدنيا وما يتعلق بها .))[4]

﴿ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ ۚ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٦١﴾ ﴾

قال ابن هشام :((مسألة : ﴿ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ ﴾ هل معنى "من" فيهما مختلف أم متحد ؟ الجواب : بل مختلف فـ "من" الجارة للضمير للسببية . و"من" الثانية للاستغراق وهي "من" الزائدة . والمعنى -والله أعلم- : وما يحدث لك شأن فتتلوا شيئا ما من القرآن بسببه .))[5]

﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذْكِيرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنْظِرُونِ ﴿٧١﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((... قول الله تعالى : ﴿ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ﴾ أي : فأجمعوا أمركم مع شركائكم فـ "شركاءكم" مفعول معه ... ولا يجوز على ظاهر اللفظ أن يكون معطوفا على ﴿أَمْرَكُمْ ﴾ لأنه حينئذ شريك له في معناه ؛ فيكون التقدير: أجمعوا أمركم وأجمعوا شركاءكم ،

---

(1)-هو محمد بن جرير بن يزيد،أبو جعفر،الطبري،رأس المفسرين على الإطلاق،صاحب التفسير الكبير والتاريخ الشهير،كان إماما في فنون شتى منها:التفسير والحديث والفقه والتاريخ،عرف بالاجتهاد ونبذه للتقليد.توفي سنة (310هـ).انظر ترجمته:وفيات الأعيان: (4/191-192). طبقات المفسرين للسيوطي: 95.

(2)-تفسير الطبري: (12/190).

(3)-مغني اللبيب: 122.

(4)-تخليص الشواهد: 426.

(5)-أسئلة وأجوبة في إعراب القرآن: 38.

وذلك لا يجوز ؛ لأن "أجمع" إنما يتعلق بالمعاني دون الذوات ، تقول : أجمعت رأيي ، ولا تقول : أجمعت شركائي ، وإنما قلت : على ظاهر اللفظ ؛ لأنه يجوز أن يكون معطوفا على حذف مضاف : أي وأمر شركائكم ، ويجوز أن يكون مفعولا لفعل ثلاثي محذوف، أي : واجمعوا شركاءكم (بوصل الألف) ، ومن قرأ : فاجمعوا (بوصل الألف) صحَّ العطف على قراءته من غير إضمار ؛ لأنه من (جمع) وهو مشترك بين المعاني والذوات ، تقول : جمعت أمري وجمعت شركائي ، قال الله تعالى :﴿ فَجَمَعَ كَيْدَهُۥ ثُمَّ أَتَىٰ ﴾ [طه: 60] ﴿ ٱلَّذِى جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ ﴾ [الهمزة:02] ، ويجوز على هذه القراءة أن يكون مفعولا معه ، ولكن إذا أمكن العطف فهو أولى لأنه الأصل .))[1]

﴿ قَالَ مُوسَىٰٓ أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَكُمْ ۖ أَسِحْرٌ هَٰذَا وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّٰحِرُونَ ﴿٧٧﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((الأصل – والله أعلم – : أتقولون للحق لما جاءكم هذا سحر ، ثم حذفت مقالتهم مدلولا عليها بجملة الإنكار ؛ لأن جملة الإنكار هنا محكية بالقول الأول ، وإن لم تكن محكية بالقول الثاني وغير دالة عليه ، نحو : ﴿ وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ ۘ إِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴾[يونس: 65] .))[2]

﴿ فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((... على قراءة أبي عمرو (آلسحر) بمد الألف[3] ، فـ "ما" مبتدأ ، والجملة بعدها خبر و"آلسحر" إما بدل من "ما" ، ولهذا قرن بالاستفهام ، وكأنه قيل : آلسحر جئتم به ، وإما بتقدير أهو السحر ، أو آلسحر هو ، وأما من قرأ (هَذَا لَسِحْرٌ) على الخبر فما موصولة والسحر خبرها ، ويقويه قراءة عبد الله[4] ﴿ مَا جِئْتُم بِهِ سِحْرٌ ﴾[5] .))[6]

وقال : ((أي هو سحر ؛ بدليل ﴿ أَسِحْرٌ هَٰذَا ﴾ .))[7]

---

(1)–شرح شذور الذهب: 263.
(2)–مغني اللبيب : 392.
(3)–الحجة للقراء السبعة: (290/4). الكافي في القراءات السبع: 127.
(4)–هو عبد الله بن مسعود–رضي الله عنه– ، وقد مرت ترجمته.
(5)–الحجة للقراء السبعة: (292/4).
(6)–مغني اللبيب: 288.
(7)–المصدر نفسه: 592.

﴿ فَمَآ ءَامَنَ لِمُوسَىٰٓ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِۦ عَلَىٰ خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ ۚ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((مسألة :﴿ فَمَآ ءَامَنَ لِمُوسَىٰٓ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِۦ عَلَىٰ خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ ﴾ كيف عاد ضمير الجمع على فرعون مع أنه مفرد ؟ الجواب : اختلف في هذا الضمير على ثلاثة مذاهب : أحدها : أنه عائد على مذكور ، ثم اختلف في ذلك المذكور على قولين:

أحدهما : قول الأخفش سعيد بن مسعدة أنه يعود إلى الذرية [1] . الثاني : قول بعضهم : أنه عائد على فرعون على جعله اسما للقبيلة . كما قال :

وممن ولدوا عامـــــ ـــرُ ذو الطول وذو العرض[2]

فمنع صرف "عامر" حين أراد القبيلة ، وعلى هذا فهو نضير قولك : من يقومون ويقعد زيد ، لأن قوله سبحانه: ﴿ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِمْ ﴾ حملا على المعنى . وقوله: ﴿ أَن يَفْتِنَهُمْ ﴾ بدل من فرعون ، وهو حمل على اللفظ .

المذهب الثاني : أنه عائد على محذوف ، والتقدير : إلا على خوف من آل فرعون .

والمذهب الثالث : أنه عائد على مذكور ومحذوف استلزمه المذكور ، وذلك لأنه لما ذكر فرعون علم أنه معه غيره .))[3]

﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰقَوْمِ إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوٓا۟ إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ ﴿٨٤﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((فهذا بتقدير: إن كنتم مسلمين فإن كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ، فحذف الجواب لدلالة ما تقدم عليه .))[4]

﴿ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّآ ءَامَنُوا۟ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْىِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٩٨﴾ ﴾

(1)-معاني القرآن للأخفش: (377/1).
(2)-البيت لذي الإصبع العدواني.انظره:كتاب الأغاني:الأصبهاني.(دط)،مطبعة التقدم،مصر،(دت): (4/3).
(3)-أسئلة وأجوبة في إعراب القرآن: 37-38.
(4)-الأشباه والنظائر في النحو: (108/4).

قال ابن هشام : ((وذكر الهروي[1] أنها[2] تكون نافية بمنزلة لم[3] ، وجعل منـــه ﴿ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ ﴾ والظاهر أن المعنى على التوبيخ ، أي فهلاَّ كانت قرية واحدة من القرى المهلكة تابت عن الكفر قبل مجيء العذاب فنفعها ذلك ، وهو تفسير الأخفش والكسائي والفراء وعلي بن عيسى[4] والنحاس ، ويؤيده قراءة أبي وعبد الله (فهلاَّ كانت)[5] ويلزم من هذا المعنى النفي ؛ لأن التوبيخ يقتضي عدم الوقوع ، وقد يتوهم أن الزمخشري قائل بأنها للنفي لقوله : والاستثناء منقطع بمعنى لكن ، ويجوز كونه متصلا والجملة في معنى النفي ، كأنـــه قيـــل: "مـــا آمنت"[6] ولعله إنما أراد ما ذكرنا ، ولهذا قال : والجملة في معنى النفي و لم يقل : ولولا للنفي ... فإن احتج محتج للهروي بأنه قرئ بنصب (قومَ) على أصل الاستثناء ، ورفعه علـــى الإبـــدال ، فالجواب أن الإبدال يقع بعد ما فيه رائحة النفي ، كقوله :

.... عاف تغير إلا النؤيُ والوتد[7]

فرفع لما كان (تغير) بمعنى : (لم يبق على حاله) ...

وقد أجمعت السبعة على النصب في ﴿ إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ ﴾ فدل على أن الكلام موجب ، ولكن فيـــه رائحة غير الإيجاب .))[8]

---

(1)-هو علي بن محمد،أبو الحسن،الهروي،كان عالما في النحو إماما في الأدب،ولد سنة (340؟هـــ)،له:الأزهية في الحروف، والذخائر في النحو،والغريبين في القرآن والحديث.توفي سنة (415؟هـــ).انظر ترجمته:معجم الأدباء: (1923/5). الأعلام: (327/4).

(2)-يعني (لولا).

(3)-الأزهية في الحروف: 169.

(4)-هو علي بن عيسى بن إبراهيم،أبو الحسن،الرماني،ولد سنة (276هـــ)عالم في اللغة والنحو والبلاغة والتفسير،له كتب كثيرة منها:شرح كتاب سيبويه،الحدود،النكت في إعجاز القرآن.توفي سنة: (384هـــ).انظر ترجمته:بغية الوعاة: (180/2-181).

(5)-الجامع لأحكام القرآن: (53/11). تفسير البحر المحيط: (192/5).

(6)-الكشاف: (175/3).

(7)-صدره:(وبالصريمة منها منزل خلق) وهو للأخطل.انظر:ديوان الأخطل.شرح:مهدي محمد ناصر الدين.ط:2،دار الكتب العلمية،بيروت،1414هـــ-1994م: 86.

(8)-مغني اللبيب: 268. قواعد الإعراب: 117-118.

سورة هـــود

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۗ وَلَئِن قُلْتَ إِنَّكُم مَّبْعُوثُونَ مِنۢ بَعْدِ ٱلْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((... واضطرب في ذلك كلام الزمخشري فقال في قوله تعـــالى : ﴿ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ في سورة هود : إنما أجاز تعليق فعل البلوى لما في الاختبار من معنى العلـــم ؛ لأنه طريق إليه ، فهو ملابس له ، كما تقول : (أنظر أيهم أحسن وجها ، واستمع أيهم أحـــسن صوتا) ؛ لأن النظر والاستماع من طرق العلم . اهـــ[1] ، و لم أقف على تعليق النظـــر البـــصري والاستماع إلا من جهته ، وقال في تفسير الآية في سورة الملك [2] : ولا يسمى هذا تعليقا ، وإنما التعليق أن يوقَعَ بعد العامل ما يسد مسد منصوبيه جميعا كـــ (علمت أيهما عمرو) ألا ترى أنه لا يفترق الحال – بعد تقدم أحد المنصوبين – بين مجيء ماله الصدر وغيره ؟ ولو كـــان تعليقـــا لافترقا كما افترقا في : (علمت زيدا منطلقا ، وعلمت أزيد منطلق) .))[3]

﴿ وَقِيلَ يَٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِى مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقْلِعِى وَغِيضَ ٱلْمَآءُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَٱسْتَوَتْ عَلَى ٱلْجُودِىِّ ۖ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾ ﴾

قال ابن هشام في ﴿ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ ﴾ : ((أصله – والله أعلم – وقضى الله الأمر .))[4]

﴿ قِيلَ يَٰنُوحُ ٱهْبِطْ بِسَلَٰمٍ مِّنَّا وَبَرَكَٰتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ ۚ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٨﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((﴿ ٱهْبِطْ بِسَلَٰمٍ ﴾ أي معه .))[5]

﴿ قَالُوا۟ يَٰهُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِىٓ ءَالِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٥٣﴾ ﴾

---

(1)-الكشاف: (184/3).
(2)-يعني قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ ... ﴾ [الملك: 2].
(3)-مغني اللبيب: 394-395.
(4)-شرح قطر الندى: 245.
(5)-مغني اللبيب: 106.

قال ابن هشام عند ذكر معاني عن : « التعليل ، نحـــو : ﴿ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِيٓ ءَالِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ ﴾ ويجوز أن يكون حالا من ضمير "تاركي" أي ما نتركها صـــادرين عـــن قولـــك ، وهـــو رأي الزمخشري[1] . »[2]

وقال في ﴿ عَن قَوْلِكَ ﴾ : « أي لأجله . »[3]

﴿ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقَدْ أَبْلَغْتُكُم مَّآ أُرْسِلْتُ بِهِۦٓ إِلَيْكُمْۚ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّونَهُۥ شَيْـًٔاۚ إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ٥٧ ﴾

قال ابن هشام : « أي فلا لوم عليَّ فقد أبلغتكم . »[4]

﴿ وَلَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُواْ سَلَٰمًاۖ قَالَ سَلَٰمٌۖ فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ٦٩ ﴾

قال ابن هشام : « ومنه ﴿ قَالُواْ سَلَٰمًاۖ ﴾ أي سلَّمنا سلاماً . »[5]

﴿ وَٱمْرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَٰهَا بِإِسْحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ ٧١ ﴾

قال ابن هشام : « ... قال الزمخشري في قوله :﴿ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ ﴾ فيمن فتح الباء : كأنه قيل : ووهبنا له إسحاق من وراء إسحاق يعقوب ، على طريقة قوله :

مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة ولا ناعب إلاَّ ببَيْن عزابها[6] ، اهـــ .[7]

وقيل : هو على إضمار وهبنا ، أي من وراء إسحاق وهبنا يعقـــوب ، بـــدليل ﴿ فَبَشَّرْنَٰهَا ﴾ لأن البشارة من الله تعالى بالشيء في معنى الهبة ، وقيل : هو مجرور عطفا على بـــــ "بإســـحاق" ، أو منصوب عطفا على محله ، ويرد الأول أنه لا يجوز الفصل بين العاطف والمعطوف على المجرور كـــ (مررت بزيد واليوم عمرو) . »[8]

---

(1)-الكشاف: (208/3).
(2)-مغني اللبيب: 149.
(3)-أوضح المسالك: (41/3).
(4)-مغني اللبيب: 608.
(5)-المصدر نفسه: 562.
(6)-البيت للأخوص الرياحي اليربوعي (زيد بن عمرو).انظر:كتاب سيبويه: (165/1).
(7)-الكشاف: (216/3).
(8)-مغني اللبيب: 449.

﴿ قَالُواْ يَٰلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓاْ إِلَيۡكَۖ فَأَسۡرِ بِأَهۡلِكَ بِقِطۡعٖ مِّنَ ٱلَّيۡلِ وَلَا يَلۡتَفِتۡ مِنكُمۡ أَحَدٌ إِلَّا ٱمۡرَأَتَكَۖ إِنَّهُۥ مُصِيبُهَا مَآ أَصَابَهُمۡۚ إِنَّ مَوۡعِدَهُمُ ٱلصُّبۡحُۚ أَلَيۡسَ ٱلصُّبۡحُ بِقَرِيبٖ ﴿٨١﴾ ﴾

قال ابن هشام : « قول الزمخشري في ﴿ وَلَا يَلۡتَفِتۡ مِنكُمۡ أَحَدٌ إِلَّا ٱمۡرَأَتَكَۖ ﴾ إن من نصب قدر الاستثناء من ﴿ فَأَسۡرِ بِأَهۡلِكَ ﴾ ومن رفع قدره من ﴿ وَلَا يَلۡتَفِتۡ مِنكُمۡ أَحَدٌ ﴾ [(1)] . ويرد باستلزامه تناقض القراءتين ، فإن المرأة تكون مُسْرًى بها على قراءة الرفع ، وغير مسرًى بها على قراءة النصب ، وفيه نظر ؛ لأن إخراجها من جملة النهي لا يدل على أنها مُسْرًى بها بل على أنها معهم ، وقد روي أنها تبعتهم ، وأنها التفتت فرأت العذاب فصاحت فأصابها حجر فقتلها ، وبعد فقول الزمخشري في الآية خلاف الظاهر ، وقد سبقه غيره إليه ، والذي حملهم على ذلك أن النصب قراءة الأكثرين ، فإذا قدر الاستثناء من (أحد) كانت قراءتهم على الوجه المرجوح ، وقد التزم بعضهم جواز مجيء قراءة الأكثر على ذلك ، مستدلا بقوله تعالى : ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَٰهُ بِقَدَرٖ ﴾ [القمر: 49] فإن النصب فيها عند سيبويه على حد قولهم (زيدا ضربته) ولم ير خوف إلباس المفسر بالصفة مرجحا كما رآه بعض المتأخرين ، وذلك لأنه يرى في نحو (خِفْتُ) بالكسر و(طُلْتُ) بالضم ، أنه محتمل لفعلي الفاعل والمفعول ، ولا خلاف أن نحو (تُضارّ) محتمل لهما ، وأن نحو (مختار) محتمل لوصفها ، وكذلك نحو (مشتريّ) في النسب ...

والذي أجزم به أن قراءة الأكثرين لا تكون مرجوحة ، وأنَّ الاستثناء في الآية من جملة الأمر على القراءتين ، بدليل سقوط ﴿ وَلَا يَلۡتَفِتۡ مِنكُمۡ أَحَدٌۖ ﴾ في قراءة ابن مسعود[(2)]، وأن الاستثناء منقطع ؛ بدليل سقوطه في آية الحجر[(3)] ؛ ولأن المراد بالأهل المؤمنون ، وإن لم يكونوا من أهل بيته ، لا أهل بيته وإن لم يكونوا مؤمنين ، ويؤيده ما جاء في ابن نوح عليه السلام ﴿ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيۡسَ مِنۡ أَهۡلِكَۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيۡرُ صَٰلِحٖۖ ﴾ [هود:46] ووجه الرفع أنه على الابتداء ، وما بعده الخبر ، والمستثنى الجملة ، ونظيره : ﴿ لَّسۡتَ عَلَيۡهِم بِمُصَيۡطِرٍ ﴿٢٢﴾ إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ﴿٢٣﴾ فَيُعَذِّبُهُ ٱللَّهُ ٱلۡعَذَابَ ٱلۡأَكۡبَرَ ﴿٢٤﴾ ﴾ [الغاشية:22-24] .

---

(1)-الكشاف: (222/3).

(2)-الحجة للقراء السبعة: (371/4).

(3)-وهي قوله تعالى: ﴿ فَأَسۡرِ بِأَهۡلِكَ بِقِطۡعٖ مِّنَ ٱلَّيۡلِ وَٱتَّبِعۡ أَدۡبَٰرَهُمۡ وَلَا يَلۡتَفِتۡ مِنكُمۡ أَحَدٞ وَٱمۡضُواْ حَيۡثُ تُؤۡمَرُونَ ﴿٦٥﴾ ﴾ [الحجر:65].

واختار أبو شامة [1] ما اخترته من أن الاستثناء منقطع ، ولكنه قال : وجاء النصب على اللغة الحجازية والرفع على التميمية ، وهذا يدل على أنه جعل الاستثناء من جملة النهي ، وما قدمته أولى لضعف اللغة التميمية ، ولما قدمت من سقوط جملة النهي في قراءة ابن مسعود ، حكاها أبو عبيدة [2] وغيره .)) [3]

﴿ قَالُواْ يَٰشُعَيْبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَآ أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِيٓ أَمْوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُاْۖ إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلْحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ ﴿٨٧﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((... فإنه يتبادر إلى الذهن عطف﴿ أَن نَّفْعَلَ ﴾ على﴿ أَن نَّتْرُكَ ﴾ ، وذلك باطل ؛ لأنه لم يأمرهم أن يفعلوا في أموالهم ما يشاءون ، وإنما هو عطف على "ما" فهو معمول للترك ، والمعنى أن نترك أن نفعل ، نعم من قرأ (تفعل) و (تشاء) – بالتاء لا بالنون – فالعطف على أن نترك ، وموجب الوهم المذكور أن المعرب يرى "أن" والفعل مرتين ، وبينهما حرف العطف .)) [4]

﴿ يَقْدُمُ قَوْمَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ ٱلنَّارَۖ وَبِئْسَ ٱلْوِرْدُ ٱلْمَوْرُودُ ﴿٩٨﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((... عطف "أورد" على "يقدم" ؛ لأن المعنى : يقدم فيورد .)) [5]

﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِى ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَۖ عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴿١٠٨﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ ﴾ أي ما بقيت .)) [6]

---

(1)-هو عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم،أبو شامة،شهاب الدين الدمشقي الشافعي،الإمام ذو الفنون،ولد سنة (599هـ)،قرأ القراءات واعتنى بالحديث وأتقن الفقه وبرع في العربية،من مصنفاته:نظم المفصل للزمخشري،مقدمة في النحو،البسملة.توفي سنة (665هـ).انظر ترجمته:بغية الوعاة: (2/77-78).

(2)-في مجاز القرآن: (1/295).

(3)-مغني اللبيب: 556-557.

(4)-المصدر نفسه: 492.

(5)-شرح اللمحة البدرية: (2/309).

(6)-أوضح المسالك: (1/229).

﴿ وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَٰلَهُمْ إِنَّهُۥ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١١﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((... في قراءة ابن عامر وحمزة وحفص[1] بتشديد نون "إنَّ" وميم "لمّا"[2] فـيمن قال : الأصل : (لمن ما) فأبدلت النون ميما وأدغمت ، فلما كثرت الميمات حـذفت الأولى ، وهذا القول ضعيف ؛ لأن حذف مثل هذه الميم استثقالا لم يثبت ، وأضعف منه قول آخـر : إنَّ الأصل (لمًّا) بالتنوين بمعنى جمعا ، ثم حذف التنوين إجراء للوصل مجرى الوقف ؛ لأن استعمال (لما) في هذا المعنى بعيد ، وحذف التنوين من المنصرف في الوصل أبعد ، وأضعف من هذا قـول آخر : إنه فعلى من اللمم ، وهو بمعناه ؛ ولكنه منع الصرف لألف التأنيث ، و لم يثبت اسـتعمال هذه اللفظة ، وإذا كان فعلى فَهَلاَّ كتب بالياء ، وهلاَّ أماله مَن قاعدتُه الإمالـة ، واختـار ابـن الحاجب أنها لمَّا الجازمة حذف فعلها ، والتقدير: (لمَّا يهملوا) ، أو (لـمَّا يتركوا) ؛ لدلالة ما تقدم من قوله تعالى : ﴿ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴾[هود:105] ، ثم ذكر الأشقياء والسعداء ومجازاتهم ، قال : ولا أعرف وجها أشبه من هذا ، وإن كانت النفوس تستبعده من جهة أن مثله لم يقـع في التنزيل ، والحق ألاَّ يستبعد لذلك . اهـ[3] ، وفي تقديره نظر ، والأولى عندي أن يقـدر : (لمـَّا يوفوا أعمالهم) أي أنهم إلى الآن لم يوفوّها وسيوفّونها ، ووجه رجحانه أمران :

أحدهما : أن بعده ﴿ لَيُوَفِّيَنَّهُمْ ﴾ وهو دليل على أن التوفية لم تقع بعد وأنها ستقع .

والثاني : أن منفي (لمَّا) متوقع الثبوت كما قدمنا ، والإهمال غير متوقع الثبوت .

وأما قراءة أبي بكر[4] بتخفيف "إنْ" وتشديد "لما"[5] فتحتمل وجهين :

أحدهما : أن تكون مخففة من الثقيلة ، ويأتي في "لما" تلك الأوجه .

والثاني : أن تكون "إن" نافيـة ، و"كُلا" مفعـول بإضمار أرى ، و"لما" بمعنى إلاَّ ، وأمَّا قـراءة

---

(1)-هو حفص بن عمر بن عبد العزيز،أبو عمرو الدوري الأزدي البغدادي النحوي،إمام القراءة وشيخ القراء في زمانه،أول من جمع القراءات.توفي سنة (246هـ).أنظر:غاية النهاية: (1/230-232).

(2)-الحجة للقراء السبعة: (4/381).

(3)-أمالي ابن الحاجب: (1/166-167).

(4)-هو شعبة بن عياش بن سالم،أبو بكر،الأسدي الكوفي،راوي عاصم،ولد سنة (95هـ)،كان إماما كبيرا عالما،وكان يقول:أنا نصف الإسلام،وكان من أئمة السنة.توفي سنة (193هـ)،وقيل:(194هـ).انظر ترجمته:غاية النهاية: (1/295-296).

(5)-الحجة للقراء السبعة: (4/380). أمالي ابن الحاجب: (1/164-165).

النحويين[1] بتشديد النون وتخفيف الميم[2] ، وقراءة الحرميين[3] بتخفيفهما[4] فـــ "إن" في الأولى على أصلها من التشديد ووجوب الإعمال ، وفي الثانية مخففة من الثقيلة وأعملت على أحد الوجهين ، واللام من "لما" فيهما لام الابتداء ، وقيل : أو هي في قراءة التخفيف الفارقـــة بـــين إنْ النافيـــة والمخففة من الثقيلة ، وليس كذلك ؛ لأن تلك إنما تكون عند تخفيف إنْ وإهمالها ، و "ما" زائدة للفصل بين اللامين كما زيدت الألف للفصل بين الهمزتين في نحو ﴿ ءَأَنذَرْتَهُمْ ﴾ [البقرة:6] ، وبين النونات في نحو (اضربنانِّ يا نسوة) قيل : وليست موصولة بجملة القسم لأنها إنشائية ، ولـــيس كذلك لأن الصلة في المعنى جملة الجواب ، وإنما جملة القسم مسوقة لمجرد التوكيد ، ويشهد لذلك قوله تعالى ﴿ وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ ﴾ [النساء:72] لا يقال : لعل "من" نكرة ؛ أي لفريق ليبطـــئنَّ ؛ لأنها حينئذ تكون موصوفة وجملة الصفة كجملة الصلة في اشتراط الخبرية .))[5]

---

(1)-هما أبو عمرو بن العلاء والكسائي.

(2)-الحجة للقراء السبعة: (381/4).

(3)-هما نافع المدني وابن كثير المكي.

(4)-الحجة للقراء السبعة: (380/4).

(5)-مغني اللبيب: 273-274.

سورة يوسف

﴿ وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ عِشَآءٗ يَبۡكُونَ ﴿١٦﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((أي متباكين .))[1]

﴿ وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٖ كَذِبٖۚ قَالَ بَلۡ سَوَّلَتۡ لَكُمۡ أَنفُسُكُمۡ أَمۡرٗاۖ فَصَبۡرٞ جَمِيلٞۖ وَٱللَّهُ ٱلۡمُسۡتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾ ﴾

قال ابن هشام :((﴿ فَصَبۡرٞ جَمِيلٞۖ ﴾ أي شأني صبر جميل ، أو صبر جميل أمثل من غيره .))[2]

﴿ وَشَرَوۡهُ بِثَمَنِۢ بَخۡسٖ دَرَٰهِمَ مَعۡدُودَةٖ وَكَانُواْ فِيهِ مِنَ ٱلزَّٰهِدِينَ ﴿٢٠﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((وقول آخر في ﴿ وَكَانُواْ فِيهِ مِنَ ٱلزَّٰهِدِينَ ﴾ إن "في" متعلقة بـــ "زاهـــدين" المذكور وهذا ممتنع إذا قدرت "الـــ" موصولة وهو الظاهر ، لأن معمول الصلة لا يتقـــدم علـــى الموصول، فيجب حينئذ تعلقها بأعني محذوفة ، أو بزاهدين محذوفا مدلولا عليـــه بالمـــذكور ، أو بالكون المحذوف الذي تعلق به من الزاهدين ، وأمّا إن قدرت "الـــ" للتعريف فواضح .))[3]

﴿ وَرَٰوَدَتۡهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيۡتِهَا عَن نَّفۡسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلۡأَبۡوَٰبَ وَقَالَتۡ هَيۡتَ لَكَۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحۡسَنَ مَثۡوَايَۖ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾

قال ابن هشام : (("هيت" بمعنى تهيأت ، قال تعالى : ﴿ وَقَالَتۡ هَيۡتَ لَكَۚ ﴾ وقيل : المعنى : هَلُمَّ لك ؛ فلك تبيين مثل سقيا لك ، وقرئ (هيتُ) مثلثة التاء[4] ؛ فالكـــسر علـــى أصـــل التقـــاء الساكنين ، والفتح للتخفيف كما في أين وكيف ، والضم تشبيها بحيث ، وقـــرئ (هِئْـــتُ)[5]

(1)-شرح قواعد الإعراب: 22.

(2)-مغني اللبيب: 579-589.

(3)-المصدر نفسه: 504.

(4)-القراء في ﴿ هَيۡتَ ﴾ على أربع مراتب هي:

-الأولى:لنافع وابن عامر ﴿ هِيتَ ﴾ بكسر الهاء وياء ساكنة وتاء مفتوحة.

-الثانية:لابن كثير ﴿ هَيْتُ ﴾ بفتح الهاء وياء ساكنة وضم التاء.

-الثالثة:لهشام ﴿ هِئْتَ ﴾ بكسر الهاء وهمزة ساكنة وفتح التاء.

-الرابعة:للباقين ﴿ هَيْتَ ﴾ بفتح الهاء وسكون الياء وفتح التاء. انظر:الحجة للقراء السبعة: (4/416-417). الكافي في القراءات السبعة: 132-133.

(5)-رواها هشام بإسناده عن ابن عامر.انظر: الحجة للقراء السبعة: (4/416).

بكسر الهاء وبالهمزة ساكنة وبضم التاء ، وهو على هذا فعل ماض وفاعل ، من هاء يهاء ، كشاء يشاء ، أو من هاء يهيء كجاء يجيء . ›› [1]

قال ابن هشام : ‹‹ وأما قوله تعالى : ﴿ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ﴾ فيمن يقرأ بهاء مفتوحة وياء ساكنة وتاء مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة ، فـ (هيت) : اسم فعل ، ثم قيل : مسماه فعل ماض أي تهيأت ، فاللام متعلقة به كما تتعلق بمسماه لو صرح به ، وقيل مسماه فعل أمر بمعنى أقبل أو تعال ، فاللام للتبيين ، أي إرادتي لك ، أو أقول لك ، وأما من قرأ (هِئْتُ) مثل جئت فهو فعل بمعنى تهيأت ، واللام متعلقة به ، وأما من قرأ كذلك ولكن جعل التاء ضمير المخاطب فاللام للتبيين مثلها مع اسم الفعل ، ومعنى تهيئه تيسر انفرادها به ، لا أنه قصدها ، بدليل ﴿ وَرَاوَدَتْهُ ﴾ فلا وجه لإنكار الفارسي هذه القراءة مع ثبوتها واتجاهها ، ويحتمل أنها قراءة هشام (هِيتَ) [2] بكسر الهاء وبالياء وبفتح التاء ، وتكون على إبدال الهمزة . ›› [3]

﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا ۚ وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ ۖ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾

قال ابن هشام : ‹‹ يوسف : نداء بغير حرف نداء ؛ لقربه من المنادى . ›› [4]

وقال : ‹‹ أي يا يوسف . ›› [5]

﴿ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ ۖ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴿٣١﴾ ﴾

قال ابن هشام : ‹‹ بناء حاشا في ﴿ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ ﴾ لشبهها في اللفظ بـ (حاشا) الحرفية ، والدليل على اسميتها قراءة بعضهم (حاشاً) بالتنوين على إعرابها كما تقول (تنزيهًا لله) ، وإنما قلنا : إنها ليست حرفا لدخولها على الحرف ، ولا فعلا إذ ليس بعدها اسم منصوب بها ، وزعم بعضهم أنها فعل حذف مفعوله ، أي جانب يوسف المعصية لأجل الله ، وهذا التأويل لا يتأتى في كل موضع ، يقال لك : أتفعل كذا ؟ أو أفعلت كذا ؟ فتقول : (حاشا لله) فإنما هذه بمعنى

---

(1)-شرح شذور الذهب: 154-155.

(2)-هذه القراءة نسبت لنافع وابن عامر.انظر: الحجة للقراء السبعة: (4/416).أما هشام فتنسب إليه﴿ هِئْتُ ﴾بكسر الهاء وهمزة ساكنة وفتح التاء وضمها. انظر:الحجة للقراء السبعة: (4/416-417).

(3)-مغني اللبيب: 219.

(4)-شرح جمل الزجاجي لابن هشام: 237.

(5)-الألغاز النحوية: 46.

تبرأت لله براءة من هذا الفعل ، ومن نونها أعربها على إلغاء هذا الشبه ، كما أن بني تميم أعربوا باب (حذام) لذلك . ››[1]

﴿ قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ ۖ وَلَقَدْ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ فَٱسْتَعْصَمَ ۖ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴿٣٢﴾ ﴾

قال ابن هشام : ‹‹ ومنه ﴿ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ ﴾ إذ الذوات لا يتعلق بها لوم ، والتقدير : في حبه ؛ بدليل ﴿ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ﴾ [يوسف: 30] أو في مراودته ؛ بدليل ﴿ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا ﴾وهو أولى ؛ لأنه فعلها بخلاف الحب . ››[2]

﴿ ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا رَأَوُا۟ ٱلْءَايَٰتِ لَيَسْجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٣٥﴾ ﴾

قال ابن هشام : ‹‹ فجملة "ليسجنن" قيل : هي مفسرة للضمير في بدا الراجع إلى البداء المفهوم منه ، والتحقيق أنها جواب لقسم مقدر ، وأن المفسر مجموع الجملتين ، ولا يمنع من ذلك كون القسم إنشاء ، لأن المفسر هنا إنما هو المعنى المتحصل من الجواب ، وهو خبري لا إنشائي ، وذلك المعنى هو سجنه عليه الصلاة والسلام ، فهذا هو البداء الذي بدا لهم . ››[3]

﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِ ۖ قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّىٓ أَرَىٰنِىٓ أَعْصِرُ خَمْرًا ۖ وَقَالَ ٱلْءَاخَرُ إِنِّىٓ أَرَىٰنِىٓ أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِى خُبْزًا تَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِنْهُ ۖ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِۦٓ ۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٣٦﴾ ﴾

قال ابن هشام : ‹‹ مسألة : ﴿ إِنِّىٓ أَرَىٰنِىٓ أَعْصِرُ خَمْرًا ﴾ والخمر لا يعصر .

الجواب : إن للناس في هذه الآية طريقين :

فمنهم من زعم أنها مشتملة على المجاز ، ومنهم من زعم أن لا مجاز فيها ، واختلف القائلون بالمجاز على طريقين :

فمنهم من زعم أنه في الاسم ، وهو خمر ، أفاد على أنه أطلق ، وأريد به العنب لأنه فرعه . وهذا القول هو المشهور بين الناس .

(1)-مغني اللبيب: 638.

(2)-المصدر نفسه:579.

(3)-المصدر نفسه:379.

ومنهم من زعم أنه في الفعل ، وهو "أعصر" ، فادعى أنه أطلق وأريد به (أستخرج) . وإلى هذا ذهب ابن عزيز[1] في غريبه[2] .

ومن قال إنه لا مجاز في هذه الآية نقل أنه لغة عمان ، إنهم يسمون العنب خمرا بالحقيقة .))[3]

﴿ وَقَالَ ٱلَّذِى نَجَا مِنْهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِۦ فَأَرْسِلُونِ ﴿٤٥﴾ يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِى سَبْعِ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ لَّعَلِّىٓ أَرْجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٤٦﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((إن التقدير : فأرسلون إلى يوسف لأستعبره الرؤيا ، فأرسلوه فأتاه وقال له : يا يوسف ...))[4]

﴿ فَلَمَّا ٱسْتَيْـَٔسُوا۟ مِنْهُ خَلَصُوا۟ نَجِيًّا ۖ قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُم مَّوْثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطتُمْ فِى يُوسُفَ ۖ فَلَنْ أَبْرَحَ ٱلْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِىٓ أَبِىٓ أَوْ يَحْكُمَ ٱللَّهُ لِى ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٨٠﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((وقوله تعالى : ﴿ وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطتُمْ فِى يُوسُفَ ﴾ " ما"إمّا زائدة ، فـ "من" متعلقة بـ "فرطتم" وإمَّا مصدرية ، فقيل موضعها هي وصلتها رفع بالابتداء ، وخبره "من قبل" ، ورد بأن الغايات لا تقع أخبارا ولا صلات ولا صفات ولا أحوالا ، نص على ذلك سيبويه وجماعة من المحققين ، ويشكل عليهم ﴿كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ ، وقيل : نصب عطفا على أن وصلتها أي : ألم تعلموا أخذ أبيكم الموثق وتفريطكم ، ويلزم على هذا الإعراب الفصل بين العاطف والمعطوف وهو ممتنع ، فإن قيل : قد جاء ﴿ وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا ﴾ [يس:9] ، ﴿ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾ [البقرة:201] قلنا : ليس هذا من ذلك كما توهم ابن مالك : بل المعطوف شيئان على شيئين .))[5]

---

(1)-هو محمد بن عزيز،أبو بكر،السجستاني العزيزي،كان عبدا صالحا وأديبا فاضلا متواضعا،صنف غريب القرآن المشهور. توفي سنة (330هـ).انظر ترجمته:بغية الوعاة: (1/171-172).

(2)-غريب القرآن لابن عزيز: 14.

(3)-أسئلة وأجوبة في إعراب القرآن: 25.

(4)-مغني اللبيب: 609.

(5)-المصدر نفسه: 306.

﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا وَٱلْعِيرَ ٱلَّتِىٓ أَقْبَلْنَا فِيهَا ۖ وَإِنَّا لَصَـٰدِقُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((أي أهل القرية ، وأهل العير .))[1]

﴿ قَالُوا۟ تَٱللَّهِ تَفْتَؤُا۟ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ ٱلْهَـٰلِكِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((نحو : ﴿ تَٱللَّهِ تَفْتَؤُا۟ ﴾ أي لا تفتأ .))[2]

وقال : ((أي لا تزال ذاكرا له .))[3]

﴿ قَالُوٓا۟ أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ ۖ قَالَ أَنَا۠ يُوسُفُ وَهَـٰذَآ أَخِى ۖ قَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَآ ۖ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٩٠﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((وأما قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ ﴾ بإثبات الياء في "يتقي" وإسكان الراء في "يصبر" على قراءة قنبل[4] فمؤول ، هذا جواب سؤال تقديره أن الجازم وهو "من" دخل على "يتقي" و لم يحذف منه حرف العلة ، وهو الياء ؛ فالجواب عنه أن "من" موصولة لا أنها شرطية ، وسكون الراء من "يصبر" إما لتوالي حركات الباء والراء والفاء والهمزة تخفيفا ، أو لأنه وصل بنية الوقف ، أو على العطف على معنى ؛ لأن (من) الموصولة بمنزلة الشرطية لعمومها وإبهامها .))[5]

﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ وَخَرُّوا۟ لَهُۥ سُجَّدًا ۖ وَقَالَ يَـٰٓأَبَتِ هَـٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَـٰىَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّى حَقًّا ۖ وَقَدْ أَحْسَنَ بِىٓ إِذْ أَخْرَجَنِى مِنَ ٱلسِّجْنِ وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلْبَدْوِ مِنۢ بَعْدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيْطَـٰنُ بَيْنِى وَبَيْنَ إِخْوَتِىٓ ۚ إِنَّ رَبِّى لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٠٠﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((﴿ وَقَدْ أَحْسَنَ بِىٓ ﴾ أي : إليّ ، وقيل ضمن أحسن معنى لطف .))[6]

---

(1)-المصدر السابق: 579.

(2)-المصدر نفسه: 562.

(3)-تخليص الشواهد: 232.

(4)-هو عبد الرحمن،أبو عمرو،المخزومي مولاهم المكي،المعروف بقنبل،قارئ أهل مكة،رحل إليه القراء،وجاوروا وحملوا عنه.توفي سنة (291هـ).وله ست وتسعون سنة.انظر ترجمته:شذرات الذهب: (385/3).

(5)-شرح شذور الذهب: 192-193.

(6)-مغني اللبيب: 109.

﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((... المراد هذه الطريقة التي أنا عليها سبيلي .))[1]

﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِيٓ إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰٓۗ أَفَلَمْ يَسِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْۗ وَلَدَارُ ٱلْأٓخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٠٩﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((﴿ وَلَدَارُ ٱلْأٓخِرَةِ خَيْرٌ ﴾ أي ولدار الساعة الآخرة ، قاله المبرد ، وقال ابن الشجري : الحياة الآخرة ؛ بدليل ﴿ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴾ [آل عمران: 185] .))[2]

---

(1)-شرح قصيدة بانت سعاد: 84.
(2)-مغني اللبيب: 583.

سورة الرعد

﴿ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِمُ الْمَثُلَاتُ ۗ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ ۖ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٦﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((و لـ (على) أربعة معان ... والرابع : المصاحبة ، نحو:﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ ۖ ﴾ أي مع ظلمهم .))[1]

﴿ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ ﴿١٢﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((أي فتخافون خوفا وتطمعون طمعا ، وابن مالك يمنع حذف عامل المصدر المؤكد إلاَّ فيما استثني ، أو خائفين وطامعين ، أو لأجل الخوف والطمع ، فإن قلنا : لا يشترط اتحاد فاعلي الفعل والمصدر المعلل ، وهو اختيار ابن خروف[2] ، فواضح وإن قيل باشتراطه فوجهه أن يريكم بمعنى يجعلكم ترون ، والتعليل باعتبار الرؤية لا الإرادة ، أو الأصل إخافة وإطماعا ، وحذف الزوائد .))[3]

﴿ قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ ۚ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا ۚ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ ۗ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ ۚ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿١٦﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((أي بل هل تستوي ، إذ لا يدخل استفهام على استفهام .))[4]

﴿ لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمُ الْحُسْنَىٰ ۚ وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ ۚ أُولَٰئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿١٨﴾ ﴾

(1)-أوضح المسالك: (39/3).

(2)-هو علي بن محمد بن علي،أبو الحسن،نظام الدين الأندلسي النحوي،المعروف بابن خروف،كان إماما في العربية،محققا مدققا، لم يتزوج قط،له:شرح سيبويه،وشرح الجمل،وكتاب في الفرائض.توفي سنة (609هـ).أنظر ترجمته:بغية الوعاة: (203/2).

(3)-مغني اللبيب: 522.

(4)-أوضح المسالك: (334/3).

قال ابن هشام : « مسألة : فهل ينسبون ذلك إلى سوء الحساب في قوله تعالى : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ سُوٓءُ ٱلْحِسَابِ ﴾ ؟ الجواب : لئن يؤاخذ العبد بكل ما جاء به في الدنيا ، لا يغفر له منه شيء . وقلت فيه نظما :

سوء الحساب أن يؤاخذ الفتى بكل شيء في الحياة قد أتى . »[1]

﴿ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ ۖ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ ۚ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٤﴾ ﴾

قال ابن هشام (تحت عنوان حذف الحال) : « أكثر ما يرد ذلك إذا كان قولا أغنى عنه المقول ، نحو : ﴿ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم ﴾ أي قائلين ذلك . »[2]

﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ ۗ بَل لِّلَّهِ ٱلْأَمْرُ جَمِيعًا ۗ أَفَلَمْ يَا۟يْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ۗ وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا۟ قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِىَ وَعْدُ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴿٣١﴾ ﴾

قال ابن هشام : « ﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ ﴾ أي لَما آمنوا به ؛ بدليل ﴿ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِٱلرَّحْمَٰنِ ۚ ﴾ والنحويون يقدرون : لكان هذا القرآن ، وما قدرته أظهر . »[3]

وقال في ﴿ أَفَلَمْ يَا۟يْـَٔسِ ﴾ : « ومعناه – فيما قاله المفسرون – : أفلم يعلم ، وهي لغة النخع وهوازن ، قال سحيم[4] :

أقول لهم بالشعب إذ يأسرونني ألم تيأسوا أني ابن فارس زهدم [5]

(1)-أسئلة وأجوبة في إعراب القرآن: 28.

(2)-مغني اللبيب: 592.

(3)-المصدر نفسه: 606. شرح قصيدة بانت سعاد: 30.

(4)-هو سحيم بن وثيل بن عمرو،الرياحي،شاعر مخضرم،عاش في الجاهلية والإسلام،كان شريفا في قومه.توفي سنة (60هـ).انظر ترجمته:الأعلام: (79/3).

(5)-انظر:مجاز القرآن: (332/1). المحتسب: (332/1). تفسير الطبري: (535/13).ويروى (ييسرونني).وذكر بعض العلماء أنه لولده جابر بدليل قوله فيه:...أني ابن فارس زهدم.وزهدم:فرس سحيم.انظر:لسان العرب: (4946/6).

أي ألم تعلموا ، ويؤيده قراءة ابن عباس (أفلم يتبين)[1] ، وعن الفراء إنكار كون "ييأس" بمعنى يعلم[2] ، وهو ضعيف .))[3]

﴿ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَسْتَ مُرْسَلًاۚ قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ ﴿٤٣﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((... إدخال الباء في﴿ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا ﴾ لما دخله من معنى : اكتف بالله شهيدا .))[4]

---

(1)-وهي أيضا قراءة علي ﷺ وابن أبي مليكة وعكرمة والجحدري وعلي بن حسين وزيد بن علي وجعفر بن محمد وأبي يزيد المدني وعلي بن بديمة وعبد الله بن يزيد.انظر: المحتسب: (332/1).

(2)-معاني القرآن للفراء: (63/1-64).

(3)-شرح قطر الندى: 87.

(4)-مغني اللبيب: 632.

ســـورة إبراهيم

﴿ قُل لِّعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَـٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَـٰلٌ ﴿٣١﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((... ﴿ قُل لِّعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾أي ليقيموها .))[1]

﴿ وَقَدْ مَكَرُوا۟ مَكْرَهُمْ وَعِندَ ٱللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ ﴿٤٦﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((وزعم كثير من الناس في قوله تعـالى : ﴿وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ ﴾ في قراءة غير الكسائي –بكسر اللام الأولى وفتح الثانية[2]– أنها لام الجحود ، وفيه نظر ؛ لأن النافي على هذا غير (ما و لم) ، ولاختلاف فاعلي "كان وتزول" ، والذي يظهر لي أنهـا لام كي ، وأن "إن" شرطية ؛ أي وعند الله جزاء مكرهم ، وهو مكر أعظم منه ، وإن كان مكـرهم لشدته معداً لأجل زوال الأمور العظام المشبهة في عظمها بالجبال ، كما تقول : أنا أشـجع مـن فلان وإن كان معداً للنوازل .))[3]

(1)–المصدر السابق: 222.
(2)–الحجة للقراء السبعة: (31/5).
(3)–المصدر نفسه: 209.

ســورة الحجر

﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ كَانُواْ مُسۡلِمِينَ ﴿٢﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((وقد تدخل[1] على مضارع مترل مترلة الماضي لتحقق وقوعه نحو: ﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ .))[2]

قال ابن هشام : ((قال الرُّماني في ﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾: إنما جاز لأن المستقبل معلوم عند الله تعالى كالماضي ، وقيل : هو على حكاية حال ماضية مجازا مثل : ﴿ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ ﴾[الكهف:99] وقيل : التقدير ربما كان يود ، وتكون (كان) هذه شأنية ، وليس حذف كان بدون (إن) و(لو) الشرطيتين سهلا ، ثم الخبر حينئذ وهو "يود" مخرج على حكاية الحال الماضية ، فلا حاجة إلى تقدير كان .))[3]

﴿ فَسَجَدَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمۡ أَجۡمَعُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((قال بعض العلماء في قوله تعالى : ﴿ فَسَجَدَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمۡ أَجۡمَعُونَ ﴾ : فائدة ذكر "كل" رفع وهم من يتوهم أن الساجد البعض ، وفائدة ذكر "أجمعون" رفع (وهم) أنهم لم يسجدوا في وقت واحد ، بل سجدوا في وقتين مختلفين ، والأول صحيح ، والثاني باطل ؛ بدليل قوله تعالى : ﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغۡوِيَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴾ [الحجر: 39وص: 82] ؛ لأن إغواء الشيطان لهم ليس في وقت واحد ، فدل على أن "أجمعين" لا تعرض فيها لاتحاد الوقت ، وإنما معناه كمعنى كل سواء ، وهو قول جمهور النحويين ، وإنما ذكر في الآية تأكيدا على تأكيد ، كما قال الله تعالى : ﴿ فَمَهِّلِ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَمۡهِلۡهُمۡ رُوَيۡدَۢا ﴾ [الطارق:17] .))[4]

﴿ ٱلَّذِينَ جَعَلُواْ ٱلۡقُرۡءَانَ عِضِينَ ﴿٩١﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((فعضين مفعول ثان لجعل منصوب بالياء ، وهي جمع عضهة ، واختلف فيها ؛ فقيل : أصلها عضو ، من قولهم : (عضيت الشيء تعضية) إذا فرقته ، قال رؤبة :

---

(1)-يعني (ربما).

(2)-أوضح المسالك: (64/3).

(3)-مغني اللبيب 298-299.

(4)-شرح شذور الذهب: 438.

وليس ديـــن الله بالمعـــضّى[1] .

يعني بالمفرق ، أي جعلوا القرآن أعضاء ؛ فقال بعضهم : سحر ، وقال بعضهم كهانـــة ، وقـــال بعضهم : أساطير الأولين . وقيل : أصلها عضهة من العَضَه ، وهـــو الكـــذب والبـــهتان ، وفي الحديث : ﴿ لا يَعْضَه بعضكم بعضا ﴾[2] .))[3]

---

(1)-هذا الشاهد من مشطور الرجز،وهو من أرجوزة طويلة لرؤبة بن العجاج.انظر:ديوانه.تحق:وليم بن الورد.(دط)،دار ابن قتيبة،(دت): 81. وقيل قائله ذو الرمة.انظر: حاشية الصبان شرح الأشموني: (151/1).

(2)-رواه أبو داود الطيالسي في مسنده،أحاديث عبادة بن الصامت برقم (581): (473/1-474).

(3)- شرح شذور الذهب: 89.

سورة النحل

﴿ لَا جَرَمَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعۡلِنُونَۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡتَكۡبِرِينَ ﴿٢٣﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((... فالفتح عند سيبويه على أن جرم فعل ماض و"أن" وصلتها فاعل[1] : أي وجب أن الله يعلم ، و "لا" صلة ، وعند الفراء على أن "لا جرم" بمنزلة لا رجل ، ومعناهما : لا بد ، ومِن بعدهما مقدرة ، والكسر على ما حكاه الفراء من أن بعضهم ينزلها منزلة اليمين فيقول : لا جرم لآتينك[2] .))[3]

﴿ قَدۡ مَكَرَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ فَأَتَى ٱللَّهُ بُنۡيَٰنَهُم مِّنَ ٱلۡقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيۡهِمُ ٱلسَّقۡفُ مِن فَوۡقِهِمۡ وَأَتَىٰهُمُ ٱلۡعَذَابُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَشۡعُرُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((﴿ فَأَتَى ٱللَّهُ بُنۡيَٰنَهُم ﴾ أي أمره ، لاستحالة الحقيقي .))[4]

﴿ وَقِيلَ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمۡۚ قَالُواْ خَيۡرٗاۗ لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٞۚ وَلَدَارُ ٱلۡأٓخِرَةِ خَيۡرٞۚ وَلَنِعۡمَ دَارُ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴿٣٠﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((﴿ مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمۡۚ ﴾ أي ما الذي أنزل ربكم .))[5]

وقال : ((﴿ قَالُواْ خَيۡرٗاۗ ﴾ أي أنزل ربنا خيراً .))[6]

﴿ أَوۡ يَأۡخُذَهُمۡ عَلَىٰ تَخَوُّفٖ فَإِنَّ رَبَّكُمۡ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٌ ﴿٤٧﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((قوله تعالى:﴿ أَوۡ يَأۡخُذَهُمۡ عَلَىٰ تَخَوُّفٖ ﴾ أي تنقص .))[7]

﴿ يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوۡقِهِمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾

---

(1)-كتاب سيبويه: (138/3).
(2)-معاني القرآن للفراء: (8/2).
(3)-أوضح المسالك: (307/1).
(4)-مغني اللبيب : 579.
(5)-شرح شذور الذهب: 178.
(6)-المصدر نفسه: 242.
(7)-شرح قصيدة بانت سعاد: 62.

قال ابن هشام : « ﴿ يَخَافُونَ رَبَّهُم ﴾ أي عذابه ؛ بدليل : ﴿ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓ ﴾ [الإسراء:57] . » [1]

﴿ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ ٱلْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ ٱلْحُسْنَىٰ لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ ٱلنَّارَ وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾

قال ابن هشام : « وقوله تعالى : ﴿ وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ ﴾ يقرأ بسكون الفاء مع كسر الراء على أنه من المتعدي بـ (في) ؛ أي مفرطون في المعاصي ، وبفتحها على أنه من المتعدي بنفسه ، ومعناه : إمّا متروكون في النار منسيون ، أو مقدمون إليها معجلون ... وقرئ ... براء مشددة مكسورة [2] ، أي مقصرون في الطاعات . » [3]

﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾ ﴾

قال ابن هشام : « وزعم الزمخشري أن التي [4] في قوله تعالى : ﴿ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا ﴾ مفسرة [5] ، ورده أبو عبد الله الرازي [6] بأنَّ قبله ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ ﴾ والوحي هنا إلهام باتفاق ، وليس في الإلهام معنى القول ، قال : وإنما هي مصدرية ، أي باتخاذ الجبال بيوتا [7] . » [8]

﴿ وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾ ﴾

---

(1)-مغني اللبيب: 580.
(2)-وهي لأبي جعفر القارئ.انظر:تفسير الطبري: (267/14).
(3)-شرح قصيدة بانت سعاد: 26-27.
(4)-يعني (أن).
(5)-الكشاف: (450/3).
(6)-هو محمد بن عمر بن الحسين،أبو عبد الله فخر الدين،التيمي البكري الطبرستاني الأصل الرازي المولد،الفقيه الشافعي، المعروف بابن الخطيب،ولد سنة (544هـ)،فريد عصره ونسيج وحده،فاق أهل زمانه في علم الكلام والمعقولات وعلم الأوائل،من تصانيفه:التفسير،المطالب العالية،نهاية العقول،وغيرها.توفي سنة (604هـ).انظر ترجمته:وفيات الأعيان: (248/4-252).
(7)-انظر:تفسير الفخر الرازي: (71/20-73).
(8)-مغني اللبيب: 38.

قال ابن هشام : ((ترد (علم) بمعنى (عــرف) نحــو : ﴿ وَٱللَّهُ أَخۡرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا ﴾ .))[1]

﴿ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلَٰلٗا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلۡجِبَالِ أَكۡنَٰنٗا وَجَعَلَ لَكُمۡ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلۡحَرَّ وَسَرَٰبِيلَ تَقِيكُم بَأۡسَكُمۡۚ كَذَٰلِكَ يُتِمُّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تُسۡلِمُونَ ٨١ ﴾

قال ابن هشام : ((﴿ وَجَعَلَ لَكُمۡ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلۡحَرَّ ﴾ أي والبرد ، وقد يكون اكتفى عــن هذا بقوله سبحانه وتعالى في أول السورة ﴿ لَكُمۡ فِيهَا دِفۡءٞ ﴾ [النحل:5] .))[2]

﴿ وَلَا تَقُولُواْ لِمَا تَصِفُ أَلۡسِنَتُكُمُ ٱلۡكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٞ وَهَٰذَا حَرَامٞ لِّتَفۡتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفۡتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ لَا يُفۡلِحُونَ ١١٦ ﴾

قال ابن هشام : ((قيل : إن الكذب بدل من مفعول "تصف" المحــذوف ، أي لمــا تــصفه ... وقيل : ... إنه مفعول إما لتقولوا ، والجملتان بعده بدل منه ، أي : لا تقولوا الكذب لما تــصفه ألسنتكم من البهائم بالحل أو الحرمة ، وإماًّ لمحذوف ، أي فتقولون الكذب ، وإما لتصف على أن "ما" مصدرية والجملتان محكيتا القول ، أي : لا تحللوا وتحرموا لمجرد قول تنطق بــه ألــسنتكم ، وقرئ بالجرِّ[3] بدلا من "ما" على أنها اسم ، وبالرفع وضم الكاف والذال[4] جمعا لكذوب صــفة للفاعل ...))[5]

---

(1)-أوضح المسالك: (44/2).

(2)-مغني اللبيب: 585.

(3)-أي بجر (الكذب) وهي قراءة الأعرج وابن يعمر والحسن-بخلاف-وابن أبي إسحاق وعمرو ونعيم بن ميسرة.انظر: المحتسب: (12/2).

(4)-وهي قراءة مسلمة بن محارب.انظر: المحتسب: (12/2).

(5)-مغني اللبيب: 586.

سورة الإسراء

﴿ وَءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلْنَٰهُ هُدًى لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا۟ مِن دُونِى وَكِيلًا ﴿٢﴾ ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴿٣﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((مسألة : ﴿ ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴾ علام انتصب ذرية ؟

الجواب : على أنه مفعول أول لـ "يتخذوا"، و"وكيلا" مفعول ثان ، أي أن لا يتخذوا ذرية من حملنا مع نوح من دوني وكيلا ، وقدم المفعول الثاني لأن الأهم من الكلام النهي عن أن يتخذوا من دون الله وكيلا لإتيان عين المتخذ ، ولتناسب رؤوس الآي .

وفي الآية أقوال أخر ، منها أنه منادى ، وهذا إنما يحسن على قراءة من قرأ (تتخذوا) بالخطاب .))[1]

﴿ كُلًّا نُّمِدُّ هَٰٓؤُلَآءِ وَهَٰٓؤُلَآءِ مِنْ عَطَآءِ رَبِّكَ ۚ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴿٢٠﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((انتصب " كُلًّا " على المفعولية لنمد ، و﴿ هَٰٓؤُلَآءِ وَهَٰٓؤُلَآءِ ﴾ بدلان من (كُلًّا) بدل تفصيل ، والمراد أن المؤمنين والكافرين كلهم يرزقون ، لا نمنع الرزق على أحد منهم .))[2]

﴿ يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِۦ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٥٢﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((وقال ابن الشجري[3] في ﴿ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِۦ ﴾ : هو كقولك : أجبته بالتلبية ، أي فتجيبونه بالثناء ؛ إذ الحمد : الثناء ، أو الباء للمصاحبة متعلقة بحال محذوفة ، أي معلنين بحمده ...))[4]

﴿ وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِٱلنَّاسِ ۚ وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ ۚ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَٰنًا كَبِيرًا ﴿٦٠﴾ ﴾

---
(1)-أسئلة وأجوبة في إعراب القرآن: 27.
(2)-المصدر نفسه: 13.
(3)-أمالي ابن الشجري: (1/95-96).
(4)-مغني اللبيب: 106.

قال ابن هشام في ﴿ وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ ﴾ : ((قال ابن عباس : هي رؤيا عين .))[1]

﴿ قَالَ أَرَءَيْتَكَ هَٰذَا ٱلَّذِى كَرَّمْتَ عَلَىَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٢﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((... ولأرأيت بمعنى : أخبرني نحو : ﴿ أَرَءَيْتَكَ هَٰذَا ٱلَّذِى كَرَّمْتَ عَلَىَّ ﴾ فالتاء فاعل والكاف حرف خطاب ، هذا هو الصحيح ، وهو قول سيبويه ، وعكس ذلك الفراء فقال : التاء حرف خطاب ، والكاف فاعل ؛ لكونها المطابقة للمسند إليه ، ويرده صحة الاستغناء عن الكاف ، وأنها لم تقع قطُّ مرفوعة ، وقال الكسائي : التاء فاعل ، والكاف مفعول ويلزمه أن يصح الاقتصار على المنصوب في نحو : (أرأيتك زيداً ما صنع) ؛ لأنه المفعول الثاني ، ولكن الفائدة لا تتم عنده ، وأما ﴿ أَرَءَيْتَكَ هَٰذَا ٱلَّذِى كَرَّمْتَ عَلَىَّ ﴾ فالمفعول الثاني محذوف ، أي لم كرمته عليَّ وأنا خير منه ؟ ...))[2]

﴿ إِذًا لَّأَذَقْنَٰكَ ضِعْفَ ٱلْحَيَوٰةِ وَضِعْفَ ٱلْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا ﴿٧٥﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((أي ضعف عذاب الحياة وضعف عذاب الممات .))[3]

﴿ وَإِن كَادُوا۟ لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ ٱلْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا ۖ وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَٰفَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٧٦﴾ ﴾

قال ابن هشام في ﴿ وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَٰفَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾: ((أي بعدك .))[4]

﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ ۖ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴿٧٨﴾ ﴾

قال ابن هشام في ﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ ﴾ : ((أي بعده .))[5]

(1)-أوضح المسالك: (46/2).
(2)-مغني اللبيب: 181.
(3)-المصدر نفسه: 580.
(4)-تخليص الشواهد: 339.
(5)-أوضح المسالك: (32/3).

﴿ قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّيٓ إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ ٱلْإِنفَاقِ ۚ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ قَتُورًا ﴿١٠٠﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((فإن الإمساك عند عدم ذلك أولى .))[1]

﴿ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴿١٠٩﴾ ﴾

قال ابن هشام في ﴿ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ ﴾ : ((أي عليها .))[2]

(1)-مغني اللبيب: 252.
(2)-أوضح المسالك: (32/3).

سورة الكهف

﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَـٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ ﴿١﴾ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴿٢﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((... ما حكاه بعضهم من أنه سمع شيخا يعرب لتلميذه قيّما من قوله تعالى : ﴿ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ ﴿١﴾ قَيِّمًا ﴾ صفة لـ "عوجا" قال : قلت له : يا هذا كيف يكون العوج قيما ؟ وترحمت على من وقف من القراء على ألف التنوين في "عوجا" وقفة لطيفة دفعا لهذا التوهم . وإنما "قيما" حال : إماًّ من اسم محذوف هو وعامله ؛ أي أنزله قيماً ، وإماًّ من الكتاب ، وجملة النفي معطوفة على الأول ومعترضة على الثاني ، قالوا : ولا تكون معطوفة ؛ لئلا يلزم العطف على الصلة قبل كمالها ، وإماًّ من الضمير المجرور باللام إذا أعيد إلى الكتاب ، لا إلى مجرور (على) ، أو "جملة النفي" و"قيما" حالان من الكتاب ، على أن الحال يتعدد ... وقيل المنفية حال ، و" قيماً " بدل منها ...))[1]

﴿ وَإِذِ ٱعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ فَأْوُۥٓا۟ إِلَى ٱلْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا ﴿١٦﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((أي ولأجل اعتزالكم إياهم ، والاستثناء في الآية متصل : إن كان هؤلاء القوم يعبدون الله وغيره ، ومنقطع : إن كانوا يخصون غير الله –سبحانه– بالعبادة ، وكذلك البحث في قوله تعالى :﴿ قَالَ أَفَرَءَيْتُم مَّا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٧٥﴾ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمُ ٱلْأَقْدَمُونَ ﴿٧٦﴾ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّىٓ إِلَّا رَبَّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٧٧﴾ ﴾[الشعراء: 75-77] .))[2]

وقال : ((فـ "إلا الله " مستثنى "ما" أو من العائد المحذوف أي وما يعبدونه إلا الله .))[3]

(1)-مغني اللبيب: 497.
(2)-شرح شذور الذهب: 159.
(3)-شرح اللمحة البدرية: (218/2).

﴿ وَتَرَى ٱلشَّمۡسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهۡفِهِمۡ ذَاتَ ٱلۡيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقۡرِضُهُمۡ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَهُمۡ فِي فَجۡوَةٖ مِّنۡهُۚ ذَٰلِكَ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِۗ مَن يَهۡدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلۡمُهۡتَدِۖ وَمَن يُضۡلِلۡ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيّٗا مُّرۡشِدٗا ﴿١٧﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((وأصل تزَّاور : تتزاور ، أي : تتمايل ، مشتق من الزوَر – بفتح الواو – وهو الميل ، ومنه زاره ، أي مال إليه . ومعنى "تقرضهم" تقطعهم من القطيعة ، وأصله من القطع ، والمعنى تعرض عنهم إلى الجهة المسماة بالشمال ، وحاصل المعنى أنها لا تصيبهم في طلوعها ولا في غروبها .))(1)

﴿ وَتَحۡسَبُهُمۡ أَيۡقَاظٗا وَهُمۡ رُقُودٞۚ وَنُقَلِّبُهُمۡ ذَاتَ ٱلۡيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِۖ وَكَلۡبُهُم بَٰسِطٞ ذِرَاعَيۡهِ بِٱلۡوَصِيدِۚ لَوِ ٱطَّلَعۡتَ عَلَيۡهِمۡ لَوَلَّيۡتَ مِنۡهُمۡ فِرَارٗا وَلَمُلِئۡتَ مِنۡهُمۡ رُعۡبٗا ﴿١٨﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((عند الجمهور ﴿ وَكَلۡبُهُم بَٰسِطٞ ذِرَاعَيۡهِ ﴾ أي يبسط ذراعيه ؛ بدليل : ﴿ وَنُقَلِّبُهُمۡ ﴾ ولم يقل وقلبناهم ، وبهذا التقرير يندفع قول الكسائي وهشام(2) : إن اسم الفاعل الذي بمعنى الماضي يعمل(3) ، ومثله ﴿ وَٱللَّهُ مُخۡرِجٞ مَّا كُنتُمۡ تَكۡتُمُونَ ﴾[البقرة: 72]، إلا أن هذا كان على حكاية حال كانت مستقبلة وقت التدارؤ ، وفي الآية الأولى حكيت الحال الماضية .))(4)

﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٞ رَّابِعُهُمۡ كَلۡبُهُمۡ وَيَقُولُونَ خَمۡسَةٞ سَادِسُهُمۡ كَلۡبُهُمۡ رَجۡمَۢا بِٱلۡغَيۡبِۖ وَيَقُولُونَ سَبۡعَةٞ وَثَامِنُهُمۡ كَلۡبُهُمۡۚ قُل رَّبِّيٓ أَعۡلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعۡلَمُهُمۡ إِلَّا قَلِيلٞۗ فَلَا تُمَارِ فِيهِمۡ إِلَّا مِرَآءٗ ظَٰهِرٗا وَلَا تَسۡتَفۡتِ فِيهِم مِّنۡهُمۡ أَحَدٗا ﴿٢٢﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((... واو الثمانية ، ذكرها جماعة من الأدباء كالحريري(5) ، ومن النحويين

(1)-شرح شذور الذهب: 258.

(2)-هو هشام بن معاوية الضرير،أبو عبد الله،النحوي الكوفي،أحد أعيان أصحاب الكسائي،صنف:مختصر النحو،الحدود، القياس.توفي سنة (209هـ).انظر ترجمته:بغية الوعاة: (328/2).

(3)-معاني القرآن للكسائي: 185.

(4)-مغني اللبيب: 648.

(5)-هو القاسم بن علي بن محمد،أبو محمد،الحريري البصري،ولد سنة (446هـ)،كان غاية في الذكاء والفطنة والفصاحة والبلاغة، وتصانيفه تشهد بفضله،منها:المقامات التي أبر بها على الأوائل وأعجز الأواخر،ودرة الغواص،والملحة وشرحها، وغيرها.توفي سنة (516هـ).أنظر بغية الوعاة: (257/2-259). معجم الأدباء: (2202/5-2216).

الضعفاء كابن خالويه[1] ، ومن المفسرين كالثعلبي[2] ، وزعموا أن العرب إذا عدُّوا قالوا : ستة ، سبعة ، وثمانية ، إيذانا بأن السبعة عدد تام ، وأن ما بعدها عدد مستأنف .

واستدلوا على ذلك بآيات [3] :

إحداها : ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾ إلى قوله سبحانه : ﴿ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾ .
وقيل : هي في ذلك لعطف جملة على جملة ، إذ التقدير : هم سبعة ، ثم قيل : الجميع كلامهم ، وقيل : العطف من كلام الله تعالى ، والمعنى : نعم هم سبعة وثامنهم كلبهم ، وإن هذا تصديق لهذه المقالة ، كما أن : ﴿ رَجْمًا بِالْغَيْبِ ﴾ تكذيب لتلك المقالة ، ويؤيده قول ابن عباس رضي الله عنهما : "حين جاءت الواو انقطعت العدة ، أي لم تبق عدة عاد يلتفت إليها"[4] .

فإن قلت : إذا كان المراد التصديق ، فما وجه مجيء ﴿ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ .
قلت : وجه الجملة الأولى : توكيد صحة التصديق بإثبات علم المصدق ، ووجه الثانية : الإشارة إلى أن القائلين تلك المقالة الصادقة قليل ، أو أن الذي قالها منهم عن يقين قليل ، أو لما كان التصديق في الآية خفيا لا يستخرجه إلا مثل ابن عباس قيل ذلك ، ولهذا كان يقول : "أنا من ذلك القليل ، وهم سبعة وثامنهم كلبهم"[5] .

وقيل : هي واو الحال ، وعلى هذا فيقدر المبتدأ اسم إشارة أي هؤلاء سبعة ؛ يكون في الكلام ما يعمل في الحال ، ويرد ذلك أن حذف عامل الحال إذا كان معنويا ممتنع ، ولهذا ردُّوا على المبرد قوله في بيت الفرزدق[6] :


.... وإذ ما مثلهم بشرُ [7]

---

(1)-هو الحسين بن أحمد بن خالويه،أبو عبد الله،الهمذاني النحوي،إمام اللغة والعربية وغيرهما من العلوم الأدبية،كان بصيرا بالقراءة، من مصنفاته:الجمل في النحو،الاشتقاق،إعراب ثلاثين سورة.توفي سنة (370هـ).انظر ترجمته:بغية الوعاة: (529/1-530).

(2)-هو أحمد بن محمد،أبو إسحاق،النيسابوري،المعروف بالثعلبي،كان إماما كبيرا حافظا للغة بارعا في العربية،له:الكشف والبيان في تفسير القرآن.توفي سنة (427هـ).انظر ترجمته:بغية الوعاة: (356/1).

(3)-الكشف والبيان (تفسير الثعلبي): (162/6-163).

(4)-الكشاف: (577/3).

(5)-تفسير الطبري: (219/15-220).

(6)-سبقت ترجمته.

(7)-البيت بتمامه:(فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم   إذ هم قريش ، وإذ ما مثلهم بشر).وهو للفرزدق يمدح عمر بن عبد العزيز حين ولي المدينة.وهو في ديوانه.تحق:علي فاعور.ط:1،دار الكتب العلمية،بيروت،1407هـ-1987م: 167.

إن (مثلهم) حال ناصبها خبر محذوف ، أي وإذ ما في الوجود بشر مماثلا لهم ...)) [1]

﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ ﴾

قال ابن هشام تحت عنوان(حذف أداة الاستثناء) : ((لا أعلم أن أحدا أجازه ، إلا أن السهيلي قال في قوله تعالى :﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ ﴾ الآية : لا يتعلق الاستثناء بـــ ﴿ فَاعِلٌ ﴾ ؛ إذ لم ينــه عن أن يصل : ﴿ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ﴾ بقوله ذلك ، ولا بالنهي ؛ لأنك إذا قلت : (أنت منهي عن أن تقوم ، إلا أن يشاء الله ، فلست بمنهي) ، فقد سلطته على أن يقوم ويقول : شاء الله ذلــك ، وتأويل ذلك : أن الأصل إلا قائلا إلا أن يشاء الله ، وحذف القول كثير . اهـــ . فتضمن كلامه حذف أداة الاستثناء والمستثنى جميعا ، والصواب أن الاستثناء مفرَّغ ، وأن المـــستثنى مـــصدر أو حال ، أي إلا قولا مصحوبا بـــ "أن يشاء الله" ، أو إلا متلبسا بـــ "أن يشاء الله" ، وقد علم أنه لا يكون القول مصحوبا بذلك إلا مع حرف الاستثناء ، فطوي ذكره لذلك ، وعليهمـــا فالبـــاء محذوفة من "أن" وقال بعضهم : يجوز أن يكون : "أن يشاء الله" كلمة تأبيد ، أي لا تقولنه أبدا ، كما قيل في: ﴿ وَمَا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّعُودَ فِيهَآ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّنَا وَسِعَ ﴾[الأعــراف :89] ؛ لأن عودهم في ملتهم مما لا يشاؤه الله سبحانه .

وجوز الزمخشري أن يكون المعنى : ولا تقولن ذلك إلا أن يشاء الله أن تقوله ؛ بأن يـــأذن لـــك فيـــه [2] . ولما قاله مبعد ، وهو أن ذلك معلوم في كل أمر وفمي ، ومبطل ، وهو أنه يقتضي النهي عن قوله :﴿ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴾ مطلقا ، وبهذا يرد أيضا قول من زعم أن الاستثناء منقطـــع ، وقول مـــن زعم أن : ﴿ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ﴾ كناية عن التأبيد .)) [3]

﴿ وَلَبِثُواْ فِي كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ سِنِينَ وَٱزْدَادُواْ تِسْعًا ﴿٢٥﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((قول أبي الحسن في قوله تعالى : ﴿ وَلَبِثُواْ فِي كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ سِنِينَ ﴾ فيمن نوَّن مئة : إنه يجوز كون سنين منصوبا بدلا من ثلاث ، أو مجرورا بدلا من مئة ، والثاني مردود ، فإنه إذا أقيم مقام مئة فسد المعنى .)) [4]

---

(1)-مغني اللبيب: 345-346.
(2)-الكشاف: (578/3).
(3)-مغني اللبيب: 597-598.
(4)-المصدر نفسه: 499.

﴿ وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا ﴿٢٨﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((قال الزمخشري : ألا ترى كيف رجع معـــنى : ﴿ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ ﴾ إلى قولك : ولا تقتحم عيناك مجاوزتين إلى غيرهم ؟ [1] .))[2]

﴿ وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ ۚ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ۚ وَإِن يَسْتَغِيثُوا۟ يُغَاثُوا۟ بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ يَشْوِى ٱلْوُجُوهَ ۚ بِئْسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٢٩﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((التهديد نحو : ومن شاء فليكفر .))[3]

﴿ كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْـًٔا ۚ وَفَجَّرْنَا خِلَٰلَهُمَا نَهَرًا ﴿٣٣﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((أي كل واحدة من الجنتين أعطت ثمرها و لم تنقص منه شيئا .))[4]

﴿ وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴿٣٤﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((أصله : مالي أكثر ، فحذف المضاف – وهو المال – ، وأقيم المضاف إليـــه – وهو ضمير المتكلم – مقامه ، فارتفع وانفصل وصار (أنا أكثر منك) ، ثم جيء بالمحذوف تمييزا ، مثله : زيد أحسن وجها ، وعمرو أنقى عرضا . وشبه ذلك : وجه زيد أحسن ، وعرض عمـــرو أنقى .))[5]

﴿ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ بِرَبِّىٓ أَحَدًا ﴿٣٨﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((الأصل : لكن أنا هو الله ربي ، ففيها ...ثلاثة مبتدآت إذا لم يقـــدر (هـــو) ضميرا له سبحانه ، ولفظ الجلالة بدل منه أو عطف بيان عليه كما جزم به ابن الحاجب ، بل قدر ضمير الشأن وهو الظاهر ، ثم حذفت همزة " أن" حذفا اعتباطيا ، وقيل : حذفا قياســيا ، بـــأن نقلت حركتها ثم حذفت ، ثم أدغمت نون لكن في نون أنا .))[6]

(1)-الكشاف: (581/3).
(2)-مغني اللبيب: 642.
(3)-المصدر نفسه: 220.
(4)-شرح شذور الذهب: 82.
(5)-المصدر نفسه: 281.
(6)-مغني اللبيب: 361.

﴿ فَانطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهۡلَ قَرۡيَةٍ ٱسۡتَطۡعَمَآ أَهۡلَهَا فَأَبَوۡاْ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥۖ قَالَ لَوۡ شِئۡتَ لَتَّخَذۡتَ عَلَيۡهِ أَجۡرًا ﴿٧٧﴾ ﴾

قال ابن هشام : « إنما أعيد ذكر الأهل ؛ لأنه لو قيل : استطعماهم مع أن المراد وصف القرية ، لزم خلو الصفة من ضمير الموصوف ، ولو قيل : استطعماها مجازا ، ولهذا كان الوجه أولى من أن تقدر الجملة جوابا لــ "إذا" ؛ لأن تكرار الظاهر يعرى حينئذ عن هذا المعنى ، وأيضا فلأن الجواب في قصة الغلام : ﴿ قَالَ أَقَتَلۡتَ ﴾ [الكهف:74] لا قوله : ﴿ فَقَتَلَهُۥ ﴾ ؛ لأن الماضي المقرون بالفاء لا يكون جوابا ، فليكن "قال" في هذه الآية أيضا جوابا . »[1]

﴿ أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتۡ لِمَسَٰكِينَ يَعۡمَلُونَ فِي ٱلۡبَحۡرِ فَأَرَدتُّ أَنۡ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٞ يَأۡخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصۡبٗا ﴿٧٩﴾ ﴾

قال ابن هشام : « (وراء) ظرف مؤنث ؛ لتصغيره على (وريئة) وظهور الهمزة في تصغيره دليل على أنه ليس من (وأريت) كما قال بعضهم ، والظاهر أنه بمعنى أمامه ، كقوله تعالى :﴿ وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٞ ﴾ . »[2]

قال ابن هشام : « وقرئ : وكان أمامهم ملك[3] . »[4]

وقال في ﴿ يَأۡخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصۡبٗا ﴾ : « أي كل سفينة صالحة . »[5]

وقال : « أي صالحة ، بدليل أنه قرئ كذلك[6] ، وأن تعييبها لا يخرجها عن كونها سفينة ، فلا فائدة فيه حينئذ . »[7]

﴿ قُلۡ هَلۡ نُنَبِّئُكُم بِٱلۡأَخۡسَرِينَ أَعۡمَٰلًا ﴿١٠٣﴾ ﴾

قال ابن هشام : « قول بعضهم ﴿ بِٱلۡأَخۡسَرِينَ أَعۡمَٰلًا ﴾ إن "أعمالا" مفعول به ، ورده ابن خروف

(1)-مغني اللبيب: 405.
(2)-تخليص الشواهد: 327.
(3)-وهي قراءة ابن عباس.انظر:تفسير الطبري: (354/15).
(4)-شرح شذور الذهب: 258.
(5)-أوضح المسالك: (287/3).
(6)-تفسير الطبري: (356/15).
(7)-مغني اللبيب: 583-584.

بأن خسر لا يتعدى كنقيضه ربح ، ووافقه الصفار[1] مستدلا بقوله تعالى : ﴿كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ﴾ [النازعات:12] إذ لم يرد أنها خسرت شيئا ، وثلاثتهم ساهون ؛ لأن اسم التفضيل لا ينصب المفعول به ؛ ولأن خسر متعد ، ففي التتريل ﴿ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ﴾ [الأنعام: 12] ، ﴿خَسِرَ ٱلدُّنْيَا وَٱلْأَخِرَةَ﴾ [الحج: 11] ، وأما خاسرة فكأنه على النسب ، أي ذات خسر ، وربح أيضا يتعدى فيقال : ربح دينارا ، وقال سيبويه : "أعمالا" مشبه بالمفعول به ، ويرده أن اسم التفضيل لا يشبه باسم الفاعل ، لأنه لا تلحقه علامات الفروع إلا بشرط ، والصواب أنه تمييز . ››[2]

﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ وَلِقَآئِهِۦ فَحَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَزْنًا ١٠٥﴾

قال ابن هشام : ‹‹ أي نافعا ؛ لأن أعمالهم توزن ؛ بدليل ﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ﴾ .››[3]

---

(1)-هو قاسم بن علي بن محمد الأنصاري البَطَلْيَوْسِي،الشهير بالصفار،عالم بالنحو،شرح كتاب سيبويه شرحا حسنا يقال إنه أحسن شروحه.توفي بعد سنة (630هـ).انظر ترجمته:بغية الوعاة: (256/2). الأعلام: (178/5).

(2)-مغني اللبيب: 506.

(3)-المصدر نفسه: 463.

سورة مريم

﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلۡعَظۡمُ مِنِّي وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا وَلَمۡ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيّٗا ﴾

قال ابن هشام : ((أصله واشتعل شيب الرأس ، فحول الإسناد ... عن المضاف – وهو الشيب ... – إلى المضاف إليه – وهو الرأس ... – فارتفعت الرأس ... ثم جيء بذلك المضاف الذي حول عنه الإسناد فضلة وتمييزا .)) [1]

﴿ وَإِنِّي خِفۡتُ ٱلۡمَوَٰلِيَ مِن وَرَآءِي وَكَانَتِ ٱمۡرَأَتِي عَاقِرٗا فَهَبۡ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيّٗا ۝٥ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنۡ ءَالِ يَعۡقُوبَۖ وَٱجۡعَلۡهُ رَبِّ رَضِيّٗا ۝٦ ﴾

قال ابن هشام : ((فإن المتبادر تعلق "من" بـ " خفت " وهو فاسد في المعنى ، والصواب تعلقه بالموالي لما فيه من معنى الولاية ، أي : خفت ولا يتهم من بعدي وسوء خلافتهم ، أو بمحذوف هو حال من الموالي أو مضاف إليهم ، أي : كائنين من ورائي ، أو فعل الموالي من ورائي ، وأما من قرأ "خَفّتِ" بفتح الخاء وتشديد الفاء وكسر التاء[2] فـ "من" متعلقة بالفعل المذكور .))[3]

و قال : ((ونحو: ﴿ فَهَبۡ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيّٗا ۝٥ يَرِثُنِي ﴾ أي : وليا وارثا ، وذلك فيمن رفع "يرث" وأما من جزمه فهو جواب للدعاء .))[4]

﴿ قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٞۖ وَلِنَجۡعَلَهُۥٓ ءَايَةٗ لِّلنَّاسِ وَرَحۡمَةٗ مِّنَّاۚ وَكَانَ أَمۡرٗا مَّقۡضِيّٗا ۝٢١ ﴾

قال ابن هشام : ((وقوله تعالى : ﴿ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٞۖ وَلِنَجۡعَلَهُۥٓ ءَايَةٗ لِّلنَّاسِ ﴾ أي وخلقناه من غير أب .))[5]

---

(1)-شرح شذور الذهب: 281.

(2)-وهي قراءة عثمان وزيد بن ثابت وابن عباس وسعيد بن العاص وابن يعمر وسعيد بن جبير علي بن الحسين ومحمد بن علي وشبيل بن عزرة.انظر:المحتسب: (37/2).

(3)-مغني اللبيب: 493.

(4)- المصدر نفسه: 401.

(5)-المصدر نفسه: 221.

﴿ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا (٣١) ﴾

قال ابن هشام : ((أي مدة دوامي حيا .)) [1]

وقال : ((وسميت "ما" هذه مصدرية ؛ لأنها تقدر بالمصدر ، وهو الدوام ، وظرفية ؛ لأنها تقدر بالظرف وهو المدة .)) [2]

﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَٰكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (٣٨) ﴾

قال ابن هشام : ((أي : ما أسمعهم وما أبصرهم في ذلك اليوم .))[3]

﴿ قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا (٤٦) ﴾

قال ابن هشام : ((قال الزمخشري في ﴿ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا ﴾: إن التقدير : فاحذرني واهجرني مليا ؛ بدلالة "لأرجمنك" على التهديد[4] .)) [5]

﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا (٦٨) ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا (٦٩) ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا (٧٠) ﴾

قال ابن هشام : ((وأعلم أن "أيا" الموصولة معربة في جميع حالاتها ، إلا في حالة واحدة ، فإنها تبنى فيها على الضم ، وذلك إذا اجتمع شرطان ؛ أحدهما : أن تضاف ، الثاني : أن يكون صدر صلتها ضميرا محذوفا ، وذلك كقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴾ .

"ثم" حرف عطف على جواب القسم ، وهو قوله تعالى : ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ﴾ واللام لام التوكيد التي يتلقى بها القسم ، مثلها في "لنحشرنهم" ، و"نترع" فعل مضارع مبني على الفتح لمباشرته بنون التوكيد [والفاعل ضمير مستتر ، والنون للتوكيد] و"من كل" جار ومجرور متعلق بنترع ، و"شيعة" مضاف إليه و"أيّ" مفعول ، وهو موصول اسمي يحتاج إلى صلة وعائد ، والهاء والميم مضاف إليه ، و"أشد" خبر لمبتدأ محذوف : أي أيهم هو أشد ، والجملة من المبتدأ والخبر صلة لأيّ ، و"على الرحمان" متعلق بأشد ، و"عتيا" تمييز ، وكان الظاهر أن تفتح "أيّ" ؛

(1)-شرح شذور الذهب: 214.
(2)-شرح قطر الندى: 170.
(3)-شرح قصيدة بانت سعاد: 29.
(4)-الكشاف: (25/4).
(5)-مغني اللبيب: 454.

لأن إعراب المفعول النصب ، إلا أنها هنا مبنية على الضم لإضافتها إلى الهاء والميم وحذف صدر صلتها ، وهو المقدر بقولك (هو) .

ومن العرب من يعرب (أيًّا) في أحوالها كلها ، وقد قرأ هارون[1] ومعاذ[2] ويعقوب[3] "أيَّهم أشد" بالنصب[4] ، قال سيبويه : وهي لغة جيدة [5] ، وقال الجرمي[6] : خرجت من الخندق - يعني خندق البصرة — حتى صرت إلى مكة ، فلم أسمع أحدا يقول : (اضرب أيُّهم أفضل)[7] ، أي كلهم ينصب ولا يضم .

والمعنى : أقسم بربك لنجمعن المنكرين للبعث وقرناءهم من الشياطين الذين أضلوهم ، مقرنين في السلاسل ، كل كافر معه شيطانه في سلسلة ، ثم لنحضرنهم حول جهنم جاثين على الركب ، ﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴾ : أي جراءة ، وقيل فجورا وكذبا ، وقيل : كفرا ، أي لنترعن رؤساءهم في الشر فنبدأ بالأكبر فالأكبر جرما ، [والأكثر جراءة] ﴿ ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِٱلَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا ﴾ أي أحق بدخول النار ، يقال : صَلِيَ يَصْلَى صُلِيًّا ، كما يقال : لَقِيَ يَلْقَى لُقِيًّا ، ويقال : صَلَى يَصْلِي صُلِيًّا مثل : مَضَى يَمْضِي مُضِيًّا .))[8]

---

(1)-هو هارون بن موسى القارئ الأعور النحوي،صاحب القرآن والعربية،كان يهوديا فأسلم،وكان صدوقا حافظا،روى له البخاري ومسلم،توفي سنة (170هـ).انظر ترجمته:إنباه الرواة:علي القفطي.تحق:محمد إبراهيم.ط:1،دار الفكر العربي،القاهرة،مؤسسة الكتب الثقافية،بيروت،1406هـ-1986م: (361/3-362).

(2)-هو معاذ بن مسلم،أبو مسلم،الهراء،سمي بذلك؛لأنه كان يبيع الثياب الهروية،ولد أيام عبد الملك بن مروان،،من قدماء النحويين وأول من وضع التصريف،كان شيعيا.توفي سنة (187هـ)،وقيل:(190هـ)،وقد عاش مائة وخمسين سنة.انظر ترجمته:بغية الوعاة: (290/2-293).

(3)-هو يعقوب بن إسحاق بن زيد،أبو محمد وأبو يوسف،الحضرمي البصري،كان أعلم الناس في زمانه بالقراءات والعربية والرواية والفقه،تقيا دينا ورعا،وهو أحد القراء العشرة.توفي سنة (205هـ) عن ثمان وثمانين سنة.انظر ترجمته:غاية النهاية: (336/2-338). بغية الوعاة: (348/2).

(4)-انظر:كتاب سيبويه: (399/2). الكشاف: (43/4). الإنصاف: 573.

(5)-انظر:كتاب سيبويه: (399/2).

(6)-هو صالح بن إسحاق،أبو عمر،الجرمي البصري،كان فقيها عالما بالنحو واللغة،دينا ورعا،صحيح الاعتقاد، من تصانيفه: التنبيه، وكتاب في السير،ومختصر في النحو،وغير ذلك.توفي سنة (225هـ).انظر ترجمته:بغية الوعاة: (8/2-9).

(7)-تفسير البحر المحيط: (196/6).

(8)-شرح شذور الذهب: 143-144.

وقال في موضع آخر : « نحو: ﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ ﴾: التقدير : لنترعن الذي هو أشد ، قاله سيبويه [1] ، وخالفه الكوفيون وجماعة من البصريين ؛ لأنهم يرون أن " أيًّا" الموصولة معربة دائما كالشرطية والاستفهامية ، قال الزجاج : ما تبين لي أن سيبويه غلط إلا في موضعين ، هذا أحدهما ؛ فإنه يسلم أنها تعرب إذا أفردت ، فكيف يقول ببنائها إذا أضيفت ؟ [2] ، وقال الجرمي : خرجت من البصرة فلم أسمع منذ فارقت الخندق إلى مكة أحدا يقول : (لأضربن أيُّهم قائم) بالضم . اهـ[3] ، وزعم هؤلاء أنها في الآية استفهامية ، وأنها مبتدأ ، و"أشد" خبر ، ثم اختلفوا في مفعول "نترع" ، فقال الخليل : محذوف ، والتقدير : لنترعن الفريق الذي يقال فيهم أيهم أشد[4] ، وقال يونس[5] : هو الجملة ، وعلقت "نترع" عن العمل[6] كما في ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى ﴾ [الكهف:18] . وقال الكسائي[7] والأخفش[8] : كل شيعة ، و"من" زائدة ، وجملة الاستفهام مستأنفة ، وذلك على قولهما في جواز زيادة "من" في الإيجاب . ويرد أقوالهم إن التعليق مختص بأفعال القلوب ، وأنه لا يجوز : لأضربن الفاسقُ ، بالرفع بتقدير الذي يقال فيه هو الفاسق ، وأنه لم يثبت زيادة (من) في الإيجاب ، وقول الشاعر :

إذا ما لقيت بني مالك   فسلم على أيُّهم أفضل[9]

يروى بضم (أيُّ) ، وحروف الجر لا تُعَلق ، ولا يجوز حذف المجرور ودخول الجار على معمول صلته ، ولا يستأنف "ما" بعد الجار .

وجوز الزمخشري وجماعة كونها موصولة مع أن الضمة إعراب ، فقدروا متعلق الترع من كل شيعة ، وكأنه قيل : لنترعن بعض كل شيعة ، ثم قدر أنه سئل : من هذا البعض ؟ فقيل : هو

---

(1)-في الكتاب: (399/2).

(2)-تفسير البحر المحيط: (196/6).

(3)-سبق تخريج هذا القول.

(4)-كتاب سيبويه: (399/2).

(5)-هو يونس بن حبيب،أبو عبد الرحمن.الضبي الولاء البصري،بارع في النحو،ولد سنة (90هـ)،له قياس في النحو، ومذاهب يتفرد بها.توفي سنة (182هـ).انظر ترجمته:بغية الوعاة: (356/2).

(6)-تفسير البحر المحيط: (196/6).

(7)-في معاني القرآن له: 191.

(8)-في معاني القرآن له: (218/1-219).

(9)-نسب هذا البيت إلى غسان بن وعلة،وروي ببناء "أي" وإعرابها.انظر:خزانة الأدب: (61/6). شرح ابن عقيل: (90/1).

الذي هو أشد ، ثم حذف المبتدآن المكتنفان للموصول[1] ، وفيـــه تعسف ظـــاهر ، ولا أعلمهـــم استعملوا (أيّا) الموصولة مبتدأ .

وزعم ابن الطراوة[2] أن (أيّا) مقطوعة عن الإضافة ، فلذلك بنيت ، وأن"هم أشد" مبتدأ وخبر ، وهذا باطل برسم الضمير متصلا بـــ (أي) ، وبالإجماع على أنها إذا لم تضف كانت معربة .

وزعم ثعلب[3] أن (أيّا) لا تكون موصولة أصلا ، وقال : لم يسمع (أيهم هو فاضل جاءني) ، بتقدير الذي هو فاضل جاءني . ›› [4]

﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَاۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴿٧١﴾ ﴾

قال ابن هشام : ‹‹ وفي الحديث : ﴿لا يموتن لأحدكم ثلاثة من الولد فتمســه النـــار إلا تحلـــة القسم . ﴾[5] وقال جماعة من المفسرين : إن اليمين هنا على الأصل الذي هو القسم ، لا أنه كناية عن القلة ، وذلك أن الله تعالى قال : ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾ والمعنى : أن النـــار لا تمـــسه إلا بمقدار ما يبر الله تعالى به قسمه . وفي هذا نظر ؛ لأن الجملة لا قسم فيها ، اللهم إلا إن عطفـــت على الجملة التي أجيبت بها القسم من قوله :﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَٱلشَّيَٰطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ ... ﴾ [مريم:68]، وفيه بعد . ››[6]

﴿ قُلْ مَن كَانَ فِي ٱلضَّلَٰلَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ مَدًّاۚ حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْاْ مَا يُوعَدُونَ إِمَّا ٱلْعَذَابَ وَإِمَّا ٱلسَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُندًا ﴿٧٥﴾ ﴾

قال ابن هشام في ﴿ فَلْيَمْدُدْ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ مَدًّاۚ ﴾ : ‹‹أي : فيمد . ››[7]

---

(1)-الكشاف: (43/4).

(2)-هو سليمان بن محمد بن عبد الله،أبو الحسين السبأي المالقي،المعروف بابن الطراوة،كان نحويا ماهرا أديبا بارعا،ألف: الترشيح في النحو،ومقالة في الاسم والمسمى.توفي سنة (528هـــ).انظر ترجمته:بغية الوعاة: (602/1).

(3)-هو أحمد بن يحيى بن يسار،أبو العباس،الشيباني مولاهم البغدادي،إمام الكوفيين في النحو واللغة،ولد سنة (200هـــ). له:المصون في النحو،ومعاني القرآن،وغريب القرآن.توفي سنة (291هـــ).انظر ترجمته:بغية الوعاة: (396/1-397).

(4)-مغني اللبيب: 82-83.

(5)-أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة والآداب،باب فضل من يموت له ولد فيحتسبه برقم (2632): (1216/1). والبخاري في كتاب الجنائز،باب فضل من مات له ولد فاحتسب برقم (1251): 303. من حديث أبي هريرة ﷺ .

(6)-شرح قصيدة بانت سعاد: 70.

(7)-مغني اللبيب: 220.

﴿ كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴿٨٢﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((تنبيه : قرئ ﴿ كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ ﴾ بالتنوين[1] إما على أنه مصدر (كَلَّ) إذا أعيا ، أي كلّوا في دعواهم وانقطعوا ، أو من (الكل) وهو الثقل أي حملوا كـلاًّ ، وجـوز الزمخشري كونه حرف الردع ونُوِّن كما في ﴿ سَلَاسِلَا ﴾ [الإنسان:4] [2] ، ورده أبو حيـان بـأن ذلك إنما صح في ﴿ سَلَاسِلَا ﴾ ؛ لأنه اسم أصله التنوين ، فرجع به إلى أصله للتناسب ، أو علـى لغة من يصرف ما لا ينصرف مطلقا ، أو بشرط كونه مفاعل أو مفاعيل ، اهـ[3] .

وليس التوجيه منحصرا عند الزمخشري في ذلك ، بل جوز كون التنوين بدلا من حرف الإطـلاق المزيد في رأس الآية ، ثم إنه وصل بنية الوقف ، وجـزم بهـذا الوجـه في ﴿ قَوَارِيرَا ﴾وفي قـراءة بعضهم :﴿ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴾[الفجر: 4] بالتنوين [4] ، وهذه القراءة مصححة لتأويله : "كـلا " ، إذ الفعل ليس أصله التنوين .)) [5]

---

(1)-وهي قراءة أبي نهيك.انظر:المحتسب: (45/2).
(2)-الكشاف: (53/4). والتمثيل فيه بـ ﴿ قَوَارِيرَا ﴾[الإنسان:15].وليس بـ﴿ سَلَاسِلَا ﴾ [الإنسان:4].
(3)-تفسير البحر المحيط: (202/6).والتمثيل فيه بـ ﴿ قَوَارِيرَا ﴾[الإنسان:15].
(4)-وهي قراءة أبي الدينار الأعرابي.انظر:مختصر في شواذ القرآن: 173.
(5)-مغني اللبيب: 189

ســورة طه

﴿ وَإِن تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى ﴿٧﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((﴿ وَإِن تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ ﴾ أي فاعلم أنــه غــني عــن جهــرك ﴿ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى ﴾ .))[1]

﴿ قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى ﴿٢١﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((ويحتمل "سيرتها" أن يكون بدلا من ضمير المفعول بــدل اشــتمال ؛ أي : سنعيدها طريقتها .))[2]

﴿ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى ﴿٤٤﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((و"قولا" مفعول مطلق ، و"لينا" صفة له، أي قولا متلطفا فيه ، ولا تغلظا عليه ، والقول اللين قد جاء مفسرا في قولــه تعــالى : ﴿ فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَى أَن تَزَكَّى ﴿١٨﴾ وَأَهْدِيَكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى ﴿١٩﴾ ﴾ [النازعات: 18-19] .))[3]

وقال في ﴿ لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى ﴾ : ((أي لكي يتذكر ، نص على ذلك الأخفش[4] .))[5]

﴿ قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى ﴿٦٣﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((في هذا الموضع قراءات :

إحداها : هذه ، وهي تشديد النون من "إن" و(هذين) بالياء ، وهي قراءة أبي عمرو[6] ، وهــي جارية على سنن العربية ؛ فإن (إنَّ) تنصب الاسم وترفع الخبر ، و(هذين) اسمها ؛ فيجب نصبه بالياء لأنه مثنى ، و "ساحران" خبرها فرفعه بالألف .

والثانية : "إن" بالتخفيف "هذان" بالألف[7] ، وتوجيهها أن الأصل (إن هذين) فخففت (إن)

(1)-المصدر السابق: 607.
(2)-المصدر نفسه: 535.
(3)-شرح شذور الذهب: 103.
(4)-في معاني القرآن له: 445.
(5)-شرح قطر الندى: 195.
(6)-الحجة للقراء السبعة: (229/5).
(7)-وهي قراءة ابن كثير وحفص،إلا أن ابن كثير يقرأ بتشديد نون "هذانّ".انظر:الحجة للقراء السبعة: (229/5).

بحذف النون الثانية ، وأهملت كما هو الأكثر فيها إذا خففت ، وارتفع ما بعدها بالابتداء والخبر ، فجيء بالألف ، ونظيره أنك تقول : إن زيدا قائم ؛ فإذا خففت فالأفصح أن تقول : إن زيدا لقائم على الابتداء والخبر ، قال الله تعالى :﴿ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾ [الطارق:4].

والثالثة : (إنّ) بالتشديد (هذان) بالألف [1] ، وهي مشكلة ؛ لأن (إنّ) المشددة يجب إعمالها ؛ فكان الظاهر بالإتيان بالياء كما في القراءة الأولى .

وقد أجيب عليها بأوجه :

أحدها : أن لغة بلحارث بن كعب وخثعم وزبيد وكنانة وآخرين استعمال المثنى بالألف دائما ، تقول جاء الزيدان ، ورأيت الزيدان ، ومررت بالزيدان ، قال :

تزود منا بين أذناه طعنة[2]

وقال الآخر :

إن أباها وأبا أباها قد بلغا في المجد غايتاها[3]

فهذا مثال مجيء المنصوب بالألف ، وذاك مثال مجيء المجرور بالألف .

والثاني : أن "إن" بمعنى نعم ، مثلها فيما حكي " أن رجلا سأل ابن الزبير[4] شيئا فلم يعطه ، فقال : لعن الله ناقة حملتني إليك ، فقال : إنْ وراكبها "[5] ، أي : نعم ولعن الله راكبها ، و(إن) التي بمعنى نعم لا تعمل شيئا ، كما أن (نعم) كذلك ، فـ"هذان" مبتدأ مرفوع بالألف ، و(ساحران) خبر لمبتدأ محذوف ، أي : لهما ساحران ، والجملة خبر "هذان" ولا يكون "لساحران" خبر "هذان" لأن لام الابتداء لا تدخل على خبر المبتدأ .

والثالث : أن الأصل : إنه هذان لهما ساحران ؛ فالهاء ضمير الشأن ، وما بعدها مبتدأ وخبر ، والجملة في موضع رفع على أنها خبر (إن) ثم حذف المبتدأ وهو كثير ، وحُذف ضمير الشأن

(1)-وهي قراءة ابن عامر ونافع وحمزة والكسائي.انظر: الحجة للقراء السبعة: (229/5).

(2)-تمامه:(دعته إلى هابي التراب عقيم).نسبه ابن منظور إلى هوبر الحارثي.انظر:لسان العرب: (هبا) (4609/6).

(3)-هذا الرجز منسوب لرؤبة بن العجاج.انظر ملحق ديوانه: 168.وينسب أيضا لأبي النجم العجلي.انظر:ديوانه.تحق:محمد أديب. (دط)،مطبوعات مجمع اللغة العربية،دمشق، 1427هـ-2006م: 450. شرح التصريح: (63/1).

(4)-هو عبد الله بن الزبير بن العوام،القرضي الأسدي،أمه أسماء بنت أبي بكر،ولد عام الهجرة،وحنكه النبيﷺ،حفظ عن النبيﷺوهو صغير،وهو أحد العبادلة،عفيف الإسلام،قارئ القرآن،شهد اليرموك وفتح أفريقية،وشهد الجمل مع عائشة، وبويع بالخلافة بعد موت يزيد،قتله الحجاج سنة (73هـ).انظر ترجمته:الإصابة في تمييز الصحابة: (83/6-88).

(5)-المحرر الوجيز: (50/4).

كما حُذف من قوله ﷺ : ﴿ إنَّ مِن أشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون ﴾[1] ومن قول بعض العرب : إن بك زيدٌ مأخوذ .

الرابع : أنه لما ثني (هذا) اجتمع ألفان : ألف هذا ، وألف التثنية ؛ فوجب حذف واحدة منها لالتقاء الساكنين ؛ فمن قدر المحذوفة ألف (هذا) والباقية ألف التثنية ، قلبها في الجر والنصب ياء ، ومن قدر العكس لم يغير الألف عن لفظها .

الخامس : أنه لما كان الإعراب لا يظهر في الواحد –وهو (هذا)– جعل كذلك في التثنية ؛ ليكون المثنى كالمفرد ؛ لأنه فرع عليه .

واختار هذا القول الإمام تقي الدين أبو العباس أحمد بن تيمية رحمه الله ، وزعم أن بناء المثنى إذا كان مفرده مبنيا أفصح من إعرابه ، قال : وقد تفطن لذلك غير واحد من حذاق النحاة [2] .

ثم اعترض على نفسه بأمرين ؛ أحدهما : أن السبعة أجمعوا على البناء في قوله تعالى :" إحدى ابنتي هاتين" مع أن (هاتين) تثنية (هاتا) وهو مبني .

والثاني : أن (الذي) مبني ، وقد قالوا في تثنيته الّذين في الجر والنصب ، وهي لغة القرآن كقوله تعالى : ﴿ رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيۡنِ أَضَلَّانَا ﴾ [فصلت: 29] .

وأجاب عن الأول بأنه إنما جاء (هاتين) بالياء على لغة الإعراب لمناسبة (ابنتي) قال : فالإعراب هنا أفصح من البناء ؛ لأجل المناسبة ، كما أن البناء في " إن هذان لساحران " أفصح من الإعراب ؛ لمناسبة الألف في (هذان) للألف في ساحران .

وأجاب عن الثاني : بالفرق بين (اللذان) و(هذان) بأن (اللذين) تثنية اسم ثلاثي ؛ فهو شبيه بـ (الزيدان) ، و(هذان) تثنية اسم على حرفين ؛ فهو عريق في البناء لشبهه بالحروف [3] .

وقال رحمه الله تعالى : وقد زعم قوم أن قراءة من قرأ (إن هذان) لحن ، وأن عثمان[4] ﷺ قال :

---

(1)–رواه بهذا اللفظ النسائي في سننه،كتاب الزينة،ذكر أشد الناس عذابا برقم (5364).تحق:الألباني ومشهور حسن سلمان.ط:1، مكتبة المعارف،الرياض،(دت): 806.

(2)–التفسير الكبير: (210/5). مجموع الفتاوى: (257/15)

(3)–مجموع الفتاوى: (261/15–263). التفسير الكبير: (210/5). دقائق التفسير: (355/4).

(4)–هو عثمان بن عفان بن أبي العاص،أبو عبد الله وأبو عمر،الأموي القرشي،أمير المؤمنين،ثالث الخلفاء الراشدين،ذو النورين،ولد بعد عام الفيل بست سنين،أسلم قديما وأسلم على يديه عدد من كبار الصحابة،جهز جيش العسرة،شهد له رسول الله ﷺ بالجنة، وشهد له بالشهادة،وله مناقب كثيرة.استشهد سنة (35هـ)،كانت مدة خلافته إحدى عشرة سنة وأحد عشر شهرا واثنين وعشرين يوما.انظر ترجمته:الإصابة في تمييز الصحابة: (393/6).

إن في المصحف لحنا وستقيمه العرب بألسنتها ، وهذا خبر باطل لا يصح من وجوه :

أحدها : أن الصحابة رضي الله عنهم كانوا يتسارعون إلى إنكار أدنى المنكرات ، فكيف يقرون اللحن في القرآن ، مع أنهم لا كلفة عليهم في إزالته ؟

والثاني : أن العرب كانت تستقبح اللحن غاية الاستقباح في الكلام ، فكيف لا يستقبحون بقاءه في المصحف .

والثالث : أن الاحتجاج بأن العرب ستقيمه بألسنتها غير مستقيم ؛ لأن المصحف الكريم يقف عليه العربي والعجمي .

الرابع : أنه قد ثبت في الصحيح أن زيد بن ثابت[1] أراد أن يكتب (التابوت) بالهاء على لغة الأنصار فمنعوه من ذلك ، ورفعوه إلى عثمان –رضي الله عنه – وأمرهم أن يكتبوه بالتاء على لغة قريش[2] ، ولما بلغ عمر[3] ﷺ أن ابن مسعود ﷺ قرأ : (عتى حين) على لغة هذيل أنكر ذلك عليه ، وقال : أقرئ الناس بلغة قريش ؛ فإن الله تعالى إنما أنزله بلغتهم ، و لم يترله بلغة هذيل ، انتهى كلامه ملخصا[4] .

وقال المهدوي[5] في شرح الهداية : وما روي عن عائشة[6] –رضي الله عنها – من قولها : « إن في

(1)-هو زيد بن ثابت بن الضحاك،أبو سعيد وأبو خارجة،الأنصاري النجاري،ولد سنة (11ق هـ).كاتب الوحي،هاجر وعمره إحدى عشرة سنة،كان رأسا بالمدينة في القضاء والفتوى والقراءة والفرائض،وكان عمر يستخلفه على المدينة إذا سافر،كان أحد الذين جمعوا القرآن في عهد النبي ﷺ من الأنصار وعرضه عليه،وهو الذي كتبه في المصحف لأبي بكر ثم لعثمان.توفي سنة (45هـ).انظر ترجمته:الاستيعاب في معرفة الأصحاب: 245-247. الأعلام: (57/3).

(2)-رواه البخاري في كتاب فضائل القرآن،باب جمع القرآن،برقم (4987): 1275.

(3)-هو عمر بن الخطاب بن نفيل،أبو حفص، ولد بعد الفيل بثلاث عشرة سنة،أسلم قبل الهجرة بخمس سنين،وكان إسلامه فتحا على المسلمين،أول من لقب بأمير المؤمنين،ثاني الخلفاء الراشدين،صاحب الفتوحات،من المبشرين بالجنة،وله مناقب كثيرة.استشهد على يد أبي لؤلؤة المجوسي سنة (23هـ).انظر ترجمته:الإصابة في تمييز الصحابة: (74/7-76).

(4)-التفسير الكبير: (207/5-210). مجموع الفتاوى: (250/15-256).

(5)-هو أحمد بن عمار،أبو العباس،المهدوي التميمي،المفسر المقرئ النحوي اللغوي،أصله من المهدية بالقيروان ودخل الأندلس صنف كتبا مفيدة منها التفسير واسمه:(التفصيل الجامع لعلوم التنزيل).توفي سنة (440هـ).انظر ترجمته:بغية الوعاة: (351/1). الأعلام: (184/1).

(6)-هي عائشة بنت أبي بكر،أم عبد الله،الصديقة بنت الصديق،أم المؤمنين،ولدت سنة (9ق هـ)،أفقه نساء المؤمنين،المبرأة من فوق سبع سماوات،تزوجها النبيﷺوهي بنت ست سنين أو سبع،وبنى بها وهي بنت تسع،وكانت أحب نسائه إليه، وأكثرهن رواية للحديث (2210حديث)،توفي رسول اللهﷺوهي بنت ثمان عشرة سنة.توفيت سنة (58هـ).انظر ترجمتها:الاستيعاب في معرفة الأصحاب: 919. الأعلام: (240/3).

القرآن لحنا ستقيمه العرب بألسنتها » لم يصح[1] ، و لم يوجد في القرآن العظيم حرف واحد إلا له وجه صحيح في العربية ، وقد قال الله تعالى : ﴿ لَّا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ [فصلت:42] والقرآن محفوظ من اللحن والزيادة والنقصان ، انتهى [2] .

وهذا الأثر إنما هو مشهور عن عثمان رضي الله عنه ، كما تقدم من كلام ابن تيمية رحمه الله ، لا عن عائشة رضي الله عنها كما ذكره المهدوي ، وإنما المروي عن عائشة ما رواه الفراء عن أبي معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه أنها – رضي الله عنها – سئلت عن قوله تعالى في سورة النساء : ﴿ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ ﴾ [النساء: 162] بعد قوله :﴿ لَّٰكِنِ الرَّاسِخُونَ ﴾ وعن قوله تعالى في سورة المائدة :﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ ﴾ [المائدة: 69] ، وعن قوله تعالى في سورة طه : ﴿ إِنْ هَٰذَانِ لَسَاحِرَانِ ﴾ فقالت : يا ابن أخي ، هذا خطأ من الكاتب (روى هذه القصة الثعلبي[3] وغيره من المفسرين)[4] ، وهذا أيضا بعيد الثبوت عن عائشة رضي الله عنها ؛ فإن هذه القراءات كلها موجهة كما مر في هذه الآية ، و... الآيتين الأخيرتين ... ، وهي قراءة جميع السبعة في (المقيمين) و(الصابئون) وقراءة الأكثر في (إن هذان) فلا يتجه القول بأنها خطأ ؛ لصحتها في العربية وثبوتها في النقل . »[5]

﴿ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا ۖ إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ ۖ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴿٦٩﴾ ﴾

قال ابن هشام : « فما هنا : اسم بمعنى الذي وهو في موضع نصب بإنّ ، وصنعوا : صلة ، والعائد محذوف ، وكيد ساحر : الخبر ، والمعنى : إن الذي صنعوه كيد ساحر . »[6]

---

(1)-لأن في إسناده عكرمة مولى ابن عباس ويحيى بن يعمر،أما عكرمة فلم يثبت له ابن حجر سماعا من عثمان في تهذيب التهذيب.ط:1،مطبعة مجلس دائرة المعارف،الهند،1327هـ: (7/263-264).وأما يحي فقد أثبت أنه روى عن عثمان،كما في تهذيب التهذيب: (11/305).لكنه أثبت أنه كان يرسل كما في تقريب التهذيب.تحق:صغير أحمد شاغف.(دط)،دار العاصمة،(دت): 1070.وفي الإسناد عبد الله بن فطيمة،قال البخاري في التاريخ الكبير.تحق:هاشم الندوي وآخرون.(دط)،(دن)،(دت): (5/170-171) عن إسناده:(منقطع).

(2)-شرح الهداية: 419.

(3)-الكشف والبيان (تفسير الثعلبي): (6/250).

(4)-معاني القرآن للفراء: (2/183). معاني القرآن وإعرابه للزجاج: (3/362). تفسير الفخر الرازي: (22/74).

(5)-شرح شذور الذهب: 75-80.

(6)-شرح قطر الندى: 199.

وقال : ((أي : إن الذي صنعوه ، أو إن صنعتهم ، وعلى التأويلين ، جميعا فإنّ عاملة ، واسمها في الوجه الأول "ما" دون صلتها ، وفي الوجه الثاني الاسم المنسبك من "ما" وصلتها .))[1]

﴿ قَالَ ءَامَنتُمْ لَهُۥ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ۖ إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِى عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحْرَ ۖ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِى جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَآ أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَىٰ ﴿٧١﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((... إن "في" ليست بمعنى على ، ولكن شبه المصلوب لتمكنه من الجذع بالحالّ في الشيء ...))[2]

﴿ قَالُوا۟ لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَآءَنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلَّذِى فَطَرَنَا ۖ فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ ۖ إِنَّمَا تَقْضِى هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَآ ﴿٧٢﴾ ﴾

قال ابن هشام في﴿ فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ ﴾ : ((أي قاضية .))[3]

﴿ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ﴿٨٩﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((التقدير أفلا يرون أنه لا يرجع إليهم قولا .))[4]

﴿ قَالُوا۟ لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ ﴿٩١﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((والأصل حتى أن يرجع ؛ أي إلى رجوعه ؛ أي إلى زمن رجوعه .)) [5]

﴿ قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا۟ بِهِۦ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتْ لِى نَفْسِى ﴿٩٦﴾ ﴾

قال في رسالة توجيه النصب في ﴿ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ ﴾ : ((أي من أثر حافر فرس الرسول .))[6]

---

(1)-شرح شذور الذهب: 302.
(2)-مغني اللبيب: 114.
(3)-تخليص الشواهد: 163.
(4)-شرح شذور الذهب: 314.
(5)-قواعد الإعراب: 116.
(6)-الأشباه والنظائر: (286/3).

﴿ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ ﴿١١٨﴾ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا۟ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ ﴿١١٩﴾ ﴾

قال ابن هشام في﴿ وَأَنَّكَ ﴾ : ((قرأ نافع وأبو بكر بالكسر[1] : إما على الاستئناف ، أو بالعطف على جملة إنَّ الأولى ، والباقون بالفتح[2] بالعطف على "أن لا تجوع" .))[3]

﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴿١٣١﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((قول مكي وغيره في قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ إن "زهرة" حال من الهاء في "به" أو من "ما" ، وإن التنوين حذف للساكنين مثل :

.... ولا ذاكر الله إلاَّ قليلا[4]

وإن جر "الحياة" على أنه بدل من "ما"[5] ، والصواب أن "زَهْرَةَ" مفعول بتقدير جعلنا لهم أو آتيناهم ، ودليل ذلك ذكر التميع ، أو بتقدير أذم ؛ لأن المقام يقتضيه ، أو بتقدير أعني بيانا لـ "ما" أو للضمير ، أو بدل من أزواج ، إما بتقدير ذوي زهرة ، أو على أنهم جعلوا نفس الزهرة مجازا للمبالغة ، وقال الفراء : هو تمييز لـ "ما" أو للهاء[6] ، وهذا على مذهب الكوفيين في تعريف التمييز ، وقيل : بدل من "ما" ، وردَّ بأن " لِنَفْتِنَهُمْ" من صلة "مَتَّعْنَا" فيلزم الفصل بين أبعاض الصلة بأجنبي ، وبأن الموصول لا يتبع قبل كمال صلته ، وبأنه لا يقال : (مررت بزيد أخاك) على البدل ، لأن العامل في المبدل منه لا يتوجه إليه بنفسه ، وقيل من الهاء ، وفيه ما ذكر ، وزيادة الإبدال من العائد ، وبعضهم يمنعه بناء على أن المبدل منه في نية الطرح فيبقى الموصول بلا عائد في التقدير .))[7]

---

(1)-الحجة للقراء السبعة: (251/5).
(2)-وهم ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي وحفص عن عاصم.انظر:الحجة للقراء السبعة: (251/5).
(3)-أوضح المسالك: (307/1).
(4)-صدره:فألقيته غير مستعتب.وهو لأبي الأسود الدؤلي.انظر:كتاب سيبويه: (169/1). خزانة الأدب: (378/11).
(5)-مشكل إعراب القرآن: (78/2).
(6)-في معاني القرآن للفراء: (196/2).نصب على الحال،والعامل فيه "متعنا".
(7)-مغني اللبيب: 517.

سورة الأنبياء

﴿ مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴿٢﴾ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ ... ﴾

قال ابن هشام : ((فجملة استمعوه حال من مفعول "يأتيهم"، وقرئ (محدثًا) لأن الذكر مختص بصفته مع أنه قد سبق بالنفي ؛ فالحالان على الأول : – وهو أن يكون استمعوه حالا من مفعول يأتيهم – مثلهما في قولك : (ما لقي الزيدين عمرٌو مصعدًا إلا منحدرين) وعلى الثاني : – وهو أن يكون جملة استمعوه حالا من فاعل يأتيهم – مثلهما في قولك : (ما لقي الزيدين عمرٌو راكبا إلا ضاحكا) ، وأما﴿ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴾فحال من فاعل﴿ اسْتَمَعُوهُ ﴾ فالحالان متداخلتان ، و ﴿ لَاهِيَةً ﴾ حال من فاعل ﴿ يَلْعَبُونَ ﴾ وهذا من التداخل أيضا ، أو من فاعل ﴿ اسْتَمَعُوهُ ﴾ فيكون من التعدد لا من التداخل .))[1]

﴿ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَٰذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ ﴿٣﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((فجملة الاستفهام مفسرة للنجوى ، و " هل" هنا للنفي ، ويجوز أن تكون بدلا منها إن قلنا : (إن ما فيه معنى القول يعمل في الجمل) ، وهو قول الكوفيين ، وأن تكون معمولة لقول محذوف ، وهو حال مثل : ﴿ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَامٌ عَلَيْكُم ﴾ [الرعد: 23-24] .))[2]

﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ۚ فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((فلا يجوز في "إلاَّ" هذه أن تكون للاستثناء من جهة المعنى ؛ إذ التقدير حينئذ : لو كان فيهما آلهة ليس فيهم الله لفسدتا ، وذلك يقتضي بمفهومه أنه لو كان فيهما آلهة فيهم الله لم تفسدا ، وليس ذلك المراد ، ولا من جهة اللفظ ؛ لأن آلهة جمع منكر في الإثبات فلا عموم له ، فلا يصح الاستثناء منه فلو قلت : (قام رجال إلا زيدا) لم يصح اتفاقا ، وزعم المبرد أن (إلاَّ) في هذه الآية للاستثناء ، وأن ما بعدها بدل ، محتجا بأن (لو) تدل على الامتناع ، وامتناع الشيء انتفاؤه ، وزعم أن التفريغ بعدها جائز ، وأن نحو : (لو كان معنا إلا زيد) أجود

(1)–المصدر السابق: 389.
(2)–المصدر نفسه: 378. قواعد الإعراب: 111.

كلام [1] ، ويرده أنهم لا يقولون : (لو جاءني ديّارٌ أكرمته) ولا : (لو جاءني من أحد أكرمته) ، ولو كانت بمترلة النافي لجاز ذلك كما يجوز : (ما فيها ديَّار) و : (ما جاءني من أحد) ، ولمّا لم يجز ذلك دلَّ على أن الصواب قول سيبويه : إنَّ (إلاَّ) وما بعدها صفة [2] .

قال الشلوبين وابن الضائع [3] : ولا يصح المعنى حتى تكون (إلا) بمعنى" غير" التي يراد بها البدل والعوض ، قالا : وهذا هو المعنى في المثال الذي ذكره سيبويه توطئة للمسألة ، وهو : (لو كان معنا رجل إلا زيد لغُلبنا) [4] أي : رجل مكان زيد أو عوضا من زيد ، انتهى [5] .

قلت : وليس كما قالا ، بل الوصف في المثال وفي الآية مختلف ؛ فهو في المثال مخصص ، مثله في قولك : (جاء رجل موصوف بأنه غير زيد) وفي الآية مؤكد مثله في قولك : (متعدد موصوف بأنه غير الواحد) وهكذا الحكم أبدا : إن طابق ما بعد (إلا) موصوفها فالوصف مخصص له ، وإن خالفه بإفراد أو غيره فالوصف مؤكد ، و لم أر من أفصح عن هذا ، لكن النحويين قالوا : إذا قيل : (له عندي عشرة إلا درهما) فقد أقر له بتسعة ؛ فإن قال : (إلا درهم) فقد أقر له بعشرة ، وسرُّه أن المعنى حينئذ عشرة موصوفة بأنها غير درهم ، وكل عشرة فهي موصوفة بذلك ؛ فالصفة هنا مؤكدة صالحة للإسقاط مثلها في : ﴿ نَفۡخَةٞ وَٰحِدَةٞ ﴾[الحاقة:13] وتتخرج الآية على ذلك ؛ إذ المعنى حينئذ : لو كان فيهما آلهة لفسدتا ، أي إن الفساد يترتب على تقدير تعدد الآلهة ، وهذا هو المعنى المراد .)) [6]

وقال : ((... قول المبرد في ﴿ لَوۡ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَاۚ ﴾ : إن اسم الله تعالى بدل من آلهة ، ويرده أن البدل في باب الاستثناء مستثنى موجب له الحكم ، أما الأول : فلأن الاستثناء إخراج ، و (ما قام أحد إلا زيد) مفيد لإخراج زيد ، وأما الثاني : فلأنه كلما صدق (ما قام أحد إلا زيد) صدق (قام زيد) واسم الله تعالى هنا ليس بمستثنى ، ولا موجب له الحكم ، أما الأول : فلأن الجمع المنكر لا عموم له فيستثنى منه ، ولأن المعنى حينئذ : (لو كان فيهما آلهة

---

(1)-المقتضب: (408/4).

(2)-كتاب سيبويه: (331-332/2).

(3)-هو علي بن محمد بن علي،أبو الحسن،الكتاني الإشبيلي،المعروف بابن الضائع،عالم بالعربية،بلغ الغاية في النحو،له:شرح كتاب سبويه،وشرح الجمل للزجاجي.توفي سنة (680هـ).انظر ترجمته:بغية الوعاة: (204/2). الأعلام:(333/4).

(4)-كتاب سيبويه: (331/2).

(5)-التوطئة: 309.

(6)-مغني اللبيب:76-77.

مستثنى منهم الله لفسدتا) وذلك يقتضي أنه لو كان فيهما آلهة فيهم الله لم تفسدا ، وإنما المراد أن الفساد يترتب على تقدير التعدد مطلقا ، وأما أنه ليس بموجب له الحكم فلأنه لو قيل : لو كـــان فيهما الله لفسدتا لم يستقم . وهذا البحث يأتي في مثال سيبويه : (لو كان معنا رجل إلا زيـــد لغلبنا) ؛ لأن رجلا ليس بعام فيستثنى منه ؛ ولأنه لو قيل : (لو كان معنا جماعة مستثنى منهم زيد لغلبنا) اقتضى أنه لو كان معهم جماعة فيهم زيد لم يغلبوا ، وهذا وإن كان معنى صحيحا إلا أن المراد إنما هو أن زيدا وحده كاف .

فإن قيل : لا نسلم أن الجمع في الآية والمفرد في المثال غير عامين ؛ لأنهما واقعان في سياق (لو) وهي للامتناع ، والامتناع انتفاء .

قلت : لو صح ذلك لصح أن يقال (لو كان فيهما من أحد) ، و(لو جاءني ديـــَّارٌ) و (لـــو جاءني فأكرمه) بالنصب ، لكان كذا وكذا ، واللازم ممتنع .)) [1]

وقال : ((فأما ابن الحاجب فإنه قال في أمالية : ظاهر كلامهم أن الجواب امتنع لامتناع الشرط ؛ لأنهم يذكروها مع (لولا) فيقولون : لولا : حرف امتناع لوجود ، والممتنع مع (لـــولا) هـــو الثاني قطعا ؛ فكذا يكون قولهم في (لو) ، وغير هذا القول أولى ؛ لأن انتفاء السبب لا يدل على انتفاء مسببه ؛ لجواز أن يكون ثم أسباب أخر . ويدل علـــى هـــذا : ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَاۚ ﴾ فإنها مسوقة لنفي التعدد في الآلهة بامتناع الفساد ، لا أن امتناع الفساد لامتناع الآلهة ؛ لأنه خلاف المفهوم من سياق أمثال هذه الآية ؛ ولأنه لا يلزم من انتفاء الآلهة انتفاء الفساد ؛ لجواز وقوع ذلك وإن لم يكن تعدد في الآلهة ؛ لأن المراد بالفساد فساد نظام العالم عن حالته ، وذلـــك جائز أن يفعله الإله الواحد سبحانه . اهـــ

وهذا الذي قاله خلاف المتبادر في مثل (لو جئتني أكرمتك) وخلاف ما فسروا به عبـــارتهم إلا بدر الدين ؛ فإن المعنى انقلب عليه ، لتصريحه أولا بخلافه ، وإلا ابن الخباز ؛ فإنه من ابن الحاجب أخذ ، وعلى كلامه اعتمد ...

وقوله : (المقصود نفي التعدد لانتفاء الفساد) مُسَلم ، ولكن ذاك اعتراض على مـــن قـــال : إن (لو) حرف امتناع لامتناع ، وقد بينا فساده .)) [2]

(1)-المصدر السابق: 499-500.
(2)-مغني اللبيب: 255-256.

﴿ أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا ۖ وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ ۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((نحو : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ ﴾ أي من هذه الحقيقة ، لا من كل شيء اسمه ماء .))[1]

﴿ خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍ ۚ سَأُو۟رِيكُمْ ءَايَٰتِى فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ ﴿٣٧﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((جعل لكثرة عجلته كأنه خلق منها .))[2]

وقال : ((... وقيل : "العجل" الطين بلغة حِمْير وأنشد :

والنخل تنبت بين الماء والعجل[3] .

وليس يثبت عند علماء اللغة .))[4]

﴿ وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّواْ مُدْبِرِينَ ﴿٥٧﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((قال الزمخشري : الباء أصل حروف القسم ، والواو بدل منها ، والتاء بدل من الواو ، وفيها زيادة معنى التعجب ، كأنه تعجب من تسهيل الكيد على يده وتأتيه ، مع عتوِّ نمرود وقهره[5] .))[6]

﴿ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً ۖ وَكُلًّا جَعَلْنَا صَٰلِحِينَ ﴿٧٢﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((سمي ابن الابن نافلة .))[7]

﴿ وَنَصَرْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُمْ كَانُواْ قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٧٧﴾ ﴾

قال ابن هشام : عند الكلام على (من) : ((... مرادفة (على) نحو : ﴿ وَنَصَرْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَوْمِ ﴾ وقيل : على التضمين ، أي منعناه منهم بالنصر .))[8]

(1)-شرح شذور الذهب: 182.
(2)-مغني اللبيب: 288.
(3)-صدره:والنبع في الصخرة الصماء منبته.وهو في لسان العرب: (عجل) (2823/4). الكشاف: (145/4).
(4)-شرح قصيدة بانت سعاد: 36.
(5)-الكشاف: (151/4).
(6)-مغني اللبيب: 119.
(7)-شرح قصيدة بانت سعاد: 87
(8)-مغني اللبيب: 310.

﴿ وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٨٧ ﴾

قال ابن هشام : ((ومثله :﴿ فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ ﴾ أي لن نؤاخذه ، فعبر عن المؤاخذة بشرطها وهو القدرة عليها .))[1]

﴿ فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَنَجَّيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡغَمِّۚ وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٨٨ ﴾

قال ابن هشام : ((وقد يكون الموضع لا يتخرج إلا على مرجوح ، فلا حرج على مخرجه ، كقراءة ابن عامر وعاصم[2] ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُجِّي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ فقيل : الفعل ماض مبني للمفعول ، وفيه ضعف من جهات : إسكان آخر الماضي ، وإنابة ضمير المصدر مع أنه مفهوم من الفعل ، وإنابة غير المفعول به مع وجوده ، وقيل : مضارع أصله ننجي بسكون ثانيه ، وفيه ضعف ؛ لأن النون عند الجيم تخفى ولا تدغم ، وقد زعم قوم أنها أدغمت فيها قليلا ، وأن منه أترجّ وإجّاصة وإجّانة ، وقيل : مضارع وأصله ننجي بفتح ثانيه وتشديد ثالثه ثم حذفت النون الثانية ، ويضعفه أنه لا يجوز في مضارع (نبّأت ونقّبت ونزّلت) ونحوهن إذا ابتدأت بالنون أن تحذف النون الثانية إلا في ندور ،كقراءة بعضهم :﴿ وَنُزِّلَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا ٢٥ ﴾[الفرقان: 25] .))[3]

﴿ إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُونِ ٩٢ ﴾

قال ابن هشام : ((أصلها : فاعبدون لأن هذه ...)) [4]

﴿ وَحَرَٰمٌ عَلَىٰ قَرۡيَةٍ أَهۡلَكۡنَٰهَآ أَنَّهُمۡ لَا يَرۡجِعُونَ ٩٥ ﴾

قال ابن هشام : ((فقيل "لا" زائدة ، والمعنى : ممتنع على أهل قرية قدرنا إهلاكهم أنهم يرجعون عن الكفر إلى قيام الساعة ، وعلى هذا فـ "حرام" خبر مقدم وجوبا ؛ لأن المخبر عنه (أنّ) وصلتها ، مثله ﴿ وَءَايَةٞ لَّهُمۡ أَنَّا حَمَلۡنَا ذُرِّيَّتَهُمۡ ﴾ [يس:41] ، لا مبتدأ و (أنّ) وصلتها فاعل أغنى عن الخبر كما جوزه أبو البقاء[5] ؛ لأنه ليس بوصف صريح ، ولأنه لم يعتمد على نفي ولا استفهام ،

(1)-المصدر السابق: 647.
(2)-في رواية أبي بكر.انظر الحجة للقراء السبعة: (259/5).
(3)-مغني اللبيب: 517.
(4)-المصدر نفسه: 489.
(5)-في التبيان في إعراب القرآن: 927.

وقيل : لا نافية ، والإعراب إما على ما تقدم ، والمعنى : ممتنع عليهم أنهم لا يرجعون إلى الآخرة ، وإما على أن ﴿ وَحَرَامٌ ﴾ مبتدأ حذف خبره ، أي قبول أعمالهم ، وابتدئ بالنكرة لتقييدها بالمعمول ، وإما على أنه خبر لمبتدأ محذوف ، أي والعمل الصالح حرام عليهم ، وعلى الوجهين فـ ﴿ أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ تعليل على إضمار اللام ، والمعنى : لا يرجعون عما هم فيه ، ودليل المحذوف ما تقدم من قوله تعالى : ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ ﴾ [الأنبياء:94] ويؤيدهما تمام الكلام قبل مجيء (إن) في قراءة بعضهم ، بالكسر .» [1]

﴿ يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ (104) ﴾

قال ابن هشام : « تقع (كما) بعد الجمل كثيراً صفة في المعنى ؛ فتكون نعتا لمصدر أو حالا ؛ ويحتملهما قوله تعالى : ﴿ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ ﴾ فإن قدرته نعتا لمصدر ، فهو إما معمولا لـ ﴿ نُعِيدُهُ ﴾ أي نعيد أول خلق إعادة مثل ما بدأناه ، أو لـ ﴿ نَطْوِي ﴾ أي نفعل هذا الفعل العظيم كفعلنا هذا الفعل ، وإن قدرته حالا فذو الحال مفعول نعيده ، أي نعيده مماثل للذي بدأنا ، وتقع كلمة " كذلك " أيضا كذلك .» [2]

قال : « ... نحو : ﴿ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ ﴾ أي قادرين على الإعادة ، وأصل ذلك أن الفعل يتسبب عن الإرادة والقدرة ، وهم يقيمون السبب مقام المسبب وبالعكس .» [3]

---

(1)-مغني اللبيب: 246-247.
(2)-المصدر نفسه: 178.
(3)-المصدر نفسه: 647.

سـورة الحج

﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍۖ فَإِنْ أَصَابَهُۥ خَيْرٌ ٱطْمَأَنَّ بِهِۦۖ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ خَسِرَ ٱلدُّنْيَا وَٱلْأَخِرَةَۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ ﴿١١﴾ ﴾

قال ابن هشام : « أي على طرف وجانب من الدين ، أي : لا يدخل فيه على ثبات وتمكن ، فهو إن أصابه خير – من صحة وكثرة مال ونحوها – اطمأن به ، وإن أصابته فتنة ؛ أي شر– من مرض أو فقر أو نحوهما – انقلب على وجهه عنه .

والواو عاطفة ، و "من" جارة معناها التبعيض ، و" الناس" مجرور بها ، واللام فيه لتعريف الجنس ، و"من" مبتدأ تقدم خبره في الجار والمجرور ، و "يعبد" فعل مضارع مرفوع لخلوه من الناصب والجازم ، والفاعل مستتر عائد على "من" باعتبار لفظها ، و"الله" نصب بالفعل ، والجملة صلة لـ "من" إن قدرت "من" معرفة بمعنى الذي ، وصفة إن قدرة نكرة بمعنى ناس ، وعلى الأول فلا موضع لها ، وكذا كل جملة وقعت صلة ، وعلى الثاني موضعها رفع ، وكذا كل صفة فإنها تتبع موصوفها ، و "على حرف" جار ومجرور في موضع نصب على الحال : أي : متطرفا مستوفزا ، "فإن" الفاء عاطفة ، وإن : حرف شرط ، "أصابه" فعل ماض في موضع جزم لأنه فعل شرط ، والهاء مفعول ، "خَيْرٌ" فاعل ، و"اطْمَأَنَّ" فعل ماض ، والفاعل مستتر ، و"به" جار ومجرور متعلق باطمأن ، وقِسْ على هذا بقية الآية .

وفيها قراءة غريبة وهي : ﴿ خَسِرَ ٱلدُّنْيَا وَٱلْأَخِـرَةِ ﴾ بخفض "الآخرة"[1] ، وتوجيهها أن "خَسِرَ" ليس فعلا مبنيا على الفتح ، بل هو وصف معرب بمترلة فَهِمٍ وفَطِنٍ ، وهو منصوب على الحال ، ونظيره قراءة الأعرج[2] (خَاسِرَ الدُّنْيَا وَالآخرَةِ) ، إلا أن هذا اسم فاعل فلا يلتبس بالفعل ، وذلك صفة مشبهة على وزن الفعل فيلتبس به . »[3]

(1)–وهي قراءة مجاهد وحُمَيد بن قيس.انظر:المحتسب: (75/2).

(2)–هو عبد الرحمن بن هرمز،أبو داود، المدني الأعرج، الإمام الحافظ الحجة المقرىء،سمع أبا هريرة وأبا سعيد وأبا سلمة وطائفة،وجود القرآن وأقرأه،وكان يكتب المصاحف،وكان أعلم الناس بأنساب قريش.توفي سنة (117هـ).انظر ترجمته:سير أعلام النبلاء: (69/5–70)

(3)–شرح شذور الذهب: 36.

﴿ يَدْعُواْ لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِۦۚ لَبِئْسَ ٱلْمَوْلَىٰ وَلَبِئْسَ ٱلْعَشِيرُ ﴿١٣﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((إن "يدعو" في معنى يقول : مثلها في قول عنترة [1] :

يدعون عنترُ والرماح كأنها أشطان بئر في لَبان الأدهم[2]

فيمن رواه (عنترُ) بالضم على النداء ، وإن "من" مبتدأ ، و﴿ لَبِئْسَ ٱلْمَوْلَىٰ ﴾ خبره ، وما بينهما جملة اسمية صلة ، وجملة "من" وخبرها محكية بـــ "يدعو"، أي إن الكافر يقـــول ذلـــك في يـــوم القيامة ، وقيل "من" مبتدأ حذف خبره : أي إلهه ، وإن ذلك حكاية لما يقول في الدنيا ، وعلـــى هذا فالأصل يقول : الوثن إلهه ، ثم عبّر عن الوثن بـــ ﴿ لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِۦ ﴾ تشنيعا على الكافر .)) [3]

﴿ يُصْهَرُ بِهِۦ مَا فِى بُطُونِهِمْ وَٱلْجُلُودُ ﴿٢٠﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((... قلت : لأنه من الصهر وهو الاختلاط ، قال تعـــالى : ﴿ يُصْهَرُ بِهِۦ مَا فِى بُطُونِهِمْ وَٱلْجُلُودُ ﴾ .)) [4]

﴿ كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخْرُجُواْ مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُواْ فِيهَا وَذُوقُواْ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿٢٢﴾ ﴾

قال ابن هشام : (("من" الأولى للابتداء والثانية للتعليل ، وتعلقها بـــ﴿ أَرَادُوٓاْ ﴾ أو بـــ﴿ يَخْرُجُواْ ﴾ فالغم بدل اشتمال ، وأعيد الخافض وحذف الضمير ، أي من غم فيها .)) [5]

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ٱلَّذِى جَعَلْنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِۚ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍۭ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٥﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((قال الكوفيون في قـــوله تعـــالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ

---

(1)-هو عنترة بن شداد بن عمرو،العبسي،أشهر فرسان العرب في الجاهلية،ومن شعراء الطبقة الاولى،كان من أحسن العرب شيمة وأعزهم نفسا،يوصف بالحلم على شدة بطشه،شهد حرب داحس والغبراء،له معلقة مشهورة،وينسب إليه ديوان شعر.توفي نحو سنة (22قهـــ).انظر ترجمته:الأعلام: (91/5).

(2)-ديوان عنترة.تحق:محمد موسى مولوي.(دط)،المكتب الإسلامي،(دت): 216.

(3)-مغني اللبيب: 391.

(4)-شرح اللمحة البدرية: (289/1).

(5)-مغني اللبيب: 313.

﴿ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾ يصدون هو الخبر والواو زائدة . » [1]

﴿ وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾ ﴾

قال ابن هشام : « ... فليس الضامر مفردا في المعنى : لأنه قسيم الجمع وهو﴿ رِجَالًا ﴾ بل هو اسم جمع كالجامل والباقر ، أو صفة لجمع محذوف ، أي كل نوع ضامر . » [2]

﴿ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴿٣٢﴾ ﴾

قال ابن هشام : « أي فإن تعظيمها من أفعال ذوي تقوى القلوب . » [3]

﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْكَبِيرُ ﴿٦٢﴾ ﴾

قال ابن هشام : « التقدير : ذلك ثابت بسبب حقيقة أنه ، أو بسبب كون الله هو الحق . » [4]

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَتُصْبِحُ ٱلْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿٦٣﴾ ﴾

قال ابن هشام : « امتنع نصب﴿ فَتُصْبِحُ ﴾ ؛ لأن إصباح الأرض مخضرة لا يتسبب عن رؤية إنزال المطر ، بل عن الإنزال نفسه ، وقيل : إنما لم ينصب لأن ﴿ أَلَمْ تَرَ ﴾ في معنى (قد رأيت) أي أنه استفهام تقريري مثل ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ ﴾[الشرح: 1]، وقيل : النصب جائز كما في قوله تعالى : ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِي ٱلْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَآ ﴾ [الحج:46] ، ولكن قصد هنا إلى العطف على"أنزل" على تأويل "تصبح" بأصبحت ، والصواب القول الأول ، وليس ﴿ أَلَمْ تَرَ ﴾ مثل ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ ﴾ لما بيناه . » [5]

وقال : « فإن قلت : فما بال الفعل لم ينصب في جواب الاستفهام في قول الله عز وجل : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَتُصْبِحُ ٱلْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ۗ ﴾ ؟ قلت : لوجهين :

أحدهما : أن الاستفهام هنا معناه الإثبات ، والمعنى : قد رأيت أن الله أنزل من السماء ماء .

---

(1)-الأشباه والنظائر: (81/4).
(2)-مغني اللبيب: 197.
(3)-المصدر نفسه: 581.
(4)-تخليص الشواهد: 353.
(5)-مغني اللبيب: 498-499.

والثاني : أن إصباح الأرض مخضرة لا يتسبب عما دخل عليه الاستفهام وهو رؤية المطر ، وإنما يتسبب ذلك عن نزول المطر نفسه ، فلو كانت العبارة : أنزل الله من السماء ماء تصبح الأرض مخضرة ، ثم دخل الاستفهام ، صح النصب .

فإن قلت : يرد هذا الوجه قول الله تعالى : ﴿أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا ٱلْغُرَابِ فَأُوَٰرِيَ سَوْءَةَ أَخِيۖ﴾ [المائدة:31] فإن مواراة السوأة لا يتسبب عما دخل عليه حرف الاستفهام ؛ لأن العجز عن الشيء لا يكون سببا في حصوله .

قلت : ليس "أواري" منصوبا في جواب الاستفهام ، وإنما هو منصوب بالعطف على الفعل المنصوب وهو"أكونَ" .

فإن قلت : قد جعله الزمخشري منصوبا في جواب الاستفهام[1].

قلت : هو غالط في ذلك .))[2]

---

(1)-الكشاف: (227/2).

(2)-شرح شذور الذهب: 326-327.

سورة المؤمنون

﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((فـ "هيهات" : اسم فعل بمعنى بَعُد ، والثاني كذلك ، وهو مؤكد له ، و"ما" فاعل بالأول ؛ أي : بَعُد ما توعدون ، واللام زائدة (مقوية) ، وزيادة اللام إنما عهدت في المفعول ، وقيل : الفاعل ضمير الإفراج أو ضمير التصديق ، وعليهما فاللام للبيان مثلها في ﴿ هَيْتَ لَكَ ﴾[يوسف:23] ، وقيل : إنها مصدر مبتدأ بمعنى بعد البعد ، ولما توعدون خبر .))[1]

﴿ إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴿٣٧﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((قال الزمخشري : هذا الضمير لا يعلم ما يعنى به إلا بما يتلوه ، وأصله : إن الحياة إلا حياتنا الدنيا . ثم وضع "هي" موضع الحياة ؛ لأن الخبر يدل عليها ويبينها ، قال : ومنه :

هي النفس تحمل ما حمّلت ....[2].

و(هي العرب تقول ما شاءت)[3] . قال ابن مالك : وهذا من جيّد كلامه ، ولكن في تمثيله بـ (هي النفس) و(هي العرب) ضعف ، لإمكان جعل النفس والعرب بدلين ، و(تحمل) و(تقول) خبرين[4] ، وفي كلام ابن مالك أيضا ضعف ؛ لإمكان وجه ثالث في المثالين لم يذكره ، وهو كون (هي) ضمير القصة ، فإن أراد الزمخشري أن المثالين يمكن حملهما على ذلك ، لا أنه متعين فيهما ؛ فالضعف في كلام ابن مالك وحده .))[5]

﴿ قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ ﴿٤٠﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((... مرادفة بعد[6] ، نحو : ﴿ عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ ﴾ .))[7]

(1)-شرح اللمحة البدرية: (384/1).
(2)-لم أقف على تمام هذا الشطر ولا على قائله.
(3)-الكشاف: (231/4).
(4)-شرح التسهيل: (384/1).
(5)-مغني اللبيب: 458.
(6)-يعني (عن).
(7)-مغني اللبيب: 149.

﴿ أَيَحۡسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِۦ مِن مَّالٖ وَبَنِينَ ﴿٥٥﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((أي أن الذي ؛ بدليل عود الضمير من (به) إليها .))[1]

﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلۡمَوۡتُ قَالَ رَبِّ ٱرۡجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّيٓ أَعۡمَلُ صَٰلِحٗا فِيمَا تَرَكۡتُۚ كَلَّآۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَاۖ وَمِن وَرَآئِهِم بَرۡزَخٌ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ ﴿١٠٠﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((قال الله تعالى : ﴿ كَلَّآۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَاۖ ﴾إشارة إلى قول القائـــل : ﴿ رَبِّ ٱرۡجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّيٓ أَعۡمَلُ صَٰلِحٗا فِيمَا تَرَكۡتُۚ ﴾ أي انته عن هذه المقالة ، فلا سبيل إلى الرجوع .))[2]

---

(1)-شرح شذور الذهب: 302.

(2)-المصدر نفسه: 33. شرح قطر الندى: 21.

سورة النور

﴿ سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((أي هذه سورة ومثله قول العلماء : (باب كذا) وسيبويه يصرح به .))[1]

﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ ۖ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۖ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((... وإنما اتفق السبعة عليه[2] في نحو ﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا ﴾ لأن تقديره عند سيبويه : مما يتلى عليكم حكم الزاني والزانية[3] ، ثم استؤنف الحكم ؛ وذلك لأن الفاء لا تدخل عنده في الخبر في نحو هذا .))[4]

﴿ وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِن كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٩﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((أي والشهادة الخامسة .))[5]

﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((أي لهلكتم .))[6]

﴿ وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَا أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَانَكَ هَٰذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ ﴿١٦﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((أي هلاّ إذ سمعتموه .))[7]

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ۚ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ ۚ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢١﴾ ﴾

---

(1)-مغني اللبيب: 588.

(2)-أي الرفع.

(3)-كتاب سيبويه: (143/1).

(4)-أوضح المسالك: (145/2).

(5)-شرح شذور الذهب: 463.

(6)-مغني اللبيب: 607.

(7)-أوضح المسالك: (214/4).

قال ابن هشام : ((﴿ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ﴾ أي يفعل الفواحش والمنكرات ﴿ فَإِنَّهُۥ يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۚ ﴾ .))[1]

﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُو۟لُوا۟ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓا۟ أُو۟لِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُوا۟ وَلْيَصْفَحُوٓا۟ ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢﴾ ﴾

قال ابن هشام : (("لا" ناهية ، "يأتل" فعل مضارع مجزوم بلا الناهية ، وعلامة جزمه حذف الياء ، وأصله يأتلي ، ومعناه يحلف ، وهو يفتعل من الأليَّة ، وهي اليمين ، أو من قولهم : (ما ألوت جهدا) أي ما قصرت ، وعلى الأول فأصل (أن يؤتوا) : على أن لا يؤتوا ، فحذفت (على) و(لا) ، كما قال الله تعالى : ﴿ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا۟ ۗ ﴾[النساء:176] ؛ أي لأن لا تضلوا ، وعلى الثاني فأصله في أن يؤتوا ، فحذفت (في) خاصة ، وقرئ (ولا يتألَّ)[2] ، وأصله يتألّى ، وهو يتفعَّل من الأليَّة ، و"أولو" فاعل يأتل ، وعلامة رفعه الواو ، و "أولي" مفعول بيؤْتوا ، وعلامة نصبه الياء .))[3]

﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا۟ فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((غض الطرف في الأصل عبارة عن ترك التحديق واستيفاء النظر ، فتارة يكون ذلك لأن في الطرف كسرا وفتورا خلقيين ... وتارة يكون لقصد الكف عن التأمل حياء من الله تعالى أو من الناس ، ومنه قوله تعالى : ﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ ﴾أي يكفوها عما لا يحل لهم النظر إليه ، وقول الشاعر :

يغض الطرف من مكر ودهي ... كأن به وليس به خشوعا[4] .))[5]

---

(1)-مغني اللبيب: 607.

(2)-وهي قراءة عباس بن عياش بن أبي ربيعة وأبي جعفر وزيد بن أسلم.انظر:المحتسب: (106/2).

(3)-شرح شذور الذهب: 85.

(4)-هذا البيت لأبي الطيب المتنبي.وهو في ديوانه.(دط)،دار بيروت،1403هـ-1983م: 90.

(5)-شرح قصيدة بانت سعاد : 16-17.

﴿ أَوۡ كَظُلُمَٰتٖ فِي بَحۡرٖ لُّجِّيّٖ يَغۡشَىٰهُ مَوۡجٞ مِّن فَوۡقِهِۦ مَوۡجٞ مِّن فَوۡقِهِۦ سَحَابٞۚ ظُلُمَٰتُۢ بَعۡضُهَا فَوۡقَ بَعۡضٍ إِذَآ أَخۡرَجَ يَدَهُۥ لَمۡ يَكَدۡ يَرَىٰهَاۗ وَمَن لَّمۡ يَجۡعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورٗا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ ﴿٤٠﴾ ﴾

قال ابن هشام : « ومن الوهم ... قول الحوفي في ﴿ ظُلُمَٰتُۢ بَعۡضُهَا فَوۡقَ بَعۡضٍ ﴾ : إن (بَعۡضُهَا فَوۡقَ بَعۡضٍ) جملة مخبر بها عن ظلمات ، وظلمات غير مختص ، فالصواب قول الجماعة : إنه خبر لمحذوف ، أي تلك ظلمات ، نعم إن قدر المعنى : ظلمات أي ظلمات بمعنى ظلمات عظام أو متكاتفة ، وتركت الصفة لدلالة المقام عليها كما قال :

له حاجب في كل أمر يشينه ....[1]

صح . »[2]

﴿ وَأَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ لَئِنۡ أَمَرۡتَهُمۡ لَيَخۡرُجُنَّۖ قُل لَّا تُقۡسِمُواْۖ طَاعَةٞ مَّعۡرُوفَةٌۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴿٥٣﴾ ﴾

قال ابن هشام : « أي الذي يطلب منكم طاعة معلومة لا يرتاب فيها ، لا إيمان باللسان لا يواطئه القلب ، أو طاعتكم معروفة ، أي عرف أنها بالقول دون الفعل ، أو طاعة معروفة أمثل بكم من هذه الأيمان الكاذبة . »[3]

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِيَسۡتَـٔۡذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ وَٱلَّذِينَ لَمۡ يَبۡلُغُواْ ٱلۡحُلُمَ مِنكُمۡ ثَلَٰثَ مَرَّٰتٖۚ مِّن قَبۡلِ صَلَوٰةِ ٱلۡفَجۡرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنۢ بَعۡدِ صَلَوٰةِ ٱلۡعِشَآءِۚ ثَلَٰثُ عَوۡرَٰتٖ لَّكُمۡۚ لَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ وَلَا عَلَيۡهِمۡ جُنَاحُۢ بَعۡدَهُنَّۚ طَوَّٰفُونَ عَلَيۡكُم بَعۡضُكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ﴿٥٨﴾ ﴾

قال ابن هشام : « ... علام انتصب ثلاث مرات وثلاث عورات[4] ؟

---

(1)–تمامه:(وليس له عن طالب العرف حاجب).وهو لابن أبي السمط مروان بن أبي حفصة.انظر:معاهد التنصيص:عبد الرحيم العباسي.(دط)(دن)(دت): (45/1).

(2)–مغني اللبيب: 536.

(3)–المصدر نفسه: 575.

(4)–وهي قراءة عاصم في رواية أبي بكر وحمزة والكسائي.انظر:الحجة للقراء السبعة: (332/5).

الجواب : على الظرف ، وقيل : على المصدر ، والمعنى في ثلاثة أوقات ، أو ثلاثة اســتئذانات . والأول هو الصحيح ؛ لأنه قد بين ذلك بقوله سبحانه وتعالى : ﴿ مِّن قَبۡلِ صَلَوٰةِ ٱلۡفَجۡرِ ﴾ إلى آخره . وإذا ثبت ذلك في هذه الآية ، فليحمل عليه نحو قولـــه تعـــالى : ﴿ وَلَقَدۡ مَنَنَّا عَلَيۡكَ مَرَّةً أُخۡرَىٰٓ ﴾ [طه: 37] فيعرب ظرفا . وأما ثلاث عورات فيمن قرأه بالنصب ، فهو بدل من ثـــلاث مـــرات ، وذلك على وجهين :

أحدهما : أن يكون ظرفا على حذف مضاف ، أي أوقات ثلاث عورات .

والثاني : أن يكون على غير حذف .

وجعلت الأوقات نفسها عورات لحصول انكشاف العورات فيها ، مثل : نهاره صائم وليله قائم . ومن قرأ ثلاثُ عورات بالرفع[1] ، فالتقدير : هذه أوقات ثلاث عورات ، أو هذه ثلاث عـــورات على المجاز الذي بيناه .))[2]

﴿ لَّا تَجۡعَلُواْ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيۡنَكُمۡ كَدُعَآءِ بَعۡضِكُم بَعۡضٗاۚ قَدۡ يَعۡلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمۡ لِوَاذٗاۚ فَلۡيَحۡذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنۡ أَمۡرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمۡ فِتۡنَةٌ أَوۡ يُصِيبَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((﴿ يُخَالِفُونَ ﴾ في معنى يعدلون ويخرجون ...))[3]

﴿ أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ قَدۡ يَعۡلَمُ مَآ أَنتُمۡ عَلَيۡهِ وَيَوۡمَ يُرۡجَعُونَ إِلَيۡهِ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُواْۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ ﴿٦٤﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((قوله تعالى : ﴿ قَدۡ يَعۡلَمُ مَآ أَنتُمۡ عَلَيۡهِ ﴾ أي ما هم عليه هو أقل معلوماتـــه سبحانه .))[4]

---

(1)-وهم حفص عن عاصم ونافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر. انظر:الحجة للقراء السبعة: (332/5).
(2)-أسئلة وأجوبة في إعراب القرآن: 21-22.
(3)-مغني اللبيب: 281.
(4)-المصدر نفسه: 174. قواعد الإعراب: 121.

سورة الفرقان

﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِىٓ إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًا ﴿١٠﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((...عطف " يجعل" على "جعل" ؛ لأن المعنى : إن يشأ يجعل ويجعل .))[1]

﴿ وَإِذَآ أُلْقُوا۟ مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُّقَرَّنِينَ دَعَوْا۟ هُنَالِكَ ثُبُورًا ﴿١٣﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((ومعنى ﴿ دَعَوْا۟ هُنَالِكَ ثُبُورًا ﴾ قالوا : يا ثبوراه ، أي يا هلاكاه .))[2]

﴿ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ مَا كَانَ يَنۢبَغِى لَنَآ أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَآءَ وَلَٰكِن مَّتَّعْتَهُمْ وَءَابَآءَهُمْ حَتَّىٰ نَسُوا۟ ٱلذِّكْرَ وَكَانُوا۟ قَوْمًۢا بُورًا ﴿١٨﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((﴿ وَكَانُوا۟ قَوْمًۢا بُورًا ﴾ أي هلكى ، جمع بائر كحائل وحُول .))[3]

﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّآ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِى ٱلْأَسْوَاقِ ۗ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ ۗ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ﴿٢٠﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((فأما قراءة بعضهم بالفتح[4] ، فعلى تقديره حذف لام العلة وزيادة اللام ، أي إلاَّ لأنهم يأكلون ، أي إلاَّ لمناسبتهم للمرسل إليهم في البشرية .))[5]

﴿ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَٰمِ وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا ﴿٢٥﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((وجعل الزمخشري هذه الباء بمنزلتها في (شققت السنام بالشفرة) على أن الغمام جعل كالآلة التي يشق بها ، قال : ونظيره : ﴿ ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ ﴾ [المزمل: 18] [6] .))[7]

---

(1)-شرح اللمحة البدرية: (309/1).
(2)-شرح شذور الذهب: 102.
(3)-تخليص الشواهد: 335.
(4)-أي فتح همزة أن.وهي قراءة سعيد بن جبير.انظر:مغني اللبيب: 228. القراءات الشاذة: 150 ، 433.
(5)-تخليص الشواهد: 347.
(6)-الكشاف: (344/4).
(7)-مغني اللبيب: 107.

﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۚ ٱلرَّحۡمَٰنُ فَسۡـَٔلۡ بِهِۦ خَبِيرًا ﴿٥٩﴾ ﴾

قال ابن هشام عند الكلام على معاني الباء : ((المجاوزة كـ (عن) ، فقيل : تختص بالسؤال ، نحو : ﴿ فَسۡـَٔلۡ بِهِۦ خَبِيرًا ﴾ بدليل : ﴿ يَسۡـَٔلُونَ عَنۡ أَنۢبَآئِكُمۡۖ ﴾ [الأحزاب:20] ، وقيل لا تختص به ؛ بدليل قوله تعالى : ﴿ يَسۡعَىٰ نُورُهُم بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَبِأَيۡمَٰنِهِم ﴾ [الحديد:12] ، ﴿ وَيَوۡمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلۡغَمَٰمِ ﴾ [الفرقان:25] ... وتأول البصريون ﴿ فَسۡـَٔلۡ بِهِۦ خَبِيرًا ﴾ على أن الباء للسببية ، وزعموا أنها لا تكون بمعنى (عن) أصلا ، وفيه بعد ؛ لأنه لا يقتضي قولك : (سألت بسببه) أن المجرور هو المسؤول عنه .))[1]

وقال : ((...﴿ فَسۡـَٔلۡ بِهِۦ خَبِيرًا ﴾ أي عنه .))[2]

﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمًا ﴿٦٣﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((قوله عز وجل : ﴿ وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمًا ﴾ فمعناه : تسلمنا منهم .))[3]

---

(1)-مغني اللبيب: 107.

(2)-أوضح المسالك: (34/3).

(3)-شرح جمل الزجاجي لابن هشام: 388

ســورة الـشعـراء

﴿ إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً فَظَلَّتْ أَعْنَـٰقُهُمْ لَهَا خَـٰضِعِينَ ﴿٤﴾ ﴾

قال ابن هشام : « أجيب عن الآية بأن الأصل : فظلوا ثم أقحمت الأعناق لبيان محل الخضوع ، ثم ترك الكلام على أصله ، وبأن الأصل (خاضعة) ، ولكن لمَّا وصفت بالخضوع ، وهو من شأن العقلاء ، قيل خاضعين ، كـ ﴿ رَأَيْتُهُمْ لِي سَـٰجِدِينَ ﴾ [يوسف: 4]، وبأن المراد الجماعات ، لأنه يقال : جاءنا عنق من الناس ، أي فوج منهم . »[1]

﴿ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿٢٢﴾ ﴾

قال ابن هشام : « إن التقدير : و لم تعبدني »[2]

﴿ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٤٧﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَـٰرُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾

قال ابن هشام : « قال العلماء في قوله تعالى : ﴿ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَـٰرُونَ ﴾ إنه بيـــان ؛ لأن فرعون كان قد ادعى الربوبية ، فلو اقتصروا على قولهم ﴿ بِرَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾ لم يكن ذلك صريحا في الإيمان بالربّ الحق سبحانه وتعالى . »[3]

﴿ قَالُوا۟ لَا ضَيْرَ ۖ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾

قال ابن هشام : « أي لا ضير علينا . »[4]

﴿ وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ ٱلْـَٔاخَرِينَ ﴿٦٤﴾ ﴾

قال ابن هشام : « أي وأزلفنا الآخرين هنالك ؛ أي قربناهم . »[5]

﴿ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٢﴾ ﴾

قال ابن هشام : « أي فليت لنا كرة ، قيل : ولهذا نصب "فنكون" في جوابها ، كمـــا انتـــصب (فأفوز) في جواب (ليت) في قوله تعالى :﴿ يَـٰلَيْتَنِى كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ ﴾ [النساء:73] . »[6]

---

(1)-تخليص الشواهد: 190.
(2)-مغني اللبيب: 609.
(3)-شرح شذور الذهب: 445.
(4)-المصدر نفسه: 238.
(5)-المصدر نفسه: 156.
(6)-قواعد الإعراب: 120.

﴿ أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ ءَايَةً أَن يَعْلَمَهُۥ عُلَمَٰٓؤُاْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿١٩٧﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((وأما قراءة ابن عامر ﴿ أَوَلَمْ تَكُن لَّهُمْ ءَايَةٌ أَن يَعْلَمَهُۥ عُلَمَٰٓؤُاْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ بتأنيث "تكن" ورفع "آية"[1] ، فإن قدرت "تكن" تامة فاللام متعلقة بها و"آية" فاعلها ، و" أن يعلمه" بدل من"آية" ، أو خبر لمحذوف ؛ أي هي أن يعلمه ، وإن قدرتها ناقصة فاسمها ضمير القصة ، و" أن يعلمه" مبتدأ و"آية" خبره ، والجملة خبر كان ؛ أو "آية" اسمها ؛ و"لهم" خبرها ، و " أن يعلمه" بدل أو خبر لمحذوف ، وأما تجويز الزجاج كون "آية" اسمها و " أن يعلمه" خبرها[2] فردُّوه لما ذكرنا ، واعتذر له بأن النكرة قد تخصصت بلهم .))[3]

﴿ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِۦ حَتَّىٰ يَرَوُاْ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴿٢٠١﴾ فَيَأْتِيَهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٠٢﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((... ومثله : ﴿ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِۦ حَتَّىٰ يَرَوُاْ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴾ أي حتى يشارفوا رؤيته ويقاربوها ؛ لأن بعده ﴿ فَيَأْتِيَهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ وإذا رأوه ثم جاءهم لم يكن مجيئه لهم بغتة وهم لا يشعرون ، ويحتمل أن تحمل الرؤية على حقيقتها ، وذلك على أن يكونوا يرونه فلا يظنونه عذابا مثل ﴿ وَإِن يَرَوْاْ كِسْفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ سَاقِطًا يَقُولُواْ سَحَابٌ مَّرْكُومٌ ﴾ [الطور:44] أو يعتقدونه عذابا ولا يظنونه واقعا بهم ، وعليهما فيكون أخذه لهم بغتة بعد رؤيته .))[4]

﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱنتَصَرُواْ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُواْ ۗ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((﴿ أَىَّ مُنقَلَبٍ ﴾ منصوب بـ "ينقلبون" على المصدرية ؛ أي ينقلبون أيّ انقلاب ، و "يعلم" معلقة عن الجملة بأسرها ؛ لما فيها اسم الاستفهام وهو أيّ ، وربما توهم بعض الطلبة انتصاب "أيّ" بيعلم وهو خطأ ؛ لأن الاستفهام له صدر الكلام فلا يعمل فيه ما قبله .))[5]

---

(1)-الحجة للقراء السبعة: (369/2).
(2)-معاني القرآن وإعرابه للزجاج: (101/4).
(3)-مغني اللبيب: 427.
(4)-المصدر نفسه: 255.
(5)-شرح قطر الندى: 236.

سورة النمل

﴿ وَأَلْقِ عَصَاكَ ۚ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ ۚ يَٰمُوسَىٰ لَا تَخَفْ إِنِّى لَا يَخَافُ لَدَىَّ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿١٠﴾ إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًۢا بَعْدَ سُوٓءٍ فَإِنِّى غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((أي ولا الذين ظلموا ، ولا من ظلم ، وتأولها[1] الجمهور على الاستثناء المنقطع .))[2]

﴿ وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ ۖ فِى تِسْعِ ءَايَٰتٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِۦٓ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَٰسِقِينَ ﴿١٢﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((... فـ "في" و"إلى" متعلقان بـ "اذهب" محذوفا .))[3]

﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوْا۟ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُوا۟ مَسَٰكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٨﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((... يصح الجواب في قوله تعالى : ﴿ ٱدْخُلُوا۟ مَسَٰكِنَكُمْ ﴾ الآية ؛ إذ يصح : إن تدخلوا لا يحطمنكم .))[4]

﴿ وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٢٤﴾ أَلَّا يَسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِى يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((... ومثلها ﴿ أَلَّا يَسْجُدُوا۟ ﴾ في قراءة التشديد[5] ، لكن "أنْ" فيها الناصبة ليس غير ، و"لا" فيها محتملة للنفي ؛ فتكون "ألاّ" بدلا من "أعمالهم" أو خبراً لمحذوف ، أي : أعمالهم ألا يسجدوا ، وللزيادة فتكون "ألاّ" مخفوضة بدلا من "السبيل" أو مختلفا فيها أمخفوضة هي أم منصوبة ، وذلك على أن الأصل (لئلا) و اللام متعلقة بـ "يهتدون" .))[6]

---

(1)-أي (إلا).
(2)-مغني اللبيب: 78.
(3)-المصدر نفسه: 412.
(4)-المصدر نفسه: 242.
(5)-وهي قراءة جميع السبعة إلا الكسائي.انظر:الحجة للقراء السبعة: (383/5).
(6)-مغني اللبيب: 79.

قال ابن هشام : « فإن قلت : فما تصنع في قراءة الكسائي ﴿ أَلَا يَا سْجُدُوا لِلَّهِ ﴾[1] فإنه يقف على (ألا يا) ويبتدئ بـ"اسجدوا" ، بالأمر ... ؟

قلت : اختلف في ذلك ونحوه على مذهبين :

أحدهما : أن المنادي محذوف ، أي : يا هؤلاء اسجدوا ...

والثاني : أن "يا" فيهن للتنبيه ، لا للنداء . »[2]

﴿ إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ أَلَّا تَعْلُوا۟ عَلَىَّ وَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ﴿٣١﴾ ﴾

قال ابن هشام : « ليس من أقسام (ألاَّ) التي في قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ أَلَّا تَعْلُوا۟ عَلَىَّ ﴾ بل هذه كلمتان "أن" الناصبة و"لا" النافية ، أو أن المفسرة أو المخففة من الثقيلة ، و "لا" الناهية ، ولا موضع لها على هذا ، وعلى الأول فهي بدل من ﴿ كِتَٰبٌ ﴾ [النمل: 29] على أنه بمعنى مكتوب ، وعلى أن الخبر بمعنى الطلب بقرينة ﴿ وَأْتُونِى ﴾... »[3]

﴿ قَالَتْ إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا۟ قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوٓا۟ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً ۖ وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٣٤﴾ ﴾

قال ابن هشام : « قد يوصل بالمحكية غير محكي ، وهو الذي يسميه المحدِّثون مدرجا ، ومنه ﴿ وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴾ بعد حكاية قولها ، وهذه الجملة ونحوها مستأنفة لا يقدر لها قول . »[4]

﴿ قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٦٥﴾ ﴾

قال ابن هشام : « وقال ابن مالك في قوله تعالى : ﴿ قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ ﴾ إن الظرف ليس متعلقا بالاستقرار ، لاستلزامه إما الجمع بين الحقيقة والمجاز ، فإن الظرفية المستفادة من "في" حقيقة بالنسبة إلى غير الله سبحانه وتعالى ومجاز بالنسبة إليه تعالى ، وإما حمل قراءة السبعة على لغة مرجوحة ، وهي إبدال المستثنى المنقطع كما زعم الزمخشري ، فإنه زعم أن الاستثناء منقطع[5] ، والمخلص من هذين المحذورين أن يقدر : قل لا يعلم من يذكر في السموات والأرض ، ومن جوز اجتماع الحقيقة والمجاز في كلمة واحدة واحتج بقولهم : (القلم أحد

---

(1)-بتخفيف اللام.انظر:الحجة للقراء السبعة: (383/5).

(2)-شرح شذور الذهب: 40-41.

(3)-مغني اللبيب: 79.

(4)-المصدر نفسه: 393.

(5)-الكشاف: (466/4-467).

السانين) ونحوه لم يحتج إلى ذلك ، وفي الآية وجه آخر ، وهو أن يقدر "مَنْ" مفعـــولا بـــه ، و"الغيب" بدل اشتمال ، و"الله" فاعل ، والاستثناء مفرَّغ . ››[1]

﴿ قُلْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم بَعْضُ ٱلَّذِى تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٧٢﴾ ﴾

قال ابن هشام : ‹‹ وأما ﴿ رَدِفَ لَكُم ﴾ فالظاهر أنه ضمن معنى اقترب فهو مثـــل ﴿ ٱقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ ﴾ [الأنبياء:1] . ››[2]

---

(1)–مغني اللبيب: 423.

(2)–أوضح المسالك: (29/3). مغني اللبيب: 213.

سـورة القصص

﴿ فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ۗ إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَـٰمَـٰنَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا۟ خَـٰطِـِٔينَ ﴿٨﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((فاللام هنا ليست للتعليل لأنهم لم يلتقطوه لذلك ، وإنما التقطوه ليكون لهم قرة عين فكانت عاقبته أن صار لهم عدوًّا وحزنا .))[1]

و قال : ((فإن التقاطهم له إنما كان لرأفتهم عليه ، ولما ألقى الله تعالى عليه من المحبة فلا يراه أحد إلا أحبه ؛ فقصدوا أن يصيروه قرة عين لهم فآل بهم الأمر إلى أن صار عدوًّا لهم وحزنا .))[2]

وقال : ((لام العاقبة نحو قوله تعالى : ﴿ فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ۗ ﴾ ومعنى تسميتها " لام العاقبة" أنهم التقطوه ليكون لهم قرة أعين فكانت عاقبة ذلك الالتقاط أن صار لهم عدوا وحزنا .))[3]

﴿ وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ ... ﴿١٥﴾ ﴾

قال ابن هشام في ﴿ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ ﴾: ((أي في حين غفلة .))[4]

﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ ۖ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا ۖ قَالَتَا لَا نَسْقِى حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ ۖ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((ألا ترى أنه عليه السلام إنما رحمهما إذ كانتا على صفة الذياد وقومهما على السقي ، لا لكون مذودهما غنما ومسقيهم إبلا ، وكذلك المقصود من قولهما ﴿ لَا نَسْقِى ﴾ السقي ، لا المسقي ، ومن لم يتأمل قدّر : يسقون إبلهم ، وتذودان غنمهما ، ولا نسقي غنمنا .))[5]

﴿ فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِى عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِى يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ۚ فَلَمَّا جَآءَهُۥ وَقَصَّ عَلَيْهِ ٱلْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ ۖ نَجَوْتَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٢٥﴾ ﴾

---

(1)-شرح قطر الندى: 91.
(2)-شرح شذور الذهب: 317.
(3)-شرح اللمحة البدرية: (343/2).
(4)-أوضح المسالك: (37/3).
(5)-مغني اللبيب: 569.

قال ابن هشام : ((وليست هذه[1] بمعنى الذي ؛ لأن الذي سقاه لهم الغنم ، وإنما الأجر على السقي الذي هو فعله ، لا على الغنم ، فإن ذهبت تقدر أجر السقي الذي سقيته لنا ، فذلك تكلف لا محوج إليه .))[2]

﴿ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ مِن شَٰطِيِٕ ٱلۡوَادِ ٱلۡأَيۡمَنِ فِي ٱلۡبُقۡعَةِ ٱلۡمُبَٰرَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ أَن يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّيٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٣٠ ﴾

قال ابن هشام : (("من" فيهما للابتداء ، ومجرور الثانية بدل من مجرور الأولى بدل اشتمال ؛ لأن الشجرة كانت نابتة بالشاطئ .))[3]

﴿ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلۡغَرۡبِيِّ إِذۡ قَضَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَى ٱلۡأَمۡرَ وَمَا كُنتَ مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ٤٤ ﴾

قال ابن هشام عند الكلام على معاني الباء : ((الظرفية ، نحو : ﴿ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلۡغَرۡبِيِّ ﴾ أي فيه .))[4]

﴿ وَيَوۡمَ يُنَادِيهِمۡ فَيَقُولُ أَيۡنَ شُرَكَآءِيَ ٱلَّذِينَ كُنتُمۡ تَزۡعُمُونَ ٦٢ ﴾

قال ابن هشام : ((قولهم في ﴿ أَيۡنَ شُرَكَآءِيَ ٱلَّذِينَ كُنتُمۡ تَزۡعُمُونَ ﴾ إن التقدير : تزعمونهم شركاء ، والأولى أن يقدر : تزعمون أنهم شركاء ؛ بدليل : ﴿ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمۡ شُفَعَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ زَعَمۡتُمۡ أَنَّهُمۡ فِيكُمۡ شُرَكَٰٓؤُاْۚ ﴾ [الأنعام:94] ؛ ولأن الغالب على (زعم) ألاَّ يقع على المفعولين صريحا ، بل على أنّ وصلتها ، و لم يقع في التنزيل إلا كذلك .))[5]

﴿ إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوۡمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيۡهِمۡۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلۡعُصۡبَةِ أُوْلِي ٱلۡقُوَّةِ إِذۡ قَالَ لَهُۥ قَوۡمُهُۥ لَا تَفۡرَحۡۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡفَرِحِينَ ٧٦ ﴾

قال ابن هشام : ((إن المعنى لتنوء العصبة بها أن تنهض بها متثاقلة ، وقيل : الباء للتعدية كالهمزة ، أي لتنيء العصبة ؛ أي تجعلها تنهض متثاقلة .))[6]

---

(1)-يعني (ما).
(2)-مغني اللبيب: 293.
(3)-المصدر نفسه: 314.
(4)-أوضح المسالك: (34/3).
(5)-مغني اللبيب: 553.
(6)-المصدر نفسه: 654.

﴿ وَأَصْبَحَ ٱلَّذِينَ تَمَنَّوْاْ مَكَانَهُۥ بِٱلْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ ۖ لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا ۖ وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((مسألة : ﴿ وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ ۖ ﴾ ما معناه ، وما إعرابه ؟ الجواب : فيه ثلاثة أقوال :

أحدهما : " ويك "بحروفها الثلاثة اسم فعل معناه ما الخبر ؟ كـ (مهيم) ، إلا أن (مهيم) اسم فعل معناه استفهام حقيقي . و (ويك) اسم فعل معناه استفهام غير حقيقي .

الثاني : أن اسم الفعل " وي " فقط ومعناه أعجب .

والثالث : أن "ويك " ليس باسم فعل البتة ، وإنما هو ويلك ، ولكن حذفت اللام ، وقد حملوا على ذلك قول عنترة .

ولقد شفى نفسي وأبرأ سقمها   قيلُ الفوارس : ويك عنترَ أقدمِ [(1)]

وعلى القول الأول فإن "الله" سبحانه وتعالى منصوب بأنّ . وعلى الثاني (كأنّ) كلمة مستقلة ناصبة للاسم رافعة للخبر ، ومعناها الظن لا التشبية به . وعلى الثالث (ويك أن الله) منصوب بأعلم محذوفة ، ثم نظمتُ :

" ويك " ألم تروا قوم قد أضمروا   اللام واعلم قبل أنّ قدروا

وقيل : وي رديفة لأعجب   والظن قبل ما تلاها ينسب .))[(2)]

وقال : ((﴿ وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ أي أعجب لعدم فلاح الكافرين .))[(3)]

---

(1)-ديوان عنترة: 217.

(2)-أسئلة وأجوبة في إعراب القرآن: 28-29.

(3)-مغني اللبيب: 176 ، 190 ، 299. شرح قطر الندى: 347. أوضح المسالك: (78/4).

سورة العنكبوت

﴿ مَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ ٱللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ لَأٓتٍۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ۝٥ ﴾

قال ابن هشام : ((التحقيق أن من حذف الجواب مثل : ﴿ مَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ ٱللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ لَأٓتٍ ﴾ ؛ لأن الجواب مسبب عن الشرط ، وأجل الله آت سواء أوجد الرجاء أم لم يوجد ، وإنما الأصل : فليبادر بالعمل فإن أجل الله لآت .))[1]

﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّبِعُواْ سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَٰيَٰكُمْ وَمَا هُم بِحَٰمِلِينَ مِنْ خَطَٰيَٰهُم مِّن شَيْءٍۖ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ۝١٢ ﴾

قال ابن هشام في﴿ وَلْنَحْمِلْ ﴾: ((أي ... ونحمل .))[2]

﴿ أَوَلَمْ يَرَوْاْ كَيْفَ يُبْدِئُ ٱللَّهُ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥٓۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ۝١٩ ﴾

قال ابن هشام : ((من الاستئناف ما قد يخفى ، وله أمثلة : ... ﴿ ثُمَّ يُعِيدُهُۥٓ ﴾ بعد ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْاْ كَيْفَ يُبْدِئُ ٱللَّهُ ٱلْخَلْقَ ﴾ ؛ لأن إعادة الخلق لم تقع بعد فيقرّروا برؤيتها ، ويؤيد الاستئناف فيه قوله تعالى على عقب ذلك : ﴿ قُلْ سِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُواْ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَۚ ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأٓخِرَةَۚ ﴾ [العنكبوت:20] .))[3]

﴿ وَقَالَ إِنَّمَا ٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَوْثَٰنًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَاۖ ثُمَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا وَمَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّٰصِرِينَ ۝٢٥ ﴾

قال ابن هشام : ((مسألة : ﴿ وَقَالَ إِنَّمَا ٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَوْثَٰنًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ ﴾ ما معنى "ما" في "إنما" ؟ وأين مفعولا اتخذ ؟ وعلام ارتفع مودة ؟ وعلام انتصب على القراءتين ؟ وما توجيه تنوين المودة وترك تنوينه ؟ وما موقع الظرف على قراءة النصب ؟ الجواب : أما معنى "ما" فإنه بني على اختلاف القراءتين في مودة ، فمن رفعها[4] فما اسم موصول في موضع نصب اسم لـــــ"إن"،

---

(1)-مغني اللبيب: 607.

(2)-المصدر نفسه: 220.

(3)-المصدر نفسه: 365.

(4)-وهم ابن كثير وأبو عمرو والكسائي.انظر الحجة للقراء السبعة: (427/5).

واتخذتم صلة ، والعائد محذوف ، والتقدير : أن الذين اتخذتموه . ومن نصبها[1] فما حرف كاف لا موضع لها من الإعراب ، ولا ضمير محذوف ، و أما مفعولا اتخذ فعلى قراءة الرفع ، المفعول الأول محذوف ، وهو الهاء التي قدرناها عائدة على الموصول ، والمفعول الثاني "أوثانا" . وعلى قراءة النصب "أوثانا" مفعول أول ، والمفعول الثاني محذوف ؛ أي إنما اتخذتم أوثانا آلهة . ونظيره في حذف المفعول الثاني : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ ٱلْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ ﴾ [الأعراف:152] ، وقوله : ﴿ٱتَّخَذُوهُ وَكَانُواْ ظَٰلِمِينَ ﴾[الأعراف:148] تقدير الأولى : إن الذين اتخذوا العجل إلها ، وتقدير الثانية : اتخذوه إلها . وأما رفع المودة ، فعلى أنها خبر لأن ، والتقدير : إن الذين اتخذتموه مودة ، وجعلوا نفس المودة مبالغة واتساعا . والأصل ذوو مودة . وقيل : إنه مبتدأ و"في الحياة" خبر ، والجملة خبر إن ، وصاغ الابتداء بالنكرة لأجل الوصف بالظرف أو للإضافة إليه . وقيل : إنها خبر مبتدأ محذوف أي هي مودة ، ويرده أنه لا حاجة إلى دعوة الحذف ، ويرد الذي قبله عدم الراجع من الجملة المخبر بها . وأما نصبها فعلى أنها مفعول لأجله ؛ أي أنهم إنما اتخذوها من دون الله للمودة فيما بينهم ، لا لأن عندها نفعا ولا ضرا . وأما تنوين المودة فهو الأصل ، وأما ترك التنوين فعلى الإضافة ، وهو من الاتساع في الكلام . وأما موضع الظرف فمحتمل بوجهين : أحدهما : أن يكون ظرفا للمودة فيتعلق بها ، ويكون خاليا من الضمير ، وحينئذ كون "في الحياة" ظرفا للمودة أيضا متعلقا بها ؛ لأن العامل الواحد يجوز أن يعمل في ظرفي زمان ومكان . والثاني : أن يكون صفة للمودة ؛ لأنها نكرة فتتعلق بمحذوف ، ويكون فيه حينئذ ضمير عائد على الموصوف ، ويكون "في الحياة" في موضع الحال من ذلك الضمير ، وفيه على هذا أيضا ضمير ، ويتعلق أيضا بمحذوف .))[2]

﴿ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ أَرْضِى وَٰسِعَةٌ فَإِيَّٰىَ فَٱعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((أي فإن لم يأت إخلاص العبادة لي في هذه البلدة فإياي فاعبدون في غيرها .))[3]

---

(1)-وهم نافع وابن عامر وعاصم في رواية أبي بكر مع التنوين،وحمزة والكسائي وعاصم في رواية حفص مع الإضافة. انظر الحجة للقراء السبعة: (428/5).

(2)-أسئلة وأجوبة في إعراب القرآن: 22-24.

(3)-مغني اللبيب: 605.

سورة الروم

﴿فِي بِضْعِ سِنِينَ ۗ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ ۚ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٤﴾﴾

قال ابن هشام : « في قراءة السبعة بالضم ، وقدره ابن يعيش[1] على أن الأصل من قبل كل شيء ومن بعده . اهـ[2] ، وهذا المعنى حق ، إلا أن الأنسب للمقام أن يقدر : من قبل الغلب ومن بعده ، فحذف المضاف إليه لفظا ونوى معناه ، فاستحق البناء على الضم ، ومثله قول الحماسي :

لعمرك ما أدري وإنّي لأوجلُ　　　على أيّنا تغدو المنيَّةُ أوَّلُ[3]

وقال الآخر :

إذا أنا لم أُومنْ عَلَيْكَ وَلم يكُنْ　　　لقَاؤكَ إلاّ منْ وَرَاءُ وَرَاءُ[4]

وقولي (لفظا) احترازا من أن يقطع عنها لفظا ومعنى ؛ فإنها حينئذ تبقى على إعرابها ، وذلك كقولك : (ابدأ بذا أولا) ، إذا أردت ابدأ به متقدما ، و لم تتعرض للتقدم على ماذا ، وكقول الشاعر :

فَسَاغَ لِيَ الشَّرَابُ وَكُنْتُ قَبْلاً　　　أَكَادُ أَغَصُّ بالْمَاءِ الفُرَاتِ[5]

وقول الآخر :

وَنَحْنُ قَتَلنَا الأَسْدَ أَسْدَ خَفيَّة　　　فَمَا شَرِبُوا بَعْداً عَلَى لَذَّة خَمْرًا[6]

وقرئ : ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلٍ وَمِنْ بَعْدٍ﴾ بالخفض والتنوين[7] ، على إرادة التنكير وقطع النظر عن المضاف إليه : أي لفظا ومعنى ، وقرأ الجحدري والعقيلي[8] بالجر من غير

---

(1)-يعيش بن علي بن يعيش،أبو البقاء،موفق الدين النحوي الحلبي،ولد سنة (553هـ)،من كبار العلماء بالعربية،وكان فاضلاً ماهرًا في النحو والتصريف،ترك مصنفات أشهرها:شرح المفصل،شرح تصريف ابن جني.توفي سنة(643هـ). انظر ترجمته:بغية الوعاة: (351/2-352).

(2)-شرح المفصل: (204/2)،(105/3).

(3)-البيت لمعن بن أوس.انظر:ديوان الحماسة: 206.

(4)-البيت لعتي بن مالك العقيلي.انظر:الكامل: (85/1).

(5)-البيت ليزيد بن الصعق.انظر:خزانة الأدب: (426/1).والشطر الثاني فيه هكذا:أغص بنقطة الماء الحميم.

(6)-البيت نسب لبعض بني عقيل و لم يعين،وصواب الرواية:ونحن قتلنا الأسد أسد شنوءة.انظر:حاشية شذور الذهب: 140.

(7)-وهي قراءة أبي السمال والجحدري وعون العقيلي.انظر:تفسير البحر المحيط: (158/7).

(8)-هو عون العقيلي،له اختيار في القراءة،أخذ القراءة عرضا عن نصر بن عاصم،روى القراءة عنه المعلى بن عيسى.انظر:غاية النهاية: (535/1).

تنوين[1] على إرادة المضـــاف إليه وتقدير وجوده .))[2]

﴿ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((أي حين تدخلون في المساء وحين تدخلون في الصباح .))[3]

﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ مَنَامُكُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱبْتِغَآؤُكُم مِّن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((قال الزمخشري : إنه من اللف والنشر ، وإن المعنى : منامكم وابتغـــاؤكم مـــن فضله بالليل والنهار[4] ، وهذا يقتضي أن يكون النهار معمولا للابتغاء مع تقديمه عليه ، وعطفـــه على معمول منامكم وهو بالليل ، وهذا لا يجوز في الـــشعر فكيـــف في أفـــصح الكـــلام ؟ ... والصواب : أن يحمل على أن المنام في الزمانين والابتغاء فيهما .))[5]

﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن تَقُومَ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ بِأَمْرِهِۦ ۚ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ إِذَآ أَنتُمْ تَخْرُجُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((... قـــول المفـــسرين في ﴿ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ إِذَآ أَنتُمْ تَخْرُجُونَ ﴾ : إن المعنى إذا أنتم تخرجون من الأرض ، فعلقوا ما قبل "إذا" بما بعدها ، حكى ذلك عنهم أبو حاتم في كتاب الوقف والابتداء ، وهذا لا يصح في العربية .))[6]

﴿ ضَرَبَ لَكُم مَّثَلًا مِّنْ أَنفُسِكُمْ ۖ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن شُرَكَآءَ فِى مَا رَزَقْنَٰكُمْ فَأَنتُمْ فِيهِ سَوَآءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((﴿ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ ﴾ أي كما تخافون أنفسكم .))[7]

---

(1)-شرح المفصل: (108/3).
(2)-شرح شذور الذهب: 137-141.
(3)-أوضح المسالك: (228/1).
(4)-الكشاف: (572/4).
(5)-مغني اللبيب: 505.
(6)-المصدر نفسه: 504.
(7)-شرح شذور الذهب: 393.

سـورة لقمـان

﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٧﴾ ﴾

قال ابن هشام عند الكلام على (لو) : ((... أنها تفيد امتناع الشرط وامتناع الجـواب جميعـا ، وهذا هو القول الجاري على ألسنة المعربين ، ونص عليه جماعة من النحويين ، وهو باطل بمواضع كثيرة ، منها قوله تعالى : ... ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ ﴾ ... وبيانه أن كل شيء امتنع ثبت نقيضه ، فإذا امتنع (ما قـام) ثبت (قام) ، وبالعكس ، وعلى هذا فيلزم على هذا القول في الآية ... : نفاد الكلمات مع عدم كون كل ما في الأرض من شجرة أقلاما تكتب الكلمات ، وكون البحر الأعظم بمنزلة الـدواة ، وكون السبعة الأبحر مملوءة مدادا وهي تمد ذلك البحر ... وكل ذلك عكس المراد .))[1]

وقال : ((... لأن العقل يجزم بأن الكلمات إذا لم تنفد مع كثرة هذه الأمور ، فلأن لا تنفد مـع قلتها وعدم بعضها أولى .))[2]

﴿ وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوْجٌ كَالظُّلَلِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ ﴿٣٢﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((قال جماعة منهم بن مالـك في قولـه تعـالى :﴿ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ ﴾ إن الجملة جواب (لما) ، والظاهر أن الجواب جملة فعلية محذوفة ، أي انقسموا قسمين فمنهم مقتصد ومنهم غير ذلك ، ويؤيد هذا أن جواب (لما) لا يقترن بالفاء .))[3]

(1)-مغني اللبيب: 251.
(2)-المصدر نفسه: 252.
(3)-المصدر نفسه: 543 ، 132.

سورة السجدة

﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ نَاكِسُواْ رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَآ أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَٱرْجِعْنَا نَعْمَلْ صَٰلِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ﴿١٢﴾ ﴾

قال ابن هشام[1] : ﴿﴿ ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ نَاكِسُواْ رُءُوسِهِمْ ﴾ أي لرأيت أمرا فظيعا . ﴾﴾[2]

﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَأَتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَىٰهَا وَلَٰكِنْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ مِنِّى لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٣﴾ ﴾

قال ابن هشام : ﴿﴿ أي : ولكن لم أشأ ذلك فحق القول مني . ﴾﴾[3]

﴿ أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّنَ ٱلْقُرُونِ يَمْشُونَ فِى مَسَٰكِنِهِمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ ۖ أَفَلَا يَسْمَعُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾

قال ابن هشام : ﴿﴿ ومن الوهم ... قول ابن عصفور في ﴿ أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا ﴾ : إن "كم" فاعل "يهد" ، فإن قلت : خرجه على لغة حكاها الأخفش ، وهي أن بعض العرب لا يلتزم صدرية كم الخبرية ، قلت : قد اعترف برداءتها ، فتخريج التتريل عليها بعد ذلك رداءة ، والصواب أن الفاعل مستتر راجع إلى الله سبحانه وتعالى ، أي أو لم يبين الله لهم ، أو إلى الهدى ، والأول : قول أبي البقاء[4] ، والثاني : قول الزجاج[5] ، وقال الزمخشري : الفاعل الجملة ، وقد مر أن الفاعل لا يكون جملة ، و (كم) مفعول أهلكنا ، والجملة مفعول يهد ، وهو معلق عنها ، وكم الخبرية تعلق خلافا لأكثرهم . ﴾﴾[6]

---

(1)-تحت عنوان حذف جملة جواب الشرط.
(2)-مغني اللبيب: 607. شرح قصيدة بانت سعاد: 30.
(3)-مغني اللبيب: 250.
(4)-التبيان في إعراب القرآن: 907.
(5)-في معاني القرآن وإعرابه: (211/4).
(6)-مغني اللبيب: 548.

سـورة الأحـزاب

﴿ قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ وَٱلْقَآئِلِينَ لِإِخْوَٰنِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا ۖ وَلَا يَأْتُونَ ٱلْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٨﴾ ﴾

قال ابن هشام في ﴿ وَٱلْقَآئِلِينَ لِإِخْوَٰنِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا ﴾ : ((أي ائتوا إلينا .))[1]

﴿ أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ ۖ فَإِذَا جَآءَ ٱلْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَٱلَّذِى يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِ ۖ فَإِذَا ذَهَبَ ٱلْخَوْفُ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى ٱلْخَيْرِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا۟ فَأَحْبَطَ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴿١٩﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((... نحو : ﴿ كَٱلَّذِى يُغْشَىٰ عَلَيْهِ ﴾ أي كدوران عين الذي .))[2]

﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾ ﴾

قال ابن هشام في ﴿ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ ﴾ : ((أي رحمته .))[3]

﴿ وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ۖ وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((قول بعضهم إن "أهل" منصوب على الاختصاص ، وهذا ضعيف لوقوعه بعد ضمير الخطاب مثل (بك اللهُ نرجو الفضل) وإنما الأكثر أن يقع بعد الضمير المتكلم كالحديث : ﴿ نحن معاشرَ الأنبياء لا نورث ﴾[4] ، والصواب أنه منادى .))[5]

---

(1)-شرح قطر الندى: 43.

(2)-مغني اللبيب: 573.

(3)-المصدر نفسه: 580.

(4)-رواه البخاري في كتاب الفرائض،باب قول النبيﷺلا نورث،ما تركناه صدقة،برقم (6725) (6726): 1667. ومسلم في كتاب الجهاد والسير،باب قول النبيﷺلا نورث،ما تركناه صدقة،برقم (1758): (841/2).و لم أجد في واحد من كتب السنة لفظ:نحن معاشر الأنبياء،كلهم رووه بهذا اللفظ:(لا نورث، ما تركناه صدقة).

(5)-مغني اللبيب: 512.

سـورة سـبأ

﴿ أَنِ ٱعۡمَلۡ سَٰبِغَٰتٖ وَقَدِّرۡ فِي ٱلسَّرۡدِۖ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ١١ ﴾

قال ابن هشام في﴿ أَنِ ٱعۡمَلۡ سَٰبِغَٰتٖ ﴾ : ((أي دروعا سابغات .))[1]

﴿ فَلَمَّا قَضَيۡنَا عَلَيۡهِ ٱلۡمَوۡتَ مَا دَلَّهُمۡ عَلَىٰ مَوۡتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلۡأَرۡضِ تَأۡكُلُ مِنسَأَتَهُۥۖ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلۡجِنُّ أَن لَّوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ٱلۡغَيۡبَ مَا لَبِثُواْ فِي ٱلۡعَذَابِ ٱلۡمُهِينِ ١٤ ﴾

قال ابن هشام : ((قول الجماعة في قوله تعالى : ﴿ تَبَيَّنَتِ ٱلۡجِنُّ أَن لَّوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ٱلۡغَيۡبَ مَا لَبِثُواْ فِي ٱلۡعَذَابِ ٱلۡمُهِينِ ﴾ : إن فيه حذف مضافين ، والمعنى : علمت ضعفاء الجن أن لو كان رؤساؤهم ، وهذا معنى حسن ، إلا أن فيه دعوى حذف مضافين لم يظهر الدليل عليهما ، والأولى أن "تـبين" بمعنى وضح ، و"أن وصلتها" بدل اشتمال من الجن ، أي وضح للناس أن الجن لو كانوا إلخ .))[2]

﴿ فَقَالُواْ رَبَّنَا بَٰعِدۡ بَيۡنَ أَسۡفَارِنَا وَظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فَجَعَلۡنَٰهُمۡ أَحَادِيثَ وَمَزَّقۡنَٰهُمۡ كُلَّ مُمَزَّقٍۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّكُلِّ صَبَّارٖ شَكُورٖ ١٩ ﴾

قال ابن هشام في ﴿ وَمَزَّقۡنَٰهُمۡ كُلَّ مُمَزَّقٍۚ ﴾ : ((أي تمزيق .))[3]

﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَن نُّؤۡمِنَ بِهَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ وَلَا بِٱلَّذِي بَيۡنَ يَدَيۡهِۗ وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ مَوۡقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمۡ يَرۡجِعُ بَعۡضُهُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٍ ٱلۡقَوۡلَ يَقُولُ ٱلَّذِينَ ٱسۡتُضۡعِفُواْ لِلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُواْ لَوۡلَآ أَنتُمۡ لَكُنَّا مُؤۡمِنِينَ ٣١ قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُواْ لِلَّذِينَ ٱسۡتُضۡعِفُوٓاْ أَنَحۡنُ صَدَدۡنَٰكُمۡ عَنِ ٱلۡهُدَىٰ بَعۡدَ إِذۡ جَآءَكُمۖ بَلۡ كُنتُم مُّجۡرِمِينَ ٣٢ ﴾

قال ابن هشام : ((أي : لولا أنتم صددتمونا عن الهدى ؛ بدليل أن بعـده : ﴿أَنَحۡنُ صَدَدۡنَٰكُمۡ عَنِ ٱلۡهُدَىٰ بَعۡدَ إِذۡ جَآءَكُمۖ ﴾ .))[4]

---

(1)-أوضح المسالك: (284/3). مغني اللبيب: 583 ، 611.
(2)-مغني اللبيب: 516.
(3)-تخليص الشواهد: 284.
(4)-شرح قطر الندى: 165.

وقال : « أي لولا أنتم موجودون لكنا مؤمنين ، هكذا في تقدير جمهورهم ، والأولى أن يقـــدر : لولا أنتم ضللتمونا لكنا مؤمنين . »[1]

﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُواْ فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُواْ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ۝٥١ ﴾

قال ابن هشام : « ويكثر حذف الخبر إذا علم ، كقول الله سبحانه وتعـــالى : ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُواْ فَلَا فَوْتَ ﴾ أي فلا فوت لهم . »[2]

﴿ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِم مِّن قَبْلُ ۚ إِنَّهُمْ كَانُواْ فِي شَكٍّ مُّرِيبٍ ۝٥٤ ﴾

قال ابن هشام : «... نائب الفاعل ضمير المصدر ، أي وحيل هو ، أي الحول كما في قوله :

وقالت : متى يُبخل عليك ويُعتلل　　　يسُؤك وإن يُكشفْ غرامك تدرب[3]

أي ويعتلل هو ، أي الاعتلال ... ويؤيد التأويل قوله :

أهُمُّ بأمر الحزم لو أستطيعه　　　وقد حيلَ بين العير والنزوان[4]

بفتح (بين) مع إضافته لمعرب . »[5]

---

(1)-شرح اللمحة البدرية: (417/1).

(2)-شرح شذور الذهب: 238.

(3)-البيت لامرئ القيس.انظر ديوانه: 74.

(4)-قائله صخر أخو الخنساء.انظر:هامش مغني اللبيب: 481.

(5)-مغني اللبيب: 480-481.

ســورة فاطــر

﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُو۟لِىٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۚ يَزِيدُ فِى ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((فمثنى وما بعده صفة لأجنحة ، والمعنى والله أعلم : أولي أجنحة اثنين اثــنين ، وثلاثة ثلاثة ، وأربعة أربعة .))(1)

﴿ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ ۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴿٤﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((وإن يكذبوك ، أي فتصبَّر فقد كذبت رسل من قبلك .))(2)

﴿ أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنًا ۖ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۖ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَٰتٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٨﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((وقول بدر الدين بن مالك(3) في قولــه تعــالى : ﴿ أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنًا ۖ ﴾ : إن جواب الشرط محذوف وإن تقديره : ذهبت نفسك عليهم حسرة ؛ بدليل : ﴿ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَٰتٍ ۚ ﴾ أو كمن هداه الله بدليل : ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۖ ﴾ والتقدير الثاني باطل ، ويجب عليه كون "من" موصوله .))(4)

﴿ وَٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَٰهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ كَذَٰلِكَ ٱلنُّشُورُ ﴿٩﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((قصد بقوله سبحانه وتعالى : ﴿ فَتُثِيرُ ﴾ إحضار تلك الصورة البديعة الدالة على القدرة الباهرة من إثارة السحاب ، تبدو أولا قطعا ، ثم تتضامُّ متقلبة بين أطــوار حــتى تــصير ركاما .))(5)

(1)-شرح قطر الندى: 423-424.

(2)-مغني اللبيب: 607.

(3)-هو محمد بن محمد بن عبد الله بن مالك،بدر الدين بن الإمام جمال الدين الطائي،الدمشقي الشافعي النحوي بن النحوي، كان إماما في النحو والمعاني والبيان والبديع والعوض والمنطق،جيد المشاركة في الفقه والأصول،له من التصانيف:شرح ألفية والده، شرح كافيته،شرح لاميته،وغير ذلك.توفي سنة (686هـــ).انظر ترجمته:بغية الوعاة: (225/1).

(4)-مغني اللبيب: 16 ، 540.

(5)-المصدر نفسه: 648.

﴿ إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴿١٤﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((... عدم الاستجابة عند عدم السماع أولى .))[1]

﴿ وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَٰلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾ ﴾

قال ابن هشام : (("ألوانه" : فاعل لـــ "مختلف" ؛ لأنه اسم فاعل فهو في معنى الفعل والتقـــدير : وصنف مختلف ألوانه ، أي يختلف ألوانه ، فحذف الموصوف وأنيب الوصف عن الفعل ، وقولـــه تعالى : ﴿ كَذَٰلِكَ ﴾ أي اختلافا كالاختلاف المذكور في قوله : ﴿ وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴿٢٧﴾ ﴾[فاطر: 27] .))[2]

﴿ الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ ﴿٣٥﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((أي بسبب فضله لا بأعمالنا .))[3]

﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا كَذَٰلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ ﴿٣٦﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((أي (فكيف يموتون) ، ويمتنع أن يقضى عليهم ولا يموتون ... وقرأ عيسى بن عمر : فيموتون[4] عطفا على "يقضى" ، وأجاز ابن خروف فيه الاستئناف على معنى السببية .))[5]

﴿ إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَن تَزُولَا وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّن بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤١﴾ ﴾

قال ابن هشام : (("إن" الأولى شرطية ، والثانية نافية ، والمعنى : واللهِ إن زالتا ما يمسكها من أحد من بعده .))[6]

---

(1)-المصدر السابق: 252.
(2)-شرح شذور الذهب: 190.
(3)-شرح اللمحة البدرية: (209/2).
(4)-وهي كذلك قراءة الحسن.انظر:المحتسب: 451.
(5)-مغني اللبيب: 451.
(6)-شرح اللمحة البدرية: (266/2).

سـورة يـس

﴿ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٣١﴾ ﴾

قال ابن هشام : « وقدر "كم" خبرية منصوبة بأهلكنا ، والجملة سدت مسد مفعولي "يَرَوْا" ، و"أَنَّهُمْ" بتقدير بأنهم ، وكأنه قيل : أهلكناهم بالاستئصال ، وهذا الإعراب والمعنى صحيحان ، لكن لا يتعين خبرية "كم" بل يجوز أن تكون استفهامية ، ويؤيده قراءة ابن مسعود : ﴿ مَنْ أَهْلَكْنَا ﴾[1] وجوز الفراء[2] انتصاب "كم" بيروا ، وهو سهو : سواء قدرت خبرية أو استفهامية ، وقال سيبويه[3] : "أن" ومعمولاها بدل من "كم" وهذا مشكل ؛ لأنه إن قدر "كم" معمولة ليروا لزم ما أوردناه على الفراء من إخراج كم عن صدريتها ، وإن قدرها معمولة لأهلكنا لزم تسلط "أهلكنا" على "أنهم" ، ولا يصح أن يقال : أهلكنا عدم الرجوع ، والذي يصحح قوله عندي أن يكون مراده أنها بدل من كم وما بعدها ، فإن "يَرَوْا" مسلطة في المعنى على " أن وصلتها" . »[4]

﴿ وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴿٣٩﴾ ﴾

قال ابن هشام : « والمعنى : قدرنا له منازل ، فحذف الخافض ، أو التقدير : ذا منازل ، فحذف المضاف ، وانتصاب "ذا" إما على الحال ، أو على أنه مفعول ثان لتضمين ﴿قَدَّرْنَاهُ﴾ معنى صيرناه . »[5]

﴿ وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ ﴿٥٩﴾ ﴾

قال ابن هشام : « التمييز والتفسير والتبيين أسماء مترادفة ، وحقيقته اللغوية : فصل شيء عن شيء ، ومنه ﴿ وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ ﴾ ، أي انفردوا عن المؤمنين ، وكونوا على حدة ليصير

(1)-معاني القرآن للفراء: (376/2). تفسير القرطبي: (438/17).
(2)-في معاني القرآن له: (376/2).
(3)-في الكتاب: (132/3).
(4)-شرح شذور الذهب: 380.
(5)-المصدر نفسه: 169.

كلٌّ إلى مقره ، يدل على ذلك قوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ ﴿١٤﴾ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَهُمْ فِى رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴾ [الروم:14-15] .))[1]

وقال : ((أي انفصلوا من المؤمنين .))[2]

﴿ فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ ۘ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٦﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((من الاستئناف ما قد يخفى ...﴿إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾ بعد قوله تعالى : ﴿ فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ ﴾ فإنه ربما يتبادر إلى الذهن أنه محكي بالقول ، وليس كذلك ؛ لأن ذلك ليس مقولا لهم .))[3]

(1)-شرح اللمحة البدرية: (185/2).
(2)-شرح شذور الذهب: 278.
(3)- مغني اللبيب: 365.

سورة الصافات

﴿ إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ ﴿٦﴾ وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَٰنٍ مَّارِدٍ ﴿٧﴾ لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ ﴿٨﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((... المعنى : إنا خلقنا الكواكب في السماء زينة وحفظا .))[1]

وقال : ((وقال بعضهم في قوله تعالى : ﴿ وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَٰنٍ مَّارِدٍ ﴾ : إنه عطف على معنى : ﴿ إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا ﴾ وهو إنا خلقنا الكواكب في السماء الدنيا زينة للسماء ، كما قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلْنَٰهَا رُجُومًا ﴾ [الملك: 5] ويحتمل أن يكون مفعولا لأجله ، أو مفعولا مطلقا ، وعليهما فالعامل محذوف ، أي وحفظا من كل شيطان زيناها بالكواكب ، أو وحفظناها حفظا .))[2]

وقال : ((وقوله تعالى : ﴿ لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾ أي لا يصغون .))[3]

وقال : ((من الاستئناف ما قد يخفى ... ﴿ لَّا يَسَّمَّعُونَ ﴾ من قوله تعالى : ﴿ وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَٰنٍ مَّارِدٍ ﴿٧﴾ لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾ فإن الذي يتبادر إلى الذهن أنه صفة لكل شيطان ، أو حال منه ، وكلاهما باطل ؛ إذ لا معنى للحفظ من شيطان لا يسمّع ؛ وإنما هي للاستئناف النحوي ، ولا يكون استئنافا بيانيا لفساد المعنى أيضا ، وقيل يحتمل أن الأصل : لئلا يسمعوا ، ثم حذفت اللام كما في (جئتك أن تكرمني) ، ثم حذفت (أن) فارتفع الفعل ، كما في قوله :

ألا أيهذا الزاجري أحضرُ الوغى ....[4]

فيمن رفع (أحضر) واستضعف الزمخشري الجمع بين الحذفين ، فإن قلت اجعلها حالا مقدرة ؛ أي وحفظا من كل شيطان مارد مقدرا عدم سماعه ، أي بعد الحفظ .

قلت : الذي يقدر وجود معنى الحال هو صاحبها ، كالمرور به قي قولك :(مررت برجل معه صقر صائدا به غدا) ، أي مقدرا حال المرور به أن يصيد غدا ، والشياطين لا يقدرون عدم

---

(1)-المصدر السابق: 220.

(2)-المصدر نفسه: 449.

(3)-المصدر نفسه: 642.

(4)-تمامه:(وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدي).وهو لطرفة بن العبد.انظر ديوانه.اعتناء:عبد الرحمن المصطاوي.ط:1،دار المعرفة،بيروت،1424هـ-2003م: 33.

السماع ولا يريدونه .))[1]

وقال : ((... جملة :﴿ لَايَسَّمَّعُونَ ﴾ مستأنفة أخبر بها عن حال المسترقين ، لا صفة لكل شيطان ، ولا حال منه ؛ إذ لا معنى للحفظ من شيطان لا يسمع ، وحينئذ فلا يلزم عود الضمير إلى (كل) ولا إلى ما أضيفت إليه ، وإنما هو عائد إلى الجمع المستفاد من الكلام .)) [2]

وقال : ((وأما قوله تعالى : ﴿ لَايَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾ فمضمن معنى (يصغون) ؛ فلـذلك عدي بـ "إلى" .))[3]

﴿ فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَآ إِنَّا لَذَآئِقُونَ ﴿٣١﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((... من الجمل المحكية ما قد يخفى ؛ فمن ذلك في المحكية بعد القـول : ﴿ فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَآ إِنَّا لَذَآئِقُونَ ﴾ والأصل : إنكم لذائقون عذابي ، ثم عدل إلى التكلم ؛ لأنهـم تكلمـوا بذلك عن أنفسهم كما قال :

ألم تر أني يوم جوّ سويقة   بكيت فنادتني هنيدة ماليا[4]

والأصل : مالَك .))[5]

﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴿٤٧﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((وقال البخاري[6] في صحيحه في تفسير الآية الكريمة : الغول وجـع الـبطن . اهـ[7] وهو غريب .))[8]

---

(1)-مغني اللبيب: 364-365.

(2)-المصدر نفسه: 197.

(3)-شرح اللمحة البدرية: (68/2).

(4)-البيت للفرزدق،انظر:ديوانه: 653.

(5)-مغني اللبيب: 391.

(6)-هو محمد بن إسماعيل بن إبراهيم،أبو عبد الله،الجعفي بالولاء البخاري،حبر الإسلام،الإمام الحافظ الفقيه المؤرخ،ولد سنة (194هـ)،رحل في طلب الحديث وسمع من ألف شيخ،وكان من أوعية العلم،يتقد ذكاء،ولم يخلف بعده مثله رحمه الله تعالى،من أشهر تصانيفه:الجامع الصحيح المعروف بصحيح البخاري،والتاريخ الكبير،والأدب المفرد.توفي سنة (256هـ).انظر ترجمته: وفيات الأعيان: (188/4-191). العبر: (367/1-368). الأعلام: (34/6).

(7)-صحيح البخاري،كتاب التفسير،سورة الصافات: 1208.

(8)-شرح قصيدة بانت سعاد: 39.

﴿ وَعِندَهُمْ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ عِينٌ ﴿٤٨﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((قوله تعالى : ﴿ وَعِندَهُمْ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ ﴾ أي حور قاصرات .))[1]

﴿ فَٱطَّلَعَ فَرَءَاهُ فِى سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ ﴿٥٥﴾ ﴾

قال ابن هشام : (("السواء" الوسط ، ومثله ﴿ فَرَءَاهُ فِى سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ ﴾.))[2]

﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ قَالَ يَٰبُنَىَّ إِنِّىٓ أَرَىٰ فِى ٱلْمَنَامِ أَنِّىٓ أَذْبَحُكَ فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٠٢﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((فإن المتبادر تعلق "مع" بـــ "بلغ" ، قال الزمخشري : أي فلما بلغ أن يسعى مع أبيه في أشغاله وحوائجه ، قال : ولا يتعلق "مع" بـــ "بلغ" ، لاقتضائه أنهما بلغا معا حد السعي ، ولا بالسعي ؛ لأن صلة المصدر لا تتقدم عليه ، و إنما هي متعلقة بمحذوف على أن يكون بيانـــا ، كأنه قيل : فلما بلغ الحد الذي يقدر فيه على السعي ، فقيل مع من ؟ فقيل : مع أعطف النـــاس عليه وهو أبوه ، أي إنه لم يستحكم قوته بحيث يسعى مع غير مشفق[3] .))[4]

﴿ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْبَلَٰٓؤُا۟ ٱلْمُبِينُ ﴿١٠٦﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((أي إن الفداء بالذبح العظيم لهو الإنعام البين ، أو إن الأمر بذبح الولـــد لهـــو الاختبار البين .))[5]

﴿ وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِا۟ئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴿١٤٧﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((واختلف في قوله تعالى : ﴿ وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِا۟ئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾ على أربعـــة أقوال ، أحدها : أنها بمعنى الواو ، والثاني : أنها للإبهام ، والثالث : أنها للإضراب ، والرابع أنهـــا للشك مصروفا إلى المخاطبين ، أي : أرسلناه إلى قوم لو رأيتمـــوهم لقلـــتم : مائـــة ألـــف أو يزيدون .))[6]

---

(1)-مغني اللبيب: 583.

(2)-تخليص الشواهد: 399.

(3)-الكشاف: (221/5).

(4)-مغني اللبيب: 494.

(5)-تخليص الشواهد :311.

(6)-شرح اللمحة البدرية: (318/2).

وقال : ((واختلف في ﴿ وَأَرْسَلْنَـٰهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾ فقال الفراء : بل يزيدون ، هكذا جاء في التفسير مع صحته في العربية[1] ، وقال بعض الكوفيين : بمعنى الواو ، وللبصريين فيها أقوال : قيل للإبهام وقيل للتخيير ؛ أي إذا رآهم الرائي تخير بين أن يقول : هم مئة ألف ، أو يقول : هم أكثر ؛ نقله ابن الشجري[2] عن سيبويه ؛ وفي ثبوته عنه نظر ؛ ولا يصح التخيير بين شيئين الواقع أحدهما ؛ وقيل : هي للشك مصروفا إلى الرائي ، ذكره[3] ابن جني[4] ، وهذه الأقوال – غير القول بأنها بمعنى " الواو " – مقولة في : ﴿ وَلِلَّهِ غَيْبُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَمَآ أَمْرُ ٱلسَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ ٱلْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ ﴾[النحل: 77] ﴿ فَهِىَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ﴾[البقرة:74] .))[5]

﴿ وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ ﴿١٦٤﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((وما منا أحد إلا له مقام معلوم .))[6]

---

(1)-معاني القرآن للفراء: (393/2).
(2)-في أماليه: (77/3).
(3)-في المحتسب: (227/2).
(4)-هو عثمان بن جني،أبو الفتح،من أحذق أهل الأدب وأعلمهم بالنحو والتصريف،وعلمه بالتصريف أقوى وأكمل من علمه بالنحو،من تصانيفه:المحتسب، والخصائص،والمنصف،وغيرها،توفي سنة (392هـ).انظر:بغية الوعاة: (132/2).
(5)-مغني اللبيب: 70-71.
(6)-الأشباه والنظائر: (185/4).

ســورة ص

﴿ صٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ذِي ٱلذِّكۡرِ ١ ﴾

قال ابن هشام : ((... قيل الجواب محذوف ، أي : إنه لمعجز ؛ بدليل الثناء عليه بقوله : ﴿ ذِي ٱلذِّكۡرِ ﴾ أو : إنك لمن المرسلين ؛ بدليل : ﴿ وَعَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٞ مِّنۡهُمۡۖ ﴾ [ص: 4] أو : ما الأمر كما زعموا ؛ بدليل ﴿ وَقَالَ ٱلۡكَٰفِرُونَ هَٰذَا سَٰحِرٞ كَذَّابٌ ﴾ [ص: 4] ، وقيل مذكور ، فقال الأخفش[1] : ﴿ إِن كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ ٱلرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابِ ﴾ [ص: 14] ، وقال الفراء وثعلب : ﴿ صٓۚ ﴾ ؛ لأن معناها صدق الله[2] ، ويرده أن الجواب لا يتقدم ، فإن أريد أنه دليل الجواب فقريب ، وقيل ﴿ كَمۡ أَهۡلَكۡنَا ﴾ الآية [ص: 3] ، وحذفت اللام للطول .))[3]

وقال : ((... وأبعد من هذا قول الكوفيين والزجاج[4] في قوله تعالى : ﴿ صٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ذِي ٱلذِّكۡرِ ﴾ : إن جوابه ﴿ إِنَّ ذَٰلِكَ لَحَقّٞ ﴾ [ص: 64] .))[5]

﴿ كَمۡ أَهۡلَكۡنَا مِن قَبۡلِهِم مِّن قَرۡنٖ فَنَادَواْ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٖ ٣ ﴾

قال ابن هشام : ((وأما قوله تعالى : ﴿ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٖ ﴾ . فالواو واو الحال ، وقلما تستعمل "لات" إلا بعدها ، و"لات" هي لا النافية زيدت عليها التاء لتأنيث اللفظة ، أو للمبالغة في معناها ، وإنما حركت لالتقاء الساكنين ، وكانت الحركة فتحة لمناسبة الألف ، لأنها أخف .

والمعنى : وليس ذلك الحين حين فرار ، فحذف اسمها ، وبقي خبرها ، هذا قول الجمهور .

وقال الأخفش[6] : هي لا العاملة عمل إن ، و"حين مناص" اسمها ، والمحذوف خبرها ، قال : أو التقدير : لا أرى حين مناص ، فانتصاب الحين على المفعولية .

---

(1)-في معاني القرآن له: (492/2).
(2)-معاني القرآن للفراء: (396/2-397).
(3)-مغني اللبيب : 511 ، 605.
(4)-في معاني القرآن وإعرابه له: (319/4).
(5)-مغني اللبيب: 510 ، 605.
(6)-في معاني القرآن له: (492/2).

وقرئ برفع (الحين)[1] فقال الجمهور : هي على حذف الخبر ، فهي أفصح قياسا لا استعمالا . وقال أبو الحسن : مبتدأ حذف خبره . وقرئ بجر (الحين)[2] فقال الفراء : ((هي حرف جر[3] ، وقال بعضهم : على إضمار (مِن) ، وقال الزمخشري[4] : الأصل : مناصهم ، ثم حذف الضمير ، وشبه (مناص) بـــ (إذ) في قوله : وأنت إذٍ صحيح ، فبناه على الكسر وعوضه التنوين ، وصح فيه ذلك وإن لم يكن زمانا ؛ لأنه مخفوض بإضافة الزمان ، والمتضايفان كالشيء الواحد ، ثم بني (الحين) لإضافته إلى المبني .))[5]

وقال : ((الواو للحال و"لا" نافية بمعنى ليس والتاء زائدة لتوكيد النفي والمبالغة فيه كالتاء في (راوية) ، أو لتأنيث الحرف . واسمها محذوف ، و"حين مناص" خبرها ومضاف إليه ، أي : فنادوا والحال أنه ليس الحين حين مناص . أي فرار وتأخير . و ... قراءة بعضهم ... بالرفع ، أي : وليس حينُ مناص حينا موجودا لهم عند تناديهم ، ونزول ما نزل بهم من العذاب .))[6]

و قال ابن هشام : ((... وهذا قولٌ[7] للأخفش ، والتقدير عنده في الآية : لا أرى حينَ مناص ، وعلى قراءة الرفع ، ولا حينُ مناص كائن لهم .))[8]

﴿ وَٱنطَلَقَ ٱلۡمَلَأُ مِنۡهُمۡ أَنِ ٱمۡشُواْ وَٱصۡبِرُواْ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمۡۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيۡءٞ يُرَادُ ٦ ﴾

قال ابن هشام : ((... ليس المراد بالانطلاق المشي ، بل انطلاق ألسنتهم بهذا الكلام ، كما أنه ليس المراد بالمشي المشي المتعارف ، بل الاستمرار على الشيء .))[9]

وقال : ((المراد بالانطلاق ليس الذهاب الحسي ، بل انطلاق الألسنة بالكلام ، ولهذا أعربوا "أن" تفسيرية ، وهي إنما تأتي بعد جملة فيها معنى القول ، كقوله تعالى : ﴿ فَأَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡهِ أَنِ ٱصۡنَعِ ٱلۡفُلۡكَ ﴾ [المؤمنون:27] . والمراد بالمشي ليس المشي بالأقدام ، بل الاستمرار والدوام ، أي دوموا على

(1)-وهي قراءة عيسى وأبي السمال.انظر:مختصر في شواذ القرآن: 130.
(2)-وهي قراءة عيسى بن عمر.انظر:تفسير البحر المحيط: (367/7).
(3)-معاني القرآن للفراء: (398/2).
(4)-في الكشاف: (242/5).
(5)-تخليص الشواهد: 301-302.
(6)-شرح شذور الذهب: 228-229.
(7)-وهو أن (لات) لا تعمل شيئا؛فإن وليها مرفوع فمبتدأ حذف خبره،أو منصوب فمفعول لفعل محذوف.
(8)-مغني اللبيب: 248.
(9)-المصدر نفسه: 38.

عبادة أصنامكم واحبسوا أنفسكم على ذلك .)) [1]

﴿ أَءُنزِلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ مِنۢ بَيْنِنَا ۚ بَلْ هُمْ فِى شَكٍّ مِّن ذِكْرِى ۖ بَل لَّمَّا يَذُوقُوا۟ عَذَابِ ﴿٨﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((...(لما) تؤذن كثيرا بتوقع ثبوت ما بعدها ، نحو : ﴿ بَل لَّمَّا يَذُوقُوا۟ عَذَابِ ﴾ أي إلى الآن ما ذاقوه ، وسوف يذوقونه .)) [2]

وقال : ((... أنهم لم يذوقوه إلى الآن ، وأن ذوقهم له متوقع .)) [3]

﴿ إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِىَ نَعْجَةٌ وَٰحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِى فِى ٱلْخِطَابِ ﴿٢٣﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((وعزني بالعين المهملة ، وبالزاي : غلبني ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَعَزَّنِى فِى ٱلْخِطَابِ ﴾)) [4]

﴿ فَقَالَ إِنِّىٓ أَحْبَبْتُ حُبَّ ٱلْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّى حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ ﴿٣٢﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((... قوله تعالى : ﴿ إِنِّىٓ أَحْبَبْتُ حُبَّ ٱلْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّى ﴾ أي قدمته عليه ، وقيل: هي على بابها ، وتعلقها بحال محذوفة ، أي منصرفا عن ذكر ربي ، وحكى الرماني عن أبي عبيدة : أن "أحببت" مِن : أحبَّ البعيرُ إحبابا إذا برك فلم يثر ؛ فـ "مِن" متعلقة به باعتبار معناه التضميني ، وهي على حقيقتها ، أي إني تثبطت عن ذكر ربي ، وعلى هذا فـ "حُبَّ الخير" مفعول لأجله .)) [5]

﴿ رُدُّوهَا عَلَىَّ ۖ فَطَفِقَ مَسْحًۢا بِٱلسُّوقِ وَٱلْأَعْنَاقِ ﴿٣٣﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((أي شرع بمسح بالسيف سوقها وأعناقها مسحا ، أي يقطعها قطعا .)) [6]

﴿ فَسَخَّرْنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجْرِى بِأَمْرِهِۦ رُخَآءً حَيْثُ أَصَابَ ﴿٣٦﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((أي تجري لينة سريعة حيث أراد ، قاله ابن عباس[7] رضي الله عنهما ، ونقل

(1)-الأشباه والنظائر: (294/3).
(2)-شرح قطر الندى: 116.
(3)-مغني اللبيب: 272. قواعد الإعراب: 116.
(4)-تخليص الشواهد: 475.
(5)-مغني اللبيب: 149.
(6)-شرح شذور الذهب: 221.
(7)-انظر:تفسير الطبري: (97/20).

الزجاج[1] إجماع أهل اللغة والتفسير عليه . »[2]

﴿ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَٱضْرِب بِّهِۦ وَلَا تَحْنَثْ ۗ إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا ۚ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿٤٤﴾ ﴾

قال ابن هشام : « الضغث : قبضة من حشيش مختلطة الرطب باليابس . »[3]

﴿ قَالَ فَٱلْحَقُّ وَٱلْحَقَّ أَقُولُ ﴿٨٤﴾ ﴾

قال ابن هشام : « الأصل : أقسم بالحق لأملأن وأقول الحق ، فانتصب الحق الأول – بعد إسقاط الخافض – بأقسم محذوفا ، والحق الثاني بأقول ، واعترض بجملة : (أقول الحق) وقدم معمولها للاختصاص ، وقرئ برفعهما[4] بتقدير : فالحقُّ قسمي والحقُّ أقوله ، وبجرهما[5] على تقدير : واو القسم في الأول والثاني توكيدا كقولك : (واللهِ واللهِ لأفعلن) ، وقال الزمخشري : جر الثاني على أن المعنى وأقول والحق ، أي هذا اللفظ ، فأعمل القول في لفظ واو القسم مع مجرورها على سبيل الحكاية ، قال : وهو وجه حسن دقيق جائز في الرفع والنصب ، اهـ[6] . وقرئ برفع الأول ونصب الثاني[7] ، قيل : أي فالحق قسمي أو فالحق مني أو فالحق أنا ، والأول أولى ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴾ الآيات [8] . »[9]

وقال : « "الحق" الأول منصوب بترع الخافض ، و"الحق" الثاني منصوب بالفعل الذي بعده ، و"لأملأن" جواب القسم ، والجملة بينهما معترضة لتقوية معنى الكلام ، والتقدير : أقسم بالحق لأملأن جهنم وأقول الحق . »[10]

---

(1)-في معاني القرآن وإعرابه له: (333/4).
(2)-شرح قصيدة بانت سعاد: 27.
(3)-شرح شذور الذهب: 71.
(4)-وهي قراءة الأعمش وابن عباس.انظر:مختصر في شواذ القرآن: 131.
(5)-وهي قراءة عيسى بن عمر.انظر:المصدر نفسه: 131.
(6)-الكشاف: (284/5).
(7)-وهي قراءة عاصم وحمزة.انظر:الحجة للقراء السبعة: (87/6).
(8)-﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾ إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ ... ﴾ [الواقعة:75-77]
(9)-مغني اللبيب: 370-371.
(10)-أسئلة وأجوبة في إعراب القرآن: 4.

سورة الزمر

﴿ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ ۚ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ ﴿٣﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((كما أن القول : حذف خبرا للموصول في : ﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا ﴾ ويحتمل أن الخبر هنا : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ ﴾ فالقول المحذوف نصب على الحال ، أو رفع خبرًا أول ، أو لا موضع له لأنه بدل من الصلة ، هذا كله إن كان "الذين" للكفار ، والعائد (الواو) ، فإن كان للمعبودين عيسى والملائكة والأصنام والعائد محذوف – أي اتخذوهم – فالخبر : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ ﴾ وجملة القول حال أو بدل .))[1]

﴿ أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٩﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((... وقد أجيز الوجهان[2] في قراءة الحرميين[3] ﴿ أَمَنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ ﴾ وكون الهمزة فيه للنداء هو قول الفراء ، ويبعده أنه ليس في التتريل نداء بغير (يا) ، ويقربه سلامته من دعوى المجاز ؛ إذ لا يكون الاستفهام منه تعالى على حقيقته ، ومن دعوى كثرة الحذف ؛ إذ التقدير عند من جعلها للاستفهام : أمن هو قانت خير أم هذا الكافر ؟ أي المخاطب بقوله تعالى : ﴿ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا ۖ ﴾ [الزمر: 8] فحذف شيئان معادل الهمزة ، والخبر . ونظيره في حذف المعادل قول أبي ذؤيب الهذلي[4] :

دعاني إليها القلب إني لأمره   سميع فما أدري أرشد طلابها ؟[5]

(1)–مغني اللبيب: 592.

(2)–أي النداء والاستفهام في الهمزة.

(3)–هما ابن كثير المكي ونافع المدني.

(4)–هو خويلد بن خالد بن محرث،أبو ذؤيب الهذلي،شاعر فحل مخضرم،أقام في المدينة،وشارك في الفتوح،له ديوان،خرج مع عبد الله بن الزبير في مغزى نحو المغرب فمات،كان ذلك سنة (27هـ).انظر ترجمته:الشعر والشعراء: 252. الأعلام: (325/2).

(5)–شرح أشعار الهذليين:الحسن السكري.تحق:عبد الستار أحمد فراج.(دط)،مكتبة دار العروبة،القاهرة،(دت): (43/1).

تقديره : أم غي . ونظيره في مجيء الخبر كلمة (خير) واقعة قبل (أم) ﴿ أَفَمَن يُلْقَىٰ فِي ٱلنَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِيٓ ءَامِنًا يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴾ [فصلت: 40] ولك أن تقول : لا حاجة إلى تقدير معـــادل في البيـــت ؛ لصحة قولك : (ما أدري هل طلابها رشد) ، وامتناع أن يؤتي لـــ (هل) بمعادل ، وكذلك لا حاجة في الآية إلى تقدير معادل لصحة تقدير الخبر بقولك : (كمن ليس كذلك) . ››[1]

وقال في ﴿ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ : ‹‹ ... المعنى ... هل يستوي مـــن يتـــصف بالعلم ومن ينتفي عنه العلم . ››[2]

﴿ أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ أَفَأَنتَ تُنقِذُ مَن فِى ٱلنَّارِ ﴿١٩﴾ ﴾

قال ابن هشام : ‹‹ وقال الزمخشري في قوله تعالى : ﴿ أَفَأَنتَ تُنقِذُ مَن فِى ٱلنَّارِ ﴾ إنهم جعلوا في النار الآن ؛ لتحقق الموعود به[3] . ولا يلزم ما ذكره ؛ لأنه لا يمتنع تقدير المستقبل ، ولكن ما ذكـــره أبلغ وأحسن . ››[4]

﴿ أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَـٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِۦ ۚ فَوَيْلٌ لِّلْقَـٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ فِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٢﴾ ﴾

قال ابن هشام : ‹‹ ... مرادفة عن[5] ، نحو : ﴿ فَوَيْلٌ لِّلْقَـٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾ ... وقيل : هي في هذه للابتداء ؛ لتفيد أن ما بعد ذلك من العذاب أشد ، وكأن هذا القائل يعلق معناها بويـــل ، مثل : ﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنَ ٱلنَّارِ ﴾ [ص: 27] ولا يصح كونه تعليقا صناعيا للفصل بالخبر ، وقيل : ... للتعليل ؛ أي من أجل ذكر الله ؛ لأنه إذا ذكر قست قلوبهم . ››[6]

﴿ أَفَمَن يَتَّقِى بِوَجْهِهِۦ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۚ وَقِيلَ لِلظَّـٰلِمِينَ ذُوقُوا۟ مَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾

قال ابن هشام : ‹‹ وقالـــوا : التقدير في قولـــه تعـــالى : ﴿ أَفَمَن يَتَّقِى بِوَجْهِهِۦ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يَوْمَ

---

(1)-مغني اللبيب: 15-16.
(2)-المصدر نفسه: 569.
(3)-الكشاف: (298/5).
(4)-مغني اللبيب: 422.
(5)-يعني (من).
(6)-مغني اللبيب: 309.

ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴾ أي كمن ينعم في الجنة .))[1]

﴿ وَيُخَوِّفُونَكَ بِٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴿٣٦﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((أي : الله كاف عبده ، ... ولهذا كان قول جرير[2] في عبد الملك[3] :

ألستم خير من ركب المطايا وأندى العلمين بطون راح[4]

مدحا ، بل قيل : إنه أمدح بيت قالته العرب ، ولو كان على الاستفهام الحقيقي لم يكن مدحا البتة .))[5]

﴿ أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَـٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّـٰخِرِينَ ﴿٥٦﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((يقال فرّط في الأمر بالتشديد ، إذا قصر فيه .))[6]

﴿ قُلْ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓنِّىٓ أَعْبُدُ أَيُّهَا ٱلْجَـٰهِلُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((وقرئ "أعبدَ" بالنصب ... ، وانتصاب "غير" في الآية على القراءتين لا يكون بأعبدُ ؛ لأن الصلة لا تعمل فيما قبل الموصول ، بل بتأمروني ، وأن "أعبد" بدل اشتمال منه ، أي تأمروني بغير الله عبادته .))[7]

﴿ بَلِ ٱللَّهَ فَٱعْبُدْ وَكُن مِّنَ ٱلشَّـٰكِرِينَ ﴿٦٦﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((... الفاء في نحو : ﴿ بَلِ ٱللَّهَ فَٱعْبُدْ ﴾ جواب لـ (أما) مقدرة عند بعضهم ، وفيه إجحاف ، وزائدة عند الفارسي وفيه بعد ، وعاطفة عند غيره ، والأصل : تنبه فاعبد الله ، ثم حذف (تنبه) وقدم المنصوب على الفاء إصلاحا للفظ كيلا تقع الفاء صدرا ، كما قال الجميع في

---

(1)-المصدر السابق: 16.

(2)-هو جرير بن عطية بن حذيفة،أبو حزرة،الخطفى التميمي البصري،أشعر أهل عصره،عاش عمره كله يناضل شعراء زمنه ويساجلهم وكان هجاء مرا،وهو من أغزل الناس شعرا.وقد جمعت نقائضه مع الفرزدق وطبعت في ثلاثة أجزاء.توفي سنة (110هـ).انظر ترجمته:سير أعلام النبلاء: (4/590-591). الأعلام: (2/119).

(3)-هو عبد المالك بن مروان، أبو الوليد، الخليفة الأموي،تولى الخلافة سنة (65هـ)،كان عالما ذكيا وحاكما حازما،كانت مدة خلافته المجمع عليها بعد ابن الزبير ثلاث عشرة سنة وأشهرا.توفي سنة (86هـ).انظر ترجمته:شذرات الذهب: (1/352).

(4)-ديوان جرير.(دط)،دار بيروت،بيروت،1406هـ-1986م: 77.

(5)-مغني اللبيب: 21.

(6)-شرح قصيدة بانت سعاد: 27.

(7)-مغني اللبيب: 599.

الفاء في نحو : (أما زيدا فاضرب) إذ الأصل مهما يكن من شيء فاضرب زيدا ›› [1]

﴿ وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾ ﴾

قال ابن هشام : ‹‹ قوله تعالى : ﴿ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ أي مقبوضته . ›› [2]

﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ﴿٧٣﴾ ﴾

قال ابن هشام : ‹‹ وقول جماعة إنها[3] واو الثمانية ، وإن منها : ﴿ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْۚ ﴾ [الكهف:22] لا يرضاه النحوي ، والقول به في آية الزمر أبعد منه ، والقول به في ﴿ ثَيِّبَٰتٍ وَأَبْكَارًا ﴾ [التحريم:5] ظاهر الفساد . ›› [4]

وقال : ‹‹ ... قيل : ﴿ فُتِحَتْ ﴾ في آية النار ؛ لأن أبوابها سبعة ، ﴿ وَفُتِحَتْ ﴾ في آية الجنة ؛ إذ أبوابها ثمانية ، وأقول : لو كان لواو الثمانية حقيقة لم تكن الآية منها ؛ إذ ليس فيها ذكر عدد البتة ، وإنما فيها ذكر الأبواب ، وهي جمع لا يدل على عدد خاص ، ثم الواو ليست داخلة عليه ، بل على جملة هو فيها ، وقد مر أن الواو في ﴿ وَفُتِحَتْ ﴾ مقحمة عند قوم وعاطفة عند آخرين ، وقيل : هي واو الحال ، أي جاؤوها مفتحة أبوابها ، كما صرح بمفتحة حالا في ﴿ جَنَّٰتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ ٱلْأَبْوَٰبُ ﴾ [ص:50] وهذا قول المبرد والفارسي وجماعة ، قيل : وإنما فتحت لهم قبل مجيئهم إكراما لهم عن أن يقفوا حتى تفتح لهم . ››[5]

وقال في ﴿ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ﴾ : ‹‹ فإن الخلود ليس شيئا يقارن الدخول ، وإنما هو استمرار في المستقبل ، ويقدر النحويون ذلك : ادخلوها مقدرين الخلود . ››[6]

---

(1)-المصدر السابق: 167.
(2)-أسئلة وأجوبة في إعراب القرآن: 26.
(3)-يعني واو ﴿ وَفُتِحَتْ ﴾.
(4)-قواعد الإعراب: 122.
(5)-مغني اللبيب: 346.
(6)-الأشباه والنظائر: (110/4).

سـورة غافـر

﴿ غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوۡبِ شَدِيدِ ٱلۡعِقَابِ ذِى ٱلطَّوۡلِۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ إِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ ﴿٣﴾ ﴾

قال ابن هشام : « وليس من ذلك قول الزمخشري[1] في ﴿ شَدِيدِ ٱلۡعِقَابِ ﴾ ، إنه يجوز كونه صفة لاسم الله تعالى في أوائل سورة المؤمن[2] ، وإن كان من باب الصفة المشبهة ، وإضافتها لا تكون إلاّ في تقدير الانفصال ، ألا ترى أن ﴿ شَدِيدِ ٱلۡعِقَابِ ﴾ معناه شديد عقابه ، ولهذا قالوا : كل شيء إضافته غير محضة فإنه يجوز أن تصير إضافته محضة إلا الصفة المشبهة ؛ لأنه جعله على تقدير (الـ) وجعل سبب حذفها إرادة الازدواج ، وأجاز وصفيته أيضا أبو البقاء ، لكن على أن (شديدا) بمعنى مشدد ، كما أن الأذين في معنى المؤذن ، فأخرجه بالتأويل من باب الصفة المشبهة إلى باب اسم الفاعل ، والذي قدمه الزمخشري أنه وجميع ما قبله أبدال ، أما أنه بدل فلتنكيره ، وكذا المضافان قبله ، وإن كانا من باب اسم الفاعل ؛ لأن المراد بهما المستقبل وأما البواقي فللتناسب ، ورد على الزجاج في جعله ﴿ شَدِيدِ ٱلۡعِقَابِ ﴾ بدلا وما قبله صفات[3] ، وقال : في جعله بدلا وحده من بين الصفات نبو ظاهر[4] . »[5]

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُنَادَوۡنَ لَمَقۡتُ ٱللَّهِ أَكۡبَرُ مِن مَّقۡتِكُمۡ أَنفُسَكُمۡ إِذۡ تُدۡعَوۡنَ إِلَى ٱلۡإِيمَٰنِ فَتَكۡفُرُونَ ﴿١٠﴾ ﴾

قال ابن هشام : « قول بعضهم في "إذ" من قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُنَادَوۡنَ لَمَقۡتُ ٱللَّهِ أَكۡبَرُ مِن مَّقۡتِكُمۡ أَنفُسَكُمۡ إِذۡ تُدۡعَوۡنَ إِلَى ٱلۡإِيمَٰنِ فَتَكۡفُرُونَ ﴾ إنها ظرف للمقت الأول أو الثاني ، وكلاهما ممنوع ؛ أما امتناع تعليقه بالثاني فلفساد المعنى ، لأنهم لم يمقتوا أنفسهم ذلك الوقت ، وإنما يمقتونها في الآخرة ... وامتناع تعليقه بالأول – وهو رأي جماعة منهم

(1)-في الكشاف: (327/5).
(2)-وهي سورة غافر.
(3)-معاني القرآن وإعرابه للزجاج: (366/4).
(4)-الكشاف: (327/5).
(5)-مغني اللبيب: 531.

الزمخشري[1] – فلاستلزامه الفصل بين المصدر ومعموله بالأجنبي ... والصواب : ... متعلقة بمحذوف ، أي مقتكم إذْ تدعون .))[2]

﴿ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ سُلۡطَٰنٍ أَتَىٰهُمۡۖ كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۚ كَذَٰلِكَ يَطۡبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلۡبِ مُتَكَبِّرٖ جَبَّارٖ ٣٥ ﴾

قال ابن هشام : ((ومن هنا وجب – في قراءة غير أبي عمرو وابن ذكوان[3] ﴿كَذَٰلِكَ يَطۡبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلۡبِ مُتَكَبِّرٖ جَبَّارٖ ﴾ بترك تنوين "قلب"[4] – تقدير (كل) بعد قلب ليعم أفراد القلوب كما عم أجزاء القلب .))[5]

﴿ وَقَالَ فِرۡعَوۡنُ يَٰهَٰمَٰنُ ٱبۡنِ لِي صَرۡحٗا لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ ٣٦ ﴾

قال ابن هشام : ((وقيل في قراءة حفص : ﴿ لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ ٣٦ أَسۡبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ ﴾ بالنصب [6] : إنه عطف على معنى (لعلي أبلغ) ، وهو لعلي أن أبلغ ، فإن خبر لعل يقترن بأن كثيرا ، نحو الحديث : ﴿ فلعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض ﴾[7] ، ويحتمل أنه عطف على الأسباب على حدّ :

للبس عباءة وتقر عيني .... [8] .))[9]

---

(1)-في الكشاف: (333/5).

(2)-مغني اللبيب: 501.

(3)-هو عبد الله بن أحمد بن بشر بن ذكوان،القرشي الفهري الدمشقي،الإمام الأستاذ الشهير الراوي الثقة،ولد سنة (173هـ)،شيخ الإقراء بالشام،وإمام جامع دمشق،وهو من طرق عبد الله بن عامر في قراءته.توفي سنة (242هـ). انظر ترجمته:غاية النهاية: (363/1-364).

(4)-الكافي في القراءات السبع: 196.

(5)-مغني اللبيب: 192.

(6)-الحجة للقراء السبعة: (111/6). الكافي في القراءات السبع: 196.

(7)-رواه البخاري في كتاب الأحكام،باب موعظة الإمام للخصوم،برقم (7169): 1771. ومسلم في كتاب الأقضية،باب الحكم بالظاهر واللحن بالحجة،برقم (1713): (818/2-819).

(8)-تمامه:أحب إلي من لبس الشفوف.وهو لميسون بنت بحدل الكلبية.انظر:خزانة الأدب: (503/8).

(9)-مغني اللبيب: 450.

ســورة فصلت

﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ ﴿١١﴾ ﴾

قال ابن هشام : ‹‹ وقال الله تعالى : ﴿ قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ ﴾ فزعم قوم من العلماء أنهما تكلمتا حقيقة ، وقال آخرون : إنهما لما انقادتا لأمر الله عز وجل نُزِّل ذلك منزلة القول ، وفي الآية شاهد ثان على إعطاء صفة ما لا يعقل حكم صفة من يعقل ، إذا ما نسب إلى العقلاء ، ألا ترى أن (طائعا) قد جمع بالياء والنون لما نسب لموصوفه القول ؟

وشاهد ثالث على أن النصب في نحو (جاء زيد ركضا) على الحال ، وتأويل ركضا بـ (راكضا) ، لا على أنه مصدر لفعل محذوف : أي يركض ركضا ، ولا على أنه مصدر للفعل المذكور ، خلافا لزاعمي ذلك ؛ ووجه الدليل أن "طائعين" حال ، وهو في مقابلة ﴿ طَوْعًا أَوْ كَرْهًا ﴾ فيدل على أن المراد طائعين أو مكرهين . ››[1]

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَآ ۗ أَفَمَن يُلْقَىٰ فِى ٱلنَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِىٓ ءَامِنًا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ ٱعْمَلُوا۟ مَا شِئْتُمْ ۖ إِنَّهُۥ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِٱلذِّكْرِ لَمَّا جَآءَهُمْ ۖ وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾ مَّا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ ﴿٤٣﴾ وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا۟ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ۖ ءَا۬عْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ ۗ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ ۖ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ ﴿٤٤﴾ ﴾

قال ابن هشام : ‹‹ وأبعد منه قول أبي عمرو في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِٱلذِّكْرِ ﴾ إن خبره ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ ﴾ ... والصواب خلاف ذلك ... فقيل : "الذين" بدل من الذين في ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ ﴾ والخبر ﴿ لَا يَخْفَوْنَ ﴾ واختاره الزمخشري[2] ، وقيل : هو ﴿ مَّا

(1)-شرح شذور الذهب: 55-56.
(2)-في الكشاف: (385/5).

﴿ يُقَالُ لَكَ ﴾ أي في شأنهم ، وقيل : هو ﴿لَمَّا جَآءَهُمْ ﴾ أي كفروا به ، وقيل : ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ ﴾ أي لا يأتيه منهم ، وهو بعيد ؛ لأن الظاهر أن ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ﴾ من جملة خبر إنه .))[1]

وقال : ((قوله تعالى : ﴿ مَّا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ ﴾ فإنَّ وما عملت فيه بدل من "ما" وصلتها ، وجاز إسناد "يقال" إلى الجملة ، كما جاز في ﴿ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَٱلسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا ﴾ [الجاثية:32] . هذا كله إن كان المعنى : ما يقول الله لك إلا ما قد قيل ، فأما إن كان المعنى ما يقول لك كفار قومك من الكلمات المؤذية إلا مثل ما قد قال الكفار الماضون لأنبيائهم ، وهو الوجه الذي بدأ به الزمخشري[2] ، فالجملة استئناف .))[3]

﴿ مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ۗ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٤٦﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((التقدير : فعمله لنفسه وإساءته عليه .))[4]

وقال : ((... صفات الذم إذا نفيت على سبيل المبالغة لم ينتف أصلها ، ولهذا قيل في ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾ [فصلت:46] : إن فعّالا ليس للمبالغة بل للنسب كقوله :

.... وليس بذي نسب وليس بنبَّال[5]

أي : وما ربك بذي ظلم ؛ لأن الله تعالى لا يظلم الناس شيئا .))[6]

﴿ لَّا يَسْـَٔمُ ٱلْإِنسَٰنُ مِن دُعَآءِ ٱلْخَيْرِ وَإِن مَّسَّهُ ٱلشَّرُّ فَيَـُٔوسٌ قَنُوطٌ ﴿٤٩﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((أي من دعائه الخير .))[7]

---

(1)-مغني اللبيب: 509-511.
(2)-في الكشاف: (385/5).
(3)-مغني اللبيب: 402.
(4)-أوضح المسالك: (196/1). مغني اللبيب: 587.
(5)-صدره:(وليس بذي رمح فيطعنني به).وهو لامرئ القيس.انظر:ديوانه: 137.
(6)-مغني اللبيب: 114.
(7)-شرح شذور الذهب: 395.

سـورة الشـورى

﴿ أَمِ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَۖ فَٱللَّهُ هُوَ ٱلۡوَلِيُّ وَهُوَ يُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ٩ ﴾

قال ابن هشام : ((أي إن أرادوا أولياء بحق فالله هو الولي .))[1]

﴿ فَاطِرُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ جَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا وَمِنَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ أَزۡوَٰجٗاۖ يَذۡرَؤُكُمۡ فِيهِۚ لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ١١ ﴾

قال ابن هشام : (("في" للتعليل ، أي يكثركم بسبب هذا الجعل ، والأظهر قول الزمخشري[2] : إنها للظرفية المجازية ، قال : جعل هذا التدبير كالمنبع أو المعدن للبث والتكثير مثل ﴿ وَلَكُمۡ فِي ٱلۡقِصَاصِ حَيَوٰةٞ ﴾ [البقرة:179] .))[3]

وقال : ((... الخطاب فيه شامل للعقلاء والأنعام ، فغلب المخاطبون والعاقلون على الغائبين والأنعام ، ومعنى ﴿ يَذۡرَؤُكُمۡ فِيهِ ﴾ يبثكم ويكثركم في هذا التدبير ، وهو أن جعل للناس وللأنعام أزواجا حتى حصل بينهم التوالد ، فجعل هذا التدبير كالمنبع والمعدن للبث والتكثير ، فلهذا جيء بفي دون الباء . ونظيره ﴿ وَلَكُمۡ فِي ٱلۡقِصَاصِ حَيَوٰةٞ ﴾ .))[4]

وقال في ﴿ لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞ ﴾ : ((قال الأكثرون : التقدير : ليس شيء مثله ؛ إذ لو تقدر زائدة صار المعنى ليس شيء مثل مثله ، فيلزم المحال ، وهو إثبات المثل ، وإنما زيدت لتوكيد نفي المثل ؛ لأن زيادة الحرف بمترلة إعادة الجملة ثانيا ، قاله ابن جني[5] ، ولأنهم إذا بالغوا في نفي الفعل عن أحد قالوا : (مثلك لا يفعل كذا) ، ومرادهم إنما هو النفي عن ذاته ، ولكنهم إذا نفوه عمن هو على أخص أوصافه فقد نفوه عنه . وقيل (الكاف) في الآية غير زائدة ، ثم اختلف ؛ فقيل الزائد (مثل) ، كما زيدت في : ﴿ فَإِنۡ ءَامَنُواْ بِمِثۡلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ ﴾[البقرة: 137] قالوا : وإنما زيدت هنا لتفصل الكاف من الضمير . اهـ

(1)-مغني اللبيب: 605.
(2)-في الكشاف: (397/5).
(3)-مغني اللبيب: 169.
(4)-المصدر نفسه: 645.
(5)-في سر صناعة الإعراب: 291.

والقول بزيادة الحرف أولى من القول بزيادة الاسم ، بل زيادة الاسم لم تثبت ... وفي الآيـــة ... قول ثالث ، وهو أن (الكاف ومثلا) لا زائد منهما ، ثم اختلف ، فقيل : مثل بمعنى الـــذات ، وقيل : بمعنى الصفة ، وقيل : الكاف اسم مؤكد بـــ (مثل) ، كما عكس ذلك من قال :

فصيِّروا مثل كعصف مأكول [(1)] . »[(2)]

﴿ ذَٰلِكَ ٱلَّذِى يُبَشِّرُ ٱللَّهُ عِبَادَهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ۗ قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِى ٱلۡقُرۡبَىٰ ۗ وَمَن يَقۡتَرِفۡ حَسَنَةً نَّزِدۡ لَهُۥ فِيهَا حُسۡنًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٢٣﴾ ﴾

قال ابن هشام : « وأما ﴿ ذَٰلِكَ ٱلَّذِى يُبَشِّرُ ٱللَّهُ عِبَادَهُ ﴾ فقيل : "الذي" مصدرية أي ذلك تبـــشير الله ، وقيل : الأصل يبشر به ، ثم حذف الجار توسعا فانتصب الضمير ثم حذف . » [(3)]

﴿ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ ﴿٤٣﴾ ﴾

قال ابن هشام : « أي إن ذلك منه ، ولا بد من هذا التقدير سواء أقدرنا اللام للابتـــداء و"مـــن" موصولة أو شرطية ، أم قدرنا اللام موطئة ومن شرطية ، أما على الأول : فلأن الجملة خبر ، وأما على الثاني : فلأنه لا بد في جواب اسم الشرط المرتفع بالابتداء من أن يشتمل على ضميره سواء قلنا : إنه الخبر أو إن الخبر فعل الشرط وهو الصحيح ، وأما على الثالث : فلأنها جواب القسم في اللفظ وجواب الشرط في المعنى . » [(4)]

وقال : « قال بعضهم : إن الرابط الإشارة ، وإن الصابر والغافر جعلا عن عزم الأمور مبالغـــة ، والصواب أن الإشارة للصبر والغفران بدليل : ﴿ وَإِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ ﴾ [آل عمران: 186] . » [(5)]

﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحۡيًا أَوۡ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوۡ يُرۡسِلَ رَسُولًا فَيُوحِىَ بِإِذۡنِهِۦ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ عَلِىٌّ حَكِيمٌ ﴿٥١﴾ ﴾

---

(1)-صدره:(ولعبت طير بهم أبابيل).نسبه سيبويه لحميد بن الأرقط.انظر:الكتاب: (408/1)،ونسب لرؤبة بن العجاج كما في ملحق ديوانه: 181.

(2)-مغني اللبيب: 179.

(3)-المصدر نفسه: 527.

(4)-المصدر نفسه: 466.

(5)-المصدر نفسه: 553.

قال ابن هشام : ((يحتمل في "كان" الأوجه الثلاثة ، فعلى الناقصة : الخبر إما لبشر ، و"وحيا" استثناء مفرغ من الأحوال ، فمعناه موحيا أو موحى ، أو من وراء حجاب ، بتقدير : أو موصلا ذلك من وراء حجاب ، أو يرسل بتقدير أو إرسالا ، أي أو ذا إرسال ، وإما وحيا والتفريغ في الأخبار ، أي ما كان تكليمهم إلا إيحاء أو إيصالا من وراء حجاب أو إرسالا ، وجعل ذلك تكليما على حذف مضاف و"لبشر" على هذا تبيين ، وعلى التمام والزيادة فالتفريغ في الأحوال المقدرة في الضمير المستتر في "لبشر" .))[1]

وقال : ((... في قراءة من قرأ من السبعة بنصب "يرسلَ"[2] وذلك بإضمار أن ، والتقدير : أو أن يرسلَ ، و"أن" والفعل معطوفان على "وحيا" أي وحيا أو إرسالا ، و"وحيا" ليس في تقدير الفعل ...))[3]

---

(1)-المصدر السابق: 520 .

(2)-وهم جميع السبعة إلا نافعا وابن عامر.انظر:الحجة للقراء السبعة: (133/6).

(3)-شرح قطر الندى: 89.

ســورة الزخرف

﴿ أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا أَن كُنتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ ﴿٥﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((أي أنهملكم فنضرب .))[1]

﴿ لِتَسْتَوُوا عَلَىٰ ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((قول بعضهم في ﴿ لِتَسْتَوُوا عَلَىٰ ظُهُورِهِ ﴾ إن اللام للأمــر والفعــل مجــزوم ، والصواب أنها لام العلة والفعل منصوب ، لضعف أمر المخاطب باللام كقوله :

لِتقمْ أنت يا ابنَ خيرِ قريش فلْتُقَضِّي حوائج المسلمينا[2] .))[3]

﴿ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَٰنِ إِنَاثًا ۚ أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ ۚ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ ﴿١٩﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((أي اعتقدوهم .))[4]

﴿ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴿٣١﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((إن معناه على رجل من إحدى القريتين .))[5]

﴿ وَلَوْلَا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((مسألة : ... قال النحويون : لولا حرف يدل على امتناع الشيء لوجود غيره ، فيلزم من ذلك أن الذين يكفرون بالرحمن ليس لهم معارج عليها يظهرون ، وليس لبيوتهم أبواب ، وليس لهم سرر .

الجواب : هذه الآية مشتملة على حذف صفتين . والتقدير : معارج من فضة وهــي الــدرج ، وسررا من فضة ، انتهى. والآية في بيان حقارة الدنيا عند الله تعالى ، والمعــنى ــ والله أعلــم ــ

(1)-أوضح المسالك: (353/3).
(2)-البيت مجهول القائل،وهو في خزانة الأدب: (14/9).
(3)-مغني اللبيب: 513-514.
(4)-شرح شذور الذهب: 370.
(5)-شرح قطر الندى: 393.

ولولا كراهة أن يكون الناس أمة واحدة مجتمعة على الكفر لوسعنا الدنيا على الكفار ؛ لحقارتها عندنا ، فجعلناهم كذا وكذا .))[1]

﴿ وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلۡيَوۡمَ إِذ ظَّلَمۡتُمۡ أَنَّكُمۡ فِي ٱلۡعَذَابِ مُشۡتَرِكُونَ ٣٩ ﴾

قال ابن هشام : ((أي ولن ينفعكم اليوم اشتراككم في العذاب ، لأجل ظلمكم في الدنيا ، وقيل : المعنى إذا ثبت ظلمكم ، وقيل : التقدير بعد إذ ظلمتم .))[2]

وقال : ((وقال ابن الحاجب[3] في ﴿ وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلۡيَوۡمَ إِذ ظَّلَمۡتُمۡ ﴾ "إذ" بدل من "اليوم" ، واليوم إما ظرف للنفع المنفي ، وإما لما في "لن" من معنى النفي ، أي انتفى في هذا اليوم النفع ، فالمنفي نفع مطلق وعلى الأول نفع مقيد باليوم .))[4]

﴿ وَمَا نُرِيهِم مِّنۡ ءَايَةٍ إِلَّا هِيَ أَكۡبَرُ مِنۡ أُخۡتِهَاۖ وَأَخَذۡنَٰهُم بِٱلۡعَذَابِ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ ٤٨ ﴾

قال ابن هشام : ((أي من أختها السابقة .))[5]

﴿ وَنَادَىٰ فِرۡعَوۡنُ فِي قَوۡمِهِۦ قَالَ يَٰقَوۡمِ أَلَيۡسَ لِي مُلۡكُ مِصۡرَ وَهَٰذِهِ ٱلۡأَنۡهَٰرُ تَجۡرِي مِن تَحۡتِيٓۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ ٥١ أَمۡ أَنَا۠ خَيۡرٞ مِّنۡ هَٰذَا ٱلَّذِي هُوَ مَهِينٞ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ٥٢ ﴾

قال ابن هشام : ((... أن تقع زائدة[6] ، ذكره أبو زيد ، وقال في قوله تعالى : ﴿أَفَلَا تُبۡصِرُونَ ٥١ أَمۡ أَنَا۠ خَيۡرٞ ﴾ إن التقدير : أفلا تبصرون أنا خير .))[7]

﴿ فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمۡنَا مِنۡهُمۡ فَأَغۡرَقۡنَٰهُمۡ أَجۡمَعِينَ ٥٥ ﴾

قال ابن هشام : (((آسف) أغضب ، ومنه ﴿ فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ﴾.))[8]

(1)-أسئلة وأجوبة في إعراب القرآن: 30.
(2)-مغني اللبيب: 86-87.
(3)-في أماليه: (142/1).
(4)-مغني اللبيب: 413.
(5)-المصدر نفسه: 584.
(6)-يعني (أم).
(7)-مغني اللبيب: 55.
(8)-تخليص الشواهد: 188.

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٨٤﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((أي وهو الذي هو إله في السماء ؛ فـ "في" متعلقة بـ"إله" ، وهو اسم غير صفة ، بدليل أنه يوصف فتقول (إله واحد) ، ولا يوصف به لا يقال : (شيء إله) ، وإنما صح التعلق به لتأوله بمعبود ، و"إله" خبر لِهو محذوفا ، ولا يجوز تقدير "إله" مبتدأ مخبرا عنه بالظرف أو فاعلا بالظرف ؛ لأن الصلة حينئذ خالية من العائد ، ولا يحسن تقدير الظرف صلة و"إله" بدلا من الضمير المستتر فيه ، وتقدير : ﴿ وَفِى ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ ﴾ معطوفا كذلك ؛ لتضمنه الإبدال من ضمير العائد مرتين ، وفيه بعد ، حتى قيل بامتناعه ؛ ولأن الحمل على الوجه البعيد ينبغي أن يكون سببه التخلص به من محذور ، فأما أن يكون هو موقعا فيما يحوج إلى تأويلين فلا ، ولا يجوز على هذا الوجه أن يكون ﴿ وَفِى ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ ﴾ مبتدأ وخبرا ، لئلا يلزم فساد المعنى إن استؤنف ، وخلو الصلة من عائد إن عطف .))[1]

قال في أوضح المسالك : ((أي هو إله في السماء ، أي معبود فيها .))[2]

﴿ وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ قَوْمٌ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((قول جماعة في ﴿ وَقِيلِهِۦ ﴾ : إنه عطف على لفظ الساعة فيمن خفض ، وعلى محلها فيمن نصب ، مع ما بينهما من التباعد ... والصواب خلاف ذلك ... فيمن خفض ، فقيل : الواو للقسم وما بعده الجواب ، واختاره الزمخشري[3] ، وأما من نصب ، فقيل : عطف على ﴿ سِرَّهُمْ ﴾ أو على مفعول محذوف معمول لـ ﴿ يَكْتُبُونَ ﴾ أو لـ ﴿ يَعْلَمُونَ ﴾ ، أي يكتبون ذلك ، أو يعلمون الحق ، أو أنه مصدر لقال محذوفا ، أو نصب على إسقاط حرف القسم ، واختاره الزمخشري[4] .))[5]

قال ابن هشام : ((وفي كتاب الوقف والابتداء لأبي حاتم السجستاني في قوله تعالى : ﴿ وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ ﴾ انتصب "قيله" على المصدر . وقد روى الأصمعي وغيره قول كعب ﷺ وقولهم منصوبا

(1)-مغني اللبيب: 409-410.
(2)-أوضح المسالك: (151/1).
(3)-في الكشاف: (461/5).
(4)-المصدر نفسه: (461/5).
(5)-مغني اللبيب: 509-511.

على تقدير : ويقولون قولهم ، ولا يجوز أن تقرأ الآية الكريمة إلا بالنصب ، وأما من جر أو رفع فقوله بظن وتخليط .انتهى ملخصا . وهذا تخليط منه وجنون فإن القراءة بالجر ثابتة في السبعة ، وهي قراءة حمزة وعاصم[1] ، ووجهت بالعطف على الساعة ، وبإضمار مضاف ، أي : وعنده علم الساعة وعلم قيلِه ، وهما بعيدان ، وبإضمار فعل القسم وحرفه ، ويكون ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ قَوۡمٞ لَّا يُؤۡمِنُونَ ﴾ جواب القسم ، ولا يتعين في قراءة النصب ما ذكر من كونه مصدرا ، بل يجوز أن يكون على النصب بعد إضمار حرف القسم ، ويتم حينئذ توجيه القراءتين ، وأن يكون عطفا على مفعول مذكور وهو﴿ سِرَّهُمۡ وَنَجۡوَىٰهُمۚ ﴾أو محذوف معمول ليكتبون أو يعلمون ، أي يكتبون ذلك ويكتبون قيله ، أو يعلمون الحق ويعلمون قيله ، أو على محل "الساعة" وفيه بعد .

وأما الرفع فقراءة شاذة [2] ، وهي على الابتداء ، وما بعده الضمير ، أو على الابتداء والخبر محذوف ، أي قسمي أو يميني .بمثل : أيمن الله ولعمر الله .))[3]

---

(1)-الحجة للقراء السبعة: (159/6).

(2)-وهي قراءة الأعرج ورويت عن أبي قلابة وعن مجاهد أيضا.انظر:المحتسب: (258/2).

(3)-شرح قصيدة بانت سعاد: 81-82

سـورة الجاثية

﴿ إِنَّ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ لَأٓيَٰتٖ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ۝٣ وَفِي خَلۡقِكُمۡ وَمَا يَبُثُّ مِن دَآبَّةٍ ءَايَٰتٞ لِّقَوۡمٖ يُوقِنُونَ ۝٤ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن رِّزۡقٖ فَأَحۡيَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَا وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ ءَايَٰتٞ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ۝٥ ﴾

قال ابن هشام : (("آيات" الأولى منصوبة إجماعا ؛ لأنها اسم "إنّ" ، والثانية والثالثة قرأهما الأخوان[1] بالنصب والباقون بالرفع[2] ... أما الرفع فعلى نيابة الواو مناب الابتداء "وفي" ، وأما النصب فعلى نيابتها مناب "إن وفي"، وأجيب بثلاثة أوجه :

أحدها : أن "في" مقدرة فالعمل لها ، ويؤيد أن في حرف عبد الله [3] التصريح بـ (في) ، وعلى هذا الواو نائبة مناب عامل واحد ، وهو الابتداء ، أو إنَّ .

الثاني : أن انتصاب "آيات" على التوكيد للأولى ، ورفعها على تقدير مبتدأ ، أي هي آيات ، وعليهما فليست "في" مقدرة .

الثالث : يخص قراءة النصب ، وهو أنه على إضمار "إن وفي" ، ذكره الشاطبي[4] وغيره ، وإضمار "إنّ" بعيد .))[5]

﴿ وَخَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّ وَلِتُجۡزَىٰ كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ۝٢٢ ﴾

قال ابن هشام : ((أي وللجزاء خلقهما .))[6]

---

(1)-هما حمزة والكسائي.

(2)-الحجة للقراء السبعة: (169/6).

(3)-أي في قراءة عبد الله بن مسعود ﷺ.انظرها:معاني القرآن للفراء: (45/3).

(4)-في حرز الأماني ووجه التهاني: 83. والشاطبي هو القاسم بن فِيْرُّه (ومعناها بالعربي الحديد) بن خلف بن أحمد،أبو محمد،الرُّعَيني الشاطبي الضرير المقرئ،الشافعي، ولد سنة (538هـ)،كان عالما بكتاب الله تعالى قراءة وتفسيرا،وبحديث رسول الله ﷺ مبرزا فيه،وكان عالما بالنحو واللغة، صاحب"حرز الأماني ووجه التهاني"في القراءات (1173بيت)،ونظم قصيدة دالية (500بيت) من حفظها أحاط علما بكتاب التمهيد لابن عبد البر.توفي سنة (590هـ).انظر ترجمته:غاية النهاية: (20/2-22). شذرات الذهب: (494/6-495).

(5)-مغني اللبيب: 456-457.

(6)-المصدر نفسه: 221.

﴿ وَقَالُوا۟ مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ ۚ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٢٤﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((- أن يكون[1] مخبرا عنه بمفسره نحو : ﴿ مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا ﴾ أي : ما الحيـــاة إلا حياتنا الدنيـــا .))[2]

وقال : ((وكما فهم عكس الترتيب في قوله تعالى : ﴿ مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا ﴾ولو كانت للترتيب لكان اعترافا بالحياة بعد الموت .

وهذا الذي ذكرناه قول أكثر أهل العلم : من النحاة وغيرهم ، وليس بإجماع كما قال السيرافي ، بل روي عن بعض الكوفيين أن الواو للترتيب ، وأنه أجاب عن هذه الآية بأن المراد : يموت كبارنا وتولد صغارنا فنحيا ، وهو بعيد ، ومن أوضح ما يرد عليهم قول العرب : أختصم زيد وعمرو ، وامتناعهم أن يعطفوا في ذلك بالفاء أو بـــ (ثُم) لكونهما للترتيب ، فلو كانت الـــواو مثلـــهما لامتنع ذلك معها ، كما امتنع معهما .))[3]

﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَفَلَمْ تَكُنْ ءَايَٰتِى تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱسْتَكْبَرْتُمْ وَكُنتُمْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴿٣١﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((قال[4] : أصله فيقال لهم : ﴿ أَفَلَمْ تَكُنْ ءَايَٰتِى ﴾ ثم حذف القول وتأخرت الفاء عن الهمزة .))[5]

﴿ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَٱلسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُم مَّا نَدْرِى مَا ٱلسَّاعَةُ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ ﴿٣٢﴾ ﴾

قال ابن هشام في ﴿ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا ﴾ : ((أي إلا ظنا ضعيفا .))[6]

---

(1)-يعني الضمير.
(2)-شرح شذور الذهب: 169.
(3)-شرح قطر الندى: 404-405.
(4)-القائل:بعض المتأخرين.
(5)-مغني اللبيب: 62.
(6)-المصدر نفسه: 286 ، 584.

ســورة الأحقـاف

﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِۦ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ فَـَٔامَنَ وَٱسْتَكْبَرْتُمْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((قال الزمخشري[1] : تقديره : ألستم ظالمين ؛ بـــدليل : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ ويرده أن جملة الاستفهام لا تكون جوابا إلا بالفاء مؤخرة عن الهمزة ، نحـــو : (إن جئتك أفما تحسن إلي) ومقدمة على غيرها ، نحو : (فهل تحسن إلي) .))[2]

﴿ وَٱلَّذِى قَالَ لِوَٰلِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَآ أَتَعِدَانِنِىٓ أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ ٱلْقُرُونُ مِن قَبْلِى وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ ٱللَّهَ وَيْلَكَ ءَامِنْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٧﴾ ﴾

قال ابن هشام : (((ويل) كلمة تقال لمن يستحق الهلكة ، كقوله تعالى : ﴿ وَيْلَكَ ءَامِنْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ ﴾ وعن علي ﷺ : الويح باب رحمة ، والويل باب عذاب .))[3]

﴿ تُدَمِّرُ كُلَّ شَىْءٍۭ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا۟ لَا يُرَىٰٓ إِلَّا مَسَٰكِنُهُمْ ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْقَوْمَ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٢٥﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((﴿ تُدَمِّرُ كُلَّ شَىْءٍۭ ﴾ أي سلطت عليه ؛ بـــدليل : ﴿ مَا تَذَرُ مِن شَىْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ ﴾ [الذاريات:42] .))[4]

﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَّٰهُمْ فِيمَآ إِن مَّكَّنَّٰكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَٰرًا وَأَفْـِٔدَةً فَمَآ أَغْنَىٰ عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَآ أَبْصَٰرُهُمْ وَلَآ أَفْـِٔدَتُهُم مِّن شَىْءٍ إِذْ كَانُوا۟ يَجْحَدُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((وخرج جماعة على (إنْ) النافية ... قولَـــه تعـــالى : ﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَّٰهُمْ فِيمَآ إِن مَّكَّنَّٰكُمْ فِيهِ ﴾ أي في الذي ما مكناكم فيه ، وقيل زائدة ، ويؤيد الأول : ﴿ مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن ﴾ [الأنعام:6] وكأنه إنما عُدل عن "ما" لئلا يتكرر فيثقل اللفظ .))[5]

(1)-في الكشاف: (495/5).

(2)-مغني اللبيب: 607.

(3)-شرح قصيدة بانت سعاد: 7.

(4)-مغني اللبيب: 584.

(5)-المصدر نفسه: 28.

﴿ فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ قُرْبَانًا ءَالِهَةَۢ بَلْ ضَلُّواْ عَنْهُمْ وَذَٰلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُواْ يَفْتَرُونَ ۝٢٨ ﴾

قال ابن هشام : ((قول بعضهم في ﴿ فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ قُرْبَانًا ءَالِهَةَۢ ﴾ : إن الأصل : اتخذوهم قربانا ، وإن الضمير و"قربانا" مفعولان ، و"آلهة" بدل من "قربانا" ، وقال الزمخشري : إن ذلك فاسد في المعنى ، وإن الصواب أن "آلهة" هو المفعول الثاني ، وأن "قربانا" حال[1] . و لم يبين وجه فساد المعنى ، ووجهه أهم إذا ذموا على اتخاذهم قربانا من دون الله اقتضى مفهومه الحث على أن يتخذوا الله سبحانه قربانا ، كما أنك إذا قلت : (أتتخذ فلانا معلما دوني ؟) كنت آمرا له أن يتخذك معلما له دونه ، والله تعالى يتقرب إليه بغيره ، ولا يتقرب به إلى غيره سبحانه .))[2]

﴿ فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ بَلَٰغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ۝٣٥ ﴾

قال ابن هشام : ((أي هذا بلاغ ، وقد صرح به في ﴿ هَٰذَا بَلَٰغٌ لِّلنَّاسِ ﴾ [إبراهيم: 52] .))[3]

---

(1)-الكشاف: (495/5).
(2)-المصدر نفسه: 499.
(3)-المصدر نفسه: 587.

سورة محمد

﴿ وَيُدۡخِلُهُمُ ٱلۡجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمۡ ۝٦ ﴾

قال ابن هشام : ((قال أبو الفتح[1] : قلت لأبي علي : إذا كانت (علمت) بمعنى عرفت عـــديت إلى مفعول واحد ، وإذا كانت بمعنى العلم عديت إلى مفعولين ، فما الفرق بين علمت وعرفت من جهة المعنى ؟ فقال : لا أعلم لأصحابنا في ذلك فرقا محصلا ، والذي عندي في ذلك أن (عرفت) معناها العلم من جهة المشاعر والحواس ؛ بمنزلة أدركت ، و(علمت) معناها العلم من غير جهة المشاعر والحواس ، يدل على مـــا ذكرنـــا في (عرفـــت) قولـــه تعـــالى : ﴿ يُعۡرَفُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ بِسِيمَٰهُمۡ ﴾[الرحمن:41] و"السيما" تدرك بالحواس وبالمشاعر ، وكذلك في ذكر الجنة ﴿ عَرَّفَهَا لَهُمۡ ﴾ أي طيب رائحتها لهم ، من العرف وهو الرائحة ، والرائحة إنما تعلم من جهة الحاسة .))[2]

﴿ مَّثَلُ ٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلۡمُتَّقُونَۖ فِيهَآ أَنۡهَٰرٞ مِّن مَّآءٍ غَيۡرِ ءَاسِنٖ وَأَنۡهَٰرٞ مِّن لَّبَنٖ لَّمۡ يَتَغَيَّرۡ طَعۡمُهُۥ وَأَنۡهَٰرٞ مِّنۡ خَمۡرٖ لَّذَّةٖ لِّلشَّٰرِبِينَ وَأَنۡهَٰرٞ مِّنۡ عَسَلٖ مُّصَفّٗىۖ وَلَهُمۡ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَمَغۡفِرَةٞ مِّن رَّبِّهِمۡۖ كَمَنۡ هُوَ خَٰلِدٞ فِي ٱلنَّارِ وَسُقُواْ مَآءً حَمِيمٗا فَقَطَّعَ أَمۡعَآءَهُمۡ ۝١٥ ﴾

قال ابن هشام : ((أي أمن هو خالد في الجنة يسقى من هذه الأنهار كمن هو خالد في النار .))[3]

﴿ فَهَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأۡتِيَهُم بَغۡتَةٗۖ فَقَدۡ جَآءَ أَشۡرَاطُهَاۚ فَأَنَّىٰ لَهُمۡ إِذَا جَآءَتۡهُمۡ ذِكۡرَىٰهُمۡ ۝١٨ ﴾

قال ابن هشام : ((﴿ فَقَدۡ جَآءَ أَشۡرَاطُهَاۚ ﴾ أي علاماتها ، والأشراط في الآية جمع شَرَط – بفتحتين – لا جمع شرْط – بسكون الراء – لأنَّ (فَعْلاً) لا يجمع على أفعال قياسا إلا في معتل الوسط ، كأثواب وأبيات .))[4]

﴿ طَاعَةٞ وَقَوۡلٞ مَّعۡرُوفٞۚ فَإِذَا عَزَمَ ٱلۡأَمۡرُ فَلَوۡ صَدَقُواْ ٱللَّهَ لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۡ ۝٢١ ﴾

قال ابن هشام : ((ومثله ﴿ طَاعَةٞ وَقَوۡلٞ مَّعۡرُوفٞۚ ﴾ أي أَمْرُنا ، أو أمثل ، ويدل للأول قوله :

---

(1)-هو عثمان بن جني،وقد سبقت ترجمته.
(2)-الأشباه والنظائر: (4/179-180).
(3)-مغني اللبيب: 16.
(4)-شرح شذور الذهب: 354.

فقالت : على اسم الله ، أمرك طاعة .... [1] .))[2]

﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَا أَخْبَارَكُمْ ﴿٣١﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((أي ونعلم أخباركم ، لأن الابتلاء الاختبار ، وبالاختبار يحصل العلم .))[3]

﴿ هَا أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ ۖ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ ۚ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنتُمُ الْفُقَرَاءُ ۚ وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُم ﴿٣٨﴾ ﴾

قال ابن هشام في ﴿ عَن نَّفْسِهِ ۚ ﴾ : ((أي على نفسه .))[4]

---

(1)-تمامه: (وإن كنت قد كلفت ما لم أعود)، وينسب لعمرو بن أبي ربيعة.انظر:ديوانه.(دط)،دار القلم،بيروت،لبنان،(دت): 59.

(2)-مغني اللبيب: 589.

(3)-المصدر نفسه: 647.

(4)-أوضح المسالك: (40/3).

سـورة الفتـح

﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ۝٢ وَيَنصُرَكَ ٱللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا ۝٣﴾

قال ابن هشام : « فإن قلت ليس فتح مكة علة للمغفرة ، قلت : هو كما ذكرت ، ولكنه لم يجعل علة لها ، وإنما جعل علة لاجتماع الأمور الأربعة للنبي ﷺ – وهي المغفرة ، وإتمام النعمة ، والهداية إلى الصراط المستقيم ، وحصول النصر العزيز – ولا شك في أن اجتماعها له حصل حين فتح الله تعالى مكة عليه . »[1]

﴿قُل لِّلْمُخَلَّفِينَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَٰتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ ۖ فَإِن تُطِيعُوا۟ يُؤْتِكُمُ ٱللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا ۖ وَإِن تَتَوَلَّوْا۟ كَمَا تَوَلَّيْتُم مِّن قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ۝١٦﴾

قال ابن هشام : « من العطف على المعنى على قول البصريين نحو : (لألزمنك أو تقضيني حقي) إذ النصب عندهم بإضمار (أن) ، و(أن والفعل) في تأويل مصدر معطوف على مصدر متوهم ، أي ليكونن لزوم مني أو قضاء منك لحقي ، ومنه : ﴿تُقَٰتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُوا۟﴾ في قراءة أبي بحذف النون[2] ، وأما قراءة الجمهور بالنون فبالعطف على لفظ "تقاتلونهم" ، أو على القطع بتقدير: أو هم يسلمون . »[3]

﴿لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ ۖ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ ۖ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا۟ فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا ۝٢٧﴾

قال ابن هشام : « ... وعن آية المشيئة بأنه تعليم للعباد كيف يتكلمون إذا أخبروا عن المستقبل ، أو بأن أصل ذلك الشرط ثم صار يذكر للتبرك ، أو أن المعنى لتدخلن جميعا إن شاء الله ألاَّ يموت منكم أحد قبل الدخول – وهذا الجواب لا يدفع السؤال – أو أن ذلك من كلام رسول الله ﷺ لأصحابه حين أخبرهم بالمنام فحكى الله لنا ذلك ، أو من كلام المَلَك الذي أخبره في المنام . »[4]

(1)-شرح شذور الذهب: 316-317.
(2)-المقتضب: (27/2). وهي أيضا قراءة عبد الله بن مسعود.انظر:مختصر شواذ القرآن: 143.
(3)-مغني اللبيب: 450.
(4)-المصدر نفسه: 32.

﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ تَرَىٰهُمۡ رُكَّعٗا سُجَّدٗا يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗاۖ سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم مِّنۡ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِۚ وَمَثَلُهُمۡ فِي ٱلۡإِنجِيلِ كَزَرۡعٍ أَخۡرَجَ شَطۡـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسۡتَغۡلَظَ فَٱسۡتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعۡجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلۡكُفَّارَۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنۡهُم مَّغۡفِرَةٗ وَأَجۡرًا عَظِيمَۢا ﴿٢٩﴾ ﴾

قال ابن هشام : « وفي كتاب المصاحف لابن الأنباري : أن بعض الزنادقة تمسك بقوله تعالى : ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنۡهُم مَّغۡفِرَةٗ وَأَجۡرًا عَظِيمَۢا ﴾ في الطعن على بعض الصحابة ، والحق أن "منهم" فيها للتبيين لا للتبعيض ، أي الذين آمنوا هم هؤلاء ، ومثله : ﴿ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعۡدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلۡقَرۡحُۚ لِلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ مِنۡهُمۡ وَٱتَّقَوۡاْ أَجۡرٌ عَظِيمٌ ﴾[آل عمران:172] وكلهم محسن ومتق ، ﴿ وَإِن لَّمۡ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[المائدة:73] فالمقول فيهم ذلك كلهم كفار . »[1]

(1)-المصدر السابق: 308.

ســورة الحجرات

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعۡضَ ٱلظَّنِّ إِثۡمٞۖ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغۡتَب بَّعۡضُكُم بَعۡضًاۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمۡ أَن يَأۡكُلَ لَحۡمَ أَخِيهِ مَيۡتٗا فَكَرِهۡتُمُوهُۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٞ رَّحِيمٞ ﴿١٢﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((قدر أنهم قالوا بعد الاستفهام : لا ، فقيل لهم : فهذا كرهتموه ، يعني والغيبة ، وضعفه ابن الشجري بأن فيه حذف الموصول – وهو ما المصدرية – دون صلتها ، وذلك رديء ، وجملة : ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ ﴾ عطف على ﴿ وَلَا يَغۡتَب بَّعۡضُكُم بَعۡضًاۚ ﴾ علـى التقـدير الأول ، وعلـى (فاكرهوا الغيبة) على تقدير الفارسي ، وبعد فعندي أن ابن الشجري لم يتأمل كلام الفارسي ؛ فإنه قال : كأنهم قالوا في الجواب : لا فقيل لهم : فكرهتموه فاكرهوا الغيبة واتقوا الله ، فـاتقوا عطف على فاكرهوا ، وإن لم يذكر كما في ﴿ ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡحَجَرَۖ فَٱنفَجَرَتۡ ﴾ [البقـرة:60] والمعنى : فكما كرهتموه فاكرهوا الغيبة ، وإن لم تكن (كما) مذكورة ، كما أن (مـا تأتينـا فتحدثُنا) معناه : فكيف تحدثنا ، وإن لم تكن (كيف) مذكورة ، اهـ[1] . وهذا يقتـضي أن (كما) ليست محذوفة ، بل أن المعنى يعطيها ؛ فهو تفسير معنى ، لا تفسير إعراب .))[2]

﴿ قَالَتِ ٱلۡأَعۡرَابُ ءَامَنَّاۖ قُل لَّمۡ تُؤۡمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسۡلَمۡنَا وَلَمَّا يَدۡخُلِ ٱلۡإِيمَٰنُ فِي قُلُوبِكُمۡۖ وَإِن تُطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَا يَلِتۡكُم مِّنۡ أَعۡمَٰلِكُمۡ شَيۡـًٔاۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((قال الزمخشري في ﴿ وَلَمَّا يَدۡخُلِ ٱلۡإِيمَٰنُ فِي قُلُوبِكُمۡۖ ﴾ : ما في "لما" من معنى التوقع دال على أن هؤلاء قد آمنوا فيما بعد ، اهـ[3] . ولهذا أجازوا (لم يقض ما لا يكون) ومنعوه في (لما) وهذا الفرق بالنسبة إلى المستقبل ، أما بالنسبة إلى الماضي فهما سـيان في النفـي المتوقـع وغيره .))[4]

وقال : (لات) ... في الأصل بمعنى نقص من قوله تعالى : ﴿ لَا يَلِتۡكُم مِّنۡ أَعۡمَٰلِكُمۡ شَيۡـًٔاۚ ﴾ فإنـه يقال : لات يليت ، كما يقال ألت يألت ، وقد قرئ بهما ...))[5]

(1)-أمالي ابن الشجري: (100/3).
(2)-مغني اللبيب: 167.
(3)-الكشاف: 272.
(4)-مغني اللبيب: 272.
(5)-المصدر نفسه: 248.

ســـورة ق

﴿ قٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ ﴿١﴾ ﴾

قال ابن هشام [1] : « ومثله ﴿ قٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ ﴾ أي : ليهلكن ؛ بـــدليل ﴿ وَكَمۡ أَهۡلَكۡنَا ﴾ [ق: 36] ، أو : إنك لمنذر ؛ بدليل ﴿ بَلۡ عَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم ﴾ [ق: 2] ، وقيل : الجواب مذكور ، فقال الأخفش[2] : ﴿ قَدۡ عَلِمۡنَا ﴾ [ق: 4] ، وحذفت اللام للطول مثل: ﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴾ [الشمس: 9] . وقال ابن كيسان[3] : ﴿ مَّا يَلۡفِظُ مِن قَوۡلٍ ﴾ [ق: 18] . الكوفيون : ﴿ بَلۡ عَجِبُوٓاْ ﴾ ، والمعنى : لقـــد عجبوا . بعضهم : ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكۡرَىٰ ﴾ [ق: 37] . » [4]

﴿ وَنَزَّلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ مُّبَٰرَكٗا فَأَنۢبَتۡنَا بِهِۦ جَنَّٰتٖ وَحَبَّ ٱلۡحَصِيدِ ﴿٩﴾ ﴾

قال ابن هشام : « أي حب النبت الحصيد . » [5]

﴿ إِذۡ يَتَلَقَّى ٱلۡمُتَلَقِّيَانِ عَنِ ٱلۡيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٞ ﴿١٧﴾ ﴾

قال ابن هشام : « قيل في قوله تعالى : ﴿ عَنِ ٱلۡيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٞ ﴾ إن المراد قعيدان . » [6]

﴿ وَقَالَ قَرِينُهُۥ هَٰذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ ﴿٢٣﴾ ﴾

قال ابن هشام : « وقال سيبويه في ﴿ هَٰذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ ﴾ المراد شيء لديَّ عتيد ؛ أي معـــد ؛ أي لجهنم بإغوائي إياه ، أو حاضر ، والتفسير الأول رأي الزمخشري[7] ، وفيه أن "ما" حينئذ للشخص العاقل ، وإن قدرت "ما" موصولة فعتيد بدل منها ، أو خبر ثان ، أو خبر لمحذوف . » [8]

---

(1)-تحت عنوان:حذف جملة جواب القسم.

(2)-في معاني القرآن له: (522/2).

(3)-هو محمد بن أحمد بن إبراهيم بن كيسان،أبو الحسن،البغدادي النحوي،صاحب التصانيف في القراءات والغريب والنحو، يحفظ المذهب البصري والكوفي في النحو،من تصانيفه:المهذب في النحو،معاني القرآن،غلط أدب الكاتب.توفي سنة (299هـــ).انظر ترجمته:بغية الوعاة: (18/1-19). شذرات الذهب: (422/3).

(4)-مغني اللبيب: 604-605.

(5)-المصدر نفسه: 583.

(6)-تخليص الشواهد: 378.

(7)-في الكشاف: (599/5).

(8)-مغني اللبيب: 288.

﴿ وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴿٣١﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((أي إزلافا غير بعيد أو زمنا غير بعيد ، أو أزلفه الجنة – أي الإزلاف – في حالة كونه غير بعيد ، إلا أن هذه الحال مؤكدة ، وقد يجعل حالا من الجنة فالأصل غير بعيدة ، وهي أيضا حال مؤكدة ، ويكون التذكير على هذا مثله في ﴿ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴾ [الشورى:17] .))[1]

وقال في باب الحال : ((والمؤكدة لعاملها كـ ... قول الله تعالى : ﴿ وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴾ وذلك لأن الإزلاف هو التقريب ، فكل مُزْلَف قريب ، وكل قريب غير بعيد .))[2]

﴿ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴿٣٧﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((... والثاني[3] العقل ، ومنه ﴿ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ ﴾ .))[4]

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴿٣٨﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((قال سعيد بن جبير[5] : إنما خلق الله سبحانه السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام تعليما لعباده الرفق والتثبت .))[6]

قال ابن هشام : ((قال الله تعالى : ﴿ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴾ أي من تعب .))[7]

---

(1)-المصدر السابق: 522.

(2)-شرح شذور الذهب: 272.

(3)-يعني المعنى الثاني من معاني القلب.

(4)-شرح قصيدة بانت سعاد: 10.

(5)-هو سعيد بن جبير،أبو عبد الله الوالبي مولاهم الكوفي،المقرئ المفسر الفقيه المحدث،ولد سنة (45هـ)،تابعي جليل،أحد الأعلام، أخذ العلم عن ابن عباس وابن عمر،قتله الحجاج بواسط سنة (95هـ)،وما على وجه الأرض أحد إلا وهو مفتقر إلى علمه. انظر ترجمته:شذرات الذهب: (382/1). الأعلام: (93/3).

(6)-تخليص الشواهد: 345.

(7)-الألغاز النحوية: 58.

ســورة الذاريات

﴿ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْمُكْرَمِينَ ﴿٢٤﴾ إِذْ دَخَلُوا۟ عَلَيْهِ فَقَالُوا۟ سَلَـٰمًا ۖ قَالَ سَلَـٰمٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((فإن جملة القول الثانية جواب لسؤال مقدر تقديره ، فماذا قال لهـم ؟ ولهـذا فصلت عن الأولى فلم تعطف عليها .)) [1]

وقال : ((جملتان ، حذف خبر الأولى ومبتدأ الثانية ، إذ التقدير : سـلام علـيكم أنـتم قـوم منكرون .))[2]

﴿ فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٣٥﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((أي فأردنا الإخراج .)) [3]

﴿ فَعَتَوْا۟ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّـٰعِقَةُ وَهُمْ يَنظُرُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾

قال ابن هشام : (((يعتو) بالمهملة ، أي : يستكبر أشد الاسـتكبار ويتجـاوز الحـد ، قالـه الزبيدي[4] ، ويشهد له ﴿ فَعَتَوْا۟ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ ﴾، وقال الزمخشري[5] : يتجاوز الحـد في الظلـم . ويشهد له :﴿ لَقَدِ ٱسْتَكْبَرُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْ عُتُوًّا كَبِيرًا ﴾[الفرقان:21] .)) [6]

﴿ كَذَٰلِكَ مَآ أَتَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُوا۟ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٥٢﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((المعنى ، وقال بعضهم : ساحر ، وقال بعضهم : مجنون ، فـــ (أَوْ) فيهمـا لتفصيل الإجمال في ﴿ قَالُوا۟ ﴾ .))[7]

---

(1)-مغني اللبيب: 364.

(2)-المصدر نفسه: 364 ، 562. شرح قطر الندى: 164.

(3)-مغني اللبيب: 646.

(4)-هو محمد بن الحسن بن عبد الله،أبو بكر الزبيدي الأشبيلي النحوي،ولد سنة (316هـ)،كان شيخ العربية واللغة والإعراب والمعاني والنوادر وعلم السير والأخبار بالأندلس،من مصنفاته:مختصر العين،والموضح،وطبقات النحويين.توفي سنة (379هـ). انظر ترجمته:بغية الوعاة: (1/84-85). الأعلام: (6/82).

(5)-في الكشاف: (4/341).

(6)-تخليص الشواهد: 283-284.

(7)-مغني اللبيب: 71.

ســورة الطور

﴿ يَوْمَ تَمُورُ ٱلسَّمَآءُ مَوْرًا ۝٩ ﴾

قال ابن هشام : « ومار الشيء يمور مورا فهو مائر ، إذا اضطرب وجاء وذهب ، ومنه : ﴿ يَوْمَ تَمُورُ ٱلسَّمَآءُ مَوْرًا ﴾ . »[1]

﴿ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْبَرُّ ٱلرَّحِيمُ ۝٢٨ ﴾

قال ابن هشام : « قرأ نافع والكسائي بالفتح[2] على تقدير لام العلة ، والباقون بالكسر[3] على أنه تعليل مستأنف . »[4]

﴿ أَمْ لَهُ ٱلْبَنَٰتُ وَلَكُمُ ٱلْبَنُونَ ۝٣٩ ﴾

قال ابن هشام : « تقديره : بل أله البنات ولكم البنون ، إذ لو قدرت للإضراب المحض لزم المحال . »[5]

---

(1)-تخليص الشواهد: 171.
(2)-يعني فتح همزة "إنه".
(3)-الحجة للقراء السبعة: (227/6).
(4)-أوضح المسالك: (304/1).
(5)-مغني اللبيب: 51.

ســورة النـجم

﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ ﴾

قال ابن هشام : ((... مرادفة الباء[1] ، نحو : ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴾ والظاهر أنها على حقيقتها ، وأن المعنى : وما يصدر قوله عن هوى .))[2]

﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۝٨ ﴾

قال ابن هشام : ((أي أراد الدنو من محمد عليه الصلاة والسلام فتدلى فتعلق في الهواء ، وهذا أولى من قول من ادعى القلب ... وأن التقدير : ثم تدلى فدنا .))[3]

﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝٩ ﴾

قال ابن هشام : ((أي فكان مقدار مسافة قربه مثل قاب قوسين ، فحذفت ثلاثة من اسم كان ، وواحد من خبرها ، كذا قدره الزمخشري[4] .))[5]

وقال : ((للقاب معنيان : القدر ، وما بين مقبض القوسين وطرفها ، وعلى تفسير الذي في الآية بالثاني ، فقيل : هي على القلب ، والتقدير قابي قوس ، ولو أريد هذا لأغنى عنه ذكر القوس .))[6]

وقال : ((نقل الجوهري[7] : أن أصله قابي قوس ، فقلت التثنية بالإفراد ، وهو حسن إن فسر القاب بما بين مقبض القوس وسيتها أي طرفها ، ولها طرفان ، فله قابان .))[8]

﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ۝١٩ ﴾

قال ابن هشام : ((والعزى في الأصل : تأنيث أعز ، ثم نقل بالألف واللام إلى سمرة كانت غطفان

(1)-يعني (عن).
(2)-مغني اللبيب: 150
(3)-المصدر نفسه: 646.
(4)-في الكشاف: (639/5).
(5)-مغني اللبيب: 581.
(6)-المصدر نفسه: 581-582.
(7)-هو إسماعيل بن حماد،أبو نصر الفرابي،المعروف بالجوهري،إمام في اللغة،من فرسان الكلام والأصول،صاحب المعجم المشهور تاج اللغة وصحاح العربية.توفي سنة (393هـ).انظر ترجمته:بغية الوعاة: (446/1-447).
(8)-مغني اللبيب: 654.

تعبدها ، وبعث عليه الصلاة والسلام إليها خالد بن الوليد[1] فقطعها ، فخرجت منها شيطانة واضعة يدها على رأسها ، ناشرة شعرها ، داعية بثبورها ، فجعل يضربها بالسيف حتى قتلها ، وهو يقول :

يا عزَّ كفرانك لا سبحانك إني رأيت الله قد أهانك .))[2]

﴿ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰ ﴿٢٢﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((أي جائرة .))[3]

﴿ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ ﴿٤٣﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ﴿٤٤﴾ وَأَنَّهُۥ خَلَقَ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰ ﴿٤٥﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((... وهو قول السهيلي ، قال في قوله تعالى : ﴿ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ ﴿٤٣﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ﴿٤٤﴾ وَأَنَّهُۥ خَلَقَ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰ ﴿٤٥﴾ ﴾ : وإنما أتى بضمير الفصل في الأوليين دون الثالث ؛ لأن بعض الجهال قد يثبت هذه الأفعال لغير الله ، كقول نمرود[4] : أنا أحيي وأميت ، وأما الثالث فلم يدعه أحد من الناس ، اهـ .))[5]

﴿ وَثَمُودَا۟ فَمَآ أَبْقَىٰ ﴿٥١﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((قال بعضهم : إن "ثمودا" مفعول مقدم ، وهذا ممتنع ؛ لأن لـ (ما) النافية الصدر ، فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها ، وإنما هو معطوف على "عادا" ، أو هو بتقدير : وأهلك ثمودا .))[6]

---

(1)-هو خالد بن الوليد بن المغيرة،أبو سليمان،القرشي المخزومي الصحابي الجليل،أحد أشراف قريش في الجاهلية،لم يزل من حين أسلم يوليه رسول الله ﷺ أعنة الخيل،شهد فتح مكة،وأمره أبو بكر على الجيوش ففتح الله عليه اليمامة وغيرها. توفي سنة (21هـ).انظر ترجمته:الاستيعاب في معرفة الأصحاب: 197-199.

(2)-تخليص الشواهد: 171.

(3)-أوضح المسالك: (351/4).

(4)-هو نمروذ بن كنعان بن كوش بن سام بن نوح،ملك بابل،أحد أربعة ملوك ملكوا الأرض كلها،قال مجاهد:وملك الدنيا مشارقها ومغاربها أربعة:مؤمنان وكافران،فالمؤمنان سليمان بن داود،وذو القرنين،والكافران نمروذ،وبختنصر.انظر:تفسير القرآن العظيم:ابن كثير.تحق:أيمن نصر وثلاثة آخرين.ط:1،دار الرشيد،الجزائر،1426هـ-2005م: (446/1).

(5)-مغني اللبيب: 463.

(6)-المصدر نفسه: 501.

سورة القمر

﴿ ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ﴿١﴾ وَإِن يَرَوْا۟ ءَايَةً يُعْرِضُوا۟ وَيَقُولُوا۟ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ﴿٢﴾ وَكَذَّبُوا۟ وَٱتَّبَعُوٓا۟ أَهْوَآءَهُمْ ۚ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ ﴿٣﴾ وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّنَ ٱلْأَنۢبَآءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ﴿٤﴾ حِكْمَةٌۢ بَٰلِغَةٌ ۖ فَمَا تُغْنِ ٱلنُّذُرُ ﴿٥﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((وقول الزمخشري[1] في ﴿ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ ﴾ فيمن جرّ "مستقرٍّ"[2] : إن كلاّ عطف على ﴿ ٱلسَّاعَةُ ﴾ ... والصواب خلاف ذلك ...))[3]

ثم قال : ((وأما ﴿ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ ﴾ فمبتدأ حذف خبره ، أي وكل أمر مستقر عند الله واقع ، أو ذكر وهو ﴿ حِكْمَةٌۢ بَٰلِغَةٌ ﴾ وما بينهما اعتراض ، وقول بعضهم : الخبر ﴿ مُّسْتَقِرٌّ ﴾ وخفض على الجوار حمل على ما لم يثبت في الخبر .))[4]

﴿ وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا فَٱلْتَقَى ٱلْمَآءُ عَلَىٰٓ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴿١٢﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((قيل التقدير وفجرنا عيون الأرض .))[5]

﴿ سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَّنِ ٱلْكَذَّابُ ٱلْأَشِرُ ﴿٢٦﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((أي يوم القيامة أو يوم الفتح .))[6]

﴿ إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((التقدير : إنا خلقنا كل شيء خلقناه ، فخلقناه المذكورة مفسرة لخلقنا المقدرة ، وتلك في موضع رفع لأنها خبر لأن ، فكذلك المذكورة .))[7]

---

(1)-في الكشاف: (654/5).

(2)-وهي قراءة أبي جعفر يزيد.انظر:المحتسب: (297/2).

(3)-مغني اللبيب: 510.

(4)-المصدر نفسه: 511.

(5)-شرح شذور الذهب: 281.

(6)-تخليص الشواهد: 180.

(7)-قواعد الإعراب: 111.

﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ ﴿٥٢﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((... تقدير تسليط الفعل على ما قبله إنما يكون على حسب المعنى المراد ، وليس المعنى هنا أنهم فعلوا كل شيء في الزبر ، حتى يصح تسليطه على ما قبله ، وإنما المعنى : وكل مفعول لهم ثابت في الزبر ، وهو مخالف لذلك المعنى ؛ فالرفع هنا واجب لا راجح ، والفعل المتأخر صفة للاسم ؛ فلا يصح له أن يعمل فيه .))[1]

سورة الرحمان

﴿ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴿٥﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((... الأرجح في قوله تعالى : ﴿ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴾ أن يقدر بجريان ، فإن قدرت الكون قدرت مضافا ، أي جريان الشمس والقمر كائن بحسبان .))[2]

﴿ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ﴿٦٠﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((...هو خبر لا إنشاء .))[3]

﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ ﴿٦٦﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((وقالوا في قوله تعالى:﴿ نَضَّاخَتَانِ ﴾ : معناه فوارتان بالماء .))[4]

---

(1)-شرح قطر الندى: 265.
(2)-مغني اللبيب: 423.
(3)-شرح قصيدة بانت سعاد: 10.
(4)-المصدر نفسه: 54.

ســورة الواقعة

﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ۝١ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ۝٢ خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ۝٣ إِذَا رُجَّتِ ٱلْأَرْضُ رَجًّا ۝٤ وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا ۝٥ فَكَانَتْ هَبَآءً مُّنۢبَثًّا ۝٦ وَكُنتُمْ أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً ۝٧﴾

قال ابن هشام : ((وزعم أبو الفتح[1] في ﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ﴾الآيات فيمن نصب﴿خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ﴾ أن إذا الأولى : مبتدأ ، والثانية خبر ، والمنصوبين حالان ، وكذا جملة "ليس" ومعموليها ، والمعنى : وقت وقوع الواقعة خافضة لقوم رافعة لآخرين هو وقت رج الأرض .))[2]

وقال : ((وأما ﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ﴾ فإذا الثانية بدل من الأولى ، والأولى ظرف ، وجوابها محذوف لفهم المعنى ، وحسنه طول الكلام ، وتقديره بعد "إذا" الثانية ، أي انقسمتم أقسـاما ، وكنـتم أزواجا ثلاثة .))[3]

﴿ فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ۝٨ ﴾

قال ابن هشام : ((إعادة الظاهر في الجملة في مقام التعظيم ، نحـو : ﴿ فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ﴾ .))[4]

﴿ إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ۝٣٥ ﴾

قال ابن هشام : ((أي أوجدناهن إيجادا . "إنّا" إنّ واسمها ، والأصل إننا ؛ فحذفت النون الثانيـة تخفيفا ، ﴿أَنشَأْنَٰهُنَّ﴾ : فعل ماض وفاعل ومفعول ، والجملة في موضع رفع على أنها خـبر إنّ ، "إنشاء" مصدر مؤكد ، والضمير في ﴿أَنشَأْنَٰهُنَّ﴾ قال قتادة[5] : راجع إلى الحور العين المذكورات قبل ، وفيه بعد ؛ لأن تلك قصة قد انقضت جملة ، وقال أبو عبيدة[6] : عائـد على غير مذكور ،

---

(1)-في المحتسب: (307/2).

(2)-مغني اللبيب: 97.

(3)-المصدر نفسه: 98.

(4)-شرح قصيدة بانت سعاد: 13.

(5)-هو قتادة بن دعامة بن قتادة وقيل:ابن عكابة،أبو الخطاب السدوسي البصري الضرير الأكمه،من التابعين،ولد سنة (60هـ)،حافظ العصر وقدوة المفسرين،كان من أوعية العلم،وممن يضرب به المثل في قوة الحفظ،أخذ عن الصحابة والتابعين،وروى عنه الأعلام الأثبات.توفي سنة (117هـ).انظر ترجمته:سير أعلام النبلاء: (269/5-283).

(6)-في مجاز القرآن: (251/2).

مثل ﴿ حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ ﴾ [ص: 32] .

والذي حسن ذلك دلالة قوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴾ على المعنى المراد ، وقيل عائد على الفرش ، وأن المراد الأزواج ، وهن مرفوعات على الأرائك ؛ بـــدليل ﴿ هُمْ وَأَزْوَٰجُهُمْ فِى ظِلَٰلٍ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ مُتَّكِـُٔونَ ﴿٥٦﴾ ﴾ [الواقعة: 56] أو مرفوعات بالفضل والجمال على نساء الدنيا .))[1]

﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((أي فهلا تذكرون فتعلمون أنه من أنشأ شيئا بعد أن لم يكن ، قادر على إعادته بعد عدمه ؟))[2]

﴿ فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ ﴿٨٣﴾ وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ﴿٨٤﴾ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُبْصِرُونَ ﴿٨٥﴾ فَلَوْلَآ إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴿٨٦﴾ تَرْجِعُونَهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٨٧﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((المعنى : فهلا ترجعون الروح إذا بلغت الحلقوم إن كنتم غير مدينين وحالتكم أنكم تشاهدون ذلك ، ونحن أقرب إلى المحتضر منكم بعلمنا ، أو بالملائكة ، ولكنكم لا تشاهدون ذلك . ولولا الثانية تكرار للأولى .))[3]

---

(1)-شرح شذور الذهب: 57-58.
(2)-مغني اللبيب: 336.
(3)-المصدر نفسه: 267.

سـورة الحديد

﴿ يَوْمَ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱنظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ٱرْجِعُوا۟ وَرَآءَكُمْ فَٱلْتَمِسُوا۟ نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابٌۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ ﴿١٣﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((قال أبو علي في قوله سبحانه : ﴿ ٱرْجِعُوا۟ وَرَآءَكُمْ ﴾ : إن﴿ وَرَآءَكُمْ ﴾ اسم فعل مؤكد لـ ﴿ ٱرْجِعُوا۟ ﴾ .))[1]

﴿ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَٰهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ رِضْوَٰنِ ٱللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا ۖ فَـَٔاتَيْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((وقول الفارسي في ﴿ وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا ﴾إنه من باب (زيدا ضربته) واعترضه ابن الشجري بأن المنصوب في هذا الباب شرطه أن يكون مختصا ليصح رفعه بالابتداء ، والمشهور أنه عطف على ما قبله ، و﴿ ٱبْتَدَعُوهَا ﴾، صفة ، ولا بد من تقدير مضاف أي وحبَّ رهبانية ، وإنما لم يحمل أبو علي الآية على ذلك لاعتزاله ، فقال : لأن مـا يبتدعونـه لا يخلقـه الله عـز وجل .))[2]

﴿ لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ مِّن فَضْلِ ٱللَّهِ ۙ وَأَنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((أي ليعلم أهل الكتاب .))[3]

---

(1)-تخليص الشواهد: 136.
(2)-مغني اللبيب: 537.
(3)-شرح قطر الندى: 93.

ســـورة المجادلة

﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴿١﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((و"قد" هنا للتوقع ؛ لأنها كانت تتوقع سماع شكواها وإنزال الوحي في شأنها ، و"في" للسببية أو الظرفية ، على حذف مضاف : أي في شأنه .))[1]

﴿ وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا۟ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا ۚ ذَٰلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِۦ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٣﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((قال أبو الحسن : إن المعنى ثم يعودون للقول ، والقول في تأويل المقـــول ، أي يعودون للمقول فيهن لفظ الظهار ، وذلك هو الموافق لقول جمهور العلماء : إن العود الموجـــب للكفارة العود إلى المرأة ، لا العود إلى القول نفسه ، كما يقول أهل الظاهر .))[2]

وقال : ((وقيل في ﴿ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا۟ ﴾ إن ﴿ لِمَا قَالُوا۟ ﴾ بمعنى القول ، والقول بتأويل المقول ، أي يعودون للمقول فيهن لفظ الظهار وهن الزوجات .))[3]

وقال : ((﴿ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ﴾ أي فالواجب كذا ، أو فعليه كذا ، أو فعليكم كذا .))[4]

﴿ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا ۖ فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ۚ ذَٰلِكَ لِتُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۚ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ۗ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((نحو : ﴿ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ ﴾ ، ﴿ فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ۚ ﴾ أي فمن لم يجد الرقبة ، فمن لم يستطع الصوم .))[5]

﴿ كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِىٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴿٢١﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((﴿ كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ ﴾ أي الكافرين ، حذف المفعول لغرض معنوي وهو احتقاره .))[6]

---

(1)-شرح شذور الذهب: 176.
(2)-مغني اللبيب: 508-509.
(3)-المصدر نفسه: 649.
(4)-المصدر نفسه: 589.
(5)-المصدر نفسه: 592.
(6)-أوضح المسالك: (163/2).

سـورة الحـشر

﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُواْ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾ ﴾

قال في المغني في ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ : ((أي واعتقدوا الإيمان من قبل هجرتهم .))[1]

وقال : ((... أي وألفوا الإيمان .))[2]

سـورة الممتحنة

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُواْ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلْحَقِّ يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ ۙ أَن تُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَٰدًا فِى سَبِيلِى وَٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِى ۚ تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَأَنَا۠ أَعْلَمُ بِمَآ أَخْفَيْتُمْ وَمَآ أَعْلَنتُمْ ۚ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿١﴾ ﴾

قال ابن هشام في ﴿ يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ ۙ أَن تُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ ﴾ : ((أي لأن تؤمنوا ...))[3]

---

(1)-مغني اللبيب: 590.

(2)-أوضح المسالك: (353/3).

(3)-شرح شذور الذهب: 341.

ســورة الصـف

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَـٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَـٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((فجملة ﴿ تُؤْمِنُونَ ﴾ تفسير للتجارة ، وقيل مستأنفة معناها الطلب ، أي آمنوا ؛ بدليل "يغفرْ" بالجزم كقولهم (اتقى الله امرؤ فعل خيرا يثبْ عليه) أي ليتق الله وليفعل يثب ، وعلى الأول فالجزم في جواب الاستفهام تنزيلا للسبب -وهو الدلالة - منزلة المسبب - وهو الامتثال - .))[1]

وقال : ((وقال[2] في آية الصف : إن العطف على "تؤمنون" لأنه بمعنى آمنوا [3] ، ولا يقدح في ذلك أن المخاطب بـــ "تؤمنون" المؤمنون ، وبـــ "بشر" النبي عليه الصلاة والسلام ، ولا أن يقال في "تؤمنون": إنه تفسير للتجارة لا طلب ، وإن (يغفر لكم) جواب الاستفهام تنزيلا لسبب السبب منزلة السبب ... ؛ لأن تخالف الفاعلين لا يقدح ، تقول : (قوموا واقعد يا زيد) ؛ ولأن "تؤمنون" لا يتعين للتفسير ، سلَّمنا ، ولكن يحتمل أنه تفسير مع كونه أمرا ، وذلك بأن يكون معنى الكلام السابق : اتجروا تجارة تنجيكم من عذاب أليم ، كما كان ﴿ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴾ [المائدة:91] في معنى انتهوا ، أو بأن يكون تفسيرا في المعنى دون الصناعة ؛ لأن الأمر قد يساق لإفادة المعنى الذي يتحصل من المفسرة ، يقول : (هل أدلك على سبب نجاتك ؟ آمن بالله) ، كما تقول : " هو أن تؤمن بالله " ، وحينئذ فيمتنع العطف لعدم دخول التبشير في معنى التفسير . وقال السكاكي : الأمران معطوفان على (قل) مقدرة قبل "يا أيها"[4] ، وحذف القول كثير ، وقيل : معطوفان على أمر محذوف تقديره في الأولى : فأنذر ، وفي الثانية : فأبشر ، كما قال الزمخشري في ﴿ وَٱهْجُرْنِى مَلِيًّا ﴿٤٦﴾ ﴾ [مريم: 46] إن التقدير فاحذرني واهجرني ؛ لدلالة ﴿ لَأَرْجُمَنَّكَ ﴾ على التهديد[5] .))[6]

---

(1)-مغني اللبيب: 379. قواعد الإعراب: 111.

(2)-القائل الزمخشري.

(3)-الكشاف: (106/6).

(4)-مفتاح العلوم: 473.

(5)-الكشاف: (25/4).

(6)-مغني اللبيب: 453-454.

﴿ وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا ۖ نَصْرٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾ ﴾

قال ابن هشام : « وقد يتخيل ورود اعتراض ابن الشجري على أبي البقاء في تجـــويزه في﴿ وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا ۖ ﴾ كونه كـــ (زيدا ضربته) ، ويجاب بأن الأصل : (وصفة أخرى) ، ويجـــوز كـــون ﴿ تُحِبُّونَهَا ۖ ﴾ صفة ، والخبر إما﴿ نَصْرٌ ﴾ وإما محذوف ، أي : ولكم أخرى ، و﴿ نَصْرٌ ﴾ : بدل أو خبر لمحذوف . »[1]

(1)–المصدر السابق: 537.

سورة المنافقون[1]

﴿ يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ ۚ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾ ﴾

قال ابن هشام : « وقولي : (العهدية أو الجنسية) خرج به المحلى بالألف واللام الزائدتين ؛ فإنها ليست لعهد ولا جنس ، وذلك كقراءة بعضهم : ﴿ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ ﴾ بفتح ياء "لَيَخرُجن"وضم رائه[2] ؛ وذلك لأن "الأذل" على هذه القراءة حال ، والحال واجبة التنكير ؛ فلهذا قلنا : إن (ال) زائدة لا معرفة ، والتقدير : ليخرجن الأعز منها ذليلا ، ولك أن تقدر أن الأصل خروج الأذل ، ثم حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه ، فانتصب على المصدر على سبيل النيابة ، وحينئذ فلا يحتاج لدعوى الزيادة . »[3]

﴿ وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠﴾ ﴾

قال ابن هشام : « قرأ غير أبي عمرو ﴿ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن ﴾ بالجزم[4] ، فقيل : عطف على ما قبله على تقدير إسقاط الفاء وجزم "أصدق" ، ويسمى العطف على المعنى ، ويقال له في غير القرآن : العطف على التوهم ، وقيل : عطف على محل الفاء وما بعدها ، وهو "أصدق"، ومحله الجزم ؛ لأنه جواب التحضيض ، ويجزم بإن مقدرة . »[5]

وقال : « فأما المجزوم فقال به (الخليل وسيبويه)[6] في قراءة غير أبي عمرو : ﴿ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن ﴾ فإن معنى : " لولا أخرتني فأصدق " ومعنى : " إن أخرتني أصدق" واحد . وقال السيرافي والفارسي : هو عطف على محل فأصدق ، كقول الجميع في قراءة الأخوين[7]

---

(1)-أما سورة الجمعة فلم أجد لابن هشام تفسيرا لها ولا لجزء منها.
(2)-معاني القرآن للكسائي: 243. تفسير البحر المحيط: (270/8).
(3)-شرح شذور الذهب: 182.
(4)-الحجة للقراء السبعة: (293/6).
(5)-مغني اللبيب: 400.
(6)-الكتاب: (100/3-101).
(7)-هما حمزة والكسائي.

﴿ مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُۥ وَيَذَرْهُمْ ﴾[الأعراف:186] بالجزم[1] ، ويرده أنهما يسلمان أن الجزم في نحو : "ائتني أكرمك " بإضمار الشرط ، فليست الفاء هنا وما بعدها في موضع جزم ؛ لأن ما بعد الفاء منصوب بأن مضمرة ، و"أنْ والفعل" في تأويل مصدر معطوف على مصدر متوهم مما تقدم فكيف تكون الفاء مع ذلك في موضع الجزم ؟ وليس بين المفردين المتعاطفين شرط مقدر .))[2]

(1)-الحجة للقراء السبعة: (109/4).
(2)-مغني اللبيب: 448.

سـورة الطلاق[1]

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحۡصُواْ ٱلۡعِدَّةَۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ رَبَّكُمۡۖ لَا تُخۡرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخۡرُجۡنَ إِلَّآ أَن يَأۡتِينَ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖۚ وَتِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدۡ ظَلَمَ نَفۡسَهُۥۚ لَا تَدۡرِي لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحۡدِثُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ أَمۡرٗا ١ ﴾

قال ابن هشام : ((وقوله تعالى : ﴿ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ ﴾ أي مستقبلات لعدهن ، كـذا فـسره جماعة من السلف ، وعليه عول الزمخشري[2] ، ورده أبو حيان توهما منه أن الخاص لا يحـذف ، وقال : الصواب أن (اللام) للتوقيت ، وأن الأصل : لاستقبال عدهن ، فحـذف المـضاف . اهـ[3]))[4]

﴿ وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمۡ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشۡهُرٖ وَٱلَّٰٓـِٔي لَمۡ يَحِضۡنَۚ وَأُوْلَٰتُ ٱلۡأَحۡمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مِنۡ أَمۡرِهِۦ يُسۡرٗا ٤ ﴾

قال ابن هشام : ((وقال الفارسي ومتابعوه في﴿ وَٱلَّٰٓـِٔي لَمۡ يَحِضۡنَ ﴾التقدير : فعدهن ثلاثة أشهر ، وهذا لا يحسن وإن كان ممكنا ؛ لأنه لو صرح به اقتضت الفصاحة أن يقال كذلك ولا تعاد الجملة الثانية .))[5]

﴿ أَسۡكِنُوهُنَّ مِنۡ حَيۡثُ سَكَنتُم مِّن وُجۡدِكُمۡ وَلَا تُضَآرُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُواْ عَلَيۡهِنَّۚ وَإِن كُنَّ أُوْلَٰتِ حَمۡلٖ فَأَنفِقُواْ عَلَيۡهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ فَإِنۡ أَرۡضَعۡنَ لَكُمۡ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأۡتَمِرُواْ بَيۡنَكُم بِمَعۡرُوفٖۖ وَإِن تَعَاسَرۡتُمۡ فَسَتُرۡضِعُ لَهُۥٓ أُخۡرَىٰ ٦ ﴾

قال ابن هشام : ((... قول الزمخشري : إن ﴿ مِّن وُجۡدِكُمۡ ﴾ عطف بيان لقوله تعـالى : ﴿ مِنۡ حَيۡثُ سَكَنتُم ﴾وتفسير له ، قال : و"مِن" : تبعيضية حذف مبعضها ، أي أسكنوهن مكانا من مساكنكم

(1)-أما سورة التغابن فلم أجد لابن هشام تفسيرا لها ولا لجزء منها.
(2)-في الكشاف: (139/6).
(3)-تفسير البحر المحيط: (277/3-278).
(4)-مغني اللبيب: 422.
(5)-المصدر نفسه: 574.

مما تطيقون ، اهــ[1] . وإنما يريد البدل ؛ لأن الخافض لا يعاد إلا معه ، وهذا إمام الصناعة سيبويه يسمي التوكيد صفة وعطفَ البيان صفة .))[2]

ســورة التحريم

﴿ عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَٰتٍ مُّؤْمِنَٰتٍ قَٰنِتَٰتٍ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٍ سَٰٓئِحَٰتٍ ثَيِّبَٰتٍ وَأَبْكَارًا ﴿٥﴾ ﴾

قال ابن هشام[3] : ((﴿ وَأَبْكَارًا ﴾ في آية التحريم صفة تاسعة لا ثامنة ؛ إذ أول الصفات ﴿ خَيْرًا مِّنكُنَّ ﴾ لا ﴿ مُسْلِمَٰتٍ ﴾ ، فإن أجاب بأن مسلمات وما بعده تفصيل لـ ﴿ خَيْرًا مِّنكُنَّ ﴾ فلهذا لم تعد قسيمة لها ، قلنا : وكذلك ﴿ ثَيِّبَٰتٍ وَأَبْكَارًا ﴾ تفصيل للصفات السابقة فلا نعدهما معهن .))[4]

ســورة الملك

﴿ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِ ۖ كُلَّمَآ أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴿٨﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((﴿ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِ ﴾ أي ينفصل بعضها من بعض .))[5]

---

(1)-الكشاف: (148/6).

(2)-مغني اللبيب: 534.

(3)-في معرض رده على مدعي واو الثمانية.انظر:مغني اللبيب: 345.

(4)-المصدر نفسه: 347.

(5)-شرح شذور الذهب: 278.

سـورة القلم

﴿ مَآ أَنتَ بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ بِمَجۡنُونٖ ﴿٢﴾ ﴾

قال ابن هشام : « [قال ابن الحاجب] : الباء متعلقة بالنفي إذ لو علقت بمجنون لأفـاد نفـي جنون خاص ، وهو الجنون الذي يكون من نعمة الله تعالى ، وليس في الوجود جنون هو نعمة ، ولا المراد نفي جنون خاص . اهـ ملخصا[1] ، وهو كلام بديع إلا أن جمهور النحويين لا يوافقون على صحة التعلق بالحرف ح فينبغي على قولهم أن يقدر أن التعلق بفعل دل عليه النافي ، أي انتفى ذلك بنعمة ربك . »[2]

قال ابن هشام : « أي بأيكم الفتنة ، وقيل : بل المفتون اسم مفعول ، وأيكم مبتدأ ، والباء فيـه زائدة ، والمعنى : أيكم الشخص المفتون . »[3]

﴿ أَمۡ لَكُمۡ كِتَٰبٞ فِيهِ تَدۡرُسُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾

قال ابن هشام : « أي تدرسون فيه هذا اللفظ ، أو تدرسون فيه قولنا هذا الكلام ، وذلك إما على أن يكونوا خوطبوا بذلك في الكتاب على زعمهم ، أو الأصل : إن لهم لما يتخيرون ، ثم عدل إلى الخطاب عند مواجهتهم . »[4]

---

(1)-أمالي ابن الحاجب: (241/1).
(2)-مغني اللبيب: 414.
(3)-شرح قصيدة بانت سعاد: 32.
(4)-مغني اللبيب: 391.

سـورة الحاقة

﴿ ٱلْحَآقَّةُ ۝١ مَا ٱلْحَآقَّةُ ۝٢ ﴾

قال ابن هشام : ((... إعادة المبتدأ بلفظة ، وأكثر وقوع ذلك في مقام التهويل والتفخيم ، نحـــو : ﴿ ٱلْحَآقَّةُ ۝١ مَا ٱلْحَآقَّةُ ۝٢ ﴾ .))[1]

﴿ وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَهِىَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ۝١٦ ﴾

قال ابن هشام : ((والأصل : فهي يوم إذ انشقت واهية ، ثم حذفت الجملة المضاف إليها للعلـــم بها ، وجيء بالتنوين عوضا عنها ، وكسرت الذال للساكنين .))[2]

﴿ ثُمَّ فِى سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَٱسْلُكُوهُ ۝٣٢ ﴾

قال ابن هشام : ((وقال ثعلب في قوله تعـــالى : ﴿ ثُمَّ فِى سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَٱسْلُكُوهُ ﴾ إن المعنى : أسلكوا فيه سلسلة .))[3]

سـورة المعارج

﴿ سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ۝١ ﴾

قال ابن هشام : ((أي عن عذاب واقع .))[4]

﴿ فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ ۝٣٦ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ ۝٣٧ ﴾

قال ابن هشام[5] : ((أي فرقا شتى ؛ لأن كل فرقة تعتزي إلى غير من تعتزي إليه الفرقة الأخرى ، وانتصابها على أنها صفة لمهطعين بمعنى مسرعين ، وانتصاب مهطعين على الحال .))[6]

---

(1)-المصدر نفسه: 391.
(2)-المصدر نفسه: 326.
(3)-شرح شذور الذهب: 654.
(4)-شرح اللمحة البدرية: (250/2).
(5)-في معنى "عزين".
(6)-شرح شذور الذهب: 89.

سـورة نـوح

﴿ وَقَالُواْ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمۡ وَلَا تَذَرُنَّ وَدّٗا وَلَا سُوَاعٗا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسۡرٗا ﴿٢٣﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((والنسر : في الأصل اسم الطائر المعروف ، ثم نقله قوم نوح عليه السلام لصنم صنعوه على هيئة النسر وعبدوه ، ثم انتقل منهم إلى العرب فكان لذي الكلاع بأرض حمير ، وكان (يغوث) لمذحج بذال معجمة وحاء مهملة مكسورة ثم جيم . و (يعوق) : لهمدان بميم ساكنة ودال مهملة ، وقيل : إن هذه أسماء قوم صالحين من أولاد آدم عليه السلام ماتوا ، فقال الشيطان لمن بعدهم : لو صورتموهم فكنتم تنظرون إليهم ، ففعلوا ، فلما مات أولئك قال لمن بعدهم ، إنهم كانوا يعبدونهم ففعلوا .))[1]

سـورة الـجـن

﴿ وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَۖ كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدٗا ﴿١١﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((... على حذف الموصوف ، أي : ومنا قوم دون ذلك ، كقولهم : (منا ظعن ومنا أقام) أي منا فريق ظعن ومنا فريق أقام .))[2]

﴿ وَأَنَّ ٱلۡمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدۡعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدٗا ﴿١٨﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((أي ولأن المساجد لله .))[3]

وقال : ((أصلها : لا تدعوا مع الله أحدا لأن المساجد لله .))[4]

---

(1)-تخليص الشواهد: 171-172.

(2)-مغني اللبيب: 481.

(3)-المصدر نفسه: 598. شرح شذور الذهب: 341.

(4)-مغني اللبيب : 489.

سورة المزمل

﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ ۚ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ۚ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۖ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ ۚ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ۙ وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِى ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ ۙ وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ۚ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَقْرِضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ۚ وَٱسْتَغْفِرُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌۢ ﴿٢٠﴾ ﴾

قال ابن هشام في"أن" من ﴿ أَن سَيَكُونُ ﴾ : ((... مخففة من الثقيلة ، واسمها محذوف ، والجملة بعدها في موضع رفع على الخبرية ، والتقدير : علم أنه سيكون .))[1]

(1)-شرح شذور الذهب: 314.

ســورة المدثـر

﴿ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴾

قال ابن هشام : ((ولهذا أجمعت السبعة على الرفع في قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴾ ؛ لأنه لا يصح أن يقال : (إن لا تمنن تستكثر) وليس هذا بجواب ، وإنما هو في موضع نصب على الحال من الضمير في "تمنن" ؛ فكأنه قيل : ولا تمنن مستكثرا ، ومعنى الآية أن الله تعالى نهى نبيـــه ﷺ أن يهب شيئا وهو يطمع أن يتعوض من الموهوب له أكثر من الموهوب .

فإن قلت : فما تصنع بقراءة الحسن البصري[1] (تَسْتَكْثِرْ) بالجزم[2] ؟

قلت : يحتمل ثلاثة أوجه :

أحدهما : أن يكون بدلا من ﴿ تَمْنُن ﴾ كأنه قيل: لا تستكثر ، أي : لا تر ما تعطيه كثيرا .

والثاني : أن يكون قدر الوقف عليه لكونه رأس آية ، فسكنه لأجل الوقـــف ، ثم وصـــله بنيـــة الوقف .

والثالث : أن يكون سكنه لتناسب رؤوس الآي ؛ وهي : فأنذرْ ، فكبرْ ، فطهرْ ، فاهجرْ .))[3]

﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾

قال ابن هشام : ((أي على سقر تسعة عشر ملكا يحفظون أمرها ، وقيل : صنفا ، وقيل : صفا من الملائكة ، وقرئ : "تسعةُ أعشر"[4] جمع عشير ، مثل : أيمن في جمـــع يمـــين ، وعلـــى هـــذا فـــ"تسعةُ" مرفوع ، و"أعشرٍ" مخفوض بالإضافة منون .))[5]

(1)-هو الحسن بن أبي الحسن يسار،أبو سعيد البصري،مولى زيد بن ثابت ﷺ،ولد في أواخر خلافة عمر بن الخطاب ﷺ بالمدينة سنة (21هـــ)،تابعي جليل،روى عن خلق من الصحابة والتابعين،وكان عالما فصيحا تقيا ورعا حكيما.توفي سنة (110هـــ).انظر ترجمته:سير أعلام النبلاء: (563/4-588).

(2)-المحتسب: (337/2).

(3)-شرح قطر الندى: 313-314.

(4)-وهي قراءة أنس بن مالك.انظر:المحتسب: (338/2).

(5)-شرح شذور الذهب: 111.

﴿ وَمَا جَعَلْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةً ۙ وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيَسْتَيْقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِيمَٰنًا ۙ وَلَا يَرْتَابَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۙ وَلِيَقُولَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْكَٰفِرُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ۚ وَمَا هِىَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ ﴿٣١﴾ كَلَّا وَٱلْقَمَرِ ﴿٣٢﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((قد يمتنع كونها – أي "كلاَّ" – للزجر ، نحـــو : ﴿ وَمَا هِىَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ ﴿٣١﴾ كَلَّا وَٱلْقَمَرِ ﴿٣٢﴾ ﴾ إذ ليس قبلها ما يصح رده . وقول الطبري وجماعة : إنه لما نزل عدد خزنة جهـــنم ﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾ قال بعضهم : أكفوني اثنين وأنا أكفيكم سبعة عشر ، فترل "كـــلا" زجـــرا له [1] ؛ قول متعسف ؛ لأن الآية لم تتضمن ذلك .))[2]

قال ابن هشام : ((﴿ كَلَّا وَٱلْقَمَرِ ﴾ معناه : إي والقمر ، كذا قال النضر بن شميل[3] ، وتبعه جماعة منهم ابن مالك .))[4]

﴿ فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ ﴿٤٨﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((أي لا شافع لهم فتنفعهم شفاعته ... فإن شفاعة الشافعين بالنسبة إلى الكافرين غير موجودة يوم القيامة ؛ لأن الله تعالى لا يأذن لأحد في أن يشفع لهم ؛ لأنه لا يأذن في مـــا لا ينفع ؛ لتعاليه عن العبث ، ولا يشفع أحد عند الله إذا لم يأذن الله له : ﴿ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ ﴾ [البقرة:255] .))[5]

---

(1)–هذا القول نفاه الطبري في تفسيره فقال:"ليس القول كما يقول من زعم أنه يكفي أصحابه المشركين خزنة جهنم التسعة العشر حتى يجهضهم عنها.انظر:تفسير الطبري: (442-441/23).

(2)–مغني اللبيب: 189.

(3)–هو النضر بن شميل بن خرشة،أبو الحسن البصري الأصل،ولد سنة(122هـــ)،كان أحد الأعلام في اللغة ورواية الحديث وأيام العرب،أول من أظهر السنة بمرو وخراسان،وولي قضاء مرو،من مصنفاته:غريب الحديث،الجيم،المدخل إلى كتاب العين.توفي سنة (203هـــ).انظر ترجمته:بغية الوعاة: (317-316/2). الأعلام: (33/8).

(4)–شرح شذور الذهب: 34. مغني اللبيب: 188.

(5)–الأشباه والنظائر: (280/3).

ســورة القيـامة

﴿ لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ ۝١ ﴾

قال ابن هشام : « اختلف في "لا" في ... قوله تعالى : ﴿ لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ ﴾ فقيل : هي نافية ، واختلف هؤلاء في منفيها على قولين :

أحدهما : أنه شيء تقدم ، وهو ما حكي عنهم كثيرا من إنكار البعث ، فقيل لهم : ليس الأمر كذلك ، ثم استؤنف القسم ، قالوا : وإنما صح ذلك لأن القرآن كله كالسورة الواحدة ، ولهذا يذكر الشيء في سورة وجوابه في سورة أخرى ، نحو : ﴿ وَقَالُواْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِي نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلذِّكۡرُ إِنَّكَ لَمَجۡنُونٞ ﴾ [الحجر: 6] وجوابه : ﴿ مَآ أَنتَ بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ بِمَجۡنُونٖ ﴾ [القلم: 2] .

والثاني : أن منفيها أقسم ، وذلك على أن يكون إخبارا لا إنشاء ، واختاره الزمخشري ، قال : والمعنى في ذلك أنه لا يقسم بالشيء إلا إعظاما له ؛ بدليل ﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ۝٧٥ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٞ لَّوۡ تَعۡلَمُونَ عَظِيمٌ ۝٧٦ ﴾ [الواقعة: 75-76] فكأنه قيل : إن إعظامه بالإقسام به كَلاَ إعظام ، أي إنه يستحق إعظاما فوق ذلك . وقيل : هي زائدة . واختلف هؤلاء في فائدتها على قولين :

أحدهما : أنها زيدت توطئة وتمهيدا لنفي الجواب ، والتقدير لا ، أقسم بيوم القيامة لا يتركون سدى ، ومثله : ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيۡنَهُمۡ ﴾[النساء: 65] وقوله :

فلا وأبيك ابنة العامري لا يدعي القوم أني أفر[1]

ورد بقوله تعالى ﴿ لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ﴾ [البلد: 1] الآيات ؛ فإن جوابه مثبت وهو : ﴿ لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِي كَبَدٍ ﴾[البلد: 4] ومثله : ﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴾ الآية .

والثاني : أنها زيدت لمجرد التوكيد وتقوية الكلام ، كما في ﴿ لِّئَلَّا يَعۡلَمَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ ﴾ [الحديد:29] ورد بأنها لاتزاد لذلك صدرا ، بل حشوا ، كما أن زيادة "ما" و "كان" كذلك نحو : ﴿ فَبِمَا رَحۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ [آل عمران: 159] ، ﴿ أَيۡنَمَا تَكُونُواْ يُدۡرِككُّمُ ٱلۡمَوۡتُ ﴾ [النساء: 78] ، ونحو : "زيد كان فاضل" وذلك لأن زيادة الشيء تفيد اطراحه ، وكونه أول الكلام يفيد الاعتناء به ، قالوا : ولهذا نقول بزيادتها في نحو : ﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِرَبِّ ٱلۡمَشَٰرِقِ وَٱلۡمَغَٰرِبِ ﴾ [المعارج: 40] ، ﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ

(1)-البيت لامرئ القيس.وهو في ديوانه: 105.

ٱلنُّجُومِ ﴾ لوقوعها بين الفاء ومعطوفها ، بخلاف هذه ، وأجاب أبو علي بما تقدم من أن القرآن كالسورة الواحدة .))[1]

وقال : ((قراءة ابن كثير " لأقسم بيوم القيامة "[2] .))[3]

﴿ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ﴿٣﴾ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ ﴿٤﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((قال الفراء[4] : إن التقدير : بلى ليحسبنا قادرين ، والحسبان المذكور بمعنى الظن ، والمحذوف بمعنى العلم ، إذ التردد في الإعادة كفر ، فلا يكون مأمورا به .))[5]

وقال : ((وأما آية القيامة فالصواب فيها قول سيبويه : إن (قادرين) حال ، أي بلى نجمعها قادرين[6] ؛ لأن فعل الجمع أقرب من فعل الحسبان ، ولأن بلى إيجاب للمنفي ، وهو في الآية فعل الجمع ، ولو سلم قول الفراء فلا يسلم أن الحسبان في الآية ظن ، بل اعتقاد وجزم ، وذلك لإفراط كفرهم .))[7]

﴿ كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ ﴿٢٦﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((والتراقي : جمع تَرقوة – بفتح التاء – وهي العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق .))[8]

﴿ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمَسَاقُ ﴿٣٠﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((المراد ساعة الاحتضار .))[9]

---

(1)-مغني اللبيب: 243-244.
(2)-الحجة للقراء السبعة: (343/6).
(3)-أوضح المسالك: (89/4).
(4)-في معاني القرآن له: (208/3).
(5)-مغني اللبيب: 564.
(6)-كتاب سيبويه: (346/1).
(7)-مغني اللبيب: 565.
(8)-شرح شذور الذهب: 97.
(9)-شرح قصيدة بانت سعاد: 10.

سـورة الإنسان

﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ﴿١﴾ إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَٰهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴿٢﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((... أنها تأتي بمعنى (قد)[1] ، وذلك مع الفعل ، وبذلك فسر قوله تعالى: ﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ ﴾ جماعة منهم ابن عباس[2] رضي الله عنهما والكسائي[3] والفراء[4] والمبرد قال في مقتضبه[5] : هل للاستفهام ، نحو (هل جاء زيد) ، وقد تكون بمنزلة (قد) ، نحو قوله جل اسمه : ﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ ﴾ . اهـــ ، وبالغ الزمخشري فزعم أنها أبدا بمعنى (قد) ، وأن الاستفهام إنما هو مستفاد من همزة مقدرة معها ، ونقله في المفصل عن سيبويه[6] ، فقال : وعنـــد سيبويه أن (هل) بمعنى : (قد) ، إلا أنهم تركوا الألف قبلها لأنها لا تقع إلا في الاستفهام ، وقد جاء دخولها عليها في قوله :

سائلْ فوارسَ يربوعٍ بشَدَّتنا   أهل رأونا بسفح القاع ذي الأكم[7]

اهـــ . ولو كان كما زعم لم تدخل إلا على الفعل كـــ (قد) ، وثبت في كتاب سيبويه رحمـــه الله ما نقله عنه ، ذكره في باب (أم) المتصلة ، ولكن فيه أيضا ما قد يخالفه ، فإنه قال في بـــاب عدة ما يكون عليه الكلم ما نصه : ("هل" و هي للاستفهام)[8] ، ولم يزد على ذلك ، وقـــال الزمخشري في كشافه : ﴿ هَلْ أَتَىٰ ﴾ أي قد أتى ، على معنى التقرير والتقريب جميعا ، أي أتى على الإنسان قبل زمان قريب طائفة من الزمان الطويل الممتد لم يكن فيه شيئا مذكورا ، بل شيئا منسيا نطفة في الأصلاب ، والمراد بالإنسان الجنس ؛ بدليل ﴿ إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ ﴾ اهـــــ[9] .

---

(1)-يعني (هل).
(2)-انظر:تفسير البحر المحيط: (385/8).
(3)-في معاني القرآن له: 248.
(4)-في معاني القرآن له: (213/3).
(5)-(289/3).
(6)-في الكتاب: (189/3).
(7)-من قصيدة لزيد الخيل.انظر:المفصل لابن يعيش: (101/5).
(8)-كتاب سيبويه: (177/3).
(9)-الكشاف: (274/6).

وفسرها غيره بـــ (قد) خاصة ، و لم يحملوا (قد) على معنى التقريب ، بل على معنى التحقيق . وقال بعضهم : معناها التوقع ، وكأنه قيل لقوم يتوقعون الخبر عما أتى على الإنسان وهو آدم عليه الصلاة والسلام ، قال : والحين زمن كونه طينا، وفي تسهيل ابن مالك[1] أنه يتعين مرادفة (هل) لـــ (قد) إذا دخلت عليها الهمزة ، يعني كما في البيت ، ومفهومه أنها لا تـــتعين لـــذلك إذا لم تدخل عليها ، بل قد تأتي لذلك كما في الآية ، وقد لا تأتي له ، وقد عكـــس قـــوم مـــا قالـــه الزمخشري ، فزعموا أن (هل) لا تأتي بمعنى (قد) أصلا .

وهذا هو الصواب عندي ؛ إذ لا متمسك لمن أثبت ذلك إلا أحد ثلاثة أمور :

أحدها : تفسير ابن عباس رضي الله عنهما ، ولعله إنما أراد أن الاستفهام في الآية للتقرير ، وليس باستفهام حقيقي ، وقد صرح بذلك جماعة من المفسرين ، فقال بعضهم : هل هنـــا للاســـتفهام التقريري ، والمقرر به من أنكر البعث ، وقد علم أنهم يقولون : نعم قد مضى دهر طويل لا إنسان فيه ، فيقال لهم: فالذي أحدث الناس بعد أن لم يكونوا كيف يمتنع عليه إحياؤهم بعد مـــوتهم ؟ وهو معنى قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ [الواقعـــة:62] أي فهلا تـــذكرون فتعلمون أنه : من أنشأ شيئا بعد أن لم يكن ، قادر على إعادته بعد عدمه ؟ انتهى . وقال آخـــر مثل ذلك ، إلا أنه فسر الحين بزمن التصوير في الرحم ، فقال : المعنى ألم يأت على الناس حين من الدهر كانوا فيه نطفا ثم علقا ثم مضغا إلى أن صاروا شيئا مذكورا . وكذا الزجاج[2] ، إلا أنه حمل الإنسان على آدم عليه الصلاة والسلام ، فقال : المعنى ألم يأت على الإنسان حين من الدهر كان فيه ترابا وطينا إلى أن نفخ فيه الروح ؟ اهـــ .))[3]

﴿ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴿٦﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((أي منها .))[4]

وقال : ((وقال الزمخشري[5] في ﴿ يَشْرَبُ بِهَا ﴾ : المعنى يشرب بها الخمر ، كما تقول : شربت الماء بالعسل .))[6]

---

(1)-(4/109-110).
(2)-في معاني القرآن وإعرابه له: (5/257).
(3)-مغني اللبيب: 335-336.
(4)-شرح اللمحة البدرية: (2/250). أوضح المسالك: (3/34).
(5)-في الكشاف: (6/277).
(6)-مغني اللبيب: 109.

﴿ عَيۡنٗا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلۡسَبِيلٗا ﴿١٨﴾ ﴾

قال ابن هشام : « قول بعضهم في ﴿ عَيۡنٗا فِيهَا تُسَمَّىٰ ﴾ إن الوقف على "تسمى" هنا أي عينا مـــسماة معروفة ، وإن ﴿ سَلۡسَبِيلٗا ﴾ جملة أمرية أي : اسأل طريقا موصلة إليها . ودون هذا في البعد قول آخر : إنه علم مركب كـــ (تأبط شرا) ، والأظهر أنه اسم مفرد مبالغة في السلسال ، كما أن السلسال مبالغة في السَّلِس ، ثم يحتمل أنه نكرة ، ويحتمل أنه علم منقول وصرف لأنه اسم لماء ، وتقدم ذكر العين لا يوجب تأنيثه كما تقول : (هذه واسطٌ) بالصرف ، ويبعد أن يقال صرف للتناسب كـــ ﴿ قَوَارِيرَاْ ﴾ لاتفاقهم على صرفه . » [1]

﴿ وَإِذَا رَأَيۡتَ ثَمَّ رَأَيۡتَ نَعِيمٗا وَمُلۡكٗا كَبِيرًا ﴿٢٠﴾ ﴾

قال ابن هشام : « وإذا حصلت منك رؤية هنالك . » [2]

﴿ فَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعۡ مِنۡهُمۡ ءَاثِمًا أَوۡ كَفُورٗا ﴿٢٤﴾ ﴾

قال ابن هشام : « ... المعنى : لا تطع أحدهما ، فأيهما فعله[3] فهو أحدهما . » [4]

﴿ يُدۡخِلُ مَن يَشَآءُ فِي رَحۡمَتِهِۦۚ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمۡ عَذَابًا أَلِيمَۢا ﴿٣١﴾ ﴾

قال ابن هشام : « إعرابه : يدخل : فعل مستقبل فيه ضمير فاعل ، مَن : مفعول به ، يشاء : فعل مستقبل من صلة "من" ، وفيه ضمير فاعل يعود إلى من ، في رحمته : خفض بفي ، والهاء راجعـــة إلى الضمير الذي في "يدخل" ، الظالمين : نصب بفعل مضمر بـــ"شاء" كل أعد في معنـــاه لا في لفظه ،كأنه قال : ويعذب الظالمين أعد لهم عذابا أليما .

لا يجوز أن يضمر "أعد" لأنه لا يتعدى إلا بمجرور خفض ، فلو أضمرته لأضمرت معه الحرف ، وحروف الخفض لا تضمر .

أعدّ : فعل ماض فيه ضمير فاعل ، لهم : مجرور باللام الزائدة ، عذابا : مفعول به ، أليما : نعت لعذاب . » [5]

---

(1)-مغني اللبيب: 516.
(2)-المصدر نفسه: 569.
(3)-أي أطاعه.
(4)-مغني اللبيب: 68.
(5)-شرح جمل الزجاجي لابن هشام: 136.

وقال ابن هشام : « ونحو (بزيد مررت به) عند مــن أجــازه مــستدلا بقــراءة بعــضهم[1] : ﴿ وللظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ ﴾ والأكثرون يوجبون في مثل ذلك إسقاط الجار ، وأن يرفع الاسم بالابتداء أو ينصب بإضمار جاوزت أو نحوه ، وبالوجهين قرئ في الآية ، والنصب قــراءة الجماعــة [2] ، ويرجحها العطف على الجملة الفعلية ، وهل الأولى أن يقدر المحذوف مضارعا ، أي ويعــذب ، لمناسبة ﴿ يُدْخِلُ ﴾ أو ماضيا ، أي وعذب ، لمناسبة المفسر ؟ فيه نظر . والرفع بالابتداء ، وأمــا القراءة بالجر فمن توكيد الحرف بإعادته داخلا على ضمير ما دخل عليه المؤكد ، مثل : (إن زيدا إنه فاصل) ، ولا يكون الجار والمجرور توكيدا للجار والمجرور ، لأن الضمير لا يؤكد الظاهر ، لأن الظاهر أقوى ، ولا يكون المجرور بدلا من المجرور بإعادة الجار ، لأن العرب لم تبدل مضمرا مــن مظهر ، لا يقولون : (قام زيد هو) وإنما جوز ذلك بعض النحويين بالقياس . »[3]

---

(1)-وهي قراءة ابن مسعود ﷺ.انظر:الكشاف: (285/6).

(2)-والرفع قراءة عبد الله بن الزبير وأبان بن عثمان.انظر:المحتسب: (344/2).

(3)-مغني اللبيب: 420-421.

ســورة المرسلات

﴿ وَٱلۡمُرۡسَلَٰتِ عُرۡفٗا ۝١ ﴾

قال ابن هشام : « مسألة : علام انتصب "عُرْفا" في قوله تعالى : ﴿ وَٱلۡمُرۡسَلَٰتِ عُرۡفٗا ﴾ ؟

الجواب : إن كانت "المرسلات" الملائكة ، والعرف المعروف ، فــ"عرفا" إما مفعول لأجله، وإما منصوب على نزع الخافض وهو الباء ، والتقدير أقسم بالملائكة المرسلة للمعروف أو بالمعروف .

وإن كانت "المرسلات" الأرواح أو الملائكة ، و"عرفا" بمعنى متتابعة ، فانتصابها علــى الحـــال ، والتقدير : أقسم بالأرواح أو الملائكة المرسلة عرفا . » (1)

﴿ وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ۝١٥ ﴾

قال ابن هشام : « تكرار ﴿ وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ﴾ لتقرير معناها في النفوس . » (2)

﴿ أَلَمۡ نَجۡعَلِ ٱلۡأَرۡضَ كِفَاتًا ۝٢٥ أَحۡيَآءٗ وَأَمۡوَٰتٗا ۝٢٦ ﴾

قال ابن هشام : « ... في معناها قولان : أحدهما : أن الكفاة الأوعية ، وهـــي جمـــع ومفردهـــا كفت ، والأحياء والأموات كناية عما ينبت منها وما لا ينبت .

والثاني : أن الكفات مفرد مصدر كفته إذا ضمه وجمعه ، ونظيره في المعنى والوزن : كتبه كتابا . والتقدير : ذا كفات ، كما تقول : زيد عدل ، والأحياء والأموات مراد بـــه بنـــو آدم . فعلـــى التفسير الأول "أحياء وأمواتا" صفتان لــ"كفاتا" ، وكأنه قيل : أوعية حية وميتة ، أو حالا مـــن الأرض ، أو من "كفاتا" على ضعف في ذلك ؛ لكونه نكرة ، ولا يسوغ ذلك .

تقدم النفي لأن النفي المقرون بهمزة الاستفهام يراد به الثبوت . فكأنه قيل : جعلنا الأرض كفاتا . وأجاز بعضهم أن يكون تمييزا ؛ كما تقول : عندي نحى سمنا وراقود خلا . وفيه نظر لأنه مشتق ، ولأن النحى والراقود ليسا نفس السمن والخل بل محل لهما ، والأحياء والأموات نفس الكفات .

وعلى التفسير الثاني هما مفعولان لفعل دل عليه "كفاتا"، والتقدير :﴿ أَلَمۡ نَجۡعَلِ ٱلۡأَرۡضَ كِفَاتًا ﴾ تجمع ﴿ أَحۡيَآءٗ وَأَمۡوَٰتٗا ﴾ . وأجاز بعضهم أن يكونا مفعولين لــ "كفاتا" نفسه ، وليس بشيء ؛ لأنه ليس مقدرا بأنْ والفعل . » (3)

---

(1)-أسئلة وأجوبة في إعراب القرآن: 3.

(2)-مغني اللبيب: 617.

(3)-أسئلة وأجوبة في إعراب القرآن: 18-19.

﴿ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((وقرأ السبعة : ﴿ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴾ وقد كان النصب ممكنا مثله في ﴿ فَيَمُوتُوا ﴾ [فاطر: 36] ، ولكن عدل عنه لتناسب الفواصل ، والمشهور في توجيهه أنه لم يقصد إلى معنى السببية ، بل إلى مجرد العطف على الفعل وإدخاله معه في سلك النفي ، لأن المراد بـــ ﴿ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ ﴾ نفي الإذن في الاعتذار ، وقد نهوا عنه في قوله تعالى : ﴿ لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ ﴾ [التحريم: 07] فلا يتأتى العذر منهم بعد ذلك ، وزعم ابن مالك بدرُ الدين أنه مستأنف بتقدير : فهم يعتذرون ، وهو مشكل على مذهب الجماعة ؛ لاقتضائه ثبوت الاعتذار مع انتفاء الإذن كما في قولك : (ما تؤذينا فنحبك) بالرفع ، ولصحة الاستئناف يحمل ثبوت الاعتذار مع مجيء ﴿ لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ ﴾ على اختلاف المواقف ، كما جاء ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ ﴾ [الرحمن: 39] ﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ ﴾ [الصافات: 24] وإليه ذهب ابن الحاجب ، فيكون بمترلة (ما تأتينا فتجهل أمورنا) ، ويرده أن الفاء غير العاطفة للسببية ، ولا يتسبب الاعتذار في وقت عن نفي الإذن فيه في وقت آخر ، وقد صح الاستئناف بوجه آخر يكون الاعتذار معه منفيا ، وهو ما قدمناه ونقلناه عن ابن خروف من أن المستأنف قد يكون على معنى السببية، وقد صرح به هنا الأعلم ، وأنه في المعنى مثل ﴿ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا ﴾ [فاطر: 36] ورده ابن عصفور بأن الإذن في الاعتذار قد يحصل ولا يحصل اعتذار ، بخلاف القضاء عليهم ، فإنه يتسبب عنه الموت جزما ، ورد عليه ابن الضائع بأن النصب على معنى السببية في (ما تأتينا فتحدثنا) جائز بإجماع ، مع أنه قد يحصل الإتيان ولا يحصل التحديث ، والذي أقول : إن مجيء الرفع بهذا المعنى قليل جدا ، فلا يحسن حمل التتريل عليه .))[1]

وقال : ((... فالفاء هنا عاطفة ... ، والفعل الذي بعدها داخل في سلك النفي السابق ، فكأنه قيل : لا يؤذن لهم فيعتذرون .))[2]

وقال: ((أي : لا يؤذن لهم بالاعتذار فكيف يعتذرون ؟ ...))[3]

(1)-مغني اللبيب: 451-452.
(2)-شرح شذور الذهب: 322.
(3)-المصدر نفسه: 324.

ســورة النازعات[1]

﴿ وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا ١ وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشۡطٗا ٢ وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبۡحٗا ٣ فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبۡقٗا ٤ فَٱلۡمُدَبِّرَٰتِ أَمۡرٗا ٥ ﴾

قال ابن هشام : ((... أي لتبعثن ؛ بدليل ما بعده ، وهذا المقدر هو العامــل في ﴿ يَوۡمَ تَرۡجُفُ ﴾ أو عامله اذكر ، وقيل : الجواب ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ ﴾ وهو بعيد لبعده .))[2]

﴿ فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ ١٤ ﴾

قال ابن هشام : ((وأورد المفسرون البيت[3] على الصواب عندما تكلموا على تفسير قوله تعــالى : ﴿ فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ ﴾ فقالوا الساهرة وجه الأرض وأنشدوه ... ومن الغريب قول قتادة : الساهرة جهنم ، لأنها لا نوم فيها .))[4]

﴿ وَأَمَّا مَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفۡسَ عَنِ ٱلۡهَوَىٰ ٤٠ فَإِنَّ ٱلۡجَنَّةَ هِيَ ٱلۡمَأۡوَىٰ ٤١ ﴾

قال ابن هشام : ((الأصل مأواه ، وقال المانعون[5] : التقدير : هي المأوى له .))[6]

---

(1)-أما سورة النبأ فلم أجد لابن هشام تفسيرا لها ولا لجزء منها.

(2)-مغني اللبيب: 604.

(3)-وهو(وفيها لحم ساهرة وبحر وما فاهوا به لهم مقيم)،وهو لأمية بن أبي الصلت.انظر ديوانه.تحق:سجيع جميل الجبيلي. ط:1،دار صادر،بيروت،1998م: 121.

(4)-تخليص الشواهد: 411.

(5)- المانعون:لأن تكون (الــ) نائبة عن الضمير.

(6)-مغني اللبيب: 468.

سورة عبس

﴿ ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقْبَرَهُۥ ۝٢١ ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ ۝٢٢ ﴾

قال ابن هشام : ((... فعطف الإقبار على الإماتة بالفاء ، والانتشار على الإقبار بـــ (ثم) ؛ لأن الإقبار يعقب الإماتة ، والانتشار يتراخى عن ذلك .))[1]

﴿ كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ ۝٢٣ ﴾

قال ابن هشام : (("لما" حرف جزم لنفي المضارع وقلبه ماضيا ، كما أن (لم) كذلك ، والمعـــنى أن الإنسان لم يقض بعد ما أمره الله تعالى به حتى يخرج من جميع أوامره .))[2]

﴿ وَحَدَآئِقَ غُلْبًا ۝٣٠ ﴾

قال ابن هشام : ((وقد يستعار الغلب لغلظ غير العنق ، قال الله تعالى : ﴿ وَحَدَآئِقَ غُلْبًا ﴾ أي أنها غلبت الأشجار .))[3]

---

(1)-شرح شذور الذهب: 452.
(2)-المصدر نفسه: 92.
(3)-شرح قصيدة بانت سعاد: 60.

سـورة التكوير

﴿ وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ ۝٢٤ ﴾

قال ابن هشام : ((قرأ بعض القراء[1] : ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِظَنِينٍ ﴾ أي بمتهم .))[2]

وقال : ((أي ما هو بمتهم على الغيب ، وأما من قرأ بالضاد[3] فمعناه : ما هو ببخيل .))[4]

سـورة الانفطار

﴿ فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ۝٨ ﴾

قال ابن هشام : ((قال صاحب الترشيح : ... قوله تعـالى : ﴿ فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ﴾ أي في أي صورة مشيئته أي يشاؤها ... قال أبو البقاء : "ما"شرطية أو زائدة ، وعليهما فالجملة صـفة لصورة ، والعائد محذوف ، أي عليها ، و"في" متعلقة بـ"ركبك" ، انتهى كلامه[5].

وكان حقه إذ علق "في" بـ "ركبك" وقال : (الجملة صفة) أن يقطع بأن "ما" زائـدة ؛ إذ لا يتعلق الشرط الجازم بجوابه ، ولا تكون جملة الشرط وحدها صفة ، والـصواب أن يقـال : إن قدرت "ما"زائدة فالصفة جملة (شاء) وحدها . والتقدير شاءها ، و"في" متعلقة بـ "ركبك" ، أو باستقرار محذوف هو حال من مفعوله ،أو بـ"عدلك" أي وضعك في صورة أي صورة ، وإن قدرت "ما" شرطية فالصفة مجموع الجملتين ، والعائد محذوف أيضا ، وتقـديره : (عليهـا) ، وتكون "في" حينئذ متعلقة بـ"عدلك" أي عدلك في صـورة أي صـورة ، ثم اسـتؤنف مـا بعده .))[6]

---

(1)-وهي قراءة ابن كثير وأبو عمرو والكسائي.انظر:الحجة للقراء السبعة: (380/6).
(2)-شرح جمل الزجاجي لابن هشام: .انظر:الحجة للقراء السبعة: (380/6).
(3)-وهي قراءة نافع وعاصم وابن عامر وحمزة: 92.
(4)-شرح شذور الذهب: 377.
(5)-التبيان في إعراب القرآن: 1274.
(6)-مغني اللبيب: 533.

سـورة المطففين

﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴿٣﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((... قول بعضهم في ﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴾ إن "هم" الأولى : ضمير رفع مؤكد للواو ، والثانية : كذلك ، أو مبتدأ وما بعده خبره ، والصواب أن "هـم" مفعـول فيهما ؛ لرسم الواو بغير ألف بعدها ، ولأن الحديث في الفعل لا في الفاعل ، إذ المعنى : إذا أخذوا من الناس استوفوا ، وإذا أعطوهم أخسروا . وإذا جعلت الضمير للمطففين صار معناه : إذا أخذوا استوفوا وإذا تولوا الكيل أو الوزن هم على الخصوص أخسروا . وهو كلام متنافر ؛ لأن الحديث في الفعل لا في المباشر .))[1]

وقال : ((أي كالوا لهم أو وزنوا لهم .))[2]

سـورة الانشقاق

﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴿١٩﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((أي حالا بعد حال .))[3]

سـورة الطارق[4]

﴿ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴿٤﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((أي : أن كل نفس لعليها حافظ ، فخففت "إن" وأبطل العمل وزيدت ما بين اللام والخبر تأكيدا على تأكيد ، والجملة جواب لقوله سـبحانه وتعـالى : ﴿ وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ﴿١﴾ ﴾

(1)-المصدر السابق: 556.
(2)-تخليص الشواهد: 168.
(3)-أوضح المسالك: (39/3) والمغني: 149
(4)-أما سورة البروج فلم أجد لابن هشام تفسيرا لها ولا لجزء منها.

وأما من قرأ بالتشديد فالمعنى : ما كل نفس إلا عليها حافظ ، فـــ "إن" نافية ، و"لمـــا" حـــرف استثناء بمنزلة إلا ، وهو كلمة واحدة »[1]

وقال : « ثم إن كان الحرف المخفف (إنَّ) المكسورة جاز الإهمال والإعمال ، والأكثر الإهمال ، نحو : ﴿ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾ فيمن خفف ميم "لما"[2] وأما من شدَّدها[3] فـــ "إن" نافية ، و"لما" بمعنى إلاّ ... »[4]

وقال : « ... قراءة بعض السبعة ﴿ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾ بتشديد الميم ، أي : ما كل نفـــس إلا عليها حافظ . »[5]

﴿ إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ ۝٨ يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ ۝٩ ﴾

قال ابن هشام : « ... الزمخشري ...علق ﴿ يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ ﴾ بالرجع من قوله تعـــالى: ﴿ إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ ﴾ ... فإن فيها الفصل بخبر "إن" وهو "لقادر" ... والصواب أن "يوم" متعلقة بمحـــذوف ، أي : يرجعه يوم تبلى السرائر ، ولا ينتصب يوم بقادر ؛ لأن قدرته تعالى لا تتقيد بذلك اليوم ولا بغيره . »[6]

﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجْعِ ۝١١ ﴾

قال ابن هشام : « أي ذات المطر . »[7]

---

(1)-شرح اللمحة البدرية: (2-264).

(2)-وهم ابن كثير ونافع وأبو عمرو والكسائي.انظر:الحجة للقراء السبعة: (397/6).

(3)-وهم عاصم وابن عامر وحمزة.انظر:المصدر نفسه: (397/6).

(4)-شرح شذور الذهب: 303-304.

(5)-مغني اللبيب: 27. قواعد الإعراب: 116.

(6)-مغني اللبيب: 502.

(7)-شرح قصيدة بانت سعاد: 73.

سـورة الأعلى

﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝١ ﴾

قال ابن هشام : ((يجوز فيه كون الأعلى صفة للاسم أو صفة للرب .))[1].

﴿ وَٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ ۝٤ فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحْوَىٰ ۝٥ ﴾

قال ابن هشام : ((قول بعضهم في "أحوى" إنه صفة لـ "غثاء" ، وهذا ليس بصحيح على الإطلاق ، بل إذا فسر الأحوى بالأسود من الجفاف واليبس ، وأما إذا فسر بالأسود من شدة الخضرة لكثرة الري كما فسر ﴿ مُدْهَآمَّتَانِ ﴾ [الرحمن: 64] ، فجعله صفة لغثاء كجعل (قيما) صفة (لعوجا) ، وإنما الواجب أن تكون حالا من المرعى ، وأخر لتناسب الفواصل .))[2]

وقال : ((... ﴿ فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً ﴾ ... التقدير : فمضت مدة فجعله غثاء .))[3]

﴿ فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ ۝٩ ﴾

قال ابن هشام : ((وقيل في هذه الآية : إن التقدير : (وإن لم تنفع) مثل : ﴿ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ ﴾ [النحل:81] أي والبرد ، وقيل : إنما قيل ذلك بعد أن عمهم بالتذكير ولزمتهم الحجة ، وقيل : ظاهره الشرط ، ومعناه ذمهم واستبعادٌ لنفع التذكير فيهم ، كقولك : (عظ الظالمين إن سمعوا منك) ، تريد بذلك الاستبعاد لا الشرط .))[4]

---

(1)-مغني اللبيب: 528.
(2)-المصدر نفسه: 497.
(3)-أوضح المسالك: (321/3).
(4)-مغني اللبيب: 28.

سـورة الفـجـر[1]

﴿ وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبۡتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيۡهِ رِزۡقَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَهَٰنَنِ ۝١٦ كَلَّاۖ بَل لَّا تُكۡرِمُونَ ٱلۡيَتِيمَ ۝١٧ ﴾

قال ابن هشام : (("كلا" حرف ردع وزجر في نحو : ﴿ فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَهَٰنَنِ ۝١٦ كَلَّاۖ ﴾ أي انته عـــن هذه المقالة .))[2]

﴿ كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلۡأَرۡضُ دَكّٗا دَكّٗا ۝٢١ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلۡمَلَكُ صَفّٗا صَفّٗا ۝٢٢ ﴾

قال ابن هشام : ((وليس من تأكيد الاسم قوله تعـــالى : ﴿ كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلۡأَرۡضُ دَكّٗا دَكّٗا ۝٢١ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلۡمَلَكُ صَفّٗا صَفّٗا ۝٢٢ ﴾ خلافا لكثير من النحويين ؛ لأنه جاء في التفسير أن معناه دكاً بعـــد دكٍّ ، وأن الدك كرر عليها حتى صارت هباء منبثا ، وأن معنى ﴿ صَفّٗا صَفّٗا ﴾أنه تنزل ملائكة كل سماء ، فيصطفون صفا بعد صف محدقين بالجن والإنس ، وعلى هذا فليس الثـــاني فيـــه تأكيـــدا للأول ، بل المراد به التكرير ، كما يقال علمته الحساب باباً باباً .))[3]

وقال : ((حذف الاسم المضاف ﴿ وَجَآءَ رَبُّكَ ﴾... أي أمره ، لاستحالة الحقيقي .))[4]

﴿ يَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي قَدَّمۡتُ لِحَيَاتِي ۝٢٤ ﴾

و قال ابن هشام : ((أي في حياتي ، وقيل : للتعليل ، أي لأجل حياتي في الآخرة .))[5]

---

(1)-أما سورة الغاشية فلم أجد لابن هشام تفسيرا لها ولا لجزء منها.
(2)-شرح قواعد الإعراب: 106.
(3)-شرح قطر الندى: 391.
(4)-مغني اللبيب: 579.
(5)-المصدر نفسه: 210.

ســورة البـلد

﴿ فَلَا ٱقۡتَحَمَ ٱلۡعَقَبَةَ ﴿١١﴾ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡعَقَبَةُ ﴿١٢﴾ فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾ أَوۡ إِطۡعَٰمٞ فِي يَوۡمٖ ذِي مَسۡغَبَةٖ ﴿١٤﴾ يَتِيمٗا ذَا مَقۡرَبَةٍ ﴿١٥﴾ أَوۡ مِسۡكِينٗا ذَا مَتۡرَبَةٖ ﴿١٦﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((وأما قوله سبحانه وتعالى : ﴿ فَلَا ٱقۡتَحَمَ ٱلۡعَقَبَةَ ... ﴾ فإن "لا" فيه مكـرّرة في المعنى ، لأن المعنى : فلا فك رقبة ولا أطعم مسكينا ، لأن ذلك تفسير للعقبة ، قاله الزمخشري[1] ، وقال الزجاج : إنما جاز لأن ﴿ ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ معطوف عليه وداخل في النفي ، فكأنه قيل : فلا اقتحم ولا آمن . انتهى[2] . ولو صح لجاز (لا أكل وشرب) . وقال بعضهم : لا دعائية ، دعاء عليه ألا يفعل خيرا . وقال آخر : تحضيض ، والأصل فألا اقتحم ، ثم حذفت الهمزة وهو ضعيف .))[3]

وقال ابن هشام : ((في ﴿ أَوۡ إِطۡعَٰمٞ فِي يَوۡمٖ ذِي مَسۡغَبَةٖ ﴿١٤﴾ يَتِيمٗا ﴾ تقديره : أو أن يطعم في يوم ذي مسغبة يتيما .))[4]

وقال : ((و"ذا متربة" أي فقر وفاقة .))[5]

---

(1)-في الكشاف: (378/6).

(2)-معاني القرآن وإعرابه: (329/5).

(3)-مغني اللبيب: 238-239.

(4)-شرح قطر الندى: 361.

(5)-المصدر نفسه: 431.

سورة الشمس

﴿ وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا ﴿١﴾ وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ﴿٢﴾ وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ﴿٣﴾ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰهَا ﴿٤﴾ وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا ﴿٥﴾ وَٱلْأَرْضِ وَمَا طَحَىٰهَا ﴿٦﴾ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ﴿٧﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((واعلم أن الزمخشري[1] ممن منع العطف المذكور ، ولهذا اتجه له أن يسأل في قوله تعالى : ﴿ وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا ﴿١﴾ وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ﴾ الآيات ، فقال : فإن قلت : نصب "إذا" مُعضل ؛ لأنك إن جعلت الواوات عاطفة وقعت في العطف على عاملين ، يعني أنَّ "إذا" عطف على "إذا" المنصوبة بـ "أقسم" ، والمخفوضات عطف على "الشمس" المخفوضة بواو القسم ، قال : وإن جعلتهن للقسم وقعت فيما اتفق الخليل وسيبويه على استكراهه ، يعني أنهما استكرها ذلك لئلا يحتاج كل قسم إلى جواب يخصه ، ثم أجاب بأن فعل القسم لما كان لا يذكر مع واو القسم – بخلاف الباء – صارت كأنها هي الناصبة الخافضة فكان العطف على معمولي عامل .

قال ابن الحاجب : وهذه قوة منه واستنباط لمعنى دقيق ، ثم اعترض عليه بقوله : ﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ ﴿١٥﴾ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ ﴿١٦﴾ وَٱلَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ﴿١٧﴾ وَٱلصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴿١٨﴾ ﴾ [التكوير:15-18] فإن الجار هنا الباء ، وقد صرح معه بفعل القسم ، فلا تنزل الباء منزلة الناصبة الخافضة ، اهـ .

وبعد ، فالحق جواز العطف على معمولي عاملين في نحو (في الدار زيد والحجرةِ عمرو) ولا إشكال حينئذ في الآية .

وأخذ ابن الخباز جواب الزمخشري فجعله قولا مستقلا ، فقال في كتاب النهاية : وقيل : إذا كان أحد العاملين محذوفا فهو كالمعدوم ، ولهذا جاز العطف في نحو : ﴿ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ﴿١﴾ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ﴿٢﴾ ﴾ [الليل:1-2] . وما أظنه وقف في ذلك على كلام غير الزمخشري ، فينبغي له أن يقيد الحذف بالوجوب .))[2]

---

(1)-في الكشاف: (381/6)

(2)-مغني اللبيب: 457-458.

سـورة الضـحى[1]

﴿ وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ ﴾

قال ابن هشام : ((قيل إن الواو تحتمل العاطفة والقسمية ، والصواب الأول ، وإلا لاحتاج كـل قسم إلى الجواب ، ومما يوضحه الفاء في أوائل سورتي المرسلات[2] والنازعات[3] .))[4]

---

(1)-أما سورة الليل فلم أجد لابن هشام تفسيرا لها ولا لجزء منها.

(2)-قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلۡمُرۡسَلَٰتِ عُرۡفٗا ۝١ فَٱلۡعَٰصِفَٰتِ عَصۡفٗا ۝٢ وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشۡرٗا ۝٣ فَٱلۡفَٰرِقَٰتِ فَرۡقٗا ۝٤ فَٱلۡمُلۡقِيَٰتِ ذِكۡرًا ۝٥ ﴾ .

(3)-قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا ۝١ وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشۡطٗا ۝٢ وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبۡحٗا ۝٣ فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبۡقٗا ۝٤ فَٱلۡمُدَبِّرَٰتِ أَمۡرٗا ۝٥ ﴾ .

(4)-مغني اللبيب: 529.

سـورة الشـرح

﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝١ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ۝٢ ﴾

قال ابن هشام : ((... ومن جهة إفادة هذه الهمزة نفي ما بعدها لزم ثبوته إن كان منفيا ، لأن نفي النفي إثبات ... ولهذا عطف ﴿ وَوَضَعْنَا ﴾ على ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾ لما كان معناه : شرحنا ... ولهذا أيضا كان قول جرير في عبد الملك :

ألستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راح [1]

مدحا ، بل قيل : إنه أمدح بيت قالته العرب ، ولو كان على الاستفهام الحقيقي لم يكن مدحا البتة .))[2]

﴿ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝٦ ﴾

قال ابن هشام : ((قولهم : "إن النكرة إذا أعيدت نكرة كانت غير الأولى ، وإذا أعيدت معرفة أو أعيدت المعرفة معرفة أو نكرة ، كان الثاني عين الأول" . وحملوا على ذلك ما روي ﴿ لن يغلب عسر يسرين ﴾[3]

قال الزجاج : ذكر العسر مع الألف واللام ثم ثنى ذكره ، فصار المعنى : إن مع العسر يسرين ، اهـ[4] .

ويشهد للصورتين الأوليين أنك تقول : (اشتريت فرسا ثم بعت فرسا) ، فيكون الثاني غير الأول ، ولو قلت : ثم بعت الفرس ، لكان الثاني عين الأول ، وللرابع[5] قول الحماسي :

صفحنا عن بني ذهل وقلنا : القوم إخوان

---

(1)-مضى تخريج البيت.

(2)-مغني اللبيب: 21.

(3)-أخرجه عبد الرزاق في تفسيره.تحق:مصطفى مسلم محمد.ط:1،مكتبة الرشد،الرياض،1410هـ-1989م: (380/2). والطبري في تفسيره: (495/24) عن الحسن عن النبي ﷺ مرسلا. وأخرجه الطبري: (496/24) عن قتادة مرسلا أيضا. وروي مرفوعا عن جابر وسنده ضعيف.انظر المقاصد الحسنة:السخاوي.تحق:عبد الله محمد الصديق.ط:1،دار الكتب العلمية، بيروت،1399هـ-1979م: 338-339. ورواه الإمام مالك في الموطأ موقوفا عن عمر رضي الله عنه:كتاب الجهاد،باب الترغيب في الجهاد.تحق:محمد فؤاد عبد الباقي. (دط)،دار إحياء التراث العربي،بيروت، 1406هـ-1985م: (446/2).

(4)-معاني القرآن وإعرابه للزجاج: (341/5)

(5)-أي ويشهد لإعادة المعرفة نكرة.

عســـى الأيـــام أن يرجـــعـــن قوما كـــالـــذي كانـــوا[1]

ويشكل على ذلك أمور ثلاثة :

أحدها : أن الظاهر في آية ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ ﴾ أن الجملة الثانية تكرار للجملة الأولى ، كما تقول : (إن لزيد دارًا إن لزيد دارًا) وعلى هذا فالثانية عين الأولى .

والثاني : أن ابن مسعود قال : "لو كان العسر في جحر لطلبه اليسر حتى يدخل عليه ، إنـــه لـــن يغلب عسر يسرين"[2] ، مع أن الآية في قراءته وفي مصحفه مرة واحدة[3] ؛ فدل على ما ادعينا من التأكيد ، وعلى أنه لم يستفد تكرر "اليسر" من تكرره ، بل هو من غير ذلك ، كأن يكون فهمه مما في التنكير من التفخيم فتأوله بيسر الدارين .

والثالث : أن في التنزيل آيات ترد هذه الأحكام الأربعة ، فيشكل على الأول قوله تعالى : ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ﴾ الآيـــــة [الـــروم: 54] ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ ﴾ [الزخرف:84] والله إله واحد سبحانه وتعالى ، وعلى الثاني قولـــه تعـــالى : ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا ۚ وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌ ﴾ [النساء: 128] فالصلح الأول خـــاص ، وهـــو الـــصلح بـــين الزوجين ، والثاني عام ، ولهذا يستدل بها على استحباب كل صلح جائز ، ومثله : ﴿ زِدْنَٰهُمْ عَذَابًا فَوْقَ ٱلْعَذَابِ ﴾ [النحل: 88] والشيء لا يكون فوق نفسه . وعلى الثالث قوله تعالى : ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ ﴾ [آل عمران: 26] ؛ فإن الملك الأول عـــام والثـــاني خاص ، ﴿ هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ﴾ [الرحمن: 60] ؛ فإن الأول العمل والثاني الثـــواب ، ﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ ﴾ [المائدة: 45] ؛ فإن الأولى القاتلـــة والثانيـــة المقتولة ، وكذلك بقية الآية . وعلـــى الرابـــع : ﴿ يَسْـَٔلُكَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَٰبًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾ [النساء: 153] ، وقوله :

.... إذ الناس ناس والزمان زمان[4]

(1)-البيتان للفند الزِّمَّاني(شهل بن شيبان).انظر:ديوان الحماسة: 11-12.

(2)-أخرجه عبد الرزاق في تفسيره: (380/2-381). والطبري: (496/24).

(3)-مختصر في شواذ القرآن: 176. الكشاف: (398/6).

(4)-أنشده صاحب كتاب الأغاني: (105/21)هكذا:(بلاد بها كنا وكنا منَ اَهلها إذ الناس ناس والبلاد بلاد).قيل:لرجل من عاد.

فإن الثاني لو ساوى الأول في مفهومه لم يكن في الإخبار به عنه فائدة ، وإنما هذا من باب قوله :

أنا أبو النجم وشعري شعري[1]

أي : وشعري لم يتغير عن حالته .

فإذا ادعى أن القاعدة فيهن إنما هي مستمرة مع عدم القرينة ، فأما إن وجدت قرينة فالتعويل عليها ، سهل الأمر .

وفي الكشاف : فإن قلت : ما معنى : لن يغلب عسر يسرين ؟ قلت : هذا حمل على الظاهر ، وبناء على قوة الرجاء ، وأن وعد الله لا يحمل إلا على أبلغ ما يحتمله اللفظ ، والقول فيه : أن الجملة الثانية يحتمل أن تكون تكريرا للأولى كتكرير ﴿ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴾ [المرسلات:15] لتقرير معناها في النفوس ، وكتكرير المفرد في : جاء زيد زيد ، وأن تكون الأولى : عِدَة بأن العسر مردوف باليسر لا محالة ، والثانية : عِدَة مستأنفة بأن العسر متبوع باليسر لا محالة ، فهما يسران على تقدير الاستئناف ، وإنما كان العسر واحدا لأن اللام إن كانت فيه للعهد في العسر الذي كانوا فيه فهو هو ؛ لأن حكمه حكم زيد في قولك : (إن مع زيد مالا إن مع زيد مالا) ، وإن كانت للجنس الذي يعلمه كل أحد فهو هو أيضا ، وأما اليسر فمنكر متناول لبعض الجنس ، فإذا كان الكلام الثاني مستأنفا فقد تناول بعضا آخر ، ويكون الأول ما تيسر لهم من الفتوح في زمنه عليه الصلاة والسلام ، والثاني : ما تيسر في أيام الخلفاء ، ويحتمل أن المراد بهما يسر الدنيا ويسر الآخرة مثل : ﴿ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ ﴾ [التوبة:52] وهما الظفر والثواب . اهـ ملخصا[2] .

وقال بعضهم : الحق أن في تعريف الأول ما يوجب الاتحاد ، وفي التنكير يقع الاحتمال ، والقرينة تعين ، وبيانها هنا أنه عليه الصلاة والسلام كان هو وأصحابه في عسر الدنيا ، فوسع الله عليهم بالفتوح والغنائم ، ثم وعد عليه الصلاة والسلام بأن الآخرة خير له من الأولى ، فالتقدير: إن مع العسر في الدنيا يسرا في الدنيا ، وإن مع العسر في الدنيا يسرا في الآخرة ، للقطع بأنه لا عسر عليه في الآخرة ، فتحققنا اتحاد العسر ، وتيقنا أن له يسرا في الدنيا ويسرا في الآخرة .))[3]

---

(1)-تمامه:(لله دري ما يجن صدري).وهو لأبي النجم العجلي.انظر:ديوانه: 198.

(2)-الكشاف: (6/397-398).

(3)-مغني اللبيب: 615-617.

سورة العلق [1]

﴿ كَلَّآ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَيَطۡغَىٰٓ ۝٦ ﴾

قال ابن هشام : ((أي حقا ، إذ لم يتقدم على ذلك ما يزجر عنه ، كذا قال قوم ، وقد اعترض على ذلك أن (حقا) تفتح (أن) بعدها ، وكذلك (ألا) التي بمعناها ، فكذا ينبغي في (كلاَّ) ، والأولى أن تفسر "كلاَّ" في الآية بمعنى (ألاَ) التي يستفتح بها الكلام ، وتلك تكسر بعدها (إن) ، نحو : ﴿ أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴾[يونس:62] .))[2]

﴿ فَلۡيَدۡعُ نَادِيَهُۥ ۝١٧ ﴾

قال ابن هشام : ((اللام لام الأمر ، و"يدع" فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف الواو ، و"ناديه" مفعول ومضاف إليه ، وظهرت الفتحة في المنقوص لخفتها ، والتقدير ، فليدع أهل ناديه ، أي أهل مجلسه .))[3]

سورة القدر

﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ۝١ ﴾

قال ابن هشام : ((أي القرآن ، وفي ذلك شهادة له بالنباهة ، وأنه غني عن التفسير .))[4]

---

(1)-أما سورة التين فلم أجد لابن هشام تفسيرا لها ولا لجزء منها.
(2)-شرح شذور الذهب: 33-34.
(3)-المصدر نفسه: 92.
(4)-المصدر نفسه: 169.

سورة البينة

﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ٥ ﴾

قال ابن هشام : ((﴿ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ﴾ أي دين الملة القيمة .))[1]

﴿ جَزَآؤُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ ذَٰلِكَ لِمَنۡ خَشِيَ رَبَّهُۥ ٨ ﴾

قال ابن هشام : ((رضي عنه بمعنى أقبل عليه بوجه ودّه .))[2]

(1)-مغني اللبيب: 583.

(2)-المصدر نفسه: 634.

سورة العاديات[1]

﴿ وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ﴿١﴾ فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا ﴿٢﴾ فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ﴿٣﴾ فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا ﴿٤﴾ فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا ﴿٥﴾ ﴾

قال ابن هشام : ((ذهب علي رضي الله عنه[2] ومن وافقه إلى أن المراد بالعاديات الإبل التي يحج عليها ... وزعم الأكثرون أن المراد بالعاديات خيل الغزاة[3] واستدلوا بثلاثة أمور:

أحدها : أن الخيل هي التي تقدح النار بحوافرها إذا صادفت الحجارة ، بخلاف أخفاف الإبل .

والثاني : أن الضبح صوت يخرج من أجواف الخيل لا الإبل .

والثالث : أن النقع غبار أرض الحرب .

وأجيب بأن الإبل إذا أجهدت نفسها في السير سمع لها صوت يشبه الضبح ، وثار لها غبار يشبه النقع ، ودفعت الحجارة بعضها في بعض فأوردت النار ، وبأن الحجاج لما كانوا يدفعون من جمع في أول النهار شبهوا بالمغيرين ، ولهذا كانوا يقولون : "أشرق ثبير كيما نغير"[4] .

واحتجوا بأن السورة مدنية نزلت بعد وقعة بدر ، و لم يكن معهم في تلك الوقعة إلا فرسان : فرس للزبير[5] وفرس للمقداد[6] .))[7]

---

(1)-أما سورة الزلزلة فلم أجد لابن هشام تفسيرا لها ولا لجزء منها.

(2)-هو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب،أبو الحسن القرشي الهاشمي،ولد سنة (23ق هـ)،ابن عم رسول الله ﷺ وصهره، أول من آمن من الرجال،وأول من صلى مع النبي ﷺ بعد خديجة،رابع الخلفاء الراشدين،وأحد العشرة المبشرين،شهد المشاهد،وله مناقب كثيرة.توفي سنة (40هـ).انظر ترجمته:الاستيعاب: 522-543. الأعلام: (4/295-296).

(3)-انظر تفصيل ذلك:تفسير الطبري: (24/570-575).

(4)-أي نسرع في الإفاضة،وهي كلمة كانت تقولها العرب في الجاهلية.انظر:تفسير الفخر الرازي: (32/65).

(5)-هو الزبير بن العوام بن خويلد،أبو عبد الله،القرشي الأسدي،أمه صفيةُ عمةُ رسول الله ﷺ ،أسلم وهو ابن خمس عشرة سنة،حواري رسول الله ﷺ،من المبشرين بالجنة،أول من سل سيفا في سبيل الله،شهد بدرا و لم يتخلف عن غزوة غزاها رسول الله ﷺ.توفي سنة (36هـ).انظر ترجمته:الاستيعاب في معرفة الأصحاب: 261-264. الإصابة: (4/7-9).

(6)-هو المقداد بن عمرو،ويعرف بابن الأسود،أبو الأسود أو أبو عمرو أو أبو سعيد،الكندي البهراني الحضرمي،ولد سنة (37ق هـ) أسلم قديما،أحد السبعة الذين كانوا أول من أظهر الإسلام،هاجر الهجرتين،وشهد بدرا والمشاهد بعدها،أول من قاتل على فرس في سبيل الله.توفي سنة (33هـ).انظر ترجمته:الإصابة: (9/273). الأعلام: (7/282).

(7)-شرح قصيدة بانت سعاد: 72.

﴿ وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلۡخَيۡرِ لَشَدِيدٌ ﴿٨﴾ ﴾

قال ابن هشام : « أي وإنه من أجل حب المال لبخيل . »[1]

سورة التكاثر[2]

﴿ كَلَّا لَوۡ تَعۡلَمُونَ عِلۡمَ ٱلۡيَقِينِ ﴿٥﴾ ﴾

قال ابن هشام : « أي لارتدعتم وما ألهاكم التكاثر . »[3]

﴿ ثُمَّ لَتُسۡـَٔلُنَّ يَوۡمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٨﴾ ﴾

قال ابن هشام : « مسألة : ... هل ما يقوله بعض الناس من أن المراد بالنعيم الماء البارد ، منقول من كتب التفسير ؟

الجواب : النعيم أعم من ذلك ، والماء البارد من جملته ، وفي الحديث : ﴿أول ما يسأل العبد يوم القيامة عن النعيم ، أن يقال له : ألم أصح جسمك ، وأروك من الماء البارد . ﴾رواه الترمذي[4] في سننه[5] . »[6]

---

(1)-مغني اللبيب: 206.

(2)-أما سورة القارعة فلم أجد لابن هشام تفسيرا لها ولا لجزء منها.

(3)-مغني اللبيب: 606.

(4)-هو محمد بن عيسى بن سورة،أبو عيسى،السلمي البوغي الترمذي،الضرير،ولد سنة (209هـ)،من أئمة علماء الحديث وحفاظه،تتلمذ للبخاري وشاركه في بعض شيوخه،وكان يضرب به المثل في الحفظ،من تصانيفه:السنن،والشمائل المحمدية، والتاريخ والعلل.توفي سنة (279هـ).انظر ترجمته:وفيات الأعيان: (278/4). الأعلام: (322/6).

(5)-كتاب التفسير،باب ومن سورة ألهاكم التكاثر،برقم (3358): 762.قال الألباني:صحيح.

(6)-أسئلة وأجوبة في إعراب القرآن: 29-30.

سـورة الفيل [1]

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ۝١﴾

قال ابن هشام : ((... إذ المعنى : أي فعل فعل ربك .)) [2]

سـورة قريش

﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ۝١ إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ۝٢﴾

قال ابن هشام : ((أي فليعبدوا ربَّ هذا البيت لإيلافهم الرحلتين .)) [3]

وقال : ((وقوله تعالى : ﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ﴾ وتعلقها بـ "فليعبدوا" وقيل : بما قبله ، أي : ﴿ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ ۝٥ لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ﴾ ورجّح بأنهما في مصحف أبيّ سورة واحدة[4] ، وضعف بأن (جعْلهم كعصف) إنما كان لكفرهم وجرأتهم على البيت ، وقيل : متعلقة بمحذوف تقديره اعجبوا .))[5]

---

(1)-أما سورة الهمزة فلم أجد لابن هشام تفسيرا لها ولا لجزء منها.

(2)-مغني اللبيب: 203.

(3)-أوضح المسالك: (202/2).

(4)-الكشاف: (435/6).

(5)-مغني اللبيب: 206.

سـورة النـصر[1]

﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا ۝٣ ﴾

قال ابن هشام : ((وقد اختلف في الباء من قوله تعالى : ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ ﴾ فقيل للمصاحبة ، والحمد مضاف إلى المفعول ، أي فسبحه حامدا له ، أي نزهه عما لا يليق به ، وأثبت له ما يليق به ، وقيل للاستعانة ، والحمد مضاف إلى فاعل ؛ أي سبحه بما حمد به نفسه ؛ إذ ليس كل تتريه بمحمود ، ألا ترى أن تسبيح المعتزلة اقتضى تعطيل كثير من الصفات .))[2]

سـورة المسد

﴿ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ۝٢ ﴾

قال ابن هشام : ((تحتمل "ما" الأولى : النافية ، أي لم يغن ، والاستفهامية فتكون مفعولا مطلقا ، والتقدير : أي إغناء أغنى عنه ماله ، ويضعف كونه مبتدأ بحذف المفعول المضمر حينئذ ، إذ تقديره أيُّ إغناء أغناه عنه ماله ، وهو نظير (زيد ضربت) إلا أن الهاء المحذوفة في الآية مفعول مطلق ، وفي المثال مفعول به ، وأما "ما" الثانية فموصول اسمي أو حرفي ، أي والذي كسبه ، أو وكسبه ، وقد يضعف الاسمي بأنه إذا قدر : والذي كسبه ، لزم التكرار لتقدم ذكر المال ، ويجاب بأنه يجوز أن يراد بها الولد ؛ ففي الحديث : « أحق ما أكل الرجل من كسبه وإن ولده من كسبه »[3] والآية حينئذ نظير : ﴿ لَن تُغْنِىَ عَنْهُمْ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُم ﴾ [آل عمران:10] .))[4]

﴿ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ۝٤ ﴾

قال ابن هشام : ((قرأ الجمهور بالرفع على الإتباع ، وقرأ عاصم بالنصب[5] على الذم .))[6]

---

(1)-أما سور الماعون والكوثر والكافرون فلم أجد لابن هشام تفسيرا لها ولا لجزء منها.

(2)-مغني اللبيب: 106.

(3)-أخرجه أبو داود في سننه:أبواب الإجارة،باب في الرجل يأكل من مال ولده،برقم (3528): 392.

(4)-مغني اللبيب: 303-304.

(5)-الحجة للقراء السبعة: (451/6). الكافي في القراءات السبع: 236.

(6)-شرح قطر الندى: 387.

وقال : « يقرأ في السبع ﴿حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾بالنصب بإضمار أذم ، وبالرفع إما على الإتباع أو بإضمار هي . »[1]

سـورة النـاس[2]

﴿ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢ إِلَـٰهِ ٱلنَّاسِ ۝٣ ﴾

قال ابن هشام : « ومن الوهم ... قول الزمخشري[3] في﴿ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢ إِلَـٰهِ ٱلنَّاسِ ﴾ إنهما عطف بيان ، والصواب أنهما نعتان ، وقد يجاب بأنهما أجريا مجرى الجوامد ؛ إذ يستعملان غـــير جاريين على موصوف ، وتجري عليهما الصفات ، نحو قولنا : "إله واحد وملك عظيم" . »[4]

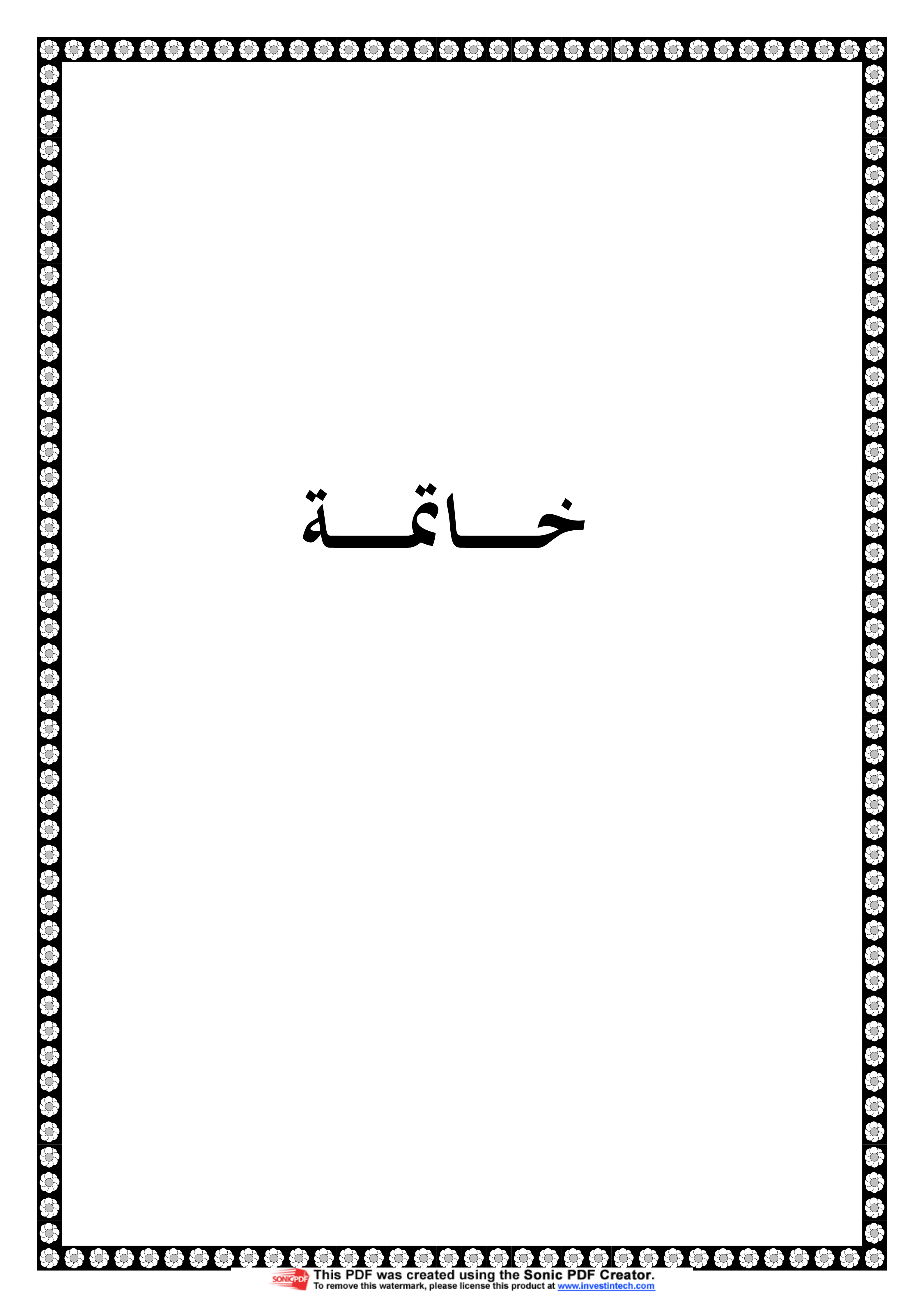
---

(1)-شرح شذور الذهب: 440.

(2)-أما سورتا الإخلاص والفلق فلم أجد لابن هشام تفسيرا لهما ولا لجزء منهما.

(3)-في الكشاف: (468/6).

(4)-مغني اللبيب: 530.



خـــاتمــــة

خاتمة

وبعد ، فبعد مضي قرابة عامين أجمعُ ما فسره ابن هشام من كتبه ورسائله النحوية واللغوية المطبوعة ، وأرتب ذلك حسب ترتيب السور في المصحف الشريف ، محققا الآثار والأقوال الواردة فيه ، وبعد الدراسة النظرية ، ها أنا أصل إلى خاتمة هذا البحث المبارك ، والتي سأضمنها — بإذن الله تعالى — ما توصلت إليه من نتائج وما ظهر لي من توصيات .

فأقول – مستعينا بالله ، راجيا منه عز وجل كما وفقني إلى الإتمام أن يبلغني دار السلام ، هو ولي ذلك والقادر عليه – :

القسم الأول : خلصت من خلال الباب الأول منه إلى أن عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري المصري مولدا ونشأة ، الذي عاش في الفترة الممتدة بين سنة ثمان وسبعمائة وإحدى وستين وسبعمائة ، يعد — إضافة إلى ما هو معروف عنه من أنه النحوي – من العلماء المفسرين .

قلت : من العلماء ، من خلال ما ذكرته من طلبه للعلم واجتهاده في ذلك ، وتلمذته على يد علماء كبار ، ثم تصدره للتعليم وتأليفه لأكثر من خمسين كتابا ، ساعدته في ذلك – مع همته العالية – الظروف الجيدة التي عاشها في البيئة المصرية ، التي كانت — آنذاك – مهدا للحضارة والعلوم ، والتي كان يحكمها المماليك ، الذين تميزت دولتهم بالأمن والاستقرار وازدهار العلم ؛ الذين دفعوا عن مصر خطر التتار في أهم موقعة عرفها تاريخ مصر وهي معركة عين جالوت ، أصبحت مصر بعدها آمنة مطمئنة يأتيها العلماء من كل مكان .

وقلت : من المفسرين — وهو ما خلصت إليه في الباب الثاني – من خلال استقرائي وتتبعي لما جمعت له من تفسير ، ودراستي لمنهجه في ما فسره ، فوجدته يحوي أنواع التفاسير : من تفسير للقرآن بالقرآن ، وتفسير للقرآن بالسنة — وإن كان قليلا — ، وتفسير للقرآن بأقوال الصحابة والتابعين — وهو قليل أيضا — ، وتفسير للقرآن بالاعتماد على النحو واللغة — وهو الغالب على تفسيره – ، ووجدته كذلك قد ضمن تفسيره من أقوال المتقدمين والمتأخرين من المفسرين والنحويين واللغويين ، من خلال ما كتبوا في التفسير والقراءات والنحو واللغة وغيرها ، وناقش آراءهم ورد أخطاءهم ، وبين الراجح من أقوالهم عند اختلافهم ، ووجّه القراءات ، وأزال الغموض عن الآيات ، فظهر تفسيره في ثوب قشيب ، لا يستغني عنه الصغير والكبير والمفسر والأديب .

القسم الثاني : وهو الجانب التطبيقي ، خلصت من خلاله إلى أن ابن هشام لم يفسر القرآن كله ،

وإنما فسر نحوا من سبعمائة آية ، يفسر الآية أحيانا تفسيرا مطولا ، ومختصرا أحيانا ، ومتوسطا أحيانا أخرى ، وأكثر تفسيره من كتابه مغني اللبيب ، حيث تعمد – رحمه الله – وضع التفسير فيه كما صرح في الصحيفة التاسعة بعد الستمائة منه أنه وضعه لمتعاطي التفسير والعربية جميعا ، ثم كتابه شرح شذور الذهب فقد ضمنه كما هائلا من التفسير مقارنة بباقي الكتب التي لم تحو من التفسير إلا قليلا . هذا ويعد التفسير اللغوي والنحوي الركيزة الأساسية التي يقوم عليها تفسيره ، فقد وظف معلوماته القيمة في علوم العربية لخدمة التفسير وبيان معاني القرآن الكريم ، ففي مجال اللغة اهتم بتفسير المفردات وما تؤديه من معان مختلفة ، وفي مجال النحو اهتم بالتوجيه النحوي اهتماما بالغا ، وعني بإعراب ما يتوقف على إعرابه ، أو يختلف باختلاف إعرابه المعنى ، وتلاحظ تردد أسماء مشاهير النحاة كالخليل وسيبويه والفراء والزجاج وابن الشجري وغيرهم في تفسيره ، وله تضعيفات لبعض الأعاريب ، واجتهادات خاصة في هذا المجال .

التوصيات :

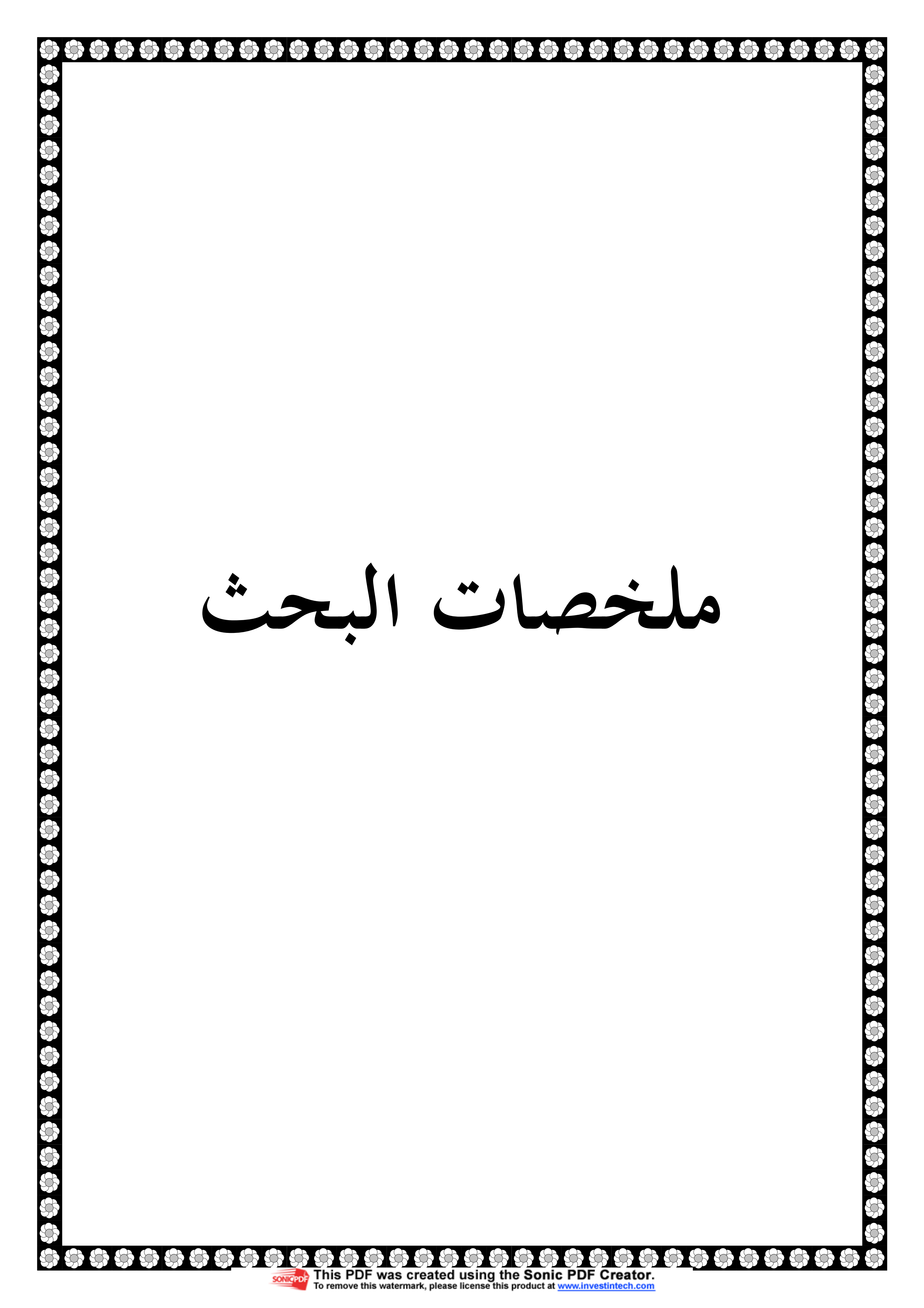
إنني وفي نهاية هذا البحث أرى أن من حقوق علمائنا علينا الذين منحونا عصارة فكرهم ، وزبدة تجاربهم ، وبذلوا الكثير من الجهد والوقت والصحة خدمة للأجيال ، وقدموا أرواحهم رخيصة في سبيل الذود عن دينهم وكرامة أمتهم ، أن نعنى بتراثهم خدمة وتحقيقا ، جمعا وإخراجا ، وأن نبذل بعض الجهد والوقت والمال من أجل أن ينتفع الخلف بتراث السلف ، لهذا وبعد خوض غمار هذا البحث الشاق والمتعب – وهذا شأن الدراسات الاستقرائية التحليلية – بالإضافة إلى النتائج المذكورة في هذه الخاتمة ، أوصي بما يلي :

- جمع اختيارات ابن هشام في التفسير والتعليق عليها ، وإيضاح ما استدل به ، ومقارنتها بأقوال أهل العلم ، ثم بيان الراجح في تفسير الآية الكريمة ، فيكون تكملة لبحثي هذا .
- استخراج ما فسره ابن هشام من كتبه الأخرى المخطوطة ، وذلك بتشكيل لجنة تجوب الأقطار ، باحثة عن هذه الكتب ثم تحقيقها واستخراج المادة التفسيرية منها ، فيكون أيضا تكملة لهذا البحث وبحوث أخرى .
- إنتاج بحوث مشابهة لهذا البحث لنحويين آخرين ، مثل سيبويه وابن مالك وابن عقيل وغيرهم ، فإن الباحث في هذا الشأن سيجد ضالته لتوفر كتب هؤلاء وسهولة تناولها ، وفيها من المادة التفسيرية ما يكفي لإنجاز بحث .

هذا ما تيسر لي جمعه وكتابته في هذا الموضوع (جهود ابن هشام الأنصاري في التفسير) ، فما

كان فيه من صواب فبتوفبق من الله وله الحمد أولا وآخرا ، وما كان فيه من خطإ فمن نفـــسي والشيطان ، نسأل الله العفو والعافية في الدنيا والآخرة . وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

وكتب : عبد القادر بن محمد شكيمة .
المـــقـــرن : 30 رمضان 1431هـــ
المـــوافـــق : 09 سبتمبر 2010م .



ملخصات البحث

ملخص البحث باللغة العربية

أنزل الله سبحانه وتعالى القرآن وأمر بتدبُّرِه ، وتدبُّرُه يتوقف على فهم معانيه ، ولتحقيق ذلك ساهم العلماء في إنتاج تفاسير كثيرة ومتنوعة ، ومن هؤلاء الإمام ابن هشام الأنصاري ، لكن تفسيره لم يكن في مصنف مستقل ، بل كان مبثوثا في كتبه التي صنفها في علم النحو واللغة وغيرها ، وخدمة لكتاب الله تعالى ، وتيسيرا على طالب العلم في تناول تفسير ابن هشام ، ورغبة مني في التعمق في علوم النحو واللغة والتفسير ، اخترت موضوعا جمعت فيه كل ما فسره ابن هشام من كتبه المطبوعة ، وسميته : (جهود ابن هشام الأنصاري في التفسير) .

قسم الدراسة :

– ترجمة وجيزة لابن هشام الأنصاري :

هو عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف ، أبو محمد جمال الدين بن هشام الأنصاري المصري النحوي الفاضل المشهور ، ولد بالقاهرة سنة (708هـ) ونشأ وترعرع بها ، يمتاز بالصبر والتواضع والبرّ والشفقة ودماثة الخلق ورقة القلب ، وكان سليم العقيدة شافعي المذهب ثم تحنبل في آخر حياته ، طلب العلم على يد أكابر علماء عصره مثل الشهاب بن المرحل والمجد الزنكلوني وابن السراج و بدر الدين بن جماعة وغيرهم ، ورحل إلى مكة مرتين ، وبرز في العلم وأثنى العلماء عليه وعدّوه نحويا لغويا ، مفسرا محدثا ، فقيها أديبا ، آخذا من كل فن بطرف ... بيد أن تفوقه كان كاملا في النحو ، تتلمذ على يديه عدد من أهل العلم ، منهم ابنه محب الدين محمد ، وابن الفرات المالكي ، وابن الملقن ، وإبراهيم اللخمي الشافعي ، وابن إسحاق الدجوي ، وغيرهم ، أربت مؤلفاته على الخمسين كتابا ورسالة ، منها المطبوع والمخطوط والمفقود ، من أشهرها : مغني اللبيب وشرح شذور الذهب ، وأوضح المسالك ، وشرح قطر الندى ، وشرح قصيدة بانت سعاد ، والألغاز النحوية وغيرها ، نشأ في البيئة المصرية التي لم يستطع التتار احتلالها كما احتلوا غيرها من بلاد المسلمين ، وهزموا شر هزيمة في معركة عين جالوت الشهيرة ، بقيادة المماليك الذين حكموا مصر قرابة ثلاثة قرون من الزمن ، عاشت مصر خلالها آمنة مطمئنة ، وأصبحت مهدا للحضارة وقبلة للعلم والمعرفة ، ومما زاد من شأن العلم تشجيع المماليك لذلك ، وتقديرهم الكبير لأهل العلم ، فكثر العلماء وغصت المكتبات بالمؤلفات . في هذه الظروف نشأ ابن هشام الأمر الذي ساعده وعبّد له الطريق مع الهمة العالية والذكاء المفرط لأن يكون من

العلماء في فنون شتى ، وخاصة النحو والصرف واللغة والتفسير . توفي – رحمة الله عليه – في القاهرة عام (761هـــ) ، ودفن بمقابر الصوفية خارج باب النصر من القاهرة .

– منهج ابن هشام في تفسره .

ضمن ابن هشام تفسيره أغلب أنواع التفسير : من تفسير للقرآن بالقرآن ، وتفسير للقرآن بالسنة وتفسير للقرآن بأقوال الصحابة والتابعين – وإن كانت الأنواع الثلاثة الأخيرة قليلة – ، وتفسير للقرآن بالاعتماد على النحو واللغة ، وهو الغالب على تفسيره ، كما ضمنه كذلك أقوال من تقدمه من المفسرين والقراء والنحويين واللغويين وغيرهم من خلال اعتماده على كتبهم ، فاعتمد على مصادر من كتب التفسير ، مثل الكشاف للزمخشري ، والمحرر الوجيز لابن عطية ، وتفسير الفخر الرازي وغيرها .

واعتمد على كتب القراءات ، مثل الحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي ، والمحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات لابن جني .

واعتمد على بعض كتب السنة مثل صحيح البخاري ، وصحيح مسلم ، وسنن الترمذي .

واعتمد على مصادر من كتب النحو واللغة ، مثل كتاب سيبويه ، وأمالي ابن الشجري ، وشرح التسهيل لابن مالك ، والتبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري ، ومعاني القرآن لكل من الفرّاء والكسائي والزّجّاج والأخفش ، وأمالي ابن الحاجب وغيرها .

واعتمد على كتب أخرى في علوم متنوعة ، وهي فتاوى ابن تيمية ، ومناقب الشافعي للرازي .

وكثرة مصادر ابن هشام وتنوعها دليل على ثراء هذا التفسير وجمعه لكنوز المتقدمين .

وتفسير ابن هشام له سمات جعلت منه تفسيرا مهما لا يستغني عنه طالب العلم ، فهو غني بذكر الخلافات بين المفسرين ، يجمع بين الأقوال ، ويرجح مدعِّما ما يرجحه بالأدلة ، ويسكت أحيانا .

وتظهر أهميته كذلك في توجيهه القيِّم للقراءات سواء كان منها الصحيحة أو الشاذة .

وتبرز أهميته أيضا في مناقشته لكبار المفسرين مثل الطبري والزمخشري والرازي وأبي حيان ، وكبار اللغويين مثل الأخفش والزَّجّاج وابن الشجري وأبي البقاء وغيرهم .

وتتبين أهميته كذلك في إزالة الغموض عن بعض الآيات التي يتبادر للذهن لمن لم يتعمق في اللغة والنحو معنى خاطئ ، لكن بعد إعمال الآلات اللغوية والنحوية إعمالا صحيحا يظهر المعنى الصواب .

قسم التفسير .

وهو لب الرسالة ، ويمثل الجانب التطبيقي من البحث ، وهو ثمرة جمع للمادة التفسيرية الـــتي

حوتها كتب ابن هشام ورسائله المطبوعة .

بعد ذلك رتبت ما جمعت حسب ترتيب السور والآيات ، واضعا قبل كل تفسير الآية كاملة وإن لم تكن كاملة في التفسير ، فعلت ذلك حتى أزيل عن القارئ تعب الرجوع إليها في موطنها من المصحف ، ثم عزوت ما في هذا القسم من آيات إلى سورها ، وخرجت أحاديثه ، وأبياته الشعرية ، ووثقت مصادره . فظهر لي بعد ذلك أن ابن هشام لم يفسر كل آيات القرآن وإنما فسر فقط نحوا من سبعمائة آية ، يفسر الآية أحيانا تفسيرا مطولا ، ومختصرا أحيانا ، ومتوسطا أحيانا أخرى ، وأكثر تفسيره من كتابه مغني اللبيب ، حيث تعمد – رحمه الله – وضع التفسير فيه كما صرح في الصحيفة التاسعة بعد الستمائة منه أنه وضعه لمتعاطي التفسير والعربية جميعا . هذا ويعد التفسير اللغوي والنحوي الركيزة الأساسية التي يقوم عليها تفسيره ، فقد وظف معلوماته القيمة في علوم العربية لخدمة التفسير وبيان معاني القرآن الكريم ، ففي مجال اللغة اهتم بتفسير المفردات وما تؤديه من معان مختلفة ، وفي مجال النحو اهتم بالتوجيه النحوي اهتماما بالغا ، وعني بإعراب ما يتوقف على إعرابه ، أو يختلف باختلاف إعرابه المعنى ، وتلاحظ تردد أسماء مشاهير النحاة كالخليل وسيبويه والفراء والزجاج وابن الشجري وغيرهم في تفسيره ، وله تضعيفات لبعض الأعاريب ، واجتهادات خاصة في هذا المجال .

ملخص البحث باللغة الإنجليزية

Abstract

Allah Almighty sent down the Koran and ordered to think of it which depends on understanding its meaning and in order to achieve that scientists contributed in the production of varied interpretation , Among those are : Imam Ibn Hisham al-Ansari, but his interpretation was not independently found in the workbook, but was written in his books, which was classified in the science of grammar and language , etc , In order to serve the Book of Allah Almighty, and to facilitate to the students of science in addressing the interpretation of Ibn Hisham, and wanting to study in the science of grammar and language and interpretation, I chose a topic in which I gathered what has been explained by Ibn Hisham of printed books, and toxicity: (efforts Ibn Hisham Ansari in interpretation) .

Study part :

- An overview of Ibn Hisham Al-Ansari life:

Is Abdullah bin Yusuf bin Abdullah bin Yousef, Abu Muhammad al-Jamal al-Din Ibn Hisham Ansari Egyptian grammar Fadil famous, was born in Cairo in (708 AH) and grew up with, is characterized by patience and humility, righteousness, compassion and gentleness , and morals He was a Shafi doctrine then became Hanbali at the end of his life, seeking knowledge at the hands of great scholars of his era such as the Shehab Bin Almarhal and Amajd Zankalouni and Ibn Assiraj and Badr al-Din ibn Djmaa and others, and departed to Mecca twice, and came to prominence in science , He was explainer jurist, man of letters, taking from each Art Party ... However, their success was complete in thegrammar, A number of students taught from his science, including his son, Mohibb Addine of Muhammad, and Ibn Furat al-Maliki, and Ibrahim Allkhmi Shafi'i, and Ibn Ishaq Dajaoui, His writings, went beyond anything the fifty books and letters, including printed and manuscript missing , the most famous: Mogni Allabib and the explanation of Chothour Addahab, and Aoidah Almasalek , and explaination of Qatar Annada and the interpretation of the poem the poem Pantat Soad, and grammatical puzzles and

others,He grew up in the Egyptian environment, which Tatar could not occupy it this occupation, defeated the worst defeat in the famous Battle of Ain Goliath , led by the Mamluks, who ruled Egypt for almost three centuries of time, in which Egypt lived safe and secure, and became the cradle of civilization and a of science and knowledge, which increased by the Mamluks, and their appreciation of the great scholars, Vkther scientists and packed with libraries writings. In these circumstances Ibn Hisham grew up Abdul helped him and his way with highly motivated and intelligent to be excessive because of various scholars in the arts, particularly grammar and language and interpretation. Died - God rest his soul - in Cairo (761 AH), and was buried in the tombs of Sufi outside the Bab al-Nasr in Cairo.

- Methodology in his interpretation .

Ibn Hisham implied the most types in his interpretations : the interpretation of the Koran by Koran, and the interpretation of the Koran by Sunnah and the interpretation of the Koran by the statements of companions and followers - although a bit too - and the interpretation of the Koran based on grammar and language, which is often interpreted as within as well as statements of the offer of the commentators, readers and Syntactical and linguists and others through its dependence on their books, He depended on the sources of the books of interpretation, such as Alkachaf Zamkhcri, and Almoharrar Alwajiz for Ibn Atia, and the interpretation of Alfakr Arrazi and others.

And relied also on reading books, such as the argument for the seven readers : Abu Ali Alfarisi, and Almohtasib to identify the ways irregular readings for Ibn Jenni .

And he counted on some books of the Sunnah as in Sahih Bukhari, Sahih Muslim, Sunan al-Tirmidhi.

And he relied on sources of the books of grammar and language, such as a book sebo, and Alamani for Ibn Achajari, and the explaination of the facilitation for Ibn Malek, and Clarification of the expression of the Koran to Abi Albaka Akbari, and the meanings of the Koran for Al Farra and Alexaii , Zajjaj m Al Akfach, and Amali Ibn Alhajeb, and others. And relied on other books in a variety of Sciences, the fatwas of

Ibn Taymiyyah, and the virtues of the Shafi'I for Razi. And the many sources of Ibn Hisham and diversity of the user on the richness of this interpretation and collection of the treasures of the applicants.
And the interpretation of Ibn Hisham has many features that madeit indispensable interpretation for all seekers of knowledge, it goes without mentioning the differences between the commentators, combining words, and is likely supported by the evidence regarded as most correct, and sometimes silent. And show its importance as well as in guiding the values of the readings, including whether the correct or anomalies. Its importance was shown in discussing the top commentators as Tabari and Zamakhshari, Al-Razi, Abu Hayyan, and senior linguists such as Azajaj and Ibn Achajari and Abi Albaka and others.
its importance shown also in decoding verses that comes to mind for those who did not go into the language and meaning as wrong, but after the use of the linguistic and grammatical machines pursuant to show true meaning of righteousness.
The interpretation part.
The core of the thesis, and represents the application of research, the fruit of the collection of explanatory material of books and printed letters.
Then I arranged what I collected according to the verses order . putting befor each interpretation verse the complete verse even it is not full in interpretation I did that to remove from the reader the fatigue of referring to its place I Koran m in this section I attributed all verses to their surats then I picked out its Hadith and verses of poetry and documentated sources m It appeared to me that Ibn Hicham did not explain all verses but he did not explain all verses but he did only with 700 verses , He sometimes explains the verse at length and a brief sometimes and moderate at other times .
He exaggerated taking from " Mogni Alabib " where he intentioned – May God have mercy on him - the development of interpretation as he said in the page number 609 for the seeker of Arabic language and interpretation is considered the essential foundation on which his interpretation relied on.

فهارس البحث .

1 – فهرس الآيات القرآنية .

2 – فهرس أطراف الأحاديث والآثار .

3 – فهرس الأعلام المترجم لهم .

4 – فهرس القوافي الشعرية .

5 – فهرس المصادر والمراجع .

6 – فهرس الموضوعات .

فهرس الآيات القرآنية

105	70	﴿إِنَّ ٱلۡبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيۡنَا﴾
105	71	﴿تُثِيرُ ٱلۡأَرۡضَ وَلَا تَسۡقِي ٱلۡحَرۡثَ مُسَلَّمَةٞ لَّا شِيَةَ فِيهَاۚ قَالُواْ ٱلۡـَٰٔنَ جِئۡتَ بِٱلۡحَقِّۚ﴾
227	72	﴿وَٱللَّهُ مُخۡرِجٞ مَّا كُنتُمۡ تَكۡتُمُونَ﴾
106	73	﴿فَقُلۡنَا ٱضۡرِبُوهُ بِبَعۡضِهَاۚ كَذَٰلِكَ يُحۡيِ ٱللَّهُ ٱلۡمَوۡتَىٰ﴾
288	74	﴿فَهِيَ كَٱلۡحِجَارَةِ أَوۡ أَشَدُّ قَسۡوَةٗ﴾
106	83	﴿وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ لَا تَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾
170	98	﴿وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبۡرِيلَ﴾
107	102	﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتۡلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلۡكِ سُلَيۡمَٰنَۖ﴾
107	105	﴿مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَلَا ٱلۡمُشۡرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيۡكُم ...﴾
107-59	106	﴿مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ أَوۡ نُنسِهَا نَأۡتِ بِخَيۡرٖ مِّنۡهَآ أَوۡ مِثۡلِهَآۗ أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ ...﴾
108	116	﴿كُلّٞ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ﴾
108	118	﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ لَوۡلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ أَوۡ تَأۡتِينَآ ءَايَةٞۗ كَذَٰلِكَ قَالَ ...﴾
108	133	﴿أَمۡ كُنتُمۡ شُهَدَآءَ إِذۡ حَضَرَ يَعۡقُوبَ ٱلۡمَوۡتُ﴾
109-88-72	135	﴿وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰ تَهۡتَدُواْ﴾
302-109-49	137	﴿بِمِثۡلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ﴾
110	140	﴿وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ﴾
149-110	142	﴿سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمۡ عَن قِبۡلَتِهِمُ ٱلَّتِي كَانُواْ عَلَيۡهَاۚ﴾
110-58	144	﴿قَدۡ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجۡهِكَ﴾
111-64	148	﴿وَلِكُلّٖ وِجۡهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَاۖ﴾
111-69-60	151	﴿كَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِيكُمۡ رَسُولٗا﴾
111	152	﴿فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ﴾
111-66-47	158	﴿فَمَنۡ حَجَّ ٱلۡبَيۡتَ أَوِ ٱعۡتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَاۚ﴾
112	177	﴿وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ﴾
113	178	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ﴾
302	179	﴿وَلَكُمۡ فِي ٱلۡقِصَاصِ حَيَوٰةٞ﴾
113	180	﴿كُتِبَ عَلَيۡكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ﴾
130-114	185	﴿شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ ...﴾
114	187	﴿أُحِلَّ لَكُمۡ لَيۡلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمۡ﴾

114	196	﴿ فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ ٱلۡهَدۡيِۚ ... فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ بِهِۦٓ أَذٗى مِّن رَّأۡسِهِۦ فَفِدۡيَةٞ ﴾
114	197	﴿ ٱلۡحَجُّ أَشۡهُرٞ مَّعۡلُومَٰتٞۚ ﴾
115	198	﴿ وَٱذۡكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمۡ ﴾
115-90	199	﴿ ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنۡ حَيۡثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ ﴾
211	201	﴿ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ حَسَنَةٗ وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾
144	203	﴿ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوۡمَيۡنِ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِۚ ﴾
115-84	214	﴿ أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تَدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ ... حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ ﴾
116	217	﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ قِتَالٖ فِيهِ ﴾
117	219	﴿ وَيَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلۡعَفۡوَۗ ﴾
118	220	﴿ وَإِن تُخَالِطُوهُمۡ فَإِخۡوَٰنُكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ ٱلۡمُفۡسِدَ مِنَ ٱلۡمُصۡلِحِ ﴾
118	222	﴿ يَطۡهُرۡنَۖ فَإِذَا تَطَهَّرۡنَ فَأۡتُوهُنَّ مِنۡ حَيۡثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ ﴾
118-43	223	﴿ نِسَآؤُكُمۡ حَرۡثٞ لَّكُمۡ ﴾
118-43	224	﴿ وَلَا تَجۡعَلُواْ ٱللَّهَ عُرۡضَةٗ لِّأَيۡمَٰنِكُمۡ أَن تَبَرُّواْ وَتَتَّقُواْ وَتُصۡلِحُواْ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ ﴾
118	226	﴿ لِّلَّذِينَ يُؤۡلُونَ مِن نِّسَآئِهِمۡ تَرَبُّصُ أَرۡبَعَةِ أَشۡهُرٖۖ ﴾
119	227	﴿ وَإِنۡ عَزَمُواْ ٱلطَّلَٰقَ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ﴾
119	228	﴿ وَٱلۡمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصۡنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٖۚ ﴾
119	231	﴿ وَإِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغۡنَ أَجَلَهُنَّ ﴾
120	233	﴿ وَٱلۡوَٰلِدَٰتُ يُرۡضِعۡنَ أَوۡلَٰدَهُنَّ حَوۡلَيۡنِ كَامِلَيۡنِۖ لِمَنۡ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ ﴾
120	234	﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوۡنَ مِنكُمۡ وَيَذَرُونَ أَزۡوَٰجٗا يَتَرَبَّصۡنَ ﴾
121	235	﴿ وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّآ أَن تَقُولُواْ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗاۚ وَلَا تَعۡزِمُواْ عُقۡدَةَ ... ﴾
121-90	236	﴿ لَّا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ إِن طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ مَا لَمۡ تَمَسُّوهُنَّ أَوۡ تَفۡرِضُواْ لَهُنَّ فَرِيضَةٗ ﴾
121	237	﴿ وَإِن طَلَّقۡتُمُوهُنَّ ﴾
122	240	﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوۡنَ مِنكُمۡ وَيَذَرُونَ أَزۡوَٰجٗا وَصِيَّةٗ لِّأَزۡوَٰجِهِم ﴾
122	246	﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلۡمَلَإِ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعۡدِ مُوسَىٰٓ إِذۡ قَالُواْ ... ﴾
123	249	﴿ فَمَن شَرِبَ مِنۡهُ فَلَيۡسَ مِنِّي وَمَن لَّمۡ يَطۡعَمۡهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّيٓ إِلَّا مَنِ ٱغۡتَرَفَ غُرۡفَةَۢ بِيَدِهِۦۚ ﴾
124	251	﴿ وَلَوۡلَا دَفۡعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعۡضَهُم بِبَعۡضٖ لَّفَسَدَتِ ٱلۡأَرۡضُ ﴾
342	255	﴿ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ ﴾
124	258	﴿ إِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّيَ ٱلَّذِي يُحۡيِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحۡيِۦ وَأُمِيتُۖ ﴾

124	259	﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ ﴾
125	260	﴿ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ﴾
126	264	﴿ لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالْأَذَىٰ ﴾
126	271	﴿ إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ ﴾
126	272	﴿ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ ۚ ... ﴾
127-89-54	273	﴿ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ ﴾
127	280	﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ﴾
128-89	282	﴿ وَلَا تَسْأَمُوا أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ ﴾
128-89	282	﴿ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ ﴾
129	285	﴿ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ ﴾
		3- سورة أل عمران
94-82	01	﴿ الم ﴾
97-94-82	02	﴿ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾
130	03	﴿ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ ﴾
130	04	﴿ مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ ﴾
130	07	﴿ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ﴾
369-131	10	﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا ﴾
131	20	﴿ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ ﴾
362	26	﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ ﴾
131	28	﴿ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ ﴾
131	30	﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا ﴾
132	31	﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾
132	36	﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ ... ﴾
132-81	44	﴿ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ ﴾
132	49	﴿ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾
133-43	59	﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴾
133	73	﴿ وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَى اللَّهِ أَن يُؤْتَىٰ أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيتُمْ ﴾
133	79	﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا ... ﴾

133	80	﴿ وَلَا يَأۡمُرَكُمۡ أَن تَتَّخِذُواْ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ أَرۡبَابًاۗ ﴾
135	81	﴿ وَإِذۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيۡتُكُم مِّن كِتَٰبٖ وَحِكۡمَةٖ ﴾
137-70-21	97	﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلٗا ﴾
137	103	﴿ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا وَكُنتُمۡ عَلَىٰ شَفَا حُفۡرَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنۡهَا ﴾
137-54	106	﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسۡوَدَّتۡ وُجُوهُهُمۡ أَكَفَرۡتُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡ ﴾
138	115	﴿ وَمَا يَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَلَن يُكۡفَرُوهُۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلۡمُتَّقِينَ ﴾
138-87-61	118	﴿ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةٗ مِّن دُونِكُمۡ لَا يَأۡلُونَكُمۡ خَبَالٗا وَدُّواْ مَا عَنِتُّمۡ قَدۡ بَدَتِ ٱلۡبَغۡضَآءُ ... ﴾
168	120	﴿ لَا يَضُرُّكُمۡ كَيۡدُهُمۡ شَيۡـًٔاۗ ﴾
139	140	﴿ إِن يَمۡسَسۡكُمۡ قَرۡحٞ فَقَدۡ مَسَّ ٱلۡقَوۡمَ قَرۡحٞ مِّثۡلُهُۥۚ ﴾
161	142	﴿ أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تَدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ ﴾
139-89	144	﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٞ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِ ٱلرُّسُلُۚ ﴾
139	146	﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيّٖ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٞ
139	154	﴿ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيۡكُم مِّنۢ بَعۡدِ ٱلۡغَمِّ أَمَنَةٗ نُّعَاسٗا يَغۡشَىٰ طَآئِفَةٗ مِّنكُمۡۖ
343-140-61	159	﴿ فَبِمَا رَحۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡۖ
316-7	172	﴿ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعۡدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلۡقَرۡحُۚ ... ﴾
141	175	﴿ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوۡلِيَآءَهُۥ ﴾
213	185	﴿ وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلۡغُرُورِ ﴾
303	186	﴿ وَإِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ ﴾
106	187	﴿ وَإِذۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ ... ﴾
141	188	﴿ فَلَا تَحۡسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٖ مِّنَ ٱلۡعَذَابِ ﴾
141	197	﴿ مَتَٰعٞ قَلِيلٞ ثُمَّ مَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۚ وَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ ﴾
4- سورة النساء		
142	04	﴿ وَءَاتُواْ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحۡلَةٗۚ فَإِن طِبۡنَ لَكُمۡ عَن شَيۡءٖ مِّنۡهُ نَفۡسٗا فَكُلُوهُ هَنِيٓـٔٗا مَّرِيٓـٔٗا ﴾
142	09	﴿ وَلۡيَخۡشَ ٱلَّذِينَ لَوۡ تَرَكُواْ مِنۡ خَلۡفِهِمۡ ذُرِّيَّةٗ ضِعَٰفًا
142	11	﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡۖ لِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِ ﴾
143	12	﴿ وَإِن كَانَ رَجُلٞ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمۡرَأَةٞ ﴾
144-87	18	﴿ وَلَيۡسَتِ ٱلتَّوۡبَةُ لِلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ حَتَّىٰٓ إِذَا حَضَرَ ... ﴾
114	21	﴿ وَقَدۡ أَفۡضَىٰ بَعۡضُكُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٖ ﴾

145	23	﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ ﴾
145	24	﴿ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۖ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ ﴾
145	28	﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ ۚ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا ﴾
145	40	﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا ﴾
145	41	﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴾
146	44	﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يَشْتَرُونَ ٱلضَّلَٰلَةَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّوا۟ ٱلسَّبِيلَ ﴾
146	45	﴿ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَآئِكُمْ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ نَصِيرًا ﴾
146	46	﴿ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا ﴾
146	58	﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ ۚ ﴾
343	65	﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾
147	66	﴿ وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ ٱقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ أَوِ ٱخْرُجُوا۟ مِن دِيَٰرِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ۖ ﴾
147	71	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ خُذُوا۟ حِذْرَكُمْ فَٱنفِرُوا۟ ثُبَاتٍ أَوِ ٱنفِرُوا۟ جَمِيعًا ﴾
207-150	72	﴿ وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ ﴾
264	73	﴿ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ ﴾
343-147	78	﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا۟ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِى بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ ۗ ﴾
148	79	﴿ مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ۖ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ ۚ ﴾
148	85	﴿ مَّن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٌ مِّنْهَا ۖ وَمَن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُۥ كِفْلٌ ﴾
148	90	﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍۭ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ
149	91	﴿ سَتَجِدُونَ ءَاخَرِينَ يُرِيدُونَ أَن يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا۟ قَوْمَهُمْ
149	127	﴿ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ ﴾
362	128	﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا ۚ وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌ ۗ ﴾
136	135	﴿ وَٱلْأَقْرَبِينَ ۚ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ﴾
149	136	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ءَامِنُوا۟ ﴾
130-86	140	﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا ﴾
150-129	150	﴿ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُوا۟ بَيْنَ ٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ﴾
150	152	﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَلَمْ يُفَرِّقُوا۟ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ ﴾
362	153	﴿ يَسْـَٔلُكَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَٰبًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ۚ ﴾
150	159	﴿ وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴾

150	160	﴿ فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا ﴾
243-151-58	162	﴿ لَّٰكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ ﴾
152-70-68	171	﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ ﴾
23	172	﴿ لَّن يَسْتَنكِفَ الْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ ﴾
259-152	176	﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ ... ﴾
		5-سورة المائدة
153	01	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ ... ﴾
153-51	03	﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ ... ﴾
153-64-59	06	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ ... ﴾
156	09	﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾
156	13	﴿ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ ﴾
156	23	قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ ... ﴾
157	28	﴿ لَئِن بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ ... ﴾
255-157-86-60	31	﴿ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي ﴾
157	38	﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ ﴾
156-146	41	﴿ مِن بَعْدِ مَوَاضِعِهِ ﴾
158	44	﴿ إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا ﴾
362-158	45	﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ ... ﴾
158	47	﴿ وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الْإِنجِيلِ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فِيهِ ... ﴾
160	61	﴿ وَإِذَا جَاءُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَقَد دَّخَلُوا بِالْكُفْرِ ... ﴾
160	68	﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ ﴾
243-160-58	69	﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ ﴾
161	71	﴿ وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُّوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ... ﴾
161-07	73	﴿ وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ﴾
331-161	91	﴿ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴾
161	95	﴿ فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ ﴾
162	97	﴿ جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ ﴾
162	105	﴿ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ﴾

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيۡنِكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ ... ﴾	106	163
﴿ إِذۡ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ هَلۡ يَسۡتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيۡنَا مَآئِدَةٗ ... ﴾	112	163-89
﴿ رَبَّنَآ أَنزِلۡ عَلَيۡنَا مَآئِدَةٗ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ تَكُونُ لَنَا ... ﴾	114	163
﴿ مَا قُلۡتُ لَهُمۡ إِلَّا مَآ أَمَرۡتَنِي بِهِۦٓ أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمۡۚ ﴾	116	164
﴿ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمۡۚ ... ﴾	117	164
﴿ قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوۡمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدۡقُهُمۡۚ لَهُمۡ جَنَّٰتٞ ... ﴾	119	165
6-سورة الأنعام		
﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَۖ ... ﴾	01	166
﴿ وَهُوَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾	03	166-62
﴿ مَّكَّنَّٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَا لَمۡ نُمَكِّن لَّكُمۡ ﴾	06	311-167
﴿ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ ﴾	12	232
﴿ وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِي ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴾	13	167
﴿ وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيۡكَ إِعۡرَاضُهُمۡ فَإِنِ ٱسۡتَطَعۡتَ أَن تَبۡتَغِيَ نَفَقٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ ... ﴾	35	167
﴿ مَّا فَرَّطۡنَا فِي ٱلۡكِتَٰبِ مِن شَيۡءٖۚ ﴾	38	168
﴿ فَلَوۡلَآ إِذۡ جَآءَهُم بَأۡسُنَا تَضَرَّعُواْ ﴾	43	168
﴿ وَإِذَا رَأَيۡتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا ﴾	68	170-86
﴿ وَذَرِ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَهُمۡ لَعِبٗا وَلَهۡوٗا وَغَرَّتۡهُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَاۚ ... ﴾	70	168
﴿ وَوَهَبۡنَا لَهُۥٓ إِسۡحَٰقَ ﴾	84	175
﴿ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمۡ شُفَعَآءَكُمُ ﴾	94	270-169
﴿ فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَيۡءٖ فَأَخۡرَجۡنَا مِنۡهُ خَضِرٗا نُّخۡرِجُ مِنۡهُ حَبّٗا مُّتَرَاكِبٗا ... ﴾	99	169
﴿ وَمَا يُشۡعِرُكُمۡ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾	109	170-76-68
﴿ وَلَوۡ أَنَّنَا نَزَّلۡنَآ إِلَيۡهِمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَحَشَرۡنَا عَلَيۡهِمۡ كُلَّ شَيۡءٖ ... ﴾	111	171
﴿ وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡكِتَٰبَ مُفَصَّلٗاۚ ﴾	114	171
﴿ وَلَا تَأۡكُلُواْ مِمَّا لَمۡ يُذۡكَرِ ٱسۡمُ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ وَإِنَّهُۥ لَفِسۡقٞۗ ﴾	121	172-77
﴿ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ ﴾	122	162
﴿ وَإِذَا جَآءَتۡهُمۡ ءَايَةٞ قَالُواْ لَن نُّؤۡمِنَ حَتَّىٰ نُؤۡتَىٰ مِثۡلَ مَآ أُوتِيَ رُسُلُ ٱللَّهِۘ ... ﴾	124	172
﴿ وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٖ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ... ﴾	137	173
﴿ حُرِّمَتۡ ظُهُورُهَا ﴾	138	173

172-77	145	﴿أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ﴾
173	150	﴿قُلْ هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ﴾
173-81-70	151	﴿قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْۖ أَلَّا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔاۖ ...﴾
175-85	154	﴿ثُمَّ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ﴾
176	157	﴿أَوْ تَقُولُواْ لَوْ أَنَّآ أُنزِلَ عَلَيْنَا ٱلْكِتَٰبُ لَكُنَّآ أَهْدَىٰ مِنْهُمْۚ ...﴾
176-60-59-7	158	﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًاۗ﴾
177	160	﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَاۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا ...﴾
		7- سورة الأعراف
178	04	﴿وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا فَجَآءَهَا بَأْسُنَا بَيَٰتًا أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ﴾
178	11	﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ﴾
178-43	12	﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَۖ قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ﴾
190-179-88	16	﴿قَالَ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾
179	22	﴿فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍۚ فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا ...﴾
179	27	﴿يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ كَمَآ أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ ...﴾
179	31	﴿يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ وَلَا تُسْرِفُوٓاْۚ ...﴾
179	38	﴿قَالَ ٱدْخُلُواْ فِىٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ فِى ...﴾
96	44	﴿وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ﴾
180	45	﴿ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ كَٰفِرُونَ﴾
21	56	﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾
180	73	﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًاۗ﴾
180	81	﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ﴾
180	85	﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًاۗ﴾
229	89	﴿وَمَا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّعُودَ فِيهَآ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّنَاۚ﴾
180	101	﴿فَمَا كَانُواْ لِيُؤْمِنُواْ بِمَا كَذَّبُواْ﴾
181	105	﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ﴾
181	138	﴿وَجَٰوَزْنَا بِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ فَأَتَوْاْ عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصْنَامٍ لَّهُمْۚ﴾
273	148	﴿ٱتَّخَذُوهُ وَكَانُواْ ظَٰلِمِينَ﴾
273	152	﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ ٱلْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ﴾

181	155	﴿ وَٱخۡتَارَ مُوسَىٰ قَوۡمَهُۥ سَبۡعِينَ رَجُلٗا ﴾
182	160	﴿ وَقَطَّعۡنَٰهُمُ ٱثۡنَتَيۡ عَشۡرَةَ أَسۡبَاطًا أُمَمٗاۚ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ إِذِ ٱسۡتَسۡقَىٰهُ قَوۡمُهُۥٓ ... ﴾
182	169	﴿ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَۚ ﴾
182	170	﴿ وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلۡكِتَٰبِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُصۡلِحِينَ ﴾
183-73-67-66-47	172	﴿ وَإِذۡ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ وَأَشۡهَدَهُمۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ أَلَسۡتُ بِرَبِّكُمۡۖ ﴾
184-76	176	﴿ وَلَوۡ شِئۡنَا لَرَفَعۡنَٰهُ بِهَا ﴾
334	186	﴿ مَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُۥۚ وَيَذَرُهُمۡ ﴾
185-50-45	199	﴿ خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴾

8- سورة الأنفال

186	6-1	﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡأَنفَالِۖ قُلِ ٱلۡأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِۖ ... وَهُمۡ يَنظُرُونَ ﴾
187	23	﴿ وَلَوۡ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمۡ خَيۡرٗا لَّأَسۡمَعَهُمۡۖ وَلَوۡ أَسۡمَعَهُمۡ لَتَوَلَّواْ وَّهُم مُّعۡرِضُونَ ﴾
188	25	﴿ وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةٗ لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ خَآصَّةٗۖ ﴾
189	43	﴿ إِذۡ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلٗاۖ وَلَوۡ أَرَىٰكَهُمۡ كَثِيرٗا لَّفَشِلۡتُمۡ وَلَتَنَٰزَعۡتُمۡ ... ﴾
189	67	﴿ وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلۡأٓخِرَةَ ﴾

09- سورة التوبة

190-62	05	﴿ وَٱقۡعُدُواْ لَهُمۡ كُلَّ مَرۡصَدٖۚ ﴾
190	08	﴿ كَيۡفَ وَإِن يَظۡهَرُواْ عَلَيۡكُمۡ لَا يَرۡقُبُواْ فِيكُمۡ إِلّٗا وَلَا ذِمَّةٗۚ يُرۡضُونَكُم ... ﴾
161	16	﴿ أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تُتۡرَكُواْ ﴾
193	24	﴿ أَحَبَّ إِلَيۡكُم ﴾
191	30	﴿ يُضَٰهِـُٔونَ قَوۡلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾
191	38	﴿ أَرَضِيتُم بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا مِنَ ٱلۡأٓخِرَةِۚ ﴾
191-75	40	﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدۡ نَصَرَهُ ٱللَّهُ ﴾
144	47	﴿ وَلَأَوۡضَعُواْ ﴾
363	52	﴿ قُلۡ هَلۡ تَرَبَّصُونَ بِنَآ إِلَّآ إِحۡدَى ٱلۡحُسۡنَيَيۡنِۖ ﴾
192	62	﴿ يَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمۡ لِيُرۡضُوكُمۡ ﴾
193	71	﴿ أُوْلَٰٓئِكَ سَيَرۡحَمُهُمُ ٱللَّهُۗ ﴾
193	81	﴿ فَرِحَ ٱلۡمُخَلَّفُونَ بِمَقۡعَدِهِمۡ خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﴾
194	82	﴿ فَلۡيَضۡحَكُواْ قَلِيلٗا وَلۡيَبۡكُواْ كَثِيرٗا جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴾

98	84	﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا ﴾
194	92	﴿ قُلْتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ ﴾
194	98	﴿ وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ ٱلدَّوَآئِرَ ﴾
194	103	﴿ تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا ﴾
195-73	108	﴿ لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ ﴾
194	109	﴿ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقْوَىٰ ﴾
195-73	112	﴿ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ﴾
195	117	﴿ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِى سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ ﴾
195	123	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا۟ فِيكُمْ غِلْظَةً ... ﴾
166-62	128	﴿ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾

10-سورة يونس

196	10	﴿ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾
196	24	﴿ فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ ﴾
197	26	﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾
196	27	﴿ وَٱلَّذِينَ كَسَبُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ جَزَآءُ سَيِّئَةٍۭ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَّا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ﴾
197	37	﴿ وَمَا كَانَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ أَن يُفْتَرَىٰ ﴾
120	42	﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ ﴾
197-86-57	51	﴿ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنتُم بِهِۦٓ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ ﴾
198	58	﴿ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾
198	61	﴿ وَمَا تَكُونُ فِى شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا۟ مِنْهُ مِن قُرْءَانٍ ﴾
364	62	﴿ أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾
199	65	﴿ وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴾
198	71	﴿ فَأَجْمِعُوٓا۟ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ ﴾
181	74	﴿ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَآءُوهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ ... ﴾
199	77	﴿ قَالَ مُوسَىٰٓ أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَكُمْ أَسِحْرٌ هَٰذَا وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّٰحِرُونَ ﴾
199-49	81	﴿ فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ ... ﴾
100-69	83	﴿ فَمَآ ءَامَنَ لِمُوسَىٰٓ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِۦ عَلَىٰ خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَإِي۟هِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ ... ﴾
100	84	﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰقَوْمِ إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوٓا۟ إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ ﴾

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتۡ عَلَيۡهِمۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾	96	171
﴿وَلَوۡ جَآءَتۡهُمۡ كُلُّ ءَايَةٍ حَتَّىٰ يَرَوُاْ ٱلۡعَذَابَ ٱلۡأَلِيمَ﴾	97	171
﴿فَلَوۡلَا كَانَتۡ قَرۡيَةٌ ءَامَنَتۡ فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ إِلَّا قَوۡمَ يُونُسَ﴾	98	100-71

11–سورة هود

﴿لِيَبۡلُوَكُمۡ أَيُّكُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلٗاۗ﴾	07	202
﴿وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ وَٱسۡتَوَتۡ ... ۗ﴾	44	202
﴿يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيۡسَ مِنۡ أَهۡلِكَۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيۡرُ صَٰلِحٖۖ﴾	46	204
﴿قِيلَ يَٰنُوحُ ٱهۡبِطۡ بِسَلَٰمٖ مِّنَّا وَبَرَكَٰتٍ عَلَيۡكَ وَعَلَىٰٓ أُمَمٖ مِّمَّن مَّعَكَۚ وَأُمَمٞ سَنُمَتِّعُهُمۡ ...﴾	48	202
﴿وَمَا نَحۡنُ بِتَارِكِيٓ ءَالِهَتِنَا عَن قَوۡلِكَ﴾	53	202
﴿فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقَدۡ أَبۡلَغۡتُكُم مَّآ أُرۡسِلۡتُ بِهِۦٓ إِلَيۡكُمۡۚ وَيَسۡتَخۡلِفُ رَبِّي قَوۡمًا غَيۡرَكُمۡ وَلَا تَضُرُّونَهُۥ ... ۚ﴾	57	203
﴿قَالُواْ سَلَٰمٗاۖ﴾	69	203
﴿وَمِن وَرَآءِ إِسۡحَٰقَ يَعۡقُوبَ﴾	71	203
﴿وَلَا يَلۡتَفِتۡ مِنكُمۡ أَحَدٌ إِلَّا ٱمۡرَأَتَكَۖ﴾	81	204
﴿قَالُواْ يَٰشُعَيۡبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأۡمُرُكَ أَن نَّتۡرُكَ مَا يَعۡبُدُ ءَابَآؤُنَآ أَوۡ أَن نَّفۡعَلَ ... ۚ﴾	87	205
﴿يَقۡدُمُ قَوۡمَهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فَأَوۡرَدَهُمُ ٱلنَّارَۖ وَبِئۡسَ ٱلۡوِرۡدُ ٱلۡمَوۡرُودُ﴾	98	205
﴿فَمِنۡهُمۡ شَقِيّٞ وَسَعِيدٞ﴾	105	206-74
﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ﴾	108	205
﴿وَإِنَّ كُلّٗا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمۡ رَبُّكَ أَعۡمَٰلَهُمۡۚ إِنَّهُۥ بِمَا يَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ﴾	111	206-74

12–سورة يوسف

﴿رَأَيۡتُهُمۡ لِي سَٰجِدِينَ﴾	04	264
﴿إِذۡ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ﴾	08	193
﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ عِشَآءٗ يَبۡكُونَ﴾	16	208
﴿فَصَبۡرٞ جَمِيلٞۖ﴾	18	208
﴿وَكَانُواْ فِيهِ مِنَ ٱلزَّٰهِدِينَ﴾	20	208
﴿وَقَالَتۡ هَيۡتَ لَكَۚ﴾	23	256-208
﴿يُوسُفُ أَعۡرِضۡ عَنۡ هَٰذَاۚ وَٱسۡتَغۡفِرِي لِذَنۢبِكِۖ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ ٱلۡخَاطِـِٔينَ﴾	29	209
﴿قَدۡ شَغَفَهَا حُبًّاۖ﴾	30	210
﴿وَقُلۡنَ حَٰشَ لِلَّهِ﴾	31	209

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِي لُمۡتُنَّنِي فِيهِۖ ﴾	32	210
﴿ ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعۡدِ مَا رَأَوُاْ ٱلۡأٓيَٰتِ لَيَسۡجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٖ ﴾	35	210
﴿ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعۡصِرُ خَمۡرٗاۖ ﴾	36	210-70
﴿ يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفۡتِنَا فِي سَبۡعِ بَقَرَٰتٖ سِمَانٖ يَأۡكُلُهُنَّ سَبۡعٌ عِجَافٞ ﴾	46	211
﴿ إِن يَسۡرِقۡ فَقَدۡ سَرَقَ أَخٞ لَّهُۥ مِن قَبۡلُۚ ﴾	77	104
﴿ وَمِن قَبۡلُ مَا فَرَّطتُمۡ فِي يُوسُفَۖ ﴾	80	211
﴿ وَسۡـَٔلِ ٱلۡقَرۡيَةَ ٱلَّتِي كُنَّا فِيهَا وَٱلۡعِيرَ ٱلَّتِيٓ أَقۡبَلۡنَا فِيهَاۖ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴾	82	212-113
﴿ قَالُواْ تَٱللَّهِ تَفۡتَؤُاْ تَذۡكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوۡ تَكُونَ مِنَ ... ﴾	85	212
﴿ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصۡبِرۡ ﴾	90	212
﴿ وَقَدۡ أَحۡسَنَ ﴾	100	107
﴿ قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ... ﴾	108	213
﴿ وَلَدَارُ ٱلۡأٓخِرَةِ خَيۡرٞ ﴾	109	213-69
13- سورة الرعد		
﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغۡفِرَةٖ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلۡمِهِمۡۖ ﴾	06	214
﴿ هُوَ ٱلَّذِي يُرِيكُمُ ٱلۡبَرۡقَ خَوۡفٗا وَطَمَعٗا وَيُنشِئُ ٱلسَّحَابَ ٱلثِّقَالَ ﴾	12	214
﴿ قُلۡ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ قُلِ ٱللَّهُۚ قُلۡ أَفَٱتَّخَذۡتُم مِّن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَ لَا يَمۡلِكُونَ لِأَنفُسِهِمۡ نَفۡعٗا ... ﴾	16	214
﴿ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ سُوٓءُ ٱلۡحِسَابِ ﴾	18	215
﴿ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَدۡخُلُونَ عَلَيۡهِم مِّن كُلِّ بَابٖ ﴾	23	246
﴿ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُم ﴾	24	245-215
﴿ وَلَوۡ أَنَّ قُرۡءَانٗا سُيِّرَتۡ بِهِ ٱلۡجِبَالُ ﴾	31	215-51-49
﴿ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدَۢا ﴾	43	216
14- سورة إبراهيم		
﴿ قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾	31	217
﴿ وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا ﴾	42	188
﴿ وَإِن كَانَ مَكۡرُهُمۡ لِتَزُولَ مِنۡهُ ٱلۡجِبَالُ ﴾	46	217-55
﴿ هَٰذَا بَلَٰغٞ لِّلنَّاسِ ﴾	52	312
15- سورة الحجر		
﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾	02	92
﴿ وَقَالُواْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِي نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلذِّكۡرُ إِنَّكَ لَمَجۡنُونٞ ﴾	06	343

218	30	﴿ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾
218	39	﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾
204	65	﴿ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ ﴾
218-45	91	﴿ ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴾
		16- سورة النحل
222	05	﴿ لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ ﴾
220	23	﴿ لَا جَرَمَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْتَكْبِرِينَ ... ﴾
220	26	﴿ فَأَتَى ٱللَّهُ بُنْيَٰنَهُم ﴾
220	30	﴿ وَقِيلَ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ ۚ ... ﴾
220	47	﴿ أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ ﴾
220	50	﴿ يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾
221-53	62	﴿ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ ٱلْكَذِبَ ... ﴾
221-61	68	﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا ... ﴾
288	77	﴿ وَلِلَّهِ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَمَآ أَمْرُ ٱلسَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ ٱلْبَصَرِ ... ﴾
221	78	﴿ وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا ... ﴾
356-222	81	﴿ وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ ﴾
362	88	﴿ زِدْنَٰهُمْ عَذَابًا فَوْقَ ٱلْعَذَابِ ﴾
153	91	﴿ وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِ ٱللَّهِ ﴾
222-85	116	﴿ وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ ... ﴾
		17-سورة الإسراء
223	3	﴿ ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴾
223	20	﴿ كُلًّا نُّمِدُّ هَٰٓؤُلَآءِ وَهَٰٓؤُلَآءِ مِنْ عَطَآءِ رَبِّكَ ۚ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴾
171	29	﴿ وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرْسِلَ بِٱلْـَٔايَٰتِ إِلَّآ أَن كَذَّبَ بِهَا ٱلْأَوَّلُونَ ۚ ﴾
223-72	52	﴿ يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِۦ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ﴾
221	57	﴿ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓ ۚ ﴾
171	59	﴿ وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرْسِلَ بِٱلْـَٔايَٰتِ إِلَّآ أَن كَذَّبَ بِهَا ٱلْأَوَّلُونَ ۚ ﴾
223-48	60	﴿ وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِٱلنَّاسِ ۚ وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ ... ﴾
224	62	﴿ قَالَ أَرَءَيْتَكَ هَٰذَا ٱلَّذِى كَرَّمْتَ عَلَىَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ ... ﴾

224	75	﴿ إِذًا لَّأَذَقْنَٰكَ ضِعْفَ ٱلْحَيَوٰةِ ... ﴾
224	76	﴿ وَإِن كَادُواْ لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ ٱلْأَرْضِ ... ﴾
224	78	﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ ... ﴾
225	100	﴿ قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّيٓ إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ ٱلْإِنفَاقِ ... ﴾
225	109	﴿ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴾
107	110	﴿ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ ﴾

18–سورة الكهف

226	6	﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ﴾
226	16	﴿ وَإِذِ ٱعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ فَأْوُۥٓاْ إِلَى ٱلْكَهْفِ ... ﴾
227-53	17	﴿ وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ... ﴾
236-227	18	﴿ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ... ﴾
297-227-48	22	﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ ... ﴾
229	23	﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴾
229	25	﴿ وَلَبِثُواْ فِي كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ سِنِينَ وَٱزْدَادُواْ تِسْعًا ﴾
230	28	﴿ وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ ... ﴾
230	29	﴿ وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن
230	33	﴿ كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْـًٔا وَفَجَّرْنَا خِلَٰلَهُمَا نَهَرًا ﴾
230	34	﴿ وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴾
230	38	﴿ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي وَلَآ أُشْرِكُ بِرَبِّيٓ أَحَدًا ﴾
231	74	﴿ قَالَ أَقَتَلْتَ ﴾
231	77	﴿ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهْلَ قَرْيَةٍ ٱسْتَطْعَمَآ أَهْلَهَا ... ﴾
231	79	﴿ أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِي ٱلْبَحْرِ ... ﴾
103	82	﴿ وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِي ﴾
231	103	﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا ﴾

19–سورة مريم

233	5	﴿ وَإِنِّي خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِيَ مِن وَرَآءِي وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِن ... ﴾
233	6	يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ وَٱجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ﴾
233	21	﴿ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُۥٓ ءَايَةً لِّلنَّاسِ ﴾

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَجَعَلَنِى مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَٰنِى بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴾	31	234
﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا ۖ لَٰكِنِ ٱلظَّٰلِمُونَ ٱلْيَوْمَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾	38	234
﴿ قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِى يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ۖ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ ۖ وَٱهْجُرْنِى مَلِيًّا ﴾	46	331-234
﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَٱلشَّيَٰطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ﴾	68	237
ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِٱلَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا ﴾	70	234-53
﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴾	71	237
﴿ قُلْ مَن كَانَ فِى ٱلضَّلَٰلَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ مَدًّا ۚ ... ﴾	75	237
﴿ كَلَّا ۚ سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴾	82	238-62
20–سورة طــه		
﴿ وَإِن تَجْهَرْ بِٱلْقَوْلِ فَإِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى ﴾	7	239
﴿ قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ ۖ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا ٱلْأُولَىٰ ﴾	21	239
﴿ وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَىٰٓ ﴾	37	261
﴿ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴾	44	239-44
﴿ فَجَمَعَ كَيْدَهُۥ ثُمَّ أَتَىٰ ﴾	60	199
﴿ قَالُوٓا۟ إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا ﴾	63	239-83-58
﴿ وَأَلْقِ مَا فِى يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓا۟ ۖ إِنَّمَا صَنَعُوا۟ كَيْدُ سَٰحِرٍ ۖ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴾	69	243
﴿ قَالَ ءَامَنتُمْ لَهُۥ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ۖ إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ... ﴾	71	243
﴿ قَالُوا۟ لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَآءَنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلَّذِى فَطَرَنَا ۖ فَٱقْضِ ... ﴾	72	244
﴿ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ﴾	89	244
﴿ قَالُوا۟ لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ ﴾	91	244-114-84
﴿ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ ﴾	96	244
﴿١١٨﴾ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا۟ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ ﴾	119	245
﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾	131	245-72
21–سورة الأنبياء		
﴿ ٱقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ ﴾	1	268
﴿ مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا ٱسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴾	2	246
﴿ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ ۗ وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ... ﴾	3	246-44
﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا ۚ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾	22	246-74

249	30	﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾
249	37	﴿خُلِقَ الْإِنسَانُ مِنْ عَجَلٍ سَأُورِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ﴾
249	57	﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ﴾
248	72	﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ﴾
249-146	77	﴿وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ﴾
250-163-89	87	﴿فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ﴾
250	88	﴿وَكَذَٰلِكَ نُجِّي الْمُؤْمِنِينَ﴾
250	92	﴿إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾
251	94	﴿فَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ﴾
250	95	﴿وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾
251-54	104	﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ﴾
22–سورة الحج		
253-232	11	﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ ...﴾
253-52	13	﴿يَدْعُوا لَمَن ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِ لَبِئْسَ الْمَوْلَىٰ ...﴾
253	20	﴿يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ﴾
253	22	﴿كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾
253	25	﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾
254	27	﴿وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾
254	32	﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾
54	40	﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾
253	46	﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا﴾
254	62	﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ ...﴾
254	63	﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ ...﴾
23–سورة المؤمنون		
291	27	﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ﴾
256	36	﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾
256	37	﴿إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾

256	40	﴿ قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَٰدِمِينَ ﴾
257	99	﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ ﴾
257	100	﴿ لَعَلِّىٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ۚ كَلَّآ ۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا ۖ وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ ... ﴾
24–سورة النور		
258	1	﴿ سُورَةٌ أَنزَلْنَٰهَا وَفَرَضْنَٰهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَآ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾
258	2	﴿ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُوا۟ ﴾
258	9	﴿ وَٱلْخَٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيْهَآ إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾
258	16	﴿ وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ ﴾
258	21	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ... ۚ ﴾
259	22	﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُو۟لُوا۟ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ ... ﴾
259	30	﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ ﴾
260-102	40	﴿ ظُلُمَٰتٌۢ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ ﴾
260	53	﴿ وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ ... ﴾
259	58	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ وَٱلَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا۟ ٱلْحُلُمَ مِنكُمْ ... ﴾
261	63	﴿ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾
261	64	﴿ قَدْ يَعْلَمُ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ ﴾
25–سورة الفرقان		
262	10	﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِىٓ إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ جَنَّٰتٍ تَجْرِى ... ﴾
262	13	﴿ دَعَوْا۟ هُنَالِكَ ثُبُورًا ﴾
262	18	﴿ وَكَانُوا۟ قَوْمًۢا بُورًا ﴾
262	20	﴿ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ ۗ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ﴾
320	21	﴿ لَقَدِ ٱسْتَكْبَرُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْ عُتُوًّا كَبِيرًا ﴾
263-262-250	25	﴿ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَٰمِ وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا (٢٥) ﴾
86	32	﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً ۚ ﴾
263	59	﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۚ ... ﴾
263	63	﴿ وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ﴾
26–سورة الشعراء		
264	4	﴿ إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً فَظَلَّتْ أَعْنَٰقُهُمْ لَهَا خَٰضِعِينَ ﴾

264	22	﴿ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾
264	47	﴿ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾
264	48	﴿ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴾
264	50	﴿ قَالُواْ لَا ضَيْرَ ۖ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ﴾
264	64	﴿ وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ ٱلْءَاخَرِينَ ﴾
226	75	﴿ قَالَ أَفَرَءَيْتُم مَّا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴾
226	77	﴿ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّيٓ إِلَّا رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾
264	102	﴿ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾
265	197	﴿ أَوَلَمْ تَكُن لَّهُمْ ءَايَةٌ أَن يَعْلَمَهُۥ عُلَمَٰٓؤُاْ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾
265	201	﴿ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِۦ حَتَّىٰ يَرَوُاْ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴾
265	202	﴿ فَيَأْتِيَهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾
265	227	﴿ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾
27–سورة النمل		
266	10	﴿ وَأَلْقِ عَصَاكَ ۚ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ ۚ يَٰمُوسَىٰ ﴾
266	11	إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوٓءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾
266	12	﴿ وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ ۖ فِي تِسْعِ ءَايَٰتٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِۦٓ ۚ إِنَّهُمْ ﴾
266	18	﴿ نَمْلَةٌ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾
266-144	24	﴿ وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ ﴾
266	25	﴿ أَلَّا يَسْجُدُواْ لِلَّهِ ٱلَّذِي يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴾
267	29	﴿ كِتَٰبٌ ﴾
267	30	﴿ إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾
267	31	﴿ أَلَّا تَعْلُواْ عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴾
266	34	﴿ قَالَتْ إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُواْ قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوٓاْ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً ۖ وَكَذَٰلِكَ ﴾
267	65	﴿ قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ ﴾
267	72	﴿ قُلْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم بَعْضُ ٱلَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ ﴾
28–سورة القصص		
269	08	﴿ فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ۗ ﴾
269	15	﴿ وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ ... ﴾

269	23	﴿ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴾
269	25	﴿ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ ... ﴾
270	30	﴿ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِن شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ ... ﴾
270	44	﴿ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ ﴾
180	45	﴿ وَمَا كُنتَ ثَاوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ﴾
280	62	﴿ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾
270	76	﴿ إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ ... ﴾
111	77	﴿ وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ﴾
271	82	﴿ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ ﴾
197	84	﴿ مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ... ﴾
		29– سورة العنكبوت
161	02	﴿ أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا ﴾
272	05	﴿ مَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ ﴾
272	12	﴿ وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ وَمَا هُم بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُم مِّن شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾
272	19	﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ﴾
272	20	﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ ﴾
272	25	﴿ وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ ﴾
273	56	﴿ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ ﴾
107	80	﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا ﴾
		30– سورة الروم
274	4	﴿ فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ﴾
284-44	15-14	﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ (١٤) فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴾
275	17	﴿ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾
275	23	﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ ﴾
275	25	﴿ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنتُمْ تَخْرُجُونَ ﴾
275	28	﴿ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ ﴾
127	38	﴿ فَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ ﴾

127	39	﴿وَمَآ ءَاتَيۡتُم مِّن زَكَوٰةٖ تُرِيدُونَ وَجۡهَ ٱللَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُضۡعِفُونَ﴾
362	54	﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعۡفٖ﴾
31–سورة لقمان		
276	27	﴿وَلَوۡ أَنَّمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ مِن شَجَرَةٍ أَقۡلَٰمٞ وَٱلۡبَحۡرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦ سَبۡعَةُ أَبۡحُرٖ مَّا نَفِدَتۡ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ﴾
276	32	﴿فَلَمَّا نَجَّىٰهُمۡ إِلَى ٱلۡبَرِّ فَمِنۡهُم مُّقۡتَصِدٞۚ﴾
32– سورة السجدة		
277	12	﴿وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلۡمُجۡرِمُونَ نَاكِسُواْ رُءُوسِهِمۡ﴾
277	13	﴿وَلَوۡ شِئۡنَا لَأٓتَيۡنَا كُلَّ نَفۡسٍ هُدَىٰهَا وَلَٰكِنۡ حَقَّ ٱلۡقَوۡلُ …﴾
277	26	﴿أَوَلَمۡ يَهۡدِ لَهُمۡ كَمۡ أَهۡلَكۡنَا﴾
33– سورة الأحزاب		
278	18	﴿وَٱلۡقَآئِلِينَ لِإِخۡوَٰنِهِمۡ هَلُمَّ إِلَيۡنَاۖ﴾
278	19	﴿أَشِحَّةً عَلَيۡكُمۡۖ فَإِذَا جَآءَ ٱلۡخَوۡفُ رَأَيۡتَهُمۡ يَنظُرُونَ إِلَيۡكَ تَدُورُ أَعۡيُنُهُمۡ …﴾
263	20	﴿يَسۡـَٔلُونَ عَنۡ أَنۢبَآئِكُمۡۖ﴾
278	21	﴿لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا﴾
278	33	﴿وَرَسُولَهُۥٓۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا﴾
34– سورة سبأ		
279	11	﴿أَنِ ٱعۡمَلۡ سَٰبِغَٰتٖ وَقَدِّرۡ فِي ٱلسَّرۡدِ …ۖ﴾
279	14	﴿تَبَيَّنَتِ ٱلۡجِنُّ أَن لَّوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ٱلۡغَيۡبَ مَا لَبِثُواْ فِي ٱلۡعَذَابِ ٱلۡمُهِينِ﴾
279	19	﴿وَمَزَّقۡنَٰهُمۡ كُلَّ مُمَزَّقٍۚ﴾
279	32	﴿أَنَحۡنُ صَدَدۡنَٰكُمۡ عَنِ ٱلۡهُدَىٰ بَعۡدَ إِذۡ جَآءَكُم﴾
280	51	﴿وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ فَزِعُواْ فَلَا فَوۡتَ﴾
280	54	﴿وَحِيلَ بَيۡنَهُمۡ وَبَيۡنَ مَا يَشۡتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشۡيَاعِهِم مِّن قَبۡلُۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ فِي شَكّٖ مُّرِيبِۢ﴾
35– سورة فاطر		
281	1	﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ جَاعِلِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُوْلِيٓ أَجۡنِحَةٖ مَّثۡنَىٰ …﴾
281	4	﴿وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدۡ كُذِّبَتۡ رُسُلٞ مِّن قَبۡلِكَۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ﴾
281	8	﴿أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنٗاۖ﴾
281	9	﴿وَٱللَّهُ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابٗا فَسُقۡنَٰهُ إِلَىٰ بَلَدٖ مَّيِّتٖ﴾
282	14	﴿إِن تَدۡعُوهُمۡ لَا يَسۡمَعُواْ دُعَآءَكُمۡ وَلَوۡ سَمِعُواْ مَا ٱسۡتَجَابُواْ لَكُمۡ …ۖ﴾

الآية	رقمها	الصفحة
﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ﴾	27	282
﴿وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ ...﴾	28	282
﴿الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ﴾	35	282
﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ ...﴾	36	350-282
﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا ...﴾	41	282
36- سورة يس		
﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾	9	211
﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾	31	283-48
﴿وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾	39	283
﴿وَآيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ﴾	41	250
﴿هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَّكِئُونَ﴾	56	326
﴿وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ﴾	59	283-44
﴿إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾	76	284
37- سورة الصافات		
﴿إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ﴾	6	285
﴿وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ﴾	7	285
﴿لَا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَى وَيُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ﴾	8	285
﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾	24	350
﴿فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا إِنَّا لَذَائِقُونَ﴾	31	286
﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ﴾	45	169
﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ﴾	47	286-66
﴿وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ﴾	48	287
﴿فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾	55	287
﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ ...﴾	102	287
﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ﴾	106	287
﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾	147	287-68-64
﴿وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ﴾	164	288
38- سورة ص		

289	1	﴿ صٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ذِي ٱلذِّكۡرِ ﴾
289	3	﴿ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٖ ﴾
289	4	﴿ وَقَالَ ٱلۡكَٰفِرُونَ هَٰذَا سَٰحِرٞ كَذَّابٌ ﴾
290	6	﴿ وَٱنطَلَقَ ٱلۡمَلَأُ مِنۡهُمۡ أَنِ ٱمۡشُواْ وَٱصۡبِرُواْ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمۡۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيۡءٞ يُرَادُ ﴾
291	8	﴿ بَل لَّمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِ ﴾
289	14	﴿ إِن كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ ٱلرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابِ ﴾
291	23	﴿ وَعَزَّنِي فِي ٱلۡخِطَابِ ﴾
295	27	﴿ فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنَ ٱلنَّارِ ﴾
327-291-69	32	﴿ إِنِّيٓ أَحۡبَبۡتُ حُبَّ ٱلۡخَيۡرِ عَن ذِكۡرِ رَبِّي ﴾
291	33	﴿ رُدُّوهَا عَلَيَّۖ فَطَفِقَ مَسۡحَۢا بِٱلسُّوقِ وَٱلۡأَعۡنَاقِ ﴾
292-70-48	36	﴿ فَسَخَّرۡنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجۡرِي بِأَمۡرِهِۦ رُخَآءً حَيۡثُ أَصَابَ ﴾
292	44	﴿ وَخُذۡ بِيَدِكَ ضِغۡثٗا فَٱضۡرِب بِّهِۦ وَلَا تَحۡنَثۡۗ إِنَّا وَجَدۡنَٰهُ صَابِرٗاۚ نِّعۡمَ ٱلۡعَبۡدُۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٞ ﴾
297	50	﴿ جَنَّٰتِ عَدۡنٖ مُّفَتَّحَةٗ لَّهُمُ ٱلۡأَبۡوَٰبُ ﴾
289	64	﴿ إِنَّ ذَٰلِكَ لَحَقّٞ ﴾
178-43	75	﴿ مَا مَنَعَكَ أَن تَسۡجُدَ ﴾
218	82	﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغۡوِيَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴾
292	84	﴿ قَالَ فَٱلۡحَقُّ وَٱلۡحَقَّ أَقُولُ ﴾

39- سورة الزمر

293	3	﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَ مَا نَعۡبُدُهُمۡ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ ﴾
293	8	﴿ قُلۡ تَمَتَّعۡ بِكُفۡرِكَ قَلِيلًاۖ ﴾
293	9	﴿ أَمَّنۡ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ ﴾
52	13	﴿ أَلَيۡسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبۡدَهُۥۖ ﴾
294	19	﴿ أَفَأَنتَ تُنقِذُ مَن فِي ٱلنَّارِ ﴾
294	22	﴿ فَوَيۡلٞ لِّلۡقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكۡرِ ٱللَّهِ ﴾
294	24	﴿ أَفَمَن يَتَّقِي بِوَجۡهِهِۦ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ ﴾
295	36	﴿ وَيُخَوِّفُونَكَ بِٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦۚ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٖ ﴾
295	56	﴿ أَن تَقُولَ نَفۡسٞ يَٰحَسۡرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ ﴾
295	64	﴿ قُلۡ أَفَغَيۡرَ ٱللَّهِ تَأۡمُرُوٓنِّيٓ أَعۡبُدُ أَيُّهَا ٱلۡجَٰهِلُونَ ﴾

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ بَلِ ٱللَّهَ فَٱعۡبُدۡ ﴾	66	295
﴿ وَٱلۡأَرۡضُ جَمِيعٗا قَبۡضَتُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ ﴾	67	296
﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ إِلَى ٱلۡجَنَّةِ زُمَرًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا ... ﴾	73	296
40- سورة غافر		
﴿ شَدِيدِ ٱلۡعِقَابِ ﴾	03	297
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُنَادَوۡنَ لَمَقۡتُ ٱللَّهِ أَكۡبَرُ مِن مَّقۡتِكُمۡ أَنفُسَكُمۡ إِذۡ ... ﴾	10	297
﴿ وَأَنذِرۡهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡأٓزِفَةِ ﴾	18	131
﴿ كَذَٰلِكَ يَطۡبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلۡبِ مُتَكَبِّرٖ جَبَّارٖ ﴾	35	298
﴿ لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ ﴾	36	298
41- سورة فصلت		
﴿ قَالَتَآ أَتَيۡنَا طَآئِعِينَ ﴾	11	299
﴿ رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيۡنِ أَضَلَّانَا ﴾	29	241-79
﴿ أَفَمَن يُلۡقَىٰ فِي ٱلنَّارِ خَيۡرٌ أَم مَّن يَأۡتِيٓ ءَامِنٗا يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ ﴾	40	299-295
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِٱلذِّكۡرِ لَمَّا جَآءَهُمۡۖ وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٞ ﴾	41	299
﴿ لَّا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَٰطِلُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَلَا مِنۡ خَلۡفِهِۦ ﴾	42	299-643-65
﴿ مَّا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدۡ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبۡلِكَ ﴾	43	299
﴿ أُوْلَٰٓئِكَ يُنَادَوۡنَ مِن مَّكَانِۭ بَعِيدٖ ﴾	44	299
﴿ مَّنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا فَلِنَفۡسِهِۦۖ وَمَنۡ أَسَآءَ فَعَلَيۡهَاۗ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٖ لِّلۡعَبِيدِ ﴾	46	300-52
﴿ لَّا يَسۡـَٔمُ ٱلۡإِنسَٰنُ مِن دُعَآءِ ٱلۡخَيۡرِ وَإِن مَّسَّهُ ٱلشَّرُّ فَيَـُٔوسٞ قَنُوطٞ ﴾	49	300
42- سورة الشورى		
﴿ أَمِ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَۖ فَٱللَّهُ هُوَ ٱلۡوَلِيُّ وَهُوَ يُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴾	09	301
﴿ فَاطِرُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ جَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا وَمِنَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ أَزۡوَٰجٗاۖ ... ﴾	11	301-162-71
﴿ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٞ ﴾	17	319
﴿ ذَٰلِكَ ٱلَّذِي يُبَشِّرُ ٱللَّهُ عِبَادَهُ ﴾	23	302
﴿ وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ ﴾	40	197
﴿ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ ﴾	43	302
﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحۡيًا أَوۡ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوۡ يُرۡسِلَ رَسُولٗا ... ﴾	51	302
43- سورة الزخرف		

304	05	﴿أَفَنَضۡرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكۡرَ صَفۡحًا أَن كُنتُمۡ قَوۡمٗا مُّسۡرِفِينَ﴾
304	13	﴿لِتَسۡتَوُۥاْ عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ﴾
304	19	﴿وَجَعَلُواْ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمۡ عِبَٰدُ ٱلرَّحۡمَٰنِ إِنَٰثًاۚ أَشَهِدُواْ خَلۡقَهُمۡۚ سَتُكۡتَبُ ...﴾
304	31	﴿وَقَالُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانُ عَلَىٰ رَجُلٖ مِّنَ ٱلۡقَرۡيَتَيۡنِ عَظِيمٍ﴾
304	33	﴿وَلَوۡلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ لَّجَعَلۡنَا لِمَن يَكۡفُرُ بِٱلرَّحۡمَٰنِ لِبُيُوتِهِمۡ سُقُفٗا ...﴾
305-81-75	39	﴿وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلۡيَوۡمَ إِذ ظَّلَمۡتُمۡ﴾
305-183	48	﴿وَمَا نُرِيهِم مِّنۡ ءَايَةٍ إِلَّا هِيَ أَكۡبَرُ مِنۡ أُخۡتِهَاۖ وَأَخَذۡنَٰهُم بِٱلۡعَذَابِ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ﴾
305-183	51	﴿أَفَلَا تُبۡصِرُونَ﴾
305	52	﴿أَمۡ أَنَا۠ خَيۡرٞ مِّنۡ هَٰذَا ٱلَّذِي هُوَ مَهِينٞ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ﴾
305	55	﴿فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا﴾
362-306	84	﴿وَهُوَ ٱلَّذِي فِي ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٞ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَٰهٞۚ وَهُوَ ٱلۡحَكِيمُ ٱلۡعَلِيمُ﴾
306	88	﴿وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ قَوۡمٞ لَّا يُؤۡمِنُونَ﴾
		44– سورة الجاثية
308	5-3	﴿إِنَّ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ لَأٓيَٰتٖ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ٣ وَفِي خَلۡقِكُمۡ وَمَا يَبُثُّ مِن دَآبَّةٍ ءَايَٰتٞ لِّقَوۡمٖ يُوقِنُونَ ٤ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ ... ٥﴾
308	22	﴿وَخَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّ وَلِتُجۡزَىٰ كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا كَسَبَتۡ ...﴾
309	24	﴿مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنۡيَا﴾
309	31	﴿أَفَلَمۡ تَكُنۡ ءَايَٰتِي﴾
309-301	32	﴿إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنّٗا﴾
		45– سورة الأحقاف
310	10	﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾
310-48	17	﴿وَيۡلَكَ ءَامِنۡ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ﴾
310	25	﴿تُدَمِّرُ كُلَّ شَيۡءِۭ﴾
310	26	﴿وَلَقَدۡ مَكَّنَّٰهُمۡ فِيمَآ إِن مَّكَّنَّٰكُمۡ فِيهِ﴾
311	28	﴿فَلَوۡلَا نَصَرَهُمُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ قُرۡبَانًا ءَالِهَةَۢۖ﴾
311	35	﴿فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسۡتَعۡجِل لَّهُمۡۚ كَأَنَّهُمۡ يَوۡمَ يَرَوۡنَ ...﴾
		46– سورة محمد
312	06	﴿وَيُدۡخِلُهُمُ ٱلۡجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمۡ﴾
312	15	﴿مَّثَلُ ٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلۡمُتَّقُونَۖ فِيهَآ أَنۡهَٰرٞ مِّن مَّآءٍ غَيۡرِ ءَاسِنٖ وَأَنۡهَٰرٞ مِّن لَّبَنٖ ...﴾

الصفحة	الآية	النص
312	18	﴿ فَقَدۡ جَآءَ أَشۡرَاطُهَاۚ ﴾
312	21	﴿ طَاعَةٞ وَقَوۡلٞ مَّعۡرُوفٞۚ ﴾
313	31	﴿ وَلَنَبۡلُوَنَّكُمۡ حَتَّىٰ نَعۡلَمَ ٱلۡمُجَٰهِدِينَ مِنكُمۡ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَنَبۡلُوَاْ أَخۡبَارَكُمۡ ﴾
313	38	﴿ هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ تُدۡعَوۡنَ لِتُنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبۡخَلُۖ ... ﴾
		47– سورة الفتح
314	3-1	﴿ إِنَّا فَتَحۡنَا لَكَ فَتۡحٗا مُّبِينٗا (١) لِّيَغۡفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكَ وَيَهۡدِيَكَ صِرَٰطٗا مُّسۡتَقِيمٗا (٢) وَيَنصُرَكَ ٱللَّهُ نَصۡرًا عَزِيزًا (٣) ﴾
192	10	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ ﴾
314	16	﴿ تُقَٰتِلُونَهُمۡ أَوۡ يُسۡلِمُواْ ﴾
314	27	﴿ لَّقَدۡ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءۡيَا بِٱلۡحَقِّۖ لَتَدۡخُلُنَّ ٱلۡمَسۡجِدَ ٱلۡحَرَامَ ... ﴾
315-7	29	﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنۡهُم مَّغۡفِرَةٗ وَأَجۡرًا عَظِيمَۢا ﴾
		48– سورة الحجرات
316	12	﴿ وَلَا يَغۡتَب بَّعۡضُكُم بَعۡضًاۚ ﴾
316	14	﴿ وَلَمَّا يَدۡخُلِ ٱلۡإِيمَٰنُ فِي قُلُوبِكُمۡۖ ﴾
		49– سورة ق
317	01	﴿ قٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ ﴾
317	02	﴿ بَلۡ عَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم ﴾
317-36-18-2	04	﴿ قَدۡ عَلِمۡنَا ﴾
317	09	﴿ وَنَزَّلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ مُّبَٰرَكٗا فَأَنۢبَتۡنَا بِهِۦ جَنَّٰتٖ وَحَبَّ ٱلۡحَصِيدِ ﴾
317	17	﴿ عَنِ ٱلۡيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٞ ﴾
317	18	﴿ مَّا يَلۡفِظُ مِن قَوۡلٍ ﴾
317	23	﴿ هَٰذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ ﴾
318	31	﴿ وَأُزۡلِفَتِ ٱلۡجَنَّةُ لِلۡمُتَّقِينَ غَيۡرَ بَعِيدٍ ﴾
318	36	﴿ وَكَمۡ أَهۡلَكۡنَا ﴾
318	37	﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكۡرَىٰ ﴾
318	38	﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكۡرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلۡبٌ ﴾
		49– سورة الذاريات
319	24	﴿ هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيۡفِ إِبۡرَٰهِيمَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ ﴾
319	25	﴿ إِذۡ دَخَلُواْ عَلَيۡهِ فَقَالُواْ سَلَٰمٗاۖ قَالَ سَلَٰمٞ قَوۡمٞ مُّنكَرُونَ ﴾

319	35	﴿ فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾
310	42	﴿ مَا تَذَرُ مِن شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ ﴾
319	44	﴿ فَعَتَوْا۟ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ ﴾
319	52	﴿ كَذَٰلِكَ مَآ أَتَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُوا۟ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴾
50- سورة الطور		
320-129	9	﴿ يَوْمَ تَمُورُ ٱلسَّمَآءُ مَوْرًا ﴾
320	28	﴿ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْبَرُّ ٱلرَّحِيمُ ﴾
320	39	﴿ أَمْ لَهُ ٱلْبَنَٰتُ وَلَكُمُ ٱلْبَنُونَ ﴾
265	44	﴿ وَإِن يَرَوْا۟ كِسْفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ سَاقِطًا يَقُولُوا۟ سَحَابٌ مَّرْكُومٌ ﴾
51- سورة النجم		
321	3	﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴾
321	8	﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴾
321	9	﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴾
321	19	﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴾
322	22	﴿ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰٓ ﴾
322	43	﴿ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ ﴾
322	44	﴿ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ﴾
322	45	﴿ وَأَنَّهُۥ خَلَقَ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰ ﴾
322	51	﴿ وَثَمُودَا۟ فَمَآ أَبْقَىٰ ﴾
51- سورة القمر		
323	1	﴿ ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ﴾
323	2	﴿ وَإِن يَرَوْا۟ ءَايَةً يُعْرِضُوا۟ وَيَقُولُوا۟ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ﴾
323	3	﴿ وَكَذَّبُوا۟ وَٱتَّبَعُوٓا۟ أَهْوَآءَهُمْ ۚ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ ﴾
323	4	﴿ وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّنَ ٱلْأَنۢبَآءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ﴾
323	5	﴿ حِكْمَةٌۢ بَٰلِغَةٌ ۖ فَمَا تُغْنِ ٱلنُّذُرُ ﴾
323	12	﴿ وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا فَٱلْتَقَى ٱلْمَآءُ عَلَىٰٓ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴾
323	26	﴿ سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَّنِ ٱلْكَذَّابُ ٱلْأَشِرُ ﴾
323-204	49	﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴾
324	52	﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِى ٱلزُّبُرِ ﴾

52- سورة الرحمان		
138	4-1	﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ ١ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ٢ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ ٣ عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ ٤﴾
324	5	﴿ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ بِحُسۡبَانٖ﴾
349	39	﴿فَيَوۡمَئِذٖ لَّا يُسۡـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٞ وَلَا جَآنّٞ﴾
312	41	﴿يُعۡرَفُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ بِسِيمَٰهُمۡ﴾
361-324	60	﴿هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ﴾
355-55	64	﴿مُدۡهَآمَّتَانِ﴾
324	66	﴿فِيهِمَا عَيۡنَانِ نَضَّاخَتَانِ﴾
53- سورة الواقعة		
325-65	7-1	﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلۡوَاقِعَةُ ١ لَيۡسَ لِوَقۡعَتِهَا كَاذِبَةٌ ٢ خَافِضَةٞ رَّافِعَةٌ ٣ إِذَا رُجَّتِ ٱلۡأَرۡضُ رَجّٗا ٤ وَبُسَّتِ ٱلۡجِبَالُ بَسّٗا ٥ فَكَانَتۡ هَبَآءٗ مُّنۢبَثّٗا ٦ وَكُنتُمۡ أَزۡوَٰجٗا ثَلَٰثَةٗ ٧﴾
325	08	﴿فَأَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ﴾
169	21-17	﴿يَطُوفُ عَلَيۡهِمۡ وِلۡدَٰنٞ مُّخَلَّدُونَ ١٧ بِأَكۡوَابٖ وَأَبَارِيقَ وَكَأۡسٖ مِّن مَّعِينٖ ١٨ لَّا يُصَدَّعُونَ عَنۡهَا وَلَا يُنزِفُونَ ١٩ وَفَٰكِهَةٖ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ ٢٠ وَلَحۡمِ طَيۡرٖ مِّمَّا يَشۡتَهُونَ ٢١﴾
169	22	﴿وَحُورٌ عِينٞ﴾
325-69-50	35	﴿إِنَّآ أَنشَأۡنَٰهُنَّ إِنشَآءٗ﴾
326	56	﴿هُمۡ وَأَزۡوَٰجُهُمۡ فِي ظِلَٰلٍ عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ مُتَّكِـُٔونَ﴾
345-326	62	﴿وَلَقَدۡ عَلِمۡتُمُ ٱلنَّشۡأَةَ ٱلۡأُولَىٰ فَلَوۡلَا تَذَكَّرُونَ﴾
342	75	﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾
342-132	76	﴿وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٞ لَّوۡ تَعۡلَمُونَ عَظِيمٌ﴾
326	83	﴿فَلَوۡلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلۡحُلۡقُومَ﴾
326	84	﴿وَأَنتُمۡ حِينَئِذٖ تَنظُرُونَ﴾
326	85	﴿وَنَحۡنُ أَقۡرَبُ إِلَيۡهِ مِنكُمۡ وَلَٰكِن لَّا تُبۡصِرُونَ﴾
326	86	﴿فَلَوۡلَآ إِن كُنتُمۡ غَيۡرَ مَدِينِينَ﴾
326	87	﴿تَرۡجِعُونَهَآ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ﴾
54- سورة الحديد		
263	12	﴿يَسۡعَىٰ نُورُهُم بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَبِأَيۡمَٰنِهِم﴾
327	13	﴿يَوۡمَ يَقُولُ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ وَٱلۡمُنَٰفِقَٰتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱنظُرُونَا نَقۡتَبِسۡ مِن نُّورِكُمۡ قِيلَ ٱرۡجِعُواْ وَرَآءَكُمۡ﴾
327-7	27	﴿وَجَعَلۡنَا فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ رَأۡفَةٗ وَرَحۡمَةٗ وَرَهۡبَانِيَّةً ٱبۡتَدَعُوهَا﴾

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ ﴾	28	148
﴿ لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ ﴾	29	342-327
55- سورة المجادلة		
﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾	1	328
﴿ وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا۟ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا ﴾	3	328
﴿ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ ﴾	4	328
﴿ كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِىٓ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴾	21	328
56- سورة الحشر		
﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾	9	329
﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ﴾	24	158
57- سورة الممتحنة		
﴿ يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ ﴾	1	329
58- سورة الصف		
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾	10	330
﴿ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾	11	330
﴿ وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾	13	331
59- سورة المنافقون		
﴿ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ ﴾	8	332
﴿ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن ﴾	10	332
60- سورة الطلاق		
﴿ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ ﴾	1	334-63
﴿ وَأَقِيمُوا۟ ٱلشَّهَٰدَةَ لِلَّهِ ﴾	2	129
﴿ وَٱلَّتِى لَمْ يَحِضْنَ ﴾	4	334
﴿ أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ ﴾	6	334
61- سورة التحريم		
﴿ عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَٰتٍ مُّؤْمِنَٰتٍ ﴾	5	335-296
﴿ لَا تَعْتَذِرُوا۟ ٱلْيَوْمَ ﴾	7	349
61-سورة الملك		

الصفحة	رقم الآية	الآية
202	2	﴿ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلۡمَوۡتَ وَٱلۡحَيَوٰةَ لِيَبۡلُوَكُمۡ أَيُّكُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلٗاۚ ... ﴾
285	5	﴿ وَلَقَدۡ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلۡنَٰهَا رُجُومٗا ﴾
335	8	﴿ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلۡغَيۡظِۖ كُلَّمَآ أُلۡقِيَ فِيهَا فَوۡجٞ سَأَلَهُمۡ خَزَنَتُهَآ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ نَذِيرٞ ﴾
		62-سورة القلم
342-336	2	﴿ مَآ أَنتَ بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ بِمَجۡنُونٖ ﴾
336	37	﴿ أَمۡ لَكُمۡ كِتَٰبٞ فِيهِ تَدۡرُسُونَ ﴾
		63-سورة الحاقة
337	1	﴿ ٱلۡحَآقَّةُ ﴾
337	2	﴿ مَا ٱلۡحَآقَّةُ ﴾
247	13	﴿ نَفۡخَةٞ وَٰحِدَةٞ ﴾
337	16	﴿ وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَهِيَ يَوۡمَئِذٖ وَاهِيَةٞ ﴾
337-75	32	﴿ ثُمَّ فِي سِلۡسِلَةٖ ذَرۡعُهَا سَبۡعُونَ ذِرَاعٗا فَٱسۡلُكُوهُ ﴾
107	44	﴿ وَلَوۡ تَقَوَّلَ عَلَيۡنَا بَعۡضَ ٱلۡأَقَاوِيلِ ﴾
		64-سورة المعارج
337	1	﴿ سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٖ وَاقِعٖ ﴾
337	36	﴿ فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ قِبَلَكَ مُهۡطِعِينَ ﴾
337-53	37	﴿ عَنِ ٱلۡيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ ﴾
342	40	﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِرَبِّ ٱلۡمَشَٰرِقِ وَٱلۡمَغَٰرِبِ ﴾
		65-سورة نوح
338	23	﴿ وَقَالُواْ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمۡ وَلَا تَذَرُنَّ وَدّٗا وَلَا سُوَاعٗا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسۡرٗا ﴾
		66- سورة الجن
106	09	﴿ فَمَن يَسۡتَمِعِ ٱلۡأٓنَ ﴾
338	11	﴿ وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَۖ كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدٗا ﴾
338	18	﴿ وَأَنَّ ٱلۡمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدۡعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدٗا ﴾
		67-سورة المزمل
262	18	﴿ ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرُۢ بِهِۦۚ ﴾
339	20	﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَعۡلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدۡنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيۡلِ وَنِصۡفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٞ مِّنَ ٱلَّذِينَ ... ﴾
		68- سورة المدثر

﴿ وَلَا تَمۡنُن تَسۡتَكۡثِرُ ﴾	06	340
﴿ عَلَيۡهَا تِسۡعَةَ عَشَرَ ﴾	30	340-57
﴿ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكۡرَىٰ لِلۡبَشَرِ ﴾	31	341
﴿ كَلَّا وَٱلۡقَمَرِ ﴾	32	341
﴿ فَمَا تَنفَعُهُمۡ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ ﴾	48	341
69- سورة القيامة		
﴿ لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ ﴾	01	342
﴿ أَيَحۡسَبُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجۡمَعَ عِظَامَهُۥ ﴾	03	343
﴿ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ ﴾	04	343-68
﴿ تَظُنُّ أَن يُفۡعَلَ بِهَا فَاقِرَةٞ ﴾	25	161
﴿ كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ ﴾	26	343
﴿ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوۡمَئِذٍ ٱلۡمَسَاقُ ﴾	30	343
70- سورة الإنسان		
﴿ هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ ﴾	01	344-75-69-59
﴿ إِنَّا خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن نُّطۡفَةٍ ﴾	02	344-75-59
﴿ سَلَٰسِلَاْ ﴾	04	238
﴿ يَشۡرَبُ بِهَا ﴾	06	345
﴿ قَوَارِيرَاْ ﴾	15	238
﴿ عَيۡنٗا فِيهَا تُسَمَّىٰ ﴾	18	346
﴿ وَإِذَا رَأَيۡتَ ثَمَّ رَأَيۡتَ نَعِيمٗا وَمُلۡكٗا كَبِيرًا ﴾	20	346
﴿ فَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعۡ مِنۡهُمۡ ءَاثِمًا أَوۡ كَفُورٗا ﴾	24	346
﴿ يُدۡخِلُ مَن يَشَآءُ فِي رَحۡمَتِهِۦۚ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمۡ عَذَابًا أَلِيمَۢا ﴾	31	346
71-سورة المرسلات		
﴿ وَٱلۡمُرۡسَلَٰتِ عُرۡفٗا ... فَٱلۡمُلۡقِيَٰتِ ذِكۡرًا ﴾	05-01	359-348
﴿ وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ﴾	15	362-348
﴿ أَحۡيَآءٗ وَأَمۡوَٰتٗا ﴾	26	349
﴿ وَلَا يُؤۡذَنُ لَهُمۡ فَيَعۡتَذِرُونَ ﴾	36	349
72- سورة النبأ		

141	01	﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾
98	28	﴿وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا كِذَّابٗا﴾
73- سورة النازعات		
359-350	05-01	﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا ... فَٱلۡمُدَبِّرَٰتِ أَمۡرٗا﴾
232	12	﴿كَرَّةٌ خَاسِرَةٞ﴾
350	14	﴿فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ﴾
239-44	18	﴿فَقُلۡ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ﴾
239-44	19	﴿وَأَهۡدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخۡشَىٰ﴾
350	40	﴿وَأَمَّا مَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفۡسَ عَنِ ٱلۡهَوَىٰ﴾
350	41	﴿فَإِنَّ ٱلۡجَنَّةَ هِيَ ٱلۡمَأۡوَىٰ﴾
74-سورة عبس		
170	03	﴿وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ﴾
351	21	﴿ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقۡبَرَهُۥ﴾
351	22	﴿ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ﴾
351	23	﴿كَلَّا لَمَّا يَقۡضِ مَآ أَمَرَهُۥ﴾
351	30	﴿وَحَدَآئِقَ غُلۡبٗا﴾
75- سورة التكوير		
358	15	﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ﴾
358	16	﴿ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ﴾
358	17	﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ﴾
358	18	﴿وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾
352	24	﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلۡغَيۡبِ بِضَنِينٖ﴾
76- سورة الانفطار		
352	08	﴿فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ﴾
77- سورة المطففين		
353	03	﴿وَإِذَا كَالُوهُمۡ أَو وَّزَنُوهُمۡ يُخۡسِرُونَ﴾
78- سورة الانشقاق		
353	19	﴿لَتَرۡكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٖ ١٩﴾
79-سورة الطارق		

353	01	﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ﴾
353-83	04	﴿إِن كُلُّ نَفۡسٖ لَّمَّا عَلَيۡهَا حَافِظٞ﴾
354	08	﴿إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجۡعِهِۦ لَقَادِرٞ﴾
354	09	﴿يَوۡمَ تُبۡلَى ٱلسَّرَآئِرُ﴾
354	11	﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجۡعِ﴾
218	17	﴿فَمَهِّلِ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَمۡهِلۡهُمۡ رُوَيۡدَۢا﴾
80-سورة الأعلى		
355	01	﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى﴾
355-55	04	﴿وَٱلَّذِيٓ أَخۡرَجَ ٱلۡمَرۡعَىٰ﴾
355-55	05	﴿فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحۡوَىٰ﴾
355	09	﴿فَذَكِّرۡ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكۡرَىٰ﴾
81- سورة الغاشية		
204	22	﴿لَّسۡتَ عَلَيۡهِم بِمُصَيۡطِرٍ﴾
204	23	﴿إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ﴾
204	24	﴿فَيُعَذِّبُهُ ٱللَّهُ ٱلۡعَذَابَ ٱلۡأَكۡبَرَ﴾
82- سورة الفجر		
238	04	﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ﴾
356	16	﴿وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبۡتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيۡهِ رِزۡقَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَهَٰنَنِ﴾
356	17	﴿كَلَّاۖ بَل لَّا تُكۡرِمُونَ ٱلۡيَتِيمَ﴾
356	21	﴿كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلۡأَرۡضُ دَكّٗا دَكّٗا﴾
356	22	﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلۡمَلَكُ صَفّٗا صَفّٗا﴾
356	24	﴿يَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي قَدَّمۡتُ لِحَيَاتِي﴾
83-سورة البلد		
342	01	﴿لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ﴾
342	04	﴿لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِي كَبَدٍ﴾
357	11	﴿فَلَا ٱقۡتَحَمَ ٱلۡعَقَبَةَ﴾
357	12	﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡعَقَبَةُ﴾
357	13	﴿فَكُّ رَقَبَةٍ﴾
357	14	﴿أَوۡ إِطۡعَٰمٞ فِي يَوۡمٖ ذِي مَسۡغَبَةٖ﴾

357	15	﴿ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴾
357	16	﴿ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴾
84- سورة الشمس		
358	01	﴿ وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا ﴾
358	02	﴿ وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ﴾
358	03	﴿ وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ﴾
358	04	﴿ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰهَا ﴾
186	05	﴿ وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا ﴾
358	06	﴿ وَٱلْأَرْضِ وَمَا طَحَىٰهَا ﴾
358	07	﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ﴾
317	09	﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴾
85- سورة الضحى		
359	01	﴿ وَٱلضُّحَىٰ ﴾
359	02	﴿ وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴾
86-سورة الشرح		
360-254	01	﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾
360	02	﴿ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴾
360	05	﴿ فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴾
360	06	﴿ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴾
87- سورة العلق		
96-94	01	﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ﴾
363	06	﴿ كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ﴾
363	17	﴿ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ ١٧ ﴾
88-سورة القدر		
363-130	1	﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴾
89-سورة البينة		
364	5	﴿ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ﴾
364	8	﴿ جَزَآؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ﴾

90–سورة العاديات		
﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا﴾	1	366-49
﴿فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا ... فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا﴾	5-2	365
﴿وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾	8	366
91–سورة التكاثر		
﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ﴾	5	366-67-45
﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾	8	366
92–سورة الفيل		
﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ﴾	1	367
93–سورة قريش		
﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ﴾	1	367
﴿إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ﴾	2	367
94–سورة النصر		
﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾	3	368
95–سورة المسد		
﴿مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ﴾	2	368-46
﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾	4	368
96–سورة الإخلاص		
﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾	1	129
97–سورة الناس		
﴿مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ۝٣﴾	3-2	369

فهرس أطراف الأحاديث والآثار

فهرس الأعلام المترجم لهم

فهرس القوافي الشعرية

صدري	362
قدروا	271
الخمر	22
خمرا	274
بشر	228
أفر	342
قط	182
أهانك	23
بنبّال	52-300
نكال	09
جمال	09
العجل	249
البذل	05
أفضل	236-176
سائم	117
غمام	10
ابن هشام	10
الأدهم	253-52
أقدم	271
زهدم	215
الأكم	345
ســـمه	94
عقيم	240
كائن	97
الأبدانا	38
كانوا	361

157	ترجمان
361	زمان
190	لقضاني
160	دنفان
360	إخوان
280	التروان
10	قـــولنا
10	دينـــنا
10	أرضـــنا
304	المسلمينا
200	العرض
192	أجمعنا
136	أطمع
259	خشوعا
298	الشفوف
240-83	غاياتها
203	عزاها
294	طلابها
162	نفسه
215	أتى
219	بالمعضى
215	طاويا

فهرس المصادر والمراجع

1-القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

2-ابن هشام الأنصاري آثاره ومذهبه النحوي:علي فودة نيل.ط:1،شركة مطابع المطوع،الدمام، 1405هـ-1985م.

3-ابن هشام النحوي:سامي عوض.ط:1،دار طلاس،دمشق،1987م.

4-ابن هشام وأثره في النحو العربي:يوسف عبد الرحمن الضبع.ط:1،دار الحديث،القاهرة،1418هـ-1998م.

5-الأزهية في علم الحروف:علي بن محمد الهروي.تحق:عبد المعين الملوحي.ط:2، مطبوعات مجمع اللغة العربية،دمشق، 1413هـ-1993م.

6-أسئلة وأجوبة في إعراب القرآن:ابن هشام.تحق:محمد نغش.ط:1،عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية،المدينة المنورة، 1403-1983م.

7-الاستيعاب في معرفة الأصحاب:ابن عبد البر.تحق:عادل مرشد.ط:1،دار الأعلام، عمان، 1423هـ-2002م.

8-أسرار العربية:الأنباري.تحق:محمد حسين شمس الدين.ط:1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1418هـ-1997م.

9-الأشباه والنظائر في النحو:السيوطي.تقديم:فائز ترحيني.ط:3،دار الكتاب العربي،بيروت-لبنان،1417هـ-1996م.

10- الإصابة في تمييز الصحابة:ابن حجر.تحق:طه محمد الزيني.(دط)، مكتبة ابن تيمية، القاهرة،1414هـ-1993م.

11- اعتراضات ابن هشام على معربي القرآن:إيمان حسين السيد.ط:1،دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث،دبي، 1428هـ-2007م.

12- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم:ابن خالويه.ط:1،دار مكتبة الهلال، بيروت،1985م.

13- الأعلام:الزركلي.ط:1، دار العلم للملايين،2002م.

14- أمالي ابن الحاجب.تحق:فخر صالح سليمان قدارة،(دط)،دار عمار،عمان-دار

الجيل،بيروت، 1409هـ-1989م.
15- أمالي ابن الشجري.تحق:محمود محمد الطناحي.ط:1،مكتبة الخانجي، القاهرة،1413هـ-1992م.
16- أمالي السهيلي.تحق:محمد إبراهيم البنا.(دط)،مطبعة السعادة،(دت).
17- إنباه الرواة:علي القفطي.تحق:محمد إبراهيم.ط:1،دار الفكر العربي، القاهرة،مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت،1406هـ-1986م.
18- الأنترنت:ملتقى أهل الحديث،منتدى اللغة العربية وعلومها.عنوان:لو طبعت كتب النحو هذه لأصبح علم النحو مكينا متماسكا .
19- الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء:ابن عبد البر.اعتنى به:عبد الفتاح أبو غدة.ط:1،دار البشائر الإسلامية،بيروت، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب،1417هـ-1997م.
20- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك:ابن هشام الأنصاري.تحق:محمد محي الدين عبد الحميد.(دط)، المكتبة العصرية،صيدا-بيروت،1424هـ-2003م.
21- البداية والنهاية:ابن كثير.تحق:عبد الله بن عبد المحسن التركي.ط:1،دار هجر،1419هـ-1998م.
22- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: الشوكاني.وضع حواشيه:خليل المنصور.ط:1،دار الكتب العلمية،بيروت،1418هـ-1998م.
23- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة:السيوطي.تحق محمد أبو الفضل إبراهيم.ط:2،دار الفكر،بيروت، 1389-1979م.
24- تاريخ ابن خلدون.اعتنى به:أبو صهيب الكرمي.(دط)،بيت الأفكار الدولية، (دت).
25- التبيان في إعراب القرآن:أبو البقاء العكبري.تحق:علي محمد البجاوي.(دط)، عيسى البابي الحلبي وشركاه،(دت).
26- تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد:ابن هشام الأنصاري.تحقيق عباس مصطفى الصالحي.ط:1،دار الكتاب العربي،بيروت، 1406هـ-1986م.
27- تفسير البحر المحيط:أبو حيان الأندلسي.تحق:عادل أحمد عبد الموجود وآخرون.ط:1،دار الكتب العلمية،بيروت،1413هـ-1993م.

28- تفسير البغوي(معالم التنزيل).ط:1،دار ابن حزم،1423هـ-2002م
29- تفسير الفخر الرازي (مفاتيح الغيب).ط:1،دار الفكر،بيروت،1401هـ-1981م.
30- تفسير القرآن العظيم:ابن كثير.تحق:أيمن نصر وثلاثة آخرين.ط:1،دار الرشيد،الجزائر، 1426هـ-2005م.
31- التفسير الكبير:ابن تيمية.تحق:عبد الرحمن عميرة._دط)،دار الكتب العلمية،بيروت،(دت).
32- التفسير اللغوي للقرآن الكريم:مساعد الطيار.ط:1،دار ابن الجوزي،1422هـ.
33- تفسير عبد الرزاق.تحق:مصطفى مسلم محمد.ط:1،مكتبة الرشد،الرياض،1410هـ-1989م.
34- تقريب التهذيب.تحق:صغير أحمد شاغف.(دط)،دار العاصمة،(دت).
35- تهذيب التهذيب.ط:1،مطبعة مجلس دائرة المعارف،الهند،1327هـ.
36- جامع البيان:الطبري.تحق:عبد الله بن عبد المحسن التركي.ط:1،دار هجر،القاهرة،1422هـ-2001م.
37- الجامع الصحيح:البخاري.ط:1،دار ابن كثير،دمشق-بيروت،1423هـ-2002م.
38- الجامع الصحيح:مسلم.تحق:نظر محمد الفاريابي.ط:1،دار طيبة،1427هـ-2006م
39- الجامع لأحكام القرآن:القرطبي.تحق: عبد الله بن عبد المحسن التركي.ط:1،مؤسسة الرسالة، 1427هـ2006م.
40- الجواهر المضية في طبقات الحنفية: عبد القادر بن محمد القرشي.تحق:عبد الفتاح محمد الحلو.ط:2، هجر،1413هـ-1993م.
41- حاشية على متن مغني اللبيب:الأمير(محمد الشيخ).(دط)،مطبعة الحلبي،القاهرة،1302هـ.
42- الحجة للقراء السبعة:أبو علي الفارسي.تحق:بدر الدين قهوجي وآخرون.ط:1،دار المأمون للتراث، دمشق،بيروت، 1404هـ-1984م.
43- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة: السيوطي.تحق:محمد أبو الفضل

إبراهيم.ط:1،دار إحياء الكتب العربية،1387هـ-1967م.
44- دائرة المعارف الإسلامية:نقلها إلى العربية:محمد ثابت الفندي وغيره.ط:1،مطبعة مصر، 1353هـ-1934م: العدد الخامس.
45- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة:ابن حجر العسقلاني. (دط)،دار الجيل،بيروت،1414هـ-1993م.
46- دقائق التفسير:جمع وتقديم وتحق:محمد السيد الجلیند.ط:2،مؤسسة علوم القرآن، دمشق-بيروت،1404هـ-1984م.
47- ديوان أبي الطيب المتنبي.(دط)،دار بيروت،1403هـ-1983م.
48- ديوان أبي النجم العجلي.تحق:محمد أديب. (دط)،مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، 1427هـ-2006م.
49- ديوان الأخطل.شرح:مهدي محمد ناصر الدين.ط:2،دار الكتب العلمية،بيروت،1414هـ-1994م.
50- ديوان الحماسة:لأبي تمام.رواية الجواليقي.تحق:أحمد حسن بسج ط1،دار الكتب العلمية،بيروت-لبنان،1418هـ-1998م.
51- ديوان الفرزدق.تحق:علي فاعور.ط:1،دار الكتب العلمية،بيروت،1407هـ-1987م.
52- ديوان النابغة الذبياني:اعتنى به حمدو طماس. ط:2،دار المعرفة،بيروت،لبنان، 1426هـ-2005م.
53- ديوان امرئ القيس.اعتنى به وشرحه عبد الرحمن المصطاوي. ط:2،دار المعرفة، بيروت-لبنان،1425هـ-2004م.
54- ديوان أمية بن أبي الصلت..تحق:سجيع جميل الجبيلي. ط:1،دار صادر،بيروت، 1998م.
55- ديوان جرير.(دط)،دار بيروت للطباعة والنشر،بيروت،1406هـ-1986م.
56- ديوان ذي الرمة.تقديم وشرح:أحمد حسن بسج.ط:1،دار الكتب العلمية، بيروت،1415هـ-1995م.
57- ديوان رؤبة بن العجاج.تحق:وليم بن الورد.(دط)،دار ابن قتيبة،(دت).
58- ديوان عباس بن مرداس.تحق:يحيى الجبوري.ط:1،مؤسسة الرسالة،1412هـ-

1991م.

59- ديوان عبيد بن الأبرص.شرح:أشرف أحمد عدرة.ط:1،دار الكتاب العربي، بيروت، 1414هـ-1994م.

60- ديوان عمرو بن أبي ربيعة.(دط)،دار القلم،بيروت،لبنان،(دت).

61- ديوان عنترة.تحق:محمد موسى مولوي.(دط)،المكتب الإسلامي،(دت).

62- ديوان قيس بن الملوح مجنون ليلى.رواية أبي بكر الوالبي.تحق:يسري عبد الغني. ط:1،دار الكتب العلمية،بيروت، 1420هـ-1999م.

63- ذيول العبر:محمد الحسيني.تحق:محمد السعيد زغلول.ط:1،دار الكتب العلمية، بيروت،لبنان، 1405هـ-1985م.

64- روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات:محمد باقر الموسوي.ط:1،الدار الإسلامية،بيروت،1411هـ-1991م.

65- طبقات الحنابلة:أبو يعلى الفراء.تحق:عبد الرحمن بن العثيمين.(دط)، (دن)،1419هـ-1999م

66- طبقات المفسرين:السيوطي.تحق:علي محمد عمر.ط:1،مكتبة وهبة، 1396هـ-1976م.

67- كتاب الأغاني:الأصبهاني.(دط)،مطبعة التقدم،مصر،(دت).

68- كتاب الجهاد،باب الترغيب في الجهاد.تحق:محمد فؤاد عبد الباقي. (دط)،دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1406هـ-1985م

69- كتاب سيبويه.تحق:عبد السلام محمد هارون.ط:3،مكتبة الخانجي، القاهرة، 1408هـ-1988م.

70- الكشاف:الزمخشري.تحق:عادل أحمد وعلي محمد معوض.ط:1،مكتبة العبيكان، 1418هـ-1998م.

71- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون:حاجي خليفة.تحق:محمد يالتقايا ورفعت الكليسي.(دط)،دار إحياء التراث العربي،بيروت،(دت).

72- الكشف والبيان:الثعلبي.تحق:ابن عاشور ونظير الساعدي.ط:1،دار إحياء التراث العربي،بيروت، 1422هـ-2002م.

73- لسان العرب:ابن منظور.تحق:عبد الله علي الكبير وغيره.(دط)،دار

المعارف،(دت).

74- متن الألفية:ابن مالك.ط:1،دار ابن خزيمة، الرياض،1414هـ.

75- مجاز القرآن:أبو عبيدة معمر بن المثنى.تحق:محمد فؤاد سزكين.(دط)،مكتبة الخانجي،القاهرة،(دت).

76- مجموع الفتاوى: ابن تيمية.جمع:عبد الرحمن بن قاسم وابنه.(دط)،مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف،المدينة المنورة، 1425هـ-2004م.

77- المحتسب:ابن جني.تحق:علي النجدي ناصف وغيره.(دط)،مطابع الأهرام التجارية، القاهرة،1414هـ-1994م.

78- مشكل إعراب القرآن:مكي بن أبي طالب.تحق:ياسين محمد السواس.ط:2،دار المأمون للتراث، دمشق،(دت).

79- معاني القرآن وإعرابه:أبو إسحاق الزجاج.تحق:عبد الجليل عبده شلبي.ط:1،عالم الكتب،بيروت، 1408هـ-1988م.

80- معاني القرآن:الأخفش الأوسط.تحق:هدى محمود قراعة.ط:1،مكتبة الخانجي،القاهرة،1411هـ-1990م.

81- معاني القرآن:علي بن حمزة الكسائي.تحق:عيسى شحاتة عيسى.(دط)،دار قباء،القاهرة،1998م.

82- معاني القرآن:يحيى الفراء.ط:3،عالم الكتب،1403هـ-1983م.

83- معجم البلدان:ياقوت الحموي.(دط)،دار صادر، بيروت،1397هـ-1977م.

84- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب:ابن هشام الأنصاري.تحق:مازن المبارك ومحمد علي حمد الله. راجعه:سعيد الأفغاني. ط:1،دار الفكر،بيروت،1426هـ-2005م.

85- مفتاح العلوم:السكاكي.تحق:عبد الحميد هنداوي.ط:1،دار الكتب العلمية،بيروت،1420هـ-2000م.

86- المقاصد الحسنة:السخاوي.تحق:عبد الله محمد الصديق.ط:1،دار الكتب العلمية، بيروت، 1399هـ-1979م.

87- مقالات الإسلاميين:الأشعري.تحق:محمد محيي الدين عبد الحميد.ط:1،مكتبة النهضة المصرية،القاهرة،1369هـ-1950م.

88- المقدمة:لابن خلدون.تحق:خليل شحادة،مراجعة:سهيل زكار.(دط)،دار

الفكر،بيروت، 1421هـ-2001م.

89- الملل والنحل:الشهرستاني.تحق:أمير علي مهنا وعلي حسن فاعور.ط:3،دار المعرفة،بيروت، 1414هـ-1993م.

90- مناقب الأئمة الأربعة:أحمد المقدسي.تحق:سليمان مسلم الحرش.(دط)،دار المؤيد،(دت).

91- مناقب الإمام الشافعي:فخر الدين الرازي.تحق:أحمد حجازي السقا.ط:1،مكتبة الكليات الأزهرية،القاهرة،1406هـ-1986م.

92- منهاج السنة النبوية:ابن تيمية.تحق:محمد رشاد سالم.ط:1،جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،1406هـ-1986م.

93- منهج ابن هشام من خلال كتابه المغني:عمران عبد السلام شعيب.ط:1،الدار الجماهيرية،مصراتة، ليبيا،1986م.

94- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار:المقريزي.ط:2،مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة،1987م.

95- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة:يوسف بن تغزي الأتابكي.تقديم وتعليق: محمد حسين. ط:1،دار الكتب العلمية، بيروت، 1413هـ-1992م.

96- الصبح المنير في شعر أبي بصير:ميمون الأعشى.(دط)،مطبعة أذلف هلزهوسن، 1927م.

97- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع:السخاوي.ط:1،دار الجيل،بيروت، 1412هـ-1992م.

98- عصر سلاطين المماليك التاريخ السياسي والاجتماعي:قاسم عبده قاسم.ط:1، عين،الهرم،مصر،1998م.

99- عصر سلاطين المماليك:قاسم عبده قاسم.ط:1،دار الشروق،القاهرة، 1415هـ-1994م.

100- غريب القرآن:محمد بن عزيز السجستاني.تحق:لجنة من أفاضل العلماء.(دط)، مطبعة محمد علي صبيح وأولاده،الأزهر، 1383هـ-1963م.

101- الفرق بين الفرق:عبد القاهر البغدادي.تحق:محمد محيي الدين عبد الحميد.(دط)،المكتبة العصرية، صيدا،بيروت،1416هـ-1995م.

102- الفعل في نحو ابن هشام:عصام نور الدين.ط:1،دار الكتب العلمية، بيروت،1428هـ-2007م
103- في المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز.تحق:عبد السلام عبد الشافي.ط:1،دار الكتب العلمية، بيروت، 1422هـ-2001م.
104- القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي:محمود الصغير.ط:1،دار الفكر،دمشق،دار الفكر المعاصر،بيروت،1419هـ-1999م.
105- قواعد الإعراب:ابن هشام.ط:1،مطبعة الجوائب،قسطنطينية،1299هـ.
106- سر صناعة الإعراب.تحق:حسن هنداوي.ط:2،دار القلم،دمشق،1413هـ-1993م.
107- السلوك لمعرفة دول الملوك:أحمد المقريزي.تحق:محمد عبد القادر عطا.ط:1،دار الكتب العلمية،بيروت،1418هـ-1997م
108- سنن الترمذي.تحق:الألباني ومشهور حسن سلمان.ط:1،مكتبة المعارف، الرياض،(دت).
109- سنن النسائي في سننه.تحق:الألباني ومشهور حسن سلمان.ط:1، مكتبة المعارف، الرياض،(دت).
110- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية:محمد مخلوف.(دط)، المطبعة السلفية، القاهرة، 1349هـ.
111- شذرات الذهب في أخبار من ذهب:ابن العماد الحنبلي.تحق:محمود الأرناؤوط. ط:1،دار ابن كثير،دمشق،بيروت، 1406هـ-1986م.
112- شرح ابن عقيل.تحق:إميل بديع يعقوب.ط:5،دار الكتب العلمية،بيروت، 1428هـ-2007م.
113- شرح أشعار الهذليين:الحسن السكري.تحق:عبد الستار أحمد فراج.(دط)،مكتبة دار العروبة،القاهرة،(دت).
114- شرح التسهيل:ابن مالك.تحق:عبد الرحمن السيد،ومحمد بدوي المختون.ط:1،دار هجر،القاهرة،1410هـ-1990م.
115- شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح:خالد الأزهري.تحق: محمد باسل عيون السود.ط:1،دار الكتب العلمية،بيروت،1421هـ-2000م

116- شرح اللمحة البدرية:ابن هشام.تحق:هادي نهر.(دط)،دار اليازوري العلمية، عمان-الأردن،(دت).

117- شرح الهداية:أبو العباس المهدوي.تحق:حازم سعيد حيدر.(دط)،مكتبة الرشد، الرياض،1415هـ.

118- شرح شذور الذهب:ابن هشام.تحق:محمد محي الدين عبد الحميد.(دط)،دار الطلائع،(دت).

119- شرح قصيدة بانت سعاد:ابن هشام.بهامشه حاشية الباجوري.(دط)،ملتقى أهل الأثر،1302هـ.

120- شرح قطر الندى وبل الصدى:ابن هشام الأنصاري.تحق:يوسف الشيخ محمد البقاعي.بهامشه:بلوغ الغايات في إعراب الشواهد والآيات:بركات يوسف هبود. ط:2،دار الفكر،بيروت-لبنان، (1428-1429هـ)-2009م.

121- شعر عمرو بن معدي كرب.تحق:مطاع الطرابيشي.ط:2،مطبوعات مجمع اللغة العربية،دمشق، 1405هـ-1985م.

122- الشعر والشعراء:ابن قتيبة.تصحيح وتعليق:مصطفى أفندي السقا.المكتبة التجارية الكبرى،مصر، ط2، 1350هـ-1932م.

123- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين:اسماعيل باشا البغدادي.(دط)،دار إحياء التراث العربي،بيروت،1951م.

124- الوافي بالوفيات:خليل الصفدي.تحق:أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى.ط:1،دار إحياء التراث العربي،بيروت،لبنان، 1420هـ-2000م.

125- وفيات الأعيان:ابن خلكان.تحق:إحسان عباس.ط:1،دار صادر،بيروت،(دت).

فهرس الموضوعات